کتاب شرح حصن الحصین لعلی القاری

موجب مسکه

وزير اعظم وسر عسكر اكرم محمد پاشا ... الاول

٤٩٦ ورقه

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا
الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا
شرعيا لمن طالع وتلى اكرمه الله تعالى
بالزلف والحسنى حرره العبد الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي ذكره حصنا حصينا من كل باب • ودعاؤه
حرزا أمينا للثواب • والصلاة والسلام على من ذكره
مستطاب ودعاؤه مستجاب • وأوتي الكتاب وفصل
الخطاب • وعلى الآل والأصحاب وأتباعهم إلى المآب •

أما بعد فيقول أفقر عباد الله الغني
وبجوده الكريم الوفي ولطفه الخفي • علي بن سلطان
محمد الهروي • خادم الكتاب القديم والحديث النبوي •
إن هذا شرح مختصر متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين •
على كتاب الحصن الحصين • لشيخ القرا والمحدثين •
وخاتمة الحفاظ والمجتهدين • وأعلم العلما المعتبرين
وأفضل الفضلا المتبحرين • مولانا وسيدنا وشيخ
مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري
الشافعي نور الله مرقده • وبرد الله مضجعه •
وأفاض علينا من مدده • وأسبغ علينا من عدده •
وسميته بالحرز الثمين • للحصن الحصين • حيث
ضبط مبانيه • ويبين ربط معانيه • ويحل عقد رموزه
وينفتح طرق كنوزه • فأقول وبالله التوفيق •
ومنه الاستعانة في التحقيق • قال الشيخ
رحمة الله عليه من فضله العميم بسم الله الرحمن الرحيم
أي أستعين باسمه • وأتبرك برسمه • وهو المعبود
الواجب الوجود • صاحب الكرم والجود المفيض
لجلايل النعم ودقايقها • المتفضل بفضايل الشيم

وحقايقها في الدنيا والعقبى • والآخرة خير وأبقى
ثم الاكتفا بصيغتي المبالغة المأخوذتين من الرحمة
من بين الأسما الحسنى • والصفات العلى الشاملة لنعوت
الجلال والجمال لذات الكمال • إشعار بأن رحمته
سبقت غضبه في جميع الأحوال • وبحث البسملة مع الحمد
وما يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح المشكاة مستوفى
ثم إن الشيخ رحمه الله اختار طريق المغاربة وهو
إتيان الصلاة بين البسملة والحمدلة تبعا للإمام
الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة يكثر استعمالها
في الثنا وحالة التضرع في الدعا وقد أمر الله
سبحانه نبيه عليه السلام بقوله قل اللهم في قديم
الكلام وكذا وردت الدعوات مصدرة بها في أكثر
الأوقات وهي بمعنى يا الله الجامع لجميع الأسماء الثا
لسائر الثنا والميم معوض عن حرف النداء ولذا
لا يجتمعان إلا في النادر كما ندر إليه قول الشاعر •
إني إذا ما حادث ألما • أقول يا اللهم يا اللهما •
وهمزة الجلالة في حالة الندا مقطوع إلا في النادر
وأما همزة اللهم فهو موصول إلا في الضرورة
كما وقع في الشاطبية •
ونادبت اللهم يا خير سامع أعذني من التسميع قولا ومفعلا •
وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة شعر •
لاهم إني ناشد محمدا • وقيل أصله يا الله أمنا
بخير أي اقصدنا بخير فحذف ما حذف

ايما الى اخفاء الدعاء عن الغير وروي عن الحسن البصري
انه قال اللهم مجتمع الدعا وعن النضر بن شميل من قال
اللهم سال الله بجميع الاسما وعن ابي رجا العطاردي
ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما
يعرفها ارباب النقول واصحاب العقول وبحمل الكلام
في تحصيل المرام ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء
الحسنى وتحققت له الصفات العلى صل على سيد
الخلق اي على افضل المخلوقات واكمل الموجودات
ولما امر الله سبحانه عباده بالصلاة عليه ولم يبلغ
احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم
بما يليق به كذا قاله المظ تبعا لصاحب النهاية
ففيه اشعار بان الخلق عاجزون عن ادا الصلاة
قاصرون عن بيان نعوته وصفاته لعلو كمال ذاته
فعدلوا عما امروا بقوله تعالى صلوا عليه الى العجز
لديه وردا الصلاة اليه بقوله اللهم صل عليه
فصل امر فيه معنى الاستدعا لانزال الرحمة
عليه من السما ولذا يتعدى بعلى على السنة الفصحا
فلا يرد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله اذا
وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه
وحكم له وحكم عليه لا كل ما يكون تعديته بعلى لا يرد
عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة
بمعنى الثناء الخير فهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو

كانت حينئذ لغير النفع لوقع التدافع من غير الدفع
هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته
وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزل اجره ومثوبته
وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين والاخرين
من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة
الكبرى من المقام المحمود والحوض المورود
لارباب المشهود وسياتي بسط ما يتعلق بالمرام
في محله الاليق ببسط الكلام محمد بالجر على انه
بدل او عطف بيان ويجوز رفعه وكذا نصبه
لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلاثة في قوله
تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل
اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من الوصفية
الى المرتبة العلمية اي من كثرت صفاته المحمودة
وكما لاته المستحسنة وقد حمده رب العالمين وخالق
الاولين والاخرين لا سيما في مقام المحمود وحال
نشر اللواء الممدود وعلى آله اي اهل بيته واقاربه
وعترته رد على الخارجية ولفظ على موجود على
الصحيح وفي بعض النسخ مفقود واما ما ذكره بعض
الشيعة من ان من فصل بيني وبين آلي بعلى
فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع وصحبه
اي وعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم الفخام خطا
على الرافضية ثم تحقيق الال والصحب لغة

واصطلاحا وان كان يوجب ايضاحا لكن قد يفضي
إلى الملال لا بقيا اصطلاحا وسلاح بكسر اللام عطفا على
صلاح كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل الية الانجح
والمعنى ادم سلامته بكماله عن النقصان في زده في ايقا
الخلق ابدا بالايمان فالتسليم كالتتميم ثم اعلم
ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا
الله عدة للقاء ويدل كلام بعض المحشين على
وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد وقصة التفريد
ايماء الى ما روي عن الحديث القدسي المنبض من الكلام
النفسي بالطريق المسلسل عن الامام علي الرضى
الى ابائه الكرام الى جده الى جبريل عليه السلام لا اله
الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام
بغاية من النظام على طريق السادة الكرام ثم من
جملة الكلام في هذا المقام مبنى ومعنى هو ان
الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله
المرفوع المحل بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا
على ابدال من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في
نكرة منفية كذا في شرح دعا الشيخ ابي حربة احد
المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته
على التلويح ما يفيد للبحث بعض التوضيح حيث
قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد
لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما

م

كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه
كما وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاءني الا زيد لان
المعنى على نفي الوجود عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل
اذا جعل الا استثناء بدلا من اسم لا على المحل اذ حينئذ
يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له هـ
فينتفي الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب
لا على نفي مغايرة الله سبحانه عن كل اله وهو الذي
يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام الخبر كان
القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن
كل اله ولا يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى
وزدنا في شرح النخبة فوايد يحصل منها الزبدة
التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب
على انه مفعول له بتقدير افولها وفي بعض النسخ به
بالرفع على انه مبتدا خبره مقدم عليه والاظهر ان يكون
خبر المبتدا اي كلمة لا اله الا الله عدة للقاية هـ
والعدة بالضم على ما قاله المؤلف وغيره هو ما اعد
الانسان لحوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما
ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا
يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين
قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين
في الشريعة وبه يندفع ما ورد في الحديث من قال
لا اله الا الله دخل الجنة وقيل المراد بلا اله الا
الله مجموع كلمتي الشهادة وصار الجزء الاول علما عليه

او اكتفا بالاشارة اليه كما يقال قراءة قل هو الله احد اي
السورة قال الفقير اختلف صنيع المصنفين فبعضهم
لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه خوفا من السمعة والريا هـ
واكتفا بمن يعلم الجهر والخفا وبعضهم يبين ذكره ويعين
وصفه لا سيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد
على اقواله الجلية وليكون وسيلة الى دعا الاحبا في
الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله هذا المسلك
الشريف وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو
المحتاج وهو شان كل عبد جليلا او حقيرا كما قال الله
تعالى والله الغني وانتم الفقرا والضعيف ضد القوي
والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف العاجز
لا سيما وقد قال سبحانه وخلق الانسان ضعيفا
وفيه اشعار الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد
عرف ربه اي من عرف نفسه بالفقر فقد عرف ربه بالغنى
ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة ومن عرف
نفسه بالفنا عرف ربه بالبقا وامثال ذلك
مما يطول عليه الكلام ويخرجنا عن المقصد والمرام
المسكين وهو عندنا اسوا حالا من الفقير كما يدل
عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي
استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين
واجيب بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا
ويؤيد مذهبنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني
مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

مبالغة في تعظيمهم وتحسين مقامهم وتكبرهم وفي
المغرب قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من
الجبارين انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل
له على ما صرح به العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع
عن الخلق المتوجه الى الله تعالى عملا بقوله سبحانه
وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا الى الله وبالحديث
القدسي انا بدك اللازم اي فكن لبدك الملازم ولقولهم
الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الراجي اي
المتوقع من كرمه لا بتوهم وجود الغير وعدمه ان
ينجيه من الانجا وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله
من القوم الظالمين اي من ظلمهم وتعديهم اليه
والى غيره من المسلمين وفيه ايما الى ما سيذكره المؤلف
في قضيته مع بعض اعدا الدين او من صحبتهم
ومجالستهم في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا فتمسكم النار والركون ادنى الميل الى
مطلوبه والظلم وضع الشي في غير موضعه واختص
عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن محمد بن محمد
الجزري اشترك اسمه واسم ابيه وجده في هذا العلم
المجد كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله
او على انه عطف بيان له وابن الجزري في المرتبة الثا لثة
مجرور بالاضافة في اكثر النسخ المصححة وفي اصل
السيد جمال الدين هكذا محمد بالتنوين وقوله ابن
الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه صفة لمحمد

الاول فتأمل ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو نسبة الى
جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما في القاموس
بلد شمالي الموصل تحيط به دجلة مثل الهلال انتهى
والمعروف الآن بجزيرة الاكراد حذف منها الزوايد
ثم نسب اليها كالحنفية الى ابي حنيفة وفي جامع الاصول
الجزيرة هي البلاد التي بين العراق ودجلة فيها ديار
بكر وديار ربيعة لطف الله به في شدته اي في حال
محنته وفي نسخة من شدته اي من اجل بليته والجملة
خبرية مبنى ودعائية معنى وفي النهاية يقال
لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما
لطف يلطف بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت
ومن الاول قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
ويمكن ان يكون من الثاني بمعنى انه خفي اللطف
ودقيقه بحيث لا يظهر لكل احد تحقيقه اما بعد
حمد الله بالاضافة مثلا فهو لهم بعد السلام
والمعنى بعد كمال الثنا لصاحب البقا الذي جعل
الدعا لرد القضا المعلق من البلا او لتهوين المحتم
في لوازم الابتلا كما سيأتي في الحديث الآتي في الاثنا
والصلاة اي وبعد ارسال الصلاة والسلام على
محمد سيد الانبيا بالجر وجوز رفعه ونصبه والانبيا
بالبا بعد اليا على النسخ المصححة وعليه جمهور القرا
وفي نسخة بالهمز بعد الموحدة على ما اختاره
الاعلام نافع في هذه المادة ثم المهموز على ما سيجي

على انه فعيل من النبأ بمعنى الفاعل او المفعول فان
النبي هو المخبر والمخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين
انه ابدال الهمز يا فادغم وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى
الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو يا لسبقها وسكونها
والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه
سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ له
فلافادة التعميم خص اضافة السيادة الى الانبيا
ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة ان خواص
البشر افضل من خواص الملك علم حال غير الانبيا
بالاولى وعلى آله اي اقاربه واهل بيته وصحبه اسم
جمع لصاحب وهو في اصطلاح المحدثين اسم من
لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام
وفي نسخة واصحابه الاتقيا جمع تقي والمراد به المتقي
عن المعاصي الاصفيا جمع صفي وهو من صفى له الحال
وحصل له مراتب الكمال في الاقوال والافعال
والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر
المناسب لقوله صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي
فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد بآله اتباعه
فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة
التشريف والتعظيم فانه هذا الحصن الحصين
اي القلعة المحكمة على طريق الاستعارة فالحصن
الحصار والحصين فعيلة بمعنى المفعول اي محصون
ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن حصينا

فاندفع بهذا ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل
ظل ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس
البصري او الى المدرك الذهني بناء على تأخير الخطبة
وتقديمها الرسمي وقال بعضهم اشير الى تسمية
الكتاب تيمنا وتحصنا . ووجه التسمية انه كان محتاجا
الى تسمية الكتاب حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن
تسماه حصينا فنجاه الله تعالى من كلام سيد المرسلين
فيه نقش العبارة كما سبق اليه الاشارة فقيل هذا
الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدها
من المتعاطفين الى قوله بذلك فانه جملة مستأنفة او
خبر اخر وهو الاظهر وقال ميرك شاه والاولى ان يجعل
بذلك خبر ان وجملة ما قبله من المعطوف والمعطوف
عليه اسمها ولا محذور فان الممتنع هو العطف على
محل اسم ان قبل مضي الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا
الاعراب بشرطه المذكور جائز عند ارباب العربية
بل هو مرجح عند الفراء حيث قرأ جمهورهم في قوله
تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها برفع الساعة عطفا على محل اسم ان واسمها
بناء على تقدم الخبر وهو احق او على جعلها مبتدأ خبره
لا ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا جعل فيما نحن
فيه ما قبل بذلك من المعطوف والمعطوف عليه
اسمها بالعطف المحلي يتبع المحذور المذكور من العطف
قبل مضي الخبر الا ان يجعل قوله من كلام سيد المرسلين

هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل خبرا
فيكون قوله بذلك خبر بعد خبر نعم لو جعل
المجرورات اوصافا لما قبلها بان يقال التقدير
فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام سيد المرسلين
الخ بذلك فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة الفصيحة
وسلاح المؤمن بكسر السين وهو ما يدفع به المؤمن
عن نفسه ودينه الاعداء من شياطين الانس والجن
وهو معطوف على الحصن الحصين من خزانة النبي
بكسر الخاء وهي ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن
اللطايف في باب اللغة لا تفتح الخزانة والجراب
ولا تكسر القنديل وقوله الامي اي صاحب الديانة
من كمال الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان
مشهورا بمحمد الامين قبل البعثة والرسالة والهيكل
والهيكل العظيم ففي الصحاح الهيكل الفرس الضخم
والبناء المشرف اي العالي وفي المفتاح للمصنف
الهيكل ذو الضخامة والشرف ثم استعمل فيما يكتب من
الاسماء الالهية والادعية الربانية ونحوه للتبرك انتهى
وفي القاموس هو الضخم من كل شيء فوصفه بالعظيم
للمبالغة في التعظيم من قوله الرسول الكريم اي
المكرم صفة للرسول او للقول فهو ابلغ وانسب
والاول اشهر واقرب ونظيره قوله تعالى رب العرش
الكريم بالرفع شاذ والحرز المكنون اي المصون
عن الظهور وعن تصرف الاغيار . والحرز والحرز

بكسر الحا الموضع الحصين والتعويذ والتوقي على ما في
الصحاح والمراد هنا التعويذ على ما اقتصر عليه في
المهذب وهو ما يتعوذ به من انواع البلا لقوله من لفظ
المعصوم اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا وهذا
اختص العصمة في عرف العلما بالانبيا والحفظ بالاوليا
المامون اي من وقوع المعصية وتقريرها على فرض
تقديرها وفي نسخة من لفظه فالمعصوم المامون
نعت لفظه اشارة الى قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى بذلت اي اعطيت فيه اي في تصنيف
الحصن النصيحة اي التي هي الواجبة على مقتضى
الروايات الصحيحة الاتية الدين النصيحة كررها
ثلاثا صلى الله عليه وسلم وهي كلمة جامعة يعبر بها عن
جملة هي ارادة الخير للمنصوح له ويقال لها بالفارسية
نيك خواهي ويحمله ما ورد في حديث صحيح لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويمكن ان يقال
المراد بها هنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو الضرر
المتعدي فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع
المسلمين بتاليفه واخرجته اي رويت ما في الحصن
ونقلته من الاحاديث الصحيحة اي غالبا او ادعا
اذ المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل
بالحديث الضعيف جائز في فضائل الاعمال اتفاقا
ابرزته استيناف بيان اي اظهرته عدة مفعول
له او حال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة

اي قوة عند كل شدة اي بلية وجردته بتشديد الرا
اي افردته من الاسانيد او خلصته من جملة الاحاديث
مما ليس بدعا او مما ليس بصحيح وثابت كذا قيل
فقيد تاكيد لقوله اخرجته جنة بضم الجيم اي حال
كونه كالجنة وقاية عن الافة والجنة قال المؤلف
الجنة بالضم السترة واستعمل فيما استتر به من سلاح
ومنه المجن بالكسر وهو الترس تقي صفة الجنة اي تحفظ
ومن يتستر بها من شر الناس اي شرارهم والجنة
بكسر الجيم بمعنى الجن الشامل للشياطين لتسترهم عن
اعين الناس اذ مادة الجيم والنون هي للستر ومنها
الجنون وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم الناس
هنا مراعاة للسجع كما اخر الناس في سورة الناس محافظة
على الفواصل تحصنت به يقال تحصن بكذا اي
جعله حصنا له اي امتنعت بهذا الحصن عن شر
الجن والانس فيما وهم بكسر الها وحكى ابو عبيدة
فيه الفتح ايضا وهو ما اي نعمة من مكروه ذكره المؤلف
من المصيبة بيان لما وهي واحدة المصايب وهي الامر
المكروه ينزل بالانسان والمصيبة ايضا السهام
تصيب الغرض وهو الهدف وبذلك وردت التورية
تامة في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعلي لم اسبق
اليه ذكره المؤلف واعتصمت اي طلبت العصمة والحفظ
من كل ظالم لما حوى اي بسبب ما جمعه هذا الحصن
من السهام المصيبة اي من الدعوات التي هي كالسهام

التي نصيب الغرض غير مخطية. وقلت شعر
الا فقولوا لشخص قد تقوى. الا بالتخفيف للتنبيه
واخطا من قال هنا ان الهمزة للاستفهام ولا للنفي
اذ لا يصلح ان يكون فقولوا مدخولا لها وقوله تقوى
اي اظهر قوته الحسية وشوكته الجاهية.
على ضعفي ولم يخش رقيبه. اي على ضعف بنيتي
او وهن رتبتي او استولى علي لاجل ضعفي والحال
انه لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر اعماله وحافظ
احواله ومطلع اقواله والضمير في رقيبه راجع
الى الشخص ومن اسمائه سبحانه وتعالى الرقيب
وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله
تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا. وقد قال الله
تعالى لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم
انه جاء في نسخة لا يخشى على صيغة النفي وهو ظاهر
لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول
المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشى قال المص
اثبات الالف فيه ورد على لغة. الم ياتيك والانباء تنمي
وعلى ذلك وردت رواية قنبل عن ابن كثير في قوله
تعالى ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وقوله انه من يتق
ويصبر وكان يمكن ان يقال ولن يخشى او وما
يخش ولكن لا يقوم مقام ولم يخشى ولهذا يقال
هذه لغة الشعر لان لهم مقاصد ومباني

على معاني لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر
بطلان النسخة المتقدمة. فبات له سهاما في الليالي
اي اخفيت لذلك الشخص الظالم المتقوي على الضعيف
دعوات متشابهة بالسهام الواقعة في اجواف الليالي
التي هي اقرب الى الاجابة ولذا قال وارجو ان تكون
له مصيبة اي ان يصير سهام الدعوات مصيبة لذلك
الشخص ومدركة لحاله وماله فله صفة مصيبة قدمت
عليها فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله الحنفي
من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة
منصوبة على انها خبر تكون واسمها هو الضمير الراجع
الى السهام وفي نسخة بالرفع على ان تكون تامة فالمعنى
ارجوا ان يقع له مصيبة عظيمة وبلية جسيمة على
ان البيت ما يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع
وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل
اسال الله العظيم ان ينفع اي الله المسلمين في عموم
احوالهم به اي بسبب هذا الحصن وما فيه من الدعوات
المأثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم اليا وفتح
الفا وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون
فضم وفي القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه
كفرجه فالمعنى يدفع المكروه من الظلم وغيره عن
كل مسلم بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته او بمقتضى
العمل بما فيه وقراءته على انه متعلق بقوله قال
هذا الحصن او بقوله بذلت فعلى بسببه مع والاظهر

فح

الاقرب كما قال ميرك انه متعلق بقوله اسال الله
على انه للتعليل اي بنا على انه اي الحصن مع اقتصاره
وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا واختصاره وهو
ما اذا كان اللفظ قليلا والمعنى كثيرا ذكره ميرك وقيل
هما بمعنى واحد جمع بينهما تاكيدا لم يدع بفتح الدال
اي لم يترك حديثا صحيحا في بابه اي في باب الدعا
وطريق التحصن من البلا الا استخصته اي جمعه واتي
به اي الحاقة بوابا للتعدية اي اورده هنا
والاستنا مجازي او التقدير استخصه مؤلفه وهو
استثنا مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه
عند قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
الاحال تحقق احصايها او لا يعتبر الا الوصف
ولما اكملت ترتيبه اي تبويبه وتهذيبه اي تنقيحه
وتصحيحه وتصويبه طلبني عدو اي عظيم لا يمكن
ان يدفعه اي يصرفه احد الا الله تعالى فهربت
بفتح الرا اي فررت منه مختفيا اي حال كوني
طالبا للخفا وتحصنت بهذا الحصن اي بقراته
او بدوام ملازمته فرايته وفي نسخة فرايت سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره اي لانه محل
القلب او اشعارا باليسار الى اليسر خلاف العسر
والجملة حالية والروية منامية لا كشفية لقوله
وكانه صلى الله عليه وسلم يقول لي ما تريد اي
ما تشتهي ايها المريد من المزيد فقلت اي كما في

نسخة صحيحة قال ميرك كذا وقع في اصل سماعنا بعلامة
خ وهي من امارة النسخة ووقع في بعض النسخ الحاضرة
ملحقا بصح وليس هو في اكثر النسخ يا رسول الله ادع
الله لي اي خصوصا وللمسلمين اي عموما وفيه اشعار
بان العدو انما كان عدو الدين او ظالما لجميع المومنين
فرفع صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين اي كما هو
من ادب الدعا على ما سيجي بيانه وانا انظر اليهما اي
كانهما محسوستان في نظري فدعا ثم مسح بهما وجهه
الكريم وذلك ايضا من باب اداب فراغ الدعا فالرفع
اشارة الى الادب وحسن الطلب والمسح ايما الى
الحصول على وجه القبول وكان ذلك اي ما ذكر من
الرويا ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد
اي لم تتعد الاجابة عن ثلاث ليال وسياتي كمال
هذه القضية وبيان زمانها بخط المص في اخر الكتاب
وفرج الله اي ازال الهم والغم عني وعن المسلمين
ببركة ما في هذا الكتاب عنه اي مرويا عنه صلى الله
عليه وسلم وفيه ايما لطيف واشعار شريف بان من
واظب على ادعية هذا الكتاب واذكاره في كل باب
هرب عدوه من الجن والانس عنه بلا ارتياب
وقد رمزت للكتب اي اشرت اليها وفي نسخة صحيحة
الكتب بالنصب على نزع الخافض او المعنى جعلت رمزا
للكتب التي خرجت بتشديد الرا اي اخرجت ونقلت
منها اي من تلك الكتب المنسوبة الى الصحة شيا هذه

الاحاديث اي بحذف اسانيدها حروف اي مفردة او
مركبة والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث
اي متلبسة بحروف تذكر اي تلك الحروف بطريق
الاشارة على ذلك اي على ما ذكر من الكتب المخرجة او على
ذلك التخريج بعود الضمير الى المصدر خرجت نحو قوله
تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت فيها اي في الرموز
او في نفس الاحاديث اخصر المسالك والاولى اظهر
هنا لك بقوله فجعلت علامة صحيح البخاري خ
اي خاء معجمة لاختصاصها بنسبته من بين المحدثين
واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخاري وغيره
من المذكورين لطال على الطالبين ومال عنه الراغبين
وقد ذكرنا في المرقاة شرح المشكاة بعض صفاتهم
والموذجا من حالاتهم ومقاماتهم ومسلم عطف على
البخاري اي وعلامة صحيح مسلم م اي ميم لاحاطتها
بطرفيه وسنن ابي داود عطف على صحيح البخاري
اي وعلامة سنن ابي داود د اي دال مهملة لوقوع
تكرارها في اسمه والترمذي بكسر التاء والميم وقيل
هو بتثليث اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة
اي وعلامة سنن الترمذي ت اي تاء فوقية لوجودها
في اوله والنسائي بفتح اوليه ممدودا و بقصر اي
وعلامة النسائي س اي سين مهملة لوجودها
في وسطه وابن ماجة اي وعلامة سنن ابن ماجة
القزويني بفتح القاف ق اي قاف لكونها في اول

نسبته وهذه الاربعة اي وعلامة هذه السنن الاربعة
الاخيرة يعني ابا داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة عه اي مركب عه بالعين المهملة والهاء الساكنة
الوقف الماخوذين من الاربعة وهذه الستة اي
وعلامة هذه الستة وهي الاربعة مع صحيحي البخاري
ومسلم المعبر عنها بالصحاح الست تغليبا وبالكتب
الستة ايضا ع اي عين مهملة مرموزة للجماعة اذ
الجماعة في عرف المحدثين عبارة عن اصحاب الكتب
الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة مصروفا وقد لا ينصرف حب بكسر وتخفيف
وصحيح المستدرك اي للحاكم كما في نسخة مس بفتح
فسكون واعلم انه اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف
المستدرك على ابن حبان لان اضافة الصحيح الى
المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافته
الى ابن حبان فانها لامية مع زيادة دفع توهم
عطفه على صحيح ابن حبان وابي عوانة بالعطف
على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك لان
اضافة الصحيح الى ابي عوانة ليست بيانية عو بفتح
فسكون ولو اكتفى بالواو لكان اخصر لكنه قد تلتبس
بالعاطف فهو اظهر وابن خزيمة بضم معجمة وفتح زاي
فمثناة وثاء ومثلاوها. وقعاه بفتح ميم وسكون
هاء والموطأ بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء
المفتوحة فالف كالمصطفى فكان القياس ان تكتب الفه

كونه
هذه

باليا ولعل اثبات الالف محافظة على التلفظ بها ومرا
للرواية الاخرى وفي نسخة بحرتخ بدل الالف طا، اي
رمز طاء مهملة مع الف ليغاير الطا المفرد الذي هو
رمز الطبراني وهو كتاب الامام مالك الذي قال
الامام الشافعي في حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله
لكنه قبل تصنيف الصحيحين للبخاري ومسلم
واما بعدهما فالجمهور على ان البخاري اصح كتب الحديث
كما اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة
ان صحيح مسلم هو الاصح والاول هو الاصح لكن اللائق
تقديم مالك على الكل لسبقه زمانا ورتبة وشانا
وكذا الامام احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ مالك
والبخاري عن احمد وهذا الترتيب الذي ذكرناه اختاره
شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في ذكر ائمة الحديث
وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والرا وسكون
وضم القاف وسكون الطا بعدها نون محلة ببغداد
نسب اليها ابي الحسن عمر بن علي استاذ الحاكم فالاولى
تقديمه عليه كما اشرنا اليه قط ، دضم فسكون ه
ومصنف ابن ابي شيبة قص بضم فسكون ومسند
الامام احمد اي همزة مفتوحة فينطق به اه بضم ها،
السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف لكونه على صورته
والبزار بفتح موحدة وتشديد زاي في اخره را،
صاحب المسند رايه را وهي لا تحتاج ان يقال مهملة
كما لا يحتاج الزاي بوصف معجمة للفرق بينهما همزة

في الراء ويليه الزاي الا ان صورة المسمى مشتركة بينهما
بالنقطة وعدمها وابي يعلى بفتح فسكون ففتح صاحب
المسند الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم
بلدة كذا في منتخب ربيع الابرار وتقويم البلدان وفي
القاموس الموصل كمجلس دار وارض بين العراق والجزيرة
ص ابي صاد مهملة والدارمي بكسر الرا وهو عبد الله
ابن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم السمرقندي
وهو من مشايخ مسلم والترمذي وله خمسة عشر حديثا
ثلاثية وله مسند عظيم مي بكسر فسكون ومعجم
الطبراني الكبير ط اي طا مهملة مفردة اشارة الى
الطبراني وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني
يراد به روايته في الكبير والاوسط عطف على الكبير
اي معجم الطبراني الاوسط طس بفتح فسكون السين
ايماء الى الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه
اشار بالطا الى الطبراني وبالسين الى الوسط ه
والصغير عطف على الكبير والاوسط صط بفتح الصاد
وسكون الطا اشارة الى الصغير والطبراني لكن يقتضي
ما قبله ان يقال طص بتقديم الطا على الصاد وتقديم
السين على الطا فيما قبله سبق ليتحقق الرموز
ويتوافق الا ان يقال بالتفنن والدعا عطف
على المعجم له اي للطبراني طب بفتح الطا مع زيادة
البا الساكنة للتمييز في الجملة ولو جعل رمزه طع بالطا
اشارة الى الطبراني وبالعين ايماء الى الدعا لكان

اظهر بالمدعى اوطه اشارة الى الطبراني والدعا كما لا يخفى
وجعل السيوطي رمز الطبراني في الكبير طب وهو مناسب
جدا لكن لا مشاحة في الاصطلاح اذ لا يترتب عليه
الاصلاح ولابن مردويه بفتح ميم وسكون را وضم
دال فواو ساكنة وفتح تحتية وتا يكون في الوقف
ها وفي هامش اصل السيد مردويه جايز وضبط
بفتح الدال والواو وسكون اليا والها مكسورة في
اخرها وقد رايت في حاشية رسالة القشيري ره
رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله من الاسما فيه
ضبطان الكوفيين والبصريين فيقول مردويه
بضم الدال وفتح اليا واسكان الرا بينهما وهو
اصطلاح الكوفيين واختيار المحدثين ونقول
مردويه بفتح الدال والواو واسكان اليا بعدهما
والها مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح ه
البصريين واختيار الفقها ومثله بالويه وباكويه
وراهويه وعمرويه وزنجويه وحمويه وخضرويه
واكثر ما يدور في كلام اصحابنا الصوفية من ذلك
اختيار المحدثين ثم نقد بالكلام وللدعا لابن
مردويه مر بفتح فسكون قال المص في البداية
هو ابو بكر محمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير
وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى
ابن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني
ممن توفي سنة اربع مائة وخمس عشرة وللبيهقي منسوب

الى بيهق من توابع نيسابور اي وللدعا له ق بكسر القاف ف
وسكون اليا والسين عطف على الدعا اي وللسنن الكبير
له اي للبيهقي سني بضم سين وتشديد نون بعد
يا ساكنة وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة
فيا وكان الاظهر ان يقال بضم سين فتخفيف
نون فسكون يا وجعل السيوطي علامة السنن له
هق وهو اخصر ولعله اراد الجمع بين الاشارة الى
المص والمصنف وعمل اليوم والليلة اسم كتاب
في الدعا لابن السني بضم فتشديد بدنون وتحتية وهو
احمد بن اسحق وكنيته ابو بكر ي اي يا اخر الحروف
وا قدم رمز من له اللفظ اي لفظ الحديث في هذا الكتاب ب
عند اختلاف الرواة في لفظه واما عند اتفاقهم فيه
فنذكرهم على ترتيب المذكور وعلى نهج المسطور
قال المؤلف مثاله ان يكون الحديث في البخاري
ومسلم والاصل تقديم البخاري فرمز للبخاري بالخا
وللمسلم بعد بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم
قدم رمز مسلم على البخاري وكذا ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وغيرهم على هذا الترتيب
في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم
قدم انتهى والحاصل انه اذا كان لفظ الحديث
لواحد منهم وروايته معنى الحديث لغيره قدم رمزه وان
كان متاخرا في الرتبة ليحصل له بهذا نوع من
المزية وان كان الحديث موقوفا اي على الصحابي او غيره

والمراد انه لا يكون مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روي عن الصحابي
من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس
بحجة على الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا
نحو وقفه معمر على همام ووقفه مالك على نافع
جعلت قبل رمز مو يعني فيكون ليعلم بصيغة
المجهول من الاعلام او العلم اي ليعلم الطالب
انه اي الحديث الواقع قبل مو موقوف لما بعده اي
كاين لما بعده مرموز من الكتب اي من رموزها والمعنى
حتى يعلم ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب
تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون مرفوعا عند غيرهم
ولذا قد يقع مو متوسطا بين الرموز اشارة الى
ذلك وهذا كله ان كان ذلك هناك رمز فلا يشكل
بما وقع لديه في بعض المواضع من كتابة مو بغير رمز
بعد ولا قبله وسيجيء في مثل هذا بحث نذكره
في محل اليق به وذلك اي ايراد الموقوف قليل اي
نادر حيث خبر بعد خبر اي كاين حيث عدم المتصل
اي فقد المتصل والمعنى او رد الموقوف الا حيث
لم يوجد في ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث
متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل
قد يجتمع مع الموقوف وقد يكون المرفوع غير متصل
كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل
اسناد رجاله سوا يكون موقوفا او مرفوعا والمرفوع

ما اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء اتصل رجال
اسناده او انقطع وحذف بعضه وتحقيق هذه
الامور في علم اصول الحديث وقد بيناها في شرح شرح
النخبة بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما
ما ذكره الحنفي من ان المراد بالمتصل هنا المتصل المرفوع
فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المصنف
المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه الاتصال
اللغوي بالمعنى الاعم وهو المتصل الى النبي صلى الله
عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف على
المتصل اي حيث المتصل المتفق عليه او المختلف فيه
كذا قيل وانما يصح هذا العطف اذا قدر موصول
كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه بالنسبة
الى مخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم
اي حيث فقد المتصل او وجد واختلف في اتصاله
لكن بالنسبة الى مخرجين او اكتفا ذكر رمز مو ليدل
على ان فيه اختلافا او ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا
او مرفوعا هذا وقد قال ميرك شاه الظاهر من
هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه ووقفه
رجح الشيخ جانب الوقف واورده في كتابه بهذا
وترك المرفوع وهذا خلاف ما عليه المحققون
من اهل الحديث من ان الحديث اذا روي مرفوعا وموقوفا
او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال لان
ذلك زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجمهور اللهم

اختلف فيه وترجح الوقف بوجه من وجوه الترجيح
بان يكون رواته اكثر او اضبط او اوثق او غير ذلك
ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ
المتصل فيكون نفي جزء عدم وحاصل المعنى
ان ايراد الموقوف حيث فقد المتصل او عدم المختلف
فيه وهذا لا يخفى عن بعد تامل انتهى ولا يخفى من صنع
المص بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون
في بعض الكتب متصلا وفي بعضها موقوفا فحينئذ
يشير الى ان الحديث في رواية فلان موقوف وفي رواية
غيره متصل ومثل هذا في كتبنا به وهو ان يأتي برموز
او رمز ثم يأتي بموقوف باتي برموز او رمز وفعله هذا
لا ينافي ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من اصله
الاشكال والله اعلم بالاحوال على اني متعلق بقوله
فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله رمزت ذكره
ميرك والاظهر انسب معنى اي رمزت مع اني او بناء على
اني لم اجعل هذه الرموز الا للعالم بريا عن بنفسه
التقليد اي برفعها عن مرتبة حضيض التقليد
الى منزلة رفعة التحقيق والتأييد وبريا بفتح
الياء والموحدة فهمز على وزن بقدر ان فوقهم اي
لا ربا بنفسه عن هذا الامر اي ارفعك عنه على ما في
القاموس ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث
ممن ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم
في روايته وانما ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل

الحديث وغيره وهذا من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه
والا فهو من اهل التصحيح ومن طبقة ذوي الترجيح كما يعلم
مرتبته من تصحيح المصابيح فاذا حكم بحديث انه صحيح
او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند ارباب
الحديث فانه امام في فن علم الحديث وكذا في قراءة الكلام
القديم او المتعلم بتعرف صحيح الكتب اي يطلب معرفة
صحيح الكتب وهي التي التزم صحتها صاحبها ان لا يأتي
فيها الا الحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب عطفا على
صحيح وهو الصحيح وفي نسخة بالجر عطفا على الكتب ه
وفيه ان المسانيد ما التزم صحتها والمراد اطلاق
رموزها الا ان يعرف بيستفاد صحتها وفي نسخة بتعرف
الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق من انه لا يفيد
التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هي الكتب التي هي
مرتبة على اسانيد الصحابة رضي الله عنهم من غير
ترتيب الابواب خلاف ما اختاره المحققون من رعايتها
في الكتب كالبخاري وسائر اصحاب السنن ومن تابعهم
كالبغوي وصاحب المشكاة والا اني وان لم يكن عالما
محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى
اني ما جعلت الرموز الا لعالم او متعلم حتى يسهل
الرجوع لهما الا ما خذها حين الارادة والا ففي الحقيقة
اي في تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتاج اليها اي
الى رموز الكتاب ومعرفتها لعموم الناس لجواز تقليدهم
احدا من العلماء قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان

كنتم لا تعلمون وقال بعض مشايخنا من تتبع عالما التقي الله
سالما فليعلم بصيغة المجهول اي فليعلم كل احد اجمالا
اي لا ارجو ان يكون جميع ما فيه اي في هذا الكتاب صحيحا
اي ثابتا لان الصحيح في اصطلاح المحدثين هو ما
اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم
عن شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع احاديث هذا الكتا ب
ليس لهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوي الشامل ه
للصحيح والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل به في
الفضايل بالاتفاق فنزال الالتباس اي لعموم الناس
في حصول الاشتباه بان لا يكون فيه حديث موضوع
فان مثل الشيخ رضي الله عنه اذا حكم بصحة ما في كتابه
ملتزما بصحيح يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه
قال ميرك شاه قدسنا في هذا قوله فيما سبق وليس
كذلك فان المتقدم متحقق الوجود والوقوع والمتاخر
مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو ولذلك نجد احاد بنا
كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن ومنها ما هو
صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخترناه
وهو ان لم نذكر حديثا لم يمكن عمله فيما يرجع اليه من
فضايل الاعمال كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب
من الابواب الا ذكرناه ولذا قال الشيخ الجامع قدس
سره في المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام
وبين ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبا ة
الاولى ان جميع ما يصح من الاحاديث في باب الادعية

مذكور فيه ولا يلزم ان يكون جميع الاحاديث المذكورة
فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة بين العبا رتين
في كلام الشيخ على ما اعترف به لنفسه من منافيه وصاحب
البيت ادرى بما فيه فان ما ذكره السيد نوع تاويل يدفع
به المنافاة الموهومة او المتحققة ثم اعلم ان
قوله ارجو ان يكون صحيحا يحتمل وجهين احدهما ان
يكون المراد صحيحا في نفس الامر ولا يظهر صحته والله اعلم
كذا حققه ميرك ولا يخفى ان الوجهين المذكورين
انما يتصور وجودهما في غير احاديث الصحيحين وما
في معناهما مما صرح به الترمذي او غيره من المخرجين
انه صحيح وقد جمع بحمد الله تعالى هذا المختصر
اللطيف اي القليل الحجم واسناد الجمع اليه مجاز كما
في قوله ما لم يجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون
فاعله مؤنثا غير حقيقي مؤخرا وهو قوله مجلدات جمع
مجلد وهو كتاب ضخم عالي الشان من التاليف بهمزة
ممدودة اي من المؤلفات وهو بيان لما واصل
التاليف ايقاع الالفة والصحبة بين الشخصين
فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين فاكثر وفي نسخة
من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى
وان خالفه مبنى ففي القاموس ان الوليف البرق المتتا بع
والولاف والمؤالفة الالاف والاتصال واذا انتهى
اي الجمع نرجو من الله ان يجعل في آخره فصلا ظاهره
بغير الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله

في اثنائه كما صرح به المصنف في اول مفتاحه حيث قال فاني
كنت وعدت عند تاليف كتاب الحصن الحصين من كلام
سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل في اخره فصلا يفتح
ما اقفل من لفظها فيه قد اشكل ولما انتهى بحمد الله
تعالى وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب به
من النسخ ما لا يحصى ولا يحصر واما يختصر انه العدة
والجنة فاعظم واكثر ولقد احسن من قال فيه شعر

ان نابك الامر المهول . اذكر اله العالمينا .
وان بغى باغ عليك . فدونك الحصن الحصينا .

ولما تمادى على ذلك الزمان الكثير وانا اسال الله
الوفا بالعهد ولله فيما يختار الامر من قبل ومن بعد
حتى يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة مضت
من العمر كانها سنة فرايت الوفا واجبا واستخرت الله
تعالى وسالته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصاحبا
ليكون مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق
من لفظه الرصين والله المستعان وعليه التكلان
انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق قوله ولما اكملت
ترتيبه الى اخره فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوز
صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب ترجوا
بصيغة المستقبل الا ان يحمل معناه على المضي
ايضا فتامل انتهى فالمعنى وحين تحقق الانتهاء وقع
الرجا وفيه انه كان الرجا في اثنا الانتهاء على ما سبق
في كلام المصنف من الابتدا والا فكان يمكن ان يحمل ترجوا

على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك والقول
بان المراد بالترتيب المذكور سابقا الترتيب الذهني
فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه يعني لقوله وتهذيبه
بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور ذهنا كما لا يخفى
على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير
واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته
تبنا وماء باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه
يحتمل ان المراد بالترتيب السابق ما يكون في المسبوق
وبالثاني المبين وكان هذا هو الوجه انتهى ولعل
معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا
في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهائه المبين
بالتهذيب او المبين برموز مخرجي احاديثه ولعل
هذا هو المعنى والله الموفق والمعين في كل وقت
وحين يفتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق
المرام يفتح ذلك الفصل مجازا ولذا سماه المفتاح اي
مفتاح الحصن وفي نسخة بالنون اي نفتح نحن به
ما اقفل بصيغة المجهول وفي نسخة صحيحة منسوبة
الى مولانا جلال القاني من تلامذة السيد السند
اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو اقعد وامثل
في مراعات السجع لقوله الاتي اشكل والاقفال الاعلا
فعلى النسخة الاولى تقديره ما اقفل فيه واشكل في
مبانيه او معانيه او ما ينافيه وعلى النسخة الثانية
ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظها فيه

ق

قد اشكل بيان لما فيما تقدم واشكل عليه الامر التبس
كذا في كتاب العباب فالمقصود من الفتح حل مشكلات
الكتاب وفي نسخة من لفظه فالجار متعلق بافتح وفي
نسخة صحيحة من لفظه ما فيه مشكل وهو يناسب
النسخة المشهورة في افتح وهذه اي هذه المختصر
وانث لتانيث الخبر وهو قوله مقدمة وهي بكسر الدال
اصح من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر
انه مشتق من قدم بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
اي لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي لا تقدموا
امرا من عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما
ويمكن ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها
على غيرها وهي كمقدمة العسكر ماخوذة من مقدمة
الرحل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة
تشتمل على احاديث في فضل الدعا والذكر اي في فضيلتهما
وبيان مثوبتهما مع ان كل دعا ذكر وكل ذكر متضمن
للدعا لما فيه من تعرض الثنا وتعريض العطا وقد روي
في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين بل هذا هو المقام
الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال على ما ورد
من ان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار جاء جبريل
عليه السلام فقال له الك حاجة قال اما اليك فلا
قال فسل ربك المتعال قال حسبي من سؤالي علمه بحالي

ومنه ما ورد من انه حين القي الخليل قال حسبي الله
ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم وقد وقع نظيره في هذه الامة من اكابر الايمة
كما اخبر الله عنهم بقوله مادحا لهم الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم اداب الدعا
والذكر بالرفع في اداب عطفا على مقدمة وفي نسخة
بالجر عطفا على فضل الدعا قال ميرك اي هذه الرسالة
مقدمة تشتمل الخ وقوله ثم اداب الدعا بالرفع
اي هذه الامور المذكورة في الرسالة مقدمة ثم اداب
الدعا وعلى التقدير بين بعض اجزا الرسالة مسمى بالمقدمة
وبعضها باداب الدعا الخ ولا يخفى تعسفه واما على
تقدير جر اداب الدعا كما وقع في بعض النسخ فتكون
المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفا في بعده ايضا
والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا
الكتاب يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة
فهي مشتملة على احاديث في فضل الدعا والذكر واما
المقاصد فمحتوية على اداب الدعا والذكر الى اخر
الكلام والله اعلم قلت هذا التغيير للتصنيف
والمعنى تصحيح التاليف مع ان هذا الذي ذكره
مفصلا هو المستفاد من كلامه على تقدير الرفع مجملا

حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة مقدمة وبعضها اداب
الدعا وغيره من المقاصد المتممة فالحكم بعدم خفاء
تعسفه لايكون خاليا عن تكلفه واما الوجه الثاني
وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على
الجميع فيستبعد بعد لان فيه اشارة الى ان هذه الرسا
لاختصارها مع جميع ما فيها بالنسبة الى الكتب المبسوطة
كمقدمة العسكر بالاضافة الى الجيش الكبير ايماء الى
ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير
صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويؤيد
ما ذكرناه ان المص جعل رسالته في علم القراة مشتملة
على معرفة مخارج الحروف والصفات وغيرها وسماها
بكمالها مقدمة حيث قال في مقدمتها وبعد ان هذه
مقدمة . فيما على قارئه ان يعلمه . والله اعلم
واوقات الاجابة واحوالها واما كونها برفع الثلاثة
وجرها في اسماء الله تعالى بالرفع والجر ايضا
وثم لمجرد التعاقب كما قد يراد او للتراخي في الذكر
لا للرتبة لعدم صحتها في ثم السابقة واللاحقة
كما لا يخفى وقوله الاعظم بالوجهين على انه صفة للاسم
تابع او مبتدا اعرابه واسماؤه الحسنى كتب بالواو اشارة
الى رفعه المختار وفي نسخة واسمائه بالياء ايماء الى
جره والحسنى تانيث الاحسن نعت الاسماء نحو ما يقال لنه
اي يقرا ويذكرا ويدعى في الصباح اي في اول النهار
الى المسا اي اخرا او اول الليل والمراد بهما الملوان جميعها

وفي طول الحياة الى الممات اي منتهية اليه والمعنى
من اوله الى اخره ومن جميع ما يحتاج اليه بصيغة المفعول
اي ما يقع اليه حاجة السالك اليه من الادعية هنالك
وصح النقل اي والحال انه ثبت النقل الصريح عنه
اي عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في اكثر الاصول
المصححة اي وقع نصبه على ما في الحال في تلك الاحوال
ثم الذكر اي جنس الذكر من نوعه الخاص الذي ورد
فضله ولم يختص بفتح اوله وبضم والجملة حال اي
حال كونه ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات
اي بخلاف ما قبله فانه كان مختصا بالازمنة والحالات
ثم الاستغفار الذي يمحو وفي نسخة يمحق اي يزيل
الخطيئات بالهمز وجوز ابدالها وادغامها اي السيئات
والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت
ثم فضل القران العظيم وسور منه وايات وهو
وان كان بعضها مطلقا وبعضها مقيدا الكونه غالبا
غير مقيد بل من حيث هو مطلق ثم الدعا الذي
صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اي غير مختص
بوقت من الاوقات قال ميرك شاه رحمه الله الظاهر
ان المراد الدعا الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم
يختص بوقت من الاوقات يرشد الى ذلك التوجيه
ما سيقول بعد ذلك حين شرع في بيان متعلقات
الادعية التي وردت غير مخصوصة بوقت
لكن يخدش فيه ان الانسب في ذكره بعد الذكر الذي

ورد فضله بلا واسطة مخصّص حتى الاشارة اليه اقول
والله اعلم اراد المص بقوله كذلك اشارة الى انه قيد
لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة
والدعا المذكورات ليس له وقت مخصوص من الاوقات
بل ينبغي ان يواظب عليها السالك في جميع الحالات وسائر
المقامات فان الذكر المطلق ودوامه المتحقق يستفاد
من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى اتل
ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار
ماخوذ من قوله عليه السلام طوبى لمن وجد في صحيفته
استغفارا كثيرا واما الدعا فبعضه مطلق لارباب
الكمال وبعضه مقيد بحسب اختلاف اصحاب الاحوال
ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة والاستغفار
لان ذكره سبحانه وتعالى لا ينبغي ان ينقطع عن عبد
ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلان كل
احد من العبيد سواء يكون من افراد المراد او المريد
لا يخلو عن نوع من التقصير المحتاج الى الاستغفار
الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات
او حال من الحالات هذا ولو فعل المص كما ذكره مبارك
لخالف العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمه ليكون
ختامه مسكا بفضل الصلاة على سيد الخلق اي افضل
المخلوق الشامل للرسل والملائكة على مذهب
اهل السنة والجماعة ورسول الحق اي الله فان الحق

ضافة

من اسمائه فالاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالا
ضافة بيانية اي الرسول الحق الصادق في نبوته الثابت
في رسالته او الاضافة لادنى الملابسة قال الله تعالى
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم الذي
هادي الله تعالى اي المؤمنين وهو اولى من تقدير الحق
بقوله اي الخالق كما لا يخفى بداية بسببه وبواسطة دلالته
من الضلالة اي من ضلالة الكفر وجهالة المعصية
وفيه اشعار بانه سبب الهداية واما خالقها وموفقها
ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه سبحانه بقوله
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقد قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون نظير
قوله تعالى وما رميت اذ رميت و بصير بتشديد الصاد
اي فتح بصيرة من اراده من افراد خلقه به على ما في
نسخة اي بسببه من العمى بفتح العين مقصور الذي
من اجل عمي عين قلبه قال تعالى فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفا وضح اي
في اظهار الله او رسوله المحجة بفتحتين وتشديد
الجيم اي الطريقة الواضحة الى المقصد ظاهرا
بالشريعة وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة
جادة الطريق مفعلة من الحج وهو القصد والميم زائدة
وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال
اي لم يترك الله لاحد اي من الناس حجة داحضة
او مجادلة خافضة حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذ

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقد قال تعالى
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين اولم يترك
النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة من
امتثال امر واجتناب نهي حيث بينهما غاية البيان
بحيث لا يحتاج السالك الى غير ما ثبت عنه في كل شان
وهذا الوجه اختاره ميرك حيث قال اي لم يترك لاحد
دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية بمعنى ان كل
دليل من الادلة اما ان ذكره بالنص نحو او ذكر ما يستنبط
منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعني سد باب
النبوة حيث قال لا نبي بعدي انتهى ولا يخفى بعد
الاخير صلى الله عليه وفي نسخة الاصل وآله وسلم
كلما ذكره اي الله او الرسول او كل واحد منهما وهو ابلغ
في حصول المبالغ الذاكرون اي انواع الذكر وعقل وفي
نسخة وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد وصول
الصلاة والسلام على وجه الدوام فانه لا يخلو
عن الحالين المذكورين احد من الانام وفي شرح الحاوي
للمولى بهاء الدين افضل الصلاة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كلما ذكرك الذاكرون وكلما سها عنه
الغافلون وفي بعض رواية الحديث كلما غفل عنه
الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره
ابراهيم المروزي وجه انتهى وقد نقل الامام الرافعي
والاسنوي هذه العبارة عن المروزي قال النووي
وقد بينا انس ذلك بان الشافعي كان يستعمل هذه

العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري ومن
في خطبة الرسالة لكن بلفظ وغفل بدل سها ثم اعلم
ان في بعض النسخ هنا فضل الدعا وهو في الاصل بالضاد
المعجمة اي احاديث في فضيلة الدعاء وفي نسخة بالصاد
المهملة اي هذا فصل في فضل الدعا قال ميرك اعلم
ان الدعا طلب الادنى من الاعلى شيئا اما على جهة الخضوع
والاستكانة وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله
عليه في مواضع من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة
في فضله وقال النووي دلت الاحاديث الصحيحة
على استحباب الدعا والاستعاذة وعليه اجمع العلما واهل
الفتاوى في الامصار في كل الاعصار وذهب طائفة من
الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعا افضل
استسلاما للقضا وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين
فحسن وان خص نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد
في نفسه باعثا للدعا استحب والا فلا ودليل الفقها
ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعا والاخبار
عن الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين قال اي رسول الله
كما في نسخة صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية
والاظهر انه خبر لفظا وانشا معنى الدعا اي دعا الحق
هو العبادة اي عبادة الخلق واتى بضمير الفصل
والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة هي
ليست غير الدعا مبالغة ومعناه ان الدعا معظم
العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة اي معظم

اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر ان الحصر
حقيقي لا ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن
نفسه والاعتراف بان الله قادر على اجابته سواء
استجاب له او لم يستجب له كريم غني لا بخل له ولا احتياج
له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه من عباده هو عين
العبادة ومخها كما روي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي وقال حديث
غريب من هذا الوجه لا يعرف الا من حديث ابن لهيعة كذا
في الترغيب للحافظ المنذري واشار بقوله روي الى
تضعيف هذا الحديث كما ذكر في خطبة كتابه ومخ الشيء
خالصه وما يقوم به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ
العين شحمها والمعنى ان العبادة لا تقوم الا بالدعاء كما
ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي هو اي العبادة
الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالته
على الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم تلا اي
ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم استشهادا واعتضادا
وقال ربكم ادعوني الاية بالنصب وهو الارجح اي
اقرا تمامها او بالجر اي الى اخرها وبالرفع اي
معروفة مشهورة ولفظ الاية من تصرفات اهل الرواية
اقتصارا واكتفاء بالدراية والا فلا شك انه صلى الله
عليه وسلم قرا الاية بكمالها ثم فيها اي الى ان تتمة الاية
لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة استجب لكم الاية
تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي
دعائي ليطابق قوله ادعوني او المعنى بقوله ادعوني
اعبدوني ليوافق قوله عبادتي فوضع الدعاء موضع
العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد ان
الدعاء هو العبادة وان العبادة هو الدعاء هذا
ما ظهر لي في هذا المقام من حل الكلام على وفق المرام وقال
المؤلف انما تلا الاية استشهادا لذلك لان الله يقول
ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي وقال
في شرح المصابيح ان بصيغة الحصر مبالغة لان
حقيقة العبادة الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعاء
وبالاتفاق لازم الدعاء لازم العبادة ولذلك قرا النبي
صلى الله عليه وسلم الاية لانه تعالى اراد اعبدوني
بالدعاء الا ان ذلك تحقق تعبدكم اي ما ترون من اجابتي
لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي
اي عن دعائي وقال القاضي استشهد بالاية لدلالتها
على ان المقصود يترتب عليه ترتب الجزاء على الشرط
والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات ويقرب
من هذا قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الراغب
العبودية اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانها غاية
التذلل لا يستحقها الا من له غاية الافضال مص عجب
سنن اي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه وقدمه
لانه اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم في
مستدركه وكذا الامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان

ابن بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض
النسخ حسن فقط وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه
الطبراني في كتاب الدعا له ايضا ولم يرقم له الشيخ رحمه الله
وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلي في مسنده
عن البرا من فتح بصيغة المفعول وفي قوله تانيث الفاعل
وضميره راجع الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال
التقدير من فتح له باب في الدعا منكم فتحت له ابواب الاجا بة
وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل والفاعل وقد يكون لازما ن
كما هنا وقد قرئ بالوجهين متواترا في قوله تعالى وفتحت
السما فكانت ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة الدعا
وملازمة الثنا فتحت له ابواب القبول لان من علامة اجا بته
توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى الابواب
وقيل معناه من استجيب له دعا واحد فتحت له ابواب
الاستجابة مص اي رواه ابن ابي شيبة عن علي وابن عمر
ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق من الجزا بدلالة
عدم العطف وفيه ايما لطيف الى ان الدعا لا يخلو من
الفايدة فانه اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة
فيعجل مسالته له او ابواب الجنة فيدخر طاعته له ولا شك
ان الثاني اولي فان الاخرة خير وابقى وكذا ورد ان
اهل تاخير بعض اجابة دعايهم لما راوا ما ادخر لهم
عن عطايهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا في الدنيا
لتكون ذخيرة كاملة لنا في العقبى مس اي رواه الحاكم
في مستدركه عن ابن عمر وقال صحيح الاسناد فتحت له

ابواب الرحمة وهي شاملة لفتح ابواب الاجابة وابواب الله
الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما سيل
شيا احب اليه وفي نسخة له من ان يسال العافية بصيغة
المفعول في الفعلين فقيل شيا مفعول مطلق اي شيا من
السوال واحب صفته وان في قوله ان يسال العافية
مصدرية فالمعنى ما سال الله سوالا احب اليه من سوال
العافية وجوز ان يكون شيا مفعولا به اي ما سال الله
مسولا احب اليه من العافية فيزيد ان يسال اهتماما
بشان المسول او اريد من قوله ان يسال من العافية
المسولة ثم العافية في اللغة دفع العفا وهي الهلاك
والمراد بها هنا ان يكون للرجل كفاف من القوة وصحة
البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين وترك
ما لا ضرورة فيه ولا خير في وجوده ولذا كان الشبلي
قدس سره اذا راى احدا من ارباب الدنيا العافية قال
اللهم اني اسالك العافية ت اي رواه الترمذي من
حديث ابن عمر بلفظ من فتح له منكم باب الدعا الى اخره
وسياتي حديث باعمى اكثر الدعا بالعافية لا يرد القضا
اي المعلق الا الدعا اي المقبول المحقق او لا يدفع
صعوبة القضا المبرم الا الدعا المحتم قال التوربشتي
وغيره ان القضا في الاصل انما هو الامر المقدر واريد
به هنا ما يخاف العبد من نزول المكروه فاذا وفق
الدعا رفعه الله فتسميته قضا مجازا واراد بالقضا
لهونه وتيسيره حتى يكون القضا النازل كانه لم ينزل

ولا يزيد في العمر بضمتين وقد يسكن فالاول افصح ه
والثاني اشهر وزيادته باعتبار بقاء الاسم والاثر
وقيل بالنظر الى الاجل الموقت المعلق لا المبرم المقدر
الا البر بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد
به الطاعة الشاملة لكل عبادة كما قال تعالى ولكن البر
من امن بالله واليوم الاخر الاية ثم قيل في تاويل
الحديث وجهان احدهما ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره
فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر حقيقة قال الله
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
وقال يمحوا الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف انه
لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته
ان يكتب في اللوح المحفوظ ان حج فلان او غزا فعمره
اربعين سنة وان حج وغزا فعمره ستون فاذا جمع بينهما
فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز
به الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو
الستون انتهى ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق
في كل من الامرين يعني الحج والغزو فالاظهر في تصويره
ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون واعلم
ان بعض الايات والاحاديث يدل على ان العمر قابل
للزيادة والنقصان منها الايتان المذكورتان
وكذا هذا الحديث وان بعضا منها يدل على انه لا يزيد
ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون وكقوله تعالى ولن يؤخر الله

نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه وسلم يكتب
للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البغوي
عند قوله تعالى وما يعمر من معمر الاية ان هذا يعني عدم
التاخر اذا حضر الاجل فاما قبله فيجوز ان يزاد
وينقص وقرأ ان ذلك على الله يسير وقال النووي
اذا علم الله ان زيدا مثلا يموت سنة خمسمائة واستحال
ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال
التي علمها الله تزيد وتنقص فيتعين تاويل
الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل
بقبض الارواح وامر بالقبض بعد اجال محدودة
فانه تعالى بعد ان يامر ذلك او يثبت في اللوح
المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء
وهو معنى قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب على ما ذكر يحمل قوله ثم قضى اجلا واجل
مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول الى اللوح المحفوظ
وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله
وعنده ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستا
خرون
ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق في نهاية التدقيق
وقال الحنفي اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كصلة
الرحم مثلا فيكون زيادة القضاء بغير الدعاء ايضا
فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون الحصر
على سبيل المبالغة قضاء البلاء لا مطلق القضاء
ويؤيد رواية ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة

الدعا يرد البلا مع ان البر يعني الطاعة يشمل الدعا فصح
قوله لا يرد القضا الا الدعا من غير دعوى الادعا ولا
ينافيه حينئذ ما ورد من قوله الصدقة ترد البلا
وحبس اي رواه الترمذي وابن حبان وابن ماجة عن
سلمان وابن حبان والحاكم في مستدركه عن ثوبان
لكن في روايتهما لا يرد القدر كما نقله صاحب السلاح
عنهما وفي الترغيب للمنذري عن ثوبان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعا
ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يذنبه رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له
وقال صحيح الاسناد وذكر السيوطي في الجامع الصغير
وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان ورواه
الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعا يرد القضا وان البر
يزيد في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه
لا يغني اي لا ينفع ولا يدفع حذر اي احتراز واحتراس
من قدر بفتح الدال وسكن اي مما قدره الله
وقضاه من انواع بلائه والدعا ينفع مما نزل اي
من بلاء نزل ونفعه اما بالصبر او بالرفع ومما لم ينزل
اي ويريد النزول بالتهوين او بالرفع وان البلا
لينزل اي يريد النزول فيتلقاه وفي نسخة صحيحة
يتلقاه وفي نسخة ثم يتلقاه الدعا وفي اسناد
الفعل الى الدعا والى البلا نكتة لطيفة دالة على
ان الدعا له غلبة متفقة فان الدعا يستقبله في الهوا

ما بين الارض والسما فيعتلجان اي يتصارعان ويتدا
فعان
ذكره في شرح السنة وقال المؤلف اي فيتعارضان الى
يوم القيمة قال الغزالي في الاحيا اعلم ان من القضا
رد البلا بالدعا والدعا سبب رد البلا واستجلاب
الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم والما سبب لخروج
النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان
فكذلك الدعا والبلا يتعالجان وليس من شرطه
الاعتراف بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح
وقد قال عز وجل خذوا حذركم وان لا يسقي الارض
بعد بث البذر فيقال ان سبق القضا بالنبات
نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضا الاول
الذي هو كلمح البصر وترتيب تفصيل المسببات
على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير هو
القدر الخير والشر كله قدر بسبب وكذلك الشر
قدر لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور
عند من انفتحت عين بصيرته ثم في الدعا من الفا
يدة
انه يستدعي حضور القلب الى الله عز وجل بالتضرع
والاستكانة ولذلك كان البلا موكلا بالانبيا ثم الاوليا
لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيا
نه
مش رطس اي رواه الحاكم والبزار والطبراني في
الاوسط كلهم من حديث عائشة وقال الحاكم صحيح
الاسناد وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر
رواه الحاكم عن عائشة والدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل

فعليكم عباد الله بالدعاء رواه الحاكم عن ابن عمر ليس
شيء أكرم بالنصب أي أكثر كرامة على الله أي عنده من
الدعاء أي لاشتماله على التضرع والثناء والمعنى ليس
شيء من أنواع العبادات القولية فإن الصلاة أفضل
العبادات البدنية فاندفع ما قال الحنفي وهذا الحديث
بظاهره ينافي قوله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم
ت ق حب مس أي رواه الترمذي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم كلهم من حديث أبي هريرة وقال الحاكم صحيح
الإسناد ورواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد عن
أبي هريرة أيضا من لم يسأل الله أي بلسان القال
والحال استغناء على الله المتعال يغضب أي الله
وهو بفتح الضاد مجزوما وفي نسخة بصيغة المفعول
فنائب الفاعل قوله عليه قال ميرك أي من لم يطلبه
لأن السؤال بمعنى الطلب انتهى والأولى أنه بمعنى
الدعاء للرواية الآتية وذلك أن الله تعالى يحب
أن يسأل من فضله ولذا قال في التنزيل واسألوا الله
من فضله وقال ربكم ادعوني الآية فمن لم يسأل يبغض
ويبعد من المستكبرين في عبادته والمبغوض مغضوب
ولنعم ما قيل شعر
الله يغضب إن تركت سؤاله ... وبني آدم حين تسأل يغضب
وقد ورد في حديث ابن مسعود سلوا الله من فضله
فإن الله يحب أن يسأل فمن لم يسأل الله يبغضه
وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب من الله تعالى ومن

الناس فأما غضب الله فإنكار على من عصاه وسخط عليه
وإعراض عنه ومعاقبته له وأما من المخلوقين فمنه محمود
وهو ما كان في جانب الحق ومنه مذموم وهو ما كان في خلافه
مس أي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن أبي هريرة
وفي فتح الباري أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد
وابن ماجه والحاكم كلهم من رواية أبي صالح عن أبي
هريرة انتهى وقيل في سنده أبو المليح المدني
وهو مجهول على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا
لكن يعمل به في الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة في العتب
من لم يدع الله غضب عليه بكسر الضاد وفي نسخة
بصيغة المجهول مص أي رواه ابن أبي شيبة في مصنفه
من حديث أبي هريرة لا تعجزوا في الدعاء بكسر الجيم
وبفتح من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع
على ما في القاموس وأما ما ذكره المؤلف من قوله
لا تعجزوا بكسر الجيم في المستقبل وفتحها في الماضي
فمبني على الرواية وهي لا تنافي جواز فتحها من حيث
اللغة والقواعد العربية أو على كونه أفصح لوروده
في قوله أعجزت وأما تفسير المؤلف العجز بترك ما
يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى
يناسب ما ورد أعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا
ولا تكسلوا في تحصيل الدعاء فإنه أي الشأن لن يهلك
بكسر اللام أي لا يضيع مع الدعاء أحد حب مس أي
رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن أنس وقال

الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اي اعجبه
واوقعه في الفرح والسرور ان يستجيب الله له اي
دعاءه عند الشدائد اي وقت حصول الامور الشديدة
من المكروهات والكرب بضم ففتح جمع كربة وهي الغم
الذي ياخذ بالنفس وكذا الكرب بضم فسكون ذكره على ما
في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعاء
عند الفقر ونزول البلاء فليكثر الدعاء امر من الاكثار
اي فليلازم الدعاء في الصباح والمساء في الرخاء بفتح
الراء والخاء المعجمة ممدودا اي في حال سعة العيش
وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن الصا
الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي
الى الله قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار
كما قال تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى
بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض ب
اي رواه الترمذي عن ابي هريرة وكذا الحاكم عنه
على ما في الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا
من سره ان يستجاب له عند الكرب والشدائد
فليكثر الدعاء في الرخاء رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد وروى البيهقي والخطيب عن جابر مرفوعا
لقد بارك الله في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها
او منعها الدعاء سلاح المؤمن بكسر السين اي ندفع
به البلاء عن نفسه وغيره وعماد الدين بكسر العين
اي مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور الربوبية

ولا ينافيه حديث الصلاة عماد الدين لجواز تعدد العماد
او لان الدعاء عماد الصلاة ايضا اذ المقصود منها هو
دعاء العبد للرب الموجب للقرب والحب ولذا فرض
او وجب قراءة الفاتحة المشتملة على دعاء اهدنا في كل
ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة مع ان كل ذكر وتسبيح
فيه دعاء بل كل حركة وسكون فيه ثناء يقصد به عطاء
ونور السموات والارض اي منور اهلهما من ظلمة الغفلة
وضيق الحالة الى الفضاء الحضيرة وقيل اضافة النور
اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات حيث
يحصل له بسببه بين الارواح والملائكة التي فيها شرف
وعزة وظهور وفي الارض لانه يكون له بسببه فيما بين
اهل الارض اعتبار وفضل مس اي رواه الحاكم عن
ابي هريرة وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني
في الدعاء له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى والحاكم
عن علي انتهى وروى عن جابر بن عبد الله مرفوعا
الا ادلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم
تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح
المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف مر صلى الله
عليه وسلم بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم
مفعول من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم
بنوع او انواع من البلاء فقال اما كان هؤلاء بالاستفهام
توبيخ وما نافية اي الم يكونوا قبل الابتلاء حالة
الرخاء والنعماء يسالون الله العافية اي دوامها

فقيه ايماء الى ان من التزم الدعا عند الرخا حفظ من البلا
ومن ترك الدعا وغفل عن التضرع الى رب السما يكون
البلا له الجزا اي رواه البزار عن انس ما من مسلم من
زايدة لتاكيد النفي بنصب وجهه بكسر الصاد اي
يرفعه ويحتمل توجهه لله تعالى اي خالصا له في مسئلة
اي مسالة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اي الله اياه
اي ذلك المسلم وتقتضيه المسالة اما ان يعجلها بتشديد
الجيم اي تلك المسئلة بعينها او بعوض احسن او يدفع
بلا اعظم منها فورا او متراخيا في الدنيا له اي لذلك
المسلم في العقبى بان يعطيه جزيل ثوابه او يغفر
بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله تعالى
لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسائل ان يترك
عمله حيث لم يستعجل امله فانه كما قال تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فعلى العبد
ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية
وقد الهم بعض العارفين سلني فقال سبحان الله
عالم بجميع الوجوه بسائل غني جاهل بجميع الوجوه ببيان
مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا المقام قيل
لابي يزيد ما تريد فقال اريد ان لا اريد قال بعض
المحققين هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة
على التسليم الذي هو الحالة المرادة الف اي رواه
الامام احمد عن ابي هريرة قال المؤلف بسند جيد

على

على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بسند الحديث الذي
رواه الحاكم في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعوا الله المومن يوم
القيمة حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي اني امرتك
ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل كنت تدعوني
فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة
الا استجبت لك اليس قد دعوتني يوم كذا وكذا
لغم نزل بك ان افرج عنك ففرجت عنك فيقول
نعم يا رب فيقول اني عجلتها لك في الدنيا
ودعوتني في يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان افرج
عنك فلم تر فرجا قال نعم يا رب فيقول اني
ادخرتها لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في
حاجة اقضيها لك في يوم كذا وكذا فقضيتها
فيقول نعم يا رب فيقول فاني عجلتها لك في
الدنيا ودعوتني في يوم كذا وكذا في حاجة اقضيها
فلم تر قضاها فيقول نعم يا رب فيقول اني
ادخرت لك في الجنة كذا وكذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله دعوة دعا بها عبده
المومن الا بين له اما ان يكون عجل له في الدنيا
واما ان يكون ادخر له في الاخرة قال فيقول المومن
في ذلك المقام ليته لم يكن عجل له في الدنيا بشيء
من دعائه وروي ايضا الحاكم في المستدرك
من رواية عبادة بن الصامت ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعا
الدعا الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر اي اكثر اجابة من
دعائكم ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروى التر
[مذي] ايضا من حديث ابي هريرة فاما ان يعجل له في الدنيا
واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعا الذكر قال ميرك شاه وقع هنا في اصل
السماع بخط المصنف ومن الحصن الاصلية معلما بعلامة
خ صحيح وفي بعض النسخ فضل الذكر اي بالصاد
المهملة وفي بعضها افضل الذكر وفي اكثر النسخ لم
يذكر يعني الذكر مطلقا والمطابق لمقابلة هذه
النسخ ان يكون فيما تقدم الدعا وحده ونسخة ايضا
لكنه لم يوجد والله اعلم ايقول الله هذا حديث
قدسي والفرق بينه وبين القران ان الثاني
منزل بلفظه مع جبريل والاول قد يكون بالهام
وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في التعبير
عنه وهنا اتى بلفظ المقول حيث قال انا عند
ظن عبدي بي اي عند يقينه بي وعلمه بان مصيره
الي وحسابه علي وان ما قضيت له من خير او شر
فلا مرد له لدي وقال المؤلف اي في الرجا
وامل العفو قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقي

في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار
فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله يا رب
ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا
عند ظن عبدي بي ذكره السيوطي في بدور السافرة
في احوال الاخرة وانا معه اذا ذكرني اي بالرحمة والتوفيق
والاعانة والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرني في نفسه
اي في سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا
اخفائيا ذكرته في نفسي اي بذاتي من غير اطلاع
احد عليه غيري من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي
ثوابه على منوال عمله واتولى بنفسي اثابته لا اكله
الى احد من خلقه ويؤيده قوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء
وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله
ما خبي لهم وقرا حمزة بسكون اليا في اخفي وهو ادل
على المقصود ويؤيده الحديث القدسي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر
القلبي افضل من اللساني الاخفائي لما ورد
من ان الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون
ضعفا وورد خير الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق

النفس على الملا باعتبار ذاته خلافا لمن منع وحمله على
المشاكلة كما في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ
من النفس وهو تعالى منزه عن التنفس والاظهر انه
ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه عليه بهذا المعنى
والله اعلم قال المولف قالوا النفس تطلق على
الذات وهو المراد في الحديث والقران في حق الله تعالى
وان ذكرني في ملا بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية
الملا اشراف الناس ورؤساوهم ومقدموهم
الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكره
خفية ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله في
الغافلين بمنزلة الصابر في الغازين ويحتمل ان
يكون المعنى مع ملاء ولا يفيد الجهر الخارج عن الحد
فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين
رفعوا اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا ذكرته
في ملا خير منه اي من ملائه ولعله على حذف
المضاف او على ارادة لفظ الملا فانه مفرد اللفظ
جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه لكن قال
ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة
منه بضمير الواحد والذي في الاصول من البخاري
ومسلم والترمذي وابن ماجة منهم بضمير الجميع انتهى

ولعله لم يذكر ميرك النسائي نسيانا او وجد فيه بلفظ
المفرد لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري
قال المولف فيه دليل على جواز ذكر الجهر خلافا لمن منعه
واستدل به المعتزلة على تفضيل الملايكة على الانبيا
ولا دليل فيه لان الانبيا لا يكونون غالبا في الذاكرين
وقيل لان تفضيلهم بالنسبة الى من هو معهم سبحانه
وتعالى انتهى وقيل المراد بالملا الملايكة المقربين
وارواح الانبيا والمرسلين فلا دلالة لتجعل كون الملك
افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره
كما سبق في الاية وفيه ايما الى ان الحديث له تتمة وهو
قوله وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي
اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح هو
بمعنى طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره
والهرولة ضرب من المشي بينه وبين العدو خ م
ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسا ي
وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة وسقط رمز الترمذي
عن نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون الا
للتنبيه واخبركم استيناف بيان والاظهر انه مركب
من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل عليه قولهم
الا انبيكم بخير اعمالكم اي بافضلها وازكاها اي
اطهرها وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه
قوله تعالى عند مليك مقتدر وهو ظرف لهما

وللاجر والمعنى عند ربكم وفي حكمه لان العبرة باعتداده
سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة بمقتضى التسبيبة في
درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب
والورق بكسر الراء وتسكن اي الفضة اي من صرفهما
في سبيله مع اشعار مضانه وهو تخصيص بعد تعميم
الاعمال او بعض الاعمال ما عدا انفاق المال والقتال
لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي بان تستقبلوا
الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا هم
بعضهم ويضربوا اي بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم
قالوا اي بعض الصحابة بلى اي اخبرنا وزاد في نسخة
يا رسول الله قال ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه
لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال تعالى ولذكر الله
اكبر وقال فاذكروني اذكركم قال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث
مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر النصب في
جميع العبادات بل قد ياجر الله تعالى على قليل من
الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها فان الثواب يترتب
على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ولا ينافيه
ما وقع من حديث ابن عباس سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها
واقواها وهذا الحديث مذكور في الكتب الكلامية
في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة قلت هو منسوب
في النهاية الى ابن عباس موقوفا وضبطه بالمهملة

والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ
افضل العبادات اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره
الزركشي انه لا يعرف اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
او عن ابن عباس موقوفا بسنده معروف وعلى تقدير صحته
يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم اعلم ان خيرية
الذكر وارفعيته لاجل ان سائر العبادات المالية
والبدنية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقاة
العدو والمقاتلة الحامي وسائل ووسائط يتقرب
العباد بها الى الله تعالى والذكر انما هو المقصود الاسنى
والمطلوب الاعلى كما قال تعالى اقم الصلاة لذكري
وانا جليس من ذكرني والذكر لب العبادات والطاعات
وافضل انواعه القران لما ورد من حديث ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القران عن ذكري
ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
ففيه ايماء الى ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره
بكلام حادث وايضا القران مشتمل على الذكر
مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف
مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه
يكون جنسه افضل من مجرد الذكر ولو ورد افضل
الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القران ولذا جاء
في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه

افضل من الذكر المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات
منها حديث ابن عباس تدارس العلم ساعة من الليل خير
من احيائها وحديث عايشة فضل في علم خير من فضل
في عبادة وحديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال كلا
على خير واحدهما افضل من صاحبه اما هولاء فيدعون
الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم وان شاء
منعهم واما هولاء فيتعلمون الفقه او العلم ويعلمون
الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم
ومنها ما رواه الحسن البصري مرسلا قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين كانا في
بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة
ثم يجلس فيعلم الناس الخير والاخر يصوم النهار
ويقوم الليل ايهما افضل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي المكتو
بة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار
ويقوم الليل كفضلي على ادناكم وفيه غاية من المبالغة
لانه لو قال على اعلاكم لكان كفى به فضلا والخطاب
الى الصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ في مرتبة التربية
ت ق مس اي اخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم
واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل من ذكر الله
ما نافية بمعنى ليس وافضل منصوب على انه خبرها
ومن ذكر الله صلة افضل ثم الصدقة العطية

التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها لانه يظهر بها
صدق رغبة صاحب الصدقة في نيل المثوبة ولعله
صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم
رجحه على الصدقة المتعارفة فكان الذاكر بذكره
يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه وقيل
المراد بالصدقة هنا مطلق الاعمال الصالحة ففي
الجملة فيه تسلية للذاكرين من الفقراء الصابرين
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
ان لله ملايكة اي جماعة من المقربين قال المؤلف
هولاء الملايكة غير الحفظة المراقبين مع الخلايق
بل هم سياحون لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر
يطوفون اي يدورون في الطرق اي طرق تحصيل
الذكر يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم ليزوروهم
ويدعوا لهم فاذا وجدوا اي بعضهم قوما يذكرون الله
عز وجل تنادوا اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي
تعالوا الى حاجتكم وفي رواية الترمذي بغيتكم
اي مقصودكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في
هذا الحديث ورد على لغة اهل نجد انتهى يعني والقران
جا بلغة اهل الحجاز حيث قال الله تعالى قل هلم
شهداءكم فاهل نجد يصرفونها على ما في الصحاح وفي
النهاية اهل الحجاز يطلقونه على الواحد والاثنين
والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم تثني
وتجمع وتؤنث ويذكر واصل هلم ها لم من قولهم لم الله

بشعثك اي جمع تفرقك كانه اراد نفسك البنا اي اقرب لدينا
وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة الاستعمال
فجعلا اسما واحدا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فيحفونهم
بضم الحا وتشديد الفا اي يحيطونهم باجنحتهم والبا
للاستعانة او للتعدية فالمعنى يديرون اجنحتهم حول
الذاكرين وقال المؤلف اي يطوفون بهم ويستديرون
حولهم الي السما الدنيا اي الي نهاية غايتها فيكونون
متشبهين بالملايكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد
ربهم والحديث بالتثليث وتمامه علي ما رواه البخاري
فيسالهم ربهم وهو اعلم منهم ما يقولون عبادي
قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك
فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون لا والله ما
راوك قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون لو راوك
كانوا اشد لك عبادة واشد لك تحميدا واكثر لك تسبيحا
قال فيقول فما يسالوني قال يقولون يسالونك الجنة
قال يقول وهل راوها قال فيقولون لا والله ما راوها
يا رب قال يقول فكيف لو راوها قال يقولون كانوا
اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال
يقول فمما يتعوذون قال يتعوذون من النار قال
يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها
قال يقول كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد
منها فرارا واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني
قد غفرت لهم قال فيقول ملك من الملايكة فيهم فلان

ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم القوم لا يشقى بهم
جليسهم خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
عن ابي هريرة ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان لله
ملايكة سيارة فضلا يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا
فيه مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
باجنحتهم حتي يملاوا ما بينهم وبين السما الدنيا
ولفظ الترمذي ان لله ملايكة سياحين في الارض
فضلا عن الناس مثل الذي يذكر ربه اي دايما او احيانا
والذي لا يذكر ربه اي مطلقا او احيانا في حال ذكرهما
او غفلتهما مثل الحي والميت والحاصل ان الذكر
حياة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما
المومن والكافر وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى عكرمة
ابن ابي جهل قرا تخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان
الذكر شكر وايمان والغفلة كفر وكفران خ م اي رواه
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ولفظه
للبخاري ولمسلم البيت الذي يذكر الله فيه والبيت
الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت اي مثل قلبهما
او مثل مكانهما ولذا ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي
خالية عن الذكر وقيل الحي ظاهره مزين بنور الحياة
والتصرف التام فيما يريد وباطنه منور بنور العلم
والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة
وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه
باطل كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه

والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب
الايمان مرفوعا مثل المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر فاذا
وجدته مخلته وجدته مونقا اي معجبا ومثل الفاجر
كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من رآه وجوفه ممتلئ
نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى
الا حفتهم بتشديد الفا اي طافت بهم الملائكة اللام
للعهد والمراد بهم الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين
اي غطتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة اي السكون
والوقار والطمانينة وقال المؤلف اي الرحمة وقيل
الوقار والسكون والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز
ان يقرا عليهم السكينة بكسر الها والميم وبضمهما
وبكسر فضم وهو الاشهر وذكرهم الله اي لمباهات
فيمن عنده اي من الملائكة المقربين الذين قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك وجه المفاخرة بهم انهم مع
موانعهم من النفس والشيطان وساير العلائق والعوائق
لا يغفلون عن ذكره ويقومون بوظيفة شكره م ت
ق اي رواه مسلم والترمذي وابن ماجة عن ابي سعيد
وابي هريرة معا يا رسول الله وفي رواية الترمذي
ان رجلا قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام بهمز
قبل العين اي شعايره وعلاماته من النوافل الدالة
على صدق اسلام المسلم قد كثرت علي بفتح المثلثة
اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة بضمها اي تعددت

وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن جميعها لمهلة وتحيرت
في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف منها ما افضل
فانبئني ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء اي معتبر من
الشرايع وقيل معناه بعمل قليل له ثواب جزيل وفيه
انه لا يطابق الجواب الجميل اتشبث بتشديد الموحدة
ورفع المثلثة اي اتعلق به فهو صفة شيء وفي نسخة
بالجزم على انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اي القلب
الملايم لقوله لا يزال او اللساني مبالغة او بحسب
الوسع والطاقة او الجمع بينهما فهو نور على نور وسرور
على سرور رطبا اي لينا ملازما قريبا للعهد من
ذكر الله وهذا المعنى هو المعني بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا ت ق حب مس مص
اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة من حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة
وسكون مهملة اخر كلام فارقت عليه رسول الله
اي حين ارسلني الى اليمن ان قلت ان مصدرية اي
قولي هذا اي الاعمال اي اي نوع من انواعها احب
الى الله تعالى قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
الواو للحال والمعنى هو موتك بعد دوام حياتك
حال ملازمتك ذكر الله تعالى قال المؤلف قوله
رطب اي لين ملازم يريد قرب العهد انتهى وفيه ايماء
الى ان خير الاعمال هو ذكر الله تعالى وانه مراده
على حسن الخاتمة كما يدل عليه ما ورد من عبد

صلى الله عليه وسلم

قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة —
واشعار بان ملازمة الذكر في حال الحياة سبب لحصول
وقت الممات لما روي كما تعيشون تموتون وكما
تموتون تحشرون حب رط اي رواه ابن حبان والبزار
والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل قلت اي وقت
توجهي الى اليمن والظاهر ان هذا قاله اولا ليتبع
ما سبق اخرا يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله
عليك اسم فعل بمعنى خذ اي الزمها ودم عليها ما
استطعت ايماء الى قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل
منسوخ والمحققون على ان حق تقواه هو ما يجب منه
من استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب
عن المحارم فيرجع الى قوله فاتقوا الله ما استطعتم
واما ما روي عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع
فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقد
رواه الحاكم مرفوعا وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه
وصححه المحدثون فيكون محمولا على حال الكمال
وقال بعض العارفين هو ان تنزه الطاعة عن
الالتفات اليها وعن توقع المجازاة عليها واذكر الله
عند كل حجر وشجر ايماء الى ما قيل في مقام المشاهدة
وفي كل شيء له شاهد . دليل على انه واحد .
وما عملت من سوء اي معصية او غفلة فما موصولة
متضمنة للشرط ومن بيانية او شرطية ومن زائدة

او تبعيضية فاحدث اي جدد لله اي خالصا فيه اي
في حق ذلك السوء ولاجله توبة اي رجوعا بالندامة
السر بالسر اي الرجوع المخفي في السر المخفي فالسر
منصوب على انه بدل كل من التوبة وتفصيل وفي نسخة
بالرفع فالتقدير السر المخفي يقابل بالرجوع المخفي
وكذا قوله والعلانية بالعلانية بتخفيف الياء خلاف
السر ويستفاد منه انه ينبغي ان تقع التوبة على منوال
المعصية ان سرا فسر وان جهرا فجهر والظاهر انه
امر استحباب والستر فيه ظاهر طب اي رواه الطبراني
في الكبير عن معاذ ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب الله
من ذكر الله ما نافية فعملا مفعول لا مطلق ومفعول
به على ان عمل بمعنى كسب اي فعل عملا من اعمال البر
وانجى افعل تفضيل من الانجاء من النجاة لان النجاة
بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص وهو معنى
الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب
الافعال قياس عند سيبويه ويؤيده كثرة السماع
كقولهم هو اعطاهم للدينار وانت اكرم لي من فلان
وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل عن المبرد والاخفش
جواز بناء افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل
واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي ثم من
الاولى للتعدية والثانية تفضيلية وادمي منسوب
الى ادم والمعنى ما عمل ولا يعمل فرد من افراد بني ادم
من الانبياء والاصفياء وغيرهم من الاولياء والصلحا

عملا يكون اكثر انجا من عذاب الله له يوم القيمة من ذكر الله
قال الحنفي ولا شك ان ادم ابا البشر عليه السلام داخل
في هذا الحكم قلت فالمراد بالادمي النوع الانساني
او يحمل على التغليب او على دخوله بالاولى ط امص اي
رواه الطبراني في الكبير واحمد وابن ابي شيبة فاما
احمد فقد انتهى حديثه واما احمد ثم ما فله تتمة وهي قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة
عطفا على عملا اي ولا عمل الادمي الجهاد حال كونه انجى له
الخ وفي نسخة بالرفع فالتقدير وليس الجهاد في سبيله
انجى له قال ولا الجهاد في سبيل الله بالوجهين
الا ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه اي ونحوه
من سلاحه حتى ينقطع من باب الانفعال وفي نسخة
صحيحة حتى ينقطع من باب الافتعال اي ينكسر السيف
وهو اقرب وبالرواية الاتية انسب او ينقطع الجهاد
او الكافر او الضارب فهو كناية عن الشهادة وهو
اظهر في مقام المبالغة في حصول السعادة وقال
الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف
قاله كذا في اصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة
خلافا لنسخة الجلال اي قال صلى الله عليه وسلم هذا
القول وهو ولا الجهاد الخ او الا ان يضرب او حتى ينقطع
ثلاث مرات واما على نسخة الجلال فثلاث مرات
لفظة
ظرف لقال ولا الجهاد الخ والمراد بالاعادة زيادة المبا
قال المؤلف رحمه الله [illegible] لقوله ولا الجهاد يعني والله اعلم

الجهاد

الجهاد المجرد عن الذكر ويبينه قوله صلى الله عليه وسلم
ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي
حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء هو
الكفو في الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل
من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد الغافل والذاكر بلا جهاد
افضل من المجاهد الغافل فافضل الذاكرين المجاهدون
وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في ساير
الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الخاص
وهو ان يضرب بسيفه انجى من الذكر وهذا لا يلائم
ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم
الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المص انفا من ان المراد
الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا اشكال في انه لا جهاد مجردا
اصلا انجى من الذكر قلت ليس مراد المص
ان الجهاد المجرد انجى من الذكر اذ صرح بخلافه حيث قال
والجامع والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل
وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد
والمراد بالمستثنى الجهاد المنضم الى الذكر كما بينه بانه
الافضل فالاظهر ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد
والمنضم والمراد بالمستثنى الاخير بقرينة ما سبق من الحد
وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع الاشكال
الوارد من حديث يعارض الحديث المذكور بحسب
الظاهر حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكر المصنف
تدافع ولا بد فيه من القول بترجيح احدهما على الاخر

اومن الغفول بوهم راو من رواة احدهما وصوابه روى
ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر مرفوعا ان
لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما
من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
فا للفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب الخ وروى
الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم
القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في
الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكر لله درجة فالحاصل ان الذكر
المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما اذا
انضم الذكر مع عمل فلا شك انه افضل حينئذ من
الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال المنضمة باعتبار
تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى ط مص طس
صط يعني رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة
كلاهما من حديث معاذ والطبراني في الاوسط وكذا في
الصغير من حديث جابر فقيل او رجال الطبراني
في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه يحصل
من مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول
بانفراده لاحمد عن معاذ وبانضمامه الى ما بعده
للطبراني في الكبير وابن ابي شيبة عن معاذ ايضا

وان الحديث الاخر للطبراني في الاوسط والصغير من
حديث جابر ولا يتصور ان يكون كلاهما مستقلا فيحمل على
انه مع انضمامه للسابق رواية جابر فكان حق الشيخ ان
يذكر رمز طس وصط في الرموز السابقة ايضا او يكتفي
باحدهما في الاول وبالبواقي في الاخر منه واحد فتامل
فانه موضع زلل الوان رجلا في حجره بفتح الحاء وفي نسخة
بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر وهو
طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم
اي مثلا فكذا دنانير وغيرها يقسمها بفتح الياء وكسر
السين وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف وتشديد
السين اي ينفقها ويفرقها على مستحقيها من غير ذكر
سبحانه واخر بالنصب ويرفع اي وان رجلا اخر او
هناك رجل اخر او ثبت رجل اخر يذكر الله اي من
غير انفاق دراهم تكون له او لا لكان الذاكر لله اي
لهذا الحال افضل وفي نسخة صحيحة وهي اصل الاصيل
كان الذاكر الله بنصب الجلالة على المفعولية وعلى
نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر لله
افضل لان ذكر الله يذكره الله وذكر الله تعالى
للعبد افضل من كل شيء قال تعالى واقم الصلاة
لذكري وقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ولذكر الله اكبر فقيل اي ذكر الله تعالى لعبده
اعظم والله اعلم طب اي رواه الطبراني في الكبير
عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع

ان لم يكن هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة اي بساتينها
الموضوعة في الدنيا المورثة للجنات العالية في العقبى
فارتعوا اي فافعلوا فيها ما يكون سببا لحصولها من التسبيح
والتحميد والتهليل ونحوها المناجاة ان الجنة قيعان وغراسها
اذكاره تعالى فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها او مكان
حصولها قال حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة
بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة من الناس يستدبرون
كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة
على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكي عن ابي عمرو
ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره
المؤلف وفي الحواشي عن الكشاف الحلق بفتح الحاء في
الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكر
الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وهما لغتان اقول
يمكن ان يكون كل في معنى اشهر واكثر دون الاخر فتدبر
والمعنى اذا مررتم بجماعة يذكرون الله تعالى في مكان
فاذكروا الله انتم ايضا موافقة لهم واسمعوا اذكارهم
متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا او مآلا
قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة
في الدنيا وجنة في العقبى ت اي رواه الترمذي عن
انس وكذا احمد والبيهقي عنه قال ميرك شاه واخرج
الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة

قال المساجد قلت وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض شراح الحديث
حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق
على المقيد في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول
على عمومه والمقيد محمول على الفرد الاكمل او اريد به
المثال فتامل وقد روى الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة
قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة
ذكر الله وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع
الاتساع في الخصب وقال الحنفي وضع الرتع موضع القول
لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل وجعل
المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها
سبب للحصول في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة
كالروضات واغرب الحنفي في جعل الروضات جمع الجمع
والله اعلم وعن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي
الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم لرجل فغضب
الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة
انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة
ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله ورسوله واشارة

الى ما روى احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا جددوا
ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز
وجل سيعلم اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم القيمة
اليوم اي في ذلك اليوم وهو يوم التغابن ولعل العدول
عن يومئذ لاستحضار الحال الاتية من اهل الكرم
اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون
بذكر نعمه الكريمة قال المص اراد باهل الجمع اهل
يوم القيمة الذي يجمع الله فيه الاولين والاخرين
واهل الكرم الذين يحبهم الله تعالى بكرامته فقيل
وفي نسخة فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال
اهل مجالس الذكر من المساجد بيان المساجد وفي نسخة
في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد
حيث انهم تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر
المكرم في المساجد المكرمة والاماكن المعظمة كما قال
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله
احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشاء بغير حساب وفي الحديث ايماء كما في الاية
الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر في غيرها
وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم
عن ابن عمر مرفوعا خير البقاع المساجد

وشر البقاع الاسواق حب طس اي رواه ابن حبان والطبراني
في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري
وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من
ادمي زيادة من لافادة تعميم النفي الا لقلبه وفي نسخة
الا ولقلبه بيتان اي مكانان في احدهما الملك يجي
اي يلهمه الخير والذكر وفي الاخر الشيطان اي يوسوس
الشر والغفلة فاذا ذكر الله اي الادمي بقبول لمة
الملك خنس بفتح النون قال المص اي انقبض وتاخر
يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف فيه سمي الخناس
في سورة الناس واذا لم يذكر اي الله كما في نسخة
صحيحة وفي نسخة زيادة تعالى والمعنى اذا لم
يذكر الادمي ربه بالاعراض عن الالهام الملكي الالهي
وضع الشيطان منقاره في قلبه قال المؤلف وهو
بكسر الميم يريد فمه شبهه بمنقار الطاير في لقط الحبة
بسرعة من ههنا وههنا ووسوس له اي للادمي
بما يؤدي للغفلة الى ان يذكر ربه وهكذا حال الادمي
معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول الانبيا
عليهم السلام ولكن عصمهم الله بدوام ذكرهم وحفظهم
عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث
ابن مسعود مرفوعا ما منكم احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله
قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني
الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها في اسلم على انه

فعل ماض او مضارع متكلم هذا وقال الحنفي الوسوسة
بعدي بالي وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان ليبدي
لهما ذكره البيهقي والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب
ما في القاموس الوسوسة حديث النفس والشيطان
بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح
وقد وسوس له واليه مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن عبد الله بن ابي شقيق قال ميرك ظاهر ايراد
الشيخ قدس سره العزيز يقتضي ان يكون الحديث
في مصنف ابن ابي شيبة مرفوعا لكن اورده صاحب
السلاح من قول عبد الله بن شقيق موقوفا عليه
وقال في اخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضايل
القران ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح
انتهى فيحمل على ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا
وفي فضايل القران له موقوفا وله شاهد من حديث
انس مرفوعا بلفظ ان الشيطان واضع خطمه على
قلب ابن ادم فان ذكر الله خنس وان نسي التقم
قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلي والبيهقي
باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم بفتح الخاء
المعجمة وسكون الطاء المهملة هو الفم وقال في
الحقايق الخطم مقدم الانف والمنقار من صلى الفجر
اي صلوة الصبح ثم قعد اي استمر على ذكره سواء
يكون قايما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل
الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او الصلاة جنازة

او لحضور درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس
بضم اللام اي حتى ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة
ثم صلى ركعتين وتسمى هذه الصلاة صلاة الاشراق
وهي اول صلاة الضحى كانت اي مثوبة فعله ذلك له كاجر
حجة لقيامه بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك السنة وفيه
لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع ان
العلما اتفقوا على ان الصلاة افضل من ساير العبادات
لكن الحج اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة
وقيل فريضة وتلك الصلاة انما هي سنة مستحبة لكن
يكفي في التشبيه قدر هذه المناسبة وقال الطيبي
التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل
من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه
انه لا يلايمه قوله تامة تامة تامة اي كاملة وذكرها
ثلاثا للمبالغة في تاكيده وصف كل من الحجة والعمرة
بالتمام في مرتبتهما غير ما قصده ولا يبعد ان يكون الثلاث
وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلاث سنن من
الجماعة والاستمرار وصلاة الاشراق والله اعلم
قال المؤلف تاكيد لتحقق ذلك وهذا واشباهه
ورد في الحديث مثله قوله من صام ثلاثة ايام من كل شهر
فكانما صام الدهر وفيمن قرا قل هو الله احد تعدل
ثلث القران وهذا الاجر بغير مضاعفة بخلاف
من فعل حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر
امثالها الى سبعين ضعفا الى سبعماية ضعف الى اضعاف

كثيرة ت اي رواه الترمذي عن انس انقلب بدل من الجملة
الجزئية الاولى وهي كانت له الخ بدل لبيان عدم العطف
والمعية رجع ذلك الشخص باخر حجة وعمرة طب
رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة وروى احمد
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر
ابن سمرة انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الغدوة
جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التشبيه للتعقيب
عن عمر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم بعث سرية
فتعجلت الكرة واعظمت الغنيمة قالوا يا رسول الله
ما رأينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك
قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة من سريتك
قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون
في مجالسهم فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس
ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء
اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل من الله
وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد
في مكانه الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى
الموضع الذي اراد ان يجلس فيه لذكر او تلاوة او تعلم
او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال الوقت
بالذكر الالهي ولو في بيته او دكانه ثم في محله اكمل
وفي مسجد افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد
وموضع متحد حكما ذاكر الله في الغافلين اي فيما بينهم
من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه في الاسواق وغيرها

بمنزلة الصابر اي الغازي في الغازين اي في الجمع الذي
فروا من الكفار ولو كان فرارهم جائزا لهم في بعض
الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله مع الصابرين
والنصر مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب
على المطلوب والفار مقهور ومغلوب قال المؤلف هو
بتشديد الراء اي الفارين من الزحف اذا التحم الحرب
في قتال الكفار طس اي رواه البزار والطبراني في
الاوسط عن ابن مسعود وروى عن مالك قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله
في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين اورده رزين
في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير
عن ابن مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم
في الحلية عن ابن عمر مرفوعا ذاكر الله في الغافلين
مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين
كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين
كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات
من الصريد يعني البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين
يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين
يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع هـ
واقول وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم
في الجاهلين وبمنزلة الشبعان بين الجائعين وبمنزلة
الحي بين الاموات او في المقابر وبمنزلة السلطان
بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر

ما من قوم جلسوا مجلسا ظرف او مفعول مطلق او جلوسا
ويؤيد الاول قوله ونتفرقوا منه اي من ذلك المجلس ولم
يذكروا الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال ونسخة للاصل
فيحتمل العطف والحال واما على نسخة بترك الواو فيتعين
وقوعه للحال الا كانما تفرقوا على جيفة حمار استثنا مفرغ
من اعم الاحوال اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال
الا في حال تشبههم في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار د
منتنة فانهم حيث اشتغلوا بغير ذكر الله لا سيما اذا
كان الكلام في جيفة الدنيا فكانهم استعملوا من اكل الحمار
الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب في
الذاكرين يشبهون بمن يجتنبون من اكل الطيبات واستعمل المستلذات
ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المصنف اي
عن نتنها وقبحها والجيفة جثة الميت زاد في النهاية اذا
انتن وبجملة انه شبه مجلس الغفلة بالجيفة والتفرق
عنه بالتفرق عنها في الجملة وضمن تفرقوا بمعنى تجاوزوا
او بعدوا فعدي بعن وكان اي ما ذكر من الجلوس والتفرق
وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية وقيل وكان د
الامر عليهم حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة ه
وندامة حين لا تنفع الندامة [illegible] حب امس اي
رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد
والنسائي عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط
مسلم وقال الترمذي حسن صحيح وفي تقديم الحاكم
اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير النسائي عن الكل

لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق ان يذكر
بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان
عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال
حسن صحيح اقول وكذا رواه ابن ماجه عن ابي
هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم على ذنوبهم
الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ ابي
داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من
مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل
جيفة حمار وكان ذلك المجلس عليهم حسرة يوم القيمة
وروى الطبراني والبيهقي والضيا عن سهل بن حنظلة
مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقوموا
حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم
وبدلت سيئاتكم حسنات ورواه الحاكم والضيا
عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى
الا ناداهم مناد من السما قوموا مغفورا لكم
وما مشى احد عطف على قوله ما من قوم فهو من جملة
الحديث السابق باعتبار بعض الرموز الاتية فكانه
قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد
ممشى بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اي مشيا
او مكانا او زمانا لم يذكر اي ذلك الاحد الله فيه
اي في ممشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية وتخفيف
الرا منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي نسخة تبعة بفتح

فسكون وهي بمعنى نزه او معناها حسرة او نقص ومنه
قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكم من اعمالكم
وقال المظ الترة النقص وقيل التبعة والهاء عوض
عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفع
ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد
بقصر الهمزة وفي نسخة بمدها ففي النهاية يقال اوى
واوى بمعنى واحد والمقصور منه لازم ومتعد يعني
والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير مفعول
في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه ولهذا
اقتصر العسقلاني على القصر في اذا اوى الى فراشه
بكسر الفاء اي اذا جاءه لم يذكر الله فيه صفة لاحد
وقيل حال اي حال كونه لم يذكر الله في حال ماواه
وفي منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول
الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله ده
مس حب اي رواه النسائي واحمد وابن حبان عن
ابي هريرة ايضا هذه الزيادة المتقدمة المتاخرة
من الحديث الاول فتامل وقدم رمز النسائي هنا
اشارة الى ان هذا اللفظة ان الجبل اي جبلا من
الجبال ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل
احد وابي قبيس ونحوهما اي فلان كناية عن علمه هو
ولذا لم ينصرف فانه اي هنا للنداء لما في رواية
يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال الجبل
الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل

لصاحبه وقربه من الخير النازل عليه مع رجاء
ان يحصل منه بعض المنافع اليه ويتحسر عدم وقوع مثل
هذا الامر لديه الحديث سبباني تتمنط اي رواه
الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال ميرك ويفهم
من كلام صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا
الحديث موقوف على ابن مسعود قلت وكذا من الاحاديث
التي نذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع لان
مثل هذا لا يقال بالراي انتهى قلت لكن
لا يدفع الاعتراض بان الواجب على المص ان ياتي برمز
موقوفة ليدل على كونه موقوفا من قبله هذا
رواية شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رحمه الله
ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير [illegible]
وقال اخرج ابن المبارك وسعيد ابن منصور وابن
ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل
باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذاكر الله فاذا
قال نعم استبشر قال عون افيسمعن الزور
اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الايات وذكر الشيخ
المذكور في كتابه نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال
اخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان الجبل ينادي
الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم لله تعالى

ذاكرا فلان قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد
جئتم شيئا إدًّا تكاد السموات يتفطرن منه الآية
وقال أيسمعون الزور ولا يسمعون الخير وقال في الدر
أيضا أخرج أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر
قال بلغني أن الجبلين إذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه
يناديه باسمه فيقول أي فلان هل مر بك اليوم ذاكرا
لله فيقول نعم فيقول لقد أقر الله عينك لكن
ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف المعارف
للشيخ شهاب الدين السهروردي قدس الله
سره العزيز روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض
تنادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم أحد صلى عليك
وذكر الله عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فإذا
قالت نعم علمت أن لها بذلك فضلا عليها
وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الأرض أو
صلى لله تعالى إلا شهدت له بذلك عند ربه
وبكت عليه يوم يموت ثم اعلم أن البغوي قال في
تفسيره معالم التنزيل في قوله تعالى وإن منها
لما يهبط من خشية الله فإن قيل الحجر
جماد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يفهمه ويلهمه
فيخشى بإلهامه ومذهب أهل السنة أن لله تعالى
علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى
العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية

كما قال جل ذكره وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء
الإيمان به ويكل علمه إلى الله سبحانه روي أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه
فقال الجبل انزل عني فإني أخاف أن تؤخذ علي
فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء إلي إلي
يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا على ثبير والرجاء
على حراء وورد أحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب
من أبواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وإنه على
باب من أبواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار
أهلا وجعل طريقهما لأهلهما سهلا إن خيار عباد الله
الذين يراعون أي يحافظون الشمس والقمر والنجوم
أي سيرها في محالها وطلوعها وغروبها والأظلة أي
وظلال الجدار والأشجار ونحوهما وفي نسخة الأهلة
بدل من الأظلة لذكر الله أي لمعرفة أوقات الصلاة
ووظائف العبادات قال المظهر يريد وظائف الأذكار
في هذه الأوقات حسبما ورد في الأحاديث مس اي
رواه الحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى وقال صحيح
الإسناد ليس يتحسر أي يتندم أهل الجنة أي يوم
القيمة قبل دخولها العدم الحسرة بعد وصولها
إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها
ولو تمكنوا فيها لفوات ما كان يمكنهم من إحيائها فكيف
إذا اشتغلوا فيها بما لا يعنيهم أو بما يأثمون فيه

والذكر يتناول جميع خصال الخير قولا او فعلا والمقصود
بالذات ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل
الندامة يوم القيمة طب اي رواه الطبراني في الكبير
وابن السني كلاهما عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس
يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم
يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني
والبيهقي عن معاذ اكثروا ذكر الله حتى يقولوا اي كل
واحد من الذاكرين هو وانت مجنون والمعنى حتى
يقول بعض الجاهلين والغافلين في حقكم انكم مجانين
ولذا قال الغزالي رحمه الله لو كان الصحابة في زماننا
لكان الناس قالوا هم مجانين وهو قالوا للناس
ما هؤلاء يؤمنون بيوم الدين قال المظهر اي ينبغي
ان يكثر العبد من ذكر الله تعالى ولا يبالي بمن يقول
هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قلت ويكون به
شرفا حيث ينسب الى ما ينسب به افضل العقلاء
عليه الكمل الشاحيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون
كما في سورة نون وقالوا ايضا في حق نوح عليه السلام
مجنون نحب اص بي اي رواه ابن حبان واحمد
وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابن سعيد الخدري
وكذا الحاكم والبيهقي عنه وروى الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول المنافقون
انكم تراؤون كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله
عليه وسلم غالبا او احيانا يأمر اي اصحابه او الصحا

بيان

لما سيأتي ان يراعي بصيغة المجهول اي يحافظ التكبير
اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم ففيه
ظاهر كما لا يخفى على الفهيم والتقديس اي قول سبحان
الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان الله او سبحانه

الله

وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله والتهليل اي
قول لا اله الا الله وان يعقدن اي عند الحاجة الى
العدد وبائب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير
والتقديس والتهليل بالانامل اي بالاصابع او
برؤسها او بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل
روس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم
والهمز تسع لغات فيها الظفر وجمعها انامل وانملات
لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله يجعلون
اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة ثم العقد
بالمفاصل بالمشهور بان يضع الابهام في كل ذكر على
مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها
ثم يفتحها واما العقد بروس الاصابع فاما باتكائها
على ما يحاذيها من البدن كما قرر الفقهاء بصلاة
التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف فآله بالعقد
الى العقد بالاصابع واما بوضع الابهام على الرؤس
والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان
والله اعلم قال اي النبي عليه السلام جوابا
عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها
لانهن مسئولات عن اعمال الصالحات مستنطقات

بصيغة المفعول اي شاهدات علي افواله فتنصرفها ه
ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء قال المظهر يريد المراعات بالعقد كما ورد
منصوصا في الاحاديث نحو مائة مرة وثلاثا وثلا
مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة واحدى (نبت)
عشرة وعشرا وسبعا ونحو ذلك وان تعقد
العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو المعروف عند العرب
قديما وحديثا لان الانامل مسئولات مستنطقات
عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم
يتبينه الحديث الاتي وهو ان عمر رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح
وقال العلماء ينبغي ان يكون عدد التسبيح باليمين
انتهى وفيه انه اخذ السبح بظاهر فهما فلهذا
الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة
لما سياتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة
او حصاة وقد قررها صلى الله عليه وسلم على
فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض
من كونها منظومة او منثورة لكن هذا الحديث يفيد
العقد بالاصابع على وجه تفضيله كما اشير
اليه بتعليله ذت رواه ابو داود والترمذي

كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة
الا هذا الحديث قال العسقلاني في التقريب يسيرة
بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من
الصحابيات ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح
اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس
ونحوه والتهليل خطاب للنسا وهو اسم فعل وكلمة
تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد تحريضهن
على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر
باي لفظ كان او اشعار بان هولاء الكلمات من جملة الباقيات
الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات
الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء
اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول
ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن
الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن ثواب الذكر فان الله
تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من
الرحمة جزاء لترك ذكرك وفن الغفلة قال ميرك
قوله لا تغفلن نهي وقوله فتنسين جواب له اي
لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة
كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى ثم قال
ما حاصله ان الانسان محل للنسيان
فالاولى ان يقرا فتنسين بضم التاء وفتح السين
على صيغة المجهول من المجرد وكذا صحح في اصل

الترمذي واصل سماعنا من المشكاة لكن وقع في اصل
سماعنا من هذا الكتاب وصحح بعض النسخ على صيغة المعروف
فعلى هذا يكون المراد الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد
بمعنى ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول بمعنى النسيان
بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف
ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع
للغفلة على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على
ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من تاويل
وهو ان يقال فتنسين الى ترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف
الاخير اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان
في مقابلة النسيان بالغفلة الناشئة عن نسيان
الاحسان ثم الاظهر ان يكون المجهول من الانسان
بغريبة ذكر الرحمة مص اي رواه ابن ابي شيبة ايضا
عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن
يسيرة قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن
بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات ولا تغفلن
فتنسين الرحمة وفي الاذكار رسنده حسن فالعجب
من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه
ونسبه الى المص فقط قلت ولعل الترمذي
له الفاظ منها ما نقله المص عنه مطابقا لرواية
ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا
للحديث وأما ابن ابي شيبة فليس له الا نسبة

اليه ومدار الحديث على عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال
صارت يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد
لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي
والحاكم في مستدركه ففيه استدراك على المص حيث
لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح
به من الالة كما يتوهم من كلام المص بل يقابل المراد
به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه فالمعنى
يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو
لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند
الاحتياج في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم
عند حصول الاكتفاء بيد واحدة فاليمنى اولى
كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من حصر
غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه
مدرج من الراوي اذ ليس في الاصول مذكورا وكان
ذلك في الكتاب مسطورا س اي رواه النسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن ليس في اصل
النسائي لفظ بيمينه ورايت الحديث في الترمذي
وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا في
الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه النسائي
والترمذي عن ابن عمرو ولانا فعد جواب قسم مقدر
اي والله لقد صوبه وقيل اللام للابتداء دخلت
على ان المصدرية لتاكيد الحكم والنسبة اي ان

فقعودي وثبوتي وصبري مع قوم اي جمع يذكرون الله
تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي
من ان اعتق اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص
من ولد اسمعيل بفتحتين وفي نسخة بضم فسكون
والمراد اولاد اسمعيل جده عليه السلام قال المظ نص
عليهم لانهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون
معه في النسب والحسب لكن وجه تخصيص الاربعة
لا يعلم الا منه صلى الله عليه وسلم وقيل يحتمل ان يكون
ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله
والقعود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حين
يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم
ولان اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر
الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق اربعة
اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب الاكتفاء على
انه مصرح به في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس
من قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه د رواه
ابو داود عن انس وسكت عليه ورواه ابو يعلى
ايضا وقال في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل
دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا ورواه البيهقي عن انس
مرفوعا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر
الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان
اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة العصر الى ان تغيب

الشمس احب الي من الدنيا وما فيها سبق المفردون
بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بتخفيفها ففي
تاج البيهقي فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد
به وفي الاذكار يروى المفردون بتشديد الراء وبتخفيفها
والمشهور التشديد وقال التوربشتي في شرح المصا يح
يروى المفردون بتشديد الراء وكسرها وبالفتح
والتخفيف وقال المظ هو بضم الميم وفتح الفاء
وكسر الراء المشددة كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا
يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل الناس وخلا
بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلك
اقرانهم من الناس ويذكرون الله وحكي فيه التخفيف
من افرد انتهى وفي النهاية وردت في رواية طوبى للمفردين
قالوا اي بعض الصحابة وما المفردون اي من هم
يا رسول الله فما بمعنى من كما قال تعالى والسماء بنينا ها
بايد والواو رابطة بين السؤال والجواب م ت اي
رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي هريرة لكن
الجواب ورد على وجهين في الكتابين فذكرتهما على طريق
اللف والنشر المرتب بقوله قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم الذاكرون اي المفردون هم الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات م اي رواه مسلم عن ابي هريرة
قيل السؤال عن الصفة اعني التفريد ولذلك
لم يقولوا من المفردون فاجابه صلى الله عليه وسلم
بان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس بذكر الله

ثم في الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم
عطف خاص وعام على ما سبق من قوله سبحانه ان المسلمين
والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات
قال المظ وقد فسرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالذاكرين الله كثيرا والتقدير والذاكراته
فحذفت الها كما حذف في محذوفه في القران لمناسبة
الكلمات قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى
والظاهر من الكثرة المواظبة والمداومة من غير
الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك بالرجعة
وقد فسر المظ كثرة الذكر في اداب الدعا حيث قال
قالوا واذا واظب العبد الخ كما سياتي بيانه وقال
ابن عباس كثرة الذكر يحصل بالذكر في ادبار الصلوة
والغدوة والعشاء وفي المضاجع وعند الاستيقاظ
من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار الى
مواظبته ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في جميع
احواله من مقاله وقال مجاهد يحصل بذكره
قياما وقعودا او اضطجاعا كانه اشار الى قوله
تعالى في تفسير اولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال عطا باقامة الصلاة

الخمس مع حقوقها فكانه يبينه بالقدر الواجب وهل
الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكاة روى ابو داود
وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل
اهله من الليل فصليا او صلى جميعا ركعتين كتبا
من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم في الجواب برواية اخرى المستهترون
اي المفردون هم المستهترون بفتح الفوقانيتين
اي المولعون في ذكر الله اي بذكره وعدل في تعديته
من الباء الى في للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون
في تحصيله على مداومته ففي النهاية مستهتر اي مولع به
لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلكت
لذاتهم وبقوا يذكرون الله وقيل هم المتخلسون
من الناس بذكر الله لان الاستيناس بالناس من علامة
الافلاس وفي نسخة المهترون بضم فسكون ففتح
فضم من اهتر الرجل اي اذا خرف اي الذين هرموا
وخرفوا في ذكر الله وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا
في ذكر الله ففي القاموس الهتر بالضم ذهاب العقل
من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو مهتر بفتح التا
فهو شاذ وقد قيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري
غيره حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول
في الشيء والمستهتر بالشيء بالفتح المولع به لا يبالي بما
فعل فيه وشتم له وقال المظ هو بضم الميم وفتح

التالي المثناتين وسكونها وضد الرابي اولعوا بذكر الله
يقال اهتر فلان بكذا واستهتر به فهو مهتر ومستهتر به
اي مولع لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره بجنبع الذكر
اي يحط عنهم والاسناد مجازي سببي اثقالهم
اي اوزار ذنوبهم من الصغاير وفي نسخة المشبه الكباير
فيأتون يوم القيامة خفافا بكسر اوله جمع خفيف اي
حال كونهم خفيفين بين حمل الاثقال وتحمل الوبال
الموجب للنكال ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة
ولفظ الجامع المفردون سبق المستهترون في ذكر الله
يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة خفافا
رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن
ابي الدرداء وهو حديث مستقل كما لا يخفى على المستقل
ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس وحذفه على ما قري
بها في المتواتر خمس كلمات اي مامورات وهي التوحيد
والصلاة والصوم والصدقة والذكر ونحوه قوله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ان يعمل بها ويامر
بني اسرائيل ان يعملوا بها بدل اشتمال والمعنى انه
امره بالعمل بتلك الكلمات بنفسه ليكون كاملا واعظا
موثرا مكملا ثم يامر قومه ان يعملوا بها ليكونوا مكملا
وذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي منقولا هنا
الحديث اي بطوله كما سيجي في محله المقتصر هنا
على بيان شاهده وهو المعنى بقوله الى ان قال
اي يحيى عليه السلام وامركم بهن تتمة ودة وضم هيم

على انه مضارع متكلم على ما في اكثر النسخ المعتمدة وفي نسخة
نفخات على صيغة الماضي الغايب اي وامركم الله وهو
المناسب لما سياتي من بيان الحديث بكماله ان تذكروا الله
اي على الدوام او ذكرا كثيرا فان مثل ذلك اي مثل الذاكر
او مثل الذكر من الذاكر كمثل رجل خرج العدو يطلق
على الفرد تارة وعلى الجمع اخرى كما هنا في اثره بفتحتين
وفي نسخة بكسر فسكون اي في عقب الرجل سراعا
بكسر اوله جمع سريع اي حال كونهم مسرعين
حتى اذا اتى اي مر الرجل على حصن اي حصار حصين
اي محكم امين قال المغرب الحصن بكسر الحاء واسكان الصاد
هو المكان المنيع والحصين الممتنع الوصول اليه انتهى
ولعل الحنفي وقع من ههنا في قوله قصد به المبالغة
كظل ظليل والا فالظاهر ان الحصين صفة احترازية
لانه لا يلزم من كل حصن ان يكون حصينا فاحرز
اي حفظ ومنع نفسه منهم اي من العدو وكذلك
العبد لا يحرز نفسه من الشيطان اي العدو بنص
القران ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا الا
بذكر الله تعالى اي المشبه بالحصن الحصين والحرز
الامين كما سبق في الحديث القدسي لا اله الا الله حصني
ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
عن الحارث الاشعري وقال الترمذي حسن صحيح
غريب قال محمد بن اسمعيل الحارث الاشعري له صحبة
قال ميرك شاه رحمه الله في تكميل الحديث بعد قوله

ان يعمل بها وانه كان يبطي فقال له عيسى ان الله
امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتامر بني اسرائيل ان يعملوا
بها فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى
اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او اعذب
فجمع الناس في بيت المقدس فامتلا وقعدوا على الشرف
فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وان
اولهن ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان
مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص
ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي
فاعمل وادّ الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم
يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله امركم
بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب
وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه
صرة فيها مسك فكلهم يعجب او يعجبه ريحها وان ريح
الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم
بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو
فاوثقوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه
فقال انا افديه منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه
وامركم ان تذكروا الله الخ قال النبي صلى الله عليه
وسلم وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة
والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة
قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يرجع

ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثي جهنم فقال
رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى
وصام فادعوا بدعوى الله التي سماكم المسلمين
المؤمنين عباد الله هذا لفظ الترمذي وروى
النسائي طرفا منه ليذكرون الله قوم جواب قسم
محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة
الاصيل على الفرش بضمتين جمع فراش الممهدة
بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة قاله
المظهر يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى بضم
العين جمع العليا اي البساتين العالية في الامكنة
العالية الجامعة للنعم الباقية قال المظهر وفيه دليل
على ان الملوك والامرا ومن يجري مجراهم من اهل
الدنيا المرفهين لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن
ذكر الله تعالى وهم في ذلك ماجورون مثابون
يدخلهم الله برحمته الجنات العلى انتهى وفيه
ايماء الى الطريق بعض السادة الصوفية كالنقشبندية
والشاذلية والبكرية ص اي رواه ابو يعلى
عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني في كتاب
الدعا له من حديثه ايضا الا انه قال رجال بدل
قوم والباقي سوا ورواه ابن حبان في صحيحه
بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش
الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك
شاه رحمه الله وفي الجامع بلفظ الكتاب الا ان

بة

لفظة الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى
وابن حبان عن ابي سعيد ان الذين لا تزال بالتانيث
وفي نسخة بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة
من ذكر الله يدخلون الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة
على بنا المفعول وهو يضحكون اي يفرحون ويستبشرون
او يضحكون على اعداهم فالهم الغافلون والجملة
حالية وفيه ايما الى قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من
الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قال المص
فيه بشارة لمن يكثر من ذكر الله ويلازمه ويواظب
موقوفا اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي الدردا
موقوفا

آداب الدعا

قال العسقلاني
الاداب استعمال ما يحمد قولا وفعلا وعبر عنه
بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى والاولى
اولى بها هنا كما لا يخفى ثم اداب الدعا خبر مبتدا
محذوف هو هذا او مبتدا خبره قوله
فمنها اي من اداب الدعا ما يبلغ ان يكون ركنا كالتوحيد
والاخلاص وان يكون حق العبادة ان يقال ومنها
ما يبلغ ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك
اي غير ما ذكر من النوعين من مامورات اي مستحبات ومنهيات
اي مكروهات وغيرها اي مما هو فعله اولى من تركه قال
المص الركن ما يكون داخل الشيء والشرط ما يكون خارجه
كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام وقراءة الفاتحة ونحوها
في الصلاة اركان وستر العورة واستقبال القبلة والط

مطلب آداب الدعا

ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبني على مذهب
امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرائط
والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة
الفاتحة فواجبة واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا
بكلام الله تعالى فاظن انه غير صحيح لعد علمائنا
القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القران اصلا
وكذا سائر العلماء القائلين بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد
من نص الكتاب بل من السنة واذا كانت واجبة عندنا
لان دلالة الحديث ظنية والله اعلم وهي اداب الدعا
من حيث هي تجنب الحرام في الماكل والمشرب والملبس
بفتح العين فيهما والمكسب بفتح السين وفي نسخة
بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا او فلان
طيب المكسب والمكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى
والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ويكون الكسب مستلزما
لنحو الاكل غالبا لعكسه جمع بينهما والا فهو مذكور
في الحديث المسطور مرة اي رواه مسلم والترمذي
كلاهما عن ابي هريرة لكنه من المعلوم الواضح ايضا
ذكره ليس لفظ الحديث ومبناه بل مؤداه وحاصل
معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي
كما سياتي قال المص هو من الشروط للحديث الذي
رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر
الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه

حرام فأنى يستجاب لذلك ذكره لما ذكر المسافر دون المقيم
لان دعوة المسافر مستجابة لما سيأتي بحيث فالمقيم بالأولى
ان لا يستجاب دعاؤه لذلك والاخلاص لله تعالى قال
ميرك شاه هو من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين
له الدين وقال المص هو من الاركان قال تعالى فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين انتهى ولا يخفى ان
استدلال ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر لكن ومع هذا
فيه ان المراد بالاخلاص في الآيتين هو التوحيد الخالص
عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويدعون
غيره ويشركون معه الاصنام في حال الرخاء والسعة
ويدعون الله ويدعون غير حال البلاء والشدة كما
في مستدل المص من الآية اليه الاشارة نعم يؤخذ
منه ان وجود الخلاص في الجملة معتبر في قبول الدعا
لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم انه لا يضر ولا ينفع
الا الله ولا يقدر على اجابة الدعوة سواه ولعل
اعتبار الركن والشرط لما يشعر اليه قول المصنف
ما يبلغ ان يكون ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى
الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه في العنوان
فتقديمه الشرط في مقام البيان لتقدمها في الوجود
كما لا يخفى بناء على الاعيان هذا وقد قال سهل
ابن عبد الله التستري قدس الله سره العزيز السري
نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا
ان يكون حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى

لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا نقله عنه النووي في الاذكار
وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله شرك وترك
العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما
جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين
امين مس اي رواه الحاكم لكن لا اعرف من رواه وكيف
وصل اليه متنه حتى ينبني على معناه ولا ادري نخف
العلم والعلم بما لتعبد الله وتقديم عمل صالح اي
قبل الدعا ليكون سببا للقبول له كما في حديث ابي بكر
رضي الله عنه في صلاة التوبة على ما سيأتي في اصل
الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان ينبغي
للمص ان يفرده عما بعده ويأتيه برمز يوافقه وذكره
بالرفع اي وذكر عمل صالح وظاهر الضمير انه يقال
اي وذكر ذلك العمل الصالح او التقدير وذكر الداعي
عملا صالحا عند الشدة ويدل عليه حديث البخاري
ومسلم عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون
اخذهم المطر فمالوا الى الغار في الجبل فانحطت على فم
غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال بعضهم
لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا
الله بها لعله يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل
مت داي رواه مسلم والترمذي وابو داود كلهم من حديث
ابن عمر في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري ايضا
فالاولى رقمه مع سائر رموز الحديث والتنظف اي من
الدنس والتطهر اي من النجس قال الحنفي مما استقذر بان

في المعنى انتهى والعرف لا يخفى مع ان التاسيس اولى من التاكيد
عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان من حديث ابي
بكر رضي الله عنه والحاكم من حديث عثمان بن حنيف
وقال صحيح على شرطهما والوضوء وهو اخص مما قبله
شرعا وموافقا له لغة عين اي رواه الجماعة وهم
اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى الاشعري واستقبال
القبلة اي توجه الكعبة او عينها ع اي رواه الجماعة
عن عبد الله بن زيد المازني بن عاصم المازني في قصة
الاستسقا والصلاة اي ذات الركوع والسجود
والمراد ان يقع الدعا المطلوب بعدها فهي من باب
التقدم بالعمل الصالح والتوسل به عه حب مس اي
رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق
والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس
على الركبتين فقوله على الركب من باب التجريد او نوع
من التاكيد وهو بضم ففتح جمع ركبة على ان اقل الجمع
اثنان عو اي رواه ابو عوانة من حديث عامر بن خارجة
ابن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص والثنا على الله
تعالى اولا واخرا اي قبل الدعا وبعده لبقيل ما بينهما
بهما ع اي رواه الجماعة عن انس كما في حاشية وقال
ميرك من حديث فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله
ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره

اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد ربه والثنا ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اي اولا واخرا د ت
حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد
ايضا ذكره ميرك لكن لا يخفى ان حديث فضالة في
الموضعين لا يفيد الا تقديم الثنا والصلاة على الدعا
لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعى ولعل ما اخذ الجمع
بينهما في الحصن الاضافي في اخر الكتاب عن
ابي سليمن الداراني وبسط اليدين اي فتحهما بان لا
يقبض الكفين ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن
ابي الدردا وفي بعض الحواشي عن ام عطية وفي بعض
النسخ رمز البزار مكان الترمذي فيشار وهو كذا في
نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خطه وكذا
في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اي ورفع اليدين
عن الركبتين الى جهة السما لانها قبلة الدعا ع اي رواه
الجماعة عن ابي حميد الساعدي وانس وغيرهما وان
يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحا المهملة وسكون
الذال المعجمة اي في محاذاتهما ومقابلتهما د امس
اي رواه ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس
والظاهر ان من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه
اصابعهما مع انضمامها نحو القبلة ثم اعلم ان الرفع على
لا يبين على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به السنة ٥

ولا يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعوا
بعض الاينة وكشفهما اي عن الثوب المشير الى الحجاب
الدال على نوع من الاعجاب موا اي موقوف وفيه انه من
قول الخطابي احد شراح الحديث على ما ذكره ميرك
فايراده ليس على ما ينبغي من وجهين احدهما ان الموقوف
في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق
وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا
والخطابي من المتاخرين بل وليس من الرواة كالمخرجين
وثانيهما انه سبق عنه انه يأتي برمز مو قبل رموز الكتب
ليعلم انه موقوف في ذلك وليس هنا رمز بعده لكن
قد يحمل هذا على انه اذا كان رمزها هنا لك ووقع لبعض
فضلا زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقرا [margin: نا]
بحث في هذا معنا فقال انه موقوف برمز المبهم الاتي
مما يليه من الرموز بعد قوله والتادب قلت
هذا مع بعده باطل لان الرموز المتاخرة منه م د ت
س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن علي كرم الله وجهه مرفوعا وكشف البدن انما هو
منقول عن الخطابي وهو لا يتصور ان يكون مذكورا
في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب
طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع
قيل معناه الخوف او التذلل والظاهر ان المراد
به سكون الباطن المستلزم منه سكون الظاهر
ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث

بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله
تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون وروي انه صلى الله
عليه وسلم كان يصلي رافعا بصره الى السما فلما نزلت رمى
ببصره نحو مسجده على ما ذكره البيضاوي مو مص اي
هو موقوف على مسلم بن يسار التابعي رواه ابن ابي شيبة
عنه انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة يسرك
ان تكون خاشعا فايراد مو ههنا ايضا لا يخلو عن تسامح
كما ذكره ميرك والتمسكن اظهار المسكنة والمذلة او
طلب السكون وترك الحركة مع الخضوع اي مع خضوع
سائر الاعضا وخشوع جميع الاجزا ت اي رواه الترمذي
عن الفضل بن عباس وان لا يرفع اي الداعي بصره الى السما
م س اي رواه مسلم والنسائي كلاهما عن ابي هريرة
قال المؤلف اي اذا دعي في الصلاة لحديث ابي هريرة
لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعا في الصلا [margin: ة]
الى السما او لتخطفن رواه مسلم والنسائي قال القاضي
عياض رحمه الله واختلفوا في كراهة رفع البصر الى
السما في الدعا في غير الصلاة فكرهه شريح واخرون
قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها في حالة
الصلاة وهي توهم الجهة في حق رب السما
موجودة في مطلق الدعا فتقييده صلى الله عليه وسلم
بالصلاة لزيادة الاهتمام لها وايما الى انه لو كان
من الاداب المستحبة لكانت هي اولى به من غيرها
وان يسال اي يدعو الله باسمائه الحسنى وهي ثابتة

الاحسن والصفة كاشفة قال الله تعالى ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى تابت العليا وهي
تابت الاعلى اي العالية الشان جلية البرهان المنزهة
عن الحدوث في الزمان والعطف تفسيري والاول
مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي وقيل
اسمه ما يطلق عليه وذلك باعتبار ذاته او باعتبار
صفة سلبية كالقدوس او حقيقية كالعلم او اضافية
كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرزاق
فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف
الخاص على العام حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود وان يجتنب وفي نسخة وان يتجنب
السجع اي يتبعد ويحترز عن الاتيان به فكرا فانه
يستحسن وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو
عطف تفسير والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف
في تحصيل السجع والا فلا منع من اتيانه بمقتضى الطبع
اذ ورد كثير من الادعية الماثورة التي وجد فيها
انواع من السجع مستطوق كقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع
ونفس لا تشبع وفي رواية ومن هولاء الاربع وقيل لذلك
البارئ الشيخ عبد الله الانصاري تب من السجع لورود
المنع في الشرع فقال رجعت بما سجعت وفي الفواصل
القرانية ايضا اشعار باستحسان مراعاة السجع من
غير التكلفات الكهانية خ اي رواه البخاري عن عكرمة

عن ابن عباس انه قال في اثنا حديث وانظر السجع من الدعا
فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه لا يفعلون ذلك فكان من حق المص ان يذكر رمز
مو قبل رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان لا
يتكلف التغني بالانغام جمع النغم بفتحتين وهو الصوت
الحسن فالمنهي هو الاتيان على طريق الموسيقيين مو
اي هو موقوف ولم يعرف انه على زمن الصحابة ولا في اي
كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوصل ويتقرب الى الله
تعالى بانبيائه وهم اعم من رسله واخص من اصفيائه
خ رمس اي رواه البخاري عن انس والبزار والحاكم عن
عمر رضي الله عنه كذا ذكره ميرك قال المولف وهو
من المندوبات ففي صحيح البخاري في الاستسقا حديث
عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
والحديث عثمن بن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم
في مستدركه للصحيح وقال صحيح على شرط الشيخين
ت الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وقد ذكرناه
في الحصن والحديث في اثنا املنا الذي ذكرناه في ذكر الصباح
رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعا انتهى
ولا يخفى ان ما ذكر غير مطابق لرموز اصله مع ان
حديث البخاري صرح في حديثه موقوفا فكان
من حقه التنبيه عليه بانه موقوف والصالحين
من عباده اي عموما او خصوصا وهم ما عدا الانبيا

من الصدّيقين والعلما والشهدا والاوليا اذ الصالح من يقوم
بحق الله تعالى وحقوق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال
الصالحة كما في حديث اصحاب الغار ح اي رواه البخاري عن
انس وخفض الصوت اي اخفاؤه قال الله تعالى يعلم السر
واخفى وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله سبحانه
اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى والاعتراف بالذنب
ع اي رواه الجماعة عن عايشة في قصة الافك واختيار
الادعية بتخفيف البا المصححة عن النبي صلى الله
عليه وسلم فانه اي النبي عليه السلام لم يترك حاجة اي
في باب الدعا ونحوه لغيره فالاولى الاداب بالادعية
الواردة على السنة في جميع حالاته وقد جمعت الادعية
المطلقة التي بغير وقت وحال مقيدة مما هو عنه
صلى الله عليه وسلم ثابت في كراريس وسميته بالحزب
الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى
بالاعتبار مما جمعه بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر
والاسما الاربعينية والاوراد الكبروية والزينبية
فضلا عن دعا السيفي والقدح وامثالهما مما لا يعرف
له اصل والله ولي دينه وناصر نبيه د س اي رواه
ابو داود والنسائي عن ابي بكرة الثقفي واسمه نفيع
بالتصغير ابن الحرث وتخير الجوامع من الدعا اي واختيار
الادعية الجامعة التي تجمع الاغراض الصالحة وتجمع الثنا
على الله تعالى وآداب المسئلة وقيل هي ما لفظه

يسير ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية
والاحوال الاخروية كما بيناه في الادعية النبوية على
صاحبها الصلاة والتحية د اي رواه ابو داود عن
عايشة رضي الله عنها وان يبدا بنفسه وان يدعو لوالديه
واخوانه المومنين فيدعو لهما جميعا وهو مستفاد من قوله
تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي
ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب وعن نوح رب
اغفر لي ولوالدي وللمومنين والمومنات وقد افتى القرافي
بانه لا يجوز الدعا بالمغفرة لجميع المسلمين لانه وردت
الاحاديث الصحيحة بانه لا بد من دخول بعض المسلمين
النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب
فقد يراد بالمغفرة غير ستر الذنب كما في قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة الى العلة
المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح
جوابا عن كون المومنين يشمل الانبيا والمرسلين على ان
المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى بالنسبة الى
مقامهم الاعلى لكن يندفع هذا بان العرف خص المومنين
بمن عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن يحتم
عليه العذاب تخفيف ذلك عليه ويرد بانه جمع بين الحقيقة
والمجاز واجيب بانه لم يرد التصريح بان من لا بد من
دخوله النار يكون من مومني هذه الامة بل يحتمل ان
يكون من مسلمي الامم السابقة انتهى وهو مردود

بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون
متواترة كما ذكر السيوطي في البدور السافرة في احوال
الاخرة نعم لا يبعد ان يجعل اللام للعهد
والمراد بهم المستحقون للعذاب الداخلون في المشيئة
المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء اي رواه مسلم عن ابي
الدردا وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعا الوالدين
ولا لعموم المومنين الحاضرين والغايبين والاحيا والاموات
فان لفظ حديث ابي الدردا دعوة المسلم لاخيه بظهر
الغيب مستجابة وعند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه
قال الملك الموكل به امين ولك بمثله انفرد به مسلم
وحديث ام سلمة انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولي اللهم اغفر لي
وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره ميرك وان لا
يخص نفسه بالدعا ان كان اماما وفي معناه ان
كان شيخا مقتدا وهو بظاهره اعم من ان يكون
في صلاة او بعدها لما ورد من الادعية المأثورة
بعد الصلاة بصيغة الجمع في كثير من الواردات
دفن في اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة عن
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا
ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يوم رجل قوما فيخص
نفسه بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا ينظر
في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل فقد خان

ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي حديث
حسن قال المظ وهو من المنهيات لحديث ثوبان
يرفعه ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يوم رجل قوما
فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم
الى اخر الحديث والمعنى انه اذا امهم في الدعا كالقنوت
وغيره فانه اذا دعاهم يومنون ويخص نفسه بالدعا
وهم لا يعلمون فهو خيانة لهم واما اذا دعا في السجود
لنفسه مثلا وبين السجدتين او التشهد وهو للامام
فليس خيانة لان كل واحد من المأمومين ينبغي ان
يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان يدعو بها في الصلاة كلها وهو امام
بالافراد مثل قوله اللهم باعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا انتصب من الركوع اللهم
طهرني بالثلج والبرد والماء البارد الحديث رواه مسلم
وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي ذنبي كله
دقه وجله اوله واخره الحديث في صحيح مسلم
وقوله اذا جلس بين السجدتين اللهم اغفر لي
وارحمني وعافني الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم
في دعاء التشهد وكل دعا كان يقوله في الفريضة
وهو امام ولم يرد عنه انه دعا بلفظ الجمع انتهى بلفظ
كلامه وحاصله ان هذا الامر مخصص بالامام
حالة القنوت في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اريد هذا

المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد في قنوته
ومع هذا يرد عليه ان قنوته صلى الله عليه وسلم انما
كان بلفظ المفرد اللهم اهدني فيمن هديت الى اخره
كما بيناه في المرقاة شرح المشكاة وقد صرح الامام ابن
الهمام بان قول الشافعية اللهم اهدنا الخ وعافنا بالجمع
خلاف المنقول لكنهم لفقوه من حديث في حق الامام
على انه لا يخص القنوت ولا يخفى انه عليه السلام
كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا
ليحفظ الراوي منه في تلك الحالة مع ان لفظ المذكور
في الحديث يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق
وينبغي ان يحمل حديث ثوبان لا يخص الامام نفسه
بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر الدعاء
لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الى
معنى ما سبق من قوله وان لا يتحجر فتدبر واما قنوت
الوتر فهو وان ورد بصيغة الجمع لكن الامام يقرأه سرا
وكذا المأموم في مذهبنا وقيل يؤمن وان يسأل
بعزم فيقال عزمت على كذا اذا اردت فعله وقطعت
عليه قال المظهر اي لا يقول اغفر لي ان شئت او اعطني
ان شئت فان الله لا مستكره له وفي رواية فان الله
تعالى صانع ما شاء لا مكره له ع اي رواه الجماعة
عن ابي هريرة وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل وحب
عو اي رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان
يخرجها اي الدعاء من قلبه بجد اي ببذل وسع وطاقة

فتفسيره قوله واجتهاد وان يحضر من الاحضار قلبه
ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين رجاه وهو بالمد
ضد الخوف مس اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء اي في مجلس
او في مجالس خ م اي رواه البخاري ومسلم عن جرير بن
عبد الله البجلي والتثليث اي وتثليث الدعاء بان
يكون ثلاثا وفي نسخة للجلال وهو المطابق لاكثر
النسخ الحاضرة واقله التثليث اي واقل تكرار الدعاء
جعله ثلاثا د س اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي
امية المخزومي وان يلح فيه من الالحاح وهو المبالغة
وان يبالغ في الدعاء بالسؤال ومنه والمواظبة في الحالات
ولا يكتفي بمرة ولا بمرات فيغاير التكرير والالحاح في
وقت من الاوقات س مس عو اي رواه النسائي والحاكم
وابو عوانة عن عبد الله بن جعفر الطيار وان لا يدعو
باثم اي بسبب حصول معصية او بما يوقعه في سيئة
ولا قطيعة رحم تخصيص بعد التعميم لزيادة الاهتمام
بيانا لعظمة شانها وفي النهاية القطيعة الهجران
ويريد به ترك البر والاحسان الى الاقارب وهو
ضد صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي
عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب العبد ما لم
يدع باثم او قطيعة رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ
منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض خط ونحوهما

من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال الحنفي الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والاخر القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم والمعنى هنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله سبحانه لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امرهم وجعلهم فريقين وحكم عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سؤال الايمان للفرد الجزئي المبهم س اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي سفيان وباخي معوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام معدودة لن يعجل الله شيا قبل حله او يوخر شيا عن حله ولو كنت سالت الله ان يعيذك من عذاب في النار او عذاب في القبر كان خيرا وافضل

وان لا يعتدي في الدعا اي لا يتجاوز فيه عن حد بان يدعو بمستحيل اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين او عدم وجود الادميين او ما في معناه من نزول سما وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فان من المحال تغيير كل امر قدره الله سبحانه وقضاه

خ اي رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر موقوف رمز قال المص لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله ان الله لا يحب المعتدين قال في الدعا وغيره واجمع العلما على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان يطلع الى السما او يحول الجبل الى الغلاي ذهبا او يحيي له الموتى او بامر لا يعلم حقيقته وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعا رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحهما والاعتدا في الطهور المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء على التثليث وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعا ان يدعو بمستحيل وبما لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتدا في الدعا بتكلف السجع كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتدا هو طلب ما لا يليق به كرتبة الانبيا والصعود الى السما وقيل هو الصياح في الدعا وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل ومنه الاطناب في الدعا فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا من الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسئلك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها ٦
فقال له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وقال

بحسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل
رواه ابو داود ايضا وانه لا يتحجر بتشديد الجيم تفعل
من الحجر بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول اللهم اغفر لي
ولا تغفر غيري او اللهم لا تغفر فلانا يقال تحجر على فلان
ما وسعه الله اي ضيق خ د س ق اي رواه البخاري وابو
داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل
المسجد فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا
ترحم معنا احدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت
واسعا قال صاحب النهاية اي ضيقت ما وسعه الله تعالى
وخصصت به نفسك دون غيرك يعني ورحمة الله
وسعت كل شيء وان يسال حاجاته كلها اي من الله وجل
حتى ملح عجينه ومن دعا الامام احمد اللهم كما صنت وجهي
عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسئلة غيرك ت حب
اي رواه الترمذي وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسال احدكم
ربه حاجاته كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع هـ
وتامين الداعي والمستمع اي قولهما امين بعد فراغ الدعا
خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا
امين يجبكم الله وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا وقال في اخره عا ئه امين وروي امين خاتم رب العالمين
ومسح وجهه بيديه اي لا بيد واحدة كما يفعله المتكبر

بعد فراغه من الدعا او بعد فراغ الدعوات حب مس
اي رواه ابو داود والترمذي وابن حبان وابن ماجة والحاكم
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سالتم الله فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايما الى
قبول الدعا فيقال يدفع البلا وحصول العطا فان الله
سبحانه يستحي ان يرد يد عبده صفرا خاليا عن الخير في
الخلا والملا قاله المظهر في شرح المصابيح عن ابن عمر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعا
لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح
غريب والحاكم في مستدركه رواه ابو داود عن السايب بن
يزيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا
فرفع يديه مسح وجهه بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم
خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لانسان انه لم يقف على ما صح
من هذه الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطي الاجابة اي
بعد اجابة دعائه بطيئة او يقول عطف على يستعجل اي
وان لا يقول دعوت فلم يستجاب لي والفرق بينهما ان الثاني
في مقام الياس والاول في مقام الرجا لكنه من عجلته في
حال الاستبطا فاو للتنويع وقال الحنفي كلمة او للتخيير
وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار عطفه على يستبطي
لكن التاسيس اولى والفرق في مقام الجمع اولى خ م د س
ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيتحسر
عند ذلك ويدع الدعاء وقد تقدم ان الدعا لا يتخلف عن
الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم لكن الاستجابة
على انواع سبق بيانها وتحقق شانها فتدبرها لهنا

اداب الذكر

اعلم ان كل ما يذكر في اداب الذكر فهو معتبر في اداب الدعا
دون العكس كما لا يخفى خلافا لما توهم الحنفي حيث قال
لا خفا في انه كما ان الامور المذكورة في الدعا جارية في الذكر
كذلك ما ذكروه ايضا جار في الدعا قال العلما ينبغي
ان يكون الموضع الذي يذكر اي الذاكر وفي نسخة بصيغة
المجهول لله فيه نظيفا اي طاهرا من الادناس فضلا
عن الانجاس خاليا اي عن الاشياء التي توجب وجودها
الوسواس وفيه تنبيه على ان القلب الذي هو بيت الرب
ينبغي ان يكون طاهرا من نجاسة حب الدنيا وخاليا عن
سكون الاغيار الى نسبة السوي كما يشير قوله سبحانه
الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون الذاكر على اكمل الصفات
المتقدمة قال الحنفي الاولى ان يقول على اكثر انتهى
وفيه رجوع له الى ما فهمناه عنه لكن قد يقال مراده
من الصفات المتقدمة في الدعا الامور المعتبرة في
الذكر والثنا لا جميعها فانه امر ظاهر على خلاف وهو
المتبادر ولعله اشار الى هذا بقوله اكمل فانه مما يحتاج
اليه في الحالين فتامل فمعناه ان يكون في الصفات المتقدمة
المطلوبة هنا على وجه الاكمل فان مرتبة الذكر افضل

قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فمه نظيفا
اي طاهرا من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالغيبة
كالكذب والغيبة وسائر الاقوال الدنية وان كان فيه تغير
اي حسي بسكوت كثيرا وباكل او نوم ازاله بالسواك
وان كان فيه تغير معنوي ازاله بالتوبة وان كان فيه نجاسة
حقيقية ازالها بغسلها قال في الاذكار ولو لم يغسلها
فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا في موضع وتقييد
الجلوس لانه افضل احواله اما على ركبتيه او بصفة التربيع
بحسب اختلاف اختيار المشايخ واما قوله كما في موضع
فلمجرد تاكيد استقبل القبلة اقول وكذا اذا كان
قائما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما استقبل
به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا
اي حال كونه ذا خشوع في الباطن متذللا اي ذا خضوع
في الظاهر ولو بالتكلف فيهما كما يدل عليه صيغتهما
بسكينة اي مع سكون ووقار اي طمانينة قال تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب وحضور قلب فان المدار
عليه في نظرات بتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل اي
بتامل الفاظ ذكره ومبناه وبتعقل معناه فان وفي
نسخة وان جهل شيئا اي مما يتعلق بلغته او اعرابه
تبين معناه اي طلب بيان ما يعينه على استفادة معناه
وفي نسخة تبيين مضارع من التبيين اي يبين بلحاظه
مؤداه من مبناه ومعناه فانه لم يعرف معنى ما ذكره او
دعاه يقل فايدته وجدواه وفيه اشعار بان الذكر

القليل مع حضور القلب خير من الكثير مع الجهل والفتور
ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة اي فانه
يودي الى اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب
لان المرغوب هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط
قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا على انه نفي معناه نهي
وهو ابلغ وفي نسخة رفع مجزوما وفي اخرى منصوبا عطفا على
نقد بروان لا يحرص ويجوز فتح رائه كما في نسخة ايضا
ففي القاموس انه من باب ضرب وسمع فلذلك اي لما ذكر من
التدبر والتعقل وعدم الحرص وهو انسب من جعل الاشارة
الى الاخير وان كان اقرب واستحبوا اي المشايخ والعلما
ان يمد اي الذاكر صوته وفي نسخة بصيغة المجهول
وضم صوته اي الذكر او الى الذاكر والمراد انه يمد في
موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر خمس الفات
فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراة
مع تجويز القصر في الاداء واما مد اله فلحن لا يجوز
زيادة على قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا وكذلك
في لفظ الجلالة وصلا واما وقفا فيجوز طوله ولو
وقصره والاول اولى لكنه قد رسلات الغات
على المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر
وقد قال بعض بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها
ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت
ويومن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصا
لها اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام او كل ما عبد

من دون الله او جميع ما سواه وفيه طول وتحقيقه
جليل ذكرناه في شرح حزب البحر للشيخ ابي الحسن الشاذلي
قدس سره السري عند قوله استغفرك الله مما سوى الله
ثم لا يلزم من مد الذكر الرفع فانه ممنوع مطلقا كما قال
بعضهم ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
حين بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على
انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم وهو حديث اتفق الشيخان
على تخريجه في صحيحيهما ومنهي في بعض المواضع
مما يشوش على السامع كما في المدارس والجوامع فقد صرح
بعض علمائنا بان رفع الصوت حرام في بعض المساجد
ولو بالذكر ثم هو عام في الذكر اللساني والجناني بقوله
وفي نسخة يقول لا اله الا الله ملاحظا في النفي ما سواه
وفي الاستثناء شهود الاله والتفرد بان لا اله موجود
او معبودا ومطلوب او مشهود الا الله بحسب مقامات
اهل الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذكر مشروع اي
مامور به في الشرع واجبا اي فرضا اعتقاديا او عمليا
كان او مستحبا اي سنة مؤكدة او غيرها لا يعتد بصيغة
المجهول اي لا يعتبر شيء منه حتى يتلفظ به اي الذاكر
ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور
وفي مذهبنا هو القول المشهور وقيل اقله تصحيح
الحروف وهو مجرد التلفظ من غير ان يكون هناك صوت
يسمع وهذا كله فيما امر الشارع عليه السلام بان يذكر

باللسان كما في قراءة الصلاة وتشهدها وتسبيحاتها
وتكبيراتها وسائر اذكارها وادعيتها وليس معناه ان
من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون
في الشرع معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون
اعتباره بل هو افضل انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي
في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه احد
سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق
لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا وقال لهم
انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما
علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه وكتبناه فيقول الله
ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك به وهو الذكر
الخفي ذكره السيوطي في البدور السافرة في احوال الاخرة
وفي الجامع خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد
وابن حبان والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه وافضل الذكر القرآن الا فيما شرع لغيره وفي نسخة
يعني اي الا في موضع شرع الذكر لغير القرآن او مخصوصا
بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغير من
التسبيح والتحميد والتسبيح والتشهد وامثالها فانه
حينئذ مكروه وليس فضل الذكر مختصرا في التهليل
والتسبيح والتكبير اي ونحوها كما يتوهمه العامة
بل كل مطيع لله تعالى في عمل اي مشي وجلوس وقيام
ونيام وبيع وشرا واكل وشرب وجماع وامثال ذلك

فهو ذاكر اي حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد
ذكره ولو بقلبه امره قال عطاء رحمه الله مجالس الذكر
هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم
وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا المذكور في الاذكار
والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر
وثوابه لانه ذاكر لغة او اصطلاحا فاندفع قول الحنفي
الظاهر ان يقول وليس الذكر مختصرا في التهليل الى
اخره واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب ذكرهما
هنا يعني في اداب الذكر بل المناسب ان يذكر في بيان فضل
الذكر فيما سبق فهو مناسب جدا اذ فضل الذكر مختصر
في الاحاديث الواردة في فضل الذكر ويكفي في المناسبة
هنا انه حيث ذكر اداب الذكر وقد يتوهم ان فضل الذكر
مختصر في ذكر المصطلح دفعه استطرادا بقوله
وليس فضل الذكر ثم لا تشك ان من جملة اداب الذكر
انه اذا كان له ورد منه ان يتداركه قال المص اذا كان
مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه ولذا قالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر الله على كل احيانه ولم يستثن حالة منها لا تلك
وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى لانه
كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل
اوقاته واما في حالة التخلي فلم يكن احد يشاهده
لكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء
بالذكر وكذلك عني من الذكر عند الجماع كما سياتي كذلك

فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب
بالاجماع واما الذكر باللسان حالتئذ فليس مما شرع لنا
ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة
بل يكفي في هذه الحالة الحيا والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى
في اخراجه هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا
من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان قالوا اي العلماء اذا
واظب العبد اي السالك على الاذكار الماثورة اي المروية
عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة على اذكار الماثورة باضافة
الصفة الى الموصوف الى الصفة صباحا ومساءً اي اول
النهار واخره في الاحوال والاوقات المختلفة ليلا ونهارا
كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق
من المقالات وينبغي لمن كان له ورد في وقت من ليل
او نهار او عقيب صلاة وفي نسخة عقب صلاة بدون
ياء وهو مجرور في النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب
على الظرفية او غير ذلك اي غير ما ذكر من جمعة او شهر او
سنة وهو مجرور او منصوب بناء على خلاف ما قبله ففاته
اي ورده بعذر او غيره ان يتداركه اي صاحب الورد
وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله ويأتي به عطف
تفسير لما قبله اي وينبغي تداركه واتيانه بما فاته
اذا امكنه اي قدر عليه ولم يكن مانع لديه ولا يهمله
بالنصب اي ينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال
سبيل البطال لئلا يعتاد متعلق بيتداركه اي ليعود
الملازمة عليها اي المداومة والمحافظة على الورد

ولا يتساهل اي لئلا يتسامح في قضائه اي فيؤدي ايضا
اي الى تركه اداءه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل
في قضائه فيصير تاكيدا لما سبق وقد ثبت في صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من نام عن حزبه
او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر
كتب له كانما قراه من الليل ذكره في الاذكار وفي الشمائل
للترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا لم يصل بالليل منعه من ذلك النوم او غلبته عيناه
صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قال تعالى وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد
شكورا واما ما اشتهر على السنة العوام من ان صاحب
الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل له ولا
فصل له اوقات الاجابة اي هذه اوقات هي اقرب الى
اجابة الدعوة او اوقات ورد بيانها في السنة للاستجابة
ليلة القدر اي منها او احدها ليلة القدر او بلا لاحظ
الربط بعد العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة
المذكورة ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة والحاكم عن عائشة ثم تخصيص ليلة القدر
لشرفها وفضلها ورجاء للاجابة في جميعها والا فكل
ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة
لا يوافقها رجل مسلم يسال الله فيها خيرا من
الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلا

بزلنا تخصيص ليلة القدر مشهور وفي الكتب المبسوطة
مسطور ويوم عرفة اي خصوصا بعد الزوال في عرفات
بعد الزوال حالة كونه محرما ت اي رواه الترمذي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الدعا يوم عرفة لا اله الا الله وحده
لا شريك له الخ وشهر رمضان ر اي رواه البزار عن عبادة
ابن الصامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر
رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه
فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعا وينظر
فيه الى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من
انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله قال
الحافظ المنذري رواته ثقات الا محمد بن قيس ولا يحضرني
فيه جرح ولا تعديل قلت الاصل التعديل فعليه التعويل
وليلة الجمعة بضمها وبسكون الميم وبفتح ايضا على ما في
القاموس وجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون فيها
كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه ت مس
اي رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
حين اشتكى اليه تفلت القران من صدره اذا كان
ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل
الاخر فانها ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب
وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي

الى اخره يقول حتى ليلة الجمعة ويوم الجمعة د س ق حب مس
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم
وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم
الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين
تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس
وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسال الله
شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك في الموطا وهذا
لفظه وابو داود والترمذي وقال صحيح والنسائي
والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك ولا يخفى
انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في مطلق
يوم الجمعة وساعة الجمعة سياتي الكلام الان فيقال
لما كانت تلك الساعة مبهمة محتملة ان تكون في كل
ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجا الدعوة في الجملة
ونصف الليل ط اي رواه الطبراني ولم يعرف الصحابي
الثاني صفة النصف اي ونصف الثاني من الليل
والتقدير نصف الليل الثاني اص اي رواه احمد
وابو يعلى وثلث الليل بضم اللام وتسكن الاول
صفة المضاف اص اي رواه احمد وابو يعلى ايضا
لكن لم يعرف صحابيهما ايضا وثلث الليل الاخير مرفوع
وهو الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية
اي رواه احمد وصحابيه غير معروف وجوف اي وجوف

ثلث الليل الاخر وهو المراد بما رواه الترمذي والنسائي
عن ابي امامة قال قلنا يا رسول الله اي الدعا اسمع قال
قال جوف الليل الاخر الحديث ولا يبعد ان يكون التقدير
جوف الليل على مراعاة الاستخدام في الكلام او على رد
الضمير الى المضاف اليه كما جوز في قوله تعالى او لحم خنزير
فانه رجس فالمراد حينئذ جميع ساعاته على سبيل الابهام
لما في حديث مسلم عن جابر كما تقدم والله اعلم دت س
مسطر اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
والطبراني والبزار عن عمرو ابن عبسة ووقت السحر
وهو قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الاخير
على ما قاله الزمخشري وقد قال تعالى وبالاسحار
هم يستغفرون ع اي رواه الجماعة عن ابي هريرة
مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سما الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجيب
له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال
ميرك رواه الجماعة وزاد النسائي وابن ماجة حتى يطلع
الفجر وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث
الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل
او ثلثاه انتهى ولا يخفى حمل صعوبته على المدعي وساعة
الجمعة في ذلك اي انجح ما ذكر من الاوقات المذكورة
في حصول الاجابة وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على
انجح من ليلة القدر وكذا من يوم عرفة بعرفة ووقفتها
اي وزمان تنقل الساعة لحصول الاجابة ما بين

ان يجلس الامام في الخطبة اي على المنبر كما في رواية وفي نسخة
للخطبة اي بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره هـ
والاظهر ان المراد جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة
الكلام لغيره الى ان تنقضي الصلاة بصيغة المفعول
اي يؤدى وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر اي الى ان يقضي
الامام الصلاة ويفرغ عنها م د اي رواه مسلم وابو
داود عن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى
ان تنقضي الصلاة فالمراد بالدعاء دعا الامام في الخطبة
والصلاة لشمول دعائه الامة او دعا المامومين
بلسان الحال في مقام الطاعة اي في غير حال القراءة
ومن حين تقام الصلاة بفتح النون على البنا وفي نسخة
بالتنوين اي ومن زمان تشرع الصلاة فيه الى السلام
منها والظاهر ان الواو بمعنى او وايما الى تنويع الروايات
وهو اخص مما قبله كما هو اعم مما بعده ت ق اي رواه
الترمذي وابن ماجة عن عمرو بن عوف المزني والداعي وفي
نسخة الداعي قايم يصلي خ م س ق اي رواه البخاري ومسلم
والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة لساعة
لا يوافقها مسلم وهو قايم يصلي ويسال الله خيرا
الا اعطاه اياه واشار بيده عليه السلام ذكره ميرك
وقال الحنفي رواه البخاري ومسلم فقوله قايم يصلي
يسال الله اوصاف لمسلم انتهى وهو وهم منه فان

الروايات الصحيحة وهو قايم فالجملة حال وقوله يصلي
حال اخرى مترادفة او متداخلة وقد حكى ابن حجر
العسقلاني عن بعضهم الامر بحذف قوله وهو قايم يصلي
في الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث الواردة في هذا
الباب فقال اجيب بحمل الصلاة على الدعا او على ان
انتظار الصلاة صلاة وحمل القيام على الملازمة انتهى
وقال النووي في الاذكار روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم
وهو قايم يصلي ويسال الله شيا الا اعطاه اياه
واشار بيده يقللها قلت والمراد بقايم يصلي
من ينتظر الصلاة فانه في الصلاة قال الحنفي
وهذا لا يناسب لما ذكر في شرح مسلم فبين كلاميه نوع
تناف قلت وسيذكر المص قوله المذكور في
شرح مسلم فيما بعد ويأتي الكلام عليه مستوفى
ان شاء الله تعالى وقيل بعد العصر الى غروب
الشمس مو ت اي هو موقوف في كتاب الترمذي
قال ميرك لا ارى في الترمذي موقوفا وانما فيه من حديث
انس مرفوعا ولفظه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد
العصر الى غيبوبة الشمس وقال العسقلاني
في شرح البخاري وروى هذا عن ابن عباس موقوفا
عليه رواه ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث

ابي سعيد الخدري والله اعلم انتهى وقيل بعد العصر
وقيل بعده الى وقته الاختيار وقيل من حين تصفر الشمس
الى ان تغيب وقيل اخر ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة
يحتمل ان تكون عرفية ويحتمل ان تكون لغوية د س مو ط
د ت س مو س اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن جابر
مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه قال ميرك
وعن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
اي شي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ادم ابيك
وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر
ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له
رواه احمد من رواية علي بن طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع
منه ورجاله محتج بهم في الصحيح ذكره المنذري
وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد
طلوع الشمس وحكى الغزالي في الاحيا انها عند
طلوع الشمس قال ميرك وليس المراد من هذه الاقوال
انه يستوعب جميع الوقت الذي عين لها بل المعنى انها
تكون في اثنايه لما في البخاري في اخر الحديث
واشار بيده يقللها وفي مسلم هي ساعة خفيفة وذهب
ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف الفاء نسبة الى
قبيلة بني غفار رضي الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس
بفتح الزاي وسكون التحتية اي بعد ميلها يعني زوالها
بيسير اي بقدر قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين

عنه

المجنة وسكون الموحدة اي بقدر من الظل الى ذراع اي
قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر باسنا
قوي عنه قلت والذي اعتقده اي بحسب الظن

د

الغالب لعدم وجود التعيين في هذه المسئلة للطالب
انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى
ان يقول امين بمد الهمزة ومقصر اسم فعل بمعنى استجب
دعاي او افعل مطلوبي فهو دعا بعده دعا تاكيدا وتاييدا
وفيه انه لو كان كذلك لزم اختصار الدعا من جانب الاما

م

فيما بين الفاتحة والتامين وليس الامر كذلك كذا ذكره
الحنفي ويمكن دفعه بان قولنا انها وقت قراءة الامام
لا يستلزم اختصار الدعا من جانبه فان الدعا حاصل
للماموم ايضا بالتبعية اللازم منها الاستثنا الذي دعا
اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام قراءة للماموم ايضا
وايضا سكوته متضمن للدعا القلبي والتعظيم المتضمن
لطلب المطامع مشاركة للامام في التامين الذي
هو خلاصة الدعا كما سيجي الاشارة اليه في كلام المص
ما يدل عليه جمعا اي للجمع او حال كونه مجموعا او حال
كوني جامعا بين الاحاديث الصحيحة مع الاعراض
عن الاحاديث الضعيفة والاقوال الموقوفة ولذا
قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بينته
في غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان الذي
صح عندي من الاحاديث المرفوعة ثلاثة احدها
عن ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تنقضي

الصلاة

الصلاة رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم
هذا الحديث اجود حديث واصحه في بيان ساعة الاجابة
والثاني في حديث ابي هريرة انه ذكر صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسال الله شيا الا اعطاه اياه واشار بيده
يقللها متفق على صحته والثالث حديث عمرو بن عوف المزني
قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسال العبد
فيها شيا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة
هي قال هي من حين تقام الصلاة الى الانصراف منها رواه
الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة فالاولى الجمع بين هذه
الاحاديث بانها في صلاة الجمعة لانها ما بين ان يجلس الامام
على المنبر الى ان تنقضي الصلاة وهي ايضا يوافقه والدا

عي

قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلاة الى الانصراف
منها وانما قلنا عند تامين الدعا لانه يجتمع فيه تامين الامام

م

والمامومين والملايكة في اقطار الارض مشارقها ومغاربها
وايضا في قوله يقللها بيده يدل على ان وقتها وقت لطيف
وقد حكى ابن المنذر اقوالا اخر وفيها فعن عايشة رضي الله
عنها انه اذا اذن لصلاة الجمعة وعن ابي العالية عند
زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة التي اختار الله
فيها الصلاة وعن ابن السوار العدوي كانوا يرون الدعا
مستجابا ما بين ان تزول الشمس الى ان يدخل في الصلاة
قال وفيه قول اخر وهو انها ما بين ان ترتفع الشمس
شبرا الى ذراع وقال وروينا هذا القول عن ابي ذر

انتهى اي كلام ابن المنذر وهذه الاقوال قد تنزل على ما
قلنا والله اعلم وانا وغيري ممن وقف على قولي قرب
الدعا في هذه الساعة فراى الاجابة واما حديث جابر
يرفعه قال يوم الجمعة ثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد
عبد مسلم يسال الله شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها
اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود هذا لفظه والنسائي
ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر الحديث وفي
اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري
المصري وهو وان كان اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام م
احمد بن حنبل رايت له اشيا مناكير انتهى ولعل هذا منها
فانه خالف فيه الاحاديث الصحيحة المتقدمة والصحيح
المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام عبد الله
ابن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ
الحديث كما تراه فقد اضطرب انتهى كلام المص وفيه ابحاث
منها ان مختار المعنى الى الثامن معارض لحديث صحيح
مسلم الى ان تقضى الصلاة ومناقض لحديث الترمذي
الذي حسنه الى الانصراف منها لكنه قد يدفع بان حديث
قايم يصلي يخصصها وبها يحصل الجمع ومنها ان قوله
يجتمع فيه تامين الامام والمامومين والملائكة في اقطا ر
الارض انما يتحقق ان لو تصور صلاة الناس جميعا
في ساعة واحدة وليس الامر كذلك فهذه الساعة الزما نية
تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق ان
الشارع صلى الله عليه وسلم اعتبر الساعة في حق كل قوم

الثامن

بالنسبة الى زمان صلاتهم ويحتمل تامين الملائكة في كل قطر
على من حضر عندهم ومنها ان قوله فقد تنزل هذه الاقوال
على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق بعضها مع
قوله ابدا الا بتكلف وتعسف ومنها ان الحديث الذي
رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا لا سيما وقد
رواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي
ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس والراوي
الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احمد رايت له اشيا
مناكير وكيف يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد
عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي
شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها طبعت طينة ابيك
ادم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي اخر
ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب
ومنها ان ابا هريرة رجع الى كلام عبد الله بن سلام حيث
وفق بين هذا الحديث وبين حديث ابي هريرة المتفق
عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام
هي اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
فيها فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة
فهو في صلاة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى
قال فهو ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث صدر عني

عبد الله بن سلام ووافقه ابو هريرة وكذلك كعب
وكذلك ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت تراعي
الشمس رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من جمع
الاغيار فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث في جميع الابواب
وقال النووي رضي الله عنه اي في شرح مسلم فقول الحنفي هنا
في الاذكار وهو منه ان قوله في الاذكار يشعر ان المراد بقايم
يصلي ينتظر الصلاة موافقا لما اختاره ابن سلام ويبقى
منه انه غير ملايم لما ذكره في شرح مسلم والصحيح اي ضد
الضعيف وفي الغد قوله في الاذكار اصح ما جاء فيها اي الصواب
اي ضد الخطا وهو تزف بالاضراب ثم وصفه للمبالغة
بصفة مكاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره وهذا كله
مبالغة بل مجازفة للزوم تخطئة بعض الصحابة وبطلان
بعض الصحابة الاحاديث الواردة ما ثبت في صحيح مسلم
من حديث ابي موسى الاشعري اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة
وقبل ذكر هذا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب
اللعان من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان من الروضة
انها ساعة العصر والحاصل ان كلامه مضطرب في
تصانيفه وفي شرح البخاري قال الطبري اصح الاحاديث
حديث ابي موسى واشهر الاقوال عبد الله بن سلام بانها
اخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى
الترمذي عن احمد من ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل
انه نص الشافعي ومجمل مرام الكلام في هذا الجمع المقام

ان الجمع المطابق للسمع الموافق للطبع بين الروايات
الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة
المرجوة مبهمة تدور في الاوقات المختلفة وان توقع
حصولها في الوقتين المختارين اكثر وان ترجيح الاخير
وهو اخر ساعات العصر اظهر وقد توجد في ساير اوقاتها
مما تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها
مبهمة على المختار واين في ليالي السنة كلها وارجى اوقاتها
رمضان لاسيما العشر الاخير خصوصا اوتارها والغالب
وقوعها في السابع والعشرين عندنا وعند جمهور العلماء
سلفا وخلفا وفي الحادي والعشرين عند الشافعي وفي
التاسع والعشرين عند مالك وفيها اقوال اخر ذكرت
بعضها في شرحي المرقاة والمشكاة والله سبحانه اعلم

احوال الاجابة

اعلم ان حال السائل والداعي يختلف بتغير مستمر في
ازمنة وان كانت لا تخلو عنها ولتحولها ولو في زمن واحد
سميت حالا فهو وصف للداعي واما الزمان فهو ظرف له وكذا
المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة
واحوالها واماكنها فالاحوال اوصاف توجد في الداعي
ترجى اجابة الدعاء له عند حصولها واما قول الحنفي
فالمراد هنا اوصاف للداعي او لغيره ففيه غير محله لانحال
غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي على ما ذكر
من الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة لادنى
الملابسة محل تدبر لقوله تدبر ان فيه نظر ينظر وهو

ان الاضافة فيها مع ما قبلها وما بعدها لامية تفيد اختصاصها
لها اي اوقات واحوال واماكن لاجابة الدعا فيها والله
اعلم عند الندا بالصلاة اي حين تلبس مريد الدعا
بحال وقوع الندا الصادر منه او من غيره والندا يشمل
الاذان والاقامة وان كان اطلاقه على الاول ادل
د مس اي رواه ابو داود والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنتان لا تردان او قلما تردان الدعا عند الندا وعند
الباس حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن سهل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت المطر وتحت المطر
ذكره ميرك وبين الاذان والاقامة د ت س حب اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان عن انس وزاد
الترمذي قالوا فما نقول يا رسول الله قال سلوا الله
العافية في الدنيا والاخرة ذكره ميرك وبعد الحيعلتين
اي قول حي على الصلاة وحي على الفلاح لمن نزل به كرب
اي هم وغم ياخذ بالنفس او شدة اي كائنة جلية فاو
للتنويع ويحتمل الشك واما قول الحنفي او للتخيير فوهم
له في التفسير مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة وعند
الصف في سبيل الله حب ط موطا اي رواه ابن حبان له
والطبراني عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه
مالك في الموطا من قوله موقوفا وعند التحام الحرب
اي عند التحام اهل الحرب وجرحهم وطعنهم بلحومهم
فقوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام على الفاعلية

وفي نسخة بالجر على البدلية من الحرب بناء على مضافه
المقدر واما قول الحنفي اي عند تحققه وقيامه فحاصل
المعنى من غير رعاية المبنى واما قوله والفعل في قوله
بعضهم بعضا محذوف اي صادف بعض المحاربين بعضا
منهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة الى الالتحام
فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه باخر رباه د اي رواه
عن سهل ايضا لما سبق ودبر الصلاة المكتوبات اي عقيب
الصلوات المفروضات والتقييد بها لكونها افضل الحالات
فهي ارجى لاجابة الدعوات ت س اي رواه الترمذي والنسائي
عن ابي امامة وقال الترمذي حسن قال قلنا يا رسول الله
اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات
المكتوبات وفي نسخة منسوب الى جلال رمزا لرواية بدل
النسائي والظاهر انه تصحيف وتحريف وفي السجود م
د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا وعقيب تلاوة
القران اي من حزبه او ورده او ختمه فيحتمل ان يستجاب
منه ومن سمعه ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين
ذكره ميرك ولا سيما بكسر السين وتشديد التحتية
المفتوحة على انه مركب من سي بمعنى مثل ضم اليه ما
تاكيدا واستعمل بمعنى التخصيص وقوله الختم بالجر
في النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زائدة لا تمنع عمل
ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شيء مثل ختم القران

في قبول الدعوة وحصول الاجابة وجوز في بعض النسخ
رفعه ونصبه ففي القاموس في مادة سوي سيان مثلان
ولا سيما زيد مثل لا مثل زيد وبالعو ويرفع زيد مثل دع
ما زيد وتخفف اليا انتهى ولعل وجه النصب ان يكون
التقدير لا يساوي ولا يماثل شيء من احوال الاجابة حالة
ختم القرآن المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان
تقدر لا شيء من الاحوال يماثله الختم لانه اعظمها
طموحا اي رواه الطبراني عن عمران مع ما سبق من
حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف ابن ابي شيبة
من قول عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو
لا يخلو عن نوع مسامحة والمعنى انهما الحقاه بالحديث
السابق ادراجا قال ميرك عن الحكم بن عتيبة قال
كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة واناس يعرضون المصا حف
فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا ارسلوا الي والى
سلمة بن كهيل فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا
ان نختم اليوم فاحببنا ان تشهدونا انه كان يقال
اذا ختموا القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته رواه ابن
ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود
في كتاب المصاحف بسند صحيح خصوصا بدل من
قوله ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اي خص خصوصا
من القارئ نطا اي رواه الترمذي والطبراني
عن عمران بن حصين انه مر على قارئ يقرأ ثم يسال
اي الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به
ربه فانه سيجيء اقوام يسألون الناس قال الترمذي حسن
ذكره ميرك والحاصل انه قوله عقيب تلاوة القرآن
وحده رواه الترمذي بانفراده وزاد الطبراني عنه في رواية
ولا سيما الختم وزاد الترمذي والطبراني كلاهما في رواية
اخرى خصوصا من القارئ وعند شرب ماء زمزم بضم
الشين وفتحها مصدران كما قرئ بهما في قوله تعالى
فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم وجاء
الكسر ايضا لكنه في معنى النصيب اكثر قال تعالى
لها شرب ولكم شرب يوم معلوم مس اي رواه الحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربت
تستشفي شفاك الله وان شربت مستعيذا اعاذك الله
وان شربت ليقطع ظماك قطعه الله قال وكان ابن
عباس اذا شرب ماء زمزم يقول اللهم اسالك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله
موثوقون وسيجيء في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره
ميرك واعلم ان زمزم بير مباركة معروفة بمكة
وقصتها مشهورة وفي كتب السير مسطورة سميت بها
لزمها هاجر ام اسمعيل عليه السلام اي ضمها بما حين
انفجرت وقيل لزمزمة جبريل وكلامه عند حفره اياها
فيكون من الزمزمة وقيل لانها مشتقة من الزمة وهي
الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم خرج بغمز رجل اسمعيل

عليه الصلاة والسلام ونقل عن البلقيني ان ماء زمزم افضل
من ماء الكوثر لان به غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال
يكفي في مزيته ان افضل مياه الارض خصوصا وقد حصل
على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده صلى الله عليه وسلم
ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ماء على
وجه الارض ماء زمزم فيه طعام طعم وشفاء سقم
وهو بضم الطاء وسكون العين اي يشبع شاربها
كما يشبعه الطعام هذا واخرج مسلم عن ابي ذر
مرفوعا انها مباركة انها طعام طعم وزاد البزار
والطيالسي وشفاء سقم وروي عن ابن عباس انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف
الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطي
وقال اسناده صحيح ذكره ميرك هذا والماء الذي
نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم كان افضل المياه
بلا شبهة والحضور بالرفع اي من جملة احوال
الاجابة حالة الحضور وفي نسخة بالجر اي عند حضور
الداعي وحال وصوله عند الميت بالتشديد ويخفف
والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقي والحديث الاتي
في تغميض الميت يدل على انه اظهر م عة اي رواه مسلم
والاربعة عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا

فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة
الا البخاري وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية
جمع الديك كالقبلة والقيل والقردة والقرد والصياح
مرفوع وفي نسخة مجرور اي وعند صياح الديك وصوته
فان المراد بها جنس الديك كما يفهم من التعليل في الدليل
ولعل الاتيان بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها
رات ملكا رواه الجماعة الا ابن ماجه ذكره ميرك وفي
الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فسلوا الله من
فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا
بالله من الشيطان فانها رات شيطانا رواه احمد
وابن ماجه وابو داود والترمذي فاتفق الجماعة على
تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرموز المصنف تخلو
عن قصور وفي نسخة بالدال بدل التاء لكنها ضعيفة
قال القاضي عياض في صياح الديكة رجاء تامين
الملائكة قلت الاظهر ان يقال لان عند ذكر
الصالحين وحضورهم ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف
الظالمين والفسقة والفجرة ويؤيده ما ورد في
الحديث المذكور من مقابلته بقوله واذا سمعتم نهيق
الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا
واجتماع المتشابهين بالوجهين ثم كل ما يكون الاجتماع فيه

الكثر كالجمعة والعيدين وعرفة بتوقع فيه رجا الاجابة
اظهر اي رواه الجماعة عن ام عطية الانصارية وفي مجا
الذكر وفي معناها مجالس العلم والتلاوة خ م ت اي
رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة
المتقدم في فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضا
لين م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسايي وابن ماجة
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا امين يجبكم الله وعند تغميض الميت اي اغماض
عينيه بعد خروج روحه م د س ق اي رواه مسلم
وابو داود والنسايي وابن ماجة عن ام سلمة قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد
ما مات وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا
خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملايكة يومنون على ما تقولون
ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته
في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا
وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه
وعند اقامة الصلاة طمر اي رواه الطبراني وابن
مردويه ولم يعرف له صحابيهما وفي نسخة صحيحة عن
سهل بن سعد وهو الظاهر مما سياتي وعند نزول
الغيث اي المطر د طمر اي رواه ابو داود والطبراني
وابن مردويه من حديث سهل بن سعد الساعدي

رواه اي روي قبول الدعا عند نزول الغيث والظا
انه يقال ورواه الشافعي في الام وهو اسم كتاب له
كانه اصل مذهبه مرسلا وهو يحتمل ان يكون مطلقا
غير منسوب الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد السابق
رمزه او ارسله الشافعي بنفسه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فانه نوع من الارسال ايضا وقال اي الشافعي
زيادة على الارسال قد روي في نسخة وقد حفظت من وفي
نسخة صحيحة عن غير واحد اي عن كثير من السلف
طلب الاجابة عنده اي عند نزول الغيث قلت
وعند روية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف
قلت يعمل بالضعيف في فضل الاعمال اتفاقا اه
ويويده انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت
قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما اه
وتكريما وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن
اسيد هذا وفي قوله قلت اشعار بان احدا من
العلما قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان
ما اخذها موجود ا في السنة وبين الجلالتين اي في
قوله رسل الله الله اعلم في الانعام اي في سورة
الانعام حفظنا ذلك مجربا حال من المفعول وعن في
نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ
عبد الرزاق اي ابن رزق الله محدث الجزيرة
توفي سنة احدى وستين وستماية كذا في التصحيح
الرسعني بفتح الرا وسكون السين وفتح العين

ونون مكسورة ويا مشددة نسبة الى بلد من بلاد ديار بكر يقال لها راس العين وما دخلة يخرج منها كذا في الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف الدين التبريزي في تفسيره اماكن الاجابة فكالمواضع الشريفة اي الثابتة الواردة ان الدعا يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول المضي هي المواضع الشريفة قال الحسن البصري بفتح البا وتكسر رحمه الله وهو من اجلا التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد بانه اكثر ثوابا والا فلا شك ان الحسن اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثاله من التابعين في رسالته اي في كتابته المرسلة الى اهل مكة اي الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل المجاورة بمكة وقال فيها ايضا ان الدعا مستجاب هنالك اي في ذلك البلد يعني مكة وما حولها في خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر لما يرد عليه ان ثمة مواضع اخر يستجاب الدعا فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم المشهور الان بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مستخفين من الكفار حتى اسلم عمر رضي الله عنه واعز الله الاسلام به وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله عنها

وغار

وغار ثور وحرا وامثال ذلك في الطواف بدل تفصيل باعادة العامل اي في موضعه المعبر عنه بالمطاف ولا تنفس الطواف دفعا باشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله يجوز فيه الطواف لكن كلما يكون اقرب الى البيت فهو افضل بشرط ان يتجنب عن المرور على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعا حينئذ مستجاب فيه حالة مباشرة الطواف ودعواته المأثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدهما وهو ان يتشبث باستار الكعبة ويضع خده ووجهه عليه ويلصق سائر بدنه اليه ويدعو نحو اللهم اني وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم حرم شعري وجسدي على النار ومن دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر انه من داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من المطاف وفي البيت اي وفي داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب ابائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني بيتك فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف امنا مما نخاف وكذا الحطيم حكمه حكم البيت على ما ورد به الحديث وقال ابن العربي ص خلصنا الله به من منيع سدنتنا الكعبة وعند زمزم

اي عند الوقوف على قرب بئرها او مع شرب مائها فان ماء
زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسألك علما نافعا
ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اي
يدعو بدعواتهما المأثورة وغيرها كما سيأتي في محالها وهل يختص
بحال مباشرة سعي احد النسكين او المراد مطلق الوقوف
عليهما فالاول مجزوم والثاني محل توقف وفضل الله
اوسع وكذا الكلام في قوله وفي المسعى وهو ما بين الصفا
والمروة وخلف المقام اي مقام ابراهيم بعد اداء ركعتي
الطواف ويدعو بدعاء ادم عليه السلام على ما ورد به
الحديث الشريف اللهم انك تعلم سري وعلانيتي
فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم
ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايمانا
يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني
الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي وفي عرفات اي في يوم
عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال الى الصبح
وفي المزدلفة اي في ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس
وفي منى بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف
والظاهر ان جملة منى محل اجابة الدعوة لانه منازل
منى حينئذ اماكن الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما
في اثناء العبادة خصوصا في مسجد الخيف وعند
الجمرات الثلاث في المغرب الجمرات هي الصغار من الاحجار
وبها سميت المواضع التي ترمى جمارا لما بينهما من الملابسة
انتهى والظاهر تقييدها باوقاتها المعروفة قلت

وان لم يجب بصيغة المجهول اي ان يستجيب الدعا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اي عند قبره فقوله موضع
اي يستجاب وفيه ان الحسن البصري ما التزم في رسالته
حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة
المنيفة ترغيبا للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام
الدعوات فيها رجاء الاجابة لما قال المؤلف رحمه الله
وبيانه انه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة
فلا يترك موضع ضم سيد المرسلين وقد اجمع من نعرفه
من العلماء المعتبرين على ان البقعة التي دفن فيها افضل
بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم
يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه
اللهم صل وسلم عليه قلت بل قيل موضع ضمه
اعظمه اعظم من العرش والله سبحانه اعلم وكذا
يستجاب في سائر مواضع مسجده الشريف كالمنبر
المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة
والآبار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع
واحد وكذا مسجد قبا وسائر المساجد المأثورة على
انا متعلق بالسابق اي مع انا قد روينا بصيغة المجهول
مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل قال
الحنفي هو على ما قرانا وسمعنا في فلان كتاب والصحيح
المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على معنى
الق علينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل
الينا انتهى ولا يخفى انه غير ملائم لقوله حديثا فالانسب

ان يقال انه من باب الحذف والايصال والتقدير ان مشايخنا
رووا الباب في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا
من طريق اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله
كتب اصول الحديث ومجمله ما ذكره الطيبي انه ما تتابع فيه
رجال الاسناد عند روايته عن حالة واحدة الذين يستجاب
دعاؤهم اي غالبا المضطر قال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هو المكروب
وروي عنه المجهود وهو في الاصل للغة المحوج الملجأ الى
الشيء خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو داود من
حديث ابن عمر في قصة الثلاثة الذين دخلوا الغار
ذكره ميرك وفيه ايماء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا
للاجابة انه يتضرع الى سبب اخر من التوسل بالاعمال الصالحة
السابقة المخلصة والمظلوم ع اي رواه اصحاب الكتب
الستة من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم في الجامع
اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير
والضياء عن خزيمة بن ثابت ورواه الحاكم عن ابن عمر
ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها
شرارة وان كان اي المظلوم فاجرا فان وصلية متعلقة
بما قبله فيفيد ان المظلوم في رواية الجماعة مطلقة
وعند غيره مقيدة بالجملة المؤكدة ا مص اي رواه احمد
والبزار وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه ولفظ احمد قال النبي صلى الله عليه وسلم

دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه
واسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع دعوة المظلوم مستجابة وان كان
فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي عن ابي هريرة
والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون
المراد به الكافر لقوله ولو كان اي المظلوم كافرا ولو وصلية
وهو من التفنن في العبارة حب اي رواه ابن حبان واحمد
من حديث ابي ذر الغفاري قلت يا رسول الله ما كانت
صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
وان كانت من كافر رواه احمد من حديث انس مرفوعا
دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب
كذا ذكره ميرك فكان حق المختصر ان يقدم الامام احمد
وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس
دونها حجاب رواه احمد وابو يعلى والضياء عن انس وقد
اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة الكافر هل تستجاب
ام لا والفتوى على انه يجوز ان يستجاب على ما ذكره البرجندي
والتحقيق ان دعاء الكفار في الدنيا حال الاضطرار
يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله واذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
وما ذاك الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار
فيطابق عموم قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين الا

في ضلال اي في ضياع وبطلان فهو منفيد نحا لهم في الاخرة
كما يدل عليه سابق الاية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون او
المعنى وما دعاؤهم الاجابة ضايع غير مفيد بنفعهم
وفيما ينفع في اخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما
قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم والوالد اي دعاؤه لولده كما في رواية
دت ق اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة كلهم عن
ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
وفي رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى
يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله
فوق الغمام وتفتح لها ابواب السما ويقول الرب وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك وفي الجامع
ثلاث تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم
رواه احمد والطبراني في الكبير عن عقبة بن عامر
وفيه ابتداء دعا الوالد يفضي الى الحجاب رواه ابن ماجة
عن ام حكيم وروى الديلمي في مسند الفردوس دعاء
الوالد لولده كدعاء النبي لامته والظاهر ان دعوة
الوالدة مستجابة بالاولى فان برها لامر سبب لاستجابة
دعا الولد كما ورد في حق اويس القرني ولا يبعد
ان يراد بالوالد الشخص الذي يلد وهو يعم الوالدين
بلا الام لحقيقة الولادة انم والله اعلم والامام

العادل ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن
حبان كلهم عن ابي هريرة ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة
لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حين يفطر ودعوة
الصايم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السما
ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانصرنك
ولو بعد حين رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة
وروى البيهقي عن ابي هريرة ثلاثة لا يرد الله دعوتهم
الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط والرجل
الصالح خ م ق اي رواه البخاري ومسلم وابن ماجة قال
ميرك كلهم عن ابن عمر رايت في المنام كان في يدي
سرقة اي قطعة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة
الا طارت بي اليه فقصصتها على حفصة فقصتها
حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخاك رجل
صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن
ماجة مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة
الصالح والولد البار بوالديه بر الوالدين هو الاحسان
اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما وضده العقوق م اي
رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال لاويس
القرني رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن
من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع
درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره
فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له

انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما فصل حصر
من يستجاب دعوته لبرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه
روى ابن ماجة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض
فمره يدعو لك فان دعاه كدعا الملايكة وللحديث
في المشكوة والمسافر اي في سبيل الله كالحج والغزو
وطلب العلم ويحتمل الطلاقه ورف اي رواه ابو داود
والبزار وابن ماجة وفي نسخة صحيحة بدل القاف
رمز الترمذي وهو ليس في نسخة الجلال لكن قال ميرك
كلهم من حديث ابي هريرة وقال الترمذي حسن
اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود والترمذي
وابن ماجة وسيجي عن البزار في قوله والصايم حتى يفطر
بضم اليا وكسر الطا وفي نسخة صحيحة حتى
يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله
ان لا يرد لهم دعوة الصايم حتى يفطر والمظلوم
حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب اي رواه
الترمذي وابن ماجة وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابي
هريرة انتهى ولم يظهر رواية ابن حبان لا هنا ولا فيما
تقدم والله تعالى اعلم والمسلم لاخيه اي المومن
بظهر الغيب اي في حال غيبته عنه لانه ابعد عن الريا
والسمعة واقرب الى الاخلاص والظهر مقحم م د ص
اي رواه مسلم وابو داود وابن ابي شيبة من حديث
ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث

كما

ابي الدردا قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة وعند راسه ملك موكل يقول امين ولك بمثله وفي
الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الموكل به امين ولك
بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابي الدردا وفيه ايضا
دعا الاخ لاخيه بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران
ابن الحصين والمسلم اي مطلقا ما لم يدع بظلم اي بارادة
ظلم على غيره او قطيعة رحم اي بما يودي الى قطع رحم
او يقول دعوت فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفي
والظاهر ان يقال او لم يقل ليكون معطوفا على ما لم يدع
فتامل يظهر لك وجهه اقول انه معطوف على ما لم يدع
بتقدير لا فيكون نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم
وتحقيقه في قوله تعالى فاصدق واكون من الصالحين
والاظهر انه معطوف على يدع لكن جزم في الاول دون الثاني
جمعا بين اللغتين اذ جا لم غير جازمة في لغة او حملا للم
على ما وقع عكسه مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابي هريرة
فتامل ومضمون الحديث في مسلم ايضا قلت وفي الستة
الا النسائي الترمذي عن ابي هريرة كما مر في احوال الاجابة ان لا
يستعجل بان يستبطي الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي
ولفظ الحديث يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت
فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعا وفي مسلم
والترمذي عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب للعبد
ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فينبغي ان يفسر الظلم
بالاثم الشامل للظلم المتعدي والقاصر فتكون الرواية

بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية بلفظ ظلو والله اعلم
ان لله عز وجل عتقا فاجابه اللغة انه بمعنى القديم او العبد
المعتق او الكريم او الخيار او السابق في كل يوم وليلة لكل
عبد اي لله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة او الناجي
والجميل او الرابع اي الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي في
قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث
لكن بعضها يحتاج الى نوع تصرف انتهى والصواب ان
المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار اي رواه
احمد عن ابي هريرة وابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في
الجامع قيل والشك من الاعمش ورجاله رجال الصحيح
فالشك لا يضر وفي نسخة زيد هنا قوله وفي جامع ابي
منصور الدعاء الصحيح دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر
اي يرجع ومنه قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا
واسم الله تعالى كذا في اصل جلال وليس في اصل
الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم
هنا بمعنى العظيم وليس افعل التفضيل على بابه لان
جميع اسمائه عظيم وليس بعضها اعظم من بعض وقيل
افعل تفضيل لان بعض اسمائه افضل من بعض فكل
اسم اكثر تعظيما فهو اعظم من اسم اقل منه تعظيما
فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله اعظم من الرب
فانه لا شريك في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب
فيضاف الى المخلوقات كما يقال رب الدار وكذا حققه
الطيبي والاظهر انه صفة كاشفة اذ اسماؤه كلها بوصف

المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
انما اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان تصور فيه
الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن ان يقال المراد بالاعظم
هنا الافضل والاولى في باب الدعاء واستجابته كما يدل
عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول
اي ه دعي الله بذلك الاسم اجاب اي غالبا
واذا تحقق شروط اجابة الدعاء واذا سئل به اعطى
والظاهر المتبادر انه تأكيد لما قبله والتحقيق
ان الدعاء اعم من السؤال او مختص بما لم يكن هناك
سؤال فمعنى الاجابة هو القبول والفرق بينهما ان
الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعي
ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته ايضا بخلاف
السؤال فانه قد يكون مذموما كان يكون في اثم وقطيعة
رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السائل
في كثير من الاحاديث ومدح التعفف عنه على ان في الحديث
دلالة على فضل الدعاء على السؤال تدبر وغرابته لا تخفى
فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال
عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال عنه سبحانه
ولو ملح العجين وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعاء
على السؤال انه ينبغي للسائل ان يقدم الدعاء بنحو
الثنا ليجاب ثم يسأل مدعاه ليستجاب لا اله الا انت
اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له
سبحانه سبحانك اي انزهك عما لا يليق بك فهو نصب

على الصدر كانه قال ابرأ الله من الظلم براءة اني كنت
من الظالمين اي الواضعين الاشياء في غير موضعها واما
انت فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايماء الى الاعتراف
بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع حال دعائه مس
اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد
بما في نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة التي
دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلا ث
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل
يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول الله
عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال
الحاكم وهو صحيح الاسناد وروى الترمذي والنسائي
من حديثه بلفظ دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع
بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له واللفظ
للترمذي كذا ذكره ميرك وفي الجامع اسنده الى احمد
والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي والضياء عن سعد
قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله تعالى
اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها
وهو حجة على من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا
بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سوى الله

هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى هـ
لا بواسطة الحروف المخصوصة قيل لنا من هذا الوجه
ان يقول ستُرد بعد احاديث مختلفة فيها اسامي لم تذكر
في هذا الحديث وقيل في كل منها انه الاسم الاعظم
فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق
الزيادة نعم قد ذكر في كل منها لفظة الله فاذا
استدل بذلك على انه الاسم الاعظم استقام وصح هذا
قول الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن
بين اله والله فرق لا يخفى والا ففي هذا الحديث ليس الا
بل اله فتأمل قلت تأملنا فوجدنا ان المراد بالله
هنا هو الله فان المعنى ليس اله الا انت فيوافق
قول الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال
القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس
سره العزيز بشرط ان تقول الله وليس في قلبك
سواه والذي يظهر ظهورا ساطعا ان الاسم الاعظم
مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة الجمعة
ولا يبعد ان يختلف باختلاف الداعي في الاوقات
وقال ميرك اعلم انه انكر قوم من العلماء ترجيح بعض
الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك لانه
باعتقاد نقصان المفضول عن الافضل واولوا ما ورد
من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها
عظيمة قال ابو جعفر الطبري اختلف الآثار في
تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة

اذ لم يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم منه
قال ميرك فكانه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز
وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر
انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد
انه اعظم وليس المراد به فرد هو اعظم من الكل حتى
يكون الياء من باب الاعظم الاضافي فكل اسم حصل
به اجابة الدعا واعطا المسؤل والمدعي صح ان يقال
انه الاسم الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة
في الاخبار يراد بها مزيد الداعي في ثوابه اذا دعى بها
كما اطلق ذلك في القران والمراد به مزيد الثواب للقاري
وقيل المراد بالاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى
دعى به العبد مستغرقا بحيث لا يكون في خاطره وفكره حالتئذ
غير الله فانه يحصل له ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام
جعفر الصادق وقال اخرون استاثر الله تعالى بعلم
الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته اخرون
واضطرب اقوالهم في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك
اربعة عشر قولا ذكر الشيخ مناسبة اقوال على حسب
ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول الثامن انه هو
نقله الامام فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف
واحتج له بان من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته
لم يقل انت بل يقول هو قلت فيه انه قد يقال انت
في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث الباب وان كان هو
اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور

وله وجه وجيه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية
يعبر ونعته بهوية الذات التي لا تكتنه بها المحدثات
وقد يوجه انه زبدة الجلالة وخلاصة الجمالة فان
لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه التخفيف
يصير له الدال على الاختصاص من كاية فقوله له ما في السموات
وما في الارض واذا حذفت اللام بقيت كلمة هو بالاتباع
او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات وان اختلف
حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم ايماء اليه وفي قوله سبحانه ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد دلالة عليه والقول التاسع انه الله لانه
اسم لم يطلق على غيره تعالى ولانه الاصل في اسما الله
الحسنى ومن ثم اضيفت اليه العاشر الله الرحمن الرحيم
ويوجه اعتبارها في البسملة المفتتح بها اول كلام الله
قيل ولعل مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عائشة انها
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم
الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم اني ادعوك
وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى
ما علمت منها وما لم اعلم الخ وفيه انه صلى الله عليه وسلم
قال لها انها لفي الاسما التي دعوت بها قال ميرك سنده
ضعيف وفي الاستدلال به نظر لا يخفى الحادي عشر
انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس وابي الدردا
انهما قالا الاسم الله الاكبر رب رب وفيه حديث موقوع
ضعيف ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد يا رب

يارب قال الله لبيك عبدي سل تعطه رواه ابن ابي الدنيا
في الدعا بسند ضعيف عن عايشة الثاني عشر الله
الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل
هذا عن الامام زين العابدين انه راي في النوم الثالث
عشر انه مخفي في الاسما الحسنى وبو تبيل حديث عايشة
المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي عياض
عن بعض العلما واسم الله تعالى الاعظم مص كذا
وقع في اصل الجلال وهو موجود في اكثر النسخ المعتمدة
لكن ينبغي ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من
خصوصيات رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله مشترك له
ولما سياتي من الرموز مع خلاف فيما بعده وهو قوله
الذي اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب والواو لمطلق
الجمعية فلا ينافي ما سبق من ان التسمية البديعية اللهم اني
اسالك اي مسولي ومطلوبي وحذف المفعول للتعظيم
او للتعميم او اطلبك ولا اطلب غيرك وابعد الحنفي في قوله
ويجوز ان يكون كقوله سال سايل بعذاب واقع ووجه
بعده بل عدم صحته المعنى لان معناه داع بعذاب
اي استدعاه ولذلك عدي الفعل بالبا فالمعنى طلب
عذابا وليس ملحظ فيه من ذلك القبيل بل البا هنا للا
للاستعانة او السببية فهو له باني اي مستغيثا و
سبب اني او بوسيلة اني اشهد اي اتيقن انك انت الله
اي الواجب المفيض للكرم والوجود لا اله الا انت الا
اي في الذات والصفات الصمد اي الغني عن كل احد

حد

المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة في الصمت
وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج
اي يقصد الذي لم يلد اي ولدا ردا على اليهود في قولهم
ان عزير ابن الله وعلى النصارى في قولهم ان المسيح
ابن الله وعلى المشركين في قولهم الملايكة بنات الله
ولم يولد اي ليس له والد بل هو الثابت في الازل والابد
غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له
كفوا بضمتين فهمز او واو وبضم فسكون فهمز قراات
متواترة وروايات مشتهرة اي ندا فضلا عن ضده
احد وهو اسم كان وكفوا خبره مقدم عليه رعاية للفوا
او للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت له سبحانه
صاحبة عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم واحمد عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي بعض
النسخ هنا زيادة مص والظاهر انه ليس في محله بل
موضعه ما سياتي بعد قوله اللهم اني اسالك بانك
انت الله الاحد الصمد الخ مص اي رواه ابن ابي شيبة
اشعارا بانه صدر الحديث مشترك بين اصحاب الرموز
جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص بمص وبما بعده
المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعا الثاني لابن
ابي شيبة وحده واسم الله تعالى العظيم الاعظم
عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم
واحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما سياتي وقعت هذه
الرموز في نسخة اصيل المسيد الدين بعد العظيم والصحيح

حصل

ما في بعض النسخ من انه وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم
فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن ابي شيبة فوق لفظ الا عظم
على ما يدل عليه قول المصنف في تصحيح المصابيح رواه الاربعة
واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ
احمد باسمك الاعظم ولفظ الباقين باسمك العظيم وزاد
ابن ماجة بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد
ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة
يا حي يا قيوم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
اللهم اني اسالك بان لك اي لا لغيرك الحمد اي جميع افراده
فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام
للاستغراق على ما هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة على ما ذكر صاحب المدارك وهو مبني على
مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف
للجنس فهو في هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام
التخصيص ولا يبعد ان يكون المراد بالتعريف العهد
فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذي حمده بذاته لذاته
وصفاته كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت
كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبيا والاوليا فان
العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد
على الاطلاق سوا حمدت او لم تحمد او لك الحامدية
والمحمودية لا اله الا انت استيناف بيان او متضمن
للتعليل وحدك اي منفردا بالذات لا شريك لك اي
في الصفات وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفيين

وعلى المصدر عند البصريين بتاويل منفردا فقوله لا اله
الا انت توحيد اجمالي وما بعده تاكيد تفصيلي واغرب
الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين
وعلى الظرف عند الكوفيين انتهى والتحقيق ان وحدك
حال عند الكل لكن بتاويل عند البصريين وبلا تاويل
عند الكوفيين ثم قال وكان كلامن هاتين الجملتين
اعني وحدك لا شريك لك مؤكدة لما قبلها انتهى والتاسيس
كما قدمناه اولى ثم اعلم انه يكتب رمز ابن ماجة فوق قوله
وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان فوق قوله الحنان المنان
وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم بعباده فعال للمبالغة
من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة والمنان بتشديد
ايضا اي المنعم المعطي من المن وهو العطا لا من المنة
وان كان له المنة في عطائه بل وفي بلائه وكثيرا ما يرد
المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطا
قال صاحب الصحاح من تعليله منا انعم عليه والمنان
من اسمائه تعالى فالسميرك ويجوز ان يكون من المنة
اي الله سبحانه وتعالى كثير الامتنان على عباده
بايجادهم وامدادهم وهدايتهم الى الايمان واعانتهم
بانواع البر والاحسان انتهى وعن علي كرم الله وجهه
الحنان من يقبل على من يعرض عنه والمنان من يبدا
بالنوال قبل السؤال بديع السموات والارض
اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق وقيل
بديع السموات والارض وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة

والاصول المعتمدة على انه صفة المنان والنصب على النداء
ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعا يا بديع او خبر
لمبتدا محذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح او
بتقدير اعني وقال المظهر في تصحيح المصابيح يجوز فيه
الرفع على انه صفة المنان والنصب على النداء ويقويه
رواية الواحدي في كتاب الدعا يا بديع السموات
والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال
والاكرام اي يا صاحب الصفات الجلالية والنعوت
الجمالية عه حب مس ا دص اي رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم واحمد وابن ابي شيبة كلهم من حديث انس رضي الله
عنه يا حي يا قيوم وفي نسخة الاصيل ويا قيوم اي دائم
الحياة والبقا ويا من تقوم به الارض والسما عه حب
مس اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد
عن انس واسم الله الاعظم في هاتين الايتين اي
في جميعهما او في مجموعهما ويجوز ان يراد انه في هاتين
الايتين كلتيهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا في
الحديث الذي بعده والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران بالجر على انها بدل او
عطف بيان لهاتين الايتين وفي نسخة بالرفع على انه
خبر مبتدا محذوف اي وثانيهما او الاخرى او بالعكس
اي ومنهما وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني وقوله الم
الله لا اله الا هو الحي القيوم بيان للفاتحة عه ق مص
اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وابن ابي

شيبة كلهم عن اسما بنت يزيد بن السكن واسم الله تعالى
في ثلاث سور البقرة وال عمران بالوجوه الثلاث السابقة
فيهما الموجود في البقرة اما قوله والهكم اله واحد
لا اله الا هو واما اول اية الكرسي وطه بفتحهما واما
مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة قال القاسم سيأتي
ترجمته فالتمستها اي طلبت اسما الله تعالى او السور
المذكورة وتتبعتها وفي نسخة فالتمست فيها واصل
الالتماس طلب اللمس ففيه تجريد انه الحي القيوم
بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت وفي نسخة
بدله فوجدته فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفي لم يطلع عليهما
حيث قال الظاهر ان يقال فالتمستها فوجدت وفي
نسخة صحيحة فوجدتها وقد جعل السيد الذي اصيل
صحح ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار ضميرها ولعل وجهه
ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير فوجدت
فيها اي في الاسما او السور انه اي الاسم الاعظم هو
الحي القيوم اي المجموع من الوصفين وهما لا الظاهر
او كل واحد والله اعلم ويوافق الاول ما قرره
الفخر الرازي واحتج بانهما يدلان على صفات
الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما
قلت في الاستدلال نظر ظاهر لان اسم الرب
اسماء جمعهما واظهر منه ان اسم الله الموضوع للذات
المستجمع لصفات الصفات اجمع من سائر الاسما ولذا
ذهب اكثر العلما الى انه هو الاسم الاعظم

لتيهما

وهو المناسب لانه العلم والباقي صفات له فلعله وبه يجمع
بين الاحاديث لان الاسما كلها في المعنى جزئيات بالنسبة
اليه وهو القطب يدار الامر عليه ومن السنة الالهية
ان تجعل اعز الاشيا اظهرها وارخصها اما ترى ان الحجر
الاسود الذي يمين الله وقد قبله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وساير انبيائه واصفيائه ظاهر حاصل لكل واحد
ومقام ابراهيم عليه السلام الذي هو موضع قدمه في غاية
من الخفا وكذا الما والملح والخبز الذي احب الاشيا اكثر
من ساير المشروبات والماكولات والمصحف الشريف
لو لم يوجد الا في خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا
ثم اعز الجواهر واشرفها في بني ادم سمعه وعينيه ولسانه
ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر الثمينة ويضيع في
تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لتاثير الاسم
الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت
وعندي انه الله لا اله الا هو الحي القيوم جمعا بين
الحديثين قال المظهر بانه ان خرج اسما بنت ابن
يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي
القيوم وحديث ابي امامة في انه في ثلاث سور البقرة
والعمران وطه والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه
السور اما البقرة والعمران فظاهر واما طه ففيها
الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى واخر
وعنت الوجوه للحي القيوم قال الحنفي وفيه نظر لجواز
كون الاسم الاعظم الماخوذ من هذا المجموع قلت

الاظهر في الجمع ان يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الحي القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور به
وكان المظهر نظر الى ان الموجود في جميعها هو الله لا اله
الا هو الحي القيوم ولما روينا بصيغة المجهول وفي نسخة
بالمعلوم وفي نسخة لما رويناه وهو عطف على جمعا
فانه منصوب للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه في كتاب
الدعا للواحدي عن يونس بن عبد الاعلى اي نقلا عنه
والله تعالى اعلم والقاسم هذا اي المذكور سابقا
هو ابن عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة
اي الباهلي صحابي جليل وزاد في نسخة الاصل صدوق
اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج
الى التعديل والا فالصحابة كلهم عدول قال في المغني
هو مولى ال معاوية قال الامام احمد روى عنه علي
ابن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال
ابن حبان كان يروي عن اصحابه المعضلات ويا اتي
عن الثقات بالمقلوبات قلت وثقه ابن معين
وقال الترمذي ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل
عن علي وسلمان والكبار وروى عن معوية وعمرو بن عبسة
وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى ابي امامة
وروي انه عنه قال لقيت ماية من الصحابة واسما الله
تعالى الحسنى وفي نسخة واسما الله الحسنى التي امرنا بالدعا
بها قال المظهر يعني في قوله تعالى ولله الاسما الحسنى
فادعوه بها تسعة وتسعون اسما تمييز تاكيد كقوله

تحقيق
اسما الله تعالى الحسنى

تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله
ذرعها سبعون ذراعا وهو اعم من اسم الذات والصفة
والفعل وقد اختلف هل المراد حصر الاسماء الحسنى في
العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت هذه بقوله
من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل
النووي الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال المؤلف
لا خلاف في ان هذا الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى
في التسعة والتسعين لكن المقصود ان هذه التسعة
والتسعين من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول
الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يجيء الكلام
عليه او استأثرت به في علم الغيب عندك انتهى وهذا منه
اشارة الى دفع ما قيل في شرح المقاصد وغيره من
الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات
يقتضي تكثير اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم
انها لا تتناهى بحسب لا تناهي الاضافات والمغايرات
فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على انه قد دل
الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان لله تعالى
اسماء لم يعلمها احدا من خلقه واستأثر به في علم الغيب
عنده وورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن
التسعة والتسعين كالكافي والدائم والمبين والصادق
والمحيط والقديم والقريب والوتر والفاطر والعلام
والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول
وذي المعارج وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير

والغالب والرب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب
وغافر الذنب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في الليل
ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد والحنان
والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد
والمتكلم والشيء والموجود والذات والازلي والصانع
والواجب وامثال ذلك ونقرر ما ذكرنا في دفعه ان
التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون لنفي الزيادة
بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة واجيب عنه بوجهين
اخرين ايضا احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة في
موضع الوصف كقولك للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته
بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات او ان هذا
القدر من غلمانه للخدمة كان لمهماته من غير افتقار الى الاخرين
فان قيل ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة
فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا
فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب
لكرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا
انما جاء بعرش بلقيس للاسم الاعظم قلنا يحتمل ان يكون
خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها
بالنسبة الى ما عداه وان يكون داخلا فيها لا يعرفه بعينه
الا نبي او ولي مشروطا بشرائط تتوقف على حصولها
حصول الاجابة وثانيهما ان الاسماء منحصرة في
التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها
غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب

والتغيير وقد ذكر من المحدثين ان في اسنادها ضعفا
هذا واسنبا نعنه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر
وكان المصنف لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره
الحنفي ولا يخفى ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم
من الاسما التي هي غير مذكورة في هذا الحديث اللهم
الا ان يقال الكل موجود في هذا العدد وبحسب المبنى
او على اشتمال المعنى ولا كلام في المسنا نرفانا فدا امرنا
بالدعا بالاسما المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم وما ابعد من طعن في اسناد هذا
الحديث الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض
العلما ان الحديث المتفق عليه قطعي الدلالة كيف
وقد انضم الى امامي المحدثين جماعة من اكابر
المخرجين والاختلاف في بعض الالفاظ لا يورث
ضعفا عند الحفاظ هذا وقوله من احصاها
اي عدها وقراها مرتلا او امن بها او حفظها
او علم مبانيها وعمل بمعانيها او تخلق بها دخل الجنة
اي دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى
مراتب نعيمها قال المصنف اختلفوا في المراد باحصائها
فقال البخاري وغيره معناه من حفظها وهو الصحيح
لانه جا مفسرا في الحديث الاخر من الصحيح من حفظها
وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعا
بها وقيل المراد حفظ القران لانه مشتمل عليها هذا
والصحيح ما تقدم فقد ورد مذكورة في الحديث

الذي رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما
خ م ت س ق مسحب اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجة والحاكم في مستدركه وابن حبان
في صحيحه كلهم من حديث ابي هريرة قال ميرك شاه
وظاهر ايراد الشيخ ان قوله واسما الله تعالى الى
قوله الجنة مذكورة في الكتب المذكورة وليس كذلك
بل فيهما من حديث ابي هريرة مرفوعا ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما الامائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
وفي رواية للبخاري بعد الا واحدا وهو وتر يحب
الوتر وفي رواية لمسلم من حفظها دخل الجنة انتهى
فالشيخ نقل بالمعنى لكن لا شك ان قوله واسما الله الحسنى
التي امرنا بالدعا ليس معنى الحديث بل معنى القران كما
اشار اليه الشيخ على ما قدمنا وانما الكلام في قوله تسعة
وتسعين اسما فانه بحسب الظاهر خبر عن قوله
واسما الله لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله
تسعة وتسعون اسما بتقدير الله اي كاينة له مبتدا
خبره قوله من احصاها دخل الجنة او لله المقدر خبر
ومن احصاها خبر اخر فيؤدي لفظ الحديث في الجملة
مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله لا يحفظها احد
الا دخل الجنة بدل من قوله من احصاها دخل الجنة في
رواية مختصة للبخاري كما اشار اليه رموزا بقوله خ اي
رواه البخاري لكن اسنده صاحب الجامع الصغير الى
الشيخين عن ابي هريرة بلفظ ان لله تعالى تسعة

وتسعين اسما مائة الا واحدا لا يحفظها احد الا دخل الجنة
وهو وتر يحب الوتر رواه ابو نعيم في الحلية عن علي
رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل تسعة وتسعين
اسما مائة غير واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو
بها الا وجبت له الجنة ورواه ابن مردويه عن ابي هريرة
ولفظه ان لله تعالى مائة اسم غير اسم من دعا بها استجا
الله له وهو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعدود
في هذه الجملة من اسمائه تعالى هو الله لا غيره من هو
والا كما يدل عليه روايات اخر منها يا الله يا رحمن الى
اخره والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات
الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى
الانعام والاول ابلغ لان زيادة المبنى تدل على زيا
المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الاخرة حيث
رحمة الرحمن شاملة للمؤمنين والكافرين في الدنيا
ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين في العقبى كما اشار اليه
سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين
يتقون وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى
الملك اي صاحب الملك والملكوت وفي اختيار على
المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى مالك
يوم الدين على القراءتين القدوس فعول للمبالغة من
القدس وهو النزاهة عما يوجب نقصانا وقرئ بالفتح
وهو لغة فيه السلام اي ذو السلامة من كل آفة مصدر
وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة هـ

وقيل معناه به ومنه السلامة وقيل معناه المعطي
السلامة للعباد في المبدا والمعاد وقيل يسلم على خواصه
قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم
المؤمن اي واهب الامن وقرئ بالفتح اي المؤمن به وفي
شرح المصابيح للمظهر رحمه الله تعالى اي الذي يصدق
عباده وعده فهو من الايمان او يؤمنهم من عذابه فهو من
الامن المهيمن اي الرقيب الحافظ لكل شيء من هيمن الطاير
اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره الشيخ
المظهر في شرحه للمصابيح واما من تكلف بعضهم على
ما ذكره الحنفي من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة
وهو مفيعل من الامانة او من امن غيره من الخوف واصله
مؤامن قلبت الهمزة الثانية كراهة لاجتماعهما فصار
مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا اهراق الماء واراقه
فمع تكلفه وتعسفه خطا من حيث ان التصغير لا يجوز
في اسماء الله الحسنى العزيز اي الغالب الذي لا يغلب او
البديع المنيع الذي ليس كمثله شيء الجبار فعال من
ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح
لامور الخلايق فانه جابر كل كسيرا او بمعنى الاكراه يقال
جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكرهه اي يجبر
خلقه ويحملهم على ما يريده فسبحان من اقام العباد
فيما اراد المتكبر اي ذو الكبريا والعظمة وقيل المتعالي
عن صفات الخلق وقيل المتكبر على عتاة خلقه وقيل
هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود وكمال البقا

ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه وتعالى الخالق
اي الذي اوجد الاشيا بعد ان لم تكن موجودة البارئ بمعنى في
اخره ويجوز ابدا الهمزة يا في الوقف وهو الذي خلق الخلق لا عن
مثال سبق او خالق الخلق بريا من التفاوت المصور اي الذي
صور جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شي منها صورة
خاصة يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة
افرادها الغفار اي الذي يغفر الذنوب وان كانت كثيرة
ويستر العيوب وان كانت كبيرة القهار اي الغالب على جميع
الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده ومن قولهم
سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اي كثير العطا بلا
عوض الرزاق اي الذي خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلايق
كقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان
ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم
الفتاح اي الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة
لعباده العليم فعيل للمبالغة اي العالم بكل شي الكلي
والجزئي والموجود والمعدوم والممكن والمحال وبما لا يكون
لو كان كيف يكون القابض اي الذي يمسك الرزق وغيره
من الاشيا عن العباد بلطفه وحكمته الباسط اي الذي
يوسع الرزق الحسي والمعنوي لمن يشا من عباده الخافض
اي الذي يهين الكافرين ويذل الفاجرين ويضع المتكبرين
بالابعاد عنه في الدنيا وبالعقوبة في العقبى الرافع
الذي يرفع المومنين بالاسعاد واولياه بالتقريب والامداد

قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات المعز المذل اي يعز من يشا بالعلم والغنا
ويذل من يشا بالجهل والقساوة السميع اي الذي لا يعزب
عن سمعه مسموع وان خفي من غير جارحة قال تعالى
يعلم السر واخفى البصير اي الذي يبصر الاشيا كلها بغير
الة الحكم بفتحتين مبالغة الحاكم او هو المحكم علمه وقوله
وفعله العدل اي الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم
وهو في الاصل مصدر سمي به مبالغة او بمعنى الفاعل
والاول ابلغ لانه سمي نفسه عين العدل اللطيف اي
العالم بدقايق الاشيا كلها او هو الرفيق بعباده وبلطفه
قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء الخبير
اي العالم بحقايق الاشيا او المخبر بما كان وبما يكون
الحليم اي الذي لا يستخفه شي من عصيان العباد ولا
يحمله على اسراع الغضب عليهم العظيم اي الذي جاوز قدره
عن حدود العقل حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته
الغفور اي الذي يغفر ذنوب عباده الكثيرة من الصغيرة
والكبيرة والخاص ان الغفور فيه المبالغة من جهة
الكثرة والغفار من جهة الكيفية التي هي عبارة عن العظمة
فهو اولى من قول الحنفي ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس
عند المحققين هو الطريق الاحرى الشكور اي المجازي
على الشكر والمثني على من اطاعه من عباده العلي اي الذي
ليس فوقه شي في الرتبة والحكم الكبير اي الذي لا يتصور
اكبر منه في الكبرياء والعظمة الحفيظ اي الذي يحفظ الموجودات

بف

عة

شيا هدم

عن الزوال والاختلال ما شاء والاشياء جميعها محفوظة
في علمه سبحانه المقيت بالقاف واخره تاء مثناة من فوق
كذا احفظناه ورويناه اي المقتدر وقيل هو الذي يعطي
اقوات الخلق وروي المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة اخره
اي الذي يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا في شرح المصابيح
للمظهر الحسيب اي الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم
وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه ايضا
والمراد المحاسب بافعال العباد المجازي لها في يوم المعاد
الجليل اي المنعوت بوصف الجلال الكريم اي الموصوف
بنعت الجمال اوذو الكرم والجود والمدد والعطا الذي
لا ينفد الرقيب اي الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء وروي
القريب بدل الرقيب على ما في الاذكار المجيب اي الذي
يقابل الدعا والسؤال بالقبول واعطا النوال الواسع
اي الذي وسعت رحمته كل شيء ووسع غناه كل محتاج ه
وفقير الحكيم اي الحاكم اوذو الحكمة البالغة او الذي
يضع الاشيا في مواضعها او الذي يتقن ويحكم الاشيا
الودود اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب لصفوة
انبيائه وخلاصة اوليائه والجمع اولى لقوله تعالى
يحبهم ويحبونه المجيد اي صاحب المجد والشرف الباعث
اي الذي يبعث الانبيا هداة للاوليا وحججا على الاعدا
او الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة
الشهيد اي الشاهد الذي لا يغيب عن علمه شيء
وهو المشهود في نظر العارفين حتى قال بعضهم

ما رايت شيا الا ورايت الله قبله او بعده او فيه الحق اي
الموجود الثابت الوهيته حقا بحيث يعد غيره باطلا
بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم قول
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل الوكيل اي الكفيل
بارزاق العباد او الموكول اليه امورهم في المبدا والمعاد
القوي اي القادر على كل شيء الغالب على امره المتين
اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا تعب
ولا كلفة وفي النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها
قوي ومن حيث انه شديد القوة متين وفي شرح المصابيح
للمظهر هكذا هو في الرواية الصحيحة بالتا المثناة
من فوق وروي بدله المبين بالموحدة لكن قلت
لكن الاول بفتح الميم والثاني بضمها الولي اي الناصر
او المتولي بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اي المحمود
في كل فعاله او الحامد على ذاته وافعاله وفي الحقيقة فهو
الحامد والمحمود المحصي اي الذي احصى كل شيء عددا
واحاط بكل شيء علما المبدي بالهمز وقد يبدل وقفا
اي الذي انشا الاشيا وقدر وخلق وحقق ه
واخترعها ابتدا من غير مثال سبق المعيد اي الذي
يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد
الممات الى الحياة في العقبى المحيي اي خالق الحياة
المميت اي خالق الموت الحي اي الدائم الازلي الابدي
القيوم فيعول للمبالغة اي القائم بنفسه المقيم
لغيره الواجد اي الغني الذي يجد كل شيء ولا يفتقر ابدا

وهو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اي المعظم المكرم او
الواسع المكرم الواحد اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن
معه آخر وهو في نظر ارباب الشهود الآن على ما كان عليه
في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد
ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبير للبيهقي
وشرح السنة وعلى تقدير وجودهما فالاحد باعتبار
الذات والواحد في مقام الصفات الصمد هو السيد
الذي انتهى اليه السؤدد وقيل هو الدائم الباقي
وقيل الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد وحاصله
الغني المغني الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل احد
القادر اي على كل شيء تعلقت به ارادته ومشيته المقتدر
اي المظهر للقدرة المقدم اي الذي يقدم الاشيا ويضعها
في مواضعها اللايقة بها المؤخر اي الذي يؤخر الاشيا
الى مواقيتها المناسبة لها فلا مقدم لما اخر ولا مؤخر
لما قدم الاول اي انه قبل كل شيء وليس قبله شيء
الآخر اي بعد كل شيء وليس بعده شيء وقيل الآخر
هو الباقي بعد فناء خلقه والاولى ان يقال انه اول
قديم بلا ابتدا وآخر كريم بلا انتها ومجملها انه لم يزل
موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا
الظاهر اي باعتبار آثاره ومصنوعاته الدالة على كمال
صفاته وجمال ذاته الباطن اي باعتبار كنه ذاته والا
بمعرفة صفاته وقيل معناهما العالم بما ظهر وبطن وقيل
الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه

الوالي اي مالك الاشيا المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي
اي الذي جل وعلا عن كل وصف وثناء فهو متفاعل من العلو
ويمكن ان يكون بمعنى المنيع وهو الذي يمتنع الوصول اليه
ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف يائه على ما قرئ
في المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق
من البر بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم
واغرب الحنفي في قوله البار والبر بمعنى التواب اي الذي
يقبل توبة عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها ويرجع عليهم
بالرحمة وتمامها المنتقم اي البالغ في العقوبة على اعدائه
المنتصر منهم لاحبابه واوليائه العفو فعول من العفو
اي كثير التجاوز عن الذنوب والمسامحة عن العيوب
الرؤف فعول من الرافة وهو ابلغ انواع الرحمة وقرئ
بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اي صاحب الملك بالملك
المجرد عن الشرك يتصرف فيه كما يشا كما قال قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشاء
وهو يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر عنه بالنبوة
والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة
والعافية ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اي صاحب النعوت
الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم واحد خلافا
لما يتوهم من قول الحنفي ذو الجلال قريب من الجليل
والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم المقسط
اي العادل يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار
ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

واقسط بقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب
ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اي
الذي يجمع الخلائق ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ومنه قوله
تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقيل
هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود
الغني اي الذي لا يحتاج الى احد في شيء مع احتياج كل
احد اليه في كل شيء وهذا هو الغني المطلق قال الله
تعالى والله الغني وانتم الفقرا المغني اي الذي يغني
من يشاء من عباده بما شاء من انواع الغنا وافضلها غنا
القلب وكثرة المعرفة للرب المانع اي الذي يمنع عن المريد
ما يريد ويعطيه من المزيد وقد ورد لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت وقال تعالى كلا نمد هولا وهولاء
من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا
وما احسن قول ابن عطا الله الاسكندري رحمه الله
تعالى ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
الضار النافع اي الذي يخلق الضر والنفع وبيده العطا
والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال التفرقة
الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا
ولا نفعا النور اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو
الظاهر الذي به كل ظهور قال الله تعالى الله نور
السموات والارض فقيل منورهما او مظهر قدرته
فيهما وقيل النور هو الذي يبصر بنوره ذو العماية
ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام الهداية

كذا في النهاية الهادي اي الذي يدل بعض عباده علي
حسن معاده ويوصل من يشاء منهم الى كمال ارشاده
قال تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ومن يضلل الله فما له من هاد البديع اي المبدع المخترع
للخلق الاشيا علي غير منوال سبق وقيل البديع في ذاته لا مثل
له في صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى
بديع السموات والارض الباقي اي الموجود بعد فنا خلقه
ابدا الوارث اي الذي يرث الارض ومن عليها والينا يرجعون
الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى مصالحهم
في الدنيا والعقبى الصبور اي الذي لا يعاجل العصاة
بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب
لا يامن من العقوبة من صفة الصبور كما يامنها من صفة
الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغي ان يتخلق باخلاق
الله تعالى كما يروى تخلقوا باخلاق الله تعالى وقال
بعض العارفين ان كل اسم من اسمائه فهو للتخلق
الا اسم الله فانه لمجرد التعلق ومن اراد استقصا
معاني الاسما الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى
وقد ذكرنا طرفا منه في المرقاة شرح المشكاة ت ق
حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن
حبان كلهم من حديث ابي هريرة وصدر الحديث في روا
علي ما في الجامع ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة وهو الله الذي لا اله الا هو
الى اخر رواة الترمذي وابن حبان والحاكم والبيهقي

ي

بينهم

واما ما رواه الحاكم وابن ماجه على ما في الجامع فهو غير ما ذكر
في الكتاب بل بلفظ اخر من الزيادة والتقديم والتاخير
وكذا الحاكم وابي الشيخ وابن مردويه معا في التفسير
وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ اخر مع اتفاق الكل
في العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع اي النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب
الرجل يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب
بكسر الدال او ضمها وصلا لك اي وقع لك استحقاق
الاجابة او قصد به التفاؤل والمبالغة على ان الاستجابة
بمعنى الاجابة فسل بسكون السين وفتح الهمزة وفي نسخة
صحيحة بالهمز النقل وهو امر من المهموز او من سال الواوي
او اليائي كما قريب بهما في سال سائل اي رواه الترمذي
عن معاذ وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها اي هذه الجملة ثلاثا اي
ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك اي بالعناية القبول وقصد الوصول
والحصول فسل اي ما اردت اي من المطلوب والمسؤول
مس اي رواه الحاكم من حديث ابي امامة وصححه ومر
اي النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم
الراحمين فقال له سل فقد نظر الله اليك اي بنظر
الرحمة وعين العناية حيث عرفت انه ارحم الراحمين
حتى من الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة ونحوها
بخلق الله فيهما واثارها العوض من رحمة الله لها

في رحمتها فهي الحقيقة لا راحم الا الله وفي النهاية يعني
بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر في
المشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل الكراهة كذا ذكره
ميرك مس اي رواه الحاكم عن انس من سال الله الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اي بلسان الحال او ببيان الحال
اللهم ادخله الجنة ومن استجار اي طلب الجار واستعاذ
بالله من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من
النار اي انقذه اي خلصه واعذه من النار اي من الدخول
فيها قال الطيبي قول الجنة والنار يجوز ان يكون على
حقيقته ولا بعد فيه كما في قوله تعالى وتقول هل من
مزيد ويجوز ان تكون استعارة شبه استحقاق العبد
بوعد الله ووعيده بالجنة والنار في تحققهما وثبوتهما
بنطق كانت الجنة مشتاقة اليه سائلة داعية دخوله
فيها والنار نافرة عنه داعية له بالبعد عنها فاطلق
القول واراد التحقق والثبوت ويجوز ان يقدر مضاف
اي قال خزنتهما فالقول اذن حقيقي يعني والاسناد
مجازي والله اعلم ت س ق حب مس اي رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن انس من
دعا اي من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اي الجمل الخمس لم يسال
الله شيئا اي من السؤال او المسؤول الا اعطاه اي الله
اياه لا اله الا الله نفي للشريك في الالوهية وحده
اي لا ضد له ولا ند له وقيل اشار الى انه احد
في ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع له من صاحبة

او ولذا لاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى
قوله لا شريك له اي في كمال الصفات واما ما اختاره الحنفي
من ان كل واحد منهما تاكيد فخلاف الاولى مع امكان التاسيس
على ما لا يخفى له الملك اي السلطنة العظمى وله الحمد اي
في الاخرة والاولى وهو على كل شيء اي شيء يشاء او على
كل شيء قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل
تكريرها لزيادة الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول
ولا قوة الا بالله لانه به يتم التوحيد في نظر اهل
التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد ولا تحول ولا
انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة
ولا اقبال على طاعة الله الا بمعونته قال المص يريد
بالكلمة الجملة وكذا ترد في لسان العرب مثل قوله كلمتان
خفيفتان على اللسان الحديث قلت
يوهم ان قوله كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث
المشهور الذي وقع ختم كتاب البخاري به فكان حقه ان
يقول وكذا ترد في كلام العرب كقولهم للقصيدة كلمة
والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح
عليها عند ارباب النحو بل المراد بها المعنى اللغوي الشامل
للكلمة والكلام وقصد بها هنا معنى الجملة على وجه
التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده
لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة
وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة
ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان الثالثة

وله الحمد والرابعة وهو على كل شيء قدير والخامسة ما بعدها
الى اخرها اذ بالاول يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين
لما سبق من تقريرها طس اي رواه الطبراني في الكبير
والاوسط عن معاوية الحمد لله على اجابة الدعاء وفي اصل
الجلال ليس لفظ الجلالة قال الحنفي هذا من قول
الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر المتبادر
من ايراد المص قلت هنا خطا ظاهر فانه وقع
عنوانا على طبق السابق ووفقا للاحق كما يدل عليه كتابته
بالحمرة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة مع ظهور
عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم
بالاستفهام الانكاري والمقصود منه النفي بل النهي
وهو ابلغ من صريح النهي والمعنى اي شيء يمنعه وحاصله
انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع
من نفسه اي من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة
غيره وهو صلة الاجابة فشفي بصيغة المجهول
اي فعوفي من مرض او قدم من سفر اي وكان دعا ان
يشفى او يقدم او طلبهما من احد ان يقول متعلق بيمنع
اي من ان يقول الحمد لله الذي بعزته اي بغلبته
القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي وعظمته الظاهرة
تتم الصالحات اي الامور الصالحة المقصودة من
الحاجات مس ني اي رواه الحاكم في مستدركه وابن
السني في عمل اليوم والليلة عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ما يحب قال

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره
قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجة واللفظ له والحاكم
وقال صحيح الاسناد وفي رواية كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم الخ هكذا اورده صاحب
السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح في الرد على من
توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر في الجامع
حديث ابن ماجة وزاد في اخره رب اعوذ بك من حال اهل
النار الذي يقال في صباح كل يوم ومسائه وفي نسخة
ما يقال الخ والصباح على ما في القاموس الفجر واول النهار
والمسا ضده والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما
المسا فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث الواردة
في الباب ان المسا اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب
القاموس عليه ايضا كما لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق
في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا بسم الله الله اذا قرئ
في الصباح وامسينا بسم الله اذا قرئ في المسا الذي يضر
للمضاف اليه لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه وفكر رسمه
شيء اي من الطعام والعدو من الحيوانات وغير ذلك
مما هو كائن في الارض اي في الجهة السفلية ولا في السماء اي
في الجهة العلوية وزيدت لا لتاكيد النفي تنبيها لتغيبهما
لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايما الى تنزيه الله تعالى
عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في كل زمان وهو السميع
اي لما يقال العليم اي بجميع الاحوال ثلاث مرات عه حب
مس ص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه بلفظ من قال لم يصبه
فجاة بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمائه الحسنى
وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام لخلوها عن النقصان ذكره
ميرك عن الطيبي وقال المؤلف وصف كلام الله تعالى بالتمام
لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في
كلام الناس وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها
ويحفظ من الافات ويكفيه بركتها من شر ما خلق طس
اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال
في الصباح والمسا جميعا قال ميرك ولفظه من قال
حين يصبح ويمسي وفي رواية حين يمسي فقط عه مي
ي في المسا فقط اي بدون ذكر الصباح فقط انتهى
وظاهره انه بمعنى قوله وفي المسا فقط رمزه طس
مي ي اي رواه مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط
ايضا والدارمي وابن السني في عمل اليوم والليلة كلهم
عن ابي هريرة ثلاث مرات ت مي ي اي رواه الترمذي
والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قاله
وكل به سبعون الف ملك يصلون عليه وان مات مات
شهيدا وقال ميرك رواه الثلاثة عن ابي هريرة
ايضا في الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال
جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب حتى لدغتني البارحة قال اما لو قلت
حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه من قال

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره
وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة الا البخاري وفي
رواية للترمذي من قال حين يمسي ثلاث لم يضره حمة تلك
الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر
الموجود في نفس الحديث ولا يبعد ان يكون لقال المذكور
في العنوان واغرب الحنفي حيث قال انه صفة لمصدر محذوف
وهو مفعول مطلق اي اقوالا ثلاث مرات أعوذ
بالله السميع العليم وفي نسخة رمزا للترمذي فوق السميع
العليم اي بالله من تحصنا به من الشيطان الرجيم اي
المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب ثلاث مرات
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي
ما غاب عن العباد وحضر لهم من الامور الظاهرة
والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشياء كلها حاضرة
لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والاخرة
او المعدوم والموجود والجمع اولى والله اعلم هو الرحمن
الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه كررت الصفتان
وامتازتا عن سائر الصفات واختصتا بالبسملة والحمدلة
والحمدلة هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
اي تنزه عما يشركون اي عما يصفه الواصفون
الجاهلون من اثبات الالهية للاصنام وغيرها لان
الاله لا يكون الا من اتصف بصفات الكمال من
نعوت الجلال والجمال كما سبق بعضها ويأتي بعض اخر

منها فالجملة كالمعترضة هو الله الخالق البارئ المصور
سبق الفرق بينها له الاسماء الحسنى اي من غير هذه المدلو
لات
ايضا يسبح له ما في السموات والارض اي بلسان القال
او بلسان الحال وما لتغليب غير ذوي العقول لكونها
اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال من ارباب الحال
ففي كل شيء له شاهد دليل على انه واحد ولعل وجه
الاكتفاء بالتسبيح هنا لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه
وهو العزيز اي الغالب على امره الحكيم اي في قضائه وقدره
ت مي ي اي رواه الترمذي والدارمي وابن السني عن معقل
ابن يسار بلفظ من قال حين يصبح وكل به سبعين الف
ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم
مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة
قل هو الله احد اي هذه السورة فيفيد قراءة البسملة
وختم الباقي ثلاث مرات فانه بمنزلة ختم القرآن
على ما ورد انها تعدل ثلث القرآن قل اعوذ برب الفلق
ثلاث مرات فانه من اداب الدعاء الالحاح واقله التثليث
قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات وكان قراءة الاخلاص
بمنزلة الثناء قبل الدعاء ليفيد سرعة الاخلاص
د ت س ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عن عبد الله
ابن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قرأها
يكفيه كل شيء في يومه وليلته فسبحان الله المراد
به تنزيه الله تعالى من السوء واريد به الصلاة

على ما روي عن ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا
له حين تمسون اي تدخلون في المسا وهو وقت المغرب
والعشا بنا على ما قدمناه من ان المسا اول الليل وبه يتم
استدلال ابن عباس رضي الله عنهما ان اوقات الصلوات
الخمس مستفادة من هذه الاية وحين تصبحون اي تدخلون
في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد اي لا لغيره في السموات
والارض اي ثابت في اجزائهما كان في اهلهما والجملة
معترضة وعشيا اي وحين العشا وهو ما بين زوال الشمس
الى الغروب وهذا هو المشهور اخر النهار على ما في المغرب فالمراد
به وقت العصر لقوله وحين تظهرون اي تدخلون
في الظهيرة وهي وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب
لمراعاة الفواصل وحسن التقابل هذا وفي المهذب
ان العشا من المغرب الى العشا فالمراد بالمسا اخر النهار وهو
وقت العصر وفي النهاية ان العشي ما بعد الزوال الى
المغرب وقيل انه من زوال الشمس الى الصباح وفي
القاموس العشا اول الظلام او من المغرب الى العتمة او
من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية اخر
النهار انتهى فتحصل ان التحقيق هو الفرق بين
العشي والعشا ولعل هذا هو الحكمة في العدول
عن تعشون الى قوله وعشيا يخرج الحي من الميت بالتشديد
والتخفيف اي الطاير من البيضة والحيوان من النطفة
والنبات من الحبة والمومن من الكافر والذاكر من الغافل
والعالم من الجاهل والصالح من الطالح ويخرج الميت

بد

فل

من الحي على عكس ما ذكر ويحيي الارض اي بانبات النبات
بعد موتها اي يبسها او ارض الروح بالايمان ونحوه بعد
فسادها باضداده وكذلك اي مثل ذلك الاخراج او
الخروج للازمة تخرجون اي من قبوركم على صيغة
المجهول من الاخراج وفي قراءة على صيغة المعلوم من
الخروج والمعنى ان الابدا او الاعادة متساويان في
قدرة من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي
الابصار واعترفوا بانه صاحب الاقتدار ذي اي رواه
ابو داود وابن السني عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى
قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها
حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته كذا في تفسير المدارك
الله لا اله الا هو الحي القيوم اية الكرسي بالنصب
ويجوز رفعه وخفضه على منوال الاية والحديث والاظهر
انه منصوب باعني ط اي رواه الطبراني عن ابي بن كعب
واية الكرسي هذا وما عطف عليه بالرفع اي ويقرا
في الصباح والمسا اية الكرسي والاية من اول غافر
وفي نسخة صحيحة من اول سورة غافر وهي سورة
المومن اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه
المصير ذي الطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع
والماب حب اي رواه ابن حبان واحمد والترمذي

وابن السني عن ابي هريرة وفي اصل الجلال بتقديم
رمزا للترمذي على ابن حبان ولفظ الحديث من قراهما
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي
حفظ بهما حتى يصبح اصبحنا واصبح الملك لله ه
ويكتب بالحمرة فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوعي
القراة في الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله
قال الحنفي المعنى دخلنا في الصبح ودخل فيه الملك كائنا
لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد
لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه
اعراب قوله والحمد لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر
انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح الملك لله
وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف اخبار معنى وانشا
معنى ويجوز تعاطفهما على الصحيح ثم قوله لا اله الا
الله
وحده لا شريك له استئناف بيان او تعليل ولا يبعد
ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون
جملة والحمد لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف
على اصبحنا واصبح الملك لله واصبحنا اي دخلنا في
الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح وصرنا
نحن وجميع الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى
مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف الحمد على الملك
كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله والملك
لله ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت لا يظهر
له دلالة قالية ولا اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيدية

وتوطئة لفذلكة القضية وهي قوله وهو على كل شيء قدير
للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن يكون له القد
رة
الكاملة على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم
الحديث الاتي وهو قوله واصبح الملك والحمد صريح في ان قوله
والحمد عطف على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله
فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم كقوله تعالى وما بكم من نعمة
فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا
اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه
انه ناقص والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او خبره ذلك
الواو عليها كما في قول الحماسة فامسى وهو عريان انتهى
ولا يخفى ان معنى التام هنا انه صبح ومعنى اما الاول فلعدم
الاحتياج الى التقدير واما الثاني فلان معنى الناقص
ناقص حيث يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا العطف
قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف العام على الخاص
قص
للاهتمام على التام على انه اذا عطف على تقدير معنى النا
فيكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون
لله خبره قال ابو البقا اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها
خبر لها فان قلت خبر كان مثل المبتدا لا يدخل
عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر كان لان اسم كان
يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى
ان كلام ابو البقا لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في
الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله
والحمد لله لا يصلح ان يكون خبرا لاصبح الملك كما هو

ظاهر واضح ثم قال المعترك وقوله لا اله الا الله بيان حال
القايل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه
استغنا به وخصصناه بالعبادة والثنا عليه انتهى وهو بالمعنى
العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه لو جعل بيان حال
المقول حينه يكون له وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير
طلب استمرار ما ذكر بحوله في الصباح او المسا واستفاده مما
يتبعه من الدعا والثنا قايلا رب اي يا رب اسيلك خير ما في
هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوق هذه الليلة وخير ما بعده
وبالحمرة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا
اليوم وشر ما بعده قال المص والمراد باليوم في ذكر الصباح
هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر
المسا وهو من الغروب الى الفجر وفيه بعد من قال ان ذكر المسا
يدخل بالزوال فان اراد دخول وقت العشا فقريب
وان اراد المسا فبعيد جدا فان الله تعالى يقول فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المسا والصباح
والعشا بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسيلك خير
هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب
انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام
ان يراد بالصباح اول النهار وبالمسا اول الليل لتبادر
لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما ارادة النهار والليل
جميعا من الصباح والمسا كما يوهمه كلام المص وان كان صحيحا
بطريق الحقيقة او المجاز كما قال الو... في قوله تعالى ولهم رزقهم

فيها بكرة وعشيا ولكن المراد هنا طرفاهما كما يشير اليه العنوان
ويشعر اليه حديث من قراها يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه
والله تعالى اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض ارباب اللغات
للمسا معنى اخر يستعمل في محل لايق به ولذا قال في المغرب المسا
ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد
المسا مسا ان اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك
من الكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة وسوء الكبر
بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم دايرة السوء
وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر
فبكسر الكاف وفتح البا وروي بسكون البا فبالسكون
بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الحزن والهرم على ما في النهاية
والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه
كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الراي والقصور عن
القيام بالطاعة وغيره لك مما يسوء به الحال والا فورد طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله وروي من غير هذا الطريق عنه
وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر والمراد بالكفر كفران النعمة
فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل
والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد الحنفي في قوله
ان التنكير للتهويل والتفخيم ... رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسايي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود
اللهم اني بسكون اليا ويجوز فتحها وبهما قرئ محيي في المتوا

نر

اعوذ بك من الكسل والهرم بفتحتين اي تساقط بعض القوى

وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها مع اشتماله
على كثير من الادواء وانواع البلاء وسوء الكبر تقدم وفتنة
الدنيا اي الافتتان بها والتعلق بحبها او بالفتنة الكائنة
في الدنيا المانعة وصول العقبى وحصول المولى وعذاب
القبر اي بجميع انواعه واصبحنا قد مر اي رواه مسلم عن ابن
مسعود ابينا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين
بالجر على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسالك
خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه
بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم او هذه الليلة
وتونث ضمايرها وكذا في قوله واعوذ بك من
شر ما فيه وشر ما بعده والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده
على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو
الظاهري والباطني والنور هو التنبيه الالهي للعبد
حتى يبصر به طريق الحق والبركة دوام الطاعة والهدى
الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة
وشر ما فيهما وما بعدهما وهو حصول الامر المضر في الدين
او في الدنيا بحيث يشتغل صاحبه عن خدمة المولى ويبعد
عن حضرة المولى ومن دعا بعض العارفين اللهم يسر لنا
امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا دائما رواه ابو داود
عن ابي مالك قال النووي رواه ابو داود باسناد لم
يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وفي
المسا بعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجادك
اصبحنا وبامدادك امسينا وبك نحيى وبك نموت حكاية

الحال الاتية يعني يستمر حالنا على هذا في جميع الاوقات
وساير الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك اموت
واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت
تميتني فالاسم هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله
تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود
الاخلاص والخلاص من ربقة الريا والسمعة ودعوى الحول
والقوة واليك النشور اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع
وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة فوقه المصير يعني
المرجع والماب المناسب لاول الليل عه جب اعواي رواه
الاربعة وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة
كان يقول قال المظ نشر ينشر نشورا اذا عاش
بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح واليه النشور
فانه يقع في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال
في المسا اليه المصير لانه يصير الى النوم وهذا هو الصحيح
في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد
غير ذلك فانه وهم من الراوي انتهى ويشير فيه الى
ما ذكر في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي داود فيهما
النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى انه لمجرد
تحسين المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره
فيما ثبت من الرواة لا سيما ورواية الترمذي وابي داود
اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع ان مودى النشور
والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا او
بعد قوله واليك النشور بعدم المغايرة بينهما انه

على ان قوله بك نحيي يناسبه النشور وبك نموت يناسبه
المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفا والله
سبحانه وتعالى اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة
زيادة لله هنا والحمد لله لا شريك له اي في ملكه وحمد
لا اله الا هو واليه النشور بدون الواو دي اي رواه البزار
وابن السني عن ابي هريرة مرفوعا انه كان يقول اللهم
فاطر السموات والارض اي خالقهما ومبديهما ومخترعهما
ونصبه على انه صفة المنادى او على الندا فان قوله
اللهم على انه بمعنى يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف
وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية
رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب
ايضا اي ومالك كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل
كالقدير بمعنى القادر واشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك
من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدى قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله واما اذا وافق
الهوى الهدى فهو كالزبدة والعسل وشر الشيطان
اي جنس الشيطان او الرئيس وهو ابليس وخص لانه
كثير التلبيس اي من شر وسوسته وتزييناته ومتا [بعد]
خطواته وشركه تخصيص بعد تعميم وهو بكسر الشين
وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك والكفر والا
فلا يعرف في الامم الماضية الضالة ان احدا يشركه
مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان فمعناه
لا تطيعوه في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين

وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة
بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون الرا وهو
الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المظ اي ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله ويروى بفتح الشين والراء
وفي اخرها هاء على ما في الاذكار حبايل الشيطان اي مصايده
جمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قال ميرك
فالاضافة على الاول اضافة المصدر الى الفاعل وعلى الثاني
محضة د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشيء اقوله
قال قل اللهم الخ وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة
ولا مانع من الجمع ان ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة
الاول عن الصديق والباقي عن ابي هريرة وان نقترف
عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث
اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نعوذ
بك من شر نفسي الخ وان نقترف اي ومن ان نكتسب على
انفسنا سوءا اي اثما او ظلما مما يسوء نفسنا ويكون وباله
علينا او نجره اي ان ننسب سوءا الى مسلم بريء من ذلك
السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفا [حسنة]
في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة او نضيف
ذلك السوء الذي فعلناه الى مسلم ومنه قوله تعالى ومن
يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا
واثما مبينا اي رواه الترمذي منه حديثه ايضا

ويفهم من كلام النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود
ايضا لكن من حديث ابي مالك الاشعري كذا ذكره ميرك
اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همزة وكسر هاء من
الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري بوحدانيتك في
الالوهية والربوبية وهو اقرار للشهادة وتجديد اعتراف
بها في كل صباح ومساء وغرضه غرضه من نفسه انه ليس من
الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين في
حضرتك وخدمتك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد
التخصيص اي واشهد جميع ملائكتك وسائرهم وباقيهم
الداخل فيهم الكرام الكاتبون الحافظون والحفظة
الحاضرون وجميع خلقك تعميم اخر للتكميل والتتميم
بانك اي على شهادتي واقراري واعترافي بانك لا اله الا
انت وان محمدا عبدك ورسولك طس ت اي رواه الطبرا
ني في الاوسط والترمذي عن انس وفي نسخة الجلال رمز
الترمذي قبل لفظهما من قال غفر الله له ما اصاب في يومه
وليلته اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة
اي بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وفي
بعض النسخ رمز الترمذي فوق وحدك ورمز النسائي فوق
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات د ت
س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن انس
ولفظهم من قالهن مرة اعتق الله ربعه من النار ومن
قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها

ثلاثة اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها اربعا
اعتقه الله من النار كذا ذكره ميرك اللهم اني اسالك
العافية وهي عدم الابتلاء في الدنيا والاخرة اي في امورهما
او المراد بالعافية عدم العقوبة اللهم اني اسالك العفو
اي المحو عن الذنوب والعافية اي الخلاص عن العيوب
في ديني ودنياي واهلي اي قرابتي واتباعي ومالي من النقود
وغيره ولا يبعد ان يكون ما موصولة اي وكل سبب هو لي
ومختص بي على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل ما له من المال
والعلم والجمال وسائر اسباب الكمال قال المظ في شرح
المصابيح العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة
في الدين من الزيغ وفي الدنيا من الاسقام وفي النهاية العفو
محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى
لكن لا يخفى ان الانبياء والاولياء دعوا الله بالعافية
ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء
الانبياء فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها
كالبرص والجنون والجذام مما ينفر عنه طبع العوام
ولذا ورد التعوذ من سيئ الاسقام وكذا يقيد البلا
في الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال
الاخروية اللهم استر عورتي اي ما يستحي منه ويسوء
صاحبه ان يري ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير
وغير ذلك وامن روعتي اي فزعتي مما اخاف وامن امر
من الايمان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه
قوله تعالى اي وامنهم من خوف وحاصل معناه

اجعل خوفي امنا وابدله به قال المظ العون كما يستحى
منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع
فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح اصل الرواية
عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد
فيهما انتهى واعلم ان كلا من العورات والروعات
بسكون الواو كما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح
الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني
من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية
وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس
والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم
لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
استعمال اليمين والشمال بمعنى لغة يؤخذ ولا يقاس
وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدى
الفعل الى الاولين بحذف الابتداء لان البدء منهما متوجه
اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتي منهما كالمنحرف
عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه
انتهى وقال ابن عباس في الاية من بين ايديهم من قبل
الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم
من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي
استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من
نكبة وفتنة فانما يصيبه به ويصل اليه من احدى هذه
الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك

ان اغتال من تحتي لرداءة افتها انتهى ولا يخفى حسن موقع
قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام وفي
نسخة بان ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو
ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهى بمكروه لم يرتقبه
واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة
او الموت فجاءة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية
ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث
يعني الخسف د ق س حب مس مص اي رواه ابو داود
وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعهما لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه الاختصاص
حقيقة وان وجد في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت
اي بيده وبغيره وهو حي اي من الازل لا يموت اي الى
الابد فليس له ابتداء ولا يعتريه انتهاء فهو الاول
والاخر وهو على كل شيء قدير د س ق مص ي اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن
السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة
وقيل ابن عابس لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت
مختص برواية ابن السني فيكتب رمزه بالحمرة فوقه قال
ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل
رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه
عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان
حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح

قال حماد بن سلمة احد رواة هذا الحديث فرأى رجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال
يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا فقال صدق
ابن عياش رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز
من النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله
وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه
وسلم رسولا اي وبرسالة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد
بالرضا هنا التصديق على وجه التحقيق عد مس ط اب
رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من حديث
ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد
البر هذا هو الصحيح وقيل انه ثوبان ذكره ميرك
وفي بعض النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت
رمز الحاكم سابق وتحت الباقي المنذر ثم لفظ الحديث
من قال اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله ان يرضيه
وفي رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم انه في بعض النسخ
المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا مرموزا بالالف
وبالطا اشعارا بان رواية احمد والطبراني بلفظ نبيا
والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز الترمذي
معهما ويؤيده ما قال النووي في الاذكار وقع في
رواية ابي داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي
نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر
على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم
وجود النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول

من رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما بواو الجمع ايضا جاز
اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات مص ي اي رواه ابن ابي
شيبة وابن السني عن ابي سلام اللهم ما اصبح بي
من نعمة اي كل ما حصل لي من منحة دينية واخروية او
وصل الي من نعمة دنيوية او باحد من خلقك هذا ليس في
رواية ابي داود ولذا كتب فوقه او باحد من خلقك س
حب ي فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله فمنك
منفردا لا شريك لك اي في ايجاده وايصاله فلك
الحمد اي الثنا الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق
وجوب الشكر عليها باللسان والجنان والاركان
في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض
المحققين الفا في فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون مسببا
للشرط ولا يستقيم هنا في الاية الا بتقدير الاخبار
والتنبيه على الخطا وهو انهم كانوا لا يقومون بشكر
نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم
اني اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها وهذه
والحديث بعكسها اي اني اقر واعترف بان كل النعم
الحاصلة الواصلة من ابتدا الحياة الى انتها دخول الجنة
منك وحدك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك
انتهى والمراد بقوله الى انتها دخول الجنة هو التابيد
لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الى تقرير للمطلوب

ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت
النعمة مختصة بك فها انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر
لك قايلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر لا لاحد سواك د س
حب ي اي رواه ابو داود والنسايي عن عبد الله بن غنام
البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان ن
وابن السني عن ابن عباس بلفظ من قال حين يصبح فقد
ادى شكر يومه ومن قال حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
اللهم عافني في بدني اي من الآفات المانعة عن الكمالات
والمراد بالعافية فيه ان لا يقع من جميع اعضايه شيء من
المعاصي اومعناه اعف عني ما صدر مني في بدني اللهم
عافني في سمعي اي من الخلل الحسي والمعنوي بان لا يدرك
الحق او لا يقبله او يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافني
في بصري اي من العمى او من عدم مشاهدة ايات المولى
او من النظر الى نحو محرم ويويده ما ورد في رواية
اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر منيي
وعلى كل تقدير تخصيص السمع والبصر بعد ذكر البدن
لشرفهما فان السمع هي التي تدرك ايات الله المنزلة
على الرسل والعين هي التي تدرك ايات الله المثبتة
في الافاق فهما جامعان لدرك الايات النقلية والعقلية
واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الايات وساير
الاحاديث ايما الى انه افضل من البصر خلافا لمن خالف
وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص

موصا عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور
منه شيء من ذلك كسبا الا ان يعطي من عنده تعالى وهبا
مع ان فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق اللساني ايضا
كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
بمنزلة السمع والبصر تصريح بما ذكرنا والله اعلم
وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض مرئياته
ذاته تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل
كقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة اقرؤكم ابي مع ان
الصديق افضلهم لا اله الا انت اي فلا يطلب
المعافاة ولا غيرها الا منك ثلاث مرات قيد لما سبق
ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى اعطني العافية فهو من
باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المبالغة
وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله
عن المكروه معافاة وعافية وعافاه الله من المكروه
وهب له العافية من العلل والبلا كاعفاه الله من
المكروهات معافاة وعافية لما ذكر الحنفي نقلا عن النهاية
هنا ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس
ويعافيهم منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاك
عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو ان يعفو عن
الناس ويعفو عنهم فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل
بمعقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي
فقر القلب ولذا اقترنه بالكفر لحديث كاد الفقر
ان يكون كفرا وهو حيث لا يرضى بالقضا ويعترض له

الاعتراض على رب السماء فهذا تعليم للامة والمراد من الكفر
الكفران ومن الفقر الاحتياج الى الخلق على وجه الكسر
والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر وكثرة
الحرص اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقا به
فيه او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت
اي فلا يستعاذ الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم دس
ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من
حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن
ابن ابي بكرة سبحان الله علم للتسبيح منصوب على
المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحانك بجميع
الائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر
في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به من
الصفات السلبية واقوم بحمده وثنائه بالجميل من النعوت
الثبوتية ويمكن ان يكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه
معترفا بحمده لا قوة اي للعبد على كل حركة وسكون
الا بالله اي باقداره ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن
اي سواء شاء العبد او لم يشاء وعلى هذا اتفق السلف
ولا عبرة بخلاف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم
ما يريد اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل

ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان
قوله ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات حيث لم
يتعلق به المشية فلا تتعلق به القدرة وان قوله ان الله
بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه يتعلق
بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات
والكليات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون قاله ميرك
وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة
هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر
ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله تعالى اذا علم
الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزاء المتفرقة
المتلاشية في اقطار الارض فاذا قدر على جمعها
احيى فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام والله اعلم
دس ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني
كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم عن امه
عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلا ني
لم اقف على اسمها كانها صحابية ذكره ميرك ولفظ
الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن
حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام
الفطرة الخلقة من الفطر كالخلقة من الخلق في انها
اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة
لدين الاسلام الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع
من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام وكلمة الاخلاص

لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة التوحيد
كلمة الاخلاص لانها لا تكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة
بالاخلاص وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله عليه
وسلم قال بعض المحققين كذا في الحديث وهو غير ممتنع ولعله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك للجهر ليسمعه غيره فيتعلم
انتهى والظاهر انه صلى الله عليه وسلم ايضا مامور بالايمان
بنفسه كما يجي في جوابه للمؤذن عند الشهادتين
قوله وانا وانا وتحقيقه انه مبعوث لجميع الخلق كافة
ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده ليكون للعالمين نذيرا وهو يعم العالم والله اعلم
ويقويه انه حيث مامور بجميع التكليفات الشرعية
من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية ثم
وبهذا يظهر كمال العبودية واعطا حق الربوبية وعلى
ملة ابينا ابراهيم وهو بالنسبة الى العرب واضح بانه جدهم
من ولده اسمعيل واما بالنسبة بالعجم فان كل نبي ابو
امته كما قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازوا جه
امهاتهم وفي قراة شاذة وهو اب لهم يعني حيث يربيهم
التربية الكاملة فابو النبي عليه السلام يكون ابا امته
او باعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسايط فان كل معلم
بمنزلة الاب بل اولى منه لان الاب سبب الايجاد والمعلم
موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا
حال من ابراهيم عليه السلام وهو المايل الى دين الحق
ضد الملحد المايل الى دين الباطل وان كان الحنف

والالحاد في اصل اللغة بمعنى مطلق الميل لكن خصها
في الشرع بما ذكرنا مسلما اي منقادا لله مطيعا في اوامره
ونواهيه مسلما له في قضاياه وقدره مخلصا في محبته
وخلته لا يلتجي الى غيره حتى قال له جبريل عندما رمي
النار الك حاجة قال اما اليك فلا قال فاسئل ربك
قال علمه بحالي يكفي عن سؤالي وهذا زبدة التوحيد
وخلاصة التفريد ان يتخلى عن قلب المريد عقدة
التقليد وينكشف له انه لا نفع له ولا ضر للعبيد
الا ما يشاء الله ويريد فحينئذ يستحق الكرامة
على وجه المزيد وما كان اي ابراهيم في جميع عمره من المشركين
اي لا شركا جليا ولا خفيا وفيه رد على اليهود والنصا رى
وغيرهما ممن يدعي النسبة اليه وان طريقته موافقة لما
هو عليه ثم الاحوال اما متداخلة او مترادفة وقال
ميرك الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف
على ابراهيم وقوله وما كان من المشركين من الاحوال
المتداخلة تقريرا وصيانة للمراد تحقيقا مما يتوهم
انه يجوز ان يكون حالا مستقلة فردة لدفع التوهم بانه
لم يزل موحدا او مشبها لا انها حال موكدة ط اي رواه
احمد والطبراني في الصباح والمسا من حديث عبد الرحمن
ابن ابزى على وزن اضحى بلفظ كان يقول في الصباح
والمسا وقوله س اي رواه النسائي عنه ايضا لكن
في الصباح فقط قال ميرك هو يعني عند احمد والطبراني
في الصباح والمسا جميعا وعند النسائي في الصباح فحسب

مطلب سيد الاستغفار

كذا نقل عن المص والمراد بقوله اصبحنا على فطرة الاسلام
الخ قال صاحب السلاح اخرجه النسائي من طرق
ورجال اسناده رجال الصحيح انتهى ثم استانف
المص وقال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب
الغوث والمدد واستعين في كل خير واستعيذه من كل
شر اصلح لي شاني بسكون الهمزة وبيدل الفا بي حال
كله ولا تكلني بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول
اي لا تتركني الى نفسي طرفة عين اي لمحة عين جفن
لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد ولما سياتي من قول
فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب
وخطيئة وسببه ان النفس من حيث جبلتها موضوعة
للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد الالهية والعنايات
الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لو ترك الله الانسان
الى نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية
وهذا كله اعتراف بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق
س س راي رواه النسائي والحاكم والبزار كلهم عن
انس انه قال لابنته فاطمة ان تقوله في الصباح
والمساء وفي رواية للنسائي عن علي رضي الله عنه قال
قاتلت يوم بدر قتالا ثم جئت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ففتح الله
عليه وسلم اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي
قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية

قال

قال ميرك اي على ما عهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص
طاعتك لك وانا مقيم على ما عاهدت اليك من امرك
ومتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة والاجر عليه
واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن
كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية
واستثنى بقوله ما استطعت موضع القدر السابق
لامره اي ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد
يوما فاني اخلد عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة
في دفع ما قضيته انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في
قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم الاية اي انا مقيم
على الوفا بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك
او فيما عاهدتني اي امرتني في كتابك وبلسان نبيك
او انا موقن بما وعدتني من البعث والنشور واحوال
القيامة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع
من الكلمة الجامعة لما ذكر وغيره لك مما لم يخطر بالبال
والله اعلم بالحال ابوء بضم الموحدة اي اقر لك
بنعمتك علي وابوء اي اعترف بذنبي قال المص ابا التزم
وارجع واقر واعترف به ايضا لكن فيه معنى ليس في
الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله
كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض
الروايات الصحيحة ابوء لك بلفظ لك وبعدها في
ذنبي كانه الاصل وهو اني حسنت فاغفر لي اي
اذا كان الامر كذلك مني وانا انا ملك على ونقصان

ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اي ذنبي فانه اي الشان هو
لا يغفر الذنوب الا انت اي جنسها لاستثناء الكفر اجماعا
او جميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت
اي بان اذا رجع اليه وما مصدرية او موصولة والمراد غفران
الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد الاستغفار
خ س اي رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس
ابن ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها
موقنا بها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة ذكره ميرك
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر
ما صنعت فبعض الجملة موجود في الحديث السابق متبوع
في اللاحق ابوء بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي انه اي بدونك الخ لا يغفر الذنوب الا انت
د ي اي رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب
الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي
فان مات يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت اي
وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اولى واثبته
والمعنى ذكرك انسب واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال
الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله او انت
وانبيائك واوليائك احق ذكرهم ومن سواهم باطل
فذكرهم فافعل للمبالغة في نفس الفعل لا للزيادة
وهو المناسب لقوله واحق من عبد لان من عبد من دون
الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي بكسر نون وبضم

والفعل بصيغة المجهول اي طلب منه النصر فانصر
بمعنى اكثر نصرة واعانة وارأف من ملك واجود من سئل
اي اكرم المسؤلين واوسع من اعطى اي كثير عطاء من جميع
المحسنين انت الملك اي السلطان الحقيقي لا شريك
لك اي في ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء والفرد
اي انت الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك
بكسر النون وتشديد الدال اي لا مثل ولا نظير على
ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو مثل الشيء
يضاده في الامور ونقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاصح
الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا وقلما يقال لا ند له ولا ضد له كل شيء هالك
اي قابل للفناء الا وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى
تغليبا لذوي العقول كل من عليها فان ومنه قول
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقيل كل شيء من
المخلوقات يهلك ويعدم فيوجد ويبقى انا فانا قياسا
للذوات الفانية على الاعراض التي هي ثانيا لا اتفاق غير
باقية لن تطاع بضم اوله اي لن تنقاد بالطاعة الا
باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك
اي بان العاصي غير قابل للتوفيق الى سواء الطريق
فعصيانه مقرون بالخذلان ومتعلق بعلمك في جميع
الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه اشعار بان المعصية
ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع
فتشكر بصيغة الفاعل اي فتثني وتجازي وتعصى فتغفر

اي او فتعاقب فهو من باب الاكتفا ولم يعكس ايا الى غلبة
الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب
شهيدا اي انت اقرب كل حاضر ايا الى قوله تعالى وهو
اقرب اليه من حبل الوريد او الشهيد بمعنى العالم ومنه
قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم اعلم
انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف
الى الامور الباطنية فهو الخبير واذا اضيف الى الامور
الظاهرة فهو الشهيد وادني حفيظ اي اقرب كل
حافظ حلت بضم الحا من الحيلولة بمعنى المنع دون
النفوس اي عندها عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها
في مقصودها انما ماخوذ من قوله تعالى واعلموا ان الله
يحول بين المرء وقلبه اي يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا
قيل عرفت الله بفسخ العزائم وحاصله انه
يميل على قلبه يصرفه كيف يشاء وفي تفسير الجلالين
اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال الحنفي
هو من حال بين الشيئين اذا امتنع احدهما عن الاخر
او من حال الشخص اذا تحرك فالمعنى على الاول انه تعالى
حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني انه تحرك حول
النفس واحاط بها انتهى ولا يخفى ان اطلاق التحرك
حول النفس على الله غير صحيح في الصواب ان
يراد المعنى الاول فتامل فانه موضع الزلل وتحرير
المعنى انه يمنع بين النفوس ومراداتها وبين الاشخاص
ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت بجوز قراة

ص

بالاظهار والادغام بالنواصي البا للتعدية والناصية
الشعر الكاين في مقدم الراس على ما في الصحاح واخذها
كناية عن الاستيلا التام والتمكن من التصرف الكامل
ومنه قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها والظا
ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشيا
ولعل ذكر الدابة في الاية تغليب وكتبت الاثار اي
اثبتت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح ونسخت
الاجال اي بينت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية
من الافضا بمعنى الانفتاح قال المظهر اي منفتحة منشرحة
وفي نسخة مضيئة من الاضاءة والظاهر انها مصحفة
والسر عندك علانية بتخفيف اليا اي كالعلانية في
تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت باحلاله
والحرام ما حرمت اي ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين
العقلي وتقبيحه والدين وهو ما يتدين به من الاحكام
الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته مشروعا
والامر اي جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت
اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك ماخوذ من قوله
تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغرا
او للعهد وانت الله الرؤوف الرحيم اسئلك بنور
وجهك اي متوسلا بنور ذاتك الذي صفته النور او الوجه
اشرقت له اي اضاءت واستنارت لاجله السموات
اي بجميع طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض بين كل
سماء وسماء مسافة خمسماية عام وكذا غلظ كل سماء والارض

هر

اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما افردت
الارض لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب
السما كحلقة في فلاة فجمع السما لكبرها او لاختلاف
طبقاتها وتعددها الشرفها فانها مقر الملايكة المقربين
وارواح الانبيا والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين
وبكل حق هو لك اي على السايلين وغيرهم وبحق السايلين
عليك بنا على ما وجدتهم من الاجابة وكانه سال الله
متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق السايلين
عليه تعالى والظاهر ان حق الله تعالى هو الطاعة
وثناؤه والعمل باوامره والنهي عن زواجره وحق العباد
على الله ثوابهم الذي وعدهم به فانه واجب الانجاز
ثابت الوقوع لوعده الحق واحسان الصدق ان تقيلني
مفعول ثان لاسال ع قال المظ هو بضم التا من اقاله
عثرته اذا تجاوز عنها اي تنجيا وزعن ذنوبي في هذه
الغدوة بفتحتين بعدها الف بكتب بالواو كالصلاة
وفي نسخة بضم فسكون ففتح واو وهما لغتان
بمعنى البكرة وهي اول النهار فيقوله اذا اصبح او في
هذه العشية اذا امسى فاو للتنويع لا للترديد ولا
للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما ولا انعكاسهما وان
يجيرني من الاجارة اي وان تخلصني من النار بقدرتك
اي على كل شي حيث لا تعجز ولا تتوقف على حصول
سبب فيؤول الى انه كانه قال بفضلك وكرمك ط
طب اي رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا له ايضا

عن ابي امامة الباهلي وصححه الحافظ عبد الغني ولفظه
من قاله كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيات
واثابه عتق عشر رقاب واجاره من الشيطان حسبي الله
اي كافي في جميع اموري هو الله وقال بعض العارفين
حسبي ربي من كل مرزيتي لا اله الا هو استيناف بيان
لما سبق او توطية لقوله عليه توكلت اي عليه اعتمدت
لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه ه
وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل
المومنون وفي رواية المتوكلون وهو رب العرش العظيم
بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على انه صفة
للرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم
الاعظم المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير
سبع مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحاذاة
الاعضا السبعة وايا الى سبع سموات طباقا ومن
الارض مثله من المحيط بجميعها العرش العظيم ولعله
بهذا الاعتبار سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات.
ي اي رواه ابن السني عن ابي الدردا ولفظه من
قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله
ما اهمه من امر الدنيا والاخرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
عشر مرات وهو اقل العدد الذي جاوز عن حد
الاحاد س حب طب اي رواه النسائي وابن حبان
واحمد عن ابي ايوب الانصاري والطبراني وابن السني

كلاهما عن ابي هريرة سبحان الله العظيم يكتب فوق العظيم
حرف الدال وفي نسخة حب ولفظ عو تبدل على انه من زيادا
ونحله مائة مرة قال المؤلف فوله حسبي الله الى اخره   نهما
سبع مرات وكذا لا اله الا الله وحده الخ عشر مرات
وسبحان الله وبحمده مائة مرة ونحوه مما نص على العدد
فيه لو زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر
بما زاد وليس هذا من الحدود التي نهى الله تعالى عن اعتدائها
ومجاوزة اعدادها واذ زيادتها لا افضل فيها او يبطلها
كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة ه
وبالغ بعض الناس فقال ان الثواب الموعود به على العدد
المعين ولو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان هذا العدد
المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد تبطل
الخاصية وهذا اغلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب
كما قال الشاعر ومن زاد زاد الله في حسناته انتهى ولا يخفى
ان زيادة الطهارة غير مبطلة اصلا وكذا زيادة الركعات
في بعض الصور د ت س مس حب عو اي رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان
وابو عوانة كلهم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه
ذكره ميرك والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قوله
القايل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا

افضل ولا اشكال في الزيادة فان الثواب بقدر العمل فمن
زاد عليه مرة يكون ثوابه اكثر واما فضيلة من قال مثله
فمشكل لانه يقتضي المساواة لا الافضلية واجيب عن
هذا الاشكال باجوبة غير مرضية منها انه قال مثله في
العدد لكنه اخلص في القبول والجواب الصحيح ان يقال
الاستثنا وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من
الاثبات والمعنى ان من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به كل
احد الا احد قال مثل ذلك فانه مساو له او زاد عليه
فانه افضل منه والاظهر ان يقال الاستثنا منقطع فالمعنى
لم يات احد بافضل مما جاء به لكن احد قال مثل ما قال
يساويه او زاد فانه يزيد ويفضل قال ميرك والمراد
بالافضل منه جنس اذ كان لانه افضل الادعية لا انه
افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الطاعات
افضل منه انتهى وفيه ان الايمان بغيره اخل في الطاعات
العملية القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة
عند المحققين من العلما الكلامية على ان زاد يحتمل
في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال
الفاضلة بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مائة مرة
او اكثر والله اعلم سبحان الله مائة مرة الحمد لله مائة مرة
لا اله الا الله مائة مرة الله اكبر مائة مرة ت اي رواه
الترمذي عن ابن عمرو بلا واو خلافا لما في النسخ والدليل   بعض
عليه ما ذكره ميرك من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله

مائة مرة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن
حمد الله مائة بالغدوة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس
في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلل الله مائة
بالغدو ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد
اسمعيل ومن كبر الله مائة بالغدو ومائة بالعشي لم يات
احد في ذلك اليوم باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال
او زاد على ما قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
عشر مرات اي صباحا ومساء ط اي رواه الطبراني من
حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا
وحين يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة وان
ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم
والحزن قال المظ بضم الحاء واسكان الزاي وبفتحهما
ضد السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشاء
عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث
للقلب بسبب ما حصل والحزن لما يحصل لفقد ما يشق
على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان
قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت
لا يتعوذ من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل
الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة
واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المظ
العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى وينبغي ان
يزيد على ما يجب فعله او يستحب ليشمل العجز عن الفرض
وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل في الاعمال

وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة
عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله واذا قاموا الى
الصلاة قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض
او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم
فسكون وقال المظ هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها
ضمة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو وتخبث بجعفه
عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل العدو
الكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان
والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في
السبعة وقال المظ فيه اربع لغات قرئ بهما وهن ضم
الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان الخاء
واعوذ بك من غلبة الدين وفي مصنف ضلع الدين بفتح الضاد
واللام على ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه
عن الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين شين وفي
حديث اخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين
وقهر الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد به هيجان
النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي
يغلبهم ذلك والى هذا اسبق فهمي لم اجده في تفسيره كذا
قال التوربشتي رحمه الله والاظهر انه من باب الاضافة
الى الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور
المتبدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال
الدائنون استيفاء من الدين وغلبة الدائنين مع العجز
عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى

التاسيس اولى من المعنى التاكيدي د اي رواه ابو داود وعن
ابي سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود
والترمذي والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروى
صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان
حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد
والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان
يقال في الصباح والمساء جميعا تاكيد لدفع توهم
ان يكون الواو بمعنى او ولكن يقال في المسا مكان
اصبح اي في مكانه او بدله امسى وكذا مكان اصبحت
امسيت ومكان اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم
هذه الليلة بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر
على الحكاية ومكان التذكير اي تذكير الضمير التانيث
بالرفع اي تانيث الضمير ومكان النشور المصير كما كتبنا
اي كما كتبناه كما في نسخة بالحمرة كذا في اصل الاصيل
وهو الاصح الواضح وفي اصل الجلال في الحمرة وفي نسخة
اليا كاعدها صاحب القاموس منعها بينهما فوق كل كلمة
ويزاد في المسا فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد
لله وهذه الجمل سبقت في اذكار الصباح ايضا
ولكن خصت هنا بالمسا باعتبار ما بعدها وهو اعوذ
بالله الذي يمسك السماء اي يحفظها وبينها ان تقع اي
من ان تقع او كراهة ان تقع او لئلا تقع اي تسقط

على الارض الا باذنه اي الا بامره ونا بارادته وامره وقدرته
وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي
اوجده على وفق التقدير وهو شامل لجميع الموجودات
وذرا تخصيص بعد تعميم وكان الذرا مختص بخلق الذرية
وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرا والبر مخصوص
بخلق النسمة وهي ذات الروح اذ قلما تستعمل في غير الحيوان
فيقال برا الله النسمة هذا ولعل وجه تخصيص الدعا
بوقت المسا حيث ان الليل ادهى بالويل وهو وقت تحرك
الحشرات والهوام وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة
والسرقة في تلك الاوقات ط اي رواه الطبراني عن
ابن مسعود ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك
لله والكبريا اي الذاتية لله والعظمة اي الصفاتية لله
ويشير الى المعنيين حديث الكبريا ردائي والعظمة ازاري
فمن نازعني فيهما قصمته اي اهلكته والخلق اي الموجود
الخارجي والامر اي المخلوق الاتي الموجود بكن والليل
والنهار وما يضحى فيهما قال المظهر هو بفتح اليا واسكان الضاد
المعجمة وفتح الحا اي يبرز ويظهر انتهى وفي نسخة
بضم اليا وكسر الحا اي وما يدخل في وقت الضحى لكنه
غير مناسب لقوله فيهما اي في الليل والنهار اللهم الا
ان يتكلف انه فيهما في الجملة كما قال لو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من
البحر المالح فالمعنى من مجموعهما لا من جميعهما ثم قوله
لله خبر عن المبتدا السابق وهو الكبريا وما عطف عليه

فالحمد لله وحده اي منفرد لا شريك له اللهم اجعل اول
هذا النهار صلاحا اي تصرفه في الطاعات واوسطه
فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات واخره نجاحا اي
نجاة من الافات وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا
بان يصدر منا ما نتخرط به في زمرة الصالحين من عبادك
ثم اشغلنا بقضاء ما بنا في دنيانا لما هو صلاح في ديننا
فانجحها واجعل خاتمة امورنا بالفوز بما هو سبب لدخول
الجنة فنندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون اسالك خير الدنيا والاخرة
يا ارحم الراحمين حص اي رواه ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن
ابن ابي اوفى بلفظ كان يقوله ونقله الامام النووي
في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله
كلمة والحمد لله وفيه وما سكن فيهما وفيه ايضا واوسطه
نجاحا واخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما شرحه
الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك هذه كلمة وردت
بلفظ التثنية المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة
بعد اخرى وهي ماخوذة من لب بالمكان اذا اقام به فمعناها
انا مقيم على طاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك
اجابة بعد اجابة لبيك وسعديك قال المظ لبيك من
التلبية وهي اجابة المنادي اي اجابتي لك يا رب ولم يستعمل
الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة بعد اجابة
وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر كانه قال معناه انا
مقيم على طاعتك وقوله وسعديك اي ساعدت طاعتك

مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد
متابعة ولذا ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل
لا يظهر في الاستعمال انتهى والخير اي كله كما في رواية والمراد
به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء او من حسن الادب
في الثنا في يديك اي في تصرفك او تحت قدرتك ولعل
التثنية للايماء الى صفتي الجلال والجمال من القبض والبسط
في المال والحال على ما هو ظاهر عند ارباب الكمال وفي
النهاية اليد وقعت في كلام الله تعالى وحديث رسوله
صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد
والتثنية والجمع قال الله تعالى يد الله فوق ايديهم
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع في الحديث قال موسى
انت ادم الذي خلقك بيده فالاكثر عند العلماء على ان
اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة ان القدرة اكثر
ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة
الكاملة فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال فان
في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست في واحدة وتخصيص
خلق ادم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريف
وتكريم له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا
بيتي للطائفين والعاكفين للتشريف مع انه تعالى
مالك للمخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه
تخصيص المومنين بالعبودية في قوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان انتهى وذهب بعض السلف

إلهنا من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع إثبات
التنزيه وعدم ارتكاب التأويل ومنك أي الخير وأصل
النعم منك وإليك أي راجع حالنا ومآلنا وقال ميرك
أي منك التوفيق على الطاعات وإليك الإلتجاء عن السيئات
أو منك البدء والخلق وإليك المرجع والمآب اللهم ما
قلت أي أنا من قول أي مقول ومن بيانية لما الموصولة
أو حلفت من حلف بفتح اللام أي أقسمت من حلف بكسر
اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء
وكسرها ففي القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا
ككتف ومحلوفا أو نذرت من نذر بسكون الذال أي منذور
يقال نذرت نذرا إذا أوجبت على نفسك شيئا تبرعا
من عبادة أو صدقة أو غير ذلك وقد تكرر في الحديث
ذكر النهي عن النذر وهو تأكيد لأمره وتحذير عن التهاون
به بعد إيجابه وكذا قال تعالى وما أنفقتم من نفقة
أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ولو كان معناه الزجر
عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك إبطال حكمه وإسقاط
لزوم الوفاء به إذ كان بالنهي يصير معصية فلا يلزم
وقد مدح الله الأبرار بقوله يوفون بالنذر وإنما وجه
الحديث في النهي أنه قد أعلمهم أن ذلك أمر لا يجر لهم في العا
جلة
نفعا ولا يصرف عنهم ضرا ولا يرد قضاء فقال
لا تنذروا على أنكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله
لكم أو تصرفون به عنكم ما جرى به القضاء عليكم فإذا
نذرتم ولم تعتقدوا هذا فاخرجوا عنه بالوفا

فإن الذين تدعوه لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية
وأو للتنويع فمشيتك بالهمز ويجوز التشديد أي فإرادتك
بين يدي ذلك أي قدام ما ذكر كله تأكيد له والمعنى إذ كله
متعلق بمشيتك ومقرون بإرادتك مسبوق بقضائك
وقدرك ما شئت أي مما ذكر وغيره كان أي وقع وما لم
تشأ لا يكون أي أبدا ولا حول ولا قوة إلا بك كالتأكيد
لما قبله إنك على كل شيء أي مشيء قدير أي بينا اللهم
ما صليت من صلاة أي دعوت من دعوة خير لأحد ممن
يستحق أو لا يستحق فعلى من صليت أي فاجعله على
من جعلته مستحقا لها وما لعنت من لعنة أي وما دعوت
من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيره فعلى من لعنت
أي فاجعله على من لعنته انتهى وفي النهاية اللعن الطرد
والإبعاد من الله سبحانه وتعالى ومن الخلق السب والدعاء
بالسوء انتهى ويحتمل أن يكون معناه أنا صليت على
من صليت ولعنت على من لعنت موافقا لأمرك ومطابقا
لحكمك لكن المعنى الأول هو المعول لما رواه الشيخان
عن أبي هريرة مرفوعا اللهم إني اتخذت عندك عهدا لن
تخلفنيه فإنما أنا بشر فأيما مؤمن آذيته أو شتمته
أو جلدته أو لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه
بها إليك يوم القيامة وفيه دلالة على أن صاحب الحق إذا
كان غير معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار له وقال
الحنفي هذه الجملة دعائية طلبية كأنه يطلب أن يقع
دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلاته وكذا ما بعده انتهى

والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة
وقد قدمنا ما يدل الاشارة انت وليي اي ربي ومالكي ومتعهدي
وناصري في الدنيا والاخرة توفني مسلما يقال توفي فلان
وتوفى اذا مات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال
توفى فمعناه توفى اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا
يتوجه قراءة من قرا يتوفون بفتح اليا كذا في تاج
البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني بالصالحين
اي بالانبيا والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان اخر ما تكلم
به ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه رب توفني مسلما
والحقني بالصالحين قال المص هذا حديث جليل جمع
امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ
وتكلم عليه كلاما حسنا وقال انه استثنى لما بينه واقايله
لما يقع منه في ذلك اليوم من حلف او نذر او غيره الا الطلاق
انتهى وقد يقال انه اذا صح الاستثنا في حلف ونذر فبأي
دليل يخرج الحلف بالطلاق انتهى كلام المص قلت
ولعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه لا يرفعه
مثل هذا الاستثنا فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع
الطلاق اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذر
وساير الايمانات ملزمة ولعل الاستثنا الوارد في الدعا
فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم دون
الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثنا الشرعي
ان يكون متصلا بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه
وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله ولا يقع شيء

وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهي مما لا يوقف عليه
واما ان قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلا
مشية منجزة موجودة في الحال نحو ان قالت شئت في
جواب انت طالق ان شئت او معلقة بما قد علم وجوده
نحو ان قالت شئت ان كانت السما فوق الارض لان المعلق
بشرط واقع منجز لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان
شئت فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيتها الموجودة
المتحققة وهي علقت وجود مشيتها بوجود مشيته ولا
علم لها بذلك فمشيتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هذا
وورد في حديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة
عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح
والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق بدل اي رواه
ابن السني وفي نسخة بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني
عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا بالالف
كتابة ولفظا ويجوز مع نفي الصحاح انه مقصور مصدر
محض والاسم الرضا الممدود بعد القضا وليس المراد
بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا
بما قضى الله تعالى به من المصايب وما يبتلى العبد به انتهى
وفي عبارته قصور كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس
المراد بالرضا الرضا بالذنوب الخ لكن الصحيح ان المراد
الرضى بالقضا لا بالمقضي او الرضا بالذنوب المقضية
من حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهي
هو الرضا بالذنوب انفسها واما الرضا بقضايها او نحوها

ق

وهذا

من حيث انها مقضية فلا بل يجب الرضا به ولها من حيث
انها مقضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضا فيرجع
الى الاول فتدبر وتامل وبه يزول الاشكال المشهور
وهو ان الرضا بالقضا فرض واجب وان الرضا بالكفر
مع انه من القضا كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل
القضا لازم ايضا ويطلب منه تعالى التوفيق له والثبات
عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو الرضا بعد تحقق القضا
اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث انما الصبر
عند الصدمة الاولى والا فالصبر لازم في كل حال
من احوال بلاء المولى وبرد العيش بعد الموت البرد ضد
الحر ولكثرة الحرارة في بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم
باردا والعيش هو الحياة فالمراد ببرد العيش بعد الموت
حسن الحياة وطيبها بعده وانما قيده بما بعده لان ما
قبله حياة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى
وان الدار الاخرة لهي الحيوان وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال شعر
• اضغاث نوم او كظل زايل • ان اللبيب بمثلها لا يخدع •
وقد قال صلى الله عليه وسلم مرة في حال كمال الضيق
والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة في كمال الحال
الكثرة والفرح والانشراح وهو يوم عرفة في حال
حجة الوداع اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ايما الى عدم
اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن
المومن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقايك

وقيد النظر باللذة لان النظر الى الله تعالى اما نظر
هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر لطف وجمال
وجمال في الجنة ليوذن بان المطلوب هذا قيل
ويمكن ان يقال النظر الى الله تعالى اما مقارن للندامة
والاستحيا عن المعاصي الواقعة عن الناظر في الدنيا
واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج
واللذة وانما هي في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك
وشوقا الى لقايك اي الى وصولك او الى رؤيتك في غير
ضرا مضرة بصيغة الفاعل والضرا الحالة التي
تضر وهي نقيض السرا والجار والمجرور يتعلق
بقوله وشوقا اي اسيلك شوقا لا يوثر في سيري وسلوكي
بحيث يمنعني عن ذلك وان ضرني مضرة كذا قيل فالنفي
متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى وشوقا الى
لقايك في حالة غير ضرا مضرة لي او لاتباعي فالنفي
متوجه الى القيد والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي
ولا محنة وبلية تصير بسبب اضلالي او اضلالي
غيري واعوذ بك ان اظلم او اظلم بصيغة المعلوم
او اظلم على بنا المفعول كقوله تعالى لا تظلمون
ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم
ان التعوذ بداهته وكذا قال صلى الله عليه وسلم كن
عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم واو
للتنويع كما في ما بعده او اعتدي اي اتجاوز عن الحد
في حق نفسي او حق غيري او يعتدى علي فهو تاكيد

لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا ويمكن
حمل احدهما على النفس والاخر على الغير او اكسب خطئة
بالهمز ويجوز تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد
لقوله او ذنبا ويمكن ان تكون الخطيئة كل معصية
لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء والمراد به غير الكفر من الذنب الذي تعلق
به المشيئة ان لا يغفره وفي نسخة او اكتسب خطيئة محبطة
وهي اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع
بالايمان عند ناحية يجب عليه اعادة فرض العمر كالحج
واما المعصية المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندا
على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة
والعطية والحاصل ان كلمة او لتفيد ان العوذ من
كل واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب هو ان لا
يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا
اي لا تطع احدا منهم اثما او كفورا اي لا تطع منهم واحدا
وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الا بتخلل
الحدث فانه لو اتى بالواو الدالة على افادة الجمعية
لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل
على ان كل واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله
منه وينبغي ان يلاذ به منه جمعا وانفرادا اللهم
فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية ونصبه كما قبله على انه صفة المنادى

منة

ف

او منادى بحذف ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام
اي صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد اليك في هذه
الحياة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى
بك شهيدا الباء زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا
كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ان يقال الباء
للتضمن كفى بمعنى كفل ولعله وجه حسن وتوجيه
مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة والهاء ان لا
اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد
وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك
واشهد ان وعدك حق اي ثابت وكذا وعيده حق فهو
من باب الاكتفا او من باب اطلاق الوعيد على المعنى
الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على
الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز
الخلف في وعيده سبحانه وقد حققناه في رسالة سمينا
بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاءك اي الحضور
لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز
رفعها اي القيامة سميت ساعة لوقوعها بغتة
او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة من ايام الاخرة
او تصير ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها
ساعة تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور
اتية لا ريب فيها عند ارباب الايمان واصحاب الايقان
او المعنى لا ارتيابا فيها فهو نفي معناه نهي وانك

ها

تبعث اي تحيي من في القبور اي من هو في حال البرزخ
وهو الحالة التي بين الدنيا والاخرة ولذا قيل انه
اخر منازل الدنيا واول منازل العقبى وانك اي
واشهد انك ان تكلني الى نفسي اي ان تتركني اليها
وتخلي بينها تكلني الى ضعف بفتح الضاد وتضم كلمة
نسخة وفي نسخة الى ضياع وخسار وبطلان وعورة
وهي كل عيب يستحيى منه وذنب اي اثم وخطيئة وهمزة
وقد تشدد اي خطا والمراد بالوكول الى النفس هنا
ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان يترك
امره الى نفسه بالكلية وينقطع رابطة العقد بينهما
بالمرة لانه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا
لا مقيدا بكونه مع ضعف وعورة وذنب وخطيئة
واني بالفتح اي واشهد اني وفي نسخة بالكسر اي
الحال اني لا اثق اي لا اتعلق في جميع حالي الا
برحمتك اي بانعامك واحسانك فاغفر لي ذنوبي
كلها انه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة
بالفتح اي لانه لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفران
الا انت وتب علي اي وفقني للتوبة وثبتني عليها
وارجع علي بالرحمة وتفضل بالعناية انك بكسر همزة
وتفتح انت التواب اي لمن تاب الرحيم لمن اناب اي
اب فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة من الغفلة
ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبيا انه اواب
ومنه صلاة الاوابين وهي احيا ما بين العشاين مس اط

اي رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان
يتعاهد فاذا اطلعت الشمس قال الحمد لله الذي
اقالنا يومنا هذا اي رده الينا ووهبه لنا ذكره ميرك
والاظهر ان معناه اقالنا عثراتنا في يومنا هذا او في ليله
قول المص اقالنا يومنا واقالنا فيه عثراتنا اي تجاوز
عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايما الى قوله تعالى
وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم
يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى الاية م مو اي رواه مسلم
موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذي
وهبنا اي اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا اي
سامحنا وعفا عنا فيه اي في هذا اليوم عثراتنا بفتح
العين والمثلثة اي زلاتنا وسيئاتنا والاقالة
تتعدى الى مفعول تارة والى مفعولين اخرى ففي القاموس
اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعمالها في البيع
يقال قلته بالبيع بالبيع بالكسر واقلته اي فسخته
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من اقال نادما اقال الله
عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اي لتلك العثرات
في الدنيا فنرجو ان لا يعذبنا بالنار ايضا في العقبى
طب مو اي رواه الطبراني وابن السني من قوله موقوفا
ايضا ثم يصلي ركعتين ت طا اي رواه الترمذي من
حديث انس وتقدم لفظه في فضل الذكر ورواه ه
الطبراني من حديث ابي امامة ولفظه من صلى صلوة

العدوة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع
الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة
عن الله تعالى ابن آدم اي يا ابن آدم اركع لي اي صل
لاجلي اربع ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب بعض
العلماء الى انها سنة الصبح وفرضها والظاهر انها غيرهما
فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى وقال
صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات
على صلاة الضحى ولذا اخرجه ابو داود والترمذي
هذا الحديث في باب الضحى وقال بعضهم يبلغ النهار
عند اكثرهم على ما بين طلوع الشمس وغروبها قلت
والتحقيق ان النهار الشرعي هو ما بين الصبح والمغرب
وان اطلاق النهار بالمعنى الثاني هو المعنى العرفي
المصطلح عليه عند ارباب الهيئة فالاولى حمل النهار
على المعنى الشرعي حيث ورد على لسان صاحب الشرع
ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة
الفجر وفرضه او صلاة الاشراق التي هي اول
صلاة الضحى والجمع هو الاكمل والا فالعمل بالاول
فتاوله اكفك بفتح الهمزة وكسر الفاء اي ارفع شغلك
وحوائجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلاتك اخره
اي الى اخر النهار والمعنى افرغ بالك في اخره بقضاء حوائجك
حيث فتح ... فاول من كان لله كان الله له
وفيه ايماء الى من صرف شبابه في طاعة الله قضى الله
حاجاته في مشيبته واخر عمره وكذا من قام بعبادته

سبحانه في الدنيا كفاه الله مهماته في العقبى ت د س
اي رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء وابو داود
والنسائي من حديث نعيم بن همار الغطفاني وفي نسخة
نسبه النسائي الى ابي ذر ما يقال في النهار وكان الاولى
ان يقول المؤلف في اليوم بدل في النهار ليوافق الفاظ
الاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة خ م
ت س ق مص اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة
مرفوعا من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك ما يأتي
مرة اي رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو
باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا ولم يذكر المؤلف
ولفظ الحديث عنده من قال لا اله الا الله الى
اخر ما يأتي مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم
يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله في
النهاية سبحه تسبيحا وسبحانا وقال المظ
اي نزه الله وهو نصب على المصدر وكانه قال
انزه الله وابرئه من السوء والنقائص وقيل
معناه التسارع اليه والخفة في طاعته وقيل
معناه السرعة الى هذه اللفظة والظاهر انها

لفظة ان لها الله تعالى تقتضي غاية التعظيم له امرنا
بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق على غيره
من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغيرهما وعلى صلاة
النافلة انتهى والظاهر ان سبحان للتنزيه على ما عليه
جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث
وقد يطلق على معنى الصلاة فريضة كما سبق في فسبحان
الله حين تمسون او نافلة وهو كثير الوقوع ولعله
من باب اطلاق الجزء على الكل فان من جملة اذكار الصلاة
التسبيح او لان الصلاة لله تعالى تشتمل على معنى
التنزيه واما اطلاقه على سائر الاذكار كالتحميد وغيره
فغير ظاهر والله اعلم بالسرائر وبحمده قال
المولف اي وبحمده سبحت وقيل ابتدي انتهى ومعنى
الاول وبحمده ونا بحمده او نحمده اي بنعمته الموجبة
لحمده سبحته ومعنى الثاني بحمده ابتدي في التسبيح
لان باب صفات الثبوتية الدالة على الكمال
اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال
اذ الكمال مستلزم لنفي النقصان بخلاف العكس
فانه قد ينفي صفات النقص عن شي ولم يوجد فيه
نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم
والله سبحانه وتعالى اعلم وقال الحنفي ويمكن ان
يقال معناه وهو اني التسبيح ملابس بحمد او
انا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعني
انزهه عن النقائص حال كوني او حال كون تسبيحي

اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر
ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا لحمده تعالى
مائة مرة م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي
وابن ابي شيبة عن ابي هريرة من استعاذ بالله الظاهر
انه باية لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ
وسوال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او اتعوذ
بالله بل وان يقول التجي الى الله والوذ اليه ونحو
ذلك مما يودي هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ
اولى واما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة
والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض
علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المولف اي قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيناه
في النشر انتهى ونبه انه لا دلالة في الحديث على الاتيان
بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله
من الشيطان لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطا
والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون
شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به
الجنس وكل الله اي به على ما في نسخة صحيحة اي
قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اي يصرف
عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا
وقد يقال ان هذا يقوي القول بان اللام في الشيطا
للجنس ط اي رواه ابو يعلى عن انس من استغفر
للمؤمنين والمومنات كل يوم سبعا وعشرين مرة

او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام
الراوي اشعارا بالشك في الرواية الا انه مخير بين العددين
كان من الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم ويرزق بهم اي ومن
الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء اي
رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء وفي الجامع رواه
الطبراني والضياء عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظه من
استغفر للمومنين والمومنات كل يوم سبعا وعشرين مرة
كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض
ورواه الطبراني عن عبادة مرفوعا من استغفر للمومنين
والمومنات كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة ايعجز
بكسر الجيم ويجوز فتحه اي الم يستطع وما يقدر احدكم
ان يكسب اي يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية
المشكوة زيادة فسال سائل من جلسائه كيف يكسب
احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب
له الف حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة الموعودة
بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والا
فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة
والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم
وذو الفضل العظيم قال الله تعالى وان تك حسنة
يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول
اي رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس كذلك
بل انها للتنويع في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة
للمنفرد والحط للمخطي وبمعنى الواو الموضوعة للجمع كما يدل

عليه قوله ويحط ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي
وابن حبان قال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم
او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللايق للمصنف
ان يذكر رمز مسلم هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين
والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات المتضاعفة ايضا
تمحو السيئات م ت س حب اي روى الحديث بكماله مسلم على
ما سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان بلفظ
ويجامع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعد
ابن ابي وقاص وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل بجهول لا
وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل السالك او المريد او الداعي
ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا اي هذا الوقت
او هذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال
ليلك واتيانه وادبار نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة
اي ذهابه انتهى والمعنى ان هذا الوقت اول الليل
واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل
الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق
الاخر عليهما في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة
واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون
واصواتهم اصوات اذانهم فاغفر لي ببركة هذا الوقت
الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت
اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك واصوات دعاتك عطف
على الخبر وقوله فاغفر لي مترتب عليها بالفاء بناء على صدور

قرطاس من الغافلين في بيان السابق والثاني كالوسيلة لاشتمالها
على ذكر الله والدعوة الى طاعته لطلب الغفران د ت مس
اي رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث
ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الخ والحكمة
في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش
والاختلاط لا يومن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك
عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم ووافقه الذهبي
لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام
الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث حفصة بنت
ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال
لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشتمل على الصحيح
والضعيف والحسن والاصل في الراوي التعديل ولذا
لا يقبل الجرح المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير
الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق للحاكم غير طريق
الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف
ولا صحيح مع انه قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره
على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا
ما يقال في الليل اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه
واخره امن الرسول الاتيتين منصوب بتقدير اعني وقوله
او اخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم
واو للشك كما ضبط في بعض النسخ ع اي رواه الجماعة عن
ابن مسعود الا نصاري وفي الجامع من قرأ الآيتين من آخر

سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود
فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزئ
من القراءة في قيام الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل
هو الله احد خ مس اي رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرأ
قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن رواه احمد
والنسائي والضياء عن ابي بن كعب وقراءة مائة اية مس
اي رواه الحاكم وصححه عن ابن عمر وفي الجامع من قرأ
بمائة اية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي
عن تميم ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرأ
في ليلة مائة اية لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر ايات
مس اي رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا من
قرأ عشر ايات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر
ايات اربع بالجر بدل من عشر من اول البقرة قال المظهري
يعني الى المفلحون بناء على عدد غير الكوفي انتهى وبيانه ان
قوله تعالى الم اية عند الكوفي دون البصري واية الكرسي
بالجر ايضا وايتان بعدها قال المؤلف اي بعد اية الكرسي
يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتيم البقرة
يعني لله ما في السموات وما في الارض الى اخر الايات الثلاث
موط اي رواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل
ولفظه من قرأه لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح
وقراءة يس حب اي رواه ابن حبان من حديث جندب بن
عبد الله البجلي بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله

غفر الله له وقال ميرك واخرج الدارقطني من حديثه
بلفظ من قرابس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع
من قرابس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن
قرابس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية
عن ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم بالصواب
ما يقال في الليل والنهار جميعا هو سيد الاستغفار ه
استغفر لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه
في الحوائج لهذا الدعا الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة
ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار
وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي ما قدرت
بحسب ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف
باقتراف المعصية اي ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في
الطاعة ابوء اي اقر بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة
وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي
في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا لمضمونها
فمات فهو بصنو الهاو نسكن من اهل الجنة ومن قالها من
الليل وهو موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد
الايقان بها اشعار بان معرفة معاني الدعوات هي التي
مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن
فائدة خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث
شداد بن اوس رضي الله عنه من قال لا اله الا الله ه

والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك
له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله
له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك
الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة المجهول
وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا مانع
من الجمع ولذا اورده المص فيما يقال في الليل والنهار
جميعا س اي رواه النسائي عن ابي هريرة واسناده
حسن د عا صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان
نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
ان يمنحك من المنحة وهي منة المحنة فالمراد بها العطية
اي يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة
من عنده ترغب اليه اي تميل الى رحمة الرحمن فيهن اي
في مواظبتهن او لاجلهن او منهن وتدعو بهن في الليل
والنهار اللهم اني اسئلك صحة اي تصحيحا وتكميلا
وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد
ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان م
والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين
ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق
الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا
في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز وظفر على المقصود
في العقبى ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة منك اي
في الكونين وعافية وسلامة من الافات الدنيوية والا

خروية

ومغفرة منك اي لسيئاتنا ورضوانا بكسر الراء وتضم
اي رضا بطاعتنا وعبادتنا طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه فاذا دخل
بيته اي الموضع الذي يسكن فيه فليقل اللهم اني
اسئلك خير المولج بكسر اللام فقط في اصل الجلال وبفتحها
ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعقول فانه نظير
الموعد وشبه للولد ولعل وجه الفتح هو المشاكلة
لقوله وخير المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم
قال ميرك هو بفتح الميم واسكان الواو وكسر اللام
لان ما كان فاؤه واوا ساقطة في المستقبل
فالمفعل منه مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح
هنا فاما انه سها او قصد مزاوجته للمخرج وارادة
المصدر بهما انحى من ارادة الزمان والمكان لان المراد
الخير الذي ياتي من قبل الولوج والخروج انتهى
والولوج الدخول ومنه قوله تعالى يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل بسم الله ولجنا وبسم الله
خرجنا على الله وفي نسخة صحيحة وعلى الله ربنا
بالجر على البدلية توكلنا اي اعتمدنا في ولوجنا
وخروجنا وسائر امورنا من نزولنا وعروجنا ثم
ليسلم بكسر لام الامر وسكونه على اهله اخذ من قوله
تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من
عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن
احد في البيت فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصا

لحين

د اي رواه ابو داود عن ابي مالك الاشعري وفي الجامع
اذا دخلتم بيتا فسلموا على اهله واذا خرجتم فاودعوا
اهله بسلام رواه البيهقي عن قتادة مرسلا واذا دخل
الرجل بيته اي مسكنه فذكر الله عند دخوله اي للبيت
وعند طعامه اي عند اكله قال الشيطان لا مبيت اي
مكان بيتوتة او مصدر من بات يبيت لكم يعني ايها الاعوان
ولا عشاء بفتح العين اي ولا طعام وقت العشاء لانه ذكر الله
في الحالين فالقضيتان على اللف بالنشر المرتبين والحاصل
انه قال الشيطان لاولاده واعوانه لا تحصل لكم
مسكن ولا طعام في هذا البيت لان صاحبه سمى الله تعالى
واما يكون لكم دخل في الغافلين وقال التوربشتي
يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت على سبيل الدعاء عليهم
اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموني محروما من
المبيت والطعام بان ذكرتم اسم الله لكن وما دعاء الكا
لا في ضلال قال الطيبي وهذا بعيد لقوله بعد
قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء المخاطبون
اعوانه قال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هناك ايضا
لاهل البيت والجملة دعاء لهم قلت فهذا ابعد جدا
اذ هذا الدعاء من قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا
بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد
ولا يلزم ان يكون له اهل فتامل واذا دخل فلم يذكر الله
عند دخوله قال الشيطان اي لاعوانه ادركتم المبيت
اي فانتظروا واهل تدركون العشاء ام لا واذا ادري نسخة

فرين

اصيل فاذا لم يذكر الله عند طعامه اي ابيضا قال
الشيطان اي من كان الفرح او ركنة المبيت والعشا اي
جميعا فلا تتفارقوا هذا المسكن واهله وكونوا على رجاء
المشاركة في مسكنهم وما كلهم مردس في اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن السني كلهم عن جابر
ابن عبد الله الانصاري اذا كان جنح الليل بكسر الجيم
وفي نسخة بضم الجيم وهو اول ما يظلم وقال الجوهري
طائفة من الليل كذا في شرح المصابيح وقال الطيبي
بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفة سائر
كتب اللغة ففي الديوان والمهذب الضم وفي القاموس
الجنح بالكسر الطائفة من الليل ويضم وفي سلاح المومن
بكسر الجيم على المشهور وقيل ويضمها وجنح الليل
بفتح النون اقبل حين يغيب الشمس واقتصر المغرب
على الكسر وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس
واقبال ظلمة الليل انتهى وهو مرفوع على ان كان تامة
وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت اول الليل
فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم
بالولوج فان الشياطين تنتشر اي تتفرق حينئذ
لانه وقت الظلمة المناسب لظلمهم وفيه ايماء الى
انهم خلقوا من ظلمة كما ان الملائكة خلقوا من نور
وبنو ادم مركب منهما كما في الحديث القدسي ان الله خلق
الخلق في ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل وغوى وتحقيق

هذا

هذا المعنى يحتاج الى البسط في المبنى فاذا ذهب ساعة هو
بصيغة التذكير لان الفاعل موخر والتانيث غير حقيقي
وقال ميرك وقع عند اكثر رواة البخاري ذهبت ساعة
وعند الكشميهني ذهب وكانه ذكر باعتبار الوقت انتهى
والمعنى اذا ذهب زمان قليل من العشا اي الاخير ولا
يبعد ان يراد به الاول فخلوهم ولعل الحكمة ان في اول
الانتشار يقوى فسادهم كما هو المشاهد في اوائل الفتن
ويمكن ان يكون المراد بالكف هو الضم وبالتخلية تركه لكن
في البيت لقوله واغلق بابك واذكر اسم الله اي حين
الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل احد فهو عام بحسب
المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد الجمع بالتوزيع
لكن يرد على المظ انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم
بصيغة الجمع في الكل على ما سياتي واطف مصباحك امر
من الاطفا وهو مهموز كما في نسخة لكن في اكثر الاصول
المعتمدة بدون الهمز فيحمل على التخفيف كما ذكره ابن اومي
بومي ولعل وجهه انه ابدل الهمز يا لسكونها وانكسار
ما قبلها ثم عومل معاملة المعتل كالبارى والقاري
وقال ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير همز ولا يخلو عن
تامل لان الاطفا مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية
الاصل على ان الحذف للتخفيف انتهى والمعنى ازل
نور سراجك فانه ادعى للنوم وابعد من الاسراف ولانه
يخاف من ان الفار يجر الفتيلة فتحرق البيت كما ورد
في حديث واذكر اسم الله اي حين الاطفا واول امر من

الا بكا اي اربط سقاك بكسر السين اي قربتك ونحوها
من ظروف الماء والمعنى شد راس السقا بالوكا كيلا يدخله
حيوان او يسقط فيه شيء والوكا هو الخيط الذي يشد
به السقا والكيس وغيرهما وخمروا آنيتكم امر من التخمير بمعنى
التغطية والانا بالكسر ممدود وفي جمع ما في القاموس والظاهر
المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للما لكن المراد
به هنا ظرف غير الما المقابلة بالسقا فما نقله الحنفي عن
المهذب من ان الانا ظرف للما ليس في محله واذكروا اسم الله
اي حين التخمير ولو ان تعرضوا عليه شيا قال النووي المشهور
في ضبطه فتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الجمهور
ورواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه
تمد عليه عرضا وهذا عند عدم وجود ما يغطيه كذا في
شرح المصابيح للمص وقال المص هنا في المفتاح
بضم الراء اي تضعه عرضا وحكي فيه الكسر انتهى وقال
الطيبي بضم الراء وكسرها والاول اصح وجواب
لو محذوف اي لو خمرتموها عرضا بشيء نحو العود
وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا انتهى
والمقصود ان ما لا يدرك كله لا يترك كله ع اي رواه
الجماعة عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو
داود والنسائي عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيا نكم
فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة
من الليل فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله
فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا قربكم واذكروا

اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا
عليه شيا واطفئوا مصابيحكم عند النوم اي ما يقال
ويفعل عند ارادة النوم اذا اتى اي اراد ان ياتي فراشه
بكسر الفا اي مرقده وهو ظاهر جملة حالية من الفاعل
د اي رواه ابو داود عن البراء بن عازب ذكره ميرك لكن
للحديث بقية كما لا يخفى وليتطهر طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس وكان لفظه اذا اتى فراشه
فليتطهر وكذا قوله او فليتوضا وضوءه اي وضوءا كاملا
مثل وضوئه للصلاة وهو بيان لما قبله او ابدال الا انه
اقل انواع طهارته فيكفي للجنب ان يتوضا وينام ويجوز
له التيمم ايضا عند ضرورة من العجز او المرض او غلبة
الكسل اي رواه الجماعة عن البراء بلفظ اذا اتيت مضجعك
فتوضا وضوءك للصلاة والحاصل ان او من
كلام المؤلف للتنويع في الرواية فلا معنى لما في بعض النسخ
اي فليتوضا مكان او فليتوضا وقد ورد من طهر هذه
الاجساد بات معه ملك يقول كلما انقلب اللهم اغفر
له وفي الجامع من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات
شهيدا رواه ابن السني عن انس ثم اي بعد ما دنا
الى فراشه فلينفضه بضم الفا اي فليحركه ولينظفه
بصنفة ثوبه قال المؤلف هو بفتح الصاد وكسر النون
اي طرفه مما يلي طرته انتهى وفي الفائق الصنفة حاشية
الازار التي تلي الجسد [illegible] وفي رواية مسلم فليأخذ
داخلة ازاره فلينفض بها فراشه وقال القاضي

عياض هي الحاشية التي تلي الجسد وتماسه وانما امر النفض بها
لان المتحول لذا الفرش يحل بيمينه خارجة الازار وتبقى
الداخلة معلقة فينفض بها وفي المفاتيح شرح المصا   بيح
الصنفة هي الوجه الذي يلي الباطن من ازاره المشد ود
في وسطه او ذيل قميصه وانما قصد نفض الفراش بداخلة
الازار لان هذا ايسر وكشف العورة به اقل وقيد نفض
الفراش بازاره لان الغالب في العرب انه لم يكن عليهم ثوب
غير رد او ازار انتهى والمعنى انهم كانوا يفسحون رداهم
عند النوم ويرقدون بازارهم ولذا خص الازار وايضا
وايضا كان من عادتهم انهم يتركون فراش الليل في النهار
على حاله فيخشى انه يكون عليه شيء من الموذيات فالمقصود
الاحتراز والاحتراس باي وجه كان وهذا من كمال رحمته
على امته ولذا اكده بقوله ثلاث مرات ثم ليقل اي بعد
وضع جنبه باسمك ربي وضعت جنبي او قبل الوضع فالمعنى
اردت وضع جنبي وبك اي باسمك او بعونك ارفعه اي جنبي
من الفراش ان امسكت نفسي اي بقبضها والمعنى كما في رواية
ان امتها فاغفر لها وفي نسخة فارحمها بالغاء وضوعا عليها
رمز البخاري وابن ابي شيبة وان ارسلتها اي احييتها او اطلقتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وكانه مقتبس من
قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى.
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فالله تعالى جمع النفسين
في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي حيث حكم بالامساك

وهو قبض الروح وبالارسال وهو رد الحياة فالمعنى الله
يتوفى الانفس التي تقبض والتي لا تقبض فيمسك الاولى
ويرسل الاخرى ثم البانية بما تحفظ به عبادك مثلها كتبت
بالقلم وما موصولة مبهمة وبيانها ما دل عليه صلتها لان الله
تعالى انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن ان لا يأتها
ويوافي طاعته وعبادته بتوفيقه ولطفه ع مص اي رواه
الجماعة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة وليضطجع على شقه
اي جنبه الايمن لان النوم اخو الموت م ع اي رواه مسلم
من حديث ابي هريرة والجماعة الداخل فيهم مسلم من طريق
اخرى عن البراء لكن اجمع بين الرمزين مع دخول الاول
في الثاني والظاهر ان اللفظ لمسلم ولذا قدمه عليهم
وفي نسخة صحيحة رمز البخاري بدل رمز الجماعة قال ميرك
هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فاضطجع ولذا قدم
رقم الشيخ مسلم تامل وينوسد بالرفع وفي نسخة بالجزم
بيمينه اي يجعلها وسادة ومخدة لوجهه د اي رواه ابو داود   د
عن البراء اي يضعها بالرفع وفي نسخة بالجزم والمعنى يضع
يمينه تحت خده وكان الظاهر ان يقول المؤلف او يضع
لان المفسر هو لفظ ابي داود فلا يمكن ان يكون التفسير
منسوبا للغير وقد رمز له بقوله د ت س اي رواه ابو
داود والترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء وهما عن
حفصة وفي رواية للترمذي عن حذيفة تحت راسه وفي
بعض النسخ نسب الرموز الثلاثة كلها الى حفصة والله
اعلم ثم يقول اي بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي...

اللهم اغفر لي ذنبي واخسأ شيطاني اي اطرده عني
وابعده مني وهو بهمزة مفتوحة اوله وبهمزة ساكنة اخره
اي ابعده من خسأ الكلب بنفسه ومنه قوله تعالى اخسؤا
فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسأت
الكلب طردته فهو يتعدى ولا يتعدى ذكره المظهر في مفتاحه
وقال في شرحه للمصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين
وهمزة ساكنة بعدها وبقطع الهمزة وكسر السين من غير
همزة اي اطرده يقال منه خسأ الكلب قاصرا ومتعديا
انتهى وفيه انه لابد من وجود الهمزة على تقدير نعم قد
تبدل الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فيخفف بالحذف
وهو غير مخصوص باللغة الثانية والله سبحانه اعلم
وقال التوربشتي معناه اجعله مطرودا عني كالكلب
المهين واضافه الى نفسه لانه اراد قرينه من الجن او الذي
يبتغي غوايته وفك رهاني بضم الفا وتشديد الكاف
المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والرهان جمع رهن ومصدر
راهنه ايضا اراد به النفس لانها مرهونة بعملها ذكره الطيبي
وقال المؤلف الرهان بكسر الراء جمع رهن كحبل وحبال
يريد قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها
قال الزمخشري ليست رهينة بتانيث رهين في قوله
كل امرئ بما كسب رهين بل لتانيث النفس لانه لو قصدت
الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه
المذكر والمؤنث وانما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم
كانه قيل كل نفس بما كسبت رهن انتهى وفيه نظر وقال

ابن حيان رهينة هنا بمعنى مرهونة كالنطيحة بمعنى
المنطوحة انث مراعاة للفظ كل نفس كما ذكر في قوله
كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر
والله اعلم فقوله فك امر مخاطب من الفك وهو التخليص
والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس
عند المرتهن في حقه فالمعنى خلص رقبتي عن حقوق الادميين
وعن حقوقك يا رب وعن الذنوب وفي شرح المصابيح للمظ
اي خلصني من عقوبة الذنوب قال تعالى كل امرئ بما كسب
رهين او خلصني من عهدة التكاليف بالتوفيق للاتيان
بها وثقل ميزاني امر من التثقيل وفيه ايما الى قوله تعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وفي بعض
النسخ كتب فوق هذه الجملة رمز الحاكم اشعارا بانفراده
واختصاص روايته به واجعلني في الندي الاعلى بفتح
النون وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار
واصله المجلس ويقال للقوم ايضا فالمراد الملا الاعلى
وهم الملائكة او اهل الندي اذا اريد به المجلس وقال
المؤلف بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا وهو مجلس
القوم ومتحدثهم قال الخطابي يريد بالندي الاعلى
الملا الاعلى من الملائكة انتهى ويؤيده انه روي للحاكم
في مستدركه في الملا الاعلى بدل الندي الاعلى قال التوربشتي
ويروى في الندا الاعلى وهو الاكثر والندا مصدر ناديته
ومعناه ان ينادي به للتنويه والرفع ويحتمل ان يراد
به ندا اهل الجنة وهم الاعلون رتبة ومكانا على اهل النار

مبين

كما جاء في القرآن ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا و بحمل المرام في المقام ان هذا
دعا بمنزلة الحكم الذي رتب على الوصف فانه لما جعل
النوم والاستراحة لله يبتغي بهما على طاعته ويجتنب عن
معاصيه طلب ان يعينه تعالى على طلبته من فك الرهان
وخذلان من يحجزه من الشيطان والنفس الامارة ثم طلب
ما هو المنى الاسنى والمقام الزلفى والندا الاعلى والزيادة
الحسنى د مس اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن ابي
الازهر الانماري الا تهم وفي نسخة رب موضوعا فوقه
رمز مص وكذا في الشمايل للترمذي قني اي احفظني عذابك
يوم تبعث عبادك اي تحييهم بعدما تميتهم رمص اي رواه
البزار وابن ابي شيبة كلاهما عن حفصة والترمذي عن البرا
وكان حق المص ان يذكر هذه الرموز منضمة الى الرمزين
السابقين ايضا ليدل على زيادة ثلاث مرار مختصة
بالثلاثة باسمك ربي اي وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي
اي رواه احمد عن ابن عمر باسمك وضعت جنبي فاغفر
لي مص اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اللهم باسمك اموت
واحيا اي انام واستيقظ او اعدم واوجد ثم قيل يحتمل
ان يكون لفظ الاسم زايدا كما في قول الشاعر الى الحول ثم
السلام عليكما وقيل معناه باسمك المميت اموت وباسمك
المحيي احيى او بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت
قال القرطبي قوله باسمك اموت يدل على ان الاسم هو المسمى
اي انت تميتني وتحييني وهو كقوله تعالى سبح اسم ربك

اي سبح ربك وهكذا قال جل الشارحين نقله ميرك عن
الشيخ خ م د ت س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي لكن كلهم عن حذيفة الا مسلما فعن البرا
ورواه البخاري من حديث ابي ذر ايضا كما يفهم من الاذكار
سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله وفي اصل الاصيل
والحمد لله ثلاثا وثلاثين الله اكبر وفي اصل الاصيل
والله اكبر اربعا وثلاثين قال المص في شرحه للمصابيح
وجاء التكبير في بعض الروايات الصحيحة اولا وكان شيخنا
الحافظ ابن كثير رجحه ويقول تقديم التسبيح يكون عقيب
الصلاة وتقديم التكبير عند النوم انتهى وهو يحتاج الى
بيان رجحانه بدليل برهان والا فالروايات المقدمة
للتكبير ولو كانت صحيحة لا تقاوم هذا الحديث المرموز
بقوله خ م د ت س حب اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي وابن حبان كلهم عن علي فالاوجه ان يقال
يؤتى بالتسبيح اولا عند النوم تارة وبالتكبير مقدما عند
اخرى عملا بالروايتين واما بعد الصلاة فيقدم التسبيح
لا غير مع انه ورد بايتهن بدات جاز وجمع كفيه اي يوصل
كفه اليمنى بكفه اليسرى ثم ينفث فيهما بضم الفا وفي
نسخة بكسرها ففي القاموس نفث ينفث وينفث فهو كالنفخ
اقل من التفل وفي شرح المصابيح للمص النفث النفخ اللطيف
فيقرا قل هو الله احد قال المؤلف هو بضم الفا وكسرها
من النفث وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل
لا يكون الا ومعه شيء من الريق وهذا النفث يكون

بعد جمع كفيه وقبل القراءة وفايدته التبرك بالهواء
والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة
ما يكتب من الذكر والاسما الحسني انتهي وفي صحيح البخاري
بالواو والوجه لان تقديم النفث علي القراءة مما لم يقل به احد
وذلك لا يلزم من الواو ولعل الفا سهو من الكاتب او الراوي
كذا قاله شارح للمصابيح من علمائنا وقال الطيبي لعل
السر في تقديم النفث علي القراءة مخالفة للسحرة المبطلة
او المعني جمع كفيه ثم عزم علي النفث فيهما فقرا فنفث فيهما
فالفا فيه مثلها في قوله تعالي فاذا قرات القران فاستعذ
بالله الخ وقوله تعالي فتوبوا الي باريكم فاقتلوا انفسكم
علي ان التوبة عين القتل انتهي والاظهر ان المعني ثم يشرع
في النفث فيقرو ها حال النفث علي ان الفا لا تفيد
الترتيب عند الفراء والمراد بقوله قل هو الله احد تمام
سورة الاخلاص وكذا قوله وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس اي تمام المعوذتين وقد يقال للثلاث
المعوذات بكسر الواو ويفتح تغليبا ثم يمسح بهما اي بكفيه
ما استطاع من جسده اي من جميع بدنه وبيانه علي وجه
الافضل قوله يبدا بهما اي يبتدا المسح بكفيه علي راسه
ووجهه وما اقبل من جسده اي ثم ينتهي الي ما ادبر
من جسده فهو كهيئة الغسل المسنون علي الوجه الاصح
يفعل ذلك اي ما ذكر من الجمع والنفث والقراءة والمسح ثلث
مرات خ عه اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن عايشة
ويقول وفي نسخة صحيحة ويقرا اية الكرسي خ من مص

اي رواه البخاري والنسائي عن ابي هريرة وابن ابي شيبة عن
علي الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا اي كفي شاير
مهماتنا ودفع عنا موذياتنا فهو تعميم بعد تخصيص
واوانا بالمد ويجوز قصره اي جعل لنا ماوي ناوي اليه
ونسكن فيه قال المظهر اي ردنا الي ماوي لنا وهو المنزل
ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهايم انتهي وفي النهاية يقال
اوي واوي بمعني واحد والمقصور منهما لازم ومتعد وقال
غيره الممدود في المتعدي اظهر والمقصور في القاصر اشهر
قال النووي اذا اويت واوي الي فراشه فمقصور واما اوانا
فممدود وهذا هو الصحيح الفصيح المشهور وحكي القصر
فيهما وحكي المد فيهما فكم ممن لا كافي له ولا موي بضم
ميم وسكون همز ويبدل وبكسر واو اسم فاعل من الايوا
لا راحم له ولا عاطف عليه ولا مسكن اليه ياوي اليه قاله
النووي وقال المظهر الكافي والموي هو الله تعالي يكفي
شر بعض الخلق من بعضهم ويهيي لهم المسكن والماوي
فالمعني الحمد لله الذي جعلنا منهم فكم من خلق لا يكفيهم الله
شر الاشرار بل تركهم وشرهم حتي يغلب اعداوهم
وكم من خلق لم يجعل الله لهم ماوي ولا مسكنا بل تركهم يتاذون
ببرد الصحاري وحرها م د ت س اي رواه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي كلهم عن انس الحمد لله الذي كفاني واواني
بالمد والقصر ولعله اولي هنا للمشاكلة المبني مع اتحاد المعني
واطعمني وسقاني والذي اي والحمد لله الذي من علي اي انعم
علي بما احتاج اليه وافضل اي وزاد لي علي قدر الحاجة وفي نسخة

فافضل بالفا وهو المناسب لقرينته الكاينة في قوله والذي
اعطاني فاجزل اي فاكثر والجزيل العظيم قاله المص وفي
مشكاة المصابيح برواية ابي داود فافضل بالفا قال
الطيبي اي انعم فزاد وقدم المن لانه غير مسبوق بعمل
العبد بخلاف الاعطا فانه قد يكون مسبوقا به الحمد لله
على كل حال وزيد في بعض الروايات ونعوذ بالله من
احوال اهل النار اللهم رب كل شي اي خالق كل شي
ومربيه ومصلحه ومليكه اي ملكه ومالكه واله كل شي
اي معبوده سواء علم اولم يعلم اعوذ بك من النار
د ت س حب مس عو اي رواه ابو داود والترمذي والنسا
وابن حبان والحاكم وابو عوانة كلهم من حديث ابن عمر
الا الحاكم فعن انس اللهم رب السموات والارض اي
خالق العلويات والسفليات عالم الغيب والشهادة اي
عالم الامور الخفيات والجليات انت رب كل شي اي من
الموجودات والممكنات اشهد ان لا اله الا انت اي
في المشهودات وحدك لا شريك لك اي لا في الذات ولا
في الصفات واشهد ان محمدا عبدك ورسولك سيد
المخلوقات وسيد الموجودات والملايكة يشهدون
اي اهل الشهادات او يشهدون باني اشهد ان لا اله
الا انت الخ اعوذ بك من الشيطان اي من وساوسه وتزيين
الخطوات وشركه اي ومن ايقاع شركه لنا من المصنوعات
وفي نسخة بفتح الشين والرا اي ومن مصايده ومكايده
من مكامن السيئات قال المولف تقدم في دعا الصباح

واعوذ بك ان اقترف اي من ان اكتسب على نفسي سوءا اي معصية
مما يسوءني ويحزنني في الدنيا والعقبى او اجره بفتح همز
وضم جيم وتشديد يدرا اي او من انسب سوءا عملته اولم
اعمله الى مسلم اي بري من ذلك العمل ط اي رواه احمد والطبراني
كلاهما عن ابن عمرو بالواو كما في اصل جلال وفي نسخة صحيحة
بلا واو وفي نسخة نسب رمز الالف الى الاول والثاني الى
الاخر اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما
وموجدهما ومبديهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية
رب كل شي ومليكه اي مربي كل شي ومتصرفه اعوذ بك
من شر نفسي اي فاني عاجز عن مقاومتها اشارة الى قوله
تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي ومن شر الشيطان وشركه بالوجهين ايما الى
قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واشارة
الى قوله عز وجل حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين د ت س حب مس مص اي رواه ابو داود
والترمذي والنسايي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
عن ابي بكر الصديق اللهم خلقت نفسي وفي نسخة اللهم
انت خلقت نفسي اي اوجدتها من العدم وانت توفاها
اي تميتها قال المظهر اصله تتوفاها بتايين وحسن الحذف
هنا لئلا يجتمع ثلاث تاآت انتهى والمعنى انه زاد حسن
الحذف هنا لما ذكروا الا فحذف احدى التايين مستحسنة كثير
وقوعها في افصح الكلام لك مماتها ومحياها اي موتها وحياتها
ايماء الى قوله تعالى ومحياي ومماتي لله رب العالمين

او المحيي لها لا لغيرك اماتتها واحياؤها كما يشير اليه قوله
ان احييتها اي بايقاظها فاحفظها اي من البليات وارتكاب
السيئات وان امتها بتشديد التاء اي بقبضها فاغفر لها
اللهم اني نسخة اسالك العافية اي في النوم واليقظة
في الدنيا والاخرة مرس اي رواه مسلم والنسائي عن ابن
عمر اللهم اني اعوذ بوجهك اي بذاتك الكريم اي النافع
او الكامل الجامع وكلماتك اي وكتبك او اسمائك التامة
اي النافعة الكاملة من شر ما انت اخذ بناصيته اي هو
ملكك وسلطانك وفي قبضتك وانت متصرف فيه على ما
تشاء والناصية شعر مقدم الراس على ما في الصحاح والاخذ
بالناصية كناية عن الاستيلاء التام والتمكن من التصرف
العام وانما لم يقل من شر كل شيء اشعارا بانه المسبب لكل
ما يضر وينفع والمرسل له لا احد يقدر على منعه ولا شيء ينفع
في دفعه قال ميرك كني بالاخذ بالناصية عن قطاعة شان
ما نعوذ من شره وقال القاضي الاستعاذة بذاته تعالى
وبالكلمات التامة اشارة الى انه لا يوجد قابضة حركة ولا
قابضة من خير وشر الا بامر التابع لمشيئته انما امرنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انتهى وفي الحديث
تلويح الى قوله تعالى في سورة هود وما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها اللهم انت تكشف المغرم مصدر وضع موضع الاسم
ويريد به مغرم الذنوب وقيل المغرم كالغرم هو الدين
والمراد به ما استدين فيما يكرهه الله تعالى او فيما يجوز
ثم يعجز عن ادائه واما دين احتاج وهو قادر على ادائه

فلا يستعاذ منه ذكره صاحب النهاية والمأثم اي الامر الذي
ياثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضع المصدر موضع
الاثم اللهم لا يهزم جندك بصيغة المجهول اي لا يغلب
عسكرك فان حزب الله هم الغالبون ولا يخلف وعدك على
بنا المفعول من الاخلاف وفي نسخة وهي رواية بصيغة الغا
المخاطب ونصب وعدك ثم المراد بالوعد هو الاعم من
الوعيد او يطلق على كل منهما قال تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده او هو من قبيل الاكتفا
باحد الضدين عن الاخر كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر
اي والبرد وقد حققنا عدم تجويز خلف الوعيد
في رسالتنا المسماة بالقول السديد ولا ينفع ذا الجد
بفتح الجيم اي لا ينفع ذا الغنى والحظ والعظمة منك اي
بدل لطفك ورحمتك وفضلك الجد اي جده فني الفائق
قوله منك بمعنى بدلك اي لا ينفعه حظه بدل طاعتك او من
للابتدا متعلق بينفع او بالجد اي المجدود لا ينفعه
منك الجد الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والقوة
منك وقال صاحب التحقيق الصحاح اي لا ينفع ذا الغنى
عندك غناه انما ينفعه العمل الصالح وقال النووي معناه
لا ينجيه حظه منك انما ينجيه فضلك ورحمتك انتهى
وفي نسخة بكسر الجد اي لا ينفع ذا الغنى او لا يغني صاحب
الجد والاجتهاد منك جده واجتهاده وانما ينفعه الايمان
والطاعة انتهى ورواه بعضهم بكسر الجيم وهو الاجتهاد
على ما في الصحاح قال التوربشتي واريد به الجد في امور

الدنيا وحظوظها اي النافع هو الجد في امور الاخرة انتهى
وقيل المراد من الجد بالفتح الحظ وهو الذي يسميه العامة
البخت وقد ورد في الحديث ان جمعا من المسلمين في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تذاكروا فيما بينهم الجدود فقال بعضهم
جدي في النخل وقال اخر جدي في الابل وقال اخر جدي في
كذا فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعا يومئذ بدعائه
هذا قيل فان صح فهو الوجه لا معدل عنه الا ان فيه
مقالا قلت ولو صح فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب ثم الجد يطلق ايضا على الاب واب الام فلا
يبعد ان يراد بالجد هنا هذا المعنى اي لا ينفع ذا النسب
منك نسبه بل لا ينفعه الا حسبه ويؤيده حديث من ابطا
به عمله لم يسرع به نسبه سبحانك وبحمدك دس مص
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن علي
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما على
المدح او على انهما صفتان لله بعد صفة او بدل من الموصول
وفي نسخة برفعهما على البدل من هو او على المدح او على انهما
خبر مبتدا محذوف والمعنى اطلب مغفرته باللسان واتوب
اليه اي وارجع الى رحمته بالجنان ثلاث مرات ظرف لفعل
مقدر اي يقوله ت اي رواه الترمذي عن ابي سعيد
ولفظه من قالها غفرت ذنوبه وان كانت كزبد البحر او
عدد ورق الشجر او عدد رمل عالج او عدد ايام السنة
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر حب موس اي رواه ابن
حبان عن ابي هريرة مرفوعا والنسائي من قوله موقوفا ه
ولفظه من قالها حين ياوي الى فراشه غفر له ذنوبه وخطا ياه
وان كانت مثل زبد البحر ويقوله اي اذا اوى الى فراشه وهو
مضطجع اللهم رب السموات وفي نسخة السبع قال ميرك
كذا وقع في بعض روايات مسلم ورب الارض ورب
العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش وفي نسخة بالنصب
على انه نعت الرب ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما كما قبلهما
وما بعدهما على النداء او على الوصف فالق الحب والنوى
قال المظ اي الذي يشق الطعام حب ونوى التمر للانبات
ومنزل التورية من الانزال ويحتمل التنزيل والانجيل
والفرقان اي القران الذي يفرق بين الحق والباطل ولعله
لم يذكر الزبور لانه ليس فيه الاحكام وانما فيه مواعظ الانام
اعوذ بك من شر كل شيء انت اخذ بناصيته وفي رواية ه
لمسلم من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم انت الاول
اي بلا ابتدا فليس قبلك شيء تقرير للمعنى السابق وذلك
ان قوله انت الاول مفيد للحصر بقرينة الخبر باللام
فكانه قيل انت مختص بالاولية فليس قبلك شيء وعلى
هذا ما بعده وانت الاخر اي بلا انتها وقال المؤلف
اي الباقي بعد فنا خلقه كله ناطقه وصامته فليس بعدك
شيء وانت الظاهر اي بالصفات وقال المظ اي ظهر كل
شيء وعلا عليه فليس فوقك اي فوق ظهورك شيء اي
من الاشيا الظاهرة وانت الباطن اي بالذات وقال

المؤلف اي المحتجب عن ابصار الخلايق واوهامهم فلا يدركه
بصر ولا يحيط به وهم فليس دونك اي دون باطنك شيئ
من الامور الباطنة وقال المظهري ومع انه يحتجب عن ابصار
الخلايق واوهامهم فليس دونه ما يحجبه عن ادراكه شياء
من خلقه اقض عنا وفي رواية ابي داود وابن ابي شيبة
اقض عني الدين يحتمل ان يراد به حقوق الله وحقوق العباد
واغننا وفي روايتهما اغنني من الفقر اي من الاحتياج الى
الخلق او من فقر القلب بالاستغنا عنهم م ع مص ص اي
رواه مسلم والاربعة وابن ابي شيبة عن ابي هريرة وابو يعلى
عن عايشة وفي دخاير العقبي عن ابي هريرة قال جات
فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسال الخادم
فقال قولي اللهم رب السموات السبع الحديث بسم الله
س اي رواه النسايي عن البرا وحقه ان يكتب فوق البسملة
فانها مقدمة الدعا الاتي في الرواية المختصة به دون
ساير الجماعة الاتية فان اول روايتهم قوله اللهم اسلمت وجهي
بسكون اليا وبفتح وكذا في نظايره اليك والمراد من الوجه
الذات ومنه قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وجهت
وجهي ففيه اشارة الى ان ذاته وحقيقته منقاد لله تعالى
في الامور التكليفية والحوادث الكونية والمعنى استسلمت
نيك
وجعلت نفسي منقادة لك طايعة لحكمك راضية بقضايك
قانعة بقدرتك وفوضت امري اي جميع اموري الدنيوية
والاخروية اليك والجات ظهري اليك اتيان هذا بعد
قوله فوضت امري اليك للاشعار بانه بعد تفويض اموره

التي هو مفتقر اليها وبها معاشه وعليها مدار معاده
تلتجي اليه مما يضره ويوذيه من الاشياء الداخلة والخارجة
يقال الجاته الى الشيئ اي اضطررته وقد يستعمل بمعنى
الاسناد فالمعنى اسندت ظهري اليك واعتمدت في امري عليك
وفيه تنبيه نبيه على انه كالمضطر في ذلك حيث لم يعلم
له سندا يتقوى به غير الله ولا ظهرا يشتد به ازاره سوا رغبة
اي ميلا ورهبة اي خوفا اليك قال الكرماني اي طمعا في
ثوابك وخوفا من عقابك واليك متعلق برغبة كقولهم
علفته تبنا وماء باردا انتهى وفي كونه مثالا له نظر لا يخفى
والاظهر ان يكونا متنازعين فيه اي رغبة اليك وهو ظاهر
ورهبة اليك بمعنى اني حالة الخوف لا ارجع الا اليك
فيكون ما بعده وهو قوله لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
كالتعليل له بطريق الاستيناف البياني ثم نصب رغبة
ورهبة على العلة او على الحال بمعنى راغبا وراهبا وقيل
قوله رغبة ورهبة منصوبان على المفعول له على طريق
اللف والنشر اي فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري
في المكاره والشدايد اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا
الا اليك ومال المص الى قول الكرماني حيث قال عطف
الرهبة على الرغبة ثم اعمل لفظ الرغبة وحدها ولو اعمل كلا
منهما لقال رغبة اليك ورهبة منك والعرب تفعل ذلك كثيرا
كقول الشاعر
ورايت بعلك في الوغى * متقلدا سيفا ورمحا *
ثم قال قوله ولا ملجا بالهمز مفتوحة اي مستند ولا منجا

اليه الا الله وقوله ولا منجا غير مهموز انتهى وقال العسقلاني
الاصل في ملجا بالهمز وفي منجا بغير همز لكن لما جمعا جاز
ان يهمز للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز
ويترك الاخر ويجوز التنوين مع القصر فيصير خمسة اوجه
وقال الكرماني لا منجا مقصور واعرابه كاعراب عصى
فان قلت فهو يعرف بالتنوين وعدمه قلت
في هذا التركيب خمسة اوجه لانه مثل لا حول ولا قوة
الا بالله والفرق بين نصبه وفتحه بالتنوين وعدمه وعند
التنوين تسقط الالف قال ولا ملجا ولا منجا ان كانا مصدرين
فيتنازعان في منك وان كانا مكانين فلا اذ اسم المكان
لا يعمل وتقديره لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا
اليك انتهى والملجا بمعنى الملاذ والمفر والمنجا بمعنى
المخلص والمفر ففيه ايماء الى قوله تعالى ففروا الى الله
وقوله سبحانه كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر
امنت بكتابك الذي انزلت قال امرك اي القران
فان قلت المفرد المضاف يفيد العموم فلو خصصته
بالقران قلت بقرينة المقام مع ان عمومه مختلف
فيه ثم الايمان بالقران مستلزم للايمان بجميع الكتب المنزلة
فلو حملناه على العموم لجاز ايضا وههنا فايدة وهو ان المعرف
بالاضافة كالمعرف باللام يحتمل الجنس والاستغراق والعهد
فلفظ كتاب يحتمل جميع الكتب وجنس الكتب وبعضها
كالقران بل جميع المعارف كذلك يعلم من الكشاف في قوله
تعالى ولقد اريناه اياتنا كلها وفي قوله ان الذين كفروا

في اول البقرة ونبيك بدون الباء الجارة في الاصول
وبزيادة في نهاية المصابيح كذا ذكره المص في الصحيح وفي اصل
الاصيل ونبيك الذي ارسلت اي ارسلته الى كافة الخلق
بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا وليجعلهن اخر ما يتكلم به اي
من الدعوات فلا يتبعها فيه ما يبطل وظاهره انه من جملة الحديث
ويحتمل ان يكون مدرجا من كلام المص او من كلام احد الرواة ٥
المتقدمة ع اي رواه الجماعة عن البراء بن عازب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضا
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم
اسلمت الخ وقال في اخره فان مت في ليلتك مت على الفطرة
وان اصبحت اصبت خيرا وليقرا اي عند ارادة النوم قل
يا ايها الكافرون ط اي رواه الطبراني من حديث جبلة بن حارثة
اخي زيد بن حارثة وله صحبة ثم لينم بفتح النون اي
وليقرا الكافرون ثم لينم على خاتمتها دق س حب مس
مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة عن فروة بن نوفل الاشجعي عن ابيه انه قال
يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اويت الى فراشي فقال
اقرا قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من
الشرك وكان اي النبي كما في نسخة صلى الله عليه وسلم يقرا
المسبحات بكسر الباء وهي التي افتتحت بالتسبيح من سبحان
او سبح او يسبح قبل ان يرقد اي ينام ويقول ان فيهن
اي في السور المسبحات اية اي عظيمة خير من الف اية وهي
مخفية اي مبهمة كاخفاء ليلة القدر وساعة الجمعة ولعل

الحكمة في اخفايها ان يوتي بجميعها ولا يقتصر عليها والظاهر
انها في كل منها والا لاقتصر علي ما هي فيها د ت س اي رواه
ابو داود والترمذي والنسايي كلهم عن العرباض بن سارية
ولفظه كان صلي الله عليه وسلم لا ينام حتي يقرأ وهن اي
المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن
والاعلي مو س اي رواه النسايي معقوفا من قول معاوية
صالح لاحد رواة هذا الحديث وفيه مسامحة لا تخفي ولي نسخة
مو موجود وحتي يقرأ اي وكان النبي صلي الله عليه وسلم لا ينام (ابن)
حتي يقرأ الم السجدة بالنصب علي النعت او البدل ويجوز
ضمها علي تقدير هي السجدة وجرها علي الاضافة وتبارك
الملك اما بالنصب ويجوز الجر علي الاضافة والرفع علي الحكاية
او علي انه خبر مبتدا محذوف س ت مص مس اي رواه
النسايي والترمذي وابن ابي شيبة والحاكم كلهم عن جابر
وحتي يقرأ بني اسرايل والزمر ت س مس اي رواه الترمذي
والنسايي والحاكم كلهم عن عايشة ما كنت ادري بضم
الهمزة وفتح الراء علي صيغة المجهول من الاراءة اي اظن علي
صيغة الفاعل وفي نسخة بفتح الهمزة اي اعلم احدا يعقل
اي يصير ذا عقل وادراك وتمييز وهو صفة احدا
والمفعول الثاني قوله ينام قبل ان يقرأ الايات
الثلاث بالنصب وكذا قوله الاواخر من البقرة وفي
نسخة من سورة البقرة وفي اخره من سورة فيها البقرة
فالابتدا من قوله لله ما في السموات وما في الارض
مو صحيح اي حديث موقوف صحيح اسناده لكن سبق المص

في اول كتابه الوعد بانه ان كان الحديث موقوفا جعل قبل رمز
مو ليعلم انه موقوف لما بعده من الكتب ولم يف هنا بالوعد
حيث لم يذكر رمزا بعد مو لكن قال النووي في الاذكار
روي الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي
رضي الله عنه قال ما كنت ادري احدا الخ واسناده صحيح
علي شرط البخاري ومسلم انتهي ولعل عذر المولف ان مخرج
هذا الحديث لم يكن مذكورا في الكتب المرموزة ولذا اطلقه
وقال موقوف صحيح اذا وضعت جنبك علي الفراش
وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت
علي وزن علمت من الامن والامان والمعني حفظت من كل
شي اي من البلايا الا الموت اي فانه لا بد منه بل هو تحفة
المومن ز اي رواه البزار عن انس ما من رجل ياوي الي اي
ياتي زنة ومعني الي فراشه فيقرأ سورة كذا بلفظه
الفعل في الترمذي وجامع الاصول والاذكار لكن في كثير
من نسخ المشكاة وقع لفظه بقراءة سورة فقال الطيبي
قوله بقراءة حال اي مفتتحا بقراءة سورة وقال بعضهم
اي ملتبسا بقراءة سورة من كتاب الله الا بعث الله اي
ارسل اليه ملكا يحفظه من كل شي يوذيه حتي يهب
بضم الهاء وتشديد الموحدة اي ينتبه ويقوم عليها
في الاذكار وقال المص بفتح اليا وضم الها اي يستيقظ
من نومه متي هب اي رواه احمد عن شداد بن اوس اذا اوي
بالفتح ويمد اي اتي الرجل الي فراشه ابتدره اي تسارع
اليه شيطان وملك فيقول الملك اختم اي عملك بخير

ويقول الشيطان اختم بشر فان ذكر الله ثم نام بات
الملك يكلؤه بفتح اليا وضم الهمزة قال المؤلف بهمزة
مضمومة اي يحفظه ويحرسه قلت ومنه قوله تعالى
قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ومفهوم الحديث
انه ان لم يذكر الله لم يبت الملك يكلؤه بل يات الشيطان
ينتظر اغواه ويوسوس له عند انتباهه الحديث
بالنصب وجوز غيره والاظهر ان يكون بالرفع على الابتدا
وخبره قوله باتي تتمته اي بقيته وهو قوله واذا انتبه
من النوم فقال الحمد لله الذي رد الي نفسي ولم يمتها
في منامها الخ سحب مس ص اي رواه النسائي وابن حبان
والحاكم وابو يعلى عن جابر واذا وفي نسخة فاذا راى
في منامه اي في نومه او زمان نومه ما يحب اي ما يعجبه
فليحمد الله عليها اي على رؤياه او على رويته لما يحب
وليحدث بها اي لمن يحب خ م س اي رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي سعيد ولا يحدث بها بالجزم
والرفع وهو الاظهر الا من يحب اي يحبه النائم قال
المؤلف يعني ان الرؤيا لا تستقر ما لم تعبر فاذا عبرت
سقطت فاذا كان العابر غير محب فلا يعبرها بما يكره
فيحصل بذلك هم وغم وليس المراد ان نزلها عما جعله
الله عليه وقد يمنع الرؤيا بالقول اول عابر اذا كان خيرا
بالرؤيا ونها احتملت الرؤيا تأويلين او اكثر فعبرها
من يعرف عبارتها اي تعبيرها على وجه يحتملها فيقع على
ما انزلها فقد ورد ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم

وقالت رايت كان صاير بيتي اي عتبته قد انكسر فقال
برده الله عليك غايبا فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل
هذا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده ووجدت
ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل قصصتها على احد
قالت نعم قال هو كما قال خ م اي رواه البخاري ومسلم
عن ابي قتادة وفيه تنبيه على ان للشيخين روايتين
احديهما عن ابي سعيد كما سبق والنسائي يوافقهما والاخرى
عن ابي قتادة كما هنا ولم يشاركهما احد واذا راى ما يكره
كانه في اصل الاصيل فلينفل بكسر الفا ويضم قال المؤلف
بفتح اليا وكسر الفا وضمها والنفل شبيه بالبزق وهو
اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ خ م
اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا او ليبصق بضم
الصاد اي ليبزق ويبسق والكل من باب نصر على ما في النها
وقال المصنف هو بالصاد المهملة كذا وردت الرواية في الحديث
والاصل فيه الزاي ويجوز فيه السين وانما ابدلت
صادا للمجاورة القاف م اي رواه مسلم عنه ايضا
وفي نسخة عن جابر او لينفث بكسر الفا وبضم على ما تقدم
ع اي رواه الجماعة عن ابي قتادة فكلمة او للتنويع في
الموضعين بدليل اختلاف المخرجين فقول الحنفي او للتخيير
غير ظاهر وقوله او للشك خطا ثم يؤيد قولنا ثلاثا
ثلاثا بالتكرير عن يساره ع اي رواه الجماعة عنه ايضا
والظاهر ان للجماعة روايتين رواية لينفث مطلقا

ورواية ثلاثا عن يسار وان هذا انحرف من المض في
التعبير وهو مخل بالتفسير لان الجماعة بكمالهم لم يرووا
الا قوله ليبصق فلا معنى لتكرار ثلاثا وليتعوذ بالله
من الشيطان ومن شرها اي شر الرؤيا التي يكرهها
لنا يمرع اي رواه الجماعة عنه ايضا ثلاثا اي يتعوذ
ثلاثا وفي اصل الاصيل ثلاثا ثلاثا ولا وجه له اصلا
ثم كان حق المصنف ان يقدم قوله ثلاثا على رمز الجماعة ثم
يقول ولا يذكرها لاحد بصيغة النهي او بالنفي على ارادة
النهي وهو ابلغ والمعنى لا يذكر النايم الرؤيا المكروهة
لاحد فانها حينئذ لا تضره خ م د س ق اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم
عن ابي سعيد وابي قتادة ولكن فيه اشكال
وهو ان ما قبله رواه الجماعة الا الترمذي فكيف
يصح نسبة الثاني وهو العلة لما سبق الى الجماعة جميعا
وليتحول عن جنبه الذي كان عليه م اي رواه مسلم
عن جابر وقال صاحب سلاح المومن رواه مسلم ه
وابو داود والنسائي وابن ماجة او ليقم فليصل
خ اي رواه البخاري عن ابي هريرة فاو للتنويع لكن
الامر بالصلاة ليس بمرفوع في البخاري بل هو
موقوف على محمد بن سيرين نعم هو مرفوع في الترمذي
عن ابي هريرة كما قاله النووي في الاذكار واذا فزع
بكسر الزاي اي خاف او وجد وحشة وهي ضد الانس
او ارق بكسر الرا اي سهر واو للتنويع في الموضعين

فلما النقص عمر رواه الجماعة عن ابي سعيد

فليقل اعوذ بالله بكلمات الله التامة بصيغة الافراد ه
المراد به الجماعة من غضبه اي ارادة انتقامه فهو صفة
ذاتية وعقابه اي المرتب على غضبه المعني به نفاذ فتنته فهو
صفة فعلية وشر عباده وهو اخص من شر خلقه ومن
همزات الشياطين اي وساوسهم واصل الهمز النخس ه
والطعن قال المولف اي خطراتها التي يخطرها بقلب
الانسان وان يحضرون بحذف يا المتكلم اكتفاء بكسرة
نون الوقاية وضمير الجمع المذكور فيه للشياطين وهو مقتبس
من قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين ه
واعوذ بك رب ان يحضرون آ اي رواه احمد عن الوليد
ابن الوليد اخي خالد بن الوليد وكان عبد الله بن عمرو اي
ابن العاص يلقنها من التلقين اي يعلم الكلمات السابقة
من عقل اي تميز بالتكلم من ولده بفتحتين ويجوز ضم
الواو وسكون اللام اي من اولاده ومن لم يعقل كتبها
اي له في صك اي او رق ثم علقها في عنقه اي عنق ولده
قال المولف الصك الكتاب وفيه دليل على جواز تعليق
العوذ على الصغار د ت س مس اي رواه ابو داود ه
والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره قال
وكان عبد الله بن عمرو الخ رواه ابو داود والترمذي واللفظ

له والنسائي والحاكم ورواه احمد عن محمد بن يحيى بن حبان
عن الوليد انه قال يا رسول الله اني اجد وحشة قال
اذا اخذت مضجعك فقل فذكر مثله وفي كتاب ابن السني
ان خالد بن الوليد اصابه ارق فشكى ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ان يتعوذ عند منامه بكلمات
الله التامات الخ ذكره ميرك لكن لا يخفى ان المفهوم من كلام
المصنف ان حديث ابن عمر ومرفوع في الكتب المرموزة والحال
ان نفس التعوذ مرفوع والباقي موقوف كما هو ظاهر من نسبته
الى ابن عمرو فهذا اظهر ان الامام احمد منفرد بالتعوذ
فبطل كلام من قال الظاهر اثبات هذه الارقام هنا
بعد الالف اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
اي لا يتعداهن ولا يخالفهن وقال المؤلف اي لا يجاوز
عنهن ولا يتعدى بر اي بار ولا فاجر اي فاسق ولا كافر
من شر ما ينزل من السما وما يعرج اي يصعد فيها اي الى
السماء ومن شر ما ذرأ قال المؤلف اي خلق في الارض
وما يخرج منها ومن شر فتن الليل وفتن النهار اي الفتن
الكاينة فيهما ومن شر طوارق الليل والنهار اي حوادثهما
وافاتهما الاتية بغتة وقال المؤلف اي ما يحدث والطوارق
جمع طارقة وهو من الطرق قيل اصله الدق وسمي
الاتي بالليل طارقا لاحتياجه الى الدق ومنه الطيرة
والعيافة والكهانة والطارقة المتكهنة وقيل المتكهنات
طوارق انتهى وفي النهاية عاف الطير عيافة زجرها فتشام
بها او تسعد اخذ من اسمايها واصواتها وممرها وهو من عادة

العرب كثيرا والطيرة بكسر الطا وفتح اليا وقد تسكن وهي
التشام بالشي والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكاينات
في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار والاطارقا قال
المصنف اي حادثا يطرق بضم الراي يحدث ويجي بخير يا رحمن
ط اي رواه الطبراني عن خالد بن الوليد انه شكى الى النبي
صلى الله عليه وسلم فزعا فعلمه ما علمه جبريل عليه السلام وقال
ميرك عن ابي التياح قلت لعبد الرحمن بن خنبش وكان كبيرا
ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت كيف
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة محاربة الجن قال
ان الشياطين تحدرت تلك الليلة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة
من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل اليه جبريل فقال قل يا محمد قال ما اقول قال اعوذ
بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما
ينزل من السما ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتن الليل
والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
قال فطفيت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى رواه
احمد وابو يعلى ولكل منهما اسنا جيد يحتج به وقد رواه
مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد مرسلا ورواه النسائي
من حديث ابن مسعود نحوه وفي الارق بفتحتين السهر
اللهم رب السموات السبع وما اظلت بتشديد اللام اي
وما اوقعت ظلها عليه والمعنى ما دنت السموات منه من قبيل
اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله والاظهر ان يقال

ما وقعت عليه موقع المظلة ورب الارضين بفتح الراء وسكون
ويعني به الارضين السبع الطباق دون الاقاليم طباقا
للسموات على سبع طبقات كما قال تعالى الله الذي خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن الاية وما اقلت بتشديد
اللام اي اقلته ورفعته من المخلوقات قال المؤلف
اي ارتفعت عليه واستقلت وعلته انتهى وهو غير ظاهر
لان الاقلال اذا كان بمعنى الارتفاع فيكون ما اقلت
عبارة عما يكون في جوف الارض فلا يحسن التعميم ولا يظهر
المقابلة مع انه مخالف للغة ففي القاموس استقله حمله
ورفعه كقله واقله ورب الشياطين وما اضلت
من الاضلال بمعنى الاغواء قال المؤلف هو من الضلال
اي اضلته انتهى وما هنا بمعنى من واختير على المشاكلة
ليطابق ما قبله من تغليب غير ذوي العقول لكثرته
على العقلاء كن لي جارا اي مجيرا قال تعالى وهو يجير
ولا يجار عليه اي محافظا من شر خلقك اي مخلوقاتك
اجمعين تاكيد روعي فيه تغليب ذوي العقول ان يفرط
بضم الراء وهو بدل اشتمال اي من ان يتغلب علي او يقصر
في حقي احد منهم اي من خلقك قال الميرزا هو بفتح الياء وضم
الراء من الفرط وهو العدوان ومجاوزة الحد ظلما او ان
يطغى من الطغيان وهو قريب من الفرط معنى ذكره الحنفي
بناء على تفسير المؤلف والا فهو مغاير لما قدمناه فالمعنى ان
يتعدى علي بضرب او قتل ونحوهما واو للتنويع خلافا
لما توهم الحنفي من تجويز كونها للشك وهو على منوال قوله

تعالى حكاية عن موسى وهرون اننا نخاف ان يفرط علينا اي
يعجل علينا بالعقوبة او ان يطغى اي يزداد طغيانا فيقول
ما لا ينبغي ويفعل ما لا يليق عز اي قوي وغلب او صار عزيزا
به جارك اي مستجيرك وتبارك اسمك اي تعالى
وتعاظم او تكاثر خيره وبره طس حص اي رواه الطبراني
في الاوسط وابن ابي شيبة عن خالد بن الوليد انه شكى ارقا فقال
قل فقال فاذهب الله عنه ذلك ورواه في الكبير ايضا
وفيه عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قال ميرك عن ابي
امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد بن الوليد
الا اعلمك كلمات تقولهن لا تقولهن ثلاث مرات حتى
يذهب الله ذلك عنك قال بلى يا رسول الله بابي انت وامي
فانما شكوته هذا اليك رجاء هذا منك قال قل اعوذ بكلمات
الله التامات من غضبه الخ قالت عائشة فلم البث الا ليالي
حتى جاء خالد فقال بابي انت وامي والذي بعثك بالحق
ما اتممت الكلمات التي علمتني ثلاث مرات حتى اذهب الله
عني ما كنت اجده اي لو دخلت على اسد في خيسته وهي
موضع الاسد الذي ياوي اليه رواه الطبراني في الاوسط
فالجمع بانه علمه الدعاء ثنتين معا والظاهر ان الدعاء الاول
هو الاخر والله اعلم اللهم غارت النجوم اي ذهبت
ومنه قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وقال
المؤلف اي غابت وهدأت العيون اي نامت وقال المؤلف

بالهمز سكنت من الهدء وهو السكون ومنه اهدي ليلي بفتح
الهمزة الاولى واسكان الاخيرة اي سكنته لانام فيها وانت
حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم الوسن اول النوم وقد
وسن يوسن سنة فهو وسن ووسنان والهاء في سنة عوض
عن الواو المحذوفة كعدة وعدة قال البيضاوي السنة
فتور يتقدم النوم والنوم حال يعرض للحيوان من استرخا
اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة بحيث تقف الحواس
الظاهرة عن الاحساس راسا وتقديم السنة عليه وقياس
المبالغة عكسه مراعاة لترتيب الوجود والجملة نفي للتشبيه
وافادة للتنزيه وتاكيد لكونه حيا قيوما فان من اخذه
نعاس او نوم كان موف الحياة قاصرا في الحفظ والتدبير
يا حي يا قيوم اهدي ليلي اي اسكني في النوم في ليلي احتراز
من السهر والارق وهو السهر عن علة من الفزع والاضطراب
والقلق وانم عيني من الانامة تخصيص بعد تعميم
لانه المقصود الاهم ي اي رواه ابن السني عن زيد
ابن ثابت قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم الخ وقال في
اخره فقلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده واذا انتبه
من النوم الانتباه هو الاستيقاظ من النوم ففيه تجريد
او تاكيد فقال الحمد لله الذي رد الي ورواية ابو يعلى
على نفسي اي روحي وسياتي تحقيق هذا المرام عند
قوله الحمد لله الذي احيانا ولم يمتها اي ولم يقبضها
وفي لم يمتها في منامها اي في زمان نومها او حال منامها

الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما
من زوالهما وفنائهما او يحفظهما كراهة ان تزولا او لئلا
تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ عن فنائه
فلا يخلو مخلوق عن الاحتياج الى ايجاد وامداد ولذا قال
والله الغني وانتم الفقراء ولئن زالتا اي على تقدير عدم
امساكه سبحانه ان امسكهما اي ما منعهما ولم يحفظهما ولم
يدفعهما من احد زيد من للمبالغة في النفي من بعده اي من بعد
الله او من بعد الزوال ومن ابتدائية والجملة سادة مسد الجواب
من القسم المقدر والشرط المقدر كما هو في محله محرر
انه كان حليما غفورا اي حيث امسكهما وكانتا جديرتين
بان تهدا هدا كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض الحمد لله الذي يمسك السماء اي يحفظها
او يمنعها ان تقع اي من ان تسقط على الارض الا باذنه
اي بامره وقضائه وقدره ان الله بالناس لرؤوف رحيم
حيث رحم عليهم ولم يهلكهم س حب مس مص اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم وابو يعلى عن جابر وقال
الحاكم صحيح على شرط مسلم واسناد ابي يعلى صحيح ايضا
ولفظه اذا اوى الى فراشه فان قالها ووقع عن سريره
فمات دخل الجنة الحمد لله الذي يحيي الموتى اي الاموات
حقيقة او مجازا فان النوم اخو الموت وهو على كل شيء
قدير ومنه الاحياء والاماتة مس اي رواه الحاكم عن
جابر ايضا وفي نسخة صحيحة عن البراء الحمد لله الذي
احيانا اي ايقظنا بعد ما اماتنا اي انامنا واليه النشور

بين

اي تفرقنا وجمعنا في اليقظة والمنام فهو من باب الاكتفا
المراد بالنشور هو البعث عن القبور المشبه به التيقظ بعد
النوم يقال انشر الله الموتى اي احيا هو وفي النهاية نشر
نشورا اي عاش بعد الموت وقال النووي المراد باماتنا النوم
واما النشور فهو الاحيا للبعث نبه صلى الله عليه وسلم
باعادة اليقظة بعد النوم الذي هو كالموت على اثبات البعث
بعد الموت وقال ابو اسحاق الزجاج النفس التي تفارق
الانسان هي التي للتمييز والتي تفارقه عند الموت هي التي
للحيوة وهي التي يزول معها التنفس وسمي النوم موتا لانه
يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها وقد يستعار الموت
للاحوال الشاقة كالفقر والذل والسوال والهرم
والمعصية والجهل وقال القرطبي النوم والموت يجمعهما
انقطاع تعلق الروح بالبدن وقال الطيبي الحكمة في اطلاق
الموت على النوم ان انتفاع الانسان بالحيوة انما هو لتحري
رضاء الله عنه وقصد طاعته واجتناب سخطه وعقابه
فمن نام زال عنه هذا الانتفاع بالكلية فكان كالميت
فحمد الله على هذه النعمة وزوال ذلك المنع وعلى هذا
التاويل ينتظم قوله واليه النشور اي واليه المرجع
والماب في نيل الثواب بما يكتسب في الحياة خ د ت س مص
اي رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ابي شيبة كلهم من حديث حذيفة بن اليمان ورواه مسلم ايضا
من حديث البرا الكافي سلاح المومن لا اله الا انت لا شريك
لك اكتفى به هنا عن زيادة التاكيد بقوله وحدك

سبحانك

سبحانك اللهم استغفرك وفي نسخة اي استغفرك اي
اطلب غفرانك لذنبي واسالك رحمتك اي زيادتها بالتفضل
علي اللهم زدني اي في جميع اوقاتي علما اي نافعا وفيه
عمل بقوله تعالى وقل رب زدني علما وايما الى ما ورد في الحديث
على ما رواه ابو نعيم في الحلية وغيره عن عايشة رضي الله
عنها مرفوعا كل يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا
بورك لي في شمس ذلك اليوم ولا تزغ قلبي باظهار الغي
عند الفاقة بانفاق الفكر التي لا تميله عن الحق بعد اذ هديتني
الى الصواب وهب لي من لدنك اي من عندك رحمة اي
نعمة عظيمة ومنحة كثيرة بلا حساب انك انت الوهاب
وهو مقتبس من قوله تعالى مدحا للراسخين في العلم حيث
يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب د ت س حب مس اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن
عايشة لا اله الا الله الواحد اي لا يقبل الشركة والكثرة
في ذاته القهار اي لكل شي مقتبس من قوله تعالى قل انما
انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما اي منه خلقها واليه امرها العزيز
اي الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار اي الذي يغفر ما يشا
من الذنوب لمن يشا من عباده وفي هذه الاوصاف تقرير
للتوحيد ووعيد للمريد والمريد س حب مس اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن عايشة ايضا من تعار اي
استيقظ واصل التعار السهر والتقلب على الفراش

ية

يثبتني

كذا في شرح السنة وقال المؤلف هو بفتح التاء وتشديد
الراء اي استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له تاكيد بعد تاكيد للتوحيد وقوله له الملك وله الحمد
دال على التقرير وهو على كل شيء قدير اي بالغ في القدرة
وكامل في القوة الحمد لله اي المنعوت بصفة الجمال وسبحان
الله اي الموصوف بنعت الكمال ولا اله الا الله اي من
الازل بلا زوال وهو من مختصات اهل الجلال والله اكبر
اي اعظم من ان يخطر بالبال ولا حول ولا قوة الا بالله اي
في جميع الاحوال اللهم اغفر لي اي ذنوبي في الماضي
والحال والاستقبال او يدعو اي دعا انشاء وفي الاذكار
هو شك من الوليد بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري
وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث انتهى فيكون
او يدعو بدل اللهم اغفر لي بناء على ان الراوي شاك في ان
لفظه صلى الله عليه وسلم هو اللهم اغفر لي او يدعو استجيب
له بصيغة الماضي المجهول من الاستجابة وفي نسخة بصيغة
المضارع المجهول منها فان توضأ وصلى اي حينئذ
قبلت صلاته اي فانه وقت الاجابة خ ع ه اي رواه
البخاري والاربعة كلهم عن عبادة بن الصامت من قال
حين يتحول من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله
عشرا امنت وفي نسخة وامنت بالله وكفرت بالطاغوت
اي الشيطان او ما يزين لهم مما سوى الله عشرا وقي
بصيغة المجهول اي حفظ كل شيء بالنصب على انه مفعول
ثان للوقاية او بنزع الخافض ويؤيده ما في نسخة من كل

شيء يتخوفه اي يخافه القائل ولم يبتغ اي لم يسهل له ان
يدركه اي يلحقه او يهلكه الا مثلها اي مثل تلك الساعة
التي تحرك فيها وقال تلك الكلمات وفي نسخة لا ينبغي والظاهر
انه وهم حيث راى ان لم يبتغ ماض ولم يدرك انه في جزاء
الشرط ينقلب الى معنى الاستقبال ولم ينتبه ايضا ان
الجزا يكون مجزوما فاتى بصيغة النفي المثبت فوقع فيما
لا ينبغي منه ومعه طس اي رواه الطبراني في الاوسط
من حديث ابن عمر وفي نسخة بالواو وهو المفهوم من الترغيب
ولا يبعد ان يكون مرويا عنهما واذا قام من الليل عن
فراشه ثم عاد اليه فلينفضه بصنفة ازاره مرة
تخفيفه ثلاث مرات طرف النفض فانه اي الشان
او النائم العائد لا يدري ما خلفه بفتح الخاء واللام عليه
اي اي شيء جاء عقبه وخلفه على فراشه في النهاية ولعل
هامة ونبت فصارت فيه بعده وخلاف المثنى ما ياتي
بعد فاذا اضطجع اي ثانيا كما سبق اولا فليقل باسمك
اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي
فارحمها وفي رواية ابن السني فاغفر لي وان رددتها فاحفظها
بما تحفظ عبادك الصالحين وفي رواية ابن السني بما تحفظ
به احدا من عبادك الصالحين ت ي اي رواه الترمذي
وابن السني كلاهما عن ابي هريرة واذا قام ليتهجد بفتح
الدال على ان اللام للعلة وفي نسخة بالجزم على ان اللام
للامر فان دخل اي اراد ان يدخل الخلا اي مكان قضاء
الحاجة قال الجوهري الخلا ممدود المتوضي والمكان

الذي لا شي فيه فليقل بسم الله مص ي اي رواه
ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن علي اللهم اني اعوذ
بك وفي رواية النسائي وابن ابي شيبة اعوذ بالله من
الخبث بضم الخا المعجمة والموحدة وسكن جمع خبيث
كالسبل بالوجهين جمع سبيل والخبائث جمع خبيثة
ضد الطايب جمع الطيبة ع مص اي رواه الجماعة وابن
ابي شيبة ايضا وحده عن زيد بن ارقم قال المؤلف
الخبث بضم الخا والبا جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة
يعني ذكران الشياطين واناثها وقيل هو الخبث
باسكان البا وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغير والجنا بث
الافعال المذمومة والخصال الردية قال ميرك هو
الحق فهو الاول لما ورد من حديث زيد بن ارقم مرفوعا
ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا فليقل
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو داود
وغيره وقوله محتضرة اي يحضرها الشياطين ويحتمل
ان يكون بالسكون مخفف خبث بالضم فيرجع الى المعنى
الاول وروي من حديث ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ
بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
رواه الطبراني وابن السني واذا خرج من الخلا غفرانك
اي يقوله والمعنى اسألك غفرانك او اغفر غفرانك
قال المؤلف منصوب باضمار فعل اي اسال وفي الحكمة
في هذا القول لان الاول الاستغفار من ترك ذكر الله مدة

لبثه على الخلا فانه كان لا يترك ذكر الله تعالى الا بلسانه
الا عند قضا الحاجة وكانه راى تقصيرا فاستدركه بالاستغفار
والثاني اللوية من تقصيره في شكر النعمة التي انعم الله
عليه من اطعامه وهضمه وتسهيل مخرجه فلجا الى الله
بالاستغفار من التقصير حب عه مص اي رواه ابن حبان
والاربعة وابن ابي شيبة كلهم عن عائشة الحمد لله الذي
اذهب اي ازال عني الاذى اي ما يوذيني كما في رواية هـ
وعافاني اي منه ومن غيره من انواع البلاء س ي مومص
اي رواه النسائي وابن السني كلاهما عن ابي ذر مرفوعا
وابن ابي شيبة من قوله موقوفا واذا توضا اي اراد ان
يتوضا فليسم الله اي في ابتداء وضوئه فانه من السنن
المؤكدة عند الجمهور ومن الفرايض عند الحنابلة لحديث
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وهو محمول على نفي
الكمال عند الاكثرين د ت ق اي رواه ابو داود هـ
والترمذي عن سعيد بن زيد وابن ماجة عن ابي هريرة
وسهل بن سعد وابي سعيد الخدري ثم يقول اي في
اثنا وضوئه ويدل عليه قوله بعد واذا فرغ الى اخره
اللهم اغفر لي ذنبي اي ظاهرا او باطنا ووسع
لي في داري اي في الدنيا والبرزخ والعقبى وبارك لي
في رزقي اي الحسي والمعنوي والدنيوي والاخروي
س ي اي رواه النسائي وابن السني عن ابي موسى
الاشعري قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فتوضا فسمعته يدعو يقول اللهم اغفر لي

د

عن ابي هريرة

ذني الى اخره فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا
قال وهل تركت من شي ترجم ابن السني له باب ما يقول
بين ظهراني وضوئه والنسائي فادخله في باب ما يقول
بعد فراغه وكلاهما محتمل قاله النووي في الاذكار
وقال ميرك ورجح الشيخ عمل ابن السني قلت ويؤيده
النسائي ظاهر قوله فتوضا فسمعته يقول واذا فرغ
من الوضوء رفع نظره وفي نسخة طرفه بسكون الراء
اي بصره الى السماء د س اي رواه ابو داود والنسائي
عن عمر والظاهر ان يكتب هذان الرمزان فوق قوله
رفع نظره الى السما اشعارا باختصاصه لهما اذ الشرطية
التي قبله لا بد من وجودها للرموز الاتية جميعها بعده
وليقل اشهد ان لا اله الا الله وحده يكتب فوق قوله
وحده رمز مسلم والنسائي لا شريك له رمز فوقه حرف
مص ورمز ابن السني واشهد برمز مسلم والنسائي
فوق اشهد ان محمدا عبده ورسوله قبل ويرفع صوته
عند شهادة التوحيد ويخفضه ما بلا الى الارض
عند شهادة النبوة م د س ق مص ي اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن
السني كلهم عن عمر ايضا ولفظه من قال ذلك فتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وفي اصل
الجلال زاد رمز الترمذي بعد مسلم ثلاث مرات
ق مص ي اي رواه ابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني
من حديثه ايضا و رواه احمد ايضا وفي نسخة رواه

بين

الثلاثة عن انس من حديث عمر اللهم اجعلني من التوا
واجعلني من المتطهرين ت اي رواه الترمذي عن عمر ايضا
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك اي من الزلة واتوب اليك اي من الغفلة مس
س اي رواه الحاكم والنسائي كلاهما عن ابي سعيد لكن
قال النسائي رفعه خطا والصواب انه موقوف على ابي
سعيد انتهى وكان حق المصنف ان يكتب رمز مو قبل
السين من توضا فقال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك اي ليكون طاهرا باطنا وظاهرا كتب له اي
هذا بعينه او قول ثنائه واستجابة دعائه برق بفتح
را وتشديد قاف اي صحيفة كما في المهذب وفي الصحاح هو
ما يكتب فيه وهو جلد رقيق ثم جعل في طابع بفتح البا
الموحدة ويكسر ميسو الغرايض على ما في القاموس قال
المص هو بفتح البا وهو الخاتم يريد به الختم على الصحيفة
انتهى والظاهر انه يراد بالطابع نفس الخاتم وجوفه
لقوله جعل في طابع او التقدير وجعل الرق في شي ذي
طابع مما وقع عليه الطبع والختم فلم يكسر بصيغة المجهول
اي لم يقطع ولم ينقض لعيب لم يبطله شي الى يوم القيمة
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد ايضا
ورواه النسائي ايضا وقال في اخره ختم عليها بخاتم
فوضعت تحت العرش فلم يكسر الى يوم القيمة التهجد
قال الكرماني التهجد التيقظ من النوم بالليل والهجود
النوم فمعناه التجنب عن النوم كما يقال تحرج اذا اثم

ونخرج اذا تورع عن الاثم وزاد في السلاح التجنب بالمكلف
وقيل الهجد من الاضداد فالتا للطلب حينئذ والمراد
به التيقظ ضد النوم افضل الصلاة مبتدا واللام للجنس
اي افضل انواع الصلوات بعد المكتوبة اي الا المفروضة
واللام للجنس اي افضل انواع الصلوات الصلاة
في جوف الليل قال المؤلف اي وسطه وجوف الليل
الاخر اي ثلثه الاخر وهو الجزء الخامس من اسداس الليل
انتهى وليس المراد بقوله وسطه وسطه الحقيقي كما يتوهم
بل المراد جميع اجزاء الليل لكن بقيد نوم قبله بعد اداء
العشاء قوله وجوف الليل الاخر اي ثلثه الاخر خلاف
الظاهر فان المتبادر من اخر الليل نصفه الاخير ثم تقسيمه
بقوله وهو الجزء الخامس من اسداس الليل غير مستقيم
بل الجزءان الاخيران من الاسداس هما الثلث الاخر هنا
وقيل فيه حجة لابي اسحق المروزي من الشافعية على
ان صلاة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر
العلماء ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص هذا الحديث
واجيب بان معناه من افضل الصلاة لكنه خلاف
سياق الحديث والاولى ان يقال ان الرواتب اكد
بالنسبة الى احاد الامة وان صلاة الليل افضل من حيثية
زيادة المشقة ويؤيده ما ورد موقوفا عن ابن عباس
على ما ذكره صاحب النهاية افضل العبادات احمزها
اي اقواها واشدها رواه مسلم عن ابي هريرة
افضل الصلاة صلاة المرء في بيته اي في مكان تخفى

ليبعد عن الرياء والسمعة وقربه الى الاخلاص ودفع التهمة
الا المكتوبة لان اظهار الفرايض من شعاير الدين والملة والحق
بها السنن الرواتب في هذا الزمان لدفع التهمة من ان يكون
من اهل البدعة المخالفين لاهل السنة والجماعة خ م اي رواه
البخاري ومسلم عن زيد بن ثابت صلاة الليل اي من النوافل
خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر والنهار اي رواه
احمد عنه لكن بزيادة قوله والنهار والخبر للحديثين قوله
مثنى مثنى خ م اي رواه البخاري ومسلم واحمد عنه ايضا
ثم قوله مثنى يدل على انها اثنين اثنين فغاية التكرار
التاكيد على ما هو الظاهر وسياتي تحقيقه وفي الكشاف
انما ينصرف لتكرار العدل فيه وقال غيره للعدل والوصف
وهو الاظهر وعليه الاكثر وبيانه انه عدل عن اثنين اثنين
الى مثنى وهو صفة لانك تقول مررت بالقوم مثنى وقيل
انما ينصرف لتكرار العدل فيه فانه عدل عن لفظ الاثنين
الى مثنى وعن معنى اثنين الى اثنين اثنين فاذا قلت جاءت
الخيل مثنى فالمعنى جاؤا مزدوجين قال المؤلف يعني
ركعتين هذه رواية نافع وطاوس وعن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر الليل والنهار وهو ثقة وزيادة الثقة
مقبولة والحديث ورد في النوافل وبه قال مالك والشا
فعي
واحمد وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وقت الضحى
ثماني ركعات يسلم بين كل ركعتين وصلاة العيد ركعتان
وكذا الاستسقاء وهما من صلاة النهار قلت ما ذكره
معارض بما اخرجه ابو داود في سننه والترمذي في الشمايل

عن ابي ايوب الانصاري عنه عليه السلام قال اربع قبل
الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السما وفي لفظ للترمذي
في الشمايل قلت يا رسول الله افيهن تسليم فاصل قال لا وله
طريق اخر قال محمد بن الحسن في موطائه ثنا بكر بن عامر البجلي
عن ابراهيم النخعي والشعبي عن ابي ايوب الانصاري
انه عليه السلام كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس فسأله
ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب السما تفتح في هذه السا عة
فاحب ان يصعد لي في تلك الساعة خير قلت افي كلهن قراءة
قال نعم قلت ايفصل بينهن بسلام قال لا وروي ابو يعلي
الموصلي في مسنده عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي الضحي اربع ركعات لا يفصل بينهن واخرج احمد
وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والترمذي
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
امرأ صلى قبل العصر اربعا والمتبادر منه ان يكون بسلام
واحد وفي الصحيحين عن عايشة في صلاة الليل كان يصلي
اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن الحديث وهذا الفصل
يفيد المراد والا لقالت ثمانيا فلا تسال عن حسنهن وطولهن
ثم اعلم ان ابا حنيفة على ان الاربع في النفل افضل ليلا
كان او نهارا وقال ابو يوسف ومحمد الاربع في النهار
افضل وصلاة الليل مثنى اعتبارا بالتراويح فان الاجماع
على الفصل فيها وللحديث المذكور في الصحيحين صلاة
الليل مثنى مثنى قال المحقق ابن الهمام عند قول صاحب
الهداية للشافعي قوله عليه السلام صلاة الليل والنهار

مثنى مثنى اخرجه اصحاب السنن الاربعة من حديث
ابن عمر وفيه شعبة قال الترمذي اختلف اصحاب شعبة
فيه فرفعه بعضهم ووقفه بعضهم ورواه الثقات
عن عبد الله بن عمر عنه عليه السلام ولم يذكروا فيه
صلاة النهار وكذا هو في الصحيحين وقال النسائي
هذا الحديث عندي خطا ورواه الحاكم في كتابه في علوم
الحديث بسنده ثم قال رجاله ثقات الا ان فيه علة
يطول بذكرها الكلام انتهى ثم قال ابن الهمام فالاولى
في التقرير ان شاء الله تعالى وجهان احدهما ان مقتضى
لفظ الحديث حصر المبتدا في الخبر لانه حكم على العام
اعني صلاة الليل والنهار وليس مرادا والا لكانت كل
صلاة تطوع لا تكون الا اثنين شرعا والاتفاق
على جواز الاربع ايضا وعلى كراهة الواحدة والثلاث
في غير الوتر واذا انتفى كون المراد ان الصلاة لا تباح
الا اثنين او لا تصح الا اثنين لزم كون المحكوم بالخبر المذكور
اعني مثنى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع او في حق
الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما بمرجح وفعله
عليه السلام ورد على كلا النحوين لكنا علقنا بزيادة
فضيلة الاربع بانها اكثر مشقة على النفس بسبب طول
تقييدها في مقام الخدمة ورأيناه عليه السلام قال انما اجرك
على قدر نصبك فحكمنا بان المراد الثاني اي مثنى لا واحدة
او ثلاثا ثانيهما ان المراد بدا ان كل مثنى من التطوع صلاة
على حدة وهلم جرا وهذا ينفي الاربع صلوة على حدة

حديثا وهي مثنى معدول عن العدد المكرر وهو اثنان اثنان
فمعناه حينئذ اثنان اثنان صلوة على حدة ثم اثنان
اثنان صلاة على حدة وهلم جرا وهذا معنى اربع صلوة
على حدة اربع صلوة اخرى على حدة وهلم جرا بخلاف
ما لو لم يكرر لفظ مثنى وقال الصلاة مثنى مقتصرا عليه
فان المعنى حينئذ الصلاة اثنتين اثنتين وهلم جرا
فيفيد ان كل اثنتين صلاة على حدة وسبب العدول
عن اربع اربع هو اكثرية سنة الاوائل واشهر معنى الى افادته
بذلك قصد افادة كون الاربع مفصولة بغير سلام
وذلك حينئذ ليس الا التشهد لا مخلوطة وقد وقع
في بعض الالفاظ موصولا بالجنس في الاستعمال موقعه
تفسيرا على ما قلناه وهو ما اخرجه الترمذي والنسائي
عن الفضل بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين وكان اذا قام من
الليل يتهجد اي يريد ان يتهجد يعني يصلي صلاة التهجد
قال اي قبل الشروع وجملة يتهجد حال من الضمير في قام
وقال في موضع النصب على انه خبر كان وقال المؤلف
يتهجد اي يسهر يقال هجد وتهجد اذا سهر وهجد وتهجد
اذا نام فهو من الاضداد انتهى والتحقيق ما قدمناه وفي
حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام فنظر الى متهجدي عباد
بيت المقدس اي المصلين بالليل والاظهر ان يقال يتهجد
استيناف تعليلي اي وكان اذا قام من الليل ليتهجد قال
اللهم لك الحمد اي على النوم واليقظة وعلى سائر الاحوال

المختلفة انت قيم السموات والارض ومن فيهن قال
المؤلف اي مدبر امور خلقه انتهى وفي رواية قيام
وفي اخرى قيوم وهي من ابنية المبالغة واصلها من الواو
قيوام وقيووم وقيووم بوزن فيعال وفيعل وفيعول
ومعناها القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع احواله
ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا
لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء
ولا دوام وجوده الا به كذا في النهاية وروعي في قوله
ومن فيهن تغليب العقلاء والضمير الى مجموع السموات
والارض كقوله تعالى هذان خصمان اختصموا ولك
الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
نور السموات والارض ومن فيهن اي بك يهتدي من فيهما
وقيل معناه انت منزه عن كل عيب وقيل هو اسم مدح
يقال فلان نور البلد اي مزينه وقال المؤلف اي منور
اي خالق نورهما انتهى وقال الغزالي النور من هو ظاهر
بنفسه ومنور لغيره فالاضافة بمعنى في باعتبار ظهور
نوره فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق الحق ضد
الباطل ويطلق على واحد الحقوق قال المؤلف اي المتحقق
وجوده وكل شيء صح وجوده وتحقق فهو حق وعرف الحق
في الموضعين بمعنى الحصر ونكر الباقي لان كلا منهما حق في
نفسه ولقاؤك حق اي البعث او رؤية الله تعالى قال
المؤلف يعني البعث واخطأ من فسره بالموت انتهى ولا
يخفى ان خطأه غير ظاهر اذ اللقاء بمعنى الملاقاة

معا

وهو لا يكون الا بالموت ويؤيده من احب لقاء الله احب الله
لقاءه الحديث وقد فسر بالموت وبعثويه ظاهر قوله تعالى
فمن كان يرجوا لقاء ربه الآية مع ان ارادة البعث تتكرر
مع قوله والساعة حق والتاسيس اولى من التاكيد
عند ارباب التاييد فان قلت ذلك داخل تحت الوعد
قلت الوعد مصدر والمذكور بعده هو الموعود او
تخصيص بعد تعميم كما ان قوله وقولك حق بعد الوعد
تعميم بعد تخصيص فان قلت القول يوصف بالصدق
فيقال هو صدق وكذب ولذا قيل الصدق هو بالنظر
الى القول المطابق للواقع والحق بالنظر الى الواقع
المطابق للقول قلت قد يقال ايضا قول ثابت
ثم انهما متلازمان فان قلت لم عرف الحق في الاولين ونكر
في البواقي قلت المعرف بلام الجنس والنكرة يقرب
بينهما المسافة بل صرحوا ان مؤداهما واحد لا فرق
بينهما الا ان في المعرفة اشارة الى ان الماهية التي دخل
عليها معلومة للسامع وفي النكرة لا اشارة اليه وان لم
تكن الا معلومة والحاصل انه تفنن في العبارة
لكن المعلومة قدمت على المجهولة في الجملة لانها وقعت في
المتخيلة هذا وفي صحيح مسلم وقولك الحق
بالتعريف ايضا وقال الخطابي عرفهما للحصر لان الله
هو الحق الثابت الباقي وما عداه في معرض الزوال
والفنا وكذا وعده مختص بالانجاز دون غيره والتنكير
في البواقي للتعظيم والجنة حق والنار حق فيه ايماء الى

انهما مخلوقتان موجودتان والنبيون حق ومحمد حق
خص محمدا من بين النبيين وعطف عليهم ايذانا بالتغاير
وانه فايق عليهم باوصاف مختصة به فان تغاير الوصفين
بمنزلة تغاير الذات ثم جرد عن ذاته كانه غيره ووجب
عليه الايمان به وتصديقه على ان التحقيق انه يجب عليه
التصديق الايماني بانه حق كما ذكره بعض المحققين
والساعة حق في النهاية ان الساعة لغة يطلق على جزء
قليل من النهار او الليل ثم استعيرت للوقت الذي تقوم
فيه القيمة يريد انها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
فلقلة الوقت الذي تقوم فيه سميت ساعة انتهى
والحاصل انها ساعة بغتة كما قال تعالى فهل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فاللام للعهد
وقيل لطول زمن القيمة سميت ساعة تسمية بالضد
كاطلاق الكافور على الزنجي اللهم لك اسلمت اي استسلمت
وانقدت ذكره المظ وبك آمنت اي صدقت بك وبكل ما
اخبرت وامرت ونهيت قاله المؤلف وعليك توكلت اي
اعتمدت عليك وفوضت امري اليك قاطعا للنظر عن الاسباب
العادية والاحوال الكسبية واليك انبت من الانابة بمعنى
الرجوع وهو مقتبس من قوله تعالى عليه توكلت واليه انيب
قال المؤلف اي اطعت ورجعت الى عبادتك واقبلت عليها
وقيل رجعت اليك في تدبيري اي فوضت اليك امري وبك
خاصمت اي جادلت وقاومت خصمي وخصمك وقال المصنف
اي بما اعطيتني من البراهين والقوة خاصمت من عاند فيك

وكفر بك وقمعت بالحجة والسيف واليك حاكمت اي رافعت
قضية الخصومة للمحاكمة ورضيت بامرك وحكمك قال
المؤلف اي كل من جحد الحق حاكمته اليك لا الى غيرك مما كانت
يتحاكم اليه الجاهلية من صنم وكاهن وغير ذلك انتهى
وقدم مجموع صلات هذه الافعال اشعارا بالتخصيص
وافادة للحصر وزاد ابو عوانة انت ربنا واليك المصير
فيكتب رمز فوقه فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
اي اخفيت وما اعلنت قال المظ قاله تواضعا وليقتدي
به انتهى او نظرا الى ما قيل من ان حسنات الابرار
سيئات المقربين او المراد به ما وقع على خلاف الاولى او عد
المباحات من الغفلات او عتبرا لتقصير في الطاعات
من جملة السيئات قال تعالى كلا لما يقض ما امره وقد
ورد ما عبدناك حق عبادتك وزاد البخاري في رواية
وما انت اعلم به مني فيشار اليه بكتابة رمز عليه
انت المقدم اي من تشاء بما تشاء على ما تشاء وانت المؤخر
اي كذلك قال ابن بطال معناه انه صلى الله عليه وسلم
اخر عن غيره في البعث وقدم عليهم يوم القيمة بالشفاعة
وغيرها كقوله نحن الاخرون السابقون وفي رواية
لمسلم زيادة انت الهي فينبه عليه بالرمز اليه لا اله
الا انت ع اي رواه الجماعة وابو عوانة كلهم عن ابن
عباس ولا حول ولا قوة الا بالله خ اي رواه البخاري عنه
فهو من زيادته على رواية الجماعة ووقع في نسخة هنا
رمز العين بدل الخا فيكون اشارة الى ان هذه الزيادة

لم يروها ابو عوانة والله اعلم سمع الله اي استجاب
لمن حمده وقبل ثناءه واجاب دعاءه وقيل اللام زائدة
اي سمع الله حمد من حمده او اجابه وقبله ويشير اليه
قول المظ اي اجاب حمده وتقبله انتهى والسمع والسماع
يتعدى الى مفعول بنفسه تارة والى مفعول اخرى وبا للام
ايضا ومنه لا تسمعوا لهذا القران وبالى ومنه لا يسمعون
الى الملا الاعلى ثم الضمير راجع الى الله وفي نسخة بالسكون
للوقف وقيل على انها السكتة فالمفعول محذوف
وهو تكلف مستغنى عنه على ما هو معروف الحمد لله رب
العالمين ت اي رواه الترمذي عن ربيعة بن كعب الاسلمي
قال كنت ابيت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي من الليل يقول سمع الله
لمن حمده واسمعه الهوي من الليل يقول الحمد لله رب
العالمين رواه الترمذي وفي رواية النسائي وابن ماجة
يقول سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله
وبحمده هكذا اورده صاحب السلاح واورد
صاحب المشكاة رواية النسائي ثم قال وروى
الترمذي نحوه ويفهم من كلامهما ان ابا داود لم يخرج هذا
الحديث وهو خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ بقوله
سبحان الله رب العالمين سبحان الله وبحمده د س
اي رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا كذا ذكره ميرك
واقول المنطوق معتبر دون المفهوم مع ان المثبت مقدم
على النافي وزيادة الثقة مقبولة وقعد اي النبي

صلى الله عليه وسلم الثلث الاخير اي في الثلث الاخير من
الليل كذا في اصل الاصيل ففي بيان للثلث وهو ظاهر
وفي اصل الجلال من النوم فمن متعلقة بقعد اي جلس قايما
من النوم فنظر الى السما فقال اي فقرا ان في خلق السموات
والارض اي في ايجادهما وابداعهما او في المخلوقات الكاينة
فيهما واختلاف الليل والنهار اي في تعاقبهما او تخالفهما
ظلمة ونورا وبردا وحرا او في تفاوتهما طولا وقصرا لايات
اي دلالات واضحات وبينات لايحات لاولي الالباب
اي لاصحاب العقول السليمة وارباب البصاير القوية وفي
رواية للبخاري زيادة العشر الاواخر من ال عمران حتى
ختمها فهذا هو المفهوم من كلام صاحب السلاح ثم قام
فتوضا واستن بتشديد النون اي استاك بعد قيامه
من النوم او في اثناء وضوئه عند ارادة المضمضة او
عند قيامه للصلاة ولا منع من الجمع كما هو مفاد الواو
فصلى احدى عشر ركعة بسكون الشين وبكسر
عند بني تميم فيكون التهجد ثماني ركعات والوتر ثلاث
والحمل على هذا لكونه المتفق على جوازه الافضل عند
الكل اولى من الحمل على جعل الوتر ركعة واحدة مع الخلاف
في صحته ولما ورد النهي عن البتيراء وفي شرح الهداية لابن
الهمام قال الشعبي سالت عبد الله بن عباس وعبد الله
ابن عمر عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان ويوتر بثلاث
وركعتين بعد الفجر ثم الاولى ان يصلي اربعا بتسليمة

ثم ركعتين بتسليمة ثم اربعا وهكذا جمعا بين الاحاديث
الاحاديث الواردة والروايات المختلفة عن الايمة ثم
اذن بلال اي اذان الصبح فصلى وفي اصل الاصيل ثم صلى
ركعتين اي سنة الصبح ثم خرج اي الى المسجد فصلى الصبح
اي فرضه بالجماعة خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والنسايي وابن ماجة كلهم عن ابن عباس وكان يصلي
من الليل اي احيانا ثلاث عشرة ركعة يوتر اي يصلي
الوتر على ما في المغرب من ذلك اي من مجموع ما ذكر بخمس اي
بخمس ركعات لا يجلس في شيء اي بقصد السلام وقطع
المرام الا في اخرهن وحاصله انه يوقع الوتر وهو
الثلاث بعد الشفع الذي قبله فكانه اوتر بخمس خ م
اي رواه البخاري ومسلم عن عايشة وقال ابن الهمام لاخلاف
بينهم في اباحة الثمان بتسليمة ليلا وكراهة الزيادة
عليها في رواية وقال السرخسي الاصح انها لا تكره
الزيادة على الثمان ايضا وبما في صحيح مسلم عن عايشة
في حديث طويل قالت كنا نعد له سواكه وطهوره
فيبعثه الله ما شاء ان يبعثه فيتسوك ويتوضا ويصلي
تسع ركعات لا يجلس فيهن الا في الثامنة فيذكر الله
ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلي التاسعة
ثم يقعد فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم يسلم
تسليما يسمعناه يترجح ما صححه السرخسي لكنه
يقتضي عدم القعود فيهما اصلا الا بعد الثامنة
وكلهم على وجوب القعدة على راس الركعتين من النفل

مطلقا حتى لو قام الى الثالثة ساهيا عن القعدة يعود
ولو بعد تمام القيام ما لم يسجد لنيل اجر بالخير في محله
وكان اي احيانا يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر
بواحدة اي ملحقة بالشفع الذي قبلها اه م اي رواه
البخاري ومسلم عنها ايضا قال ابن الهمام ظاهر كلام ه
المبسوط ان منتهى تهجده عليه الصلاة والسلام ثمان
ركعات واقله ركعتان فانه قال روي انه صلى الله عليه
وسلم كان يصلي من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات
احدى عشرة ركعة ثلاث عشرة ركعة فالذي قال خمس
ركعات ركعتان صلاة الليل وثلاث وتر وهكذا البقية
لكن في رواية ابي داود قالت عائشة لم يكن يوتر باقل من
سبع وروى الترمذي والنسائي من حديث ام سلمة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث عشرة
ركعة فلما كبر وضعف وتر بسبع ثم ان صفة صلاة الليل
في حقنا السنية او الاستحباب تتوقف على صحتها في حقه
عليه السلام فان كانت فرضا في حقه فهي مندوبة في حقنا
لان الادلة القولية فيها انما تفيد الندب والمواظبة الفعلية
ليست على تطوع لتكون سنة في حقنا وان كانت تطوعا فسنة
لنا فقد اختلف العلماء في ذلك فذهب طائفة الى انها
فرض عليه وعليه كلام الاصوليين من مشايخنا وتمسكوا بقوله
تعالى قم الليل الا قليلا وقالت طائفة تطوع لقوله
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك والاولون قالوا
لا منافاة لان المراد بالنافلة الزائدة اي زائدة على ما

فرض

على غيرك اي تهجد فرضا زائدا لك على ما فرض على غيرك وربما
يعطي التقييد بالمجرور لك فانه اذا كان النفل المتعارف
يكون كذلك له ولغيره واسند عن مجاهد والحسن وابي امامة
ان تسميتها نافلة باعتبار كونها في حقه عليه السلام عاملة في
رفع الدرجات بخلاف غيره فانها عاملة في تكفير السيئات
لكن في مسلم وابي داود والنسائي عن سعيد بن هشام قال
قلت لعائشة يا ام المؤمنين اخبريني عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى
قالت فان خلق نبي الله كان القرآن فهممت ان اقوم ه
ولا اسأل احدا عن شيء حتى اموت ثم بدا لي فقلت له
انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الست تقرأ يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا قلت بلى
قالت فان الله افترض قيام الليل في اول هذه السورة
فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم حولا وامسك الله
خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء حتى انزل الله في اخر
هذه السورة التخفيف وصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة
الحديث فهذا يقتضي انه نسخ وجوبه عنه عليه السلام
واذا قام لصلاة الليل كبر اي قال الله اكبر عشرا وحمد
بفتح فكسر وفي نسخة بتشديد ميم مفتوحة اي قال الحمد
لله عشرا وسبح اي قال سبحان الله عشرا واستغفر
اي الله عشرا د س ق مص حب اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن حبان عن عائشة ايضا
وقال اللهم اغفر لي اي ذنبي واهدني اي الى شرائع

ديني وارزقني اي حلالا طيبا وعافني من البلايا الدنيوية
المانعة من العطايا الاخروية دس ق مص اي رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن عائشة ايضا عشرا
حب اي رواه ابن حبان زيادة عشرا عنها ايضا وكان
الاظهر ان يذكر المضروب اولا مع ما قبله ايضا وفي نسخة
الجلال وفتح ب قبل مص ايضا ويتعوذ بالله من ضيق المقا م
بكسر الضاد وقد يفتح يوم القيمة قال المؤلف اي مقام يوم القيمة
الذي يضيق باهله حتى يتمنوا الذهاب الى النار من هوله
وشدته دس ق مص اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
وابن ابي شيبة عنها ايضا عشرا حب اي رواه ابن حبان
مع ما قبله عنها ايضا وفي الاذكار روينا في سنن ابي داود
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب
من الليل اي استيقظ من نوم الليل والاضافة بمعنى في
كبر عشرا وحمد عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال
سبحان الملك القدوس عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك
من ضيق الدنيا ومن ضيق يوم القيمة عشرا ثم يفتتح الصلا ة
وقال المصنف في تصحيح المصابيح رواه النسائي وابن ماجة
وابن حبان والفاظهم قريبة واذا افتتح صلاة الليل
اي اراد افتتاحها قال اللهم رب جبريل بكسر الجيم
وبفتح وبفتح الجيم والراء فهو مكسور مع يا وبدونها
اربع قراات متواترات وميكائيل بهمز فيا او بحذفه ه
وباسقاطهما ثلاث قراات واسرافيل قال المظهر وجه
اضافة الرب الى هؤلاء الملايكة مع انه تعالى رب كل شيء

لبيان تشريف هؤلاء وتفضيلهم على غيرهم انتهى والظاهر
ان مراتب فضلهم على ترتيب ذكرهم وقال المؤلف خصهم
بالذكر وكذلك قوله رب العرش العظيم ونحو ذلك لانه دلايل
العظمة لعظمة شانه تعالى فانه رب كل شيء انتهى وقد يقال
ان حياة القلب بالهداية وهؤلاء الثلاثة موكلون بالحياة
جبريل موكل بالوحي الذي هو سبب حياة القلوب وميكائيل
بالقطر الذي هو سبب حياة الابدان واسرافيل بالنفخ في
الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الارواح الى
اجسادها فالتوسل الى الله سبحانه بربوبية هذه الارواح
العظيمة الموكلة بالحياة له تاثير عظيم في حصول الحاجات
ووصول المهمات فاطر السموات والارض مبدعهما ومخترعهما
عالم الغيب اي ما غاب عن العباد والشهادة اي ما ظهر في
البلادات تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
اي من الحق بيانه لما تستتبع موافقته وتعاقب مخالفته اهدني
لما اختلف فيه من الحق ببيان لما قال المظهر اي ثبتني
عليه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم باذنك اي
بتوفيقك وتيسيرك والهداية يتعدى بنفسه كالصراط
المستقيم وباللام كقوله تعالى ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم وبالى كما في قوله انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم وانك بالكسر على انه استيناف مبين وفي نسخة
بالفتح على التعليل وقال الطيبي اللام لمعنى الى يقال
هداه لكذا وهداه الى كذا وما موصولة اي الذي اختلف

فيه عند محيي الانبيا وهو الطريق المستقيم الذي دعوا اليه
فاختلفوا فيه م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان
عن عايشة ايضا واذا صلي الوتر ثلاثا فبه وافتي انه لم يثبت
صريحا انه عليه السلام صلي الوتر ركعة او اكثر من ثلاث مع
ثبوت انه صلي الوتر ثلاثا واجمعوا علي جوازه بل علي كونه
افضل فيقرا اي مصلي الوتر استحبابا في الاولي اي بعد
الفاتحة سبح اسم ربك الاعلي كما في نسخة وفي الثانية قل
يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد دت س
اق حب س اي رواه ابو داود والترمذي والنسايي واحمد
وابن ماجة وابن حبان وابن السني لكن ابو داود عن ابي بن
كعب والترمذي عن ابن عباس وابن ماجة عنهما والنسايي
واحمد عن عبد الرحمن بن ابزي ايضا وابن حبان عنه فقط
كذا ذكره ميرك وفي نسخة رواه ابو داود والنسايي وابن
ماجة واحمد عن ابن عباس والنسايي واحمد عن ابن ابزي
والمعوذتين بكسر الواو وفي نسخة بفتحها د ق ت حب
اي رواه ابو داود واحمد وابن ماجة والترمذي
وابن حبان كلهم عن عايشة وفي عطفه بالواو اشعار بانهما
منضمتان في هذه الرواية الي الاخلاص في الثالثة ويمكن
ان تكون الواو بمعني او ويفيد انهما تقرا بدل
الاخلاصين ويفصل بين الشفع اي الواقع قبل الوتر
اي وبين الوتر ايما الي انه صلاة مستقلة الكلما قبلها
سوا قلنا بوجوبها علي مذهب ابي حنيفة او بسنيتها

والوتر

علي مذهب صاحبيه وساير العلما بتسليمة يسمعها اي من
خلفه وهو من السماع وفي نسخة من الاسماع وفيه تنبيه نبيه
علي ان ما قبل الشفع الذي يليه الوتر الذي هو ثلاث
عندنا يجوز له ان يفصل بين كل شفع وشفع ويجوز ان يصل
بينهما او بين الكل مما قبل الوتر علي ما سبق تحقيقه ا اي
رواه احمد عن ابن عمر اولا يسلم فيها وللتنويع وفي نسخة ولا
يسلم وهو المطابق للرواية والدراية الا في اخرهن
اي في اخر ركعات الثلاث من الوتر س ق اي رواه النسايي
وابن السني كلاهما عن عبد الرحمن بن ابزي والنسايي من
حديث ابي ايضا او يوتر بواحدة اي منضمة الي شفع قبلها
خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن عايشة وابن عمر
جميعا او خمس اي منها ثلاث وترا وسبع كذلك ولعل بعض
الرواة اطلق الوتر علي جميع صلاة التهجد الواقعة قبل
الوتر للمشاركة فقط سني اي رواه الدارقطني والبيهقي
لا في السنن الكبير له عن ابي هريرة او تسع او احدي عشرة
ركعة او اكثر من ذلك اي ثلاث عشرة ركعة ولا يثبت ما
عدا ذلك مع ان في ذلك خلافا اذ قال بعضهم من جملتها
ثلاث الوتر وسنة الفجر سني اي رواه البيهقي في السنن
الكبير عنه ايضا ويقنت بضم النون اي يدعو قال ميرك
لفظ القنوت يرد لمعان متعددة والمراد هنا الدعاء
مطلقا واما مقيدا بالاذكار المشهورة وهي اللهم
اهدنا الخ في الاخيرة وفي نسخة وهي اصل الاصل
الاخرة اي في الركعة الاخيرة من الفجر وهو مختار الشافعية

او من الوتر وهو مختار الحنفية وقال النووي في الاذكار
ولنا وجه انه يقنت في الوتر في جميع السنة وهو مذهب ابي
حنيفة انتهى والمشهور من مذهب الشافعي تخصيص القنوت
في الوتر بالنصف الاخير من رمضان اذا رفع راسه من الركوع
وهذا موافق لمذهب الشافعي وعندنا قبل الركوع لحديث
اخرجه ابن ماجة والنسائي وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم
قنت قبل الركوع في الوتر واما قنوت الفجر فمنسوخ عندنا
كما حققناه في المرقاة شرح المشكاة مس اي رواه الحاكم
عن الحسن بن علي فيقول اللهم اهدني فيمن هديت اي اجعلني
من جملة الذين هديتهم او هديتهم الى الصراط المستقيم
وعافني فيمن عافيت اي اعطني العافية فيمن عافيتهم
من الآفات الدينية والمحن الدنيوية وتولني امر مخاطب
من تولى اذا احب عبدا وقام بحفظه وحفظ اموره
قاله المظهر فيمن توليت اي فيمن احببتهم بالولاية وبارك
اي اوقع البركة والزيادة لي فيما اعطيت اي فيما اعطيتني
من خير الدارين وفي النهاية اي اثبت لي وادم ما اعطيتني
من التشريف والكرامة وغيرهما وهو من برك البعير
اذا اناخ في موضعه فلزمه ويطلق منه البركة ايضا على
الزيادة والاصل الاول وقني شر ما قضيت اي
احفظني شر ما قدرت علي في حكمك كما قيل افر من
قضا الله تعالى الى قدره انك وفي رواية الترمذي
والحاكم فانك تقضي اي تحكم بما تشا ولا يقضى عليك
بصيغة المجهول اي لا يقع حكم احد عليك فلا يجب شي

عليك الا ما اوجبته عليك بمقتضى وعدك وانه لا يذل من
واليت الذل ضد العز والموالاة ضد المعاداة وفي رواية
النسائي زيادة ولا يعز من عاديت وهو تقرير لما علم ضمنا هـ
تباركت وتعاليت اي تعظمت وترفعت عن فهم المخلوقين وفي
رواية ابن حبان زيادة نستغفرك ونتوب اليك وهو موجود
في اصل الاصيل عه حب مس مص اي رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم من حديث الحسن بن علي
الا ان قوله اذا رفع راسه من الركوع من مختصات الحاكم
ورواه احمد والبيهقي ايضا لكن البيهقي ذكر ان محمد بن
الحنفية قال ان هذا الدعا الذي كان ابي يدعو به
في صلاة الفجر في قنوته وفي الاذكار عن الحسن بن علي
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن
في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم اهدني الخ هـ
واللفظ لابي داود الا قوله ولا يعز من عاديت فانه في
رواية النسائي وفي رواية له وصلى الله عليه وسلم على النبي
انتهى وهذا معنى قول المص وصلى الله على النبي س
اي رواه النسائي عن الحسن بن علي ايضا ثم اعلم انه يستحب
الجمع في قنوت الوتر بين هذا الدعا والدعا الآتي وهو
قوله اللهم انا نستعينك الخ على ما صرح به بعض علمائنا
وينبغي تقديم هذا لانه الاصح وقال ابن الهمام الاولى
ان يؤخره لان الصحابة لما اتفقوا على اللهم انا نستعينك
لكن لو قرا غيره جاز ولو قرا مع هذا وبعد ذالك جاز هـ
واجاز فضيلة الجمع كما لا يخفى اللهم اغفر لنا اي معشر

الجماعة او اهل البيت وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وفي
اصل الاصيل وللمسلمين والمسلمات اي الجامعين بين صفتي
التصديق الباطني والانقياد الظاهري فالتغاير
باعتبار الوصفين وان كان كل منهما يطلق على الاخر شرعا
لانهما متلازمان اعتبارا ولو لم يلزم من الاسلام الايمان
لغة كما في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والحاصل
ان عطفه كالعطف في قوله تلك ايات الكتاب وقران
مبين والف امر من التاليف اي اوقع الالفة الناشية عن
المحبة بين قلوبهم واصلح ذات بينهم اي الحالات الواقعة
بينهم ليسلموا من الخطا والفساد فيما بين العباد والبلاد
وقيل لفظ ذات مقحم والمفعول محذوف اي اصلح
الامور الدينية والاحوال الدنيوية الكاينة فيما بينهم
وأغرب الحنفي حيث قال اي الفا الصلاح والصلح بينهم
انتهى وفي المغرب قال يعني الاحوال التي كانت بينهم
واصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة للبين
وصفت به فقيل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات
الصدور ولذلك وانصرهم على عدوك وعدوهم اي الشيطان
لقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او
على اعدايك واعدايهم من الكفار فان العدو يطلق على
المفرد والجمع مع قطع النظر عن افادة الاضافة معنى
الجنسية اللهم العن الكفرة الذين يصدون اي يعرضون
ويميلون عن سبيلك او يمنعون الناس عن طريقك

فان صد جاء لازما ومتعديا فمن الاول قوله تعالى يصدون
عنك صدودا ومن الثاني قوله سبحانه وصد عن سبيل الله
والفرق بينهما بالمصدر فتامل ويكذبون بالتشديد ويجوز
تخفيفه اي ينسبون الى الكذب رسلك ويقاتلون
اولياءك اي المومنين اللهم خالف اي اوقع الخلاف
بين كلمتهم ليقع التخالف بين جملتهم فلا يتفقوا امرهم
ويتفرق جمعهم وزلزل اقدامهم اي حركها ولا تثبتها وانزل
بهم من الانزال اي ارسل عليهم باسك اي عذابك او قهرك
وشدة اثار غضبك الذي لا ترده عن القوم المجرمين
اي الكافرين في الجرم وهم الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم
كذا في رواية ابن السني هنا وفيما بعد قبل قوله اللهم
الثاني ايضا وقد ورد في بعض الروايات انهما سورتان من
القران نسختا تلاوة اللهم اي يا الله انا اي معشر المومنين
نستعينك اي نطلب منك المعونة على الطاعة وترك المعصية
والغلبة على النفس والشيطان وساير الكفرة والجن
ونستغفرك اي نطلب منك المغفرة للذنوب والستر
للعيوب ونثني عليك من باب الافعال من الثنا وهو المدح
اي نوقع عليك الثنا وفي رواية بزيادة الخير وانتصابه
على المصدر كما في المغرب اي ثنا الخير فيفيد نوعا من التاكيد
ولا نكفرك من الكفران وهو نقيض الشكر والعرفان من
قولهم كفرت فلانا على حذف المضاف والاصل كفرت نعمته
ونخلع من خلع الفرس رسنه اي القاه اي نطرح ونترك من
يفجرك اي يعصيك ويخالفك وفي الاذكار اي يلحد في صفاتك

انتهى والفعلان متوجهان الى من والعمل منهما لتنزل اللهم
اياك نعبد اي نخصك بالعبادة ولك نصلي اي لا لغيرك
ونسجد تخصيص بعد تعميم وفي نسخة واليك نسعى
اي نسرع ونحفد اي نقصد قال المؤلف بفتح النون
وكسر الفا اي نسرع في العمل والخدمة انتهى وفي المغرب
اي نعمل لك بطاعتك من الحفد وهو الاسراع في الخدمة
ونخشى عذابك الجد بكسر الجيم اي الحق لما في الاذكار
وهو الامر الثابت خلاف الهزل والمزح ونرجو رحمتك ان
عذابك الجد بالكفار ملحق بصيغة الفاعل وفي نسخة بالمفعول
قال النووي كسر الحا هو المشهور ويقال بفتحها ايضا
ذكره ابن قتيبة وقال المؤلف بضم الميم وكسر الحا كذا
رويناه اي من نزل به عذابك الحقه بالكفار وقيل
بمعنى لاحق لغة في لحق والحقته بمعنى مثل تبعته
ويروى بفتح الحا على المفعول اي ان عذابك بالكفار
ملحق يصابون به موقوف سنى اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير
له من قول عمر بن الخطاب موقوفا واذا سلم منه اي من الوتر
قال سبحان الملك القدوس بضم القاف والدال
المشددة فعول من ابنية المبالغة اي الطاهر المنزه
عن العيوب والنقائص وقد يفتح فانه ذكره المصنف
ثلاث مرات يمد صوته في الثالثة ورواية ابن ابي شيبة
في الاخيرة ويرفع اي صوته والظاهر انه عطف تفسير
س د مص فقط اي رواه النسائي وابو داود وابن ابي شيبة

١٦٠

هـ

والدارقطني كلهم عن ابي بن كعب وبالملائكة بالرفع على انه
خبر مبتدا محذوف وفي نسخة بالجر على انه بدل من الملك
والروح بضم الراء قيل هو ملك عظيم وقيل خلق لا يراه
الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ويحتمل ان يكون جبريل
فيكون من باب عطف الخاص على العام وقد يراد بالروح
الذي يقوم به الجسد ويكون به الحياة فقد ورد كذلك
في القرآن والحديث كذا ذكره المص وقيل الروح ملك
موكل على الارواح او خلق اعظم من الملائكة وهو الملائم
لقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قط اي
رواه الدارقطني عن ابي منفردا الى ما سبق اللهم اني
اعوذ برضاك من سخطك اي غضبك وهذا راجع الى صفة
الذات وبمعافاتك من عقوبتك وهذا راجع الى صفة
الفعل فيكون الاول للصفة والثاني لاثرها المترتب
عليها ثم ربط ذلك كله بذاته سبحانه وان ذلك كله راجع
اليه وحده لا الى غيره وهذا معنى قول بعض العارفين
التوحيد اسقاط الاضافات وجاء في رواية تقديم الجملة
الثانية على الاولى وجعل الغزالي هو الاولى لمراعاة الترتيب
في الترقي الملائم لقوله واعوذ بك منك الدال على ملاحظة
الذات من غير شعور الا بالصفات وهذا غاية
التوحيد ونهاية التفريد الحاصل للمريد المنعم عليه في مقام
المزيد وهو اجمال لما سبق من قوله لا ملجا ولا منجا منك الا
اليك ونقل المص نكتة لطيفة وحكمة شريفة حيث قال
قال الخطابي ان في هذا معنى لطيفا وهو انه استعاذ

بالله وسأله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من
عقوبته والرضى والسخط ضدان وكذلك المعافاة والمعا
قبة
فلما صار الى ما ضد له وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير
ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته
والثنا عليه اعلمناه ذلك انتهى اى اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم ما
ذكر من المعنى وقيل اعلمنا الخلخالي ولا يخفى انه امر مستدرك مستغنى
عنه لا احصي ثناء عليك اى لا اطيق احصاه وقيل لا احيط به
وقال الامام مالك لا احصي نعمتك واحسانك والثنا بها عليك
وان اجتهدت في الثنا عليك ذكره المضاف انت كما اثنيت على
نفسك قال الطيبي ما موصولة او موصوفة والكاف بمعنى
المثل اى انت الذات الذي له العلم الشامل والقدرة الكاملة
تعلم صفاتك كما لك وتقدر ان تحصي ثناء على نفسك بالقول
او الفعل باظهار فعله عن بث الاية انتهى قيل فيكون التركيب
نظير قول على رضى الله عنه انا الذي سمتني امي حيدرة ويمكن
ان يقال انت مبتدا خبره محذوف او الكاف بمعنى على وما موصولة
اى انت على الوجه الذي اثنيت به على نفسك وقيل الكاف
زائدة والمعنى انت الذي اثنيت على نفسك وقال المؤلف
هذا اعتراف بالعجز عن تفصيل الثنا وانه لا يقدر على حقيقته
بل هو تعالى كما اثنى على نفسه اذ كل ثناء اثني به عليه وان بولغ
فيه فقدر الله اعظم وسلطانه اعز وصفاته اكبر وفضله
واحسانه اوسع وبلغني ان بعضهم يقول انت تاكيد للكاف
في عليك والمعنى لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك.
ولا يخفى ما فيه فقد روى النسائي في اليوم والليلة من حديث

على رضي الله عنه ولفظه لا استطيع ان ابلغ ثناء عليك ولكن
انت كما اثنيت على نفسك فبطل ذلك التحمل انتهى ويعلم من هذا
الحديث انه يطلق لفظ النفس على ذات الواجب تعالى فلا
وجه لما قاله بعض ارباب علم البديع من ارباب علم البديع من
ان اطلاق لفظ النفس عليه في قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك على سبيل المشاكلة لعدم الاذن الشرعي
باطلاق النفس على ذات الواجب تعالى بناء على ان اسماء الله
توقيفية عه طس حص اى رواه الاربعة والطبراني في
الاوسط وابن ابي شيبة عن على مرفوعا ولفظ الاربعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره
اللهم الخ وفي احدى روايات النسائي كان يقول اذا فرغ
من صلاته وتبوا مضجعه وفيها لا احصي ثناء عليك ولو
حرصت ولكن انت كما اثنيت على نفسك واذا صلى ركعتي الفجر
اى سنة الصبح يقرا اى بعد الفاتحة في الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد قيل
الحكمة في اختيارها تين السورتين لما اشتملت عليه من
عبادة الله وتوحيده وتنزيهه والرد على الكافرين
فيما يعتقدونه ويدعون اليه فكان الافتتاح بذلك في
الصبح لتشهد الملائكة كما ورد به انه كان يقرا في سنة
المغرب وكذا في الركعتين الاخيرتين من الوتر وكذا في ركعتي
الطواف وسنة الاحرام وغيرها م حب اى رواه مسلم
وابن حبان عن ابي هريرة او في الاولى قولوا امنا بالله الاية
يعني وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل

واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون وفي الثانية
قل يا اهل الكتاب تعالوا الاية يعني الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون واختيارهما ايضا لاشتمالهما على التوحيد
م اي رواه مسلم عن ابن عباس ويقول اي بعد سنة الصبح
وهو جالس جملة حالية وهي موجودة في رواية ابن السني
دون الحاكم وكانهم من كلام صاحب السلاح اللهم رب جبريل
وميكائيل واسرافيل ومحمد زاد ابن السني تعني النبي
صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات مس ي
اي رواه الحاكم وابن السني عن اسامة بن عمير فيه ليضطجع
اي في بيته من غير نوم على شقه الايمن اي للاستراحة من
تعب قيام الليل ليكون على نشاط في فرض الصبح د ت
اي رواه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة واذا و في اصل
الجلال فاذا اخرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله
الجملة الثانية من رواية ابي داود والنسائي وابن ماجة
والحاكم على ما في اصل الجلال وكثير من النسخ اللهم انا
نعوذ بك من ان نزل بكسر الزاي من الزلة وهي ذنب من غير
قصد تشبيها بزلة الرجل كذا في الراغب او نزل من
الازلال بصيغة المجهول واما ما في نسخة بالذال
المعجمة معلوما ومجهولا فالظاهر انه تصحيف وتحريف
او نضل بضم اوله معلوما وفي نسخة بصيغة المجهول

او نظلم اي انفسنا او على احد وزاد في اصل الجلال او
يظلم علينا بصيغة المفعول وليس في اصل الاصيل
ولا في اكثر النسخ المعتمدة او نجهل اي في المعاشرة والمجا ... لحظة
او المخالطة مع الاهل والاصحاب وقال المظهر يعني نجهل
امور الدنيا او حقوق الله او حقوق الناس او معرفة الله
او نفعل بالناس ما يفعل الجهال من الايذاء لهم وايصال
الضرر اليهم او يجهل علينا بصيغة المجهول اي يفعل الناس
بنا فعل الجهال علينا مس ي اي رواه الاربعة والحاكم وابن
السني عن ام سلمة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان ... ن
على الله التوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم
التكلان بالضم بقلب الواو تاء كالتراث والتجاة مس ق ك
اي رواه الحاكم وابن ماجة وابن السني عن ابي هريرة بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله د ت س حب ي
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن
السني عن انس مرفوعا اذا اخرج الرجل من بيته فقال
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال
له هديت وكفيت ووقيت فيتنحى الشيطان فيقول شيطان
اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي يعني كيف يتيسر لك
اغواؤه يقوله معزيا ومسليا للشيطان الذي تنحى لاجل
القائل عن طريق اضلاله متحسرا اسفا فقوله لك خبر
متعلق بتيسر وبرجل حال كذا حققه الطيبي وروى
الترمذي من حديث ابي هريرة بمعناه اذا استعان العبد
بالله وباسمه المتبارك هداه وارشده واعانه في الامور

الدينية والدنيوية وإذا توكل على الله وفوض أمره إليه كفاه
تعالى فيكون حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن
قال لا حول ولا قوة إلا بالله وقاه الله تعالى من شر الشيطا
ولا يتسلط عليه ما خرج صلى الله عليه وسلم من بيتي وفي نسخة
صحيحة من بيته ولا منافاة لان بيت ام سلمة الراوية
لهذا الحديث هو بيته صلى الله عليه وسلم لكونها من امهات
المؤمنين قط يدل على المواظبة والمداومة والمداومة ه
والمعنى ابدا الا رفع طرفه بسكون الراء اي بصره الى السما
فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضل اي عن الحق وهو بفتح
فكسر من الضلالة وهو ضد الرشاد وكذا في المفاتيح
ولا يخفى انه يلزم من نفي الضلال عدم صدور الاضلال
منه لانه نوع من الضلال كما لا يخفى على ارباب الهداية
والكمال او اضل على بنا المجهول اي يضلني احد كذا في
المفاتيح وفي نسخة على صيغة المعلوم فالمعنى او اضل احدا
والحاصل ان الثاني روي معلوما ومجهولا والمعنى على
الاول انه استعاذ من ان يضل هو بنفسه ومن ان يضله
غيره وعلى الثاني استعاذ من ان يضل هو ومن ان يضل غيره
وكذا الخلاف في قوله او ازل او ازل ويؤيد رواية المجهول
قوله او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي دف اي رواه ابو
داود وابن ماجة عن ام سلمة قال النووي في الاذكار هكذا
في رواية ابي داود ان اضل او اضل بلفظ الجمع فاذا في نسخة
وكلو او ازل او ازل وكذا الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية
الترمذي بلفظ الجمع فاذا وفي نسخة واذا خرج للصلوة

اي لصلاة الصبح اللهم وفي نسخة قال اللهم اجعل
في قلبي نورا قال الكرماني في التنوين فيهما للتعظيم اي نورا
عظيما وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وخص الثلاثة ه
بالذكر ولم يذكر بواقي الحواس لان القلب مقر الفكر في
الاء الله ونعمائه ومكانها ومعدنها والحواس وسائر الاعضا
تابعة لقوله عليه السلام ان في الجسد لمضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا
وهي القلب ولذا قدمه والبصر مسرح ايات الله المنصوبة
في الافاق وله مدخل تام في قراءة الكتب المنزلة وغيرها
والسمع مدرك انوار الوحي والايات المنزلة والعلوم المنقو
والمراد من طلب نور الاعضا ان تتحلى بنور المعرفة والطاعة
وتتخلى عن ظلمة الجهالة والمعصية والغفلة وعن يميني
نورا وعن شمالي نورا وخلفي نورا اختصارا لما وقع في الحديث
المتفق عليه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا
وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا
وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا والمقصود من ذلك
كله الاحاطة كما يدل عليه قوله واجعل لي نورا اي نورا ه
عظيما محيطا بجميع الاعضا فكانه اجمال بعد تفصيل وفذلكة
وتذييل قال القرطبي هذه الانوار يمكن حملها على ظاهرها
فيكون سال الله تعالى ان يجعل له في كل عضو من اعضائه
نورا يستضيء به من ظلمات يوم القيمة هو ومن يتبعه ممن
شاء الله منهم قال والاولى ان يقال هي مستعارة
للعلم والهداية كما قال تعالى فهو على نور من ربه وجعلنا

له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق ان معناه ان
النور يظهر ما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع
مظهر للمسموعات ونور البصر كاشف للمبصرات ونور القلب
كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبدو عليها من اعمال
الطاعات وقال الطيبي معنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا
ان يتحلى كل عضو بانوار المعرفة والطاعة ويتعرى
عما سواها فان الشيطان يحيط بالجهات الست بالوسا س
بالمستهنة بالظلمات فدفع كل ظلمة بنور فكانه طلب التخلص
منها بالانوار السادة لتلك الجهات قال وكل ذلك راجع
الى الهداية والبيان وضياء الحق والى ذلك يرشد قوله تعالى
الله نور السموات والارض الى قوله نور على نور يهدي الله
لنوره من يشاء قال وخص السمع والبصر والقلب بلفظ
في لان القلب مقر الفكر في الاء الله والسمع والبصر
مسارح ايات الله المتلوة والمنصوبة وخص اليمين والشمال
بعن ايذانا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره
الى من عن يمينه وشماله من اتباعه وعبر عن بقية الجهات
بمن ليشمل استنارته وانارته من الله ومن الخلق
وقوله في اخره واجعل لي نورا هي فذلكة وتاكيد كذا
نقله ميرك عن الشيخ ح م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس
وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري
بفتح العين وبسكن نورا وفي بشري اي جلدي نورا
خ م د س ق اي رواه البخاري وابو داود والنسائي

وابن ماجة عن ابن عباس ايضا ولعل وجه الفصل انهما روايتان
عنه او الثاني زيادة على الاول فتامل وكذا الكلام في قوله
وفي لساني نورا واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا بقطع
الهمزة وكسر الظاء اي اجعل نوري عظيما م اي رواه مسلم
عنه ايضا واجعلني نورا وهو ابلغ من الجميع س مس اي رواه
النسائي والحاكم عنه ايضا لكن فيه ان الحاكم لا يتصور ان يروي
واجعلني نورا وحده فكان الاليق ان يذكر رمزه فيما سبق
ايضا اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل
في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا وفي
نسخة من خلفي وهو مخالف لما حققه الطيبي على ما تقدم
وغيرهما سبق لقوله ومن امامي بفتح الهمزة اي قدامي
نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني
نورا م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن
عباس ايضا لكن هذا على ما هو الظاهر رواية اخرى
مستقلة بدليل تصدره بقوله اللهم وباختلاف
بعض كلماته وعند دخول المسجد اي ارادة دخوله اعوذ
اي يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه اي ذاته الكريم
اي النافع والمكرم وسلطانه القديم اي الازلي المقرون
بالنعت الابدي من الشيطان الرجيم اي المطرود من
رحمة الرحيم د اي رواه ابو داود عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد
قال اعوذ بالله العظيم الى فاذا قال ذلك قال الشيطان
حفظ مني سائر اليوم قال ميرك رواه باسناد جيد انتهى

وفي بعض النسخ زيد هنا ومن النسائي وابن ماجة والظاهر
انه سهو ثم اعلم انه من اداب الدخول ان يقدم اليمنى ويوخر
اليسرى بخلاف الخروج عكس قضية الخلا رعاية لتشريفه
اليمنى في الجميع فتامل فانه موضع زلل وقد حكي ان حاتم
الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد فتغير لونه
وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له في ذلك فقال
لو تركت ادبا من الاداب خفت ان يسلبني الله جميع ما اعطاني
كذا في خلاصة الحقايق واذا دخله اي اراد ان يدخل المسجد
واذا تحقق دخوله فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم د س
ق حب مس ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن
حبان والحاكم وابن السني على ما في نسخة صحيحة كلهم عن
ابي هريرة الا ابا داود فعن ابي حميد او ابي اسيد على
الشك وليقل اللهم افتح ابواب رحمتك م د س ق حب
مس ي وابن ماجة عن ابي حميد وابن حبان والحاكم وابن السني
عن ابي هريرة اللهم افتح لي ابواب رحمتك اي من الاحوال
الوهبية وسهل لنا ابواب رزقك اي من الاعمال الكسبية
ق عوانة رواه ابن ماجة وابو عوانة عن ابي حميد وحل
او يقول بسم الله والسلام على رسول الله ولفظ ابن
ابي شيبة وعلى سنة رسول الله ق ت مص مه اي رواه
ابن ماجة والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة كلهم
عن فاطمة الزهرا رضي الله عنها اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد مه اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا بدلا عن الاول
او منضما اليه اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك

اي طاعتك الموجبة لرحمتك ق ت مص مه اي رواه ابن
ماجة والترمذي وابن ابي شيبة وابن خزيمة عنها ايضا زيادة
على ما تقدم والله اعلم وبعد دخوله السلام علينا اي
الحاضرين من الملايكة والمومنين وعلى عباد الله الصلحين
اي سايرهم اجمعين مس مو اي رواه الحاكم موقوفا من
قول ابن عباس فاذا خرج اي اراد ان يخرج او اذا تحقق
خروجه منه اي من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم وليقل اللهم اعصمني بهمز وصل وكسر صاد اي
احفظني من الشيطان س ق حب مس ي اي رواه النسائي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السني كلهم عن ابي
هريرة الرجيم اي المطرود والملعون المبعود الذميم
ق اي رواه ابن ماجة عنه ايضا منضما الى ما تقدم
ولعله وقع له روايتان والله اعلم اللهم اني
اسيلك من فضلك اي عملا بقوله تعالى وسلوا الله من
فضله اي من زيادة كرمه ورحمته بتوفيق طاعته وحسن
عبادته وقبول خدمته ومزيد مثوبته م د س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي كلهم عن ابي حميد او ابي اسيد او
بسم الله والسلام على رسول الله مص ت ق مه اي
رواه ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة
كلهم عن فاطمة الزهرا اللهم صلى على محمد وعلى ال
محمد اي رواه ابن خزيمة عنها ايضا اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك قيل لعل السر في
تخصيص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان

من دخل اشتغل بما يزلفه الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة بالدخول واذا خرج انتشر في الارض ابتغاء فضل الله من الرزق الحلال فناسب الفضل كما قال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ولما لم يزل الانسان في التقصير لزم في الحالين طلب الغفران مع ت ف ق ه
اي رواه ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة عنها ايضا ولا يجلس اي الداخل في المسجد وهو بصيغة النفي المقصود منه النهي على وجه الابلغ وفي بعض النسخ بالجزم على صريح النهي عن الجلوس في المسجد في غير وقت المكروه حتى يصلي ركعتين اما فرضا اداء او قضاء او سنة او نفلا وليس للمسجد صلاة على حدة تسمى تحية المسجد على ما يتوهمه العامة بل المقصود انه لا يقع دخوله عبثا في المسجد ولهذا لو توضأ في بيته ودخل المسجد فصلى ركعتين سنة الفجر مثلا لا قتدى بشكر الوضوء وتحية المسجد واداء سنة الصبح فلو كان وقت المكروه لتنزهه فليصل قضاء ان كان عليه والا فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عملا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ه وينبغي ان ينوي الاعتكاف عند دخول المسجد على قول الامام محمد وغيره من الائمة كالشافعي ومن تبعه ويقول نويت الاعتكاف ما دمت في المسجد ثم الطواف في المسجد الحرام يقوم مقام التحية فلا يصلي الداخل فيه قبله الا اذا دخل ولم يرد ان يطوف وليس كما يتوهم بعض الجهال

ان ليس تحية المسجد الحرام الا الطواف خ م اي رواه البخاري ومسلم كلاهما من حديث ابي قتادة ولفظ مسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ذكره ميرك وقال اي فليصل من اطلاق الجزء وارادة الكل وفي الجامع اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين رواه احمد والشيخان والاربعة عن ابي قتادة وابن ماجه عن ابي هريرة ورواه العقيلي وابن عدي عن ابي هريرة ولفظه اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يركع ركعتين واذا دخل احدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه في بيته خيرا وقال ميرك وهذا العدد لا مفهوم لاكثره باتفاق واختلف في اقله والصحيح اعتباره فلا تتادى هذه السنة باقل من ركعتين قلت وفي مذهبنا لا تصح الصلاة باقل من ركعتين ثم اتفق ائمة اهل الفتوى على ان الامر هنا للندب ونقل ابن بطال عن اهل الظاهر الوجوب هذا وقيل المناسب تقديمه على قوله فاذا خرج منه لكنه تندفع بانه لما ذكر اداب الوجوب الدخول والخروج للمناسبة الظاهرة في جمع الروايات الحديثية بينهما انفا طرد الباب شرع في المسائل المتعلقة بمن يريد القعود والاستمرار فيه ولذا قال واذا سمع اي احد من ينشد بضم الشين اي صوت من يطلب ضالة اي لقطة ضايعة في المسجد وقال المؤلف ينشد بفتح الياء وضم الشين من النشد وهو رفع الصوت اي يرفع صوته بطلبها انتهى وفي القاموس نشد الضالة طلبها

وعرفها فليقل لا ردها الله عليك او ما في معناه من الدعا
عليه المناسب له لما رواه مسلم ان رجلا نشد في المسجد فقال
من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت
انما بنيت المساجد لما بنيت له وظاهر الحديث ان يضم الى
الدعا عليه التعليل المذكور او نحوه كقوله فان المساجد
لم تبن لهذا ويمكن ان لا يكتفا بنفس الدعا فان العلة انما صدرت
من صاحب الشريعة لتعلم الامة جهة المنع من طريق السنة
ثم قيل ويدخل في هذا في كل امر لم يبن المسجد له من البيع
والشرا وعقود تلك ككلام الدنيا واشغالها من الخياطة والكتابة
بالاجرة وتعليم الاولاد وامثالها وكذا ما يشغل المصلي
ويشوش عليه حتى قال بعض علمائنا رفع الصوت ولو
بالذكر حرام في المسجد وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق
على السايل المتعرض في المسجد بل قال بعضهم انه يحرم اعطا
السايل المتعرض برفع صوته او الحاح ومبالغة او بمجاوزة
صف وخطوة على رقبة او في حال الخطبة وامثال ذلك مردق
اي رواه مسلم وابو داود وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة ولفظ
الحديث عندهم من سمع رجلا ينشد الا وان رايتم من يبيع او
يبتاع اي يشتري في المسجد اي وهو غير معتكف او مع
احضار المبيع فليقل اي له لا اربح الله تجارتك اي لا
جعل الله تجارتك رابحة او لا جعل الله رابحا في تجارتك
ت س عس حب اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان
كلهم من حديث ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا

لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا
لا ردها الله عليك رواه الترمذي والحاكم عن ابي هريرة
والاذان تسع عشرة كلمة اي جملة معروف اي مشهور خبر
بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال اي حال كونه مرويا
لهذا العدد وهو مبني على قاعدة الترجيع وتحقيقه وهو
انه اذا قال بعالي صوته الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا
رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله كذا في الاذكار
وفي بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على
عدم الترجيع موافقا لمذهبنا كما سياتي تحقيقه ثم
اعلم ان الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان
المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا في المغرب
والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى
واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين
وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلاة بالفاظ
مخصوصة عينها الشارع مشاة قال الاعلام وجعل
من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلاة ومكانها
والدعا الى الجماعة واظهار شعاير الاسلام والحكمة في اختيار
القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما

سهولة القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان مع ما
تضمنه من النطق بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه باهل
الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقها
وكذا الاقامة وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع
اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه عند امره اي رواه الاربعة
واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة مرفوعا علمني
الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم
ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان
الى قوله معروف مرفوع في الكتب المذكورة التي رد فيها
وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على
النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو متعين
كما في اكثر ايراداته حيث بالغ في اختصار الحديث
وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعا واحوال الاجابة
واوقاتها هذا وقال ابن الهمام عن ابي محذورة ان النبي
صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود
فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين ثم يقول
اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة الحديث
رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتان وبه يستدل
مالك ورواه ابو داود والنسائي والتكبير في اوله
اربع مرات واسناده صحيح وقال صاحب الهداية
ولا ترجيع في المشاهير قال ابن الهمام حديث عبد الله

ابن زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسند فيه عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال قام رجل من الانصار
عبد الله بن زيد يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني رايت في النوم كان رجلا نزل من السماء
عليه بردان اخضران نزل على حائط من المدينة فاذن مثنى
مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم
قال علمها بلالا فقال عمر رايت مثل الذي راى ولكنه سبقني
ولابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر
النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس
لجمع الصلاة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده
فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس فقال ما تريد به فقلت
ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك
قلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فساقه
بلا ترجيع قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم
تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر فساق
الاقامة قال ابن الهمام فترجح عدم الترجيع لان حديث
عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه
ترجيع ويزاد في اذان الصبح الصلاة خير من النوم
مرتين رقطمه اي رواه ابو داود عن ابي محذورة
والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا
قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلاة

خير من النوم مرتين وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم
المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح
لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان يأتي برمز
مو ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة عن
سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يؤذنه بصلاة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلاة خير
من النوم مرتين فاقرت في تأذين الفجر وابن المسيب لم يدرك
بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة
وثقتهم على انه روي في حديث ابي محذورة انه صلى الله
عليه وسلم قال فاذا كان الاذان في صلاة الصبح قلت
الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي وفي
معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلاة خير
من النوم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
هذا يا بلال اجعله في اذانك واذا سمع اي احد المؤذن
اي اذانه فليقل اي السامع كما يقول قال القاضي عياض
اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط
وتستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث
وجنب وحايض وغيرها ممن لا مانع له ع ي اي رواه الجماعة
وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري وبعد الحيعلة
اي بعد كل من قوله حي على الصلاة وحي على الفلاح له
لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي

العرب اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احديهما
الى بعض مثل الحوقلة او الحيعلة والبسملة وهي مركبة
من حي على كذا والمراد هنا قول حي على الصلاة حي على الفلاح
وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح اي هلم
وعجل الى الفوز وقال الطيبي لما قيل حي اقبل قيل له على
اي شيء اجيب على الصلاة ذكر نحوه في الكشاف في قوله
تعالى هيت لك واقبل يعدي بعلى يقال اقبل عليه بوجهه
قال تعالى واقبلوا عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعا
بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وجملتك على الصلوة
عاجلا وعلى الفلاح اجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب
جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني
اذا وفقني الله تعالى بحوله وقوته لعلي اقوم بها وقال
المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص عن المكروه ولا قوة
على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وفي فتح الباري شرح
البخاري ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض
الاحاديث ما يقتضي كما سيأتي ان يقال هنا ايضا ما قال
المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون
ذلك من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا
والجمع بين الحيعلتين والحوقلة وجه للحنابلة قلت
وهو وجه وجيه وجمع نبيه خ م د س اي رواه البخاري
عن معاوية ومسلم وابو داود والنسائي عن عمر اذا قال
ذلك اي مثل مقال المؤذن من قلبه دخل الجنة م د س
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن عمر ايضا لكن لفظ

ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من
قلبه متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى
النسائي وابن حبان من حديث ابي هريرة قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال ينادي فلما
سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال مثل
ما قال هذا يقينا دخل الجنة رواه الحاكم وقال صحيح
الاسناد ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن اي صوته
او قوله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا
وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل
وهو معلوم م عد اي رواه مسلم والاربعة وابن السني
عن سعد بن ابي وقاص من قال مثل مقالته اي مثل قوله
يعني المؤذن هذا من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله
عليه وسلم بالضمير في مقالته المؤذن وشهد مثل شهادته
تخصيص بعد تعميم فله الجنة ص اي رواه ابو يعلى
عن انس وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن
يتشهد اي يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم وانا وانا
اي وانا اشهد ايضا قاله ميرك هو عطف على قول المؤذن
اشهد على تقدير العامل لا الاستجابة اي وانا اشهد
كما تشهد والتكرير في وانا راجع الى الشهادتين وفيه
انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا بان يشهد على رسالته

كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرار للتأكيد
في كلمتي الشهادتين دحب مس اي رواه ابو داود وابن
حبان والحاكم عن عائشة ثم ليفصل بسكون لام الامر
ويكسر على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله بالرفع
اي ثم هو يسال وفي نسخة بالكسر للالتقاء على الجزم
عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اي ثم ليطلب
من الله له اي للنبي عليه السلام الوسيلة اي الدرجة
الجلية والمنزلة العلية ويدل عليه حديث الامام احمد
عن ابي سعيد مرفوعا الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها
درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل
ما يتوسل به مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف
يعني للنبي عليه السلام اي القرب من الله عز وجل وقيل
هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة
كما جاء في الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة م د
ت س ي اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقوله ثم صلوا علي فانه من
صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة
فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له
الشفاعة ذكره ميرك وفي بعض هوامش الحصن

من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمرو بن الخطاب تصحيف
وتحريف يقول اي يجيب المؤذن بعد اجابته اللهم رب
هذه الدعوة التامة اي المستحق الذي يوصف بها كما قال
تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها الدعا
والتامة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقال
المؤلف وصفها بالتام لانها ذكر الله تعالى ويدعى بها الى عبادة
الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال والتمام والصلوة
القائمة اي الثابتة الدائمة قال التيمي فيه الحض على الدعا
في اوقات الصلاة حين يفتح ابواب السما للرحمة
وفي رواية البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة
الحق قيل يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان اذ يدعى
بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها
كلمة جامعة للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات
علمية وعملية اولان هذه الاشيا وما والاهما التي تستحق
صفة الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية في
معرض الزوال والنقص والفساد اولانها محمية عن التغيير
والتبديل باقية الى يوم النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد
كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة التوحيد تامة
لان الشركة نقص وقال ابن التين وصفت بالتمام
لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي
من اوله الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة ه
والحيعلة هي الصلاة القائمة في قوله ويقيمون الصلوة
انتهى والاظهر ان المراد بالصلاة المعهودة المدعو اليها حـ

كما ذكر مبارك آت محمدا اي اعطه الوسيلة والفضيلة اي
المرتبة الزائدة على ساير الخلايق او منزلة اخرى او تفسير
للوسيلة وابعثه مقاما محمودا اي في مقام محمود يحمد
القايم فيه وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات
وفي رواية النسايي وابعثه المقام المحمود فان قلت
ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولا فيه لان مكان
غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه
للمبهم فله حكمه ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطا
فيكون مفعولا ثانيا ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدر نة
اي ابعثه يوم القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه
معنى اقمه او على انه مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ه
ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا
قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا الذي وعدته صفة للمقام ان قلنا
المقام المحمود صار علما لذلك المقام او بدلا او نصب
على المدح بتقدير اعني او رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي
وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون صفة اذ
لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكر
للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقام مقاما
يغبطه الاولون والاخرون محمودا يكل عن وصفه السنة
الحامدين والمعنى الذي وعدته في قولك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا افضل المقام المحمود هو اجلاسه
على العرش وقيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين

لاينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو مقام الشفاعة
لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة ه
ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور
وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة
او الفضيلة وروي عن ابن عباس انه قال في هذه الاية
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون تسال
فتعطي وتشفع وتشفع ليس لاحد الا تحت لوائك وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
هو المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيمة
عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب لطول الوقوف
وضيق المقام والجام العرق والخجالة والتشوير الملام
المعبر عنها بالشفاعة الكبرى خ عه حب سني اي رواه
البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير
له كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري انك لا تخلف
الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفا
واقتصر على الاول لاقتضا المقام فتامل فانه موضع
زلل ومقام خطل سني اي رواه البيهقي في الكبير له عنه
ايضا ما من مسلم يسمع النداء اي الاذان او نداء المؤذن
فيكبر اي يقول الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن ويقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد اي وفي نسخة صحيحة
ويشهد ان محمدا رسول الله اي حين ياتي المؤذن بالشهادة
ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا
الوسيلة والفضيلة واجعله في العليين بفتح اللام

والنون جمع الاعلى اي ان اصله الاعليين بعد قلب واوه باء
ثم قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت
لالتقاء الساكنين وقوله درجته بالنصب بدل اي الاعلى ان يكون
بدلا من الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته في الاعليين
اي فيما بينهم وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعليين درجته
مفعول ثان لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في درجة
الاعليين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله وفي
المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت
له الشفاعة اي الخاصة يوم القيمة ط اي رواه الطبراني
عن ابن مسعود من قال حين ينادي المنادي اي يؤذن
المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة اي الثابتة
الدائمة والصلاة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى
صل على محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضه
عني رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي
وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر
محض والاسم الرضا بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري
لا سخط بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهي لا تلائم لنسخة
ارضه عني اي لا يغضب هو بعد اي بعد ذلك الرضا
استجاب الله دعوته جواب الشرط اطس ي اي رواه
احمد والطبراني في الاوسط وابن السني كلهم عن جابر
ابن عبد الله من نزل به كرب اي حزن ياخذ بالنفس
على ما في القاموس او شدة اي بلية شديدة ومحنة عظيمة
فهي اعم من الكرب فاو للتنويع فليقل الحنفي شك في

من الراوي او تغيير منه صلى الله عليه وسلم ليس في محله
فلينبغي المنادي قال المؤلف اي يطلب حين ندا المنادي
بالصلاة وهو الاذان والحين الوقت فاذا كبر اي المؤذن
كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن تشهد اي السامع
واذا قال اي المؤذن حي على الصلاة قال اي السامع حي
على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح
ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب
لها اي للدعوة والجار متعلق بفاعل المستجاب دعوة الحق
بالجر على انها بدل من هذه الدعوة وهو الاظهر وبالنصب
على تقدير اعني وبالرفع على انها خبر مبتدا محذوف هو هي
وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها
قوله صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة
الى التقوى لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار وكلمة
اهلها احيينا عليها اي على قولها او اعتقادها والعمل
بمقتضاها من التقوى وامتنا عليها اي قولا واعتقادا
وابعثنا اي احشرنا عليها وهذا تاكيد والا فكما يموت
يبعث واجعلنا من خيار اهلها اي الكاملين في مراعاتها
احياء واموات حالان وفي رواية ابن السني محيا ومماتا
اي حيوة وموتا ويذ ... ثم يسال الله حاجته مس
يه اي رواه الحاكم وابن السني عن ابي امامة والدعا بين
الاذان والاقامة لا يرد اي مستجاب كما في رواية ابن
حبان د ت س حب ص اي رواه ابو داود والترمذي

والنسائي وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا
اي الله كما في نسخة ص اي رواه ابو يعلى عنه ايضا زيادة
على ما سبق فسلوا الله العافية في الدنيا والاخرة ت
اي رواه الترمذي عنه ايضا هذه الزيادة قال المنذري
زاد الترمذي في رواية قالوا فماذا نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة والاقامة اي
الاعلام بالشروع في الصلاة وهي بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله
اكبر اي مرتين وفي الوصل بضم الراء على انه مرفوع وهو
ظاهر او بفتحها بناء على معاملة سكونه الوقفي معاملة المجزوم
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي
على الصلاة حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلاة
قد قامت الصلاة اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة
العلماء انه يكرر قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور
عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا
الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن تبعه واما عند علمائنا
الحنفية فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي محذورة
المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه
تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو
متاخر عن حديث انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح
ا د ق عه ت اي رواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن
خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد الانصاري
الخزرجي الذي اري الاذان ولا يري وجه تاخير رمز الترمذي

فتامل او هي اي الاقامة كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال
الا في الترجيع اي الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة
قال المولف وهو التردد بدير يرقود المؤذن في الشهادتين
او لا بخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة اعدهما اي رواه احمد والا
وابن خزيمة عن ابي محذورة قال علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة
كلمة الحديث ذكره ميرك واذا قام الى الصلاة المكتوبة
قال المولف اي المفروضة التي كتبها الله اي فرضها
على عباده حب ت اي رواه ابن حبان والترمذي عن ابي
رافع قال م عه حب اي رواه مسلم والاربعة وابن
حبان عن علي بعد التكبير مرة اي رواه مسلم والترمذي
عن علي فتامل وجه التطبيق بين الروايات والرواة
وجهت وجهي بسكون الياء وفتحها اي جعلت ذاتي
متوجهة للذي اي الى الذي فطر السموات والارض اي خلقهما
على غير مثال سبق وقال ميرك اي توجهت بالعبادة بمعنى
اخلصت عبادتي له وقصدت بعبادتي نحو حنيفا حال
من فاعل وجهت قال المولف الحنيف المايل الى الاسلام
الثابت عليه وهو عند العرب من كان على دين ابراهيم عليه السلام
انتهى وفي المهذب الحنيف المسلم فقوله مسلما على ما في رواية
ابن حبان تاكيد له ويمكن ان يكون معناه منقادا او
مخلصا كما في قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله ومنه
قوله تعالى لابراهيم عليه السلام اسلم قال اسلمت لرب العالمين

وما انا من المشركين حال مقررة لمضمون الجملة السابقة
ان صلاتي وهي العبادة المعروفة ونسكي اي جميع طاعاتي وقيل
ديني وقيل قرباتي وذبحي وقيل حجي وعمرتي ومحياي بفتح
الياء ويسكن ومماتي بالسكون وبفتح اي حياتي وموتي لله
متعلق بذلك الكل اي صلاتي ونسكي خالص لوجه الله ومحياي
ومماتي لله رب العالمين يعني انه خالقهما ومدبرهما لا تصرف
لغيره فيهما رب العالمين اي مربيهم ومصالحهم ومدبر امورهم
لا شريك له اي في جميع ما ذكر وبذلك اي وبما لا خلاص امرت
وانا من المسلمين وفي رواية ابي داود وانا اول المسلمين
قال ابن الهمام يقول وانا من المسلمين ولو قال اول المسلمين
قيل تفسد صلاته للكذب وقيل لا وهو الاولى
لانه تال لا مخبر اقول او راو عن المخبر وهو النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم انت الملك لا اله الا انت اثبات
الالهية المطلقة لله تعالى على سبيل الحصر بعد اثبات
الملك له كذلك لذات الملك لما دل عليه تعريف الخبر
باللام ترقيا من الادنى الى الاعلى على طبق قوله ملك
الناس اله الناس وانا اخرا كربوبيته في قوله انت ربي
لتخصيص الصفة وتغييرها بالاضافة الى نفسه
واخراجها عن الاطلاق وانا عبدك تاكيد لما قبله ظلمت
نفسي اي بالمخالفة واعترفت بذنبي اي طلبا للمغفرة
فاغفر لي ذنوبي جميعا اي صغيرها وكبيرها انه لا يغفر
الذنوب اي جميعها الا انت اي الا قوله سبحانه يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله

يغفر الذنوب جميعا واهدني ارشدني لاحسن الاخلاق اي
للاخلاق الحسنة الظاهرة والباطنة لا يهدي لاحسنها الا انت
اشعارا بان لا استقلال للعقل في معرفة حقايق الاشيا،
وتحسين الافعال والاحوال واصرف اي ادفع عني سيئها
اي الاخلاق السيئة لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك
وسعديك سبق الكلام عليهما والخير اي افراد الخير كله اي
جميعه في يديك اي في قدرتك وذكر اليد والتثنية عبارة
غاية التصرف ونهاية كمال القدرة وفي نسخة بيديك والاول
ابلغ اي الكل عندك كالشي الموثوق به المقبوض عليه يجري
بحري قضايك وقدرك لا يدرك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك
والشر ليس اليك اي ليس اليك قضاؤه فانك تقضي الشر
من حيث هو شر بل لما يصحبه من الفائدة الراجحة فالمقضي
بالذات هو الخير والشر داخل في القضا بالعرض وقيل معناه
ان الشر ليس شرا بالنسبة اليه وانما هو شر بالنسبة الى الخلق
وقال المظ معناه عند اهل الحق من السلف والخلف ان جميع
ما يكون من خير وشر ونفع وضر من الله سبحانه وتعالى هو
وبارادته وتقديره فالتقدير والشر لا يتقرب به اليك او
لا يصعد اليك بل يصعد الكلم الطيب او لا يضاف اليك
ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال
يا خالق الكلاب والخنازير وان كان خالقهما انا بك والي
او اعتمد او اعوذ واليك اي راجع او اتوجه او اتوب اليك
او بك وجدت واليك انتهي فانت المبدا والمنتهي وقيل
استعين بك والتجي اليك وقيل انا موفق بك وبتوفيقك

علت والتجائي وانتهائي اليك تباركت اي تعظمت وتمجدت
او جئت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت
اي عما يتوهمه الاوهام ويتصوره العقول والافهام ولا تستعمل
هذه الكلمة الا لله تعالى استغفرك واتوب اليك لم عدج
ط اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان والطبراني كلهم عن علي
وابن حبان والطبراني عن ابي رافع ايضا قال صاحب الهداية
ان ابا يوسف قال يضم الي قوله سبحانك اللهم وجهت وجهي
وهو مخير في البداية بايهما شا لرواية علي انه عليه السلام كان
يقول ذلك قال ابن الهمام ان كان المراد كان يجمع بينهما ثم
الاستدلال وان كان المراد انه كان يقول التوجيه لم ينهض
لانه اعم من افراده وضمه فيجوز كونه كان يفتتح احيانا
بهذا واحيانا بذاك فلا يفيد سنية الجمع والثابت في حديث
مسلم ما ظاهره الافراد فكان الاولى ان يقول لرواية ابن جابر
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا افتتح الصلاة قال سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الى لله رب
العالمين اخرجه البيهقي كذلك انتهي ويستفاد منه تقديم
التسبيح على التوجيه واما ما اختاره بعض المشايخ من قراءة
وجهت وجهي قبل الشروع في النية فهو مخالف للرواية
والدراية ولما يلزم منه تاخير التكبير عن الاقامة عند
قيام الجماعة اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب اي بصيغة المفاعلة للمبالغة
لعدم صحة المغالبة والخطايا اما ان يراد بها السابقة

فمعناه المحو والغفران لما حصل منها واللاحقة فمعناه
اذا قدر لي ذنب فبعد بيني وبينه وهو مجاز لان حقيقة المباعدة
انما هو في الزمان وموقع التشبيه ان التقا المشرق والمغرب
مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها منه اقتراب بالكلية وكرر
لفظ بين هنا ولم يكرر بين المشرق والمغرب لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الجار اللهم اغسل خطاياي
اي امحها وفي رواية مسلم اغسلني من خطاياي اي طهرني
من ذنوبي بالما والثلج والبرد بفتحتين وهو ما نزل
من السحاب وراسخا قال ابن دقيق العيد عبر بذلك
عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه ثلثة اشيا
منقية يكون في غاية النقا ويحتمل ان يكون المراد ان كل
واحد من هذه الاشيا مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله
تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انتهى وقيل الغسل
البالغ انما يكون بالما الحار فلم ذكر كذلك فاجاب محيي
السنة بان معناه طهرني من الذنوب وذكرهما مبالغة في
التطهير لا انه لا يحتاج اليهما وقال الخطابي هذه امثال
ولم يرد بها اعيان هذه المسميات وانما اراد بها التاكيد
في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه وقال
التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السما التي
لا يمكن حصول الطهارة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة
التي لا مخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع
مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع
الثلاثة في ازالة الارجاس ورفع الاحداث والانجاس

وقال الطيبي يمكن ان يقال المطلوب من ذكر الثلج والبرد
بعد ذكر الما طلب شمول الرحمة وانواع المغفرة بعد العفو
لاطفا حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة من قولهم
برد الله مضجعه اي رحمه ووقاه عذاب النار وقال ميرك
الاقرب ان يقال جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم فعبر عن
اطفا حرارتها بالغسل تاكيدا ويحتمل ان يكون في الدعوات
الثلاثة اشارة الى الازمنة الثلاثة فالمباعدة للمستقبل
والغسل للماضي والتنقية للحال وكان تقديم المستقبل
للاهتمام برفع ما سياتي قبل رفع ما حصل انتهى والتنقية
سياتي في الرواية الاتية خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة
سبحانك اللهم نصب سبحان على المصدر كما ذكره المظهر
وقد تقدم وبحمدك اي انزهك تنزيها وانا مشتغل بحمدك
او اشتغل بحمدك قال الزجاج اي وبحمدك سبحتك قال
الطيبي كلامه محتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال
والثاني ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير
اسبحك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين اللهم
معترضة والباء في وبحمدك اما سببية والجار متصل
بفعل مقدر او الصاحبة والجار والمجرور حال من فاعله
تبارك اسمك اي عظمت وكثرت بركة اسمك في السموات
والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة في كل
موضع ذكر او كتب اسمك فيه وفي رواية تبارك اسمك
وتعالى اي تعظم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم

جدك اي عظمتك وقيل تعالى تفاعل من العلو اي علا ورفع
عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة ولا اله غيرك
دن ق مسطموم اي رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة
والحاكم والطبراني المعجم عن عائشة وعن انس مرفوعا
ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال ميرك والمحققون
على انه روي من اوجه كلها ضعيفة قلت لكن يتقوى
بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن فيحتج به قال ابن
الهمام روى البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد
الخدري وجابر وعمر وابن مسعود الاستفتاح بسبحانك
اللهم وبحمدك الخ الاحسن مرفوعا الا عمر وابن مسعود
فانه اي البيهقي وقفه على عمر ورفعه الدارقطني عن
عمر ثم قال اي الدارقطني المحفوظ عن عمر من قوله
وفي صحيح مسلم عن عبدة وهو ابن ابي لبابة ان عمر
ابن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابو داود
والترمذي عن عائشة وضعفاه ورواه الدارقطني
عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن منصور عن ابي
بكر الصديق من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد كان
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول
سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه
ونفخه ونفثه ثم يقرأ واخرجه الترمذي والنسائي

وابن ماجة قال الترمذي وحديث ابي سعيد اشهر حديث في
هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد حديث ابي سعيد
كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال احمد لا يصح
هذا الحديث انتهى وعلي بن علي بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع
وابن معين وابو زرعة وكفى بهم ولما ثبت من فعل الصحابة
كعمر وعثمان الافتتاح بعده عليه السلام بسبحانك اللهم
مع الجهر به لقصد تعلم الناس ليقتدوا او يأتسوا كان
دليلا على انه الذي كان عليه السلام آخر الامر وانه كان
الاكثر من فعله وان كان رفعه اقوى على طريق المحدثين
الا يرى انه روي في الصحيحين من حديث ابي هريرة
انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة
بعد التكبير فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ارأيت
سكوتك بعد التكبير والقراءة ما تقول قال اقول
اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقني خطاياي كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد
وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته
عينا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او
المرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع قد يقدم على عديله
اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه السلام
مستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة يجوز فيه ابو له
عطوفا وقيل هو منصوب باضمار فعل كانه قيل الله اكبر
اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله

سبحانه ذكر في النهاية والحمد لله كثيرا صفة مصدر محذوف
كما جاء في رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان
على الظرفية اول النهار وآخره او اول الملوين او المراد بهما
الدوام كما في قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملايكة الليل والنهار فيهما
وكان المقصود تنزيهه تعالى في جميع الاوقات لكن خصا
بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما او لانهما محل
الحوادث والاقوال المناسب لهما تنزيه الرب عنهما
مرت س اي رواه مسلم والترمذي والنسايي كلهم عن ابن عمر
الحمد لله حمدا كثيرا طيبا اي طاهرا عن الريا فيه ولا سمعة
ولا غيرهما من الامور المخلة الخبيثة مباركا م د س
اي رواه مسلم وابو داود والنسايي عن انس فيه د س
اي رواه ابو داود والنسايي هذه الزيادة عنه ايضا
اللهم باعد بيني وبين ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب
ونقني اي طهرني ونظفني من خطيئتي اي من اثرها بالمحو
كما نقيت الثوب من الدنس بغفرانك اي الوسخ طا اي رواه
الطبراني عن سمرة بن جندب في صلاة التطوع د اي رواه
ابو داود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا ه
سبحان الله بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان
وزاد ابن ماجة والبيهقي في السنن الكبير لفظ الرجيم ثم
قوله من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل
نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ بالوسوسة
فيعظمه في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة

عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه المؤتة
وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق رجع
اليه كمال عقله كالنايم والسكران هكذا جاء في الحديث تفسيرها
كما ذكره بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير من متن
الحديث فلا معدل عنه وان كان من بعض الرواة فالانسب
ان يراد بالنفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات
في العقد وان يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب
اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغرون
الناس على المعاصي د ق حب مس مص سني اي رواه ابو
داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والبيهقي
في السنن الكبير له كلهم من حديث جبير بن مطعم سبحان
ذي الملكوت هو الملك وزيدت التا للمبالغة والكثرة كما
يقال رحموت ورهبوت واذا جمع بين الملك والملكوت يفسر
الاول بظاهر الاول بظاهر الملك والثاني بباطنه
او الاول بالعالم السفلي والثاني بالعلوي والمراد بالملكوت
هنا اعم منهما كما في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض والجبروت فعلوت ايضا للمبالغة
وهو القهر من الصفات الافعالية والكبريا اي الذاتية
والعظمة اي الصفاتية الافعالية طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن حذيفة واذا قال الامام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فليقل المأموم امين قال ابن الهمام وهو
اعم من كونه في السرية اذا سمعه او في الجهرية وفي السرية
منهم من قال بقوله ومنهم من قال لا لان ذلك الجهر لا عبرة به ه

وعن الهندواني يومن لظاهر الحديث اذا امن الامام فامنوا
فانه من وافق تامينه تامين الملايكة غفر له ما تقدم من
ذنبه متفق عليه ثم هو بالمد والتخفيف في جميع الروايات
وعن جميع القرا لكن نحو زورش طوله و توسطه ايضا
وحكى الواحدي عن حمزة والكساي الامالة ويجوز قصر
ومنه قول الشاطبي امين وامنا للاميني بسرها قال صاحب
الهداية والتشديد خطاء وفي التجنيس تشديد لانه
لبس بشي وقيل عندهما لا تفسد وعليه الفتوى قال
الحلواني له وجه لان معناه ندعوك قاصدين اجابتك
لان معنى امين قاصدين يعني في قوله تعالى ولا امين
البيت الحرام ثم اعلم ان امين اسم فعل وبفتح في الوصل
لانها مبنية بالاتفاق ويجوز الوقف عليه مدا او قصرا
وتوسطا ومعناه اللهم استجب عند الجمهور وقيل اللهم
امنا وقيل افعله وقيل كذلك يجيبه الله من الاجابة
وهو مجزوم على جواب الامر والضمير راجع الى الدعا والداعي
مدرس في اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
كلهم عن ابي موسى الاشعري واذا امن الامام فليومن الماموم
اي فليقل امين وهو جواب لاذا فمن وافق تعليل للامر
بالتامين ومتضمن للخبر عن تامين الملايكة كما يدل
رواية البخاري واذا امن القاري فامنوا فان الملايكة
تومن فمن وافق تامينه اي من الامام والماموم تامين الملا
يكة
غفر له ما تقدم من ذنبه خ م اي رواه البخاري ومسلم
عن ابي هريرة وفي بعض طرق الحديث زيادة وما تاخر

وهي زيادة شاذة لها طرق اخرى ضعيفة ولما قال صلى الله
عليه وسلم امين مد بها اي بكلمة امين في اولها وفي اخرها صوته
اد ت مص اي رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ابي شيبة
كلهم عن وايل بن حجر رفع بها صوته د اي رواه ابو داود وعنه
ايضا وكان له ر وابتين ولعل رفعه صلى الله عليه وسلم كان
تعليما وللعلم اطريقته اخفاه وبهذا يحصل الجمع بين
الاحاديث النبوية والروايات الفقهية فان العلما الحنفية
على انه يسن الاخفا في التامين قال ابن الهمام روى احمد وابو
يعلى والطبراني والدارقطني والحاكم في المستدرك من حديث
شعبة عن علقمة بن وايل عن ابيه انه صلى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما بلغ غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال امين واخفى بها صوته ورواه ابو داود والترمذي وغيرهما
من حديث سفيان عن وايل بن حجر وذكر الحديث وفيه ورفع
بها صوته فقد خالف سفيان شعبة في الرفع وفيه علة اخرى
ذكرها الترمذي في علله الكبير وقد رجح الدارقطني وغيره
رواية سفيان بانه احفظ وقد روى البيهقي عن شعبة في الحديث
رافعا صوته ولما اختلف في الحديث عدل صاحب الهداية
الى ما عن ابن مسعود انه كان يخفي صوته فانه يوبد ان المعلوم
منه عليه السلام الاخفا قال ابن الهمام ولو كان الي في
هذا الزمان شي لوفقت بان رواية الخفض يراد بها
عدم القرع العنيف ورواية الجهر بمعنى قولها في زير الصوت
وذيله ويدل على هذا قوله وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قال امين يسمع من الاسماع من يليه اي يقرب من الصف

الاول دف اي رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي هريرة
فيرتج افتعال من الرج وهو الحركة الشديدة على ما في النها ية
اي يضطرب ويتحرك بها المسجد اي من رفع صوته ق
اي رواه ابن ماجه عنه ايضا قال ابن الهمام وارتجاجه
اذا قيل في اليم فانه الذي يحصل عنده دوي كما يشهد
في المساجد بخلاف ما اذا كان يفزع وعلى هذا فينبغي
ان يقال على هذا الوجه لا يفزع كما يفعله بعضهم انتهى
وفيه انه لا قائل به ولا نظير له في الشرع فطريق صاحب
الهداية اعدل لانه عدل عن الخلاف فعلى النبي صلى الله
عليه وسلم الى فعل الصحابة المعتبر الملازم على الدوام لترجيح
الاخفا مع انه الاصل عند التعارض او التساقط على
انه مؤيد ايضا بقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
ولا شك ان امين دعا حقيقة او حكما والقياس ايضا يساعده
فان سائر الاذكار والادعية يستحب اخفاؤها اتفاقا
فكذا هذا والله اعلم وقال اي مرة او احيانا امين ثلاث
مرات ط اي رواه الطبراني عن وائل بن حجر وحين قال
ولا الضالين قال اي احيانا رب اغفر لي امين ط اي
رواه الطبراني عنه ايضا واذا ركع سبحان ربي العظيم
بفتح اليا وبسكونها عصحب مس د اي رواه مسلم والاربعة
عن حذيفة وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني
والبزار وكذا ابو داود عن ابن مسعود واخرجه الترمذي
والنسائي عن ابن مسعود ايضا ثلاثا اي رواه البزار

عن

عن ابن مسعود ايضا وذلك ادناه اي ادنى الكمال والكمال
ان يزيد الى سبع مرات ذكره المظهر د اي رواه ابو داود عن
ابن مسعود ايضا سبحانك اللهم ربنا اي يا ربنا وبحمدك
قيل فيه اضافة الحمد الى الفاعل والمراد من الحمد لازمه مجازا
وهو ما يوجب الحمد او الى المفعول ويكون معناه سبحت
ملتبسا بحمدي لك اللهم اغفر لي خ م د س ق اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة
سبحان الله وبحمده وفي نسخة سبحان الله وبحمده ثلاث مرات
ط اي رواه احمد والطبراني عن ابي مالك الاشعري
اللهم لك ركعت وبك امنت اي في الباطن ولك اسلمت
اي في الظاهر خشع اي خضع وتواضع وانقاد لك سمعي
وبصري ومخي وعظمي وعصبي بفتحتين واسناد الخشوع
الى الامور التي ليس من شانها الادراك والتاثر كناية
عن كمال الخشوع والخضوع حتى كان تمام اعضائه خاشعة
خاضعة لربها م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
كلهم عن علي سبوح قدوس قال المؤلف هو بضم الفاء وتشديد
العين وحكي فيهما الفتح وقال ثعلب كل اسم على فعول
فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس فان الضم فيهما
اكثر وقال غيره سبوح قدوس هو الله تعالى والمراد
بهما المسبح والمقدس انتهى وفي المغرب سبح الله نزهه
والسبوح المنزه عن كل سوء ثم هما خبران لمبتدأ محذوف
تقديره ركوعي وسجودي لمن هو سبوح قدوس اي منزه
عن اوصاف المخلوقات وعن مشابهة الموجودات رب

الملائكة والروح سبق ذكره م د س اي رواه مسلم وابوداود
والنسائي كلهم عن عائشة ركع لك سوادي اي شخصي لانه
يرى اسود من بعيد وخيالي بفتح اوله وهو الشخص
والطيف ايضا على ما في الصحاح وفي القاموس الخيال ما تشبه
لك في اليقظة والحلم من صورة وشخص الرجل وطلعته
انتهى فالمراد بالسواد الظاهر وبالخيال الباطن اي ركع
لك ظاهري وباطني وآمن بك فؤادي بالهمز اي قلبي واما
فواد بالواو فوجع القلب ابوء بنعمتك علي اي اعترف
بها واقر بعجزي عن احصائها والقيام بشكرها هذه
يداي وما جنيت اي كسبت على نفسي وما موصولة او
موصوفة او مصدرية وهذه اشارة اما الى المجموع اليدين
وما جناه واما الى كل منهما والمقصود اظهار العجز والاعتراف
بالتقصير زاي رواه البزار عن ابن مسعود وعن سبحان
ذي الجبروت والملكوت تقدم لكن مقدما ومؤخرا والكبرياء
والعظمة د س اي رواه ابوداود والنسائي عن عوف
ابن مالك الاشجعي واذا قام من الركوع قال سمع الله لمن
حمده م عه ط اي رواه مسلم والاربعة عن حذيفة
ابن اليمان والطبراني عن ابن مسعود وقال النووي معنى
سمع اجاب اي من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب الله
له واعطاه ما تعرض له فنقول اللهم ربنا لك الحمد
لتحصيل ذلك بتكرير الدعاء على سبيل التعداد له
لزيادة التضرع خ م ت س د اي رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابوداود كلهم عن ابي هريرة

ربنا ولك الحمد اي ادعوك والحال ان الحمد لك لا لغيرك
وقيل الواو للعطف على مقدر قال النووي ولفظ ربنا
على تقدير اثبات الواو متعلق بما قبله وتقديره سمع الله
حمدنا يا ربنا ولك الحمد فاستجب حمدنا خ م اي رواه البخاري
ومسلم عن ابي هريرة ايضا ربنا لك الحمد خ اي رواه البخاري
عنه ايضا قال ميرك في بعض الروايات بدون الواو
وفي بعضها باثباتها والامران جائزان ولا ترجيح لاحدهما
في مختار الشافعية انتهى وقال ابن القيم بهذا به صح
عنه صلى الله عليه وسلم ذلك كله واما الجمع بين اللهم والواو
فلم يصح انتهى لكن قال ابو المكارم في شرح النقاية
مختصر الوقاية في التحميد اربع روايات ربنا لك الحمد
في القنية هو الصحيح وقال الطحاوي هو الاصح وربنا
ولك الحمد في القنية هو الاظهر واللهم ربنا لك الحمد
في المحيط هو الافضل واللهم ربنا ولك الحمد هو الحسن
والكل منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الكافي ربنا
ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه خ د س اي رواه البخاري
وابوداود والنسائي عن رفاعة بن رافع الزرقي وزيد
في بعض الروايات مباركا عليه فيحتمل ان يكون تكريرا
كما يحب ربنا ويرضى قال العسقلاني اما قوله مباركا عليه
فيحتمل ان يكون تاكيدا وهو الظاهر وقيل الاول بمعنى
الزيادة والثاني بمعنى البقاء ولما كان الحمد مناسبا للمعنيين
جمعهما كذا قرره بعض الشراح ولا يخفى ما فيه واما قوله كما
يحب ربنا ويرضى ففيه من حسن التفويض الى الله تعالى

ماهو الغاية في القصد ذكره ميرك اللهم لك الحمد ملء السموات
برفع الهمزة ونصبها وهو اشهر كذا في شرح مسلم للنووي
وكذا قوله وملء الارض وهذا تمثيل وتقريب اذ الكلام
لا يقدر بالمكاييل ولا يسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير
العدد حتى لو قدر ان تكون تلك الكلمات اجساما لملأت
الاماكن كلها او لا يبعد ان يقال المراد بملئهما مثلها ومقا بلها
فان السموات والارض انفسهما وما فيهما من المخلوقات
كلها نعم يجب حمد البارئ عليها وزيد في بعض الروايا ت
وملء ما بينهما اي من الهواء والسحاب ونحوهما وملء ما
شئت من شيء اي كالعرش وما فوقه وما تحت الثرى
اشارة الى النشأة الاخرى من عالم الاخرى بعد بالضم
على البناء اي بعد ذلك من المذكورات فهو تعميم بعد
تخصيص وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق
الحمد بعد استفراغ الجهد فانه حمده ملء السموات وملء
الارض وما بينهما ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشيئة
اظهارا لضعف الطاقة كما اخبر الله سبحانه عنه بقوله
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وليس وراء ذلك
للحمد منتهى فلهذه الرتبة التي لم يبلغها احد من خلق الله
استحق ان يسمى احمد اللهم طهرني بالثلج والبرد
والماء البارد اي بانواع المغفرة والرحمة والفضل
اللهم طهرني من الذنوب اي التي وقعت عمدا والخطايا
اي التي صدرت خطأ او سهوا وجمع بينهما للتاكيد
المفيد للاحاطة كما ينقى بصيغة المجهول اي ينظف

الثوب الابيض وفي نسخة ينقي بصيغة المعلوم المخاطب
نظرا الى الحقيقة من الوسخ بفتحتين اي الوسخ والدرن
كما في روايتين لمسلم م د ت ق اي رواه مسلم وابو داود
والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى اللهم
وفي اصل الاصيل زيادة ربنا لك الحمد ملء السموات
وملء الارض وفي رواية لمسلم وملء ما بينهما ولعل
رواية تركه لارادة العلويات والسفليات منهما وهي شاملة
لما بينهما لانه لا يخلو عنهما وملء ما شئت من شيء بعد
لقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اهل الثناء بالنصب
على النداء او المدح او على انه وصف المنادي ويجوز رفعه
على انه خبر محذوف او عكسه اي انت اهل الثناء او اهل
الثناء عليك والمجد اي العظمة والشرف يعني اهل ان تعظم
وتكرم وروي الحمد حكاها عياض فليست بمعروفة كذا في
التصحيح احق ما قال العبد ما مصدرية والمعنى
اقوال العبد وهو مبتدأ خبره لا مانع الخ او موصوفة او
موصولة اي احق الاشياء التي يتكلمها العبد ثناء الله
من العبد المطيع الخاضع الخاشع والتعريف في العبد للجنس
او للعهد والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوز
الحنفي في احق النصب والرفع كما في اهل الثناء وقال ابن
احق ما قال العبد هذا او وهذا احق ما قال العبد
انتهى وهو وجه بعيد مستغنى عنه بما هو ظاهر قريب
غير محتاج الى التقدير واما تجويزه النصب فمخالف للرواية
والدراية ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي انت احق

بما قال العبد من المدح غيرك فيكون جملة اللهم لا مانع
الخ دعاء آخر وجد في نسخة من النسائي بلفظ خير ما قال
العبد ووقع في بعض الكتب حق ما قال العبد كلنا بحذف
الالف والواو وهو غير معروف في الروايات وان كان ذكر لما
صحيحا ذكره ميرك لكن في شرح المنهاج للدميري ان النسائي
روى حذف الالف في احق والواو في وكلنا والله اعلم
وكلنا لك عبد جملة معترضة بين المبتدا وخبره على ما هو
الاظهر لا مانع وفي حاشية لا نازع برمز مسلم وليس في
نسخة اصل وفي النسائي ايضا لا نازع بلفظ لما اعطيت
وهو المناسب لقوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء ولكن قوله لا مانع احسن لحسن المقابلة
اللغوية المسماة بالطباق عند علماء البديعية لا سيما
مع قرينة المقلوبة المتفق عليها وهي قوله ولا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت وما احسن قول ابن عطاء ربما اعطاك فمنعك
وربما منعك فاعطاك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبق بعض
تحقيقه وفي التصحيح الجد بفتح الجيم كذا ضبطه المتقدمون
والمتاخرون قال ابن عبد البر ومنهم من رواه بالكسر وضعفه
الطبري ومن بعده قالوا ومعناه على ضعفه الاجتهاد
اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده اي انما ينفعه وينجيه
رحمتك والصحيح المشهور الفتح وهو الحظ والغنى والعظمة
في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطنة اي لا ينجيه
حظه منك وانما ينفعه وينجيه العمل الصالح فيكون معنى
منك عندك قيل ولا ينفع معطوف على ما قبله اي ولا ينفع

عطاءه وذا الجد منادى اي ذا الغنى والعظمة والحظ منك
الجد لا من غيرك ويحتمل ان يكون المعنى ولا يسلم من عذابك
غناه م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي سعيد
اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وفي نسخة وملء الارض
وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اي من غير ذكر
من شيء اهل الثناء واهل الكبرياء والمجد لا مانع لما اعطيت
وترك هنا ولا معطي لما منعت للاكتفاء وظهور المقابلة ولا
ينفع ذا الجد منك الجد قيل المراد بالجد اب الاب واب الام
اي لا ينفع احدا نسبه بل انما ينفعه حسبه وقال صاحب
الفائق اي لا ينفع المحظوظ حظه بذلك اي بدل طاعتك
ويمكن ان يكون من على اصل معناها اعني الابتداء ويتعلق اما
بينفع او بالجد والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد
الذي منحته وانما ينفعه ان تمنحه اللطف والتوفيق
للطاعة وقال الراغب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تعالى
في الآخرة بالجد وانما ذلك بالجد في الطاعة طب اي رواه الطبراني
عن ابن مسعود واذا سجد سبحان ربي الاعلى بفتح الياء
ويسكن م عه رجب مس اي رواه مسلم والاربعة عن
حذيفة والبزار وابن حبان والحاكم عن عقبة بن عامر
الجهني ثلاثا ر اي رواه البزار عن ابن مسعود وذلك ادناه
د اي رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اعوذ اي بدون
ان اي التجئ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
المراد بالمعافاة هنا النجاة والخلاص واما ما نقله ميرك
هنا عن النهاية المعافاة هي ان يعافيك الله تعالى من الناس

ويعافيهم منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف
أذاهم عنك وإذا لك عنهم فهو في غير محله وأعوذ بك منك
لا أحصي ثناء عليك أصل الإحصاء العد بالحصى فإنهم
كانوا يعتمدون على الحصى كاعتمادنا على الأصابع أي لا أطيق
أن أثني عليك كما تستحقه بل أنا قاصر عن أن يبلغ ثنائي
قدر استحقاقك أنت كما أثنيت على نفسك أي بقولك
فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين الآية
عه أي رواه مسلم والأربعة كلهم عن عائشة اللهم لك
سجدت وبك آمنت أي باطنا ولك أسلمت أي ظاهرا سجد
وجهي بسكون الياء وفتحها أي ذاتي أو عضوي الأشرف
الوجيه الألطف للذي خلقه أي أوجده وصوره أي
جعله ذا صورة في أحسن تقويم وزاد أبو داود هـ
والنسائي فأحسن صوره وشق أي فتح سمعه وبصره
أي جعله سميعا بصيرا وفيه دليل لمن يقول الأذنان
من الوجه وقيل أعلاهما من الرأس وأسفلهما من الوجه
وذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أنهما من الرأس والشافعي
وأتباعه إلى أنهما عضوان مستقلان وأجابوا عن هذا
الحديث بأن الوجه يطلق ويراد به الذات قال تعالى
كل شيء هالك إلا وجهه ولا يبعد أن يقال
الإضافة لأدنى الملابسة وهي المشارفة والمقاربة
تبارك الله أي تكاثر خيره وتزايد بره أحسن الخالقين
أي المصورين والمقدرين وإلا فالخالق بمعنى الموجد
لا يوجد غير الله قال تعالى الله خالق كل شيء م د س

م

أي رواه مسلم وأبو داود والنسائي عن علي خشع سمعي
وبصري ودمي ولحمي وفي نسخة مخي بدل لحمي وعظمي
وعصبي وزاد ابن حبان وما استقلت به قدمي
أي حملته وهو تعميم بعد تخصيص وإجمال بعد تفصيل
وقدمي بصيغة الإفراد وهو مؤنث وأما قول الحنفي يجوز
أن يكون بتشديد الياء على لفظ التثنية وأن يكون بتخفيفها
على لفظ الواحد فخطأ رواية ودراية نشأ من عدم القراءة
على المشايخ المعتبرة وعدم التتبع للأصول المعتمدة
والنسخ المصححة ومن قلة التأمل في القواعد العربية
فإنه لو أريد بالتثنية لقيل قدماي لكونه مرفوعا على الفا
لما استقلت في القاموس استقله حمله ورفعه كأقله
وأقاله لله رب العالمين متعلق بخشع س حب أي رواه ن
النسائي وابن حبان كلاهما عن جابر سبوح قدوس رب
الملائكة والروح م د س أي رواه مسلم وأبو داود والنسائي
وابن ماجه عن عائشة أيضا اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه
بكسر الدال المهملة وتشديد القاف وجله بكسر الجيم
وتشديد اللام أي قليله وكثيره وقيل الدق بكسر
الدال الدقيق والجل بكسر الجيم وضمها الجليل وقال في النهاية
المراد بالدق الصغير وبالجل الكبير قال الطيبي وإنما
قدم الدق على الجل لأن السائل يتصاعد في مسألته ولأن
الكبائر تنشأ غالبا من عدم الاحتراز على الصغائر
وعدم المبالاة بها فكأنها وسائل إلى الكبائر ومن حق
الوسيلة أن تقدم إثباتا ونفيا وأوله وآخره وعلانيته

علنية

وسره فان قلت غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فما فايدته قلت فايدته بيان الافتقار الى الله
تعالى والاذعان له واظهار العبودية والشكر للنعمة وطلب
الدوام او الاستغفار عن ترك الاولى او التقصير في بلوغ
حق عبادة المولى مع ان نفس الدعا هو العبادة وهذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل بما امر به في قوله تعالى
فسبح بحمد ربك واستغفره على احسن الوجوه وكان ياتي
به في الركوع والسجود كثيرا لان في حال الصلاة افضل
من غيرها ثم في تينك الحالتين زيادة خضوع وخشوع
ليست في سايرهما فكان يختارهما لادا هذا الواجب
الذي امر به ليكون الكمل وعلى الوجه الافضل م د اي رواه
مسلم وابو داود وكلاهما عن ابي هريرة اللهم سجد لك
سوادي اي شخصي الظاهر وخيالي اي الباطن وبك امن
فوادي اي قلبي ابوء بنعمتك علي وهذا ما جنيت على نفسي
اي حاضرا وانا به مقر يا عظيم اي عظيم المغفرة يا عظيم
اي عظيم الرحمة اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب العظيمة
اي كمية وكيفية الا الرب العظيم اي ذاتا وصفة مس
اي رواه الحاكم عن ابن مسعود سبحان ذي الملك اي
ملك عالم الشهادة والملكوت اي ملك عالم الغيب سبحان
ذي العزة اي الغلبة والمنعة والجبروت اي القهر والقوة
والقدرة سبحان الحي الذي لا يموت اي لا يزول ولا يفوت
اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك
واعوذ بك منك جل وجهك اي عظمة ذاتك وعلت صفا تك

مس
اي رواه الحاكم عن عمر رب اعط نفسي تقويها اي الهمها
ووفقها على انواع تقواها من الشرك الجلي والخفي زكها
اي طهرها بالعلم النافع والعمل الصالح انت خير من زكيها اي
طهرها انت وليها اي متصرف امرها ومولاها اي مالكها
وناصرها وفيه تلويح الى قوله تعالى فالهمها فجورها وتقويها
قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اي خسر من نقصها
بالجهالة والمعصية اخفاها اي رواه احمد عن عايشة اللهم
اغفر لي ما اسررت اي اخفيت وما اعلنت اي اظهرت مص
اي رواه ابن ابي شيبة عن عايشة ايضا اللهم اجعل في
قلبي نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل
امامي بفتح الهمزة اي قدامي نورا واجعل خلفي نورا واجعل
من تحتي نورا واعظم لي نورا بقطع الهمزة اي اجعل لي نورا
عظيما مص اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس وفي سجود
القرآن اي يزيد على التسبيح ان شاء سجد وجهي للذي
خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله اي بتصرفه
وقدرته وقوته ٤ ت مس اي رواه النسايي وابو داود
والترمذي والحاكم عن عايشة مرارا د اي رواه ابو
داود عنها ايضا فتبارك الله احسن الخالقين مس اي
رواه الحاكم عنها ايضا اللهم اكتب لي عندك اي في
مستقر عرشك بها اي بسبب هذه السجدة او في مقابلتها
وبدلها اجرا اي ثوابا كاملا وضع امر من الوضع اي حط عني
بها وزرا بكسر اوله اي اثما واجعلها لي عندك ذخرا
بضم الذال المعجمة اي ذخيرة وتقبلها مني كما تقبلتها

من عبدك د ا و دت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم عن ابن عباس ما وضع رجل اي مومن جبهته
لله اي خالصا له ساجدا حال فقال يا رب اغفر لي ثلاثا
الا رفع راسه وقد غفر له موص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابي سعيد الخدري وله حكم الرفع واذا
جلس بين السجدتين قال المصنف في التصحيح والمناقض
بين السجدتين بالدعا لانه حال بين حالتين مامور
بالدعا فيهما فاعطي حكمهما فكانه لم يعد فاصلا بين السجودين
قلت ولعله وقع هذا نادرا منه صلى الله عليه وسلم
ولهذا ما عده علماؤنا من السنن ولا من المستحبات لكن ينبغي
ان يوتى بها في بعض النوافل من الصلوات اللهم وفي رواية
البيهقي رب اغفر لي وارحمني وعافني واهدني وارزقني
دت ق مس سني اي رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجه والحاكم والبيهقي في السنن الكبير كلهم عن ابن عباس
واجبرني اي اغنني من جبر الله مصيبته اي رد عليه
ما فات منه او عوضه واصله من جبر الكسر
اصلحه كذا في النهاية ت سني اي رواه الترمذي والبيهقي
عنه ايضا وارفعني اي في الغدر وارزقني مس ق سني
اي رواه الحاكم وابن ماجه والبيهقي عنه ايضا ويقنت في
الوتر اي بدعو في الفجر تقدم حكمه بانه منسوخ او مقيد
بنازلة رمس مو مص اي رواه البزار والحاكم عن انس
وابن ابي شيبة موقوفا من قول عمرو في سائر الصلوات
اي باقيها او جميعها ان نزل نازلة اي شديدة من شدايد

الامر اذا قال سمع الله لمن حمده وهذا عند الشافعي ومن تبعه
واما عند غيره فقبل الركوع لما ورد من الاحاديث في الركعة
الاخيرة ويومن بتشديد الميم عطف على يقنت اي يقول
امين سرا من خلفه اي من كان خلفه اداي رواه احمد
وابو داود عن ابن عباس واذا جلس اي في القعدة للتشهد
اي لقراءته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة
والتشهد فيهما واجبان عندنا وسمي الذكر المخصوص
تشهدا لاشتماله على كلمتي الشهادة التحيات لله جمع تحية
وهي السلام وقيل البقا وقيل العظمة وجمعها ليشمل
المعاني كلها وقيل السلامة من الافات والنقص
وقيل الملك وقال ابن قتيبة لم يكن يحيى الا الملك
خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه فلذا جمعت فكان
المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة
لله تعالى وقال الخطابي وشو البغوي ولم يكن في تحياتهم
شيء يصلح للثناء على الله تعالى فلذا اهملت الفاظها واستعمل
منها معنى التعظيم فقالوا قولوا التحيات لله اي انواع
التعظيم وقال المحب الطبري يحتمل ان يكون لفظ التحية
مشتركا بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا
انسب والصلوات اي الصلوات الخمس او ما هو اعم
من ذلك من الفرايض في كل شريعة او العبادات كلها
وقيل الدعوات وقيل انواع الرحمة ذكره العسقلاني
وقال المولف اصل الصلاة التعظيم اي الادعية التي
يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحقها لا يليق لاحد

سواه انتهى وفي النهاية اصل الصلاة الدعا فسميت
العبادة المخصوصة ببعض اجزائها وقيل اصلها
التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من
تعظيم الرب والطيبات اي ما طاب من الكلام وحسن
وحسن ان يثني به على الله دون ما لا يليق بصفاته
مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار
ذكره العسقلاني قال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوات
على العهد او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز
ان يقصد بها غيره واذا حملت على الرحمة فيكون معنى
قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يؤتيها
من يشا واذا حملت على الدعا فظاهر واذا حملت التحية
على السلام فيكون التقدير التحيات التي يعظم بها
الملوك مستمرة لله واذا حملت على البقا فلا شك في
اختصاص الله به وكذلك العظمة التامة واما الطيبات
فقد فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم فيشمل
الاقوال والافعال والاوصاف وطيبها كونها كاملة
خالصة عن الشوايب وقال القرطبي قوله لله فيه
تنبيه على الاخلاص في العبادات اي تلك لا تفعل
الا لله ويحتمل ان يكون المراد الاعتراف بان ملك الملوك
وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال واجمع
ما قيل من ان التحيات العبادات القولية والصلوات
العبادات البدنية والطيبات العبادات المالية هذا
وقد قال البيضاوي يحتمل ان يكون والصلوات والطيبات
عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات مبتدا
وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها فالواو الاولى
لعطف الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله اي رافته وعطفه
ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة باعتبار ان البركة
سواء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى الخصب
ناشية من الله تعالى وكاينة باعطايه السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين وسياتي تحقيق السلام
مبنى ومعنى ووجد بخط السيد اصيل الدين في الحاشية
هنا سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه فيما رمز
النسايي وهو سهو مبناه وهم حيث قال النووي يجوز
في السلام عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات
افضل وهو الموجود في روايات الصحيحين قال الحافظ
ابن حجر العسقلاني لم يقع في شي من طرق حديث ابن مسعود
بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس
وهو من افراد مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ع سبق اي رواه الجماعة كلهم
عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير عن عايشة
ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله من عباده
السلام على فلان السلام على فلان فقال صلى الله
عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات
لله الخ ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث

روي في التشهد وعليه العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة
ومن بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلاني التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله قال الخطابي حذفت
الواو من حديث ابن عباس اختصارا وتقديره والمباركات
والصلوات والطيبات وهو جائز معروف في اللغة وقيل
في بيان هذا النظم انه جملتان واردتان على سبيل
الاستيناف فان التحيات مبتدأ والمباركات صفته
والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد
لما وجه التحيات المباركات الى الله اتجه لسائل ان
يقول فما للعبد فاجيب بان الصلوات الطيبات
لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعله فضلا منه
ورحمة فان الصلاة هي الرحمة والبركة انواع الخير
وهي المسئولة في قوله اللهم اني اسئلك الطيبات
انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلائمه سائر
الروايات والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدأ اما
بحذف العاطف كما جوزوا او على التعداد ولله خبرها
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل اورد هنا
البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف
التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن او
للاستغراب او موكول علمه الى النبي صلى الله عليه وسلم السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية الترمذي
والنسائي هنا في الموضعين سلام بالتنكير قال
الطيبي اصل سلام عليك سلمت سلاما ثم حذف الفعل

بلغ

واقيم

واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتدا
للدلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد
والتقدير اي ذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة
عليك وعلينا وعلى اخواننا واما للجنس والمعنى ان حقيقة
السلام الذي يعرفه كل احد انه ما هو وعمن يصدر وعلى
من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي
اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى
قال ولا شك ان هذه التقادير اولى من تقدير النكرة انتهى
وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم وهو
وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة
قال البيضاوي علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم
بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم ان يخصوا
انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم
السلام على الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي
ان يكون شاملا لهم وقال التوربشتي السلام بمعنى
السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من
اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة
والمعنى انه سالم من كل عيب ونقص وآفة وفساد
ومعنى قولنا السلام عليك كأنه تبرك عليه باسم
الله تعالى وقال الكرماني قيل معناه التعوذ بالله
فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله عليك
اي حفيظ كما يقال الله معك اي بالحفظ وقيل
السلام بمعنى السلامة كاللذاذ واللذاذة اي السلامة

الدعاء اي سلمت من المكاره
وقيل معناه اسم السلام عليك صح

والنجاة للذاتي والمراد بالصالحين القائمون بحقوق
الله وحقوق عباده المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله م عه حب اي رواه مسلم
والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختار الشافعي
لزيادة المباركات فيه وهي موافقة لقوله تحية من
عند الله مباركة طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور
العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات الطيبات
الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح
هو استقامة الشيء على حالة كماله والفساد ضده
ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال
العاجلة وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات
لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد اذ لا يصفو ذلك
الا في الاخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة
التامة لا تكون الا لمن فاز بالقرب العلي ونال المقام
الاسنى ومن ثم كانت هذه المرتبة مطلوبة الانبياء
والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام وانه
في الاخرة لمن الصالحين وحكي عن يوسف عليه السلام
انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين
اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك
له وان محمدا زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله
م د س ق اي رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات

والملك لله اي رواه ابو داود عن سمرة بسم الله وبالله
التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله اختار الجملة الفعلية لافادة التجدد
والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة المتكلم
اظهارا للتوحيد واهتماما بشأنه صلى الله عليه وسلم وعطف
للاتصال بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم وذكر النبي والرسول
اشارة الى انه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة ت س ق
مس اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم عن جابر
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات اي لله وحذف
اكتفاء بما قبله او ما بعده وهو قوله الصلوات لله
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فان قيل
في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعينه حين علم الحاضرين من الصحابة كيفية التسليم
ومن ذهب الى الغيبة توجه معنى ما يؤديه اللفظ بحسب
مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا
سيغلبون بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد
به والفوقانية معنى ذلك بحسب مقام الخطاب وينصر
هذا التأويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود
علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد

كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الخ فلما قبض
قلنا السلام على النبي فلم يمكن ان ناخذ في شرع اهل
العرفان ونقول الصلوات محمول على ما تعورف من الاركان
المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله تعالى
محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله وحينئذ تقرر وجه الخطاب في السلام
انهم حين استفتحوا باب الملكوت واستاذنوا بالتحيات
على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول في حرم الملك الحي
الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة كما ورد قرة
عيني في الصلاة وارحنا يا بلال فاخذوا في الحمد
والثنا والتمجيد وطلب المزيد وشفعوا حاجاتهم
فعند ذلك نبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة
نبي الرحمة وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم
المحبوب حاضر فاقبلوا عليه مسلمين بقولهم السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال الولي بالاتفاق
ابو بكر الوراق ذات يوم لاهل مجلسه الوفاق يا ايها الناس
ابشروا بالبشارة العظمى والكرامة الكبرى وهي انه
صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط في حال من الاحوال
ولا في مقام من مقامات الاكرام والاجلال فلو كان
ينساكم ساعة او لحظة لنسيكم في مقام الهيبة حين قام
بين يدي رب العزة وحصل له قرب الحضرة فقال
التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب
تعالى ذاته وتبارك صفاته السلام عليك ايها النبي

ورحمة الله وبركاته الثلاث بالثلاث طباقا جزاء
وفاقا فقال النبي عليه السلام اعنيا بكم اجمعين السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
مو مس ط اي رواه الحاكم في المستدرك ومالك في الموطا
كلاهما من قول عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد
لان عمر قرا على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع
حيث لم ينكر عليه احد وفيه انه لا خلاف في جواز الفاظ
التشهد جميعا وانما الخلاف في الافضل والاستنان
ان كلما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى
بالعمل بسم الله وبالله خبر الاسما بالجر ويجوز رفعه
ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالحق البا للملابسة والحق الشريعة
او الكتبية وهو القران وساير المعجزات بشيرا ونذيرا
اي مبشرا بالجنة للمومنين ونذيرا اي منذرا بالنار
للكافرين وان الساعة اي القيمة آتية اي بغتة لا ريب
فيها اي عند ارباب اليقين او نفي معناه نهي اي لا ترتابوا
في وجودها ولا تشكوا في قرب وقوعها السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اللهم اغفر لي واهدني طس اي رواه
الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد قيل الآل من حرمت عليه الزكاة كبني هاشم
وبني عبد المطلب وقيل كل تقي آله وقيل جميع امة الاجابة
والى هذا مال مالك على ما ذكره ابن العربي واختاره الازهري
والنووي في شرح مسلم كما صليت ما مصدرية اي صلاة
مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم التشبيه ليس من
باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا
يعرف بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط
ان يكون المشبه به اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط
اغلبي والمقصود منه تشبيه الصلاة بالصلاة اما في
الكمية او في الكيفية او غيرهما كالدوام والثبات فهو من
قبيل التشبيه لبيان الحال او لبيان الامكان وقال
المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل
الخلق فكيف طلبه له من الله الصلاة كما لابراهيم والاصل
ان يكون المشبه به فوق المشبه فهذا سؤال مشهور واجيب
عنه باجوبة كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم
من آل ابراهيم فاذا دخل عليه غيره من الانبياء الذين
من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى
فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا
الصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم ثم
قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر
ما صلينا عليه مع سائر آل ابراهيم عموما وهو فيهم له
فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم ويبقى الباقي
كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه

خصوصا وطلب له من الصلاة لآل ابراهيم عموما وهو
داخل معهم ولا شك ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم
له عليه السلام اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم
فيظهر من هذا شرفه وفضله على آل ابراهيم وعلى كل
آل ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع بعده غير مستقيم بالروايات
التي لم يذكر فيها آل ابراهيم او اقتصر على آل ابراهيم
واريد به ابراهيم الا ان يقال المراد بآل ابراهيم
معه كما قيل في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون
واغرقنا آل فرعون وعندي ان المشبه به هو صلاة
ابراهيم وآل ابراهيم جميعا او صلاة آل ابراهيم
من الانبياء الذين من ذريته فانهم لكثرتهم يتقوى
جانبهم المشبه به في الجملة وان كان هو افضل من كل
واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد
تذييل للكلام السابق وتعليل له على سبيل العموم
اي انك حميد فاعل لما يستوجب الحمد من النعم المتوالية
المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم
الاحسان الى جميع افراد الانسان ومن محامدك واحسانك
ان توجه صلاتك على حبيبك نبي الرحمة وآله اصحاب
الهمة وسادات الامة اللهم بارك على محمد ادم واثبت
له دوام ما اعطيته من التشريف والكرامة قاله
في النهاية وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد ع اي رواه الجماعة عن كعب بن عجرة وهو
اصح الفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغي المحافظة

عليها في الصلاة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وفي اصل الجلال على آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وفي نسخة الجلال على آل ابراهيم واعلم ان على هذه الرواية
يدخل ابراهيم في الصلاة دخولا اوليا اصليا لما اشرنا
اليه لانه الاصل المستتبع لسائر آله فان الآل اذا ذكر
مضافا الى من هو له ولم يذكر من هو له معه مفردا ايضا
يتناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى ولقد اخذنا آل
فرعون بالسنين ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكما
يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى
ان اباه اتى النبي صلى الله عليه وآله السلام بصدقة
فقال اللهم صل على آل ابي اوفى ومن المعلوم ان ابا اوفى
هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد فعيل من
الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات
الحمد كلها وقيل هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال العباده
مجيد فعيل من المجد وهو صفة من كمل في الشرف وهو
مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحمد يدل على صفة
الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين
الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله لنبيه
وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك
مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انه
كالتعليل للمطلوب او هو كالتذييل له خ م س اي
رواه البخاري ومسلم والنسائي عن كعب ايضا اللهم صل

على محمد وآل محمد كما صليت على آل ابراهيم قيل الآل مقحم
وقيل المراد هو وآله كما قدمناه انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد
خ س اي رواه البخاري والنسائي كلاهما عن كعب ايضا
اللهم صل على محمد وازواجه وفي رواية مسلم وعلى ازواجه
اي امهات المؤمنين وهو جمع زوج ويقال للمرأة زوج الرجل
وعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واما جمع
الزوجة فزوجات وذريته في الصحاح هي بالضم والتشديد
نسل الثقلين وفي الصحاح ذرأ الله الخلق يذرؤهم
خلقهم ومنه الذرية الا ان العرب تركت همزها والجمع ذراري
وفي المغرب ذرية الرجل اولاده يكون واحدا او جمعا كما
صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وفي
رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم
خ م د س ق حب اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن ابي حميد الساعدي
انك حميد مجيد م اي رواه مسلم عنه ايضا اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك
على محمد كما باركت على آل ابراهيم خ س ق اي رواه البخاري
والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي سعيد الخدري
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين الاصح ان
المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع

ليعم الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلاء وقيل
المراد به الجن والانس انك حميد مجيد م د ت س اي رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابي مسعود
الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد النبي
الامي منسوب الى الامة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرا
فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد
نفي الكتابة والقراءة عنا لنا وقيل منسوب الى مكة لانها
ام القرى اي اصلها وعمدتها وبركتها وقيل منسوب
الى الام اي مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة
والكتابة وعلى آل محمد د س اي رواه ابو داود والنسائي
عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد النبي كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد س
اي رواه النسائي عنه ايضا فللنسائي روايتان فهو مختص
ببعض الزيادة في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم انك
حميد مجيد ز اي رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل
حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
اي معشر الصحابة عنده اي عند النبي عليه السلام ه
والجملة حالية معترضة فقال يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه اي بواسطة تعليمك ايانا كيف
السلام عليك اي لفظه وطريقه قال البيهقي اشارة
الى السلام الذي في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا
آخر وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلوة

وقال الاول اظهر اقول ويحتمل ان المعنى عرفناه ه
بالسلام المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل اللازم
المعتبر واما زيادة ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فمن خصوصيات التشهد وكانه استفسر عن معنى قوله
سبحانه يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فان معرفة صيغة السلام ظاهرة بخلاف صيغة الصلاة
فانها مبهمة غير معينة ولذا قال فكيف نصلي عليك ه
فانه يحتمل احتمالات من الصلاة عليك على طبق السلام
عليك او صلى الله عليك على ارادة الانشاء او قصد الدعا
او غير ذلك اذا نحن صلينا اي اردنا ان نصلي عليك
في صلاتنا اي خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة
وتمام الطاعة وكمال العبادة ثم رايت ميرك نقل عن
العسقلاني انه قال واختلف في المراد بقوله كيف فقيل
المراد السؤال عن الصلاة المامور بها وباي لفظ تؤدى
وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض لما كان لفظ الصلاة
المامور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعا
والتعظيم فسالوا باي لفظ تؤدى هكذا قال بعض المشايخ
ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها
وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسال
بلفظ ما وبه جزم القرطبي قال اي الراوي وهو ابو
مسعود الانصاري فصمت اي سكت النبي عليه السلام
حتى احببنا اي تمنينا انه الرجل لم يساله وانما احبوا
ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم

من النبي عن ذلك قال الله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم ذكره ميرك عن العسقلاني والاظهر
ان تمنيهم لخوف تعنيته صلى الله عليه وسلم في الاحتياج الى
التامل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار
للوحي او لفوت ما لا نوابه يستفيدون منه صلى الله عليه
وسلم فوايد عزيزة وفرايد كثيرة فانهم بسبب هذا
السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم
ثم قال اذا صليتم علي فقولوا وهو امر استحباب
في الصلاة عند الجمهور خلافا للشافعي وفي رواية
عند الطبري فسكت حتى جا الوحي فقال تقولون
اللهم صل على محمد وفيه ايماء الى عجز الخلق عن حقيقة
التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلاة عليه واحالوا
للامر العظيم اليه النبي الامي وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد حب حس اي رواه ابن حبان والحاكم واحمد
عن ابي مسعود الانصاري البدري من سره اي احبه
واعجبه ان يكتال على صيغة المجهول من الاكتيال
وروي بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبارة عن
نيل الثواب الوافر وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى
علينا اهل البيت منصوب بفعل تقديره اعني اهل البيت
ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا او عطف
بيان ثم قوله اذا شرط جزاؤه فليقل والشرط والجزا

جواب الشرط الاول اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه
امهات المؤمنين صفة كاشفة او احترازية لتخرج من اختا رت
الدنيا فكانت تلتقط البعر في طرق المدينة وذريته
اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد تخصيص
ودخل فيه مواليه ومن المحكي الغريب ما حكى الخطيب
انه دخل يحيى بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زايرا له
ومسلما عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل
البيت فقال ما اقول في طين عجن بما الوحي وغرست
فيه شجرة النبوة وسقي بما الرسالة فهل يفوح منه الا
مسك الهدى وعنبر التقوى فقال العلوي ليحيى
ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل
زايرا ومزورا ومن اللطايف لبعض الظرفا انه قال له
بعض الشرفا اما كان ملتطخا نسبه بالمعاصي وانواع
الجفا يجب عليك ان تصلي علينا اهل البيت فقال
انا اقول على اهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت
على ال ابراهيم وفي نسخة على ابراهيم ويؤيده ما في
سلاح المومن فالمعنى صل على كل منهم كما صليت على ابراهيم
انك حميد مجيد د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة من صلى
على محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم
القيمة وجبت له شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم وصف
المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب
عند الله فهو من قبيل وصف المكان بوصف المتمكن
فيه فعلى هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف

المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب
أليم بمعنى مؤلم بفتح اللام ويجوز أن يكون اسم مكان
أي مفعل هو مكان التقريب والقرب عنده ولعله ه
مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ثم قيل هو المقام المحمود وقيل جلوسه على العرش أو
الكرسي وقيل الرسول الله صلى الله عليه وسلم متولعان
أحد فهما مقام حلول الشفاعة والوقوف على يمين الرحمن
حيث يغبطه الأولون والآخرون وثانيهما مقعد في
الجنة ومنزلة الذي لا منزل بعاله وهذا المعنى هو الأنسب
في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم
والله أعلم طس أي رواه البزار والطبراني في الكبير
والأوسط معا عن رويفع بن ثابت ثم ليتخير أي ليختر
من الدعاء أي جنسه ويستثنى منه ما يسأل من الناس
فإنه لو قال في صلاته أعطني مالا ونحوه يبطل صلاته
عند علمائنا الحنفية أو من الدعاء المأثور أعجبه أي
أحسنه إليه أو أيسر عليه فيدعو خ أي رواه البخاري
عن ابن مسعود قال ميرك وفي رواية لمسلم ثم ليتخير
من المسألة ما شاء وفيه جواز الدعاء ما شاء دينيا
ودنيويا في الصلاة سواء أشابه ألفاظ القرآن والأدعية
أم لا قال الشافعي يجوز الدعاء في الصلاة بما شاء من
أمر الدنيا والآخرة ما لم يكن إثما قال ابن عمر إني لأدعو
في صلاتي حتى بشعير حماري وملح بيتي وقال الحنفية يدعو
بما يشابه ألفاظ القرآن والأدعية المأثورة انتهى

ولا دلالة لأثر ابن عمر على المدعى فإن الظاهر منه أنه كان
يطلب تيسير الملح منه والشعير تعالى لا نفسهما على
طريق خرق العادة فهذا لا ينافي ما قاله علماؤنا من
أنه لو قال أعطني شعيرا أو ملحا بطلت صلاته لأنه من جنس
كلام الناس ومثله مبطل وإن كان بلفظ الذكر كما
إذا قيل له جاء فلان فقال الحمد لله أو مات فلان فقال
إنا لله وأمثال ذلك حيث ينقلب الذكر من موضوعه
المعنوي إلى الجواب الإنساني والخطابي النوعي الحدثاني
لقصد الجواب ونظيره جواز تكلم الجنب والحائض
بالآية القرآنية لا على قصد القراءة وليستعذ أي إذا
فرغ أحدكم من التشهد والصلاة على النبي عليه السلام
اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم أي وما يؤدي إليه
ومن عذاب القبر أي من أنواعه وأسبابه ومن فتنة المحيا
أي الحيوة أو زمانها من الابتلاء مع زوال الصبر والرضا
والوقوع في الآفات والإصرار على الفساد والممات
أي الموت أو وقته من حالة النزع ووقت سكرات الموت
ومنكراته أو زمان تحققه من سؤال منكر ونكير مع
الحيرة والخوف والدهشة والغربة وضيق القبر والشدة
ومن شر فتنة المسيح الدجال هذا عطف خاص على
عام يدل على عظمة فتنته وقوة بليته ويمكن أن يكون
كناية عن الكفر في حال الحياة أو الممات لأنها نتيجة فتنته
وزبدة بليته ولا شك أنها أعظم الفتن وأقوى المحن
تحقيقه بأن يجتنب الرعاية ليحصل حسن الخاتمة

بسببه ثم المسيح مخففا يطلق على الدجال وعلى عيسى
ابن مريم عليه السلام لكن اذا اريد به الدجال قيد به
وقال ابو داود المسيح مشددا الدجال ومخففا
عيسى والاول هو المشهور وقيل بالتشديد والتخفيف
واحد يقال لكليهما واختلف في تلقيب الدجال به
فقيل لانه ممسوح العين لان عينه الواحدة ممسوحة
وقيل لان احد شقي وجهه خلق ممسوحا لا عين ولا حا جب
فيه او لانه ممسوح من كل خير اي مبعود ومطرود فعلى
هذا هو فعيل بمعنى المفعول وقال ابو الهيثم انه
المسيح بوزن السكيت وانه الذي مسح خلقه اي شوه
وليس بشيء قاله في النهاية وقيل هو فعيل بمعنى
الفاعل لانه يمسح الارض اذا خرج اي يقطعها في ايام
معدودة وقيل هو المسيخ بالخاء المعجمة بمعنى
الممسوخ واما عيسى عليه السلام فسمي بذلك لانه
خرج من بطن امه وهو ممسوح بالدهن وقيل لان زكريا
عليه السلام مسحه او لانه كان لا يمسح مريضا الا برأ
وكان يمسح الارض اي يقطعها او للبسه المسوح جمع المسح
وهو البلاس او لانه بالعبرانية مشيحا على ما في النهاية
فعرب بالمسيح او لان المسيح الصديق وقال العسقلاني
قد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في
اخر الزمان يدعي الالهية فعال من ابنية المبالغة اي
يكثر منه الكذب والتدليس والخلط والتلبيس م عه
حب اي رواه مسلم والاربعة وابن حبان عن ابي هريرة

ثم اعلم ان هذا الحديث وسائر الاحاديث الاتية يدل
على استحباب التعوذ بين التشهد الاخير والتسليم وقال
بعض رواة الحديث بوجوب هذا الدعا لما ورد في حديثه
بلفظ قل او فليقل والاصل في الامر الوجوب وكان امر
ولده ان يعيد صلاته الذي صلاها بغير هذا التعوذ
اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال الواو لمطلق الجمع فلا يرد انه
قبل الموت او يراد من عذاب القبر ما يوجبه ويحصل
بسببه واعوذ بك من فتنة المحيا والممات تعميم بعد
تخصيص على سبيل اللف والنشر الغير المرتب لان عذاب
القبر دخل تحت فتنة الممات وفتنة الدجال
دخلت تحت فتنة الحياة قال ابن دقيق العيد
فتنة الحياة ما يعرض الانسان مدة حياته من الافتتان
بالدنيا والشهوات والجهالات والمحن والبليات واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت ثم فتنة
الموت يجوز ان يراد بها شدة السكرات عند الموت اضيفت
اليه لقربها منه ويجوز ان يراد بفتنة الممات فتنة
القبر وقد صح في حديث اسما انكم تفتنون في قبوركم
مثل او قريبا من فتنة الدجال فلا يكون مع ذلك
مكررا مع قوله عذاب القبر لان عذاب القبر مرتب على
الفتنة والسبب غير المسبب وقد اخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن سفين الثوري ان الميت اذا سئل
في القبر من ربك تبدا له الشيطان فيشير الى نفسه

اي انا وبك ولهذا اورد السؤال بالتثبيت له حين يسأل
ثم اخرج بسنده الى عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا
وضع الميت في القبر ان يقول اللهم اعذه من الشيطان قال
ميرك واسناده جيد انتهى لكن فيه بحث من حيث انه بعد الموت
على الاسلام هل يتصور اغواء الشيطان وبعثه حينئذ
اصلا له هذا وقال القاضي عياض استعاذته صلى الله
عليه وسلم من الامور المذكورة التي قد عصم منها انما هو ليلتزم
خوف الله والافتقار اليه وليقتدي به الامة وليبين
لهم صفة الدعاء الجملة اللهم اني اعوذ بك من المأثم
مصدر اثم الرجل بانه والمراد الامر الذي ياثم به الانسان ت
او الاثم نفسه او ما فيه الاثم والمغرم وهو والغرم
والغرامة واحد والمراد الدين الذي استدين به فيما
يكرهه الله او فيما يجوز ثم يعجز عن ادائه واما الدين
المحتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا استعاذة وقيل
المراد بالمغرم ما يلزم الانسان اداؤه بسبب جناية
او معاملة ونحوهما وبالجملة الاولى اشارة الى حق الله
والثاني الى حق العباد خ م د س اي رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن عائشة اللهم اغفر لي ما قدمت
اي قدمته من الاعمال الواجبة وما اسررت وما اعلنت
وما اسرفت اي على نفسي بارتكاب المعاصي القاصرة
او المظالم المتعدية وهو تعميم بعد تخصيص وما
انت اعلم به مني تذييل وتتميم وايماء الى انه ربما يظن
العامل انه يعمل حسنا ويكون في الحقيقة سوءا انت

المقدم اي لمن تشاء بالتوفيق والمعونة وانت المؤخر
اي لمن تشاء بالخذلان وترك النصرة لا اله الا انت م د
ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
عن علي رضي الله تعالى عنه اللهم اني ظلمت نفسي
ظلما كثيرا وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي
في الاذكار ضبطناه ظلما بالثاء المثلثة في معظم الروايات
وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما
حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا
واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا بالمثلثة
لانه الملائم للروايتين على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير
هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم مصان عنه اجماعا
وكذا راوي الحديث المنقول منه وهو الصديق الاكبر
كرم الله وجهه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر
ومع هذا يناسب الكثير ليدخل فيه قوله ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اي مغفرة
كاملة ناشئة من عندك بلا مدخلية غيرك فيها وهذا
كناية عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق
الطاعة والعصمة عن المعصية انك انت الغفور الرحيم
قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه
كنهه ثم وصف بكونه من عندك على مزيد ذلك التعظيم
لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين
كقوله تعالى وآتيناه من لدنا علما وهذا الدعاء من
الجوامع لانه فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب

غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها والرحمة
ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة عن النار وفي
الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم خ م ت
س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم
اني اسألك يا الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد سبق مبنى ومعنى ان تغفر لي ذنوبي
انك انت الغفور الرحيم د س مس اي رواه ابو داود
والنسائي والحاكم عن محجن بن الادرع الاسلمي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته
وهو يتشهد فقال اللهم اني اسألك يا الله الاحد
الخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا
اللهم حاسبني حسابا يسيرا اي سهلا ايماء الى قوله
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا مس اي رواه الحاكم عن عائشة اللهم
اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من
فتنة المحيا والممات م اي رواه مسلم عن ابن عباس
كان يعلمهم هذا الدعا كما كان يعلمهم السورة وقد
تقدم ان بعض العلما قال بوجوب هذا الدعا ولنقل
اللهم اني على ما في النسخ المصححة اسألك من الخير كله
بالجر تاكيدا اي جميعه وفي نسخة ٢ على تقدير
اعني او تاكيدا على المحل من الخير فانه مفعول ومبني

لقوله ما علمت منه وما لم اعلم واما ما قال الحنفي من انه
منصوب على انه مفعول اسألك فعلى هذا ما علمت منه وما لم
اعلم بدل منه فمحل بحث اذ يبقى حل الكلام اسألك من
الخير كل الخير ما علمت فالخير ما اخترناه اللهم اني اسألك
من خير ما سألك عبادك الصالحون اي من الانبياء
والاوليا واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون
ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي طاعة او قناعة او عافية
وقد يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت نحو قوله
تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الآخرة حسنة اي
مغفرة ورحمة وشفاعة وفوزا ونجاة وجنة عالية
ومنزلة غالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما
يقرب اليها وسمعت سيدنا وسندنا زبدة العلما وعمدة
الصلحا مولانا زكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني
الشيخ ابي الحسن البكري قدس الله سره السري
ان في هذه الآية ثلثماية من الاقوال للمفسرين والعلما
المعتبرين واحسنها ربنا آتنا في الدنيا حسنة اتباع
الاولى وفي الآخرة حسنة اي الرفيق الاعلى وقنا عذاب
النار اي حجاب النار ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
اي الماضية والآتية وقنا عذاب النار ربنا آتنا وفي
نسخة وآتنا وهي الموافقة للتنزيل ما وعدتنا
على رسلك اي السنتهم او ما وعدتنا على تصديق رسلك
من الثواب ولا تخزنا اي بان تفضحنا عما يقتضي
الخزي او بان تدخلنا في النار للخلود يوم القيامة

اي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ
ابو يعلى الموصلي ان العار والخزية يبلغ من ابن ادم في القيمة
بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يومر به الى النار وقال بعض
العارفين لا تخزنا باعمالنا وعد بفضلك ورحمتك علينا
انك لا تخلف الميعاد اي بقولك سبقت رحمتي غضبي
وقال البيضاوي اي باثابة المومن واجابة الداعي وعن
ابن عباس الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة
في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها
وفي الاثار من حزبه امر فقالها خمس مرات متوليات
ثم تعقيبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم موضع
اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا
سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلاته
اي للتشهد في القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مشروحي
ابوء اي اقر بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفرلي انه بكسر
الهمزة وفي نسخة بفتحها وفي اخرى فانه لا يغفر الذنوب
الا انت اي رواه البزار عن بريدة ورواه صاحب المشكاة
عن البخاري واذا سلم اي للانصراف عن الصلاة قال
فما في نسخة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد زاد البزار والطبراني يحيي ويميت ووافقهما
ابن السني بزيادة قوله بيده الخير وهو على كل شيء اي
من الممكنات المتعلقة بها المشيئة قدير اي بالغ القدرة

كامل القوة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
ينفع ذا الجد منك الجد قال الفايق اي بدلك ومنه قوله
تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لا ينفعه حظه
بدل طاعتك وفي الصحاح منك بمعنى عندك اي لا ينفع ذا
الغنى عندك غناه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل
فيه حذف تقديره من قضائك او سطوتك او عذابك
وقال ابن دقيق العيد قوله منك يجب ان يتعلق ه
بينفع وينبغي ان يكون ينفع يتضمن معنى يمنع وما قاربه
اي كيدفع ويجوز ان يتعلق منك بالجد كما يقال حظي
منك كثير لان ذلك نافع ذكره العسقلاني ثم قال
والجد مضبوط في جميع الروايات بفتح الجيم ومعناه الغنى
كما نقله البخاري عن الحسن وحكى الراغب ان المراد
ههنا ابو الاب اي لا ينفع احدا نسبه لقوله تعالى فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال القرطبي
حكي عن ابي عمرو الشيباني انه رواه بكسر الجيم قال
ومعناه لا ينفع ذا الاجتهاد اجتهاده وانكره الطبري
وقال القزاز في توجيهه انكاره الاجتهاد في العمل نافع
لان الله تعالى قد دعا الخلق اليه فكيف لا ينفع عنده
ثم قال ويحتمل ان يكون المراد الاجتهاد في طلب
الدنيا وتضييع امر الاخرة وقال غيره لعل المراد انه لا ينفع
بمجرده ما لم يقارنه القبول وذلك لا يكون الا بفضل (الله)
ورحمته قلت ويؤيده الحديث المشهور لن
ينجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا

الا ان يتهدني الله برحمته ح خ د س ط ايه رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي والبزار والطبراني وابن السني
كلهم عن المغيرة بن شعبة الا البزار فعن جابر وابن عباس
ورواه الطبراني عن ابن عباس ايضا اولا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ثلاث مرات خ س اي رواه البخاري والنسائي عن المغيرة
ايضا او مرة وبعد لا حول ولا قوة الا بالله تبيان معناه
بتفسيره صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه الظاهر انه عطف على قوله لا اله الا الله
وقيل حال من فاعل فعل محذوف يعني نقول لا اله
الا الله حال كوننا غير عابدين الا اياه له النعمة اي الانعام
والاحسان وله الفضل اي زيادة الامتنان وله الثنا
الحسن اي النعت المستحسن لا اله الا الله مخلصين
اي نقولها حال كوننا مخلصين له الدين اي الطاعة
فالدين مفعول به لمخلصين وله ظرف للدين قدم على
المفعول به للاهتمام به كذا قاله بعضهم والاظهر
انه ظرف لمخلصين كما هو المتبادر من العبارة ولو كره
الكافرون مفعوله محذوف اي ولو كره الكافرون
قولنا وقال المظهر اي كوننا مخلصين دين الله وكوننا
عابدين له غير مشركين به شيئا م د س مص اي رواه
مسلم وابو داود والنسائي وابن ابي شيبة كلهم عن
عبد الله بن الزبير استغفر الله ثلاث مرات اللهم
انت السلام ومنك السلام اي يرجى ويستوهب وينوا

قال المؤلف في التصحيح واما ما يزاد بعد قوله ومنك السلام
من نحو واليك يرجع السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا
دارك دار السلام فلا اصل له بل هو مختلق بعض القصاص
تباركت اي تكاثر خيرك وتزايد برك وقال الازهري
معناه تعاليت اي تعالى صفتك عن صفات المخلوقين
ذا الجلال وفي رواية مسلم والطبراني وابن السني يا ذا
الجلال اي مستحق الجلال وهو العظمة وقيل الجلال
التنزه عما لا يليق والجلال لا يستعمل الا لله والاكرام اي
الاحسان وقيل المكرم لاوليائه بالانعام عليهم والاحسان
اليهم م عه طي اي رواه مسلم عن ثوبان وعائشة والاربعة
عن ثوبان فقط والطبراني عن ابن عمر وابن السني
عن ثوبان وعائشة وفي بعض النسخ عن عائشة فقط طس
في حديث عائشة الاستغفار سبحان الله والحمد لله والله
اكبر ليكون كذا في اصل الجلال واكثر النسخ المصححة والاصول
المعتمدة وفي نسخة صحيحة وهي الظاهر ليكن منهن اي
من الكلمات المذكورة والجمل المسطورة كلهن بالرفع لاكثر الرواة
كما صرح به العسقلاني على انه اسم يكون وخبره قوله
ثلاثا وثلاثين مرة وهو ظاهر وفي نسخة صحيحة بالكسر
تاكيدا للضمير المجرور فيكون اسم يكون محذوفا اي ليكون
عدد المذكورات منهن جميعهن ثلاثا وثلاثين مرة وقال
ميرك نقلا عن العسقلاني انه وقع لبعض الرواة بالنصب
ووجه بانه اسم يكون محذوف والتقدير حتى يكون
العدد منهن كلهن ثلاثا وثلاثين والوجه الوجيه

هو ان يكون منصوبا بنقد يراعي او يعني وهو الاظهر فيكون
حينئذ مندرجا من كلام الراوي والله اعلم ثم اعلم انه
يحتمل ان يكون مجموع العدد للجميع فاذا وزع كان لكل
واحد احدى عشرة وهو الذي فهم سهيل بن ابي صالح
احد رواة الحديث كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم
عنه لكن لم يتابع سهيل على هذا بل لم ارد في شيء من طرق
الحديث التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر
عند ابن عبد البر وهو اسناده ضعيف فالاظهر ان
المراد ان المجموع لكل فرد والروايات الثابتة عن غير
سهيل صريحة فيه قال عياض هو الاولى ثم ان القايل
بان العدد للجميع اختار ان يقول ذلك مجموعا حتى
يصير من المجموع ثلاثا وثلاثين ورجحه بعضهم
للاتيان فيه بواو العطف والذي يظهر ان كلا من
الامرين حسن الا ان الافراد يتميز بامر اخر وهو
ان الذكر محتاج الى العدد وله على كل حركة لذلك سوا
با اضا بعد او بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه
الا الثلث والله اعلم كذا حققه العسقلاني على
ما ذكره ميرك رح مس اي رواه البخاري ومسلم والنسايي
عن ابي هريرة احدى عشرة بسكون الشين ويكسر
اي تقولها واحدى عشرة اي من واحدى عشرة اي لكل
من الاذكار المذكورة فذلك اي مقدار ما ذكر كله اي جميعه
ثلاث وثلاثون م اي رواه مسلم عنه ايضا وعشرا
بسكون الشين لا غير عشرا عشرا بالنصب عطفا

على ثلاثا وثلاثين او على محل احدى عشرة وهو اقرب
والسبب خ اي رواه البخاري عنه ايضا من سبح الله دبر
كل صلاة اي مكتوبة لما سياتي في رواية وهو بضم
الدال والموحدة في الاصول المعتمدة منصوبا على الظرفية
بمعنى العقب والخلف ففي القاموس الدبر بالضم وبضمتين
نقيض القبل ومن كل شيء عقبه ومؤخره قال ميرك
بضم الدال المهملة على المشهور في اللغة وهو المعروف
في الروايات ايضا وقال ابو عمرو والمطرزي دبر كل شيء
بفتح الدال اخره وقاله من الصلاة وغيرها قال
وهذا هو المعروف في اللغة واما الجارحة فبالضم
وقال الداودي نقلا عن الاعرابي دبر الشيء
بالضم والفتح اخره وقاله والصحيح الضم ولم يذكر
الجوهري واخره ولنعم ثلاثا وثلاثين وحمد الله
ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم
قال تمام المائة بالنصب على انه ظرف لقال وروي
بالرفع على انه مبتدا وخبره قوله لا اله الا الله
وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير غفرت خطاياه جزا وخبر لمن سبح ثم الصغاير
مكفرة من تلك الاذكار والكباير التي بينه وبين الله
تعالى تغفر بالتوبة والتي بينه وبين العباد فلا بد
من اداها وارضا صاحبها ومن لم يتب فهو الى الله ان
شاء عذبه وان شا غفر له ذكره ميرك لكن لا يخفى
ان لبعض الكباير التي بينه وبين الله ايضا لا بد

من ادابنا كترك الصلاة والصوم والزكاة ثم في حقوق
العباد لابد من التوبة ايضا خلافا لما بيناه من العبارة
وان كانت اي ولو كانت خطاياه مثل زبد البحر اي
في الكثرة قال العسقلاني هو كناية عن المبالغة
في الكثرة م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة ايضا معقبات بكسر القاف المشددة
اي كلمات يأتي بعضها عقب بعض مأخوذ من العقب ويقال
لملائكة الليل والنهار معقبات بين يديه ومن خلفه
يحفظونه من امر الله وقال في النهاية سميت معقبات
لانها عادت مرة بعد اخرى او لانها يقال عقب الصلوة
او معقبات للثواب ثم حل التركيب ان قوله معقبات
اما صفة مبتدا اقيمت مقام الموصوف اي كلمات معقبات
وخبره قوله لا يخيب اي لا يصير محروما عما يريده قائلهن
او فاعلهن شك من الراوي لا تخيير كما توهمه الحنفي
وقوله دبر كل صلاة مكتوبة ظرف ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر وان يكون متعلقا بقائلهن وقوله ثلاث
وثلاثون تسبيحة بدل او بيان للمعقبات ويحتمل
ان يكون خبرا اخرا وخبرا وخبر المبتدا المحذوف فهي
واما مبتدا ولا يخيب صفته ودبر صفة اخرى والخبر
قوله ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون
تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة قال المظ في تصحيح
المصابيح معقبات بكسر القاف ومعناه تسبيحات
تفعل اعقاب الصلوات ومعقبات مبتدا اخبره

ثلاث وثلاثون واو للشك من الراوي اذ ربما يقال
للقائل فاعل اذ القول فعل من الافعال م ت س اي
رواه مسلم والترمذي والنسائي عن كعب بن عجرة قال
المحقق ابن الهمام في شرح الهداية هل وصل السنة التالية
للفرض له اولا في شرح المنية القيام الى السنة
المتصلة بالفرض مسنون وفي الشافي كان عليه السلام
اذا سلم يمكث قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام
وكذا عن البقالي وقال الحلواني لا باس بان يقرأ بين
الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن
ابي داود عن ابي رمثة قال صليت هذه الصلوات
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر
يقومان في الصف المتقدم على يمينه وكان رجل
قد شهد التكبيرة الاولى فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة ثم سلم عن يمينه وعن
يساره حتى رأينا بياض خديه ثم انفتل كانفتال
ابي رمثة يعني نفسه فقام الرجل الذي ادرك التكبيرة
الاولى فوثب عمر فاخذ بمنكبيه فهزه ثم قال اجلس
فانه لم يهلك اهل الكتاب الا انهم لم يكن لهم بين
صلاتهم فصل فرفع النبي صلى الله عليه وسلم بصره
فقال اصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا
على الثاني اذ قد يجاب بان قوله اللهم انت
السلام الخ فصل فيما ادى وفصلا اكرمه لينتقله

وقولهم الافضل في السنن التي بعد المغرب المنزل لا
يستلزم مسنونية الفصل باكثر اذ الكلام فيما
اذا صلى السنة في محل الفرض ماذا يكون الاولى قلت
الاولى انه يقتصر على ما ورد من قوله اللهم انت
السلام الخ ومثل هذا الانفصال لا ينافي الاتصال
المسنون في شرح التمهيد واما زيادة الاوراد
المستلزمة للفصل الكثير فلا شك انه خلاف
الافضل كما سياتي في كلام ابن الهمام ثم الذي يستخ
له في حديث ابي رمثة من فعل الرجل وزجر عمر وتعليله
وتصويبه انه صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يشرع
في الشفع من غير ان يفصل بالسلام على قصد الانصراف ف
من الصلاة لان اتصال السنة بالفرض بعد تحقق
السلام جائز اجماعا ولم يقل احد بكراهته وانما الخلاف ف
في الاولى والله اعلم ثم قال وما ورد من انه عليه
السلام كان يقول دبر كل صلاة لا يقتضي وصل
هذه الاذكار بل كونها عقيب السنة من غير اشتغال
بما ليس هو من توابع الصلوة يصحح كونها دبرها
والحاصل انه لم يثبت عنه عليه السلام الفصل
بالاذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا هذه
من قراءة اية الكرسي والتسبيحات واخواتها ثلاثا
وثلاثين وغيرها بل ندب هو اليها والقدر المتحقق
ان كلا من السنن والاوراد له نسبة الى الفرائض
بالتبعية والذي ثبت عنه صلى الله عليه وسلم كان

يؤخر السنة عن الاذكار هو ما روى مسلم والترمذي
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك
السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص
صريح في المراد وما يتخايل انه يخالفه لم يقو قوته
او لم تلزم دلالته على ما يخالفه فوجب اتباع هذا
النص واعلم ان المذكور في حديث عائشة هذا قولها
لا يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستلزم سنية
ان يقول ذلك بعينه في دبر كل صلاة اذ لم يقل الا
حتى يقول او الى ان يقول فيجوز كونه عليه السلام
كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ورد انه عليه السلام
كان يقول دبر كل صلاة لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك الخ واللهم لا مانع لما اعطيت الخ مقتضى
العبارة حينئذ ان السنة يفصل بذكر قدر ذلك
وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا او ينقص قليلا
وقد يدرج وقد يرتل فاما ما يكون زيادة غير مقا
ربة مثل العدد السابق من التسبيحات والتحميدات
والتكبيرات فينبغي استنان تاخيره عن السنة البتة
وكذا اية الكرسي على ان ثبوت ذلك عنه عليه السلام
مواظبة لا اعلمه بل الثابت ندبه الى ذلك وليس
يلزم من ندبه الى شيء مواظبته عليه والا لم يفترق حينئذ
بين السنة والمندوب وكان يستدل بدليل الندب
على السنية وليس هذا على اصولنا وقول الحلواني

عندي انه حكم آخر لا يعارض القولين لانه انما قال
لا باس الخ والمشهور في هذه العبارة كونه لما خلافه
اولى فكان معناها ان الاولى ان لا يقرا الاوراد قبل
السنة ولو فعل لا باس به فافاد عدم سقوط السنة
بذلك حتى اذا صلى بعد الاوراد يقع سنة مؤداة
لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض
لا تسقط السنة لكن ثوابها اقل فلا اقل من كون
قراة الاوراد لا تسقط انتهى ملخصا وانما ذكرته
لما فيه من فوايد لا توجد في كتب العلوم لا من علماء
الحديث ولا من علما الفروع من سبح دبر كل صلاة
مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفر له
ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر اي رواه
النسائي عن ابي هريرة او من كل اي يقول من كل
واحد من الاذكار الاربعة خمسا وعشرين اي
فيكون المجموع مائة واو للتنويع من كلام المصنف
نظرا الى ما سبق او للاحتمال حسب ما مر اي رواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن زيد بن ثابت
الانصاري قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا
ثلاثا وثلاثين فاتى رجل من الانصار في منامه
فقيل امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين
واجعلوا فيها التهليل فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فذكر ذلك له فقال اجعلوه كذلك رواه النسائي
واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه
كذا في سلاح المؤمن لكن لا يخفى انه صلى الله عليه وسلم ما
عمل به للمنام الذي ذكر وانما هو يتقرر منه
اما الوحي او اجتهاد على القول به والا فالاحكام
المناسبة والاحوال الكشفية لا اعتبار لها في الامور
الشرعية او من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا وثلا
والتكبير اي ومن التكبير اربعا وثلاثين ولا
اله الا الله اي ومن التهليل عشر مرات بالنصب
كقوله ثلاثا ثلاثين اي رواه الترمذي والنسائي
كلاهما عن ابن عباس او كذلك هذا نقل بالمعنى اي
كما ذكر في قوله من كل من التسبيح والتحميد ثلاثا
وثلاثين والتكبير ثلاثا وثلاثين وهو بالجر
على ما هو الظاهر وفي اصل الاصيل بالرفع ولعل
التقدير والتكبير يقوله ثلاثا وثلاثين س
اي رواه النسائي عن ابن عباس ايضا او من كل من التسبيح
والتحميد والتكبير مائة مائة الظاهر ان قولهما التسبيح
كما في هذا المقام لقوله من كل فالتكرار للتاكيد
مع لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول
ولا قوة الا بالله وهو يحتمل ان يعتبر فيه المعية
المجردة او المعية المقيدة بالمائة وهو الاصح
كما يستفاد من الحديث الذي سنذكره لو كانت خطاياه
مثل زبد البحر لمحتها اي لمحت هذه الكلمات الخطايا

ثني

بياه
با

والاسناد مجازي فان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت
اي رواه احمد من حديث ابي ذر الغفاري وظاهر ايراد
الشيخ المصنف ان الحديث في مسند الامام احمد مرفوع
لكن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب
عن ابي كثير مولى بني هاشم انه سمع اباذر الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمات
من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول
ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطاياه مثل زبد البحر
لمحتهن رواه احمد وهو موقوفا انتهى كلام المنذري
لكنه في حكم المرفوع فهذا غاية عذر المصنف والله
اعلم وآية الكرسي اي قراءتها دبر كل صلاة مكتوبة
اي مفروضة لم يمنعه اي قارئها من دخول الجنة
الا ان يموت الا الموت قال الفاضل الطيبي
اي الموت حاجز بينه وبين دخوله فاذا تحقق
وانقضى حصل دخوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
والموت قبل لقاء الله وقال المحقق الصمداني
المولى سعد الملة والدين التفتازاني معنى الحديث
انه لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان
الموت يمنع ويقول لابد من حضوري اولا ليدخل
الجنة وقال ميرك شاه رحمه الله ويمكن ان
يقال المقصود انه لا يمنع من دخول الجنة شيء
من الاشياء البتة فان الموت ليس بمانع من دخول الجنة

بل قد يكون موجبا لدخولها فهو من قبيل ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول البيت وهذا ليس بعيب
والمعنى لا عيب فيهم اصلا ويمكن ان يكون المعنى
لم يمنعه من دخول الجنة الا انه يموت كافرا والعياذ
بالله اشارة الى ان سائر المعاصي لم يمنعه بان لا يفعلها
او يغفرها الله له نس حب ي اي رواه النسائي
وابن حبان وابن السني عن ابي امامة الباهلي
وقال الحافظ المنذري رواه النسائي والطبراني
باسانيد كلها صحيحة وزاد الطبراني في بعض طرقه
وقل هو الله احد واسناده بهذه الزيادة جيد
ايضا كان اي قارئ آية الكرسي في دبر كل صلاة
في ذمة الله اي امانه وحفظه الى الصلاة الاخرى
ط اي رواه الطبراني عن الحسن بن علي واسناده
حسن وليقرأ المعوذتين بكسر الواو المشددة
وفي نسخة بفتحها وفي الحاشية المعوذات مرموزا
فوقها رمز ابي داود والنسائي وابن السني دبر
كل صلاة ت د مس حب مس ي اي رواه الترمذي
وابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن
السني عن عقبة بن عامر وقال امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اقرأ المعوذات دبر كل
صلاة رواه ابو داود واللفظ له وابن حبان
والحاكم وصححاه ورواه الترمذي ولفظه ان
اقرأ بالمعوذتين ذكره ميرك وقال بعض الشراح

في سنن ابي داود والنسايي والبيهقي المعوذات وفي سنن
الترمذي المعوذتين وعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع
اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص او الكافرون في
المعوذتين لان في كلتيهما براءة من الشرك والتجا الي الله
تعالى اللهم اني اعوذ بك من الجبن بضم جيم
وسكون موحدة وبضمتين على ما في القاموس ايضا
يقال جبان كسحاب وشداد وامير هيوب للاشيا
لا يقدم عليها قال ميرك وقد وقع في هذا الحديث
عند البخاري زيادة وهي واعوذ بك من البخل
فقيل الجود اما بالنفس وهو الشجاعة ويقابله
الجبن واما بالمال وهو السخاوة ويقابله البخل
ولا تجتمع الشجاعة والسخاوة الا في نفس كاملة
ولا تنعدمان الا في متناه في النقص واعوذ بك
ان ارد بصيغة المجهول اي من ان ارجع الى ارذل
العمر بضمتين وبسكون الميم اي الى اخره وهو حال
الكبر والعجز والفتور والخرف والارذل من كل شي
الردي منه على ما في النهاية وانما استعاذ منه لان
المقصود من العمر هو التفكر في الا الله وتعمايه
والقيام بموجب امره ويفوت ذلك في ارذل العمر
واعوذ بك من فتنة الدنيا اي محنها المانعة من المنح
الدينية والنعم الاخروية واعوذ بك من فتنة القبر
اي مما يؤدي اليه خ م ت س اي رواه البخاري
والترمذي والنسايي عن سعد رب قني عذابك
يوم تبعث اي تحيي عبادك وفي الحاشية اوتجمع مرموزا
عليه بالميم وعه فقوله عوم عه اي رواه ابو عوانة ومسلم
والاربعة كلهم عن البرا ابن عازب واختاره لفظ ابي
عوانة وترك لفظ الخمسة مما لا يظهر له وجه وجيه
اصلا مع ان البعث والجمع متغايران معنى ولو كانا
متحدين اعتبارا وما لا اللهم اغفر لي وارحمني
واهدني وارزقني عو اي رواه ابو عوانة عن سعد
اللهم جبريل وميكائيل بعدم صرفهما واسرافيل
اعذني من حر النار اي وبردها فهو من باب الاكتفا
كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او
المراد حرها اشد عذابها الشامل لنارها وزمهريرها
كما قيل في حديث من صبر على حر مكة ساعة تباعد
من نار جهنم ماتي سنة كما في المدارك ولعل تخصيص
الحر لكونه اكثر وعذاب القبر طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن عايشة اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله
الا انت سبق معناه د م ت حب اي رواه ابو داود
ومسلم والترمذي وابن حبان عن علي اللهم اعني
على ذكرك اي الشامل للقرآن وغيره من الاذكار
وشكرك اي شكر نعمك الظاهرية والباطنية
والدنيوية والاخروية التي لا يمكن احصاوها
وحسن عبادتك من القيام بشرايطها واركانها

ز ن د

الاخلاص في الاخرة

وسنتها واداءها وخضوعها وخشوعها وحصول الاستغراق
فيها والتوجه التام الحاصل بها دس حب مس ني اي رواه ابو
داود والنسائي وابن حبان والحاكم وابن السني عن معاذ
ابن جبل اللهم ربنا ورب كل شيء بالنصب فيهما على انه
وصف او منادى ثان انا شهيد انك اي اشهد بانك الرب
اي رب كل شيء او الرب المطلق وحدك لا شريك لك اي
ليس في الربوبية احد غيرك اللهم ربنا ورب كل شيء
انا شهيد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك
اللهم ربنا ورب كل شيء انا شهيد ان العباد كلهم
بالنصب على انه تاكيد ويجوز رفعه على انه مبتدا خبره
اخوة والكل خبر ان كقوله تعالى قل ان الامر كله لله
قرا الجمهور بالنصب وابو عمرو بالرفع ثم قوله اخوة
ايماء الى قوله تعالى انما المؤمنون اخوة واشعار بان
الاعتبار للاحساب دون الانساب خلاف ما في الجا هلية
من التفاخر بالانساب والتنابز بالالقاب اللهم
ربنا ورب كل شيء اجعلني مخلصا بكسر اللام في اكثر
النسخ وفي نسخة بفتحها وهو الاكثر واهلي عطف على
الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل اهلي مخلصا
ايضا مصروفا الى الطاعة لك في كل ساعة اي نفس في
الدنيا والاخرة اي في امورهما بحيث لا يوجد ساعة بلا
صرف طاعة سواء كانت الساعة مشغولة بامر الدنيا
او العقبى يكون تفنن ونيتنا بالاخلاص الموجب للخلاص
فاندفع ما توهمه الحنفي حيث قال يستفاد منه تحقق عدم

الاخلاص في الاخرة ذا الجلال والاكرام اي صاحب صفتي
الجلال والجمال على وجه الكمال اسمع اي شاهد واستجب
اي دعائي الله اكبر الاكبر بالرفع وكرر للتاكيد وابدل
انه الاكبر سواء عرف او نكر وفي نسخة صحيحة بالجر على ان
المراد به انه اكبر من كل اكبر فاللام فيه للجنس حسبي الله
ونعم الوكيل الله اكبر الاكبر س دي اي رواه النسائي
وابو داود وابن السني عن زيد بن ارقم لكن في سلاح
المؤمن نقلا عن ابي داود والنسائي وقال اللفظ للنسائي
الله الاكبر الاكبر الله نور السموات والارض الله الاكبر
الاكبر حسبي الله ونعم الوكيل الله الاكبر الاكبر اللهم
اني اعوذ بك من الكفر اي الشرك او الكفران والفقر
اي القلبي والافتقار الى افراد الانسان وعذاب القبر
س مس مص ني اي رواه النسائي والحاكم وابن ابي شيبة
وابن السني كلهم عن ابي بكرة الثقفي اللهم اصلح لي ديني
الذي جعلته عصمة امري اي عاصمه فهو من قبيل وضع
المصدر موضع الاسم مبالغة كرجل عدل وفيه ايماء
الى الحديث المشهور امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وهو
المسمى بحكم الاسلام والعصمة هي المنع والحفظ على ما في
الصحاح واصلح لي دنياي بفتح الياء من غير همز اي امورها
الضرورية التي جعلت فيها معاشي اي سبب عيشي

وحياتي اي وقت مماتي وفي بعض الروايات زيادة
واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اي مرجعي ومآبي اللهم
اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك
بفتح النون وكسر القاف وبكسر اوله وسكون ثانيه وهو
الاشهر اي عقوبتك ففي الصحاح انتقم الله منه اي عاقبه
والاسم النقمة والجمع نقمات ونقم مثل كلمة وكلمات
وكلم وان شئت سكنت القاف ونقلت حركتها الى النون
فقلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم وفي القاموس
النقمة بالفتح وبالكسر وكفرحة المكافات بالعقوبة انتهى
والرواية بالوجهين السابقين واعوذ بك منك لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت وفي الحاشية ولا راد لما
قضيت مرموزا عليها برمز ابن حبان وفي بعض النسخ
رمز طب للطبراني في الدعاء وهو غير ظاهر لانه لم يذكر
بعد في الرموز الآتية ولا ينفع ذا الجد منك الجد س حب
اي رواه النسائي وابن حبان عن صهيب بن سنان الرومي
وقال ميرك عن عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا
حلف بالذي فلق البحر لموسى انا نجد في التوراة ان
داود نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من
صلاته قال اللهم اصلح لي ديني الخ قال وحدثني
كعب ان صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان
يقولهن عند انصرافه من الصلاة رواه النسائي
واللفظ له وابن حبان في صحيحه بمعناه كذا في
سلاح المؤمن واظن ان قوله في التورية وهم من بعض

الرواة

الرواة والصواب في الزبور تأمل قلنا تأملنا ووجدنا
ان قوله في التوراة هو الصواب وغيره وهم فان كعبا
كان يهوديا وكتابهم التورية وايضا يتصور ان يوجد
فيها ان داود كان يقول كذا ولا يتصور ان يوجد في الزبور
الذي نزل على داود كان يفعل كذا فان قيل التورية
نزلت قبل الزبور قلنا فيكون اخبارا عن الغيب الذي
سيقع في مستقبل الزمان والله المستعان اللهم اغفر
اي لي لما في نسخة خطاي بفتحتين وكسر همز وفي نسخة
بالف فهمز وهما لغتان مناسبتان لقوله وعمدي وفي
نسخة وخطاياي بصيغة الجمع للخطيئة ففي القاموس
الخطء والخطاء والخطا ضد الصواب والخطيئة الذنب
او ما تعمد منه كالخطء بالكسر والخطا ما لم يتعمد والجمع خطايا
اللهم اهدني لصالح الاعمال اي الافعال الظاهرة
والاخلاق اي الاحوال الباطنة والاضافة من اضافة
الصفة الى الموصوف فقول الحنفي اي لحسنها واكملها
ليس في محله وان ورد بلفظ احسن الاعمال والاخلاق
في رواية اخرى لا يهدي وفي نسخة انه لا يهدي لصالحها
ولا يصرف سيئها الا انت وفي رواية واصرف سيئها
لا يصرف عني سيئها الا انت زاي رواه البزار عن
ابن عمر اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وعذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال
تقدم مستوفى عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم
كلاهما عن ابي هريرة اللهم اغفر لي خطاياي

اي الصغاير ودقي اي الكباير كلها اي جميع انواع المعاصي
اللهم انعشني بفتح العين اي ارفعني واحيني اي حيوة
طيبة مقرونة بالقناعة والكفاية والطاعة والعافية
وفي رواية الطبراني وابن السني بدل واحيني واجبرني
بضم الموحدة بمعنى اصلح شاني وارزقني اي حلالا
طيبا او علما نافعا واهدني لصالح الاعمال والاخلاق
انه بالكسر ويجوز فتحه لا يهدي لصالحها ولا يصرف
سيئها الا انت مس طي اي رواه الحاكم عن ابي ايوب
الانصاري والطبراني وابن السني عن ابي امامة الباهلي
اللهم اصلح لي ديني اي فانه مدار امري ووسع لي
اي معيشتي في داري في مسكني وماواي وبارك لي
في رزقي ليكون كفاية ويوجب قناعة ويقتضي
طاعة وعبادة اطص اي رواه احمد والطبراني
وابو يعلي عن ابي موسى سبحان ربك الخطاب للنبي
عليه السلام او المراد به الخطاب العام رب العزة
بدل او صفة لربك واضيف الى العزة لاختصاصه
بها كانه قيل ذي العزة بل ولا من عزة لاحد الا وهو
مالكها وخالقها والمعنى انه سبحانه لعزته وغلبته منزه
عما يصفون اي يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك
ويصفونه بما لا يليق بذاته وصفاته من الملاحدة
والزنادقة وكلمة ما مصدرية او موصولة او موصوفة
والرابطة في الصلة او الصفة محذوفة وسلام اي
عظيم على المرسلين اي بالاصالة وعلى اتباعهم بالتبعية

هلب

بلك

والحمد لله رب العالمين اي على جميع النعم ص ي اي رواه ابو
يعلي وابن السني عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ولفظ ابي
يعلي من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ فقد اكتال بالجريب
الاوفي من الاجر واسناده ضعيف ولفظ ابن السني ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل
ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك الخ وكان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيمينه
على راسه اي مقدم راسه وقال بسم الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم برفعهما على البدلية من هو وفي نسخة
بجرهما على الوصفية لله او للموصول اللهم اذهب
امر من الاذهاب اي ازل عني الهم اي الغم الذي يذيب
البدن والحزن بضم فسكون وفي نسخة بفتحتين
وفي نسخة بها يذا الفزان وهو تعميم بعد تخصيص او الهم
ما يلحقه من خوف الخوف والحزن لما يصيبه من خوف
الفوت فكانه قال اللهم اجعلني من الذين لا خوف عليهم
اي من خوف العقاب ولا هم يحزنون اي من فوت الثواب
وقد اخبر الله سبحانه عن لسان اهل الجنة فيها الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن والا فما دمت في هذه الدار
لا تستغرب وقوع الاكدار المهمة لا عيش الا عيش
الاخرة رطس ي اي رواه البزار والطبراني في الاوسط
وابن السني عن انس قال ميرك واسناده ضعيف
ولفظ ابن السني اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده
وقال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اذهب

عني دبر صلاة الصبح وهو اي المصلي ثان رجليه اي
عاطف رجليه في التشهد قبل ان ينهض وسياق في حديث
اخر قبل ان يثني رجله قال وهذا ضد الاول في اللفظ
ومثله في المعنى لانه اراد قبل ان يصرف رجله عن حالته
التي هي عليها في التشهد كذا في النهاية وقال الطيبي
الواو للحال اي لم يعطفهما ولم يغيرهما عن هيئة التشهد
ت س طس ي اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ه
والطبراني في الاوسط وابن السني عن ابي امامة قبل
ان يتكلم ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي
ذر ايضا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وزاد النسائي والطبراني في الاو
بيده الخير وهو على كل شيء قدير عشر مرات ت س
اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي ذر ايضا مائة مرة
طس ي اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني
عن ابي امامة وقال النووي في الاذكار روينا في كتاب
الترمذي وغيره عن ابي ذر الغفاري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح
وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه
ذلك حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب ان يدركه اي يلحقه ويهلكه في ذلك اليوم

الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي حسن وفي
بعض النسخ حسن صحيح قال ميرك ورواه النسائي
وزاد فيه بيده الخير بعد قوله يحيي ويميت وزاد
فيه ايضا وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة ورواه
ايضا من حديث معاذ وزاد فيه ومن قالهن حين ينصرف
من صلاة العصر اعطي مثل ذلك في ليلته ورواه احمد
من حديث عبد الرحمن بن غنم وفي رواية تقديم قوله
بيده الخير على قوله يحيي ويميت وفيه ولا يحل لذنب
ان يدركه الا الشرك وكان من افضل الناس عملا الا رجلا
يقول افضل مما قال اللهم اني اسألك رزقا طيبا
اي حلالا لا ملايما للقوة معينا على الطاعة ومقيما للعبا
وقدم على ما بعده لانه اساس لهما ولا يعتد بهما دونه
كما قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وعلما
نافعا اي شرعيا اعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة
اي مقبولا بان يكون مقرونا بالاخلاص طص ي رواه
الطبراني في الصغير وابن السني كلاهما عن ام سلمة
وفي الاذكار رواه احمد وابن ماجة وابن السني عن ام سلمة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح
قال اللهم اني اسألك علما نافعا وعملا متقبلا ورزقا
طيبا ودبر الصبح والمغرب جميعا لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد زاد الترمذي يحيي ويميت
وزاد احمد وللطبراني بيده الخير وهو على كل شيء قدير
عشر مرات س حب ط اي رواه النسائي وابن حبان

واحمد والطبراني كلهم عن ابي ايوب الانصاري واحمد عن عبد
الرحمن بن غنم ايضا والطبراني ايضا عن معاذ قبل ان ينصرف
ويثني بفتح فسكون فكسر رجليه وهو عطف تفسير وسبق
معناه وقيل حال بتقدير المبتدأ وقوله منها على ما في بعض
النسخ المصححة متعلق بينصرف اي قبل ان ينصرف
من المغرب والصبح وفي نسخة منهما اي من الصلوة اي رواه
احمد عن عبد الرحمن بن غنم وبعد صلاتي الصبح والمغرب
وفي نسخة وبعد صلاة الصبح والمغرب اي بعد كل منهما
ايضا اي زيادة على ما سبق قبل ان يتكلم اللهم اجرني
من النار اي احفظني من النار سبع مرات د س حب
اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان عن مسلم بن الحارث
ويقال الحارث بن مسلم التميمي والاول اصح وبعد صلوة
الضحى اللهم بك اي بحولك وقوتك وعونك ونصرتك
احاول اي اعالج امور ديني وقال البيهقي اي اطالب وبك اصاول
اي ادافع وقال المؤلف اي اسطو واقهر وبك اقاتل اي
اخاصم واجاهد ي اي رواه ابن السني عن صهيب واذا
دعي الى طعام فليجب امر من الاجابة وجوبا او ندبا ولا
سيما وليمة العرس وهي الطعام الذي يصنع عند العرس
وهو ضيافة الزوجة عند عقدها او زفافها ماخوذة
من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى وسمي وليمة لاجتماع الزوجين
ثم سمي لمعنى مثل يقال هما سيان اي مثلان وما زائدة
او موصولة او موصوفة هذا اصله ثم استعمل بمعنى
التخصيص وقد يحذف لفظ لا لكنه مراد فيها بعد مرفوع

على انه خبر مبتدا محذوف والجملة صلتها او صفته وفي
نسخة بالجر على انه صفة مضاف اليه لسي بناء على زيادة
ما وفي اصل الاصيل بالنصب ولعل وجهه ان يقال
لا امثل وليمة العرس بشيء من انواع الدعوة د ق عو اي
رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة عن ابن عمر وان
كان اي المدعو المجيب صايما فليصل في بيتهم ليحصل لهم
البركة والخير من قدومه وعبادته اذا كان من اهل العلم
والصلاح او دعا لهم بالخير وقال المؤلف اي فليدع لاهل
الطعام بالمغفرة والبركة م د ق س اي رواه مسلم وابو
داود وابن ماجة والنسائي عن ابن عمر وفي بعض النسخ
المصححة رمز الترمذي بدل ابن ماجة ودعا او برك بتشديد
الراء اي دعا بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم وظاهر
عطف دعا على صلى يفيد المعنى الذي ذكرناه سابقا
د ق عو اي رواه ابو داود وابن ماجة وابو عوانة وقال
ميرك انا ذهب الشيخ قدس سره الى المعنى الذي ذكرته
لان في رواية مسلم وابي داود والترمذي قال هشام
ابن حسان يعني احد رواة الحديث الصلاة بمعنى الدعا
وعند النسائي من حديث ابن مسعود وان كان صايما دعا
بالبركة فقوله ودعا وبرك الظاهر ترك الواو في الجملة
الاولى لان الحديث في الكتب الثلاثة بلفظ اذا دعا احدكم
الى وليمة عرس فليجب فان كان صايما دعا وبرك وان
كان مفطرا اكل فكان قوله دعا في هذه الرواية بدل
قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة صلى الا ان

يكون معطوفا على خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ المص
قدس سره وعن انس بن مالك انه صلى الله عليه وسلم دخل
على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال ردوا سمنكم الى سقايه
وتمركم في وعائه فاني صائم وفيه فضل غير المكتوبة
فدعا لام سليم واهل البيت واذا افطر قال ذهب
الظما بفتحتين فهمز اي العطش او شدته وقيل بمد
ويقصر وقرئ بهما في قوله تعالى لا يصيبهم ظماء وابتلت
اي صارت رطبة العروق اي عروق الجوف وثبت الاجر
اي حصل ثواب التعب والنصب في الصبر عن الاكل والشرب
وتحمل الجوع والعطش لله سبحانه ان شاء الله اي ان
تعلق بقبوله مشية الله وارادته د س ص اي رواه
مسلم على ما في بعض النسخ وابو داود والنسائي والحاكم
عن ابن عمر اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت
كل شيء ان تغفر لي ذنوبي موقوف ق ي اي رواه الحاكم
وابن ماجة وابن السني كلهم عن ابن عمر موقوفا فان افطر
عند قوم قال افطر عندكم الصائمون الجملة خبرية معنى
ودعائية معنى وكذا قوله واكل طعامكم الابرار وصلت
عليكم الملائكة اي دعت لكم بالخير والبركة ق حب د اي
رواه ابن ماجة وابن حبان كلاهما عن عبد الله بن الزبير
وابو داود عن انس واخرجه ابن السني عنه ايضا لكن
ما ذكره المؤلف قال ميرك عن انس بن مالك ان النبي
صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت
فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصائمون

واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة هكذا
رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه ابن السني عن انس
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا
لهم فقال افطر عندكم الخ وروى ابن ماجة عن عبد الله
ابن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
سعد بن معاذ فقال افطر عندكم الخ ورواه ابن حبان
في صحيحه وعنده سعد بن عبادة بدل سعد بن معاذ
والله اعلم بالصواب قلت ويمكن الجمع بتعدد القضية
واذا حضر فليسم الله لا خلاف في ان التسمية في ابتداء
حال الاكل سنة مؤكدة وليأكل مما يليه اي يقربه ه
بيمينه الجمهور على ان الاكل باليمين سنة مؤكدة والامر
الوارد فيه للندب وقيل للوجوب ويؤيده مواظبته
صلى الله عليه وسلم واما الاكل مما يليه فمحله اذا كان
الطعام نوعا واحدا واما اذا كان انواعا مختلفة كالفوا
وغيرها فيجوز من اي موضع شاء الاكل يدل على ذلك
الاحاديث القولية والفعلية خ م ت س اي رواه البخا
ومسلم والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر بن ابي
سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة ولفظ
في الشمائل سم الله وكل بيمينك مما يليك ان الشيطان
يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه بصيغة
المجهول قال المظ اي يجعله حلالا لا فيشاركك صاحبه
فيه وقال ميرك معناه انه يتمكن من اكل الطعام
وهو محمول على ظاهره بان اكل الشيطان حقيقة

الطعام
كه
ربب

اذ العقل لا يحيله والشرع لا ينكره بل اثبت فوجب قبوله
وقال النووي يصرف قوته فيما لا يرضاه الله تعالى اي
لا يكون ممنوعا من التصرف فيه الا ان يذكر اسم الله عليه
قال البيضاوي وكان ترك التسمية اذن من الله للشيطان
من تناوله كان التسمية منع له عنه نقله الطيبي مردس
اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن حذيفة بن اليمان
قالوا يا رسول الله انا ناكل اي كثيرا ولا نشبع قال فلعلكم
تاكلون متفرقين حال قالوا نعم بفتح العين ويجوز كسرها
وبه قرأ الكسائي حيث جاء في القران قال فاجتمعوا على
طعامكم واذكروا اسم الله اي عليه وهذا تنبيه للامر
الاهم يبارك لكم فيه بصيغة المجهول فاحد الجارين
نائب الفاعل وفي نسخة بصيغة المعلوم فالفاعل هو الله
حقيقة او اسمه مجازا وهو ابلغ دق س اي رواه ابو داود
وابن ماجة والنسائي عن وحشي بن حرب وامر الصحابة
في الشاة المسمومة التي اهدتها اليه اليهودية ان اذكروا
اسم الله يكسرون ان المصدرية او المفسرة او ضمها
وصلا فاكلوا فاكلوا اي بعدما سموا فلم يصب احدا
منهم شيئ اي من ضرر السم الذي كان في الشاة مس
اي رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي سعيد
الخدري وقال صحيح الاسناد على ما نقله صاحب
السلاح قال ميرك ولي فيه نظر اذ المشهور بين
اصحاب الحديث وارباب السير والتواريخ انه لم ياكل
من تلك الشاة المسمومة احد من الصحابة الا بشر

ابن البراء بن معرور واكل منها لقمة ومات منها وامر النبي
صلى الله عليه وسلم باحراق تلك الشاة او دفنها
تحت التراب واختلفوا في انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل
اليهودية او عفا عنها والاصح انه قتلها لاجل قصاص
بشر بن البراء وعفا عنه لاجله صلى الله عليه وسلم يعني
قبل القصاص فانها استدلت بها انه نبي فاسلمت قال
واظن ان في هذه الرواية وهما شديدة ونكارة ظاهرة
قلت من وجوه كثيرة منها انه امرهم بالاكل منها
مع العلم بها ومنها ان القوم اكلوا منها جميعا وما عدم
الضرر وقد تضرر به صلى الله عليه وسلم حين مات شهيدا
بالها المعاود له كل سنة حتى لقي الله تعالى ومنها مخالفته
لما رواه سائر الحفاظ نعم رواه ابو داود والدارمي
عن جابر ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية اي
مشوية ثم اهدتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فاكل منها واكل رهط
من اصحابه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم
ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال
سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك قال اخبرتني
هذه في يدي للذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا
فلن تضره وان لم يكن نبيا فاسترحنا منه فعفا عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي اصحابه
الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند

بالقول والشفقة وهو مولى لبني بياضة من الانصار فقوله
فعفا عنها اي اولا ثم لما مات من اكل معه من اصحابه امر
بقتلها فقتلت وفي حديث مسيره صلى الله عليه وسلم اي
ذهابه فابي بكر وعمر الى بيت ابي الهيثم بفتح فسكون
ففتح وهو مالك بن التيهان الانصاري والقصة مذكورة
في الشمايل مبسوطة واكلهم الرطب تقرا بالوجوه
الثلاثة المشهورة وكذا في قوله وشربهم الماء مع
التثليث في الشين والضم اشهر ثم الفتح قوله
صلى الله عليه وسلم ثم امر بخرجه في مسيره والمقول
ان هذا اي ما ذكر من اكل الرطب واللحم وشرب الماء
العذب هو النعيم الذي تسالون عنه يوم القيمة
ايماء الى قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فلما
كبر بضم الموحدة اي شق وصعب وعظم على اصحابه
اي من ابي بكر وعمر وابي هريرة الراوي قال اذا
اصبتم اي صادفتم ووجدتم مثل هذا اي مما ذكر
من النعم والنعيم بمعنى النعمة على ما في المهذب
ويمكن ان يكون التقدير اذا اردتم تواصلا بمثل هذا
وضربتم بايديكم اي شرعتم في تناوله واخذه
فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا
الحمد لله الذي هو اي لا غيره اشبعنا اي من الطعام
وارونا اي من الشراب والمعنى ازال عنا الجوع
والعطش وفي قوله هو اشارة الى ان كلا من الاكل
والشرب انما هو سبب للشبع ودفع العطش والا

في المشبع والمروي هو الله وتفسير الحنفي اروانا بسقانا
في غير محله بل كان حقه ان يقول اطعمنا حتى اشبعنا
وسقانا حتى اروانا وانعم علينا اي بسائر النعم الظاهرة
والباطنة وافضل اي اكمل النعمة واتمها فان هذا اي
القول كفاف هذا اي النعيم قال المولف بفتح الكاف
اي يوازيه سواء بسواء ومنه قول عمر رضي الله عنه
وددت اني سلمت من الخلافة كفافا فلا علي ولا لي انتهى
وفي النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون
بقدر الحاجة اليه وهو بمعنى في قول عمر نصب على الحال
اي من الفاعل او المفعول وقيل اراد به مكفوفا
عن شرها وقيل معناه ان لا تنال مني ولا انال
منها اي تكف عني واكف عنها انتهى اي رواه الحاكم
عن ابي هريرة وان نسي التسمية اول الطعام
اي في اول اكله فليقل اي بعد ان تذكر في اثنائه
وقيل ولو بعده ليعود بركة الطعام ونفعه الى بدنه
بسم الله اوله واخره بنصبهما على الظرفية اي
في اوله واخره مستعينا بالله فيكون المجرور حالا عن
فاعل الفعل المقدر وفيه ان اكل اوله ليس في زمان الاستعانة
باسم الله لانه في وقت اكل اوله لم يكن مستعينا به اللهم
الا ان يقال انه في وقت اكله اولا مستعين به ايضا
حكما لان حال المومن وشانه هو الاستعانة به سبحانه
في جميع احواله وان لم يجر اسم الله على لسانه لنسيانه
اذ هو معفو عنه والله اعلم ثم الفرق بين الطعام

والوضوء حيث ان المتوضي اذا نسي التسمية في اوله
لا يتداركه هو ان الوضوء فعل واحد بغسل اعضائه جميعا
بخلاف الطعام فان اكل كل لقمة فعل على حدة ولذا اكابر
العلماء يسمون في كل لقمة ولعل الشارع اكتفى باوله
دفعا للحرج عنا كلّه وهذا مع فضلاء الصوفية يسمون
ايضا في غسل كل عضو من اعضاء الوضوء د ت س حب
مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن
حبان والحاكم عن عائشة وان اكل مع مجذوم اي
الذي به جذام وهو تتشقق الجلد وتتقطع اللحم وتساقط
الشعر والفعل منه جذم كذا في المغرب او ذي عاهة
اي علة من سائر المعدية قال بسم الله ثقة اي اثق
ثقة اي اعتمادا بالله فنصب على المفعول المطلق
وكذا قوله وتوكلا عليه د ت ق حب مس اي رواه الترمذي
وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السني عن
جابر لكن لفظ الحديث على ما في الاذكار هكذا وفي
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مجذوم ه
فوضعها معه في القصعة وقال كله ثقة بالله انتهى
وهو كذلك في المشكاة فعن بعضهم هو منصوب على الحال
وصاحبها محذوف اي كل معي واثقا بالله ويحتمل ان
يكون من كلام الراوي حالا من فاعل قال وان يكون
مفعولا مطلقا اي كل ثم استأنف اي اثق ثقة
بالله ذكره الطيبي وقال ميرك الاحتمال الاول

ضعيف جدا اقول الاحتمال الاول هو المقوي نعم
لو قدر كل معك ثقة بالله لكان اقوى ظهورا والحاصل
ان الاكل مع المجذوم يحتاج الى حال الاعتماد والتوكل
على الله دون المجذوم على ما يتوهم من التقدير الاول
ثم التقدير انما يحتاج في عبارة الحصن دون ما ورد
في المشكاة والاذكار فان لفظ كل موجود اللهم الا
ان يقال معنى مقدر وثقة حال من المفعول واما الاحتمال
الثاني فبعيد جدا لانه يلزم منه ان لا يكون قوله
ثقة بالله وتوكلا عليه من كلامه صلى الله عليه وسلم
وليس كذلك واما الاحتمال الثالث فتكلف مستغنى
عنه بما ذكرناه سابقا ولان الظاهر انه حال اي
كله بسم الله حال كوني واثقا بالله ومتوكلا عليه
على ان كلا من المصدرين بمعنى اسم الفاعل كما قيل في
قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا اي راغبين
وراهبين بقي الجمع بينه وبين ما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم فر من المجذوم فرارك من الاسد وهو ان يقال
الاكل معه من باب التوكل كما يشير اليه الحديث ه
والفرار منه جواز ورخصة فاذا فرغ من الاكل والشرب
وكذا اذا فرغ من احدهما قال الحمد لله حمدا منصوب
بالحمد المذكور اما باعتبار ذاته او باعتبار تضمنه
معنى الفعل او بفعل مقدر يدل عليه الحمد المذكور
وفي رواية النسائي بدل قوله الحمد لله حمدا اللهم
لك الحمد حمدا اي حمدا كثيرا وهو كذا في نسخة الشيخ

وفي اصل الاصيل ثم قوله كثيرا صفة حمدا اي حمدا
كثيرا من حامد واحد او من حامدين كثيرين وكذا قوله
طيبا اي خالصا من الريا والسمعة او عاريا عن الاعراض
الفاسدة او خاليا في بيان اسمائه ونعوته من اوصاف
الملاحدة مباركا فيه اي في الحمد وهو مفعول اقيم مقام
فاعل مباركا اي اوقع فيه البركة والزيادة والثبات
والنمو والدوام والمعنى حمدا ذا بركة دايما لا ينقطع
لان نعمة الله لا تنقطع عنا فينبغي ان يكون حمدنا غير
منقطع ايضا ولو بنية واعتقاد غير مكفي بالنصب
وفي نسخة صحيحة بالرفع وسياتي وجههما قال
المؤلف بفتح الميم واسكان الكاف وتشديد اليا
قال الخطابي معناه انه سبحانه وتعالى هو المطعم
والكافي وهو غير مطعم ولا مكفي اقول فهو من الكفاية
على ما اختاره صاحب الاذكار ويكون الضمير لله
ففي الاذكار مكفي بفتح الميم وتشديد اليا هذه
الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة
بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سوا كان من الكفاية
او من كفات الانا لما لا يقال في المقرو مقروي ولا في
مرمي مرمي بالهمز انتهى فما نقله الحنفي عن الطيبي
من ان معناه غير مردود ومقلوب من كفات الانا
والضمير للطعام الذي يدل عليه سياق الكلام
مردود عليه لما سبق الاشارة اليه ولا مودع بفتح
الدال المشددة وقال المؤلف بضم الميم وفتح الواو

وتشديد الدال اي غير متروك الطلب اليه والرغبة
فيما عنده ومنه قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك
انتهى وقال العسقلاني غير مودع بفتح الدال اي
غير متروك ويحتمل كسرها على انه حال من القايل اي
غير تارك انتهى وفيه انه يلزم منه تفكيك الضمير
مع عدم ملايمته لما قبله وما بعده حيث وقع كل منهما
بصيغة المفعول ولا مستغنى عنه قال الحنفي اي غير
مطروح ولا معرض منه بل يحتاج اليه ولا مستغنى
عنه ربنا روي بالرفع والنصب والجر فالرفع على تقدير
هو ربنا او انت ربنا اسمع حمدنا ودعانا او على انه مبتدا
وخبره غير ما بالرفع تقدم عليه والنصب على انه منادى
حذف عنه حرف الندا والجر على البدل من ضمير الله هذا
مجمل الكلام في مقام المرام وتفصيله ما ذكره ميرك
شاه رحمه الله بقوله واعلم ان ضمير اسم المفعول
في الجمل الثلاثة لا يخلو اما ان يكون راجعا الى الله
جل شانه او الى الحمد او الى الطعام الذي يدل عليه
السياق فعلى الاول يجوز ان يقرا غير منصوبا باضمار
اعني او على انه حال اي الله سبحانه غير مكفي رزق
عباده لانه لا يكفيه احد غيره وقيل اي غير محتاج
الى احد لكنه هو الذي يطعم عباده ويكفيهم ولا
مودع اي غير متروك الطلب منه والرغبة فيما عنده
ولا مستغنى عنه لانه في جميع الامور وهو المرجح والمستعان
والمدعو ويجوز ان يقرا مرفوعا اي هو غير مكفي الخ

وعلى الثاني معناه ان هذا الحمد غير ما يليق به كما هو حقه
لقصور القدرة ومع هذا هو فغير مودع اي غير متروك
بل الاشتغال به دايما من غير انقطاع كما ان نعمه سبحانه
لا تنقطع عنا طرفة عين ولا مستغنى عنه لان الاتيان
به ضروري دايما ورفع غير ونصبه خلا لها وعلى الثالث
معناه انه غير مكفي من عندنا بل هو الكافي والرازق او
غير مردود اليه لان الاحتياج اليه قد بلغ الغاية
ولا مودع اي غير متروك لان الحاجة اليه دايمة ولا مستغنى
عنه جملة مؤكدة للجملة السابقة والنصب والرفع في
غير خلا لهما ايضا خ عه اي رواه البخاري والاربعة
كلهم عن ابي امامة الحمد لله الذي كفانا اي جميع مهماتنا
ومنها الاطعام واروانا خص تنبيها على عظمة تلك
النعمة او لكونه مستلزما للاكل غالبا وفي نسخة واوانا
اي اعطى ماوى لنا والظاهر انه تصحيف غير مكفي
بالنصب ويجوز رفعه ولا يبعد جعله مجرورا بدلا
من الجلالة او الموصول ولا مكفور قال المؤلف يومي
كثرة النعم التي انعم الله تعالى يعني الاعتراف بها
خ اي رواه البخاري عن ابي امامة ايضا الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وهذا من اتم النعم
لان شاربها يشمل الانعام وكفار الامم عه ي اي
رواه الاربعة وابن السني عن ابي سعيد الخدري
الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه بتشديد الواو
اي سهل الكلام دخول اللقمة ونزول الشربة في الحلق

وجعل له اي للما ذكر مخرجا اي خروجا او مكان خروج
او زمانه د س حب اي رواه ابو داود والنسائي وابن
حبان عن ابي ايوب الانصاري الحمد لله الذي اطعمني
هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
د ت ق مس ي اي رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجة والحاكم وابن السني عن معاذ بن انس ولفظه
من قال ذلك غفر له ما تقدم من ذنبه واذا اكل الطعام
اي جنسه فليقل اللهم بارك اي اوقع البركة لنا فيه
واطعمنا خيرا منه د ت ق اي رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجة كلهم عن ابن عباس فان كان اي الطعام
لبنا وفيه دليل على انه يطلق على المايعات ايضا
فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال المؤلف
يدل على ان اللبن خير الاطعمة وافضلها قلت
وسببه ما رواه الترمذي في الشمايل عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وقوله
يجزي من الاجزاء بمعنى الكفاية ومعنى الحديث
ليس شيء يقوم مقام الطعام والشراب غير اللبن
ثم الظاهر ان المراد لبن البقر والغنم والابل لقوله
تعالى ان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
من بين فرث ودم لبنا خالصا سايغا للشاربين
فلا يدخل فيه لبن الرمكة وهي الانثى من الخيل فان
كثيره مما يسكر على ما صرح به بعض فقهائنا فيكون

قليله ايضا حرام عند الشافعية لظاهر حديث ما اسكر
كثيره فقليله حرام والله اعلم د ت ق اي رواه ابو
داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ايضا قال
ميرك هو وما قبله حديث واحد فالاولى الاكتفا باحد
الارقام قلت المتيقن هو اخر الرموز ليشمل السابق
واللاحق ان الله ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة
بفتح الهمزة اي المرة من الاكل حتى يشبع ويروى بضم الهمزة
وهي اللقمة فهي ابلغ في بيان اهتمام اداء الحمد لكن الاول
اوفق مع قوله الشربة ثم نصبها على انها مفعول مطلق
فيحمد بالنصب عطفا على ياكل وفي نسخة بالرفع اي
فهو يحمد الله عليها اي على تلك الاكلة او يشرب الشربة
بالفتح لا غير اي غيرها من الشرب فيحمده عليها م ت
س ي اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن السني
كلهم عن انس واذا اغسل يده وفي نسخة يديه ذكر
ميرك الحمد لله الذي يطعم بصيغة المعلوم من الاطعام
ولا يطعم على بنا المجهول من الاطعام اي يرزق
ولا يرزق وفي نسخة ولا يطعم بفتح اليا والعين
اي لا ياكل وتخصيص الطعام بالنفي لشدة الحاجة
اليه اذ لا احد لا يحتاج اليه وهو غير محتاج اليه
وليس المعنى على خصوص الطعم بل المطلق النفع ه
نفير عن كل بمعظمه من بتشديد النون اي انعم
علينا فهدانا اي الى امور ديننا ودنيانا واطعمنا
وسقانا وكل بلاء اي انعام حسن ابلانا اي انعمنا

فقوله

فقوله كل بلاء منصوب على انه مفعول مطلق مقدم
على الفعل واقيم بلاء مقام ابلاء كما في قوله تعالى وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا قال اصل الابلاء الاحسان
والانعام قال القتيبي يقال من الخير ابليته ابليه
ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء انتهى وفي النهاية بعد
ذكر القتيبي ومن المعروف ان الابتلاء يكون في الخير
والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة انتهى والتحقيق مع القتيبي
لان كلامه في الفرق بينهما الا انه لا يستعمل كل في غير
تغليبا او مقيدا او نظيره الفرق المشهور بين
وعد واوعد حيث يستعمل الاول في الخير والثاني
في الشر عند الاطلاق وقد يستعمل كل خلاف الاخر
بقرينة صارفة كقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
وقوله سبحانه ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده وفي الحديث واما لمة الملك فايعاد بالخير الحمد
لله غير مودع بتشديد الدال وبنصب غير وجواز
الرفع والجر ولا مكافي بفتح الفا منونا وفي نسخة صحيحة
بهمز بعد الفا قال ميرك نقلا عن الشيخ انه بالهمز
هكذا ثبتت الرواية في هذا الحديث ومعناه ان
نعم الله لا تكافا انتهى وقال الجوهري في المهموز
كافاته ساويته شيا حتى يكون مثله فهو مكافي
له وفي الناقص كافيته من المكافاة فهو اسم مفعول
هنا اما مهموزا وناقص وفي التاج من المهموز

واصل المكافاة المقاومة والموازنة ولا مكفور ولا
مستغني عنه الحمد لله الذي اطعم اي اعطى كثيرا من
الطعام اي من اجناسه وانواعه وسقى اي كثيرا من
الشراب اي من انواعه من الماء واللبن وغيرهما وقيل
كلمة من زايدة في الموضعين لافادة التعميم وكسى من العري
بضم فسكون اي من اجله كقوله تعالى اطعمهم من جوع
وكذا قوي وهدى من الضلالة وبصر بتشديد الصاد اي
اعطى البصر والبصيرة من العمى اي من جهة العمى والعمه
والحاصل ان من في المواضع الثلاثة للابتدا
والمعنى ان كلا من الكسوة والهداية والتبصير مبتدا
عن ضده وهو العري والضلالة والعمى وخلاصته
ان كل احد من البشر لو لم يكن عناية الله تعالى
متعلقة به وخلي وطبعه على حاله لم يكن الا في عري
وضلالة وعمى كما يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
يا عبادي كلكم ضال الا من هديته وكلكم جايع الا من
اطعمته وكلكم عار الا من كسوته وفضل اي فضلنا
على كثير ممن خلق تفضيلا وفيه اشعار بالتقدير
فيما سبق اي حنا اطعمنا وسقانا وكسانا وهدانا
وبصرنا الحمد لله رب العالمين س حب مس اي
رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
اللهم اشبعت اي من الطعام وارويت اي من الشراب
فهنينا بتشديد النون المكسورة اي فاجعلنا
مهنايين او فاجعل كلا منهما هنيا لنا على الحذف

والايصال ورزقتنا اي من ساير النعم فاكثرت اي عطانا
واطبت اي ارزاقنا واحوالنا فزدنا اي من نعمك بلطفك
وكرمك موقوف اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
سعيد ابن جبير احد كبار التابعين ويدعو لاهل الطعام
اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر وفي نسخة واغفر
لهم وارحمهم م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ابي شيبة عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة
واسكان السين المهملة وهو صحابي معروف اللهم اطعم
اي ارزق من اطعمني اي من تسبب لاطعامي واسق بهمز
وصل ويجوز قطعه لكن الاول انسب بقوله من سقاني
م اي رواه مسلم عن المقداد بن الاسود الكندي واذا لبس
شيا اي من الثياب وهو بكسر الموحدة في الماضي وبفتحها
في المضارع ومصدره اللبس بضم فسكون واما لبس
يلبس بعكس ما ذكر فهو من اللبس بفتح فسكون بمعنى
الخلط ومنه قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل ولما
بينته لان كثيرا من الطلبة تشتبه عليهم القضية قال
اللهم اني اسالك من خيره اي خير هذا الشي الملبوس
نفسه بان يكون مباحا ولا يكون في تحصيله شبهة وخير
ما هو له اي مصنوع ومخلوق له من قصد ستر العورة ودفع
الحر والبرد من غير الخيلاء والفخرة واعوذ بك من شره
وشر ما هو له ي اي رواه ابن السني عن عمر رضي الله عنه
وفي بعض النسخ عن ابي سعيد الخدري وان كان اي
الملبوس جديدا ولفظ الترمذي في الشمايل اذا استجد ثوبا

اي لبس ثوبا جديدا سماه باسمه اي المعين الموضوع له
سوا كان عمامة او قميصا او غيره اي غير ما ذكر من انواع الثياب
كالازار والردا ونحوهما والمقصود التعميم واو للتنويع
فيقول رزقني الله هذه العمامة او هذا القميص او يقول
كساني الله هذه العمامة او هذا القميص وما اشبه ذلك
كما قال المظهر وهو الاظهر من قول الطيبي حيث قال
سماه باسمه بان يقول عمامة اي هذه عمامة ثم يقول
اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اي المسمى او الملبوس المعين
من العمامة او القميص والجملة تعليل للجملة السابقة ص
ويحتمل ان يسميه عند قوله اللهم لك الحمد انت كسوتنيه
لكن الاول انسب لان العطف بثم والله اعلم والمعنى انت
كسوتنيه من غير حول مني ولا قوة اسئلك خيره اي ان
توصلني خيره وخير ما صنع له اي وان توفقني خير ما صنع
له من الشكر بالجوارح والجنان والحمد لمولية باللسان واعوذ
بك من شره وشر ما صنع له اي من الطغيان والكفران
د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري الحمد لله الذي
كساني ما اواري اي استر به عورتي والمفاعلة للمبالغة
واتجمل به اي اتزين بها كساني في حياتي ت ق مص مس
اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن ابي شيبة والحاكم
عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي
كساني ما اواري به عورتي الخ ثم عمد الى الثوب الذي

اخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظه وفي ستره
حيا وميتا وفي الرياض النضرة عن مطر الهجري قال
رايت عليا رضي الله عنه اشترى ثوبا بثلاثة دراهم
فلما لبسه قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به
في الناس واواري به عورتي ثم قال هكذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد في المناقب ومن لبس ثوبا
اي جديدا او مطلقا فقال الحمد لله الذي كساني هذا
اي اللباس ورزقنيه اي اعطانيه ومنه قوله تعالى ومما
رزقناهم ينفقون وهو اظهر مما قال الحنفي اي جعله
مما انتفع به فان الجوهري قال الرزق ما ينتفع به من غير
حول اي تصرف تام مني ولا قوة اي كاملة غفر له ما تقدم
من ذنبه د ت ق مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجة والحاكم عن معاذ بن انس وما تاخر اي رواه ابو
داود عنه هذه الزيادة قال المؤلف كذا وقع في نسخ
ابي داود وسكت عليه وهو من افراده انتهى ومعنى
قوله وسكت عليه انه لم يتعرض بانه صحيح او حسن
او ضعيف والقاعدة انه اذا سكت فهو حسن واذا راى
على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلي على صيغة المضارع
المخاطب من الابلا الماخوذ من البلا ومنه قوله تعالى
وملك لا يبلى وهذا خبر بمعنى الدعا وكذا قوله ويخلف الله
وهو من الاخلاف بالفا والمعنى انك تجعل الثوب باليا
ويعطيك الله خلفا منه وهو كناية عن طول العمر
وسعة الرزق د مص اي رواه ابو داود وابن ابي شيبة

عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابلِ واخلق قال المؤلف
هو بفتح الهمزة فيهما من بلي الثوب يبلى بلاً بكسر الباء ومن
خلق الثوب يخلق بضم اللام خلوقة اذا بلي وانقطع فهذا
امر بمعنى الدعا كناية عن طول العمر قال في النهاية يروى
بالقاف والفا فالقاف من اخلاق الثوب تقطيعه
واما الفا فبمعنى العوض والبدل وهو الاشبه انتهى
والمحفوظ هو القاف واما الفا ففي حديث تبلي ويخلف الله
تم كلامه ثم الجمع بينهما لافادة التاكيد وكذا التكرير
بقوله ثم ابل واخلق ثم ابل واخلق وهو في عبارة المشكاة
وقع مرتين خ د اي رواه البخاري وابو داود عن ام خالد
بنت خالد بن سعيد بن العاص واعلم انه في المتن ابل
واخلق على صيغة الواحد المخاطب المذكر وفي بعض
نسخ الحاشية ابلي واخلقي بصيغة الواحدة المخاطبة
ولفظ الحديث هذه الواحدة المخاطبة لان الخطاب
لام خالد الرواية فالمذكور في المتن نقل بالمعنى لبيان
العمل بالحديث بالنسبة الى المذكر نظرا الى الاغلب المفهوم
منه ان يؤنث ضمير المؤنث هذا د عن ابن عمر قال راى
النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوب ابيض فقال
اجديد فضحك ام غسيل فقال بل جديد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم البس جديدا وعش حميدا ومت
شهيدا قال عبد الرزاق وزاد فيه الثوري عن اسمعيل
ابن ابي خالد ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والاخرة
اخرجه ابو حاتم كذا في الرياض النضرة فاذا خلع ثيابه

اي اذا اراد خلعها لغسل او نوم او نحوها فستر ما بين اعين الجن
وعورته بالجر بان يقول بسم الله والستر بالكسر الحجاب
وفي نسخة بالفتح وهو مصدر سترة الشي اذا غطيته مص
ي اي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن انس واذا هم بامر
اي قصد السالك امرا مهما ويكون مترددا في انه هل هو
خير في نفسه او في منقلبه ام لا وقال ابن ابي جمرة
ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم
الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاث
الاول لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاث الاخر فقوله اذا هم
يشير الى ان اول ما يرد على القلب يستخير فيطلب الخير
ليظهر له ببركة الصلوة والدعا ما هو الخير بخلاف ما اذا
تمكن الامر عنده وقويت عزيمته فيه فانه يصير اليه
ميل وحب فيخشى ان يخفى عليه وجه الارشدية لغلبة
ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان
الخواطر لا تثبت فلا يستخير الا على ما يقصد التصميم على
فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبا به
فيضيع عليه اوقاته انتهى وفيه انه كيف يضيع اوقاته
وهو في كل وقت يطلب خيره من الله تعالى على كل خطرة
اللهم الا ان يقال انه يكون سببا لضياع المهمات
في الاوقات ثم لا يخفى ان الاولى هو اختيار الاوسط بين
الخطرة والعزيمة وهو الارادة كما اخترناه ويؤيده
ما رواه الطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود بلفظ
اذا اراد احدكم امرا فليركع اي فليصل ركعتين يقرا فيهما

الكافرون والاخلاص اواية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما
كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون واية
وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضي الله ورسوله امرا ان تكون
لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل
ضلالا مبينا من غير الفريضة وفي نسخة من غير فريضة
اشارة الى انه لا يجزي الفريضة مقامهما ولا يكتفي بها عنهما
بخلاف تحية المسجد وشكر الوضوء فانها يؤديان بكل صلاة
فغيه اشعار باهتمام هذه الصلاة والاظهر ان المراد به الوجه
الاكمل وهو ان يكون صلاته على حدة من غير فريضة او سنة
موكدة ثم انه صلى الله عليه وسلم ما عين وقتا فذهب جمع
الى جوازها في جميع الاوقات والاكثرون على انها في غير
الاوقات المكروهة ثم ليقل اللهم اني استخيرك من
الاستخارة وهي استفعال من الخير ضد الشر ومعناه طلب
الخير في الشيء ومنه دعاء الاستخارة اللهم خر لي اي
اختر لي اصلح الامرين واجعل الخيرة فيه كذا في النهاية
والخيرة بسكون الياء الاسم من خار الله لك اي اعطاك
ما هو خير لك والحاصل ان معناه اطلب خيرك او
اطلب منك الخير والعلم به في هذا الامر المهم المبهم
بعلمك اي بسبب علمك المحيط بالخير والشر كما قال تعالى
عسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واستقدرك قال
المولف اي اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة انتهى وفي
القاموس استقدر الله خيرا سأله ان يقدر له خيرا بقدرتك

اي بحولك وقوتك وفيه كمال التفويض علما وعملا وقال
الطيبي على ما نقله ميرك عنه الباء في الموضعين اما للاستعانة
كما في قوله بسم الله مجراها ومرساها اي اطلب خيرك
مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيرك واطلب منك القدرة
فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اي بحق علمك
الشامل وقدرتك الكاملة انتهى وفي رواية النسائي واستهديك
بقدرتك واسالك من فضلك العظيم اي من غير تعلق بعمل
مترتب على عمل نا شيء من توهم علم او قدرة لي فانك تقدر
بكسر الدال رواية ولا اقدر وفي القاموس القدرة القوة
والاقتدار والفعل كضرب ونصر وفرح وتعلم ولا اعلم
وانت علام الغيوب بضم الغين وبكسره وهو كل ما غاب
عن العيون سواء كان محصلا في القلوب او لا كذا في النهاية
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر اللام للعهد الذهني
فان المراد به الامر المتردد فيه من جهة كونه خيرا او شرا
كالسفر والنكاح وغيرهما خير لي في ديني قيل معناه اللهم
انك تعلم فاوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض
اليه والرضا بعلمه فيه وهذا النوع يسميه اهل البلاغة
تجاهل العارف ومزج الشك باليقين اقول ولا خفاء
في انه غير مناسب للتردد به الذي بني امره على معرفة الله
تعالى وجهل العبد به فالظاهر ان الشك بالنظر تعلق
بكون هذا الامر خيرا او شرا الى في اصل العلم لانه من المعلوم
بالضرورة من الدين وقدم الدين لانه اهم المهمات واتم
المرادات واقضى الغايات ومعاشي في الصحاح العيش

الحياة وقد عاش الرجل معاشا ومعيشا وكل واحد منهما يصلح
ان يكون مصدرا وان يكون اسما مثل معاب ومعيب وقال
ميرك يحتمل ان يكون المراد بالمعاش الحياة وان يكون المراد
ما يعاش فيه ووقع في حديث ابن مسعود عند الطبراني في
الاوسط في ديني ودنياي وفي حديث ابي ايوب عنده
ايضا في الكبير في دنياي واخرتي وعاقبة امري او عاجل
امري او في عاجل امري اي امري العاجل وهو امر الدنيا
واجله اي اجل امري وهو الامر الاجل المتاخر من امر
الاخرة قال المؤلف او في الموضعين للتخيير اي انت
مخير ان شئت قلت عاجل امري واجله او قلت معاشي
وعاقبة امري انتهى وقال العسقلاني الظاهر انه
شك في ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عاقبة امري
او قال عاجل امري واجله واليه ذهب القوم حيث قالوا
هي على اربعة اقسام خير في دينه دون دنياه وهو مقصود
الابدال وخير في دنياه فقط وهو حظ حقير وخير في
العاجل دون الاجل وبالعكس وهو اولى والجمع هو الافضل
ويحتمل ان يكون الشك في انه صلى الله عليه وسلم قال
في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال بدل الالفاظ
الثلاثة في عاجل امري واجله ولفظ في المعادة
في قوله في عاجل امري ربما يؤكد هذا وعاجل الامر يشمل
الديني والدنيوي والاجل يشملهما والعاقبة انتهى
ولا شك ان او في الحديث ليس من كلام النبوة المفيد
للتخيير وانما استفيد التخيير من وقوع شك الراوي

في التعبير فانه وقع كلام الحنفي بعد نقل كلام المظهر ويجوز
ان يكون للشك ويؤيد ما في بعض الكتب كالمشكاة من
والاذكار وغيرهما انا نقلنا عن البخاري او قال عاجل امري
واجله فاقدره لي قال المظهر يوصل الهمزة وضم الدال
اي اقض لي به وهيئه انتهى وكذا قال في النهاية وقيل
بكسر الدال او ضم وهو المفهوم من القاموس حيث قال القدر
محركة القضاء والحكم وقدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره
قدرا وقدره عليه وله انتهى وقيل معناه اجعله
مقدورا لي او نجزه لي ويسره لي اي سهله لي ووفقني له
وقال ميرك روي بضم الدال وكسرها ومعناه ادخله
تحت قدرتي فيكون قوله ويسره لي طلب التيسير بعد
طلب التقدير وقيل المراد من التقدير التيسير فيكون
ويسره عطفا تفسيريا ثم بارك اي اوقع البركة لي فيه
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او عاجل امري واجله فاصرفه اي ذلك الامر عني
واصرفني عنه وفيه مبالغة لا يخفى نحو قوله هو اياك والاسد
واقدر لي الخير بضم الدال ويجوز كسرها حيث كان اي
وجد الخير ثم ارضني به من الارضا وفي نسخة صحيحة
ثم رضني من الترضية وهما بمعنى اي اجعلني راضيا به
وفي نسخة كتب فوقه رمز البخاري ورواه النسائي
حيث كنت ثم رضني بقضائك قال ابن المعلى في منسكه
قال شهاب الدين القرافي في كتابه القواعد من الدعا
المحرم المرتب على استيناف المشيئة كمن يقول اقدر لي

الخير لان الدعا بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل
دون الماضي لانه طلب والطلب في الماضي محال فيكون
مقتضى هذا الدعا ان يقع تقدير الله تعالى في المستقبل
من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استيناف التقدير
بل وقع جميعه في الازل فيكون هذا الدعا يقتضي هذ
مذهب من يرى انه لا قضا وان الامر انف كما خرج حتى
عن الخوارج وهو فسق باجماع فان قلت قد
ورد الدعا بلفظ اقدر في حديث الاستخارة فقال فيه
واقدر لي الخير حيث كان قلت ينبغي ان يعتقد
ان التقدير اريد به التيسير على سبيل المجاز جاز وانما
يحرم الاطلاق عند عدم النية انتهى والاظهر ان يقال
انما يحرم اذا اريد تغييرا لتقدير واستيناف التقدير
لا عند عدم النية لا سيما وقد ورد هذا الدعا في السنة
ولا كل احد مطلع على هذه الدقيقة فيمجرد عدم النية
لا يتحقق الحرمة هذا وقد يقال معنى واقدر لي الخير
اظهر تقديرك الخير لي في هذا الامر وبين وجهه ليكشف
لي الخير والشر ولا يبعد ان يكون مثل هذا الامر
معلقا بدعاء العبد فيقع على مقتضاه فان القدر
جزئيات الكليات القضا او بالعكس على خلاف منه
كما حقق في زيادة العمر ورد القضا بالدعا وفي قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والله اعلم
بالصواب ح عم اي رواه البخاري والاربعة عن جابر
ابن عبد الله الانصاري ان كان اي وفي رواية بعد

صدر الحديث ان كان اي الامر المقصود خيرا اي لي كما في
نسخة صحيحة في ديني اي في امر ديني في الدنيا ومعادي
اي في امر مرجعي في العقبى ومعاشي اي في امر معيشتي
حال حياتي في جميعهما وعاقبة امري اي عند مماتي وحسن
خاتمتي فقدره بتشديد الدال المكسورة اي اجعله
مقدرا لي ويسره لي اي سهله لي ووفقني عليه
وبارك لي فيه وان كان اي الامر كما في نسخة شرا لي في
ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني
واصرفني عنه وقد روي في نسخة واقدر لي الخير ورضني
به بتشديد الضاد المكسورة حب مص اي رواه ابن
حبان وابن ابي شيبة عن جابر ايضا وفي اصل الاصيل
رمز الحاكم بدله والاول اصح وعليه اكثر النسخ خيرا
اي وفي رواية اخرى لابن حبان كما سياتي ان كان خيرا لي
في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة امري هـ
فاقدره لي وبارك لي فيه وان كان غيره لك اي غير هذا
الامر المراد خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضني
بقدرك بتشديد الضاد اي بتقديرك وقضائك حب اي
رواه ابن حبان عن ابي هريرة خيرا اي وفي رواية اخرى
له ان كان خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري
فاقدره لي اي الخير ويسره وان كان كذا وكذا للامر
الذي يريد بيان لكذا وكذا وفي نسخة الامر الذي
تريد شرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة امري فاصرفه
عني ثم اقدر لي الخير اينما كان اي الخير لا حول ولا قوة

الا بالله اي في تعيين الخير وتبيين الشر وغيرهما من
الامور رجب اي رواه ابن حبان عن ابي سعيد الخدري
واسالك اي في رواية اللهم اني استخيرك بعلمك ه
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك ورحمتك ه
فانهما بيدك اي بتصرفاتك لا يملكهما احد سواك اي غيرك
فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب
اي انت على كل شيء قدير فهو من باب الاكتفاء او لظهوره
اللهم ان كان هذا الامر الذي يريده الموصول بيان
لهذا الامر خيرا لي في ديني وفي دنياي وفي نسخة ودنيا
وعاقبة امري فوفقه اي اجعله على وفق مقصودي
وسهله اي يسره وان كان غير ذلك اي الامر خيرا لي
فوفقني للخير حيث كان اي الامر الخير اي رواه البزار
عن ابن مسعود فان كان اي الامر المستخار فيه زواجا
بكسر الزاي اي تزوجا ونكاحا فليكتم الخطبة بكسر الخا
المعجمة وهو ان يخطب الرجل المراة تقول منه خطب يخطب
خطبة بالكسر واما الخطبة بالضم فهو من القول بالثلث
والكلام بالوعظ على المنبر وغيره ثم ليتوضا فيحسن
بالرفع او الجزم وهو من الاحسان ويجوز من التحسين
اي فيسبغ وضوءه بان يكمله فيات بفرايضه وسننه
واداب ثم ليصل ما كتب الله اي ما قدر له وقضاه
واقله ركعتان يقرا فيهما الكافرون والاخلاص
وقيل في الاولى قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم

الاية وفي الثانية وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
الاية ثم ليحمد الله اي يثني عليه ويشكره على نعمه ويمجده اي
يعظمه بذكر اوصاف الجلال ونعوت الجمال على وجه الكمال
ثم ليقل اللهم انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب فان رايت اي علمت بمعنى ان تعلق علمك ان في
فلانة بفتح التاء غير منونة وفي نسخة بالجر منونة ويسميها
اي يذكرها باسمها خيرا لي نصب على اسم ان في ديني ودنيا
واخرتي فاقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها لي وفي نسخة
خيرا لي منها في ديني واخرتي ترك هنا ودنياي اشارة
الى ترجيح ذات الدين على ذات الدنيا كما في الحديث المشهور
المتفق عليه تنكح المراة لاربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها
فاظفر بذات الدين فاقدرها لي حب مس اي رواه ابن حبان
والحاكم كلاهما عن ابي ايوب من سعادة ابن ادم استخارته
الله ومن شقوته بالكسر وفتحه لغة على ما ذكر الجوهري
وفي نسخة شقاوته وهي بالفتح ضد السعادة وقرا
قتادة شقاوتنا بالكسر وهي لغة كذا في الصحاح تركه
اي ترك ابن ادم استخارة الله بالاضافة الى المفعول
مس ت اي رواه الحاكم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص
وفي الجامع الصغير لفظه بروايتهما عنه من سعادة
ابن ادم استخارته الله ومن سعادة ابن ادم رضاه
بما قضى الله له ومن شقاوة ابن ادم تركه استخارة الله
ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله له وفي الجامع
ايضا ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال

من اقتصد رواه الطبراني في الاوسط عن انس وقال
بعض الحكماء من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم
يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي
الاستخارة لم يمنع الخير ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب
ثم الاستخارة المختصرة ما ورد في حديث اللهم خر لي
واختر لي ولا تكلني الى اختياري ونقل عن شيخ الاسلام
خواجه عبد الله الانصاري ويقال له نديم الباري
قدس الله روحه وفتح لنا فتوحه هذه الاستخارة
المنظومة يا خابر العيب لا تتركن احدا سدى
خر لي اليك طريقه بيديك اسباب الهدى وانه تولى
عقدا اي عقد نكاح واراد مباشرته فخطبته اي السنة بلغ
على اصل العقد ان الحمد لله بكسر النون للا تفاوت رفع
الحمد فهي ان المخففة من المثقلة كقوله تعالى وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين على ما نقله ميرك
عن الطيبي وقال البيضاوي انه هي المخففة من
المثقلة وقد قرئ بها وبنصب الحمد وفي نسخة صحيحة
بتشديد النون ونصب الحمد وقال المظهري في
بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فيهما واحد انتهى
وقال المظهر الحنفي بنصب الحمد مع تشديد النون واجب
ورفعه مع التخفيف قلت ومفهومه انه لا يجوز
غيرهما وليس كذلك بل لا يصح فيه اربعة اوجه اما
النصب مع التشديد فظاهر واما الرفع مع التشديد
فجائز على سبيل الحكاية وكذا مع التخفيف وجهان ه

اذ التقدير فخطبته ان يقول او ان يقول الحمد لله ويؤيده
ما ذكره المؤلف في تصحيح المصابيح يجوز تخفيف ان
وتشديدها ومع التخفيف يجوز رفع الحمد ونصبه
ورويناه بذلك نحمده جمع بينهما اشعارا بان الاول جملة
اسمية دالة على الثبوت والدوام وان الحمد لله متحقق
وانه مستحق له سواء حمد او لم يحمد والثاني جملة فعلية تدل
على التجدد والاستمرار التام والايماء الى ان الاول
اخبار والثاني انشاء او بالعكس او المراد بنحمده نشكره
على نعمه التي من جملتها حمده ونستعينه اي على حمده وغيره
من الامور الدينية والدنيوية ونستغفره اي من التقصير
في حمده واستعانته وسائر ما يجب علينا فعله ونعوذ
بالله من شرور انفسنا اي من الاخلاق الدنية ومن
سيئات اعمالنا اي من الافعال الردية من يهده الله
اي ومن يرد الله هدايته ويتعلق به عنايته فلا مضل
له ومن يضلل اي من يضلله ويخذله لعدم تعلق ارادة
الهداية وسبق العناية به فلا هادي له كما قال تعالى
من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا وقال عز وجل انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وفي اتيان ضمير المفعول
في جانب الهداية وتركه في جانب الضلالة نكتة مشيرة
الى العناية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال المظ فقوله
نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله هو بالنون

في الثلاثة ايكخ واستشهد فيهما بالهمزة المفتوحة على
الافراد لانه صلى الله عليه وسلم لا يشهد كلا يخبر عن غيره
وانما يشهد ويخبر عن نفسه انتهى قال الحنفي المناسب
للاصل كما نقله ان يقول الاربعة بدل الثلاثة
نعم الواقع في المشكاة والاذكار افعال ثلاثة اذ لم
يوجد فيهما لفظ نحمده فيما وقع في شرح المشكاة من لفظ الثلاثة
هو المناسب قال وفيه بحث اخر لانه لا تفاوت بين كل
من الافعال الاربعة وبين الشهادة فما ذكره في افراد وجه
اشهد ليس على ما ينبغي والاولى ان يقال كما قيل
الضمير المستكن في لفظ الثلاثة للمتكلم ومن معه من الصحابة
الحاضرين والغايبين ويجوز ان يكون قولا من لسان
البشرية وخصص الشهادة بالافراد اشارة الى ان
وجوب الشهادة لكل فرد على حدة وفيه اشارة الى التفرقة
او كراي الجمع ثانيا قلت هذا هو المعنى هو مراد
المصنف بر بظهر يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وهي ادم وخلق منها زوجها اي حواء
وبث منهما اي نشر منهما اي بالواسطة وعدم رجالا
كثيرا ونساء اي كثيرا اتقوا الله تاكيد لما سبق او
يقيد ريؤا احدهما الخالقية وفي الاخر عقابيه الذي تسالون
بتخفيف السين على حذف احدى التائين للكوفيين
وبتشديدها على ادغام التاء بعد قلبها في السين اي
يسال بعضكم بعضا به اي بالله والارحام جمع رحم
بالنصب وتقديره واتقوا الارحام اي تقطعوها

في قراءة حمزة بالجر على انه عطف على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار وهو جائز على الصحيح خلافا لمن خالف كما
حققناه في حاشية تفسير الجلالين ويراد به قولهم
اسالك بالله والرحم وقيل الواو للقسم ثم هذا هو اصل
الاصيل وعليه اكثر النسخ وفي نسخة صحيحة يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله الذي تسالون به والارحام وهو الموافق
للمشكاة والاذكار وتيسير الاصول قال الطيبي ولعله
هكذا في مصحف ابن مسعود ان الله كان عليكم رقيبا
اي حافظا مطلقا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
اي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام
بالواجب والاجتناب عن المحارم لقوله تعالى فاتقوا
الله ما استطعتم واما ما رواه الحاكم عن ابن مسعود
مرفوعا وصححه المحدثون من انه هو ان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فمبني على كماله وقيل
هو ان ينزه الطاعة عن الالتفات اليها وعن توقع المجازات
عليها ولا تموتن الا وانتم مسلمون اي ولا تكونن على حال
سوى الاسلام اذا ادركم الموت فهو في الحقيقة امر
بدوام الاسلام فان النهي عن المقيد بحال او غيرها قد
يتوجه بالذات نحو الفعل تارة والقيد اخرى وقد يتوجه
نحو المجموع دونهما وكذا النفي ذكره البيضاوي قيل
معناه وانتم متزوجون لان التزوج بالحلال من
كمال الاسلام وتمام الاحوال يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا اي صدقا وثوابا يصلح لكم

اعمالكم الاية يعني ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما وهو بتمامه كذا في المشكاة عن ص عو
اي رواه الاربعة والحاكم وابو عوانة كلهم عن ابن مسعود
وقال الترمذي حسن ورواه احمد والدارمي ايضا ورسو
اي وفي رواية بعد قوله ورسوله ارسله بالحق اي بالقران
او ملتبسا بالحق اي بالصدق بشيرا اي مبشرا للمطيعين
بالجنة ونذيرا اي منذرا ومخوفا للعاصين بالنار بين
يدي الساعة اي قدامها وقبل وقوعها من يطع الله
ورسوله فقد رشد بفتح الشين على ما في النسخ المصححة
ويجوز كسرها اي اهتدى وفي القاموس رشد كنصر وفرح
رشدا ورشدا ورشادا اهتدى قال المؤلف رشد
بفتح الشين ويجوز كسرها يقال رشد بالكسر يرشد
بالفتح ورشد بالفتح يرشد بالضم من الرشد وهو الهدى
وضد الغي ومن يعصهما اي الله ورسوله فقد ضل وغوى
وظلم نفسه فانه لا يضر اي بالعصيان الا نفسه اي
لان وبال المعصية عليها ولا يضر الله شيئا لانه منزه عن ذلك
فقوله فانه لا يضر تعليل للجواب المقدر فتدبر اي
رواه ابو داود عن ابن مسعود ايضا قال المؤلف
قوله ومن يعصهما كذا ورد بجمع الضمير على التثنية
وهو مما انفرد به ابو داود وسكت عليه وقد يقال
انه مخالف لما رواه مسلم في صحيحه من حديث
عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد

ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل من يعص الله ورسوله فقد غوى قال القاضي عياض
وجماعة من العلماء انما انكره عليه لتشريكه في الضمير
المقتضي للتسوية وامره بالعطف تعظيما لله تعالى
بتقديم اسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر
لا يقل احدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء
فلان انتهى قال الشيخ محيي الدين النووي والصواب
ان سبب النهي ان الخطب شانها البسط والايضاح واجتناب
الاشارات والرموز وهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا
لتفهم واما قول الاولين فيضعف باشياء منها ان مثل
هذا الضمير قد تكرر في الاحاديث الصحيحة في كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وغيره من الاحاديث وانما ثني الضمير
هنا لانه ليس خطبة وعظ وانما هو تعليم حكم وكلما قل
لفظه كان اقرب الى حفظه بخلاف خطبة الوعظ فانه
ليس المراد حفظه وانما يراد الاتعاظ به قال ومما يؤيد
هذا ما ثبت في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ابن
مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة
الحاجة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن
يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق

بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا
قلت والذي وقع في سنن ابي داود من حديث
ابن مسعود ان الرجل قال من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعصهما وقطع الكلام فقال قم او اذهب
فبئس الخطيب انت فعلى هذا انما رد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وانكر من حيث انه سوى بين من اطاع الله ورسوله
وبين من عصاه وعلى ذلك حمل الحديث الحافظ ابو عمرو
الداني رحمه الله وغيره من العلماء ونسال الله ان يجعلنا
ممن يطيعه ويطيع رسوله ويتبع بسكون التاء الفوقية وفتح
الموحدة وفي نسخة بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
رضوانه بكسر الراء وبضمها اي ما به يحصل رضاه ويجتنب
سخطه اي ما يقتضي غضبه فانما نحن به اي موجودون
وله اي مطيعون ومنقادون مود اي رواه ابو داود
موقوفا من قول الزهري وهو من صغار التابعين
ويفهم من كلام صاحب السلاح ان هذا من مراسيله
حيث قال بعد حديث ابن مسعود زاد ابو داود عن
الزهري مرسلا ونسال الله الخ وفي رياض النضرة
ان خطبته صلى الله عليه وسلم في تزويج فاطمة
عليا رضي الله عنهما الحمد لله المحمود بنعمته المعبود
بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته
النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته
وامرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم وان الله تبارك اسمه وعظمته جعل
المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به الارحام والزم
الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله تعالى يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
الى اخر الحديث وفيه ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين ايدينا
فقال انتهبوا فانتهبنا ويقول لمن تزوج بارك الله لك
بالخطاب المذكر او المؤنث خ م اي رواه البخاري ومسلم
كلاهما عن انس وبارك الله عليك وفي المشكاة عليكما
وهو المناسب لقوله وجمع بينكما في خير عه حب مس
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي هريرة
او فبارك الله عليك خ م ت س اي رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي كلهم من حديث جابر ولما زوج
صلى الله عليه وسلم عليا فاطمة رضي الله عنهما دخل
اي النبي صلى الله عليه وسلم البيت اي بيتهما ليلة الزفاف
وهو بيت علي كان سيأتي فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت
الى قعب اي متوجهة اليه وهو بفتح القاف وسكون
العين المهملة وبالباء الموحدة قدح على ما في المهذب
وصغير على ما في الخلاصة وفي الصحاح قدح من خشب في
البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه بفتح الميم وتشديد
الجيم اي صب فيه من فيه قال المؤلف اي صبه في القعب
وهو قدح من خشب ثم قال لها تقدمي اي اقبلي فتقدمت

فنضح اي رش الماء بين ثدييها اي عند صدرها
وعلى راسها يقال نضحه به ونضح عليه الماء اي رشه
عليه كذا في النهاية وقال اللهم اني اعيذها بك وذر
يتها
من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصب
بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وقال كذا في اصل لا اصل وفي
اصل الجلال ثم قال ايتوني بماء بصيغة الجمع للتعظيم
او الخطاب العام لمطلق اهل البيت والمراد علي كرم الله
وجهه قال علي فعلمت الذي فعرفت الذي يريد فقمت فملات
القعب ماء واتيته به فاخذه ومج فيه ثم قال تقدم
فصب على راسي وبين يدي بصيغة التثنية وفي نسخة
بين ثديي ثم قال اللهم اني اعيذه بك وذريته من
الشيطان الرجيم ثم قال ادبر فادبرت فصب بين كتفي
بتشديد الياء وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته
من الشيطان الرجيم ثم قال باهلك بسم الله والبركة
ادخل
حب اب رواه ابن حبان عن انس والظاهر انه لم يحضر القصة
واخذها من علي كما يفهم من قوله قال علي وفي الرياض
عن انس قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقعد بين يديه فقال يا رسول الله لقد علمت مناصحتي
وقدمي في الاسلام واني واني قال فما ذاك قال تزوجني
فاطمة قال فسكت عنه فرجع ابو بكر الى عمر فقال هلكت
واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة فاعرض
عني قال مكانك حتى اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطلب

مثل الذي طلبت فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقعد
بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي
في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة
فسكت عنه فرجع الى ابي بكر فقال ينتظر امر الله فيها
قم بنا الى علي حتى نامره يطلب مثل الذي طلبنا قال
علي فاتياني وانا اعالج فسالاني فقالا انا جئناك من
عند ابن عمك تخطبه قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر
ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقعدت بين
يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الاسلام ومنا
صحتي
واني واني قال وما ذاك قال تزوجني فاطمة قال
وما عندك قلت فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك
منها واما بدنك فبعها قال فبعتها باربعمائة درهم
وثمانين قال فجئته بها حتى وضعتها في حجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع
لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعلوا لها سريرا
شرط بالشريط ووسادة من ادم حشوها ليف وقال
وقال لعلي اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت
مع ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وانا في جانب وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي
قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك فقال نعم
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقال
لفاطمة ايتيني بماء الحديث اخرجه ابو حاتم واخرجه
احمد في المناقب من حديث ابي يزيد المديني وقال فارسل

النبي صلى الله عليه وسلم الى علي لا تقرب حتى اتيك فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بماء فقال له ما شاء الله
ان يقول ثم نضح منه على وجهه ثم دعا فاطمة فقامت
اليه تعثر في ثوبها و ربما قال في مرطها من الحيا فنضح
عليها ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحتك احب اهلي
الي فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوادا او رأى انسانا
فقال من هذا قالت اسما قال اسما بنت عميس قالت نعم
قال امع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جيئت كرامة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فدعا لي دعا
انه لاوثق عملي عندي ثم قال لعلي دون اهلك ثم
ولى الى حجرة فما زال يدعو لهما حتى دخل في حجرة واخرجه
عبد الرزاق في جامعه عن عكرمة واذا دخل باهله هو
كناية عن اجتماع الرجل بامرأته اول مرة او اشترى
رقيقا اي مملوكا عبدا او جارية فليأخذ بناصيتها ففي
الصحاح الناصية الشعر الكائن في مقدم الراس انتهى
والظاهر ان المراد مقدم راسها سوا يكون فيه شعر او لا
والضمير راجع الى المرأة والجارية والعبد تغليبا للاكثر
او الى النفس الشاملة للثلاثة د س ص اي رواه ابو
داود والنسائي وابو يعلى عن ابن عمرو بن العاص
وفي نسخة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وما لهما واحد
ثم ليقل اللهم اني اسألك خيرها وفي رواية اي يعلى
من خيرها وهو الملائم لما يأتي من مقابله في قوله من
شرها لكن يفيد التبعيض والمطلوب كل خيرها

وخير ما جبلتها عليه اي خلقتها وطبعتها فاقاله المؤلف
واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه د س ق ص مس
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابو يعلى والحاكم
عنه ايضا وقال الحاكم صحيح الاسناد وهو في تتمة
الحديث السابق بالنسبة الى بعض المخرجين فتامل وكذلك
وفي نسخة وكذا اي ومثل ما ذكر من الاخذ والدعا يعمل في
الدابة اي اذا اشترى شيئا من الحيوانات كالخيل والبغال
والحمير وياخذ بذروة سنام البعير بفتح السين وفي القاموس
ذروة الشي بالضم والكسر اعلاه قال المؤلف اي
باعلاه وهو بكسر الدال وقيل مثلث د س ص اي رواه ابو
داود والنسائي وابو يعلى عنه ايضا وكان في نسخة الجلال
بعيرا واذا اشترى اي ابن مسعود مملوكا اي من الحيوانات
قال اللهم بارك لي كما في نسخة فيه اي في خدمته واجعله
طويل العمر كثير الرزق موقوف اي رواه ابن ابي شيبة له
موقوفا من قول ابن مسعود واذا اراد الجماع قال بسم الله
اللهم جنبنا بتشديد النون المكسورة اي بعدنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا اي من الولد على الغرض
والتقدير يرشد الجمع بينهما للمبالغة في حصول التبعيد
ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله الخ
فقضي بينهما ولد لم يضره وفي رواية للبخاري لم يضره
شيطان ابدا قال الشيخ الجامع قدس سره في تصحيح
المصابيح اي لم يسلط عليه بدينه ولم يظهر مضرته في حقه

بنسبة غيره وقتال بصرعه وقتال لم يطعن فيه يعني
طعنا شديدا عند الولادة بخلاف غيره وقال بعضهم
لم يحمل احد هذا الحديث على العموم في جميع الضرر والاغوا
والوسوسة انتهى وكيف يحمل على الوسوسة او غيرها مما لا
يمتنع منه الا معصوم لكن الصادق قد اخبر بهذا فلابد
ان يكون له تاثير ظاهر والا لما الفائدة فيه ومن وفقه الله
بالعمل بهذا فاز اي من البركة في ولده مما تحقق انه صلى الله
عليه وسلم ما ينطق عن الهوى قلت واقل فائدته
بعد ذكر الله ودعائه سوال اجتناب الشيطان لنفسه
تضمن طلب الولد الصالح من الله تعالى بذلك العمل
المباح فيصير عبادة بتحسين النية فنية المومن خير
من عمله فاذا انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما
رزقتني نصيبا اي حظا او شركة موقوف اي رواه ابن
ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود واذان اي اجي وفي
نسخة واذان المولود اذن اي نادى بكلمات الاذان
في اذنه اي اليمنى واقامه في اليسرى كما في رواية حين
ولادته بكسر الواو اي قرب تولده ليكون الذكر اول
ما قرع سمعه وشرع في قلبه دت اي رواه ابو داود
والترمذي من حديث ابي رافع القبطي مولى النبي صلى الله
عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة وقال الترمذي
حسن صحيح ووضعه اي المولود في حجر بفتح الحا
وكسرها في اصل الاصيل واما في اصل الجلال فبالفتح

فقط وحنكه بتشديد النون بتمر قال المؤلف يعني مضغ
التمر ودلك به حنكه ودعا له وبرك عليه بتشديد الراء اي
ودعا له بالبركة فهو تخصيص بعد تعميم خ م اي رواه
البخاري ومسلم فالاول من حديث اسما بنت ابي بكر رضي الله
عنهما انها اتت بابنها عبد الله بن الزبير الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان
اول شي جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه
بتمرة ثم دعا له وبرك عليه وكان اول مولود ولد في الاسلام
من المهاجرين الى المدينة والثاني من حديث ابي موسى الاشعري
ايضا قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم فحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه الي
قال الراوي وكان اكبر ولد ابي موسى وامر صلى الله عليه وسلم
بتسمية المولود يوم سابعه في المواهب اللدنية للقسطلاني
يحمل على انها لا تتاخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه
بل هي مشروعة من حين الولادة الى السابع ووضع الاذى
اي وبطرحه وازالته عنه اي عن المولود بغسل بدنه
وحلق راسه ويتصدق وزن شعره فضة على ما ورد
في حديث وقال المؤلف قوله ووضع الاذى اي الشعر
والنجاسة وما يخرج على راس الصبي حين يولد فيحلق يوم
سابعه والعق اي ويذبح العقيقة قال المؤلف يعني
العقيقة اي يذبح عن المولود يوم سابعه واصل العق
الشق والقطع وقيل للذبيحة عقيقة لانها تشق حلقها
انتهى وهو كذا في النهاية ويستحب للغلام كبشان وللجارية

كبش وينبغي ان لا يكسر عظامه تفاولا وهو مخير بين ان
يقسم لحمه او يطبخه فيطعم اهله ت اي رواه الترمذي
من حديث عمرو بن شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن
العاص وتعويذ الطفل اعوذ وفي رواية البزار اعيذك
بكلمات الله اي اسمائه وكتبه التامة اي الكاملة التي
لا يدخلها نقص وقيل النافعة من شر كل شيطان وهامة
مة
بتشديد الميم اي كل ذات سم يقتل والجمع الهوام فاما
ما له سم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور وقد
تقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات
كذا في النهاية وزاد في السلاح ومنه حديث ايؤذيك
هوام راسك ومن كل عين وفي نسخة الجلال ومن شر كل عين
موضوعا عليه رمز البخاري والاربعة لامة اي التي تصيب
بسوء على ما ذكره الجوهري وفي النهاية اللمم طرف من الجنون
تلم الانسان اي تقرب منه وتعتريه ومنه حديث الدعا
اعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ومن كل عين لامة
اي ذات لمم كذا نقله الحنفي وعن بعض المحققين قال
صاحب النهاية العين اللامة التي تصيب بسوء يعني الملمة
من الالمام وهو المقاربة والنزول وانما اتى بها للتشاكل
قوله هامة وقال بعض الشراح يجوز ان يكون على ظاهرها
بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمه يلمه اذا جمعه وقال
بعضهم العين اللامة المجننة فلما كانت العين سببا لذلك
وصفها به واللمم هو الجنون فما وقع في النهاية لا ابصار اليه
بلا ضرورة قلت وفيه ان ما وقع في النهاية اتم واعم

مع انه لا يعرف ان تكون العين سببا للجنون والله اعلم
خ عم ر اي رواه البخاري والاربعة كلهم عن ابن عباس
والبزار عن ابن مسعود واذا افصح الولد فقال المظ اي انطلق
لسانه يعني تكلم فليعلمه بتشديد اللام اي فليلقنه
اهله لا اله الا الله ي اي رواه ابن السني عن ابن عمرو
ابن العاص وكان اي النبي عليه السلام اذا افصح الولد من
بني عبد المطلب وهو جد النبي عليه السلام علمه وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا اي فضلا ان يكون له ولد وفيه ايماء الى
انه ينبغي الاتقاء عن موضع الاتهام والايهام والاتمام الاية
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل اي من
جهة ذلة سبحانه فانه في كمال العزة بذاته وصفاته بل
الولي يتعزز به وكبره تكبيرا عطف على فقوله قل اي اجمع
بين الحمد والتكبير الدالين على صفات الجمال ونعوت
الجلال على وجه الكمال ي اي رواه ابن السني عن انس
وفي الجامع اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الاية
لود
رواه احمد والطبراني عن معاذ بن انس اضربوه اي المو
ضرب تاديب وتعويد على الصلاة اي على تركها او لاجل
فعلها ان اي لسبع اي وقت سبع سنين من عمره واعزلوا
بكسر الزاي اي افرده وافراشه اي عن امه واخته ونحوهما
لتسع وز وجوه لسبع عشرة فانه ادنى حد المراهق عند ابي
حنيفة فان حد البلوغ عنده ان يحتلم او يستكمل ثمانية
عشر سنة وعند الجمهور خمسة عشر فاذا فعل اي الوالد
ذلك اي ما ذكر جميعه فليجلسه من الاجلاس اي فليحضر

بين يديه اي قدامه ثم ليقل لا جعلك الله على فتنة اي
محنة تمنعني عن منحة فيه ايماء الى قوله تعالى انما اموالكم
واولادكم فتنة اي اختبار لكم والله عنده اجر عظيم
اي لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد
والسعي لهم ني اي رواه ابن السني عن انس ايضا وان كان
اي الامر المهم سفرا او وان كان الشخص ذا سفر اي مسافر
صافح اي من يودعه من المسافر او المقيم والثاني هو الظاهر
لقوله وقال اي المقيم كذا في حاشية الكتاب برقم ابن حبان
استودع الله دينك وامانتك انتهى ولعل في ذلك اشارة
الى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
الاية وقال الخطابي المراد بالامانة هنا اهله ومن يخلفه
وماله الذي عند امينه وذكر الدين هنا لان السفر
مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض امور الدين
وخواتيم عملك قال المص جمع خاتم يريد ما يختم به عملك
اي اخيره س دت مس حب اي رواه النسائي وابو داود
والترمذي والحاكم وابن حبان عن ابن عمر واقرا عليك
السلام على صيغة المضارع المتكلم من القراءة س
اي رواه النسائي عنه ايضا ويقول اي المسافر لمن
يودعه استودعك ان كان المقيم واحدا او استودعكم
ان كان المقيم جماعة او واحدا واراد تعظيمه فالواو للتنويع
او لاختلاف الرواية لا للشك كما توهمه الحنفي الله الذي
لا يخيب بفتح فكسر اي لا يخسر وفي نسخة بضم ففتح
فتشديد من خاب الرجل خيبة اذا لم ينل ما طلب وخيبته

انا تحيينا او لا يضيع بفتح فكسر من الضياع يقال ضاع
الشيء ضيعة وضياعا هلك وفي نسخة بتانيث الفعلين
المجردين وفي نسخة من الاضاعة وفي اخرى من التضييع وهما
بمعنى ثم قوله ودايعه بالرفع على ما في الاصل من المجرد
وبالنصب على ما في النسخ من المزيد او لاختلاف الرواة
كما كتب في نسخة وهي اصل الاصيل رمز ابن السني فوق الفعل
الاول وطب فوق الثاني وعكسه في اصل الجلال فبطل
ما قاله الحنفي من ان كلا من الفعلين المذكورين على سبيل
الشك من الراوي اما مجردا ومزيدا على ان الشك لا ينافي
التوزيع الذي يحصل بالجمع كما في اختلاف الرواية ي
طب اي رواه ابن السني والطبراني في الدعا له كلاهما عن
ابي هريرة ومن قال له اي للمقيم اريد السفر فاوصني
قال له عليك بتقوى الله عليك اسم فعل بمعنى خذ
يقال عليك زيدا وعليك بزيد اي خذه فالمعنى الزمها
وادم عليها بجميع انواعها فانها الوصية التي وصى بها
عباده كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم واياكم ان اتقوا الله والتكبير اي وعليك
بقول الله اكبر على كل شرف بفتح الشين والراء اي مكان
عال قاله المص فاذا ولى اي ادبر المسافر قال اي
المقيم دعا بظهر الغيب اللهم اطو بهمزة وصل وكسر
واو اي قرب له البعد بطي الارض قال المص اي قربه
وسهل السير حتى لا يطول وهون اي سهل عليه السفر
اي مشقته ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن

ماجه عن ابي هريرة ايضا زودك الله التقوى اي جعل الله
التقوى زادك فان خير الزاد التقوى لاتخاذ المعاد وغفر
ذنبك اي الواقع في السفر غالبا من انواع التقصير ويسر
اي سهل لك الخير اي الديني والدنيوي من الحج والغزو
والعلم وطلب الحلال وصلة الرحم وامثال ذلك حيث
ما كنت اي متوجها اليه ومشرفا عليه ثم اي رواه
الترمذي والحاكم عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني اريد سفرا فزودني قال زودك الله
التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني
قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اي اينما توجهت قال
الطيبي يحتمل ان الرجل طلب الزاد المتعارف فاجابه
صلى الله عليه وسلم بما اجاب على طريقة اسلوب الحكيم
ان زادك ان تتقي محارمه وتجتنب معاصيه ومن ثم لما
طلب الزيادة قال وغفر ذنبك فان الزيادة من جنس
المزيد عليه وربما زعم الرجل ان يتقي الله وفي الحقيقة
لا تكون تقوى تترتب عليه مغفرة فاشار بقوله وغفر
ذنبك ان يكون ذلك الاتقاء بحيث يترتب عليه المغفرة
ثم ترقى منه الى قوله ويسر لك الخير فان التعريف
في الخير للجنس فيتناول خير الدنيا والاخرة جعل الله
التقوى زادك فنقل الزاد المدخر الزائد على ما يحتاج
اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد قال تعالى
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وغفر ذنبك ووجه
لك الخير حيث ما توجهت اي قصدت بوجهك رط

اي رواه البزار والطبراني عن قتادة بن عياش واذا
امر بتشديد الميم اي نصب صلى الله عليه وسلم اميرا على جيش
الجيش هو العسكر مطلقا لكن اريد به ههنا عسكر كبير
بقرينة المقابلة بقوله او سرية اي طايفة من الجيش
يبلغ اقصاها اربعماية تبعث الى العدو وسموا بذلك لانهم
يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشي السري
اي النفيس كذا في النهاية واو للتنويع وابعد الحنفي حيث
قال كلمة او للشك او للتخيير او ماه ايذ لك الامير
بخاصته اي في امر نفس الامير بتقوى الله اي بان
يقول له اتق الله ومن معه او فيمن معه من المسلمين
خيرا اي بخير بان يامر بحفظ مصالحهم ورعاية احوالهم
ثم قال اغزوا اي اقصدوا الغزو وتوجهوا اليه
بسم الله اي مستعينين بذكره مستعينين بحوله
وقوته وزيد في نسخة في سبيل الله قاتلوا من كفر
بالله اغزوا ولا تغلوا بضم الغين المعجمة وتشديد
اللام من الغلول وهو الخيانة من المغنم والسرقة
من الغنيمة قبل القسمة ذكره المظ ولا تغدروا بكسر
الدال اي لا تنقضوا العهد ولا تخدعوا ولا تمكروا ولا
تمثلوا بفتح التاء واسكان الميم وضم الثاء المثلثة
وهو قطع الاطراف مثل جدع الانف والاذن والمذاكير
وساير الاطراف قاله المظ ولا تقتلوا وليدا اي طفلا
او عبدا على ما قاله الجوهري مرعا اي رواه مسلم والاربعة
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انطلقوا اي اذهبوا

ير

بسم الله اي متلبسين وبالله اي مستعينين وعلى
ملة رسول الله اي ثابتين والملة والدين متحدتان بالذات
متغايرتان بالاعتبار لا تقتلوا شيخا اي كبيرا فانيا
اي هرما لا يقدر على القتال ولا عنده تدبير امر الجدال
ولا طفلا بالكسر اي مولودا على ما في القاموس والظاهر
ان يراد به ما دام رضيعا فيكون قوله ولا صغيرا من عطف
العام على الخاص ولا امراة لانها والطفل والصغير من
جملة الاموال التي تسبى وينتفع المسلمين ففي قتلهم تضييع
الا اذا كانت المراة من المقاتلة او ممن تدعي السلطنة
الموجبة لاثارة الفتنة وكذلك الصغير اذا كان من
اولاد السلاطين ولا تغلوا اي لا تخونوا في المغنم وضموا
بضموا وله وتشديد ميمه اي اجمعوا غنائمكم اي ولا تتصرفوا
فيها الا اذا كان من جنس الماكول او المشروب والحاجة
تلجي اليه واصلحوا اي ذات بينكم كما في اية او بين اخويكم
كما في الحرب او افعلوا الصلح اذا كان فيه مصلحة للمسلمين
واحسنوا ان الله يحب المحسنين اي الى المومنين او
ولو الى الكافرين ففي الحديث فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة د اي رواه ابو داود عن انس فاذا مشى اي النبي
صلى الله عليه وسلم او الامير معهم اي مع الجيش او السرية او
مع المبعوثين الى الغزو او مع المسافرين مطلقا قال
انطلقوا على اسم الله اي معتمدين على بركته و
على نصرته اللهم اعنهم من الاعانة اي انصر المسلمين
على من عاداهم من اعدائهم مس اي رواه الحاكم عن ابن

عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بقيع الغرقد حين وجههم ثم قال انطلقوا قال غريب
صحيح واذا اراد اي احد سفرا اي قصده وشرع في سيره
قال اللهم بك اصول قال المظهر اي اسطو واقهر
وورد بك احاول من المحاولة وهي الحملة والوثبة وبك احول
بالحاء المهملة اي اتحرك وقيل احتال وقيل ادفع وامنع
وروي احاول ذكره المظهر فقوله احتال اي لدفع مكر
الاعداء من حال يحول حيلة وقوله اتحرك من حال
اذا تحرك وقوله ادفع وامنع من حال بين الشيئين اذا
منع احدهما عن الاخر وبك اسير اي اسافر وامشي
ز اي رواه البزار واحمد عن علي رضي الله عنه وان
خاف من عدو اي من نوع الانسان بدليل قوله او غيره
فقراة لايلاف قريش اي الى اخر السورة امان من كل
سوء اي لقوله تعالى وامنهم من خوف ويوخذ منه انه
اذا قرئ حال القحط ووقت الاضطرار بالاكل يكون
قراءته امانا من الموت او القلق لقوله تعالى واطعمهم
من جوع مو اي موقوف وهو على ما في الاذكار من قول
ابي الحسن القزويني الامام السيد الجليل الشافعي
صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف
المتظاهرة انتهى فقوله مجرب منه لا من المظهر فاذا وضع
رجله اي اذا اراد وضعها في الركاب او ما يقوم مقامه
قال بسم الله فاذا استوى اي ثبت واستقر على
ظهرها اي فوق الدابة من الابل والخيل ونحوها

قال الحمد لله اي على هذه النعمة وغيرها سبحان الذي
سخر لنا هذا اي ذلل لنا هذا المركوب وهذا مقتبس من
قوله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين قال المظهر اي مطيقين اي قادرين وهو اعتراف
بعجز وان تمكنه من الركوب عليه باقدار الله وتسخيره
وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون قال الطيبي الانقلاب ب
اليه هو السفر الاعظم فينبغي ان يتزود له الحمد لله
ثلاث مرات لعل التثليث ايماء الى الاحوال الثلاثة
من الماضي والحال والاستقبال او الدنيا والبرزخ
والعقبى الله اكبر ثلاث مرات وزاد احد لا اله الا
الله مرة فالمناسب ان يكتب فوقها رمزا لالف لا بعدنا
كما في نسخة ولا باس في الحاشية ان يكتب كذلك كما في نسخة
سبحانك اي انزهك عن الظلم وغيره من اوصاف
النقص اني ظلمت نفسي اي فيما فعلت من المعصية ك
سوا تكون قاصرة او متعدية فاغفر لي اي جميع ذنوبي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك اي تبسم
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
واحمد والحاكم كلهم عن علي كرم الله وجهه وفي الرياض
عن ابي اسحق السبيعي عن علي وخرج من باب القصر
قال فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى
على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر

والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق
تفضيلا سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي
فاذا علا اي في اصل الاصيل وبالواو في اصل الجلال
وفي نسخة او فاذا استوى كبر ثلاثا وقرا سبحان الذي
سخر لنا هذا الاية اي الى قوله لمنقلبون وقال بدون
الواو في اصل الجلال اللهم انا نسالك في سفرنا هذا
اي بخصوصه البر اي الطاعة والاحسان والتقوى
اي عن العصيان ومن العمل ما ترضى اي تحبه وتقبله
اللهم هون علينا سفرنا اي مشقة سفرنا او
المشقة في سفرنا هذا وهذا في اصل الجلال الموافق
لما في الاذكار وليس موجودا في اصل الاصيل واطو اي
ازل وادفع عنا بعده اي حقيقته او حكما اللهم
انت الصاحب قال صاحب الفايق اي الملازم واراد د
بذلك مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ والدفاع
من الحوادث والنوازل في السفر والخليفة اي المعتمد
عليه المفوض اليه حضورا وغيبة في الاهل قال
التوربشتي الخليفة هو الذي ينوب عن المستخلف
فيه والمعنى انت الذي ارجوه واعتمد عليه في غيبتي
عن اهلي ان تلم شعثهم وتداوي سقمهم وتحفظ
عليهم دينهم وامانتهم اللهم اني اعوذ بك من وعثا
السفر بفتح الواو واسكان العين المهملة وبالثا

المثلثة ممدودة اي شدته ومشقته وكابة المنظر
بفتح كاف فهمزة ممدودة فموحدة فهاء والمنظر بفتح
الظاء فقيل المراد به الاستعاذة من كل منظر يعقب النظر
اليه الكآبة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم
والحزن وسوء المنقلب بصيغة المجهول قال المصنف
اي الانقلاب من السفر والعود الى الوطن يعني انه
يعود الى وطنه فيرى ما يسوءه في المال والاهل والولد
المراد بالاهل اهل البيت من الزوجة والخدم والقرابة
والحشم وقال ميرك معناه ان ينقلب الى وطنه
فيلقى ما يكتئب به من سوء اصابه في سفره او ما تقدم
عليه مثل ان يرجع غير مقضي الحاجة او اصاب
ماله آفة او يقدم اهله فيجدهم مرضى او يفقد بعضهم
قلت او يرى بعضهم على المعصية واذا رجع اي اراد
الرجوع من السفر قالهن اي الكلمات السابقة وزاد
فيهن اي عليهن في اخرهن او اولهن آيبون بكسر
الهمزة بعد الالف وكثير من الناس يلفظون بياء بعد
الالف وهو لحن ومعناه راجعون انتهى وقوله
بعد الالف اي الممدودة فانه اسم الفاعل وكون
الياء لحنا انما هو في الوصل واما بدا الوقف عليه فهو
صحيح بلا خلاف كما هو مقتضى قاعدة الامام حمزة
من القراء السبعة حيث جوز في مثله التسهيل والابدال
والنقل برعاية الرفقاء آيبون تائبون اي من المعصية
فالملائم ان يفسر آيبون براجعون عن الغفلة فانه الا
واب

صفة الانبيا ومنه قوله تعالى انه اواب وكذا نعت الا
وليا
ومنه قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ويقال
للصلاة بين العشائين صلاة الاوابين عابدون لربنا
متعلق لما قبله او لقوله حامدون او هو من انواع
التنازع م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن ابن عمر او وفي نسخة واذا ركب مر اي رفع
اصبعيه بكسر همز وفتح موحدة وفي القاموس انه
بتثليث الهمزة والباء وفيه تسع لغات والمراد اصبعيه
المسبحة اشارة الى التوحيد الذاتي والتفريد
الصفاتي اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اصحبنا بفتح الحاء من الصحبة
بنصحك اي مقرونين به وهو بضم النون بمعنى
النصيحة وهي ارادة الخير للمنصوح له واقلبنا بكسر
اللام من القلب بمعنى الرجع اي ردنا الى اوطاننا
مصحوبين بذمة اي بسلامة وعافية قال المؤلف
في معنى الجملتين اي احفظنا بحفظك وارادة الخير
وارجعنا بامانتك وعهدك الى بلدنا اللهم ازو
بهمز وصل وكسر واو من الزي بمعنى القبض والجمع
ففي الصحاح زويت الشيء اي جمعته وقبضته لنا
الارض قال المظهر اي اجمعها واطوها لنا نطوها وهون
امر من التهوين اي سهل علينا السفر اي صعوبته
ومنه دعا الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس سره
في حزب البحر اللهم يسر امورنا مع الراحة لقلوبنا

وابدانا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابي هريرة
ما من بعير بفتح البا الموحدة وفي القاموس وقد يكسر
البا الجمل والحمار وكل ما يحمل وهاتان عن ابن خالويه الا
في ذروته بكسر الذال وتثلث اي اعلاه من موضع
سنامه شيطان فاذكروا اسم الله عليه عز وجل
اذا ركبتموه كما امركم الله اي من تذكر نعمة الرب والحمد
عليه والتسبيح الوارد في قوله عز وجل وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم امتهنوها
قال المظهري استخدموها من المهنة وهي الخدمة ه
لانفسكم قلت وتأنيث الضمير باعتبار الدابة التي
تشمل البعير وغيره على انه قد تكون للانثى على ما في القا

موس

فانما يحمل الله عز وجل اي كما اشار اليه سبحانه وتعالى
بقوله وحملناهم في البر وذلك باعتبار ان القوة والاختلا

عة

والتأثير ليست الا من الله ط اي رواه احمد والطبرا

ني

من حديث ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة صغار فقلنا
يا رسول الله ما نرى تحملنا هذه قال ان على ذروة
كل بعير شيطانا فاركبوها فسموا الله عز وجل
ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل كذا ذكره ابن ملك
وبنحوه ذبو السفر من وعثاء السفر وكآبة المنقلب

والحور اي وعن الحور بفتح الحا المهملة فسكون الواو اي النقصان

ن

بعد الكور بوزن السابق اي الزيادة ومنه كور العمامة وقوله
تعالى يكور على النهار الاية او عن التفرق بعد الجمع وفي
نسخة صحيحة بعد الكون بالنون بدل الرا فالمعنى عن
النقص بعد ثبوت الكمال قال النووي في الاذكار
رواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول حديث مسلم بل
هي المشهورة فيها وقال المظ بفتح الحا والكاف اي من النقصان

ن

بعد الزيادة وقيل من فساد امورنا بعد صلاحها وغير
ذلك واصله من نقض العمامة بعد لفها وبروي بعد الكون
مصدر كان التامة يقال كان يكون كونا اي وجد واستقر
يعني اعوذ بك من النقص بعد الوجود والثبات انتهى
وقيل معنى الحور بعد الكور بالرا الرجوع عن الجماعة بعد
ان كان فيهم قال التوربشتي وفيه نظر لان استعمال
الكور في جماعة الابل خاصة وربما استعمل في البقر انتهى
والجواب ان باب الاستعارة غير مسدود فان العطن
مختص بالابل ومكنى به عن ضيق الخلق وقال صاحب الفائق
في معنى الحور بعد الكون بالنون ان الحور الرجوع والكون
الحصول على حالة جميلة يريد التراجع بعد الاقبال
قال ميرك واعلم انه في معظم نسخ مسلم بالنون وكذا
ضبطه الحفاظ وروي بالرا ومعناه النقصان بعد
الزيادة وقيل من الشذوذ بعد الجماعة او من الفساد
بعد الصلاح او من القلة بعد الكثرة او من الايمان الى
الكفر او من الطاعة الى المعصية او من الحضور الى الغفلة

وكانه من كان عمامته اذا القاها على راسه فاجتمعت واذا انتقضها
فانفرقت واما بالنون فقال ابو عبيد من قولهم حار بعد
ما كان اي انه كان على حالة جميلة فرجع عنها ووهم بعضهم
رواية النون والله اعلم ودعوة المظلوم فان قلت
دعوة المظلوم يحترز عنها سواء كانت في الحضر والسفر
قلت كذلك الحور بعد الكور لكن السفر مظنة البلايا
والمصايب والمشقة فيه اكثر فخصت به اولان دعوة
المظلوم المسافر الذي لا يلقى الاعانة والاغاثة اقرب
الى الاجابة وسوء المنظر في الاهل والمال مرت س ق اي
رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عبد الله
ابن سرجس اللهم بلاغا بفتح الموحدة قال المصنف
البلاغ ما يتبلغ ويتوصل به الى الشيء المطلوب ونصبه
وما بعده بفعل مقدر اي اسالك بلاغا يبلغ على صيغة
المضارع المعلوم من التبليغ ويجوز ان يكون من الابلاغ
اي يوصل خيرا اي الى خير من امور الدنيا والاخرة ومغفرة
منك اي حاصلة من فضلك عطف على بلاغا وكذا قوله
ورضوانا بكسر الراء وبضمه وذكرها بعد الخير من باب
التفصيل بعد الابهام او من قبيل عطف الخاص على
العام بيدك الخير اي بتصرفك لا بغيرك او بقدرتك
وارادتك الخير وكذا الشر فهو من باب الاكتفاء كقوله
تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد او من قبيل حسن
الادب كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين
حيث لم يقل واذا امرضني وقيل ذكر الخير وحده لانه المرغب

فيه اولانه المقتضي بالذات والشر مقتضي بالعرض اذ لم
يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا كليا وتحقيقه انا اذا
تاملنا فكل ما يطلق عليه شر فليس بشر بالذات بل بالعرض
من حيث هو سبب للشر وامثلة ذلك هي كالبرد المفسد
للثمار وكالسحاب الذي يمنع القصار من فعله وكالاخلاق
الرذيلة كالجبن والبخل وكالافعال المذمومة كالزنا وكالآلام
والغموم وغيرها فالبرد من حيث كيفيته وبالقياس الى
ما اوجب ليس بشر بل هو كمال من الكمالات وانما الشر هو
مرضنا د امزجة الثمار وفقدانها ما يليق وعلى هذا قياس
الباقي فان الاخلاق الرذيلة والافعال الذميمة ليست
بشرور من حيث صدورها من القوة الغضبية والقوة
الشهوية مثلا بل هي من تلك الحيثية كمالات لتينك
القوتين وانما تكون شرورا بالقياس الى ضعف النفس
الناطقة عن ضبط قواها او بالقياس الى المظلوم او
الى السعادة الدينية وكذا الالام فانها ليست شرورا
من حيث ادراكات الامور ولا من حيث وجود تلك الامور
في انفسها وصدورها عن عللها وانما هي شرور بالقياس
الى المتالم انك على كل شيء اي من ايصال الخير ودفع
الشر قدير اي بليغ القدرة اللهم انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل اللهم هون علينا السفر اي سفر
الدنيا وسفر الاخرى او سفر الظاهر وسفر الباطن واطو
لنا الارض اي مسافته مقصدنا اللهم اني كذا في الاصل
وليس في جلال اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب

حصن اي رواه ابو يعلى وابن السني كلاهما عن البراء بن عازب
اللهم انت الصاحب في السفر اي كافي الحضر بل لكل احد
لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والخليفة في الاهل
اي في اهل كل احد بالحفظ في كل حال فلا اعتماد فيهم
الا عليك ولا تفويض امرهم الا اليك اللهم اصحبنا في
سفرنا اي صاحبا جميلا واخلفنا في اهلنا بوصل همز
وضم لام قال المظهر اي كن خليفتنا على اهلنا ت س
اي رواه الترمذي والنسائي عن عبد الله بن سرجس
واذا علا قال الحنفي اي ارتفع وهو غير ملائم فالظاهر
ان يقال اي صعد ثنية وهي بفتح مثلثة وكسر نون
وتشديد تحتية فما اي عقبة على ما في النهاية كبر اي
قال الله اكبر اظهارا لكبريائه تعالى وعلو مكانته وارتفاع
ع
شانه واذا هبط بفتح الموحدة اي نزل عن العلو الى
الهبوط سبح اي قال سبحان الله تنزيها له عن الزوال
والنزول واما حديث ينزل ربنا فمعناه امره وحكمه
او ملائكته او النزول محمول على معنى التجلي مطلقا او
التجلي الصوري كما قاله بعض الصوفية من الجامعين
بين علمي الظاهر والباطن خ س د اي رواه البخاري
والنسائي عن جابر وابو داود عن ابن عمر واذا اشرف
اي صار مشرفا على واد هلل وكبر اي قال لا اله الا الله
والله اكبر ع اي رواه الجماعة عن ابي موسى وان وفي نسخة
واذا عثرت بفتح المثلثة اي زلت به دابته والبا للتعدية
او الملابسة وفي القاموس عثر كضرب ونصر وعلم وكرم

عثر كبا فهو مثلث الماضي والمضارع بجزم الحنفي المشعر
للحصر بان الغابر يفعل من باب طلب دال على انه كان
من الطلبة ولم يصل الى مرتبة الغلبة فليقل بسم الله
س مس ط اي رواه النسائي والحاكم واحمد والطبراني
لكن احمد عن ابي تميمة عمن كان رديف النبي صلى الله عليه
وسلم والباقون عن ابي المليح واذا ركب اي المسافر البحر
اي سفينة امان من الغرق بفتح الراء مصدر على ما في النهاية
ية
ان يقول اي عند ركوبه او بعده بسم الله مجريها بفتح
الميم وضمها مع الامالة ودونها الاية يعني ومرساها
ان ربي لغفور رحيم وهو مقتبس من قوله تعالى وقال
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها اي اركبوا قايلين
بسم الله او مسمين الله وقت اجرائها وارسائها اي
اثباتها او بسم الله خبر لمجريها اي بسم الله اجراؤها
فيكون اخبارا عن سفينة نوح بان اجراها وارساها
بسم الله وقد نقل انه اذا اراد اجراها قال بسم الله
فجرت واذا اراد اثباتها قال بسم الله فرست وما قدروا
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته وقال سهل
التستري اي ما عرفوه حق معرفته الاية بالوجوه
الثلاثة في الرمز كذا في نسخة الجلال وفي نسخة
الاصيل التي في الزمر وقال المولف يعني التي في سورة
الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة الاية وذلك لمجرب انتهى وهو احتراز
مما وقع في سورة الانعام ايضا وما قدروا الله حق قدره

اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء ثم قوله والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
تنبيه على كمال عظمته وعظيم قدرته ودلالة على حقارة
الافعال العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة
الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على
طريق التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة واليمين
حقيقة ولا مجازا والقبضة المرة من القبض اطلقت
بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر
او بتقدير ذات قبضة وتاكيد الارض بالجميع لان المراد
بها الارضون السبع او جميع اجزائه البادية والغائرة
وقرئ مطويات بالنصب على انها حال والسموات
معطوفة على الارض منظومة في حكمه سبحانه وتعالى
عما يشركون اي ما ابعد من هذه قدرته وعظمته من
اشراكهم او ما يضاف اليه من الشركاء كذا حققه البيضاوي
طب ص اي رواه الطبراني وابن السني وابو يعلى كلهم
عن الحسين بن علي واذا انفلتت دابته يقال افلت
الشيء وانفلت وتفلت بمعنى فر وفي النهاية الانفلات
التخلص من الشيء فجاة من غير مكث فلينادوا اعينوا اي
اعينوني على اخذها او اعينوني في ردها يا عباد الله
المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجن او رجال الغيب
المسمون بالابدال راي رواه البزار عن ابن عباس
وروى ابن السني عن ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله فان لله

تعالى عبادا في الارض تحبسه قالت حكى لي بعض شيوخنا
الكبار في العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال
وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها
فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام
ذكره النووي في الاذكار رحمه الله موص اي روى
ابن ابي شيبة هذه الزيادة موقوفا من قول ابن عباس
وان اراد وفي نسخة واذا اراد عونا اي نصرا واعانة
او معينا ومغيثا فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله
اعينوني اي يكررها ثلاثا طا اي رواه الطبراني عن زيد
ابن علي عن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا قال اذا اضل احدكم شيئا او اراد عونا
وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينوني
يا عباد الله اعينوني فان لله عبادا لا نراهم وقد
جرب ذلك اي وذلك مجرب محقق طا اي رواه الطبراني
من حديث عتبة بن غزوان ايضا قال بعض العلماء الثقات
حديث حسن يحتاج اليه المسافرون وروي عن المشايخ
انه مجرب قرن به النجح ذكره ميرك واذا اشرف اي اطلع
على مكان مرتفع اي عال قال اللهم لك الشرف اي العلو
على كل شرف اي عال ولك الحمد على كل حال ا ص ي س
رواه احمد وابو يعلى وابن السني عن انس واذا راى كذا في
اصل الاصيل واكثر الاصول وفي اصل الجلال واذا اراد
بلدا او نيلا في الاول قوله يريد دخولها ولعله يريد التاكيد

اذيلا يوالثاني قوله قال حين يرىهما وعلى الاول معناه
قال اول وقت يرىها لاحين دخولها اللهم رب السموات
السبع وما اظللن اي اشرفن عليه ودنون منه فكانهن
القين ظلهن عليه وفي رواية الطبراني وما اظلت بصيغة
الواحدة لقصد الجماعة ورب الارضين بفتح الرا ويسكن
السبع وما اقللن وفي رواية الطبراني وما اقلت
اي حملته ورفعته ورب الشياطين وما اضللن ولعل
وجه التانيث اعتبار نفوسهم او تغليب اناثهم مع رعاية
المشاكلة ونسبة الاضلال اليهم مجازية وفي رواية الطبراني
وما اضلت ورب الرياح وما ذرين وفي رواية الطبراني
ذرت وفي رواية اخرى له اذرت وفي النهاية يقال ذرت
الريح وادرته تذروه وتذريه اذا اطارته قلت
ومن الاول قوله تعالى فاصبح هشيما تذروه الرياح
فانا نسالك خير هذه القرية اي نفسها بان تجعلها مباركة
علينا نقوم فيها بالطاعة والعبادة ونسكن فيها بالسلامة
والعافية او خير ما فيها من ارزاق الحلال وخير اهلها
اي من العلما والصلحا ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها اي من الموذيات س حب مس اي رواه النساي
وابن حبان والحاكم عن صهيب بن سنان الرومي ورواه
ابن السني ايضا اسالك خيرها وخير ما فيها اي من الاهل
وغيره ففيه تغليب واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
ط اي رواه الطبراني عن لبابة بن ابي رفاعة بن عبد
المنذر الانصاري ويقال له لبابة بن المنذر وعند ما يريد

ان يدخلها اي يقول اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات
اللهم ارزقنا جناها قال المص بفتح الجيم وهو ما يجتنى
من الثمر انتهى ووقع في بعض النسخ بفتح الحا المهملة فتحتية
ففي القاموس الحيا الخصب ويمد انتهى لكن الظاهر انه تصحيف
وحببنا الى اهلها من التحبيب اي اجعلنا محبوبين الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا اي واجعل صالحي اهلها محبوبين
الينا ولا يخفى النكتة اللطيفة في اهلها تعميم في الجملة
الاولى وتخصيصها في الثانية طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني
اسالك من خير هذه وخير ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب
صالحي اهلها الينا كذا ذكره بعض المحققين ولعل الطبرا
له روايتان والله اعلم واذا نزل منزلا اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق فانه لم يضره بفتح الرا المشددة
ويجوز ضمه ويجوز كسر الضاد وسكون الرا من ضاره
يضيره وقد قرى بهما في قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيا
والمعنى لم يصبه ضرر شي اي من المخلوقات حتى يرتحل
اي ينتقل من ذلك المنزل م ت س ق ا ط مص اي رواه مسلم
والترمذي والنساي وابن ماجة واحمد والطبراني وابن ابي
شيبة كلهم عن خولة بنت الحكم وليس لها في الكتب سوى
هذا الحديث الا الطبراني فمن عبد الرحمن بن عايش واذا
امسى اي دخل المسا في السفر والامسا نقيض الاصباح

على ما في التاج واقبل الليل تأكيد لما قبله فان الاقبال
فيه الادبار او وقع لاستعمال المشا فيما بعد الزوال ايضا
يا ارض ربي وربك الله الخطاب فيه وفيما بعده للارض
وفيه اشعار بان لها شعورا بكلام الداعي اعوذ بالله من شرك
اي بان يقع فيك معصية او محنة وبلية وزيد في الاذكار
والمشكاة والسلاح وشر ما فيك اي في الرواية وشر ما خلق
فيك اي في جوفك من الموذيات وشر ما يدب بكسر الدال
وتشديد الموحدة يتحرك عليك اي من الحشرات قال
المص بكسر الدال اي يمشي وكل ما يمشي على الارض دابة
ودبيب واعوذ بالله وفي نسخة للجلال واعوذ بك وفوقه
رمز الدال وفي موافقة ما في شرح المصابيح للمص واعوذ
بك من اسد كذا في رواية ابي داود وفي بيره انه وقع في
نسخة من الاذكار واعوذ بك وكذا في سلاح المومن وقال
في رواية النسائي واعوذ بالله من اسد اي من شره واسود
بالتنوين وفي نسخة بالفتح وسيجي تحقيقه قال
المص الاسود قيل هو الشخص وقيل العظيم من الحيات
وخصت بالذكر لخبثها انتهى وقال التوربشتي الاسود
الحية العظيمة التي فيها سواد وهي اخبث الحيات وذكر
من شانها انها تعارض الركب وتتبع الصوت فلذا خصها
بالذكر وجعلها جنسا اخر برأسها ثم عطف عليها بقوله
ومن الحية والعقرب واسود هنا منصرف لانه اسم جنس
وليس بصيغة اذ ليس فيه شيء من الوصفية كما هو معتبر
في الصفات الغالبة عليها الاسمية في منع الصرف وهذا

يجمع على اساود قاله بعضهم والمسموع من افواه المشايخ
والمضبوط في اكثر النسخ اسود بالفتح غير منصرف وعن
بعضهم الوجه ان لا ينصرف لان وصفيته اصلية وان غلب
عليه الاسمية وفي الغريبين قال ابن الاعرابي في تفسيره
يعني جماعات وهي جمع سواد اي جماعة ثم اسودة ثم اساود
وقيل المراد بالاسود اللص لانهم يقولون له اسود
لملابسة الليل او لملابسة السواد من اللباس قلت
او لان اكثرهم السودان على ما في مكة المشرفة ومن شر
ساكن البلد لفظ شر ليس في الاذكار وفي اصل الجلال
ساكني البلد بصيغة الجمع واريد بلفظ الاول الجنس
قال المؤلف قيل هو الجن الذين هم سكان الارض
والبلد من الارض ما كان ماوى الحيوان وان لم يكن فيه
بناء ومنازل انتهى وكذا نقله هو في النهاية وقال القاضي
قيل هم الجن والانس لانهم يسكنون البلاد غالبا اذ
او لانهم بنوا البلدان واستوطنوها والمراد بالبلد
الارض قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه ومن والد وما ولد قيل ادم وذريته ويحتمل ان يكون
جميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات اصولها وفروعها
وقال المص يحتمل ان يكون والد ابليس وما ولد الشياطين
دس مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابن
عمر وقت السحر وهو السدس الاخير من الليل
وفي رواية اذا اسحر اي دخل وقت السحر يقول سمع
بالتشديد اي بلغ وهو خبر بمعناه الامر اي ليبلغ سامع

بحمد الله قال المص بتشديد الميم المفتوحة كذا ضبطه
القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا لتنبيه
على الذكر والدعا وضبطه الخطابي بالكسر مخففة —
ومعناه شهد شاهد قال اي الخطابي وهو امر بلفظ
الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا لله على نعمته
وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة
الجمع وفي رواية ابي داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن
بلائه علينا بالجر عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع
على انه جملة من مبتدا وخبر اي حسن نعمته او حسن
اختبار واقع علينا وثابت لدينا قال المص قوله
على نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن البنا واولانا
من نعمه وحسن البلا بالنعمة الاختبار بالخير ليتبين
الشكر وبالشر ليظهر الصبر انتهى وفيه ان قوله على
نعمه مشعر بان لفظ على من متن الحديث وليس موجودا
في النسخ المصححة والاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا
صاحبنا بسكون الموحدة امر من المصاحبة اي كن
صاحبنا بالاعانة او الاغاثة وافضل امر من الافضال
اي زد من نعمك متفضلا علينا عايذا بالله من النار
وهو منصوب على المصدر اي اعوذ عياذا اقيم اسم
الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم قايما او على الحال
من ضمير المرفوع في يقول او اسحر فيكون من كلام الراوي
قاله القاضي ويريد انه عايذا اذا كان مصدرا فهو
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا

ففي كلام الراوي وجوز النووي ان يكون حالا وان يكون
من كلامه صلى الله عليه وسلم اي اني اقول حالة استعاذتي
من النار انتهى والارجح هذا البنا لانتظام النظم ذكره الطيبي
وقال المص اي معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل
ان يكون حالا من فاعل سمع وفي رواية ابي عوانة من جهة م د
س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة اي
من غير قيد بقوله ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته
عو مس اي رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال
صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير بالتصغير وهو ابن مطعم
اذا خرجت في سفر وفي نسخة للسفر وفي اخرى الى سفر
بالخطاب ان تكون امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم
هيئة اي صورة وحالا واكثرهم زادا اي توسعة ومالا
وكلا لا وحالا لا وما لا فقلت نعم بابي انت وامي افديك
بهما قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون
واذا جا نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح اي ابتدي كل
سورة ببسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار بجواز ترك
البسملة في اوايل السور لا سيما فيما بين السورتين على ما
قراه جمع من السبعة واختم قراتك بها اي لتكون ختامها
مسكا وحاصله ان يكون القراة مبدوا بها ومختتما
فيها وقد ابعد من توهم ان كل سورة يبتدا بها ويختتم
بها فانه يلزم تكرار البسملة في اثنا القراة ولا وجه له في
الدراية مع انه غير مصرح في الرواية واما ختم القراة بالبسملة

فيوجد فيما ورد من الحال المختار وبقول القايل اعدذكر
نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته لنا بتضوع قال
جبير وكنت اي فيما لذلك غنيا كثير المال عطف بيان
او دفع لارادة الغني القلبي فكنت اخرج في سفر اي
من الاسفار مع بعض الرفقا من الفقرا والاغنيا فاكون
اي في تلك الحال ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة
اي اكثرهم بذاذة من جهة الهيئة وهي الحالة الظاهرة
ففي القاموس بذ وبذذت كعلمت بذاذة سات حالات
وباذ الهيئة وبذ هارثها والبذيذة التقشف واقلهم
زادا اي في الصوت او في البركة فما زلت اي فبقيت
دايما منذ علمتهن بضم عين فتشديد لام مكسورة
وفي نسخة الجلال بفتح فتخفيف اي من ابتدا زمان
تعلمت السور الخمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقرات بهن اي وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة
واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب وفي اصل الجلال
بالرفع ولعله لبيان الحال من سفري ص اي رواه ابو
يعلى عن جبير بن مطعم ما راكب اي ليس راكب ويخلو
يخلو في سيره اي في سيره او زمانه او مكانه بالله اي
مشتغلا به وذكره بالجر وفي اصل الجلال بصيغة الماضي
عطفا على يخلو والجملة في محل نصب على الحال الا ردفه الله
بملك اي يلهمه الخير ويبعده عن الشر وردف بكسر الدال
والبا للتعدية اي اتبعه الله به او جعله ردفا له
ففي القاموس الردف بالكسر الراكب خلف الراكب كالرد يف

دفته
وكلما تبع شيا وردفه كسمعه ونصره تبعه كارد فه وارد
معه اركبه قال المظهر بكسر الدال اي جعل الملك ردفه
الردف الذي يركب خلف الراكب ولا يخلو اي راكب بشعر
مذموم ونحوه اي بكلام الدنيا او ما يجز وحزاوة مما لا
يعنيه الا ردفه اي الله بشيطان اي يعده الفقر ويامره
بالفحشا ويعوقه عن الخير في سيره طب اي رواه الطبراني
عن عقبة بن عامر وان كان اي سفره في حج او وان كان
السالك في سفر حج فاذا استوت به راحلته اي رفعته
مستويا على ظهرها والبا للتعدية قاله التوربشتي
واعترض عليه الطيبي بان استوى انما يتعدى بعلى
لا بالبا فقوله به حال وكذا قوله على البيدا نحو قوله
واذ فرقنا بكم البحر الكشاف بكم في موضع الحال بمعنى
فرقنا ملتبسا بكم اقول الظاهر ان البا في الاية للتسبيبة
وفي الحديث للمصاحبة وقوله على البيدا متعلق باستوت
واغرب ميرك حيث قال الظاهر ان مراد التوربشتي
التعدية المقابلة للزوم فلا مجال لاعتراض الطيبي
عليه بان استوى انما يتعدى بعلى لا بالبا فتامل فيه انتهى
وغرابته ظاهرة لا يخفى على المتامل ثم المراد بالبيدا هو
الشرف الذي امام ذي الحليفة وقال الطيبي البيدا
هي المفازة التي لا شي بها وهي ههنا اسم موضع مخصوص
بين مكة والمدينة واكثر ما يراد بها هذا وقال المولف
بالمد وهي المفازة التي لا شي فيها حمد الله وسبح وكبر
وهذه الثلاث من دعوات الركوب خ اي رواه البخا ري

عن انس فاذا احرم اي بالنية لبي واذا اراد الاحرام لبي
ناويا والحاصل ان الاحرام عند علما الحنفية ما يتم الا
بالنية والتلبية وهما فرضان وهو شرط في كل من النسكين
وعند علما الشافعية التلبية سنة وليس من الاركان
لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اعلم
ان التلبية مصدر لبي اي قال لبيك ومعنى لبيك
سرعة الاجابة واظهار الطاعة قال الخطابي
وقال النحويون ماخوذ من الب الرجل المكان والب
به اذا اقام به قالوا ومعنى التثنية فيه للتوكيد والتكثير
والمبالغة كانه قال البابا ماجابتك بعد الباب
ولزوما بطاعتك بعد لزوم واجابتك بعد اجابة ه
وقال الازهري اي انا مقيم على طاعتك اقامة بعد
اقامة واصله البابين فحذفت النون للاضافة وهذا
اظهر الاقوال في معناها لكن تمام مبناها انه حذف
الزوايد وادغم البا في البا وحركت الاولى بالفتح ده
لتعذر الابتدا بالساكن وقال بعض المحققين اصله
البابين نقلت حركة البا الى اللام وحذفت الهمزة
ثم حذفت الالف لسكونها وسكون البا الاولى
وادغمت في الثانية ثم اضيفت الى كاف الخطاب
فحذفت النون للاضافة فصار لبيك وتقديره
البيت يا رب خدمتك البابا بعد الباب اي قمت
بخدمتك قياما بعد قيام انتهى وتكلفه لا يخفى
ثم الظاهر المتبادر انه جواب اجابة للمنادي

الالهي من الجذبة والالهام او ابراهيم الخليل عليه السلام
حيث بني الكعبة وقيل له ادع عبادي الى بيتي فقال ان
عبادك واين صوتي منهم فقيل له عليك النداء وعلينا الاجابة
دبكم فقال الموقنون الذين كتب الله لهم الحج وهم
في اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم باللسان الروحي والبيان
الروحي لبيك اللهم لبيك فقيل كل من كرر التلبية في
ذلك العالم تكرر له الحج او العمرة والله اعلم ان الحمد
بكسر الهمزة وفي نسخة بفتحها قال غير واحد من علمائنا
يجوز الكسر والفتح والمختار الكسر وفي قاضي خان
ان شاء بالنصب وان شاء بالكسر وعن محمد الكسر
افضل وهو اختيار الكسائي وفي المشكلات الكسر
اصح قال الخطابي لهج العامة بالفتح وحكاه الزمخشري
عن الشافعي وقال ان الشافعي اختار الفتح وان ابا
حنيفة اختار الكسر وقال النووي الكسر على الاستيناف
والفتح للتعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال
المظهري بفتح الهمزة وكسرها وجهان مشهوران
عند اهل الحديث والعربية فان الفتح رواية العامة
وقال ثعلب الاختيار بالكسر وهو اجود في المعنى
من الفتح لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك
على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب
والنعمة بكسر النون اي الانعام والاحسان لك وهي
بالنصب على الاصح وفي نسخة بالرفع قال المظهر المحفوظ
نصبها عطفا على الحمد قال القاضي عياض ويجوز رفعها

على الابتدا ويكون الخبر محذوفا وقال ابن الانباري
وان شئت جعلت خبر ان محذوفا تقديره ان الحمد لك
والنعمة مستقرة لك انتهى ولعل الفاضل اراد ان خبر
النعمة محذوف يدل عليه خبر ان الحمد وهولاك المذكور بعده
والحاصل انه يجوز فيهما الرفع والنصب احسن
واما قوله والملك فالاصح انه منصوب ويستحب ان يقف
عليه ثم يبتدئ لا شريك لك وجوز فيه الرفع فيناسب
الوقف على ما قبله او وصل الكل والاحسن ان يكون
خبره محذوف كما قال العسقلاني من ان الملك بـ
النصب في المشهور ويجوز الرفع اي الملك كذلك
انتهى وقوله لا شريك لك يكون راجعا الى الكل من الحمد
والنعمة والملك ع اي رواه الجماعة عن ابن عمر لبيك
لبيك كذا في اصل الجلال مكررا وليس الثاني في اصل
الاصيل وسعديك معناه اسعاد ابعد اسعاد والمراد
ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة فهما
منصوبان على المصدر والخير بيديك سبق تحقيقه
وفي رواية فالخير في يديك وزيد في بعض النسخ
لبيك والرغباء اليك بالفتح والمد وبالضم والقصر
الرغبة كذا في المغرب وقيل هي على وزن النعما والنعمى
او الشكوى قال النووي معناه هنا الطلب
والمسألة الى من بيده الخير وهو المقصود بالعمل
المستحق للعبادة قال ميرك يريد ان قوله والعمل
عطف على الرغبا وخبره محذوف يدل عليه المذكور

ومعناه العمل منتهيا اليك وانت المقصود في العمل وفيه معنى
قوله اياك نعبد كما ان في الرغبا اليك معنى اياك نستعين
قلت فالاولى ان يقدر ولك العمل كما لا يخفى بحسب
المبنى والمعنى هذا وفي النهاية جاء في الحديث ان ابن عمر
كان يزيد في تلبيته والرغبى اليك والعمل وفي رواية الرغبا
بالمد وهما من الرغبة كالنعمى والنعما من النعمة لبيك قال
ميرك كذا في اصل سماعنا والنسخ الحاضرة وليس في نسخ
مسلم ولا في الترمذي ولا في ابن ماجة ولم ينقله صاحب
المشكاة ولا صاحب السلاح مع انه نقل الحديث عن مسلم
والاربعة فاظنه وقع سهوا من قلم نساخ الحصن والله
اعلم مو م عه اي رواه مسلم والاربعة موقوفا من قول
ابن عمر لبيك اله الحق بالنصب على الندا والاضافة بيانية
لبيك س ق حب مس اي رواه النسائي وابن ماجة وابن
حبان والحاكم عن ابي هريرة واذا فرغ من تلبيته سال الله
مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار بان يقول
اللهم اني اسئلك مغفرتك ورضاك عني في دار القرار
وان تعتقني من النار وقال بعضهم يقول اللهم اني
اسالك رضاك والجنة واعوذ بك من غضبك والنار ق
ط اي رواه الطبراني عن خزيمة بن ثابت الانصاري فاذا طاف
اي شرع في الطواف مبتديا بالحجر الاسود مستلما مقبلا
واضعا وجهه عليه مسميا مكبرا مهللا داعيا اللهم
ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا
لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كما اتى الركن

اي الذي فيه الحجر الاسود كبّر اي قال الله اكبر مستلما
مقبلا او مشيرا اليه اذا كان ازدحاما وهل يرفع يديه
كل مرة او يكتفي بالمرة الاولى احتمالان خ اي رواه البخا
ري
عن ابن عباس وعن ابن عمر قال قبّل عمر الحجر ثم قال
اما والله قد علمت انك حجر ولولا اني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك اخرجه البخاري
ومسلم وقال النسائي قبله ثلاثا وفي رواية البخاري
حجر لا يضر ولا ينفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه ثم قال ما لنا
وللرمل انما كنا راينا به المشركين وقد اهلكهم الله تعالى
ثم قال شي صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
نحب ان نتركه وعن يعلى بن امية انه طاف مع عمر فاستلم
الاركان كلها فقال عمر اما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد طاف بالبيت قال بلى قال رايته يستلم الا
الحجر الاسود قال لا قال فما لك به اسوة قال بلى
اخرجه الحسين بن قطان ولعله اراد الحجر الاسود وما
يليه من الركن اليماني فانهما يستلمان اتفاقا واراد
بالاستلام التقبيل فانه مخصوص بالحجر على المعتمد
في مذهبنا والله اعلم ويقول بين الركنين اي الركن
الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني ويقال لهما اليمانيان
للتغليب والركنان الاخران يقال لهما الشاميان
تغليبا ايضا فان احدهما هو الركن العراقي والاخر
الشامي وانما خص الركنان اليمانيان بالاستلام

وزيادة الاكرام لزيادة فضيلتين فيهما احدهما كونهما
على بناء ابراهيم عليه السلام والثانية كون الحجر الاسود في
احدهما هذا وقال النووي اللغة الفصيحة المشهورة
في اليماني التخفيف في اليا وفيه لغة اخرى بتشديد اليا
فمن خففها قال هذه نسبة الى اليمن والالف عوض
من احدي يائي النسبة فتبقى اليا الاخرى مخففة ولو شدد
لجمع بين العوض والمعوض ومن شددها قال الالف زائدة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
عذاب النار م معناه د س حب مس وفي نسخة جلال
مص والظاهر انه زيادة على مس لانه بالعد لما سياتي
د مز مما انفرد اي رواه ابو داود والنسائي وابن حبان
لك
والحاكم وابن ابي شيبة عن عبد الله بن السائب وكذ
اي يقول ذلك بين الركن والحجر بكسر فسكون وهو
الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي من جملة
البيت الشريف اخرج لقضية مشهورة وقضيته
في الكتب المبسوطة مسطورة قال المص يعني الركن
الذي فيه الحجر الاسود والحجر بكسر الحا واسكان الجيم
وهو المحوطة التي هي شمال البيت مص اي رواه ابن
ابي شيبة عنه ايضا وفي الطواف اي وكذا لك يقول
في سائر احوال الطواف او في بقية اماكن المطاف
مس اي رواه الحاكم عنه ايضا وبين الركن والمقام
بفتح الميم قال المص يعني مقام ابراهيم عليه السلام
فهو الذي تجاه الكعبة من الشرق انتهى والتجاه

من المواجهة واصله وجاه قلبت الواو تاء كما في تقاة مو مص
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر اللهم وفي
رواية ابن ابي شيبة رب قنعني بتشديد النون المكسورة
قال المص من القناعة وهو الرضا باليسير من العطا انتهى
والمعنى اللهم اجعلني اعطني القناعة بما رزقتني اي من الكفاية
وبارك لي فيه اي بعين العناية واخلف بهمز وصل وضم
لام اي كن خلفا على كل غائبة اي لنفس غائبة لي بخير اي
لا تبسا ابدا او اجعل خلفا على كل غائبة لي خيرا فالبا للتعد ية
ففي القاموس خلفه خلافة كان خليفته وبقي بعده وخلف
الله عليك اي كان خليفة من فقدته عليك واما ما لهج
بعض العامة من قوله علي بتشديد اليا فهو تصحيف
في المبنى وتحريف في المعنى كما لا يخفى حس مو مص اي
رواه الحاكم مرفوعا عن ابن عباس وابن ابي شيبة ه
موقوفا من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن عمر فاذا فرغ من الطواف تقدم
اي ذهب الى المقام ابراهيم فقرا واتخذوا قرئ بالكسر
على الامر وبالفتح على الخبر لكن قال المص الرواية بكسر
الخا المعجمة على الامر انتهى والمعنى خذوا واتخذوا من
مقام ابراهيم اي بعض حواليه العرفية مصلى اي موضع
صلاة لركعتي الطواف فانه افضل من ساير امكنة
المسجد وساير الحرم مع الجواز في خارجه ايضا ثم عندنا
معشر الحنفية ركعتا الطواف واجبة عقيب كل طواف

فرضا كان او نفلا لكن يكره اداؤها في الاوقات المكروهة
وعند الشافعي سنة ولا وقت كراهة لها عنده وجعل اي
النبي صلى الله عليه وسلم المقام بينه وبين البيت اي
لانه افضل محاله وصلى ركعتين في الاولى اي بعد
الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد
اي لدلالة كل واحدة منهما على التوحيد ونفي الشرك على
وجه التاكيد ثم يرجع الى الركن اي الركن الاعظم فيستلمه
اي ثانيا بمنزلة سلام التوديع بالانتقال الى السعي
قال المص قيل هو يتفعل من السلام بفتح السين
وهو التحية وقيل من السلام بكسر السين وهو الحجارة
اي يلمسه بيده ويقبله انتهى كلامه والمعنى الثاني
هو المشهور في هذا المقام والمعنى انه يضع يديه عليه
ويقبله وقيل يضع ايضا جبهته عليه ثم يخرج من
الباب اي من باب الصفا فانه افضل الى الصفا اي
متوجها اليه فاذا دنا اي قرب منه قرا ان الصفا والمروة
من شعائر الله شعائر الحج اثاره وعلاماته جمع شعيرة
وهي العلامة وقيل هو كل ما كان من اعماله كالوقوف
والطواف والسعي والرمي والذبح وغير ذلك كذا نقله الحنفي
عن النهاية ولا يظهر فرق بين القولين والاظهر ان يقال
المعنى من شعائر دينه مطلقا او من اعمال حج بيته
وقال المص اي من اعلام متعبداته ابدا بما بدا الله
عز وجل به قال المص بفتح الهمزة الاولى وضم الاخيرة
على الاختيار وروي بهمزة الوصل مبدوه بالكسر

وواو بعد الهمزة المضمومة على الامر للجماعة المخاطبين وقيل
هذه الرواية دليل على الوجوب بابتداء ما بدى به كترتيب
الوضوء وغيره انتهى وهو لما كان دليلا ظنيا قلنا بوجوبه
دون فرضيته فيرقى بفتح القاف اي فيصعد الصفا
حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحد الله ويكبره
بان يرفع يديه كما يرفعهما للدعاء لا كما يفعله العامة من
المعلمين وغيرهم ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
ولله الحمد الحمد لله على هدينا الحمد لله على ما اولانا ويقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
زاد ابو عوانة يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال
ميرك قوله ويقول يحتمل ان يكون قولا اخر على ما سبق
من التوحيد والتكبير وان لم يكن ملفوظا به لكن معناه
مستفاد من هذا فانت الظاهر هو الاحتمال الاول
لما سيجيء في الحديث الثاني من انه يكبر ثلاثا ويقول
لا اله الا الله وحده انجز وعده اي صدق وعده في اظهار
الدين وكون العاقبة للمتقين وغير ذلك من وعده قال الله
تعالى ان الله لا يخلف الميعاد ونصر عبده اي الفرد الاكمل
وهو الرسول الافضل وهزم الاحزاب اي غلبهم وكسرهم
وحده ايماء الى قوله تعالى وما النصر الا من عند الله ثم
الاحزاب جمع حزب والمراد بهم القبائل الذين اجتمعوا على
محاربة النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهوا الى المدينة
واجتمعوا حولها وتحزبوا يوم الخندق نحوا من اثني عشر
الفا سوى ما انضم اليهم من يهود قريظة والنضير فارسل
الله

اليهم كما قال ريحا وجنودا لم تروها وهذا انسب بقوله
صلى الله عليه وسلم تكذيبا لقول المنافقين والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا هـ
وهذا هو المشهور ان المراد احزاب يوم الخندق قال
بعضهم ويحتمل ان يكون المراد احزاب الكفر في جميع
الازمنة والامكنة والله اعلم ثم يدعو بين ذلك
ويقول مثل هذا ثلاث مرات قال ميرك ثم يقتضي
التراخي وان يكون الدعاء بين الذكر وبين الظاهر يقتضي
التعدد والتوسط بين الذكر بان يدعو بعد قوله
والله على كل شيء قدير محتمل بان قال لما فرغ من قوله
وهزم الاحزاب وحده دعا بما شاء ثم قال مرة اخرى
هذا الذكر ثم دعا حتى فعل ثلاث مرات اقول
وهذا انما يستقيم على التقدير والتاخير بان يذكر
ثم يدعو بين ذلك بعد قوله ويقول مثل هذا ثلاث
مرات وثم يكون للتراخي في الاخبار لا لتاخر زمان
الدعاء ويلزم ان يكون الدعاء مرتين قال النووي
يستحب ان يذكر الله بهذا الذكر ويدعو بهذا الدعاء
ثلاث مرات هذا هو المشهور انتهى ولا يخفى ان كلام
النووي قابل للتاويل بان يقال ثلاث مرات قيد
للذكر فالتقدير ويدعو بهذا الدعاء فيما بين ذلك
ليوافق صريح الحديث الصحيح بل وفيه ايماء الى ان
ثم في الحديث ليس للتراخي كما في قوله تعالى ذلكم
وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب على

ما ذهب اليه ابن مالك ولا للترتيب كما ذهب اليه قوم في قوله
تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها ويؤيده انه في اية اخرى اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها وحاصله ان ثم
بمعنى الواو لمطلق الجمع كما سياتي في رواية اخرى
بلفظ ويدعو ولا يبعد ان يجعل بين بمعنى الوصل
على ما في القاموس فيفيد انه يدعو متصلا بما ذكر فيؤخذ
منه تثليث الدعا ايضا ثم ينزل المروة بالنصب على
نزع الخافض اي الى المروة كما في نسخة والمعنى ينزل عن
الصفا متوجها الى المروة ويمشي او يسير حتى اذا انصبت
اي انحدرت وهذا المجاز من قولهم صب الماء فانصب
قال المص بتشديد البا اي انحدرت قدماه في بطن
الوادي وهذا اعتبار ما كان في الزمن الاول من
انخفاض الوادي وارتفاع طرفيه من جانب الصفا والمروة
والمعنى حتى يصل اليه وينزل فيه سعى اي اسرع
فيما بين الميلين فانه كان اولا ايضا منبسطا قابلا
للسعي ولعل هذا هو الوجه في العدول عن السعي
من ابتدا الصفا الى انتها المروة كما يتوهمه بعض
العوام فان فيه حرجا عظيما مع مخالفته لفعل هاجر
ام اسمعيل عليهما السلام في القضية المشهورة عند
العلما الاعلام حتى اذا صعد بكسر العين اي طلع عن
بطن الوادي وهو كذا في النسخ المعتمدة والاصول
المعتبرة صعد بصيغة المجرد وفي نسخة اصعد

قال ميرك الاصعاد الاذهاب في الارض والابعاد
سوا في ذلك صعود وحدور قال الله تعالى اذ تصعدون
ولا تلوون على احد والمراد هنا ارتفاع القدمين من
بطن المسيل الى المكان العالي لانه ذكر في مقابلة الانصبا
كذا في الفائق قلت ويؤيده ما في القاموس صعد
في السلم كسمع صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا رقي
ولم يسمع صعد فيه واصعد الى مكة وفي الارض مضى
وفي الوادي انحدر فالمعنى اذا اتى الى اخر الوادي مشى
اي على هينة حتى اذا اتى المروة اي جاءها ووصلها
فعل على المروة كما فعل على الصفا اي من الصعود عليها
بحيث يعاين الكعبة ان امكن مانعا ويستقبلها بان
يميل الى الجهة بشانه ويرفع يديه ويأتي بالاذكار المذكورة
والدعوات المسطورة مدرس ق عو اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة عن جابر
او وفي نسخة واذا رقي بكسر القاف اي طلع الصفا
كبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك
سبع مرات فيصير من التكبير احدى وعشرون اي تكبيرة
ومن التهليل سبع ويدعو فيما بين ذلك اي ما ذكر من
المرات السبع او فيما بين كل صنعة ذلك ويسال الله
عطفه لتفسير او الدعا بالقلب والسؤال باللسان
او على القلب او بالجمع بين لسان القال وبيان الحال
ثم يهبط قال المص بكسر البا اي ينزل يعني عن الصفا

ويأتي ثم يسعى ثم يمشي فاذا رقي على المروة صنع على
الصفا حتى يفرغ اي من سعيه كما في نسخة والمراد به السعي
اسبعا موطا مص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي
شيبة في مصنفه كلاهما من قول ابن عمر موقوفا ويدعو
على الصفا اي ايضا او بخصته بهذا الدعا اللهم
انك قلت ادعوني استجب لكم اي اسئلوني اجب دعوتكم
وانك لا تخلف الميعاد اي مطلقا واني اسئلك كما هديتني
للاسلام اي اولا ان لا تنزعه اي لا تخلعه اخرا مني قال
المص بكسر الزاي اي تخرجه وتقلعه انتهى والمقصود منه
الثبات والدوام حتى تتوفاني اي تقبض روحي وانا
مسلم اي والحال اني على دين الاسلام مستمر مستقر
موطا اي رواه مالك ايضا عنه موقوفا وبين الصفا
والمروة وهو بعمومه يشمل ما بين الميلين رب اغفر وارحم
انت الاعز الاكرم موصص اي رواه ابن ابي شيبة من
قول ابن مسعود موقوفا واذا سار الى عرفات
هي علم للموقف وهي منونة لا غير كذا في المغرب وقال
القاضي في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات هي جمع
سمي به كاذرعات والتنوين وكسره فيهما العلمية والتانيث
لان تنوين الجمع تنوين المقابلة يعني لنون جمع المذكر
لا تنوين التمكن وانما سمي الموقف عرفة لانه نعت
لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه وقيل غير
ذلك وعرفات للمبالغة في ذلك وعندي انه انما جمع
لان كل جزء من اجزائها موقف الا بطن عرنة كما ورد

في الحديث فيكون نظير شبرا وميل ومنه قوله تعالى انما يعمر
مساجد الله المراد به المسجد الحرام وجمع لان كل جهة منه
مسجد او لانه قبلة المساجد فكانه مساجد لبني ابي في
طريقه منى وكبر اي من اخرى ولا يبعد ان يكون المراد به
تكبير التشريق لكون ابتدائه من صبح عرفة ويستحب
ان يستمر بعد فجرها من منى الى عرفة والتلبية لا تنقطع
الا عند الرمي مد اي رواه مسلم وابو داود عن ابن عمر
وخير الدعاء دعاء يوم عرفة الاضافة فيه اما بمعنى اللام
اي دعا خص بذلك اليوم واما بمعنى في اي دعا وقع
فيه اي دعا كان ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعا
يوم عرفة بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير
خير اوقات الدعا يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعا بالقلب والقول
باللسان وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرا له بالكلية
على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان
يراد بالدعا مخ العبادة اي خيرها ما وقع في عرفة
فيزول الاشكال المشهور الاتي على الوجه المسطور هـ
فالقول لا الدعا لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال المولف الحديث
ليس فيه الا الثنا على الله تعالى وليس فيه من لفظ الدعا
شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة عنه لا
فاجاب بقول الشاعر

اذكر حاجتي ام قد كفاني • ثناؤك ان شيمتك الحياء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى
خير ما دعوت بيانا لقوله خير الدعا فالدعا قوله لا اله
الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعا قلت
اجيب عنه بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض
تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما الاشتغال
بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه
فانه لا يضيع اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين ثم الفرق بين الوجهين
ان الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب
بما هو ابلغ من التصريح بخلاف الثاني وان الذاكر
باللسان قد يكون مشغولا بالجنان بخلاف الثاني فانه
في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال
اكمل ويفيد قيام حق الربوبية اجمل كما قال القايل
وكلت الى المحبوب امري كله فان شا احياني وان شا
اتلفا
ثم قال ميرك فيجوز ان يكون الاضافة في قوله
دعا يوم عرفة بمعنى في فعلى هذا ابهم الدعوات
الواقعة فيه فيكون قوله وخير ما قلت عطفا على
قوله خير الدعا لا على البيان بل يجري على المغايرة
والعموم في القول فيتناول الذكر والدعا اه رواه
الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو المراد
بقوله في بعض النسخ عن ابن عمرو اكثر دعائي ودعاء

الانبيا قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في الفايق انما سمي التهليل والتحميد دعاء لانه بمنزلته
في استنجاز صنع الله تعالى الى انعامه ومنه الحديث
يقول الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وقوله ودعا الانبيا
يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن
لا يفيد قيد الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر
ما ورد في عدده ان يقال فيه ما ينفع ثم الظاهر
ان الدعا في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله
اللهم اجعل في قلبي نورا وانما قدرنا التهليل والتحميد
للتنبيه على انه لا بد في الدعا من تقديم الثنا وفي
سمعي نورا وفي بصري نورا الى ترتيب الذكري يشعر
بالافضل فالافضل اللهم اشرح لي صدري اي وسع لي صدري
فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله ويسر لي امري اي
سهل لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد
به الخبر ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى
واعوذ بك من وساوس الصدر اي من الوساوس الكاينة
من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر وشتات
الامر اي تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال
في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل
اكبر همه هم الدين فورد من جعل الهموم هما واحدا

بينه

همّ الذي كفاه الله هموم الدنيا والآخرة وفتنة القبر
اي ومن الابتلا فيه بالسؤال او من عذابه بالنكال
اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل من
الموذيات وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب بضم الها وتشد [بد]
البا اي تجري به الرياح والبا للتعدية او للملابسة
مص اي رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه
والتلبية بعرفات سنة اي قبل الوقوف وبعده الى
الرمي والمعنى انها سنة مؤكدة والا فهي في جميع احوال
الاحرام مستحبة الا في ابتدا الاحرام فانها واجبة عندنا
وسنة عند الشافعي س مس اي رواه النسائي والحاكم
عن ابن عباس وقال الحاكم صحيح على شرطهما واعلم
ان النسائي والحاكم اخرجاه من طريق سعيد بن جبير
قال كنت مع ابن عباس بعرفات فقال ما لي لا اسمع
الناس يلبون فقلت يخافون من معاوية فخرج
ابن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك
فانهم قد تركوا السنة من بغض علي واللفظ للنسائي
كذا ذكره ميرك ولما وقف اي النبي صلى الله عليه وسلم
بعرفات وقال لبيك قال انما الخير خير الآخرة [به]
وفي رواية اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فكانه
صلى الله عليه وسلم تذكر بعد كمال امره وكثرة اتباعه
وسعة جاهه فنا الدنيا مع قلة عنايها وكثرة عنا [ينا]
وخسة شركائها وبقاء العقبى وانواع نعيمها
فقال هذا القول كما انه قال ايضا في حال كمال

ضيقه وشدة جوعه وكثرة محنه يوم الاحزاب ووقت
حفر الخندق تنبيها على ان السالك ينبغي ان يذكر في
الحالين الآخرة فانه لا يبقى شر الدنيا ولا خيرها والآخرة
خير وابقى والعاقبة للتقوى طس اي رواه الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس فاذا صلى العصر اي في وقت
الظهر في مسجد نمرة بقرب عرفة فانه جمع تقديم للنسك
عندنا بشروط معروفة في كتب الفقه وعند الشافعي
للسفر ووقف بعرفة والافضل ان لا يكون فوق الجبل
بل عند يسار الجبل في موضع الصخرات السود فانه موقفه
صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ويقول الله اكبر ولله
الحمد الله اكبر ولله الحمد الله اكبر ولله الحمد اي ثلاث
مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد والاظهر انه تكملة لما ورد سابقا ولما فيه من زيادة الخير
اللهم اهدني بالهدى بضم الها اي هديا ملابسا
بهدايتك كما قال تعالى قل ان الهدى هدى الله ونقني
امر من التنقية قال المص اي طهرني ونظفني من دنس
الذنوب انتهى والاظهر ان معناه اجعلني نقيا طاهرا
من العيوب بالتقوى اي بسبب التزامها بترك الذنوب
واغفر لي اي ذنوبي في الآخرة والاولى اي في ما وقع لي
تقصير في امر الدنيا والعقبى وتاخير الاولى رعاية
للسجع المعبر عنه بالفواصل او اشارة الى الاهتمام [اذ ح]
بامر الآخرة هنا الاولى ثم يرد يديه اي عن رفعهما
فيسكت قدر ما يقرا الانسان فاتحة الكتاب اي متعلقا

في معانيه او مستغرقا في الحضور الناشي عن مباينه او للاستر احـ
فانه كما ورد ساعة فساعة ثم يعود فيرتفع وفي نسخة وبو فتح
يديه ويقول مثل ذلك اي مثل ما تقدم من الثنا والدعا
وقالوا يستحب تجديد التلبية ايضا في الاثنا ومص
اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر وفعله
واذا رجع اي من عرفة واتى المشعر الحرام اي عملا بقوله
تعالى فاذا افضتم اي دفعتم ورجعتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهو جبل بمزدلفة اسمه
قزح يقف عليه الامام كذا في المغرب وهو افضل اماكن
المزدلفة والا فكلها موقف الا وادي محسر على ما في خبر
وقال الازهري الشعاير المعالم التي ندب الله اليها
او امر القيام بها ومنه سمي المشعر الحرام لانه معلم
للعبادة وموضع لها انتهى والبيتوتة بها سنة والجمع
بين العشايين جمع تاخير واجب وكذا الوقوف بعد
الصبح ولو ساعة واجب عندنا وعند الشافعي الوقوف
سنة والبيتوتة بها اكثر الليل واجبة واما ما نسب
صاحب الهداية الى الشافعي انها ركن عنده فغير صحيح
استقبل القبلة فدعا اي فدعا الله تعالى وكبر
اي قال الله اكبر وهلله اي قال لا اله الا الله
ووحده اي قال لا اله الا الله وحده الخ وقال الحنفي
اي قال انه واحد فلم يزل واقفا اي بعد صلاة الفجر
حتى اسفر اي اضاء واستنار الصبح ماخوذ من السفر
وهو بياض النهار على ما ذكره الجوهري جدا اي مبالغا

فهو حال او صفة مصدر محذوف اي اسفارا بليغا حيث
يقرب طلوع الشمس ثم يتوجه الى منى وقد اخطا الحنفي
في قوله الضمير في اسفر الى الرسول صلى الله عليه وسلم
اي صلى الصبح عند ضيائه ومنشا خطائه غفلته عن
مسالة الاسفار فانه افضل عندنا لقوله صلى الله عليه
وسلم اسفروا بالفجر فانه اعظم للاجر وعند الشافعي
ادا الصلوات في اوايل الاوقات افضل لما ورد من ان
اول الوقت رضوان الله واخر الوقت غفران الله
لكن هذه الصلاة في هذا المكان مستثنى للاجماع
على انه صلى الله عليه وسلم صلاها بغلس ولا خلاف
للفقهاء فيه م د س ق عوا اي رواه مسلم وابو داود
والنسايي وابن ماجة وابو عوانة كلهم عن جابر ولم يزل
اي من يوم احرم يلبي حتى رمى الجمرة اي فيقطعها
في اول جمرة يرميها اي جمرة العقبة اي التي لا ترمى
في اول ايام النحر الا هي هنا وتفسيره من بعض الرواة
ع اي رواه الجماعة عن ابن عباس واذا اراد رمي الجمار
اي الجمرات الثلاث في ثاني النحر وما بعده فاذا اتى
اي بعد الزوال الجمرة الدنيا اي القريب التي تلي مسجد
الخيف رماها بسبع حصيات اي احجار صغار نحو الباقلا
يكبر على اثر كل حصاة اي عقيبها وهو بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وفي نسخة بفتحهما وهما لغتان ففي
التنزيل قال هم اولا على اثري بفتحتين عند الجمهور
وقرا رويس بالكسر والسكون خ س اي رواه البخاري

والنسائي عن ابن عمر او مع كل حصاة بان يجمع بين القول
والفعل وهو الاظهر كما في الجمع بين غسل اليدين والبسملة
في اول الوضوء د س ق مص اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه وابن ابي شيبة عن جابر ثم يتقدم
اي عن موضع الجمرة المكان قدامها فيسهل بضم اوله
اي فيدخل في السهل من الارض قال المظ يقال اسهل
يسهل اذا صار الى السهل من الارض وهو ضد الحزن ٥
وصار الى بطن الوادي وهو معنى قوله ويستبطن الوادي
يعني الان في الجمرة العقبة لكنه وهم من المؤلف اذ معناه
انه يدخل في بطن الوادي ويرمي من بطنه لا من فوقه
فانه هنالك علو يمكن ان يرمي به واما الجمرتان الاوليان
فهما في بطن الوادي باضبطهما فالمطلوب هنا الدخول
في ارض السهل فالمغايرة بينهما ظاهرة للعارف بهما فيقوم
مستقبل القبلة قياما طويلا قيل قدر سورة البقرة فيدعو
ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك اي مثل ما تقدم
من اعتبار السبع ومراعاة التكبير فيأخذ ذات الشمال
اي يمشي الى جهة الشمال عند تقدمه عن الجمرة واراد به
الوقوف للدعا فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا
فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة اي
الواقعة عندها من بطن الوادي اي لا يرميها من فوق
فانه مكروه عندنا غير جائز عند الشافعي ولا يقف
عندها اي عند جمرة العقبة لاحوطها للدعا وهو
لا ينافي الدعا وقياما طويلا فلا ينافي ما ورد من الدعا

كما سيأتي خ س اي رواه البخاري والنسائي عن ابن عمر
ويستبطن الوادي اي يدخل في بطن الوادي وهو المعني
بقوله ويرمي من بطن الوادي حتى اذا فرغ اي من الرمي
قال اي من غير وقوف او من غير اطالة اللهم اجعله
اي حجنا حجا مبرورا اي مقبولا ففي النهاية جاء في الحديث
الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالطه
شيء من الاثم وقيل هو المقبول المقابل بالبر وهو
الثواب يقال بر حجه وبر حجه وبر الله حجه وابره
برا بالكسر وابرارا انتهى ويمكن ان يراد به المقبول
المقابل للمردود فانه اكثر الموجود وذنبا مغفورا كان
المراد واجعل ذنبنا ذنبا مغفورا ذكره الحنفي وغيره
والاظهر ان يكون التقدير اجعل الجعل حجا مبرورا وذنبا
مغفورا اي سبب بر الحج وغفران الذنب وفي بعض
الروايات وقع ما بينهما وسعيا مشكورا مص موقص
اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود مرفوعا ورواه
ايضا موقوفا من فعل ابن عمر وقوله ويوهم ما سمع من
شيخه من الجلال انه نقل عن المظ انه قال يعني رواه
ابن مسعود مرفوعا وابن عمر موقوفا لكن في بعض
النسخ مس بالسين موضع مص بالصاد فيفيد ان الحاكم
رواه عن ابن مسعود مرفوعا والعلم عند الله ويدعو
عند الجمرات اي عند رميها كلها او لعله فراغها لكن من غير
موقوف عند العقبة ولعلها لدفع المضايقة ولا يوقت
شيئا بتشديد القاف يقال وقت الشيء ووقته

اذا بين خده ومنه قوله تعالى كتابا موقوتا كذا في الفائق
واراد به قوله تعالى ان الصلاة كانت على المومنين كتابا
موقوتا اي فرضا موقتا معينا لا يجوز اداؤها قبله ولا تخلو ف
فضائلها فالمعنى لا يعين شيا من الجمرات بالدعا بل يعمها
اولا يعين شيا من الاشيا بالدعا عند الجمرات بل يدعوا
بما بدا له من الحاجات وهو اختيار الامام احمد من ائمتنا
فان تعيين الدعا يذهب حالة الخضوع والخشوع لكن
ينبغي ان يجمع على غيره الدعوات الماثورة موص اي رواه
ابن ابي شيبة موقوفا عن الحسن البصري واذا ذبح اي
اراد ان يذبح سمى اي وجوبا عندنا وسنة عند الشافعي
وكبر بان يقول بسم الله الله اكبر ووضع اي والحال
انه قد وضع رجله على صفاحه بكسر الصاد المهملة
وتخفيف الفا واخرها حا مهملة جمع صفح بالفتح ثم
السكون وهو الجنب وقيل جمع صفحة الوجه وهي
عرضه والمراد الجانب الواحد من الاضحية وهذا المعنى
يقول الراوي اي عرض خده وقيل المراد بصفاحه
نواحي عنقه وصفح الشي ناحيته وانما فعل هذا
ليكون اثبت له وامكن واحسن للمذبوح واهون ولئلا
تضطرب الذبيحة براسها فتمنعه من اكمال الذبح او
تؤذيه ع اي رواه الجماعة عن انس قال ضحى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين وسمى
وكبر ووضع رجله على صفاحهما والاملح على ما في الفائق موس
ما فيه بياض يخالطه سواد ويقال في الاضحية وهي بضم

الهمزة

الهمزة وبكسرها ففي النهاية انه فيها اربع لغات اضحية واضحية
والجمع اضاحي بتشديد اليا وتخفيفها وضحية واضحاة بفتح
الهمزة وفي القاموس الاضحية شاة يضحى بها اي تذبح في
الضحوة وهي ارتفاع النهار والجمع اضاحي كالضحية وجمعها
ضحايا كالاضحاة والجمع اضحى وبها سمي يوم النحر والمعنى
يقول في وقت ذبحها بسم الله اللهم تقبل مني اي اضحيتي
ومن امة محمد صلى الله عليه وسلم اي ضحاياهم م د اي
رواه مسلم وابو داود وعن عائشة اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض على ملة ابراهيم اي حال كوني على وفق
دينه من التوحيد والاخلاص والتفريد وهو غير موجود
في بعض النسخ حنيفا اي مائلا الى الحق وهو حال من فاعل
وجهت وما انا من المشركين ٤ اي لا اشرك جليا ولا خفيا
ان صلاتي ونسكي اي عبادتي وتقربي او ذبحي وجمع بين
الصلاة والذبح كما في قوله تعالى فصل لربك وانحر
الا ان صلاة العيد ساقطة عن الحاج بمنى ومحياي
اي ما آتيه في حياتي ومماتي اي ما اموت عليه من الايمان
والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له وبذلك اي
بالاخلاص امرت وانا من المسلمين وفي نسخة وانا اول
المسلمين اللهم منك ولك اي هذه الاضحية واصله
منك اي عطية ومخلوقة ومملوكة لك وانا ناشئ منك وعبد
لك بسم الله والله اكبر ثم يذبح اي فيذبح د ق
مس اي رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم عن جابر
وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة قومي الى اضحيتك

وهي ما يذبح يوم النحر على وجه التقرب فاشهدها بفتح الهاء
اي فاحضرها فانه اي الشان يغفر لك عند اول قطرة
من دمها فيه ايماء الى المبالغة في سرعة القبول وحصول
المغفرة كل ذنب عملته اي في جميع عمرك وفي نسخة
عمليته باشباع الكسرة المتولد منها اليا وقولي ان صلاتي
ونسكي الخ قال عمران اي راوي الحديث قلت
يا رسول الله هذا اي هذا الاجر والثواب لك اي مختص
لك ولاهل بيتك خاصة قال بل للمسلمين عامة حص
اي رواه الحاكم عن عمران بن حصين فان كانت اي الاضحية
او الذبيحة وهي ما اريد ذبحه بدنة اي ناقة او بقرة
على ما في المهذب وهو المذهب خلافا للشافعي فانها
عنده الابل لا غير ويؤيده ما في المغرب البدنة في اللغة
من الابل خاصة وتقع على الذكر والانثى انتهى لكن المراد
هنا الابل اتفاقا لقوله فليقم من الاقامة اي فليوقفها
بقصد نحرها والنحر يختص بالابل والذبح بالبقر والغنم
ثم ليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر اي ثلاثا اللهم
منك ولك ثم ليسم الله ثم لينحر وان كانت اي الذبيحة
عقيقة وهي الشاة التي تذبح عن المولود يوم سابعه
فعل كالاضحية فوس اي رواه الحاكم موقوفا من قول
ابن عباس وفضله ويسمى بكسر الميم ويجوز فتحها على
العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله عقيقة فلان
اي هذه عقيقة فلان ينويها او يذكرها بعد البسملة
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول قتادة

التابعي واذا دخل البيت اي البيت الحرام وهو الكعبة كبر في
نواحيه اي الاربعة خ د اي رواه البخاري وابو داود عن
ابن عباس وفي زواياه د اي رواه ابو داود عنه ايضا
والحاصل انهما رويا عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة
فامر بها فاخرجت فاخرج صورة ابراهيم واسمعيل عليهما
السلام في ايديهما الازلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما قط ثم دخل البيت
فكبر في نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه رواه البخاري
وابو داود ولفظ ابي داود فكبر في نواحيه وفي زواياه
قال ميرك الصحيح ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة كان في فتح مكة وقال بعضهم في حجة الوداع
قلت الاصح انه دخل عام الفتح ويحتمل انه دخل عام
الوداع ايضا نعم سياتي في رواية اسامة انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت صلى والمثبت مقدم
على النافي مع ان حديث اسامة متفق عليه واسامة
اضبط واعلم بالقضية من ابن عباس لكونه صغيرا وايضا
لم يكن معه صلى الله عليه وسلم حال الدخول ويدعو
في نواحيه كلها فاذا خرج ركع اي صلى في قبل البيت بضم
القاف والموحدة وقد يسكن اي مقابل البيت او ما استقبلك
منه وهو وجهه قال التوربشتي المراد الجهة التي فيها
الباب قلت المشهور عند اهل مكة انه صلى في الموضع
الذي يقال له الحجرة وايضا يقال له مقام جبريل عليه

السلام حيث أمّ للنبي صلى الله عليه وسلم فيه خمس صلوات
في يومين لتعليم أوائل الأوقات وأواخرها ركعتين أي
وقال هذه القبلة كما في رواية مرس أي رواه مسلم
والنسائي عن أسامة بن زيد وهو في هذا الحديث ساكت
عن صلاته داخل الكعبة بخلافه في الحديث الآتي وهو
قول المؤلف ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة
هو وأسامة أي ابن زيد كما في نسخة وعثمان بن طلحة
أي الشيبي الحجبي بفتح الحاء والجيم وكسر الموحدة
وتشديد التحتية للنسبة إلى الحجابة والحاجب البواب
وبلال بن رباح بفتح فتخفيف موحدة فأغلقها أي
ردها بها عثمان لكونه وظيفته أو بلال بأمره عليه السلام
لما سيأتي عليه أي على النبي عليه السلام خوفا للازدحام
عليه ومكث بضم الكاف وفتحها أي للتوقف فيها أي في
الكعبة ثم خرج فسألت بلالا السائل ابن عمر الراوي
للحديث حين خرج أي بلال أو رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو معه ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتمل أن يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده
صلته والمجموع خبر ما وأن يكون ما مع ذا اسما واحدا
بمعنى أي شيء منصوب المحل على المفعولية مثل ما صنع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي أسامة
جعل أي النبي صلى الله عليه وسلم عمودا عن يساره
وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه وفي بعض الروايات
جعل عمودين عن يساره وعمودا عن يمينه فالجمع على ثبوت

تعدد الدخول لظاهر وعلى عدمه يحمل أحدهما على موقف
الصلاة والآخر على موقف الدعاء والله أعلم وكان البيت
يومئذ على ستة أعمدة أي بخلاف اليوم فإنه حينئذ على
ثلاثة ثم صلى أي وهو متوجه إلى الجهة التي فيها المستجار
محاذيا للباب قريبا من الجدار تخمينا ثلاثة أذرع ثم
أي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر ولما دخل صلى الله
عليه وسلم البيت أمر بلالا فأجاف أي أغلق أو رد الباب
أي باب الكعبة مخافة الزحمة المانعة من الحضور الموجب
لزيادة الرحمة والبيت إذ ذاك أي وقتئذ على ستة
أعمدة فمضى أي ذهب من جهة الباب المحاذية من الجدار
حتى إذا كان بين الأسطوانتين وفي نسخة الاسطوانتين
كما هو الأصل لكن أبدل السين صادا لقرب الطاء
الملائم للصاد في موافقته صفة الإطباق كما حقق في
صراط اللتين تليان أي تقربان باب الكعبة أي
المسند وجلس أي بعد الصلاة أو قبلها وهو المتبادر
من العبارة الظاهر من كلام الراوي فحمد الله أي شكره
على ما منح عليه وفتح لديه وأحسن إليه جزيلا وأثنى عليه
أي ثناء جميلا وسأله أي المزيد من فضله واستغفره
أي عن التقصير في فعله ثم قام حتى إذا أتى ما استقبل
أي ما واجه قبالته من دبر الكعبة أي بالنسبة إلى الباب
المواجهة فوضع وجهه أي كله أو جبينه وخده عليه
أي تبركا منه وتواضعا لديه وحمد الله وأثنى عليه
وسأله واستغفره ثم انصرف إلى كل ركن من أركان الكعبة

فاستقبلها بالتكبير اي مصحوبا به والتهليل والتسبيح والثنا
على الله والمسألة اي السؤال للمنان والاستغفار اي طلب
المغفرة للافعال ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه
الكعبة اي كما تقدم ثم انصرف اي الى مجلسه اي رواه
النسائي من حديث ابن عباس عن اسامة واذا شربت ماء زمزم
قيل سمي به لانه لما ثار هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل
عليه السلام وارادت ان يجري قالت بلسان القبط زم زم
اي قف قف والمعنى اذا اراد ان يشرب من ماء زمزم
فليستقبل القبلة وليذكر اسم الله وليتنفس ثلاثا
اي يشرب منه بثلاثة انفاس خارج الاناء وليتضلع قال
المظ اي يكثر من الشرب حتى يمتلي جنبيه واضلاعه
منها اي من ماء بئر زمزم فاذا فرغ اي من الشرب فليحمد الله
ان اية ما بيننا اي العلامة الواقعة الفارقة بيننا
وبين المنافقين لا يتضلعون اي هي ان لا يتضلعوا
من زمزم وحاصله ان اية الايمان التضلع منه
واية المنافق عدم التضلع منه ق مس اي رواه ابن ماجة
والحاكم عن ابن عباس روي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي
بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاء رجل فقال من اين
جيت قال من زمزم قال فشربت منها كما ينبغي قال وكيف
ينبغي قال اذا شربت منها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله
وتنفس ثلاثا من زمزم وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اية ما بيننا وبين
المنافقين لا يتضلعون من ماء زمزم رواه ابن ماجة واللفظ

له والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين
وبهذا يتبين ان صدر الحديث موقوف واخره مرفوع
وان المص رواه بالمعنى ولفظ الجامع اية ما بيننا وبين
المنافقين انهم لا يتضلعون من ماء زمزم رواه البخاري
في تاريخه وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس وماء زمزم لما
شرب له بصيغة المجهول اي معتبر لاي قصد شرب له
فان شربته اي ايها الشارب تستشفي به اي لتستشفي
به كما في نسخة او مستشفيا به شفاك الله اي اجارك منه
وان شربته لتقطع ظماك بصيغة المخاطب المعلوم وهو
المناسب لما قبله ويجوز ان يكون على صيغة الغايب
للفاعل او يويده قوله قطعه والفاعل هو الله او زمزم
مجازا وفي اصل الجلال بصيغة المذكر المجهول ورفع ظماك
وفي اصل الاصيل بالياء التحتية غير مقيد بالفاعل
والمفعول وفي الظما بفتحتين مهموز الاخر مقصور زاه
وهو العطش قال تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما قال
ميرك نقلا عن الشيخ وانما ذكرت هذا وان كان ظاهرا
لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا قلت
قد ذكر مولانا سنان الرومي في حاشية البيضاوي في الاية
ان الظما يمد ويقصر وقرئ بهما وهو شدة العطش ثم
اني رايت في كتاب الشوا ان الظما بالمد قراءة ابن عمير
وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم اي اذا اراد شربه
قال اي بعد البسملة او قبلها وهو الظاهر اللهم اني
اسالك علما نافعا اي لي ولغيري وهو علم الكتاب والسنة

وان شربته مستعيذا اعاذك الله [illegible]

ورزقا واسعا اي حلالا يسعني انا وولدي شرعا او قدرا
كافيا وشفاء من كل داء اي ظاهرا وباطنا مس اي رواه
الحاكم عن ابن عباس اخرجه من طريق مجاهد عنه قال ه
العسقلاني رجاله موثوقون الا انه اختلف في وصله
وارساله قلت ويؤيد وصله ما سيجيء في الجامع
الصغير من الطرق الموصولة على ان الارسال حجة عندنا
وعند جمهور العلماء ان الضعيف يجوز به العمل في فضا بل
الاعمال اجماعا ثم فيه ان ذيل الحديث موقوف وصدره
مرفوع ولفظ الجامع ماء زمزم لما شرب له فان شربته
تستشفي به شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله
وان شربته لتقطع ظماك قطعه الله وان شربته
لتشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا اسمعيل
رواه الدارقطني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا وهزمها
اي ضربها برجله فنبع الماء وهو لا ينافي ما روي عن
اسمعيل لمثاله وروى المستغفري في الطب عن جابر
مرفوعا ولفظه ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض
شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله
وروى الديلمي في الفردوس عن صفية مرفوعا ماء زمزم شفاء
من كل داء ولما اتى الامام اي مقتدى الانام الحجة اي حجة
الاسلام عبد الله بن المبارك وهو من اجلاء التابعين
وزهادهم وعبادهم الجامع بين الحديث والفقه وهو
من اصحاب امامنا الاعظم والمعنى لما جاء زمزم واستسقى
اي اراد ان يشرب منه اي من ماء زمزم شربة ثم استقبل

القبلة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي بفتح الميم حدثنا
عن محمد بن المنكدر عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له وهذا اي هذا الماء اشربه او هذا
انا اشرب ماء زمزم لعطش يوم القيامة اي لدفع العطش عنه
ثم شرب قلت هذا اسناد صحيح والراوي عن ابن المبارك
ذلك سويد بالتصغير بن سعيد ثقة روى له مسلم في صحيحه
وابن ابي الموالي اي الراوي عنه ابن المبارك ثقة روى له البخا ري
في صحيحه اي وابن المنكدر رجالته اظهر من ان يقال في حقه
ثقة فصح الحديث اي لصحة سنده والحمد لله قال الحنفي
فيه تامل لانه لا يثبت صحته بمجرد توثيق شيخ ابن المبارك
وتوثيق الراوي عنه بل لا بد من توثيق من بعدهم ايضا
حتى يثبت قلت وتوجيهه يظهر بما ذكره ابن القيم
الجوزي في زاد المعاد حيث قال قد ضعف هذا الحديث
طايفة بعبد الله بن المؤمل راويه عن محمد بن المنكدر وقد
روينا عن عبد الله بن المبارك انه لما حج اتى زمزم
فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن محمد بن المنكدر
عن نبيك انه قال ماء زمزم لما شرب له واني اشربه لظما
يوم القيامة وابن ابي الموالي ثقة فالحديث اذن حسن
وقد صححه بعضهم وجعله بعضهم موضوعا وكلا القولين
فيه مجازفة وقد جربت انا وغيري من الاستشفاء بماء
زمزم امورا عجيبة واستشفيت به من عدة امراض
فبرات باذن الله تعالى وشاهدت من يتغذى به الايام
ذوات العدد قريبا من نصف الشهر او اكثر ولا يجد جوعا

ويطوف مع الناس كاحدهم واخبرني انه ربما بقي عليه اربعين
يوما وكان له قوة يجامع بها اهله ويصوم ويطوف مرارا
ثم قال ابن القيم وماء زمزم سيد المياه واشرفها واجلها
قدرا واحبها الى النفوس واغلاها ثمنا وانفسها عند الناس
وهو همزة جبريل وسقيا اسمعيل عليهما السلام وثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي ذر
وقد اقام بين الكعبة واستارها اربعين ما بين يوم وليلة
ليس له طعام غيره فقال صلى الله عليه وسلم انها طعام
طعم وزاد غير مسلم باسناده وشفاء سقم انتهى
وفي منتخب المقاصد لابن الربيع ان حديث ماء زمزم لما شرب
له رواه ابن ماجه من حديث جابر مرفوعا وسنده ضعيف
وقد رواه الحاكم وقال انه صحيح الاسناد وقد صحح هذا
الحديث ابن عيينة من المتقدمين والدمياطي من المتاخرين
والمنذري وضعفه النووي انتهى وقال الزركشي
رواه ابن ماجه مرفوعا بسند جيد والخطيب في التاريخ
بسند صححه الدمياطي قال السيوطي وصححه ايضا المنذ
دي
وضعفه النووي وحسنه ابن حجر يعني العسقلاني اورده
من طرق عن جابر ورووه ايضا من حديث ابن عباس
مرفوعا اخرجه الحاكم والدارقطني ومن حديث عبد الله
ابن عمرو مرفوعا اخرجه البيهقي وعن معوية اخرجه
موقوفا اخرجه الفاكهي في اخبار مكة واخرجه الديلمي
من حديث صفية ماء زمزم شفاء من كل داء وسنده ضعيف
جدا وقال السيوطي في الفتاوي الحديثية حديث

ماء زمزم لما شرب له اخرجه ابن ماجه من حديث جابر باسناد
جيد ورواه الخطيب في تاريخ بغداد باسناد صحيح وقد
الف الحافظ ابن حجر في حديث ماء زمزم وحاصل
ما ذكره انه مختلف فيه فضعفه جماعة وصححه اخرون
قال والصواب انه حسن لشواهده وذكر تلميذ الحافظ السيو
طي
شمس الدين العلقمي في شرحه على الجامع الصغير قال شيخنا
هذا الحديث مشهور على الالسنة كثيرا واختلف الحفاظ
فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه
والمعتمد الاول وجازف من قال حديث الباذنجان
لما اكل له اصح فان حديث الباذنجان موضوع كذب
انتهى وقد نقل بعض الفضلا من تلامذة المص وهو مولانا
جلال الدين القايني في هذا المقام انه قال المؤلف
بعد قوله فصح الحديث والحمد لله واما حديث الباذنجان
فانه من وضع الزنادقة ليوقعوا الطعن في نبوة من لا
ينطق عن الهوى حيث كان الباذنجان اضر شيء وقد
نبه على هذا ابن الجوزي في موضوعاته قلت
وقد اخرج ابن عساكر عن ابي رواد قال الياس والخضر
يصومان شهر رمضان في بيت المقدس ويحجان في كل
سنة ويشربان من زمزم شربة تكفيهما الى مثلها من قابل
وان كان اي السفر سفر غزاة او لقي العدو وليست او
للشك بل للتنويع لاختلاف الرواية ولهذا كتب مص
فوق الجملة الثانية اللهم انت عضدي بفتح فضم
اي معوني او ناصري ومعيني وفي القاموس العضد بالفتح

وبالضم وبالكسر وكتف وندس وعنق ما بين المرفق إلى
الكتف والناصر والمعين وهو عضدي واعضادي
ونصيري اي ناصري كذا في رواية وهو عطف تفسيري
على الثاني وقيل العضد كناية عما يعتمد به اي انت الذي
اعتمد عليه وافوض امري اليه وقال المؤلف اي معيني
واعضادي باب في العضد في الاصل الساعد وهو من المرفق
الى الكتف فان الساعد هو الذراع على ما في القاموس
بك اي بعونك وحولك احول اي انصرف او اتحرك
واجول وفي رواية ابن ابي شيبة احاول اي اعالج الاعدا
وادافعهم وهو للمبالغة المغالبة وبك اصول من
الصولة وهي الحملة ومنه الجمل الصائل وبك اقاتل
س حب مص عو اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان وابن ابي شيبة عن انس وابو عوانة عن
ابي مجلز رب بك اقاتل وبك اصاول ولا حول ولا
قوة الا بك س اي رواه النسائي عن صهيب بن سنان
الرومي اللهم انت عضدي وانت ناصري وبك اقاتل
عو اي رواه ابو عوانة عن انس واذا اراد واي الامام
والعسكر لقاء العدو اي ملاقاة الكفار انتظر
الامام حتى مالت الشباطين اي زالت اشارة الى الفتح
والنصر لانه وقت هبوب رياح النصر ونشاط النفوس
وقالوا سببه فضيلة اوقات الصلاة والدعاء عندها
والوجه الجمع بينهما لما نص عليه في الحديث الاخر المخرج
في البخاري من طريق النعمان بن مقرن قال شهدت

القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا
لم يقاتل اول النهار حتى تهب الارواح ويحضر الصلاة وفي
رواية ابي داود حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل
النصر كذا ذكره ميرك والظاهر ان التقدير وحتى صلى
الظهر كما اشار اليه بقوله ثم قام فقال وفي نسخة ثم
قال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله
العافية اي انهى عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة العجب
والاتكال على النفس والوثوق بالقوة وايضا هو يخالف
الحزم والاحتياط واوله بعضهم الى نهي في صورة خاصة
وهي اذا شك في المصلحة في القتال فيمكن ان يحصل
ضرر والا فالقتال كله فضيلة وطاعة والصحيح هو
الاول كما صرح به التوربشتي فاذا لقيتموهم اي اعداكم
والعدو يطلق على المفرد والجمع فاصبروا اي على القيم
ولا تجبنوا عن حربهم واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف اي حاصلة لمن غازيا او شهيدا وقيل
هي كناية عن الدنو من الضرب والجهاد حتى يعلوه السيف
ويصير ظله عليه والظل الفيء الحاصل من الحاجب
بينك وبين الشمس اي شيء كان وقيل هو مخصوص
بما كان منه الى زوال الشمس وما كان بعده فهو الفيء
كذا في النهاية للجزري قال التوربشتي معناه ثواب الله
والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف ومشي
المجاهدين في سبيل الله فاحضروا فيه بصدق النية
واثبتوا ثم قال اللهم منزل الكتاب بالتخفيف

ويجوز تشديده والمراد بالكتاب جنسه او القران
ومجري السحاب الواو وهذه ليست في نسخة اصيل وموجودة
في نسخة جلال وفي البخاري بالواو وهو الظاهر من قوله
وهازم الاحزاب بالعطف بلا خلاف نعم هي الطوايف من
الكفار مفرده حزب بالكسر اهزمهم بكسر الزاي اي
اغلبهم والضمير راجع الى الاعدا الموجودين حينيذ
وانصرنا عليهم خ م د اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى
مالت الشمس الحديث كذا في المشكاة اللهم منزل
الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم
وزلزلهم اي زلزل اقدامهم وثبت اقدامنا وقيل
ازعجهم وحركهم بالشدايد وفي النهاية الزلزلة في
الاصل الحركة العظيمة والازعاج الشديد ومنه زلزلة
الارض وهو كناية عن التخويف والتحذير اي اجعل
امرهم مضطربا متقلقلا غير ثابت خ م اي رواه
البخاري ومسلم عنه ايضا واذا اشرف على بلدهم
الله اكبر وفي نسخة كبر ولفظ الحديث الله اكبر الله
اكبر خربت بكسر الراء جملة خبرية مبنية دعائية معنى
اي البلدة التي قصدها وفي اصل الاصل يسمي
البلدة انتهى وفي بعض النسخ يسمي اي البلد ولفظ
الحديث خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم اي
بفنا دارهم فسا صباح المنذرين بصيغة المفعول

من الانذار والمعنى فبئس صباح المنذرين صباحهم
واللام للجنس او للعهد والصباح مستعار من صباح
الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم
والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت
في وقت آخر خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
والنسايي وابن ماجة كلهم عن انس ثلاث مرات م اي
رواه مسلم وحده عنه ايضا واذا خاف قوما اللهم
انا نجعلك في نحورهم بضمتين جمع نحر وهو موضع
القلادة من الصدر وهو المتحري فيقال جعلت فلانا
في نحر العدو اي قبالته وحذاه ليقاتل عنك ويحول
بينك وبينه قيل وتخصيص النحر بالذكر لان العدو
يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال او للتفاول
بنحرهم اي قتلهم والمعنى نسالك ان تصدهم وتدفع
شرورهم وتكفينا امورهم وتحول بيننا وبينهم
وقيل المعنى نسال الله ان تتولانا في الجهة التي يريدون
ان ياتونا وقيل نجعلك تدفع اذا اعدايتنا حتى تدفع
عنا فانه لا حول ولا قوة لنا ونعوذ بك من شرورهم
كا لعطف التفسيري د س حب مس اي رواه ابو
داود والنسايي وابن حبان والحاكم عن ابي موسى
الاشعري فان حصرهم عدو اللهم استر عوراتنا
جمع عورة وهي ما يستحي منه اذا ظهر وامن روعاتنا
جمع روعة وهي مرة من الروع بمعنى الفزع والخوف
ز اي رواه البزار واحمد كلاهما عن ابي سعيد الخدري

مدني

فاذا وفي نسخة فاذا وفي اصل الاصيل وان اصابنا جرا
بكسر الجيم على اصل الاصيل وسائر الاصول وصححه جلا
بالفتح والظاهر انه غير صحيح ففي الصحاح الجراح جمع
جراحة بالكسر وفي القاموس الجراح بالكسر جمع جراحة
قال بسم الله س اي رواه النسائي عن جابر ان طلحة
لما قطعت اصابعه يوم احد قال حس فقال صلى الله عليه
وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون
س اي رواه النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح
فاذا انهزم العدو سوى الامام الجيش صفوفا اي ثلاثة
او اكثر خلفه اي وراءه ليؤمنوا على دعائه ثم قال
اللهم لك الحمد كله اي بجميع افراده لا قابض لما بسطت
اي لا مضيق لما وسعت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن
اضللت اي اردت اضلاله ولا مضل لمن هديت اي اوصلته
الى كماله ولا معطي لما منعت ولا مانع لما انطيت اي اعطيت
كما في رواية النسائي والانطا بلغة اهل اليمن هو الاعطا
على ما في الصحاح والنهاية ولا مقرب لما باعدت اي بعدت
والمفاعلة للمبالغة ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط
بضم السين اي وسع او عمم علينا من بركاتك ورحمتك
وفضلك ورزقك اللهم اني اسئلك النعيم المقيم
اي الدائم الذي لا يحول اي لا يتحول ولا يتغير ولا يزول
اي لا يفنى ولا ينفد اللهم اني اسئلك الامن يوم الخوف
المراد به جنسه او يوم القيمة يوم تاتي كل نفس تجادل
عن نفسها اللهم عائذ بك خبر مبتدا محذوف اي انا عائذ

وفي نسخة اني عائذ من شر ما اعطيتنا اي من المال والجاه
وسائر النعم الدنيوية التي تورث البطر والطغيان ه
وسائر ما يضر في الامور الدينية ومن شر ما منعتنا اي
مما يورث فقده الحزن والهم المانع من الامر المهم
اللهم حبب الينا الايمان اي ليورث الثبات والايقان
وزينه في قلوبنا اي ليحسن به اعمالنا الباطنة ويسري
الى افعالنا الظاهرة وكره الينا الكفر اي الكفران
والفسوق اي الخروج عن الطاعة بترك العبادة والعصيان
اي بارتكاب المعاصي في كل مكان وزمان واجعلنا من الراشدين
اي المهتدين وهو مقتبس من قوله تعالى واعلموا ان
فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره
اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
فضلا من الله ونعمة والله عليم اي باحوال عباده
حكيم اي بوضع الاشيا في مواضعها على وفق مراده
اللهم توفنا مسلمين اي منقادين مخلصين والحقنا
بالصالحين اي من الانبيا والمرسلين والعلما العاملين
غير خزايا وهو المستحيي او الذليل المهين ولا مفتونين
اي واقعين في الفتنة الدينية والبلية الاخروية
او ولا معذبين ولا زايدة لتاكيد النفي كما في غير المغضوب
عليهم ولا الضالين والرواية هنا بنصب غير على انه حال
من ضمير المتكلم مع الغير قاله ميرك فان قلت غير
بالاضافة لا تصير معرفة فكيف يكون حالا قلت

شرط تعريفه ان يكون المضاف اليه معرفة وهنا ليس كذلك
ويجوز ان يكون مجرورا على انه صفة للصالحين
فان قلت هو نكرة فكيف وقعت صفة للمعرفة
قلت المعرف بلام الجنس قريب المسافة بينه وبين النكرة
فحكمه حكم النكرة اذ لا تعيين ولا توقيت فيه اللهم
قاتل الكفرة امر من المقاتلة الذين يكذبون رسلك ها
ويصدون اي يمنعون الناس او يعرضون بانفسهم
عن سبيلك ففي الصحاح صد عن الامر صد فهو صدا وصد
عنه صدودا اذا اعرض وفي النهاية الصد الصرف
والمنع يقال صده واصده وصد عنه واجعل عليهم
رجزك اي عذابك وهو بكسر الراء ويجوز ضمها وبهما قرئ
والرجز فاهجر وفي المغرب الرجز العذاب المقلق وبه
سمي الطاعون رجزا فقوله عذابك تفسير او تعميم اله
الحق اي يا اله الحق والاضافة بيانية امين سبق بيانه
مبناه ومعناه س حب مس اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن رفاعة بن رافع الزرقي ويعلم
اي يلقن الغلام او كل واحد من اهل الاسلام او للتقدير
وكان عليه السلام يعلم من اسلم اي دخل في الاسلام ف
اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني عو اي رواه
ابو عوانة عن طارق بن الاشيم وزاد في المشكاة بعد
قوله واهدني وعافني وقال رواه مسلم فاذا رجع من
سفر يكبر على كل شرف بفتحتين اي موضع مرتفع
عال من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله

الا

الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ايبون من الاوبة وهي الرجوع من الغفلة
ومنه الاواب وهو خبر مبتدأ محذوف اي نحن ايبون
تايبون من التوبة وهي الرجوع من المعصية عابدون
اي قايمون بالعبادة ساجدون كذا في غير رواية الترمذي
وفي رواية بدله سايحون جمع سايح وهو صايم على ما في
المهذب او سايرون في سبيل الله على ما في الصحاح
ساح الماء سيحا اذا جرى على وجه الارض وقال
البيضاوي في قوله تعالى العابدون الحامدون هو
السايحون اي الصايمون لقوله صلى الله عليه وسلم
سياحة امتي الصوم شبه بها من حيث انها تعوق عن
الشهوات او لانه رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع
على خفايا الملك والملكوت والسايحون للجهاد او
لطلب العلم وفي تفسير الحقايق للسلمي السايح الذي
يسيح في طلب الاولياء لربنا يحتمل تعلقه بما قبله وما
بعده وهو قوله حامدون اي لنعمائه او لما اصابهم
من السراء والضراء صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده خ م د ت س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن ابن
عمر فاذا اشرف على المدينة ايبون تايبون عابدون
لربنا حامدون ولا يزال يقولها اي الكلمات من حين
اشرف حتى يدخل بلده خ م س اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن انس

واذا دخل على اهله قال اي تنبيها للنفس وترغيبا
لاهله توبا توبا قال النووي هو سؤال للتوبة وهو
منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير
نسألك توبا لربنا اوبا اي رجوعا وايابا كما كان لربنا
ذهابا قال المظهر التوب هي التوبة وقال الاخفش هو جمع
توبة مثل عومة وعوم وهو الرجوع من الذنب والمراد هنا
الرجوع من السفر تائبا وكذا قوله اوبا اوبا اي راجعا
من سفري مكررا وهو صفة مصدر محذوف اي اتوب
توبا واوب اوبا وهو بمعنى الدعاء كأنه يقول اللهم
اتوب ايبا انتهى وهو غريب منه فانه مع جلالته في العلوم
النقلية غفل هنا عن القواعد العربية حتى تعقبه الحنفي
بالكلام الوفي وقال وفيه بحث لان كلا من توبا واوبا
مفعول مطلق لفعل محذوف لا صفة لمصدر محذوف
كما يدل عليه قوله اي اتوب توبا واوب اوبا فالحق
ان يقول وهو مفعول مطلق لفعل محذوف كما لا يخفى
على المنصف وايضا قوله كأنه يقول اللهم اتوب ايبا
ليس على ما ينبغي والاولى ان يقول اللهم تب علينا توبا
انتهى ويمكن ان يقال مراده ان التقدير اي رجع رجوعا
مقرونا بالتوب كما يدل عليه قوله والمراد هنا الرجوع
من السفر تائبا ثم الظاهر ان مراده بكونه من الدعاء
انه ليس مخاطبا به اهله بل يناديه به وكذا قال
اللهم اتوب ايبا والله اعلم لا يغادر علينا حوبا
بفتح الحاء في اكثر النسخ وهو المناسب لما قبله لفظا
فهو المختار للمشاكلة وفي نسخة بضمها ومنه قوله تعالى

انه كان حوبا كبيرا اي ذنبا عظيما وقرئ حوبا بالفتح
وهو مصدر حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا ذكره
البيضاوي وفي القاموس الحوب ويضم الاثم وحاب
بكذا اثم حوبا ويضم والحوب الحزن والوحشة ويضم
فيهما والجهد والمسكنة والوجع وقال المؤلف اي لا يترك
علينا ذنبا ولا اثما والحوب بفتح الحاء وضمها وقيل
الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم والطاء اي رواه احمد
والطبراني وابن السني عن ابن عباس اوبا اوبا لربنا
توبا لا يغادر علينا حوبا رض اي رواه البزار وابو
يعلى عنه بهذا اللفظ ومن نزل به غم او كرب الكرب
الغم الذي يأخذ بالنفس كذا في الصحاح وقيل
الكرب اشد الغم ذكره الواحدي وقال العسقلاني
الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة
هو ما يدهم الامر مما يأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكر
ميرك او امر مهم وفي الصحاح المهم والحزن والجمع الهموم
واهمني الامر اذا اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك
والمهم الامر الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك
والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم
اي ذاتا وصفة الحليم اي من لا يعجل عقوبة لا اله
الا الله رب العرش العظيم بالجر وفي نسخة صحيحة
بالرفع وسيأتي بيانهما لا اله الا الله رب السموات
والارض وفي نسخة ورب الارض رب العرش وفي
نسخة ورب العرش الكريم بالجر والرفع قال العسقلاني

نقل ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظيم وكذا
برفع الكريم على انهما نعتان للعرش وكذا قراءة الجمهور
في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم
بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجاء ذلك ايضا عن
ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما
ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش على
انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح
لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم
الاول لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف
العرش وفيه نظر لانه وصف ما يضاف للعظيم بالعظم
اقوى في تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس
بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان خ م ت س ق
اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابن عباس ايضا لا اله الا الله لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش
وفي نسخة ورب العرش الكريم خ اي رواه البخاري
عنه ايضا وفي نسخة بزيادة رمزا لترمذي لا اله الا
الله الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم
ثم يدعو بعد ذلك الدعاء رواه ابو عوانة عنه ايضا
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك
الله رب العرش العظيم مص س حب مس اي رواه
ابن ابي شيبة عن ابن عباس والنسائي وابن حبان

والحاكم عن علي والحمد لله رب العالمين س حب مس اي رواه النسا
وابن حبان والحاكم عن علي بهذه الزيادة لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
وفي نسخة رب بالرفع في الموضعين على انه خبر لمبتدا محذ
هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر ويجوز نصبه ورفعه
اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك صحيح السند لابن
ابي عاصم في كتاب الدعا وفي نسخة في كتاب الدعا من
حديث علي ايضا وفي رياض النضرة عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات
اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا انت
الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم واخرجه ابن الضحاك
وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي اللهم
ارحمني اللهم اعف عني انك غفور رحيم او عفو غفور
حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل اي الموكول اليه امرنا
خ ت س اي رواه البخاري والترمذي والنسائي عن ابن
عباس حسبي الله ونعم الوكيل اي هو خ اي رواه البخاري
عنه ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس قال
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين
القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الاية رواه البخاري
والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال اخر قول ابراهيم

حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل هكذا أورد
صاحب السلاح والظاهر أنه موقوف خلاف ما أورده
الشيخ قدس سره قلت وكأنه لما رأى أن الحديث
في حكم المرفوع سكت عليه أو اعتمادا على أنه مرفوع في
بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل
خائف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن أوس مرفوعا
الله الله صحح بالسكون في النسخة الأصلية على الوقف
أو على تبيل التعداد كذا ذكره الحنفي ولا يخفى أن التعداد
يطلب المغايرة حقيقة كزيد وعمرو وألف با أو معدد نح
كتوقفهم باب باب وفي أصل الجلال وكثير من الأصول
المعتمدة الله الله بالرفع فيهما على أن الأول مبتدأ والثاني
تأكيد وخبره قوله ربي أو هو عطف بيان والخبر ه
لا أشرك به شيئا ونبه بهذا التقرير أن قول الحنفي
الرواية بالسكون وقع من تغيير النحرير د س ق مص طس
أي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة
والطبراني في الأوسط عن أسماء بنت عميس قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولهن
عند الكرب أو في الكرب الله الله الخ الله هنا بالرفع بلا خلاف
ربي لا أشرك به شيئا ثلاث مرات طب أي رواه الطبراني
في كتاب الدعاء له عن أسماء أيضا وزاد فيه وكان ذلك
آخر كلام عمر بن عبد العزيز عند الموت الله الله بالوجهين
ربي لا أشرك به شيئا الله الله ربي لا أشرك به شيئا
حب أي رواه ابن حبان عن عائشة بلفظ إذا أصاب

بي

غم أو كرب فليقل اللهم الخ توكلت على الحي الذي لا يموت
فيعمل بقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وإيما إلى
أن الذي يموت لا ينبغي أن يتوكل عليه والحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا أي كما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله وقالت كفار مكة الملائكة بنات الله
ولم يكن له شريك في الملك أي في الألوهية كما قالت
النصارى والمشركون فإنهم أثبتوا الربوبية للمسيح
والأصنام ولم يكن له ولي أي ناصر من الذل أي ولي
يواليه من أجل مذلة به ليدفعها بموالاته فإنه لا يجوز
الذل حول عزته فيحتاج إلى ولي يتعزز به وعن الفراء
أن الصابئين والمجوس يقولون لولا أولياء الله لذل
سبحانه عز وجاز ذكره مبرك وكبره تكبيرا أي وعظمه
تعظيما فهو تعميم وتكميل وتتميم فهو سبحانه أثبت
لنفسه الأقدس ذاته الأنفس الأسماء الحسنى والصفات
العلى بقوله في الآية الأولى قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن الآية ونزه نفسه عن النقائص في هذه الآية
فالجملة كمضمون سورة قل هو الله أحد الدالة على
الإخلاص المفيد للتوحيد المقتضي للاختصاص
الموجب للنجاة والخلاص مس أي رواه الحاكم عن أبي
هريرة مرفوعا ولفظ ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال
قل توكلت الخ اللهم رحمتك أي الخاصة أرجو أي أرجو
ولا أرجو غيرها فلا تكلني أي لا تدعني ولا تتركني إلى
نفسي أي اختيارها فضلا عن غيرها طرفة عين أي

طبي

ولا اقل من ذلك كما في رواية فانك ان تكلني الى نفسي
تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لي شاني
بسكون الهمزة ويجوز ابداله اي امري كله اي جميع افراده
فاني عاجز عن اصلاحه قال المظ الشان الامر والحال
والخطب د حب ط مص اي رواه ابو داود وابن حبان
والطبراني وابن ابي شيبة عن ابي بكرة الثقفي ولفظه
دعوات المكروب هذا لا اله الا انت د حب مص ي
اي رواه ابو داود وابن حبان وابن ابي شيبة وابن
السني عنه ايضا هذه الزيادة وفيه ان رمز السني
ما سبق ولعله روى هذا القدر كما ان الطبراني لم يرو
الا الاول فتامل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث اي من
رحمتك
عذابك استجير كما في رواية مس ي اي رواه الحاكم
وابن السني كلاهما عن ابن مسعود وفي بعض النسخ ن ها
المصححة عن انس ولفظه اذا حزبه امر كان يقوله
ويكرر وهو ساجد يا حي يا قيوم س مس اي رواه ن
النسائي والحاكم كلاهما عن علي وقد سبق عنه انه كان
في قضية بدر لا اله الا انت سبحانك اي انزهك عن
ان يعجزك شي اني كنت من الظالمين اي لنفسي في
المبادرة الى التقصير ي اي رواه ابن السني عن سعد
ابن ابي وقاص لم يدع بها رجل مسلم اي ربه في شي
اي من الحاجات او دفع البليات قط الا استجاب الله
له وفي رواية ما من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له
وفي رواية وهو مستنبط من قوله تعالى ليونس عليه السلام

فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
ت س مص ا رحص اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم
عن سعد بن ابي وقاص واحمد والبزار وابو يعلى عن عثمن
ابن عفان وما قال عبد اصابه هم او حزن بضم وسكون
ويجوز فتحهما اللهم اني عبدك وابن عبدك ابن امتك
وفي نسخة بالعطف اي وابن جاريتك ومملوكك ناصيتي
بيدك كناية عن كمال قدرته واشارة الى احاطته علي
وقت ارادته ماض اي نافذ في بتشديد اليا اي في حقي
حكمك ايا ما اي انه لا مانع لفعله ولا راد لحكمه او المعنى سابق
في شاني حكمك الازلي ولا تبديل ولا تحويل لامرك عدل
اي لا جور ولا ظلم في اي في امري قضاؤك اي تقديرك
اسالك بكل اسم هو لك اي ثابت سميت به نفسك
وهو اعم من قوله او انزلته في كتابك اي القران وغيره
او علمته احدا من خلقك من الانبيا والملايكة والاوليا
وغيرهم او استاثرت اي اخترت واصطفيت به في علم
الغيب اي الذي لا يعلمه الا انت عندك اي خاصة
ففي القاموس رجل يستاثر على اصحابه اي يختار لنفسه
اشيا حسنة والاسم الاثرة محركة واستاثر
بالشي استبد به وخص به نفسه وقال المظ
الاستيثار الانفراد بالشي اي انفردت بعلمه عندك
لا يعلمه الا انت ان تجعل القران مفعول ثان لاسالك
وقوله العظيم على ما في اصل الجلال والكثر الاصول
نعت له ثم قوله ربيع قلبي مفعول ثان لتجعل اي بهجته

ومكان رعيه وانتفاعه بانوار وازهار واشجار واثماره
المشبهة بها انواع العلوم والمعارف واصناف الاحكام
والعوارف وقال المظ اي راحته ونور بصري اي اذا
قرأته عيناكأنه ربيع قلبي اذا تلوته غيبا وجلاء حزني
بكسر الجيم اي ازالته وكشفه من جلوت السيف جلاء
بالكسر اي صقلت ويقال جلوت همي عني اي اذهبته
وفي نسخة بفتح الجيم فهو من قولهم جلا القوم عن
المواضع ومنه جلا تفرقوا ومنه قوله تعالى ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء فالمعنى اجعله سبب تفرقة حزني
وجمعية خاطري وذهاب همي اي همي الذي لا يتعبني
ويفرقني ولا يجمعني وفي رواية البزار غمي بدله وفي
نسخة همي وغمي ولعله من تصرف النساخ الا اذهب الله
همه وابدل مكان حزنه فرحا بفتحتين وهو بالحاء
المهملة وهو الملايم لمقابلة الحزن وفي نسخة بالجيم
والظاهر انه تصحيف حب مس اص رمص ط اي
رواه ابن حبان والحاكم واحمد وابو يعلى والبزار وابن
ابي شيبة والطبراني كلهم عن ابن مسعود من قال
لا حول ولا قوة الا بالله كانت هذه الكلمة او الكلمات
له كما في نسخة اي لقائلها دواء اي علاجا من تسعة
وتسعين داء اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد
المذكور التكثير لا التحديد وايماء الى انه لا التجا الا الى الله
المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون نتيجة عظمة
وثمرة وسمية ايسرها اي اسهلها الهم اي الغم الشديد

مس

مطلب من قال لا حول ولا قوة الا بالله

مس ط اي رواه الحاكم عن ابي هريرة والطبراني عن
ابن عمر من لازم الاستغفار اي لازمه وداوم عليه د ق حب
اي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس
من اكثر من الاستغفار س اي رواه النسائي عنه بهذا اللفظ
في الشرط والكل متفقون على الجزاء وهو قوله جعل الله
له من كل ضيق بكسر الضاد وبفتح اي امر ضيق شديد
يضيق به القلب مخرجا اي خروجا او مكان خروج او
زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هو السبب
للمصيبة كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اي بالاستغفار وغيره
ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله
الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة النقص من الهم
والاسم الفرج محركة على ما في القاموس ورزقه اي مطلوبه
من حيث لا يحتسب اي لا يظن ولا يتوهم قال المظ اي
من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث مقتبس
من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلو المتقي وغيره
من التقصير كما ورد كل بني ادم خطاؤن وخير الخطائين
التوابون اشار صلى الله عليه وسلم اليه في تعبيره بملازمة
الاستغفار وايماء الى ان العاصي اذا استغفر صار متقيا
وهذا جزاء المتقي لا محالة د س ق حب اي رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم عن ابن عباس
وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقول من نزل به كرب

مطلب من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب

اوشك عند سماعه المؤذن اي واجابه له مس اي رواه
الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني علي ما تقادم فلا وجه
لافراده بارولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المص للتنبيه
علي وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتي يحتاج الي ذكر
المخرج وان توقع بلاء اي نزوله اوحصوله ووصوله
او امرا مهولا اي مخوفا مفضيا لنهاية الهول الخوف والامر
الشديد وقد هاله بهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص
بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله او وقع في امر عظيم
ولا يخفي الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا الله
اي كافينا ونعم الوكيل اي هو علي الله توكلنا اي اعتمدنا
عليه ووكلنا امورنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص
ت مص اي رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري وابن
ابي شيبة عن ابن عباس وفي بعض النسخ كلاهما عن ابن
عباس واذا اصابته مصيبة اي موت احد من اهله فليقل
انا اي كلنا لله اي بحكمه ثابتون وقايمون وانا اليه
راجعون اي بالموت والبعث اللهم عندك اي من عندك
احتسب اي اطلب الثواب مصيبتي اي في مصيبتي فهو
منصوب المحل بنزع الخافض وقال المظ اي اطلب
منك ثوابها واجرها فاجرني فيها بهمز ساكن وضم جيم
وفي بعض النسخ المصححة بالف فكسر جيم وسياتي
بيانهما في كلام المظ والمفهوم من القاموس جواز الكسر للجيم
في المجرد ايضا حيث قال الاجر الجزاء علي العمل كالاجارة
اجره ياجره ويأجره جزاه كآجره وابدلني امر

من الابدال اي وعوضني منها خيرا اي من مصيبتي وقدم
للاهتمام ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة
كلهم عن ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي
قال الترمذي حسن غريب ورواه ابو داود من حديث
ام سلمة وهو الاظهر تامل ذكره ميرك قلت الظاهر
ام سلمة لان الحديث ورد بعد موت ابي سلمة كما هو
مشهور لكن لا يبعد انه ايضا سمعه ورواه ثم سمعته
ام سلمة بعد موته ووجدت في حاشية نسخة صحيحة
بعد قوله ابو سلمة صوابه ابو سعيد كذا في الترمذي
وفي نسخة رواه الترمذي عن ابي سعيد وما بعده عن
ابي سلمة والله اعلم انا لله وانا اليه راجعون اللهم
اجرني في مصيبتي قال المص فقوله فاجرني فيها واجرني
في مصيبتي يجوز فيه المد والقصر فالمد من اجره يوجره
اذا اثابه واعطاه الاجر والجزا وكذلك اجره ياجره
والامر منهما اجرني بكسر الجيم في المد واجرني بضمها
في القصر والابتدا بهمزة مضمومة بعدها واو انتهي
قال الحنفي وفيه بحث ولم يبين موضعه ليبحث فيه
وينظر فيما اتانا فيه واخلف من الاخلاف اي عوض
لي خيرا منهما قال المص هو بقطع الهمزة وكسر اللام
يقال لمن ذهب له مال او ولد ومن يتوقع حصول مثله
اي رد الله عليك مثله فان ذهب ما لا يتوقع مثله
بان ذهب له اب او ام قيل له خلف الله عليك بغير
همزة اي ان الله خليفة منه عليك والامر منه اخلف

بهمز الوصل وبضم اللام قلت وفي نسخة صحيحة
بقطع الالف وكسر اللام والمفهوم من النهاية جواز الوجهين
وترجيح الثاني حيث قال خلف الله لك خلفا بخير
واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك
عنه وا اذا ذهب للرجل ما يخلفه مثل المال والولد قيل
اخلف الله لك وعليك وا اذا ذهب ما لا يخلفه غالبا كالاب
والام قيل خلف الله عليك وقيل يقال خلف الله
عليك اذا مات لك ميت اي كان الله خليفته عليك
واخلف الله عليك اي ابدله والمفهوم من التاج ان
يقال في هلاك الوالد والعم والاخ خلف الله عليك
ويعدى بعلى اي كان الله خليفة والدك ومن فقدته
عليك وفي القاموس خلف الله عليك اي كان خليفة من
فقدته عليك وخلف ربه في اهله كان خليفة عليهم
كاخلفه فيهما ويقال لمن هلك له مال يعتاض منه كالاب
والام خلف الله لك وعليك وخلف الله لك ويجوز
خلف الله عليك في المال ويجوز في مضارعه كيمنع
نادر انتهى ويتحصل منه جواز الوجهين اما على الحقيقة
وهو ظاهر كلام اهل اللغة او على المجاز باستعمال
كل منهما موضع الاخر والله اعلم م اي رواه مسلم عن
ام سلمة واذا خاف اي احد احدا اي من الظلمة اللهم
اكفناه اي من شره بما شئت اي من امر وكلمة ما مصدرية
او موصولة او موصوفة والرابطة محذوفة صحيح
اي هذا حديث صحيح رواه ابو نعيم بالتصغير

في المستخرج بفتح الراء على مسلم وهو اسم كتاب له استدركه
على صحيح مسلم قال ميرك رواه ابو نعيم من حديث البراء بن
عازب في حديث هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا على سراقة بن مالك بن جعشم حين
اتبعه وابا بكر فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت به
فرسه في الارض الى بطنها اللهم انا نعوذ بك من شرورهم
وندرا بفتح فهمز اي ندفع الشر بك اي بعونك في نحورهم
اي صدورهم والمعنى كما قال صاحب المفاتيح اللهم
انا نجعلك في ازاء اعدائنا حتى تدفعهم عنا انتهى
ويمكن ان يقال التاء زائدة والمعنى نجعلك في نحورهم
كما يدل عليه الرواية الاتية عواي رواه ابو عوانة عن ابي
موسى اللهم اني اجعلك في نحورهم اي حائلا بيننا وبينهم ودافعا
عنا واعوذ بك من شرورهم عو اي رواه ابو عوانة عنه
ايضا بهذا اللفظ وان خاف اي احد سلطانا اي حاكما
او ظالما فليقل الله اكبر الله اعز اي اغلب وامنع من
خلقه جميعا الله اعز اي اقوى مما اخاف واحذر
اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء بالنصب
اي المانع لها ان تقع اي من ان تقع او حافظا كراهة
ان تقع او لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه
اي بقضائه وقدره وحين ارادته وامن من شره
عبدك فلان بالجر على البدل وجنوده اي عساكره
واتباعه اي خدمه واشياعه اي حشمه من الجن
والانس اللهم كن لي جارا اي مجيرا او حافظا

ومانعا من شرهم جل ثناؤك اي عظم وعز جارك اي
قوي وغلب مستجيرك او شرف الذي اجرته من ان يظلمه
ظالم ولا اله غيرك ثلاث مرات ط موهص مرط اي رواه
الطبراني مرفوعا عن ابن عباس موقوفا ورواه ابو يعلى
من قول ابن مسعود ايضا ولم يذكر المؤلف وفي بعض
النسخ المصححة رواه الطبراني مرفوعا وابن ابي شيبة
موقوفا عن ابن مسعود وابن ابي شيبة وابن مردويه
والطبراني موقوفا عن ابن عباس اللهم انا نعوذ بك
ان يفرط بضم الراء اي يسبق لبشر علينا احد منهم اي
من الخلق او من الظلمة او ان يطغى اي يظلم او يتعدى
مومى اي رواه الدارمي موقوفا من قول ابن عباس ايضا
اللهم اله جبريل وميكايل وسبق ضبطهما واسرافيل
وتخصيصهم بالذكر لشرفهم ولعلهم افضل من ساير الملا
ئكة
واله ابراهيم واسمعيل واسحق وتخصيصهم لكونهم
اجداده مع ان ابراهيم افضل الانبيا بعد نبينا عليهم
السلام وكل نبي بعده فهو من ذريته عافني اي مما يضرني
ولا تسلطن احدا من خلقك علي بشيء فانه لا طاقة لي اوع
خصوصا بشيء لا طاقة لي به اي لا قدرة لي عليه مقا ومته
بالصبر او مقابلته بالشكر ففيه اعتراف بالعجز والتجا
بحول الله وقوته موهص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا
من قول الشعبي التابعي وهو من اوساطهم واسمه
عامر بن شراحيل روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن
علقمة بن مرثد قال كان الرجل اذا كان من خاصة

الشعبي اخبره بهذا الدعا رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وبالقران حكما بفتحتين اي حاكما واما
اي مقتديا موهص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا عن ابي
مجلز التابعي انه قال من خاف من امير ظلما فقال رضيت
الخ نجاه الله منه وان خاف شيطانا اي من شياطين الجن
او غيره اي من شياطين الانس او شيطانا من شياطين الانس
والجن او غيره من الحيوانات المؤذيات فليقل اعوذ
اي اتحصن بوجه الله اي بذاته الكريم اي الشريف
النافع اي الذي يدوم نفعه وهو في نسخة وبكلمات الله
التامات اي وبكتبه واسمائه وصفاته الكاملات الشا
ملات
التي لا يجاوزهن اي لا يتعدى عنهن وعن تاثيرهن بر
بفتح موحدة وتشديد راء اي بارعاية البرمن الطاعة
او الاحسان ولا فاجر اي صاحب فجور من الفسق
او الظلم وقال الحنفي البر بفتح البا يطلق على الصالح
من الاوليا والعباد والزهاد وجمعه ابرار والفاجر
هو المنبعث من المعاصي والمحارم انتهى ولا يخفى ان
المقام يقتضي عموم البر للانبيا والرسل والملائكة
والاوليا والعلما وساير الصلحا وكذا شمول الفاجر
للكافر والفاسق والظالم من عصاة الجن والانس
من شر ما خلق اي قدره واوجد من العدم وذراه
بفتح الرا والهمز اي بث الذراري من بني ادم او بث
الدواب ونحوها في اطراف العالم وبرا بفتح الرا والهمز
اي انشاه مبرا من التفاوت فخلق كل شيء على ما يليق

بدعلي وقف الحكم ومن شر ما ينزل من السما ومن شر
ما يعرج بضم الرا اي يصعد فيها ومن شر ما ذرا قال
المض بالذال المعجمة اي خلق في الارض ومن شر
ما يخرج منها فيه اشعار بان كل شي من المخلوقات لا يخلو من
شر تبعي كما انه لا يخلو من خير ه اي فيطلب نفع خيره
ودفع شره من ربه كما اشار اليه قل اعوذ برب الفلق
من شر ما خلق ومن شر فتن الليل والنهار بكسر الفا
وفتح التا جمع فتنة بمعنى بلية ومحنة تخصيصا حكمة
قال المض يعني ما يحصل فيهما من الفتن والاستعاذة
من شرها ومن شر كل طارق فتخصيص بعد تعميم
والطارق هو الاتي بالليل واصله من الطرق وهو الدق
سمي به لحاجته الى دق الباب وهو شامل للفاسق والسا
رق
وغيرهما ولذا قال الا طارقا يطرق بضم الرا اي يجي
بخير وهو كالتاكيد لما قبله يا رحمن اي كثير الرحمة
ارحمنا برحمتك التي وسعت كل شي ا طب س ط مص
ص اي رواه احمد والطبراني في كتاب الدعا له عن
ابن مسعود والنسائي والطبراني في الكبير وابن ابي
شيبة وابو يعلى عن عبد الرحمن بن حبيش وفي بعض
النسخ المصححة رواه النسائي والطبراني في الدعا
عن ابن مسعود والباقي عن ابن حبيش واذا تغولت
الغيلان بكسر الغين المعجمة جمع الغول بالضم
جنس من الجن والشياطين كانت العرب تزعم ان الغول
في الفلاة تتراى للناس فيتغول تغولا اي يتلون

تلونا في صور شتى كذا في النهاية وكل ما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول وجمعه اغوال وغيلان ذكره في الصحاح
وفي القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر
والغول بالضم الهلكة والداهية والفلاة ج اغوال وغيلان
والحية ج اغوال وساحرة الجن وشيطان ياكل الناس
ومن يتلون الوانا من السحرة والجن والحاصل انه اذا
رات اشيا منكرة او تخيلت له خيلات مستنكرة او تلونت
له اجسام مكروهة واراد قتلها نادى اي رفع صوته بالاذان
اي بكلماته المعروفة فان الجن والشياطين يفرون من الاذان
م ر مص اي رواه مسلم عن ابي هريرة والبزار عن سعد
ابن ابي وقاص وابن ابي شيبة عن جابر وقراءة اية
الكرسي بالجر اي وبقراءتها ويجوز الرفع اي وقراءة اية
الكرسي نافعة ايضا لما فيه من الاسما الحسنى
والصفات العلى ولقوله ولا يؤده حفظهما المشير
الى حفظ غيرهما بالاولى وقال الحنفي ويجوز النصب
على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي وقرا قراءة
اية الكرسي وفي الجر اي اشتغل بقراءة اية الكرسي
انتهى ولا يخفى بعدهما وكون النصب ابعد منهما فالصحيح
هو الرفع لبلاغته قوله ت مص اي رواه الترمذي
وابن ابي شيبة عن ابي ايوب حيث يدل على انه حرز
مستقل منقطع عما قبله كتابا ورواية ومن فزع
بكسر الزاي اي خاف ويجوز فتحها ففي القاموس
الفزع بالتحريك الذعر والفرق والفعل كفرح ومنع

فليقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه اي وعقابه
وشر عباده ومن همزات الشياطين بالفتحات اي خطرا تها
التي تخطرها بقلب الانسان وخطواتها التي يظهر اثارها
في العصيان قال المظ بفتح الميم جمع همزة لمكانيا
من الهمز وهو النخس والغمز وكل شيء همزته فقد دفعته
وان يحضرون بضم الضاد وكسر النون المخففة ه
اي وان يحضر الشياطين مكاني وان يدوروا في زماني
قال المظ بكسر النون اصله يحضرونني حذفت النون
الاولى علامة للنصب والياء تخفيفا وبقيت نون الوقاية
مكسورة د ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
عن ابن عمرو بالواو وهو المراد بابي في نسخة كلهم عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو
ومن غلبه امر اي وقع امر على خلاف ما قصده او من
غلبه امر بان لا يعرف علاجه ودفعه فليقل حسبي الله
ونعم الوكيل د س ي اي رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي
مشهور ومن وقع له ما لا يختاره اي لا يرتضيه ولا
يحبه فلا يقل لو اني فعلت كذا وكذا ايه لكان كذا
وكذا ولو للتمني قال الشيخ الولي الشاطبي رحمه الله
وكم لو وليت تورث القلب انصلا
قال شارحه الجعبري نون ليت على تاويل نمس
واصله شعر
ليت وما ينفع قولي ليت . ليت شبابا بوع فاشتريت

وقال الطائي
ليت شعري واين مني ليت . ان ليتا وان لوا عناء
وادخل اللام من قال شعر
والمرء تهلكه بسوف ولبتني . وهلاكه في السوف والليت
انتهى وفي الحديث اياك واللو فان اللو من الشيطان يريد
قول المتندم على الغايب لو كان كذا لقلت ولفعلت وكذلك
قول المتمني لان ذلك من الاعتراض على الاقدار والاصل
فيه لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها
الشيء لامتناع غيره فاذا سمي بها زيد فيها واو اخرى
ثم ادغمت وشددت حملا على نظايرها من حروف المعاني
كذا في النهاية وقال المظ في المفتاح قال بعض العلما
هذا النهي انما هو لمن قال معتقدا ذلك حتما وانه لو
فعل لم يصبه قطعا فاما من رده لك الى مشية الله تعالى
وانه لن يصيبه الا ما شاء فليس من هذا فقال ابو بكر
الصديق في الغار لو ان احدهم رفع راسه لرانا ه
والحديث لولا حدثان قومك بالكفر لاتممت البيت على
قواعد ابراهيم ولو كنت راجما لرجمت هذه ولولا ان
اشق على امتي لامرتهم بالسواك كما استدل به البخاري
في باب ما يجوز من اللو انتهى وهذا استدلال عجيب
لانه انما اخبر عن مستقبل وليس له دفعه بعد وقوعه
فلا اعتراض على قدر ولا كراهية فيه لانه انما اخبر عن
اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته
فالنهي على عمومه وظاهره وهو نهي تنزيه وقيل

نهي تحريم وقال النووي الظاهر ان النهي انما هو على
اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فيكون نهي تنزيه لا تحريم
انتهى وقال الحنفي قوله لولا ان اشق اي لولا خوف
ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك وانما قلنا هكذا لان
لولا لامتناع الثاني لوجود الاول قلت فالظاهر انه لا
يحتاج الى تقدير خوف والتقدير لولا وجود المشقة وثبوتها
وتحققها وحصولها للمعو على فرض ان افرض عليهم لامرتهم
بالسواك وجوبا والا فقد ثبت امرهم استحبابا ولكن
ليقل بقدر الله وفي رواية النسائي وابن السني قدر الله
وضبط بالاضافة وعلى انه جملة فعلية وهو الاصح الملا (يلم)
لقوله وما شاء فعل وفي روايتهما صنع قال المظ اي جرى
هذا بقدر الله وفي رواية قدرا للله اي هذا قدر الله
والقدر بفتح الدال وهو عبارة عما قضاه الله تعالى
وحكم به من الامور م س ق ي اي رواه مسلم والنسائي
وابن ماجة وابن السني كلهم عن ابي هريرة وان استصعب
اي صعب ذكره الجوهري او اشتد عليه امر واراد تسهيله
وتيسيره قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
وانت تجعل الحزن سهلا قال المظ هو بفتح الحا واسكا (ن)
الزاي وهو الشيء الصعب والمكان الوعر الخشن المسلك
وضده السهل من كل شيء اذا شئت اي اذا اردت
تسهيله وفي نسخة اذا شئت سهلا حب ي اي رواه
ابن حبان وابن السني كلاهما عن انس قال ميرك
ولفظ ابن السني اذا شئت سهلا ومن كانت له حاجة

الى الله او الى احد من بني ادم اي من الحاجات الضرورية
المتعلقة على الامور الدينية والاخروية فليتوضا وليحسن
وضوءه اي باستعمال سننه وادابه ثم ليصل ركعتين
وتسمى صلاة الحاجة ثم ليثن من الاثنا مادة الثنا
على الله وليصل والظاهر ما في عبارة المشكاة من قوله
ثم ليثن وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل
لا اله الا الله الحليم اي الذي بحلمه يعفو عن السيئات
الكريم اي الذي بجوده يتفضل بالعطيات سبحان الله
رب العرش العظيم اي المحيط بالموجودات الحمد لله رب
العالمين اي في جميع الحالات اسالك موجبات رحمتك
اي الخصال الحميدة التي توجب رحمتك وتقتضي
عنايتك وهذه من مختصات رواية الترمذي وعزائم
مغفرتك اي الامور المعزومة اللازمة لحصول غفرانك
ووصول رضوانك واغرب الحنفي حيث قال العزائم
جمع العزيمة بمعنى الرقية اي اسالك الرقى التي تورث
المغفرة وقال ذكره الجوهري وغيره قلت
ان كان مراده ان العزيمة بمعنى الرقية ذكره الجوهري
وغيره فمسلم واما ان ادعى الجوهري وغيره فسروا
الحديث بهذا المعنى فممنوع وعن حيز المعقول مدفوع
والعصمة من كل ذنب اي بالحفظ عنه اولا وبالتوبة
عنه اخرا فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهذه
من جملة مختصات الحاكم والغنيمة اي الاغتنام من
كل بر بكسر الموحدة اي طاعة واحسان وهي من رواية

الترمذي خاصة والسلامة اي الخلاص من كل اثم اي بكل
وجه من خطر وهم وقصد وتمن ومباشرة واصرار وغير
ذلك مس ت اي رواه الحاكم والترمذي كلاهما عن ابي اوفى
قال ميرك ورواه ابن ماجة ايضا لا تدع بسكون العين
اي لا تترك لي ذنبا اي من الذنوب بحال من الاحوال
الا غفرته اي الا مغفورا بالغفران ولا هما اي غما الا فرجته
بتشديد الراء اي كشفته يقال فرج تفريجا اذا ازال الغم
ويجوز تخفيفه كما قدمناه عن القاموس ولا حاجة هي لك
رضا اي ذات رضا او مرضية او هي لك رضا الا قضيتها
يا ارحم الراحمين ت اي رواه الترمذي عنه ايضا والظاهر
ان هذا ذيل لما تقدم ويحتمل ان يكون دعاء مستقلا والله اعلم
ومن كانت له ضرورة اي حاجة ملجئة الى الله او الى احد
من خلقه فليتوضا فيحسن وضوءه بالجزم او بالرفع وبلايم
ما بعده من المعطوف عليه ت س ق مس اي رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجة والحاكم عن عثمان بن حنيف
ويصلي ركعتين س اي رواه النسائي عنه هذه الزيادة
في رواية كما سياتي بيانه ثم يدعو اللهم اني اسألك اي
حاجتي واتوجه اليك بنبيك اي بوسيلته او شفاعته
والبا للتعدية او المصاحبة محمد مجرور بيان او بدل
وكذا نبي الرحمة ولا يخفى مناسبة هذا الوصف للمقام فانه محل
التفات اليه وتضرع لديه لتوجه روحه الى الله
ويغني السائل عما سواه وعن التوسل الى غير مولاه
قايلا اني اتوجه بك اي بذريعتك والبا للاستعانة

الى ربي في حاجتي هذه وهي المقصودة المعهودة لتقضى
بصيغة المجهول اي الحاجة تقضى لي للبيان كما صرح به الطيبي
ويمكن ان يكون التقدير ليقضي الله الحاجة لاجلي بل هذا هو
الظاهر وليس هذا من قبيل رب اشرح لي صدري كما لا يخفى
وفي نسخة بصيغة الفاعل اي لتقضي الحاجة لي والمعنى
لتكون سببا لحصول حاجتي ووصول مرادي فالاسناد مجازي
ثم اعلم ان الندا باسمه صلى الله عليه وسلم منهي لكن محله
ما لم يرد عنه اذن شرعي واختلف هل مراعاة الادب اولى
وتغيير العبارة او الامتثال بعين ما ورد فان المامور
معذور والاظهر الثاني كما هو مقرر في محله اللهم ثم للتاكيد
اخر فشفعه بتشديد الفا المكسورة اي اقبل شفاعته
في اي في حقي ففي النهاية يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع
وشفيع والمشفع الذي يقبل الشفاعة والمشفع الذي
يقبل شفاعته قال الطيبي الفا عطف على قوله اتوجه
اي اجعله شفيعا فشفعه وقوله اللهم معترضة
انتهى والاظهر ان اللهم الخ جملة ندائية وما بعده جملة
دعائية والمعطوف عليه بالفاء مقدر والمعنى يا الله
اجعله شفيعا اولا فاقبل شفاعته ثانيا ليترتب
المقصود اخرا ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة والحاكم كلهم عن ابن حنيف ان اعمى اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يعافيني
قال ان شئت صبرت فهو خير لك فادعه قال فامره
ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم

اني اسالك واتوجه اليك الخ رواه الترمذي واللفظ له والنسائي
وابن ماجة والحاكم وزاد الحاكم فدعا بهذا الدعا فقام
فابصر وزاد النسائي في بعض طرقه فتوضا وصلى ركعتين
ذكره ميرك ومن اراد حفظ القران اي ابتدا او بقاء فاذا
كانت ليلة الجمعة خصت لانها من اقرب اوقات الاجابة لاسيما
وينبغي الجمع القران بلفظ الجمعة فان استطاع اي مريد
الحفظ ان يقوم في ثلث الليل وفي نسخة من ثلث الليل
الاخر وفي نسخة الاخير وزاد واصل الاصل فليفعل
والمعنى عليه ولابد من الاحتياج في التقدير لانه فانها
اي ليلة الجمعة يعني فيها او ساعاتها او القطعة الاخيرة
التي هي الثلث من ليلتها الجميع ساعاتها ساعة مشهودة
اي زمان قليل ووقت جليل تحضره الملائكة او يحصل
فيه الحضور مع الله والغفلة عما سواه ولذا قال
والدعا فيها مستجاب وقد اغرب الحنفي حيث قال اي محضورة
تحضرها ملايكة الليل والنهار هذه صاعدة وهذه نازلة
ووجه غرابته ان هذا انما يستقيم في وقت الصبح
او المغرب على ما ورد في الحديث فان لم يستطع اي لم يقدر
ان يقوم في الثلث الاخير المراد به اخرها وهو افضلها
ففي وسطها اي فليفعل في وسطها بسكون السين ويجوز
فتحها كما في نسخة صحيحة وهو الثلث الاوسط المعبر
عنه بجوف الليل في بعض الاحاديث وهو افضل من
اولها فان لم يستطع ففي اولها اي بعد النوم او قبله فيصلي
اربع ركعات اي متواليات بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر

المنار الموافق لراي امامنا الاعظم خلافا لمن خالفه
وتسمى صلاة حفظ القران يقرا في الاولى الفاتحة وسورة
يس لكونها قلب القران وقد قال بعض العارفين اذا اجتمع
ثلاثة قلوب حصل المطلوب قلب الليل من الزمان
وقلب القران وقلب الحاضر بالرحمن وفي الثانية الفاتحة
وحم الدخان بالجر على الاضافة وبالرفع على ان التقدير
هو الدخان ويجوز النصب بتقدير اعني ثم ميم حا
مبني بفتح وصلا لانه اخف الحركات وقفا سا على الم الله
ويجوز كسرها لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر مع ان
نفس حم قري بفتح الميم وكسرها في اوايل الحواميم وفي الحا
يجوز الفتح والامالة وبين بين ولابد من مد الميم وقفا
ويجوز الطول والقصر وصلا والتوسط ضعيف ولعلها
خصت لكونها نزل فيها القران لقوله تعالى انا انزلناه
في ليلة مباركة وفي الثالثة اي في الركعة الثالثة
الفاتحة اي يقراها والم تنزيل السجدة الاولى رفع تنزيل
على الحكاية على ما صرح به العسقلاني وغيره واما السجدة
فقد رويت بالجر على الاضافة وبالنصب بتقدير اعني
وعلى انها صفة القران محله النصب على انه مفعول يقرا
بالعطف على الفاتحة وهو الاظهر هذا ولما كان كل شفع
صلاة على حدة لم يرد ان سورة السجدة فوق الدخان
على انه لا يكره في النوافل تقدم بعض السور على بعض
مخالفا للترتيب القراني وفي الرابعة الفاتحة بالنصب
وتبارك الملك بالرفع على الحكاية وبوب له في نسخة الجلال

تبارك الذي بيده الملك وبالجر على الاضافة وبالنصب على
تقدير اعني فاذا فرغ من التشهد اي ومن الصلاة والدعا
والتسليم فليحمد الله اي على نعمائه وليحسن الثنا على الله
اي بذكر صفاته واسمائه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وليحسن اي بذكر نعوته واوصافه او بزيادة اله واصحابه
وعلى سائر النبيين اي الاعم من المرسلين وليستغفر للمومنين
والمومنات اي من هذه الامة وغيرهم ولاخوانه الذين سبقونا
بالايمان اي من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان
ثم ليقل في اخر ذلك اي مما ذكر اللهم ارحمني بترك المعا صح
اي بتوفيق ان اترك المعصية فعلا وتركا ابدا اي دائما
ما ابقيتني اي في الدنيا اذ لا معصية في العقبى وارحمني
ان اتكلف ما لا يعنيني بفتح اوله والتكلف التعرض
بما لا يعنيه على ما في التاج فالمعنى وارحمني بترك التعرض
القصدي فيما لا يهمني في امر الدنيا ولا ينفعني في شان
الاخرى وفيه ايما الى ما ورد من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه واشارة الى قوله تعالى والذين هم عن اللغو
معرضون واذا مروا باللغو مروا كراما وارزقني حسن النظر
اي التفكر والتامل والتدبر فيما يرضيك من الارضا اي
في قول وعمل يرضيك عني وفيه اشارة بقوله تعالى ورضوان
من الله اكبر اللهم بديع السموات والارض بتقدير ذا
الجلال والاكرام تقدم والعزة اي وصاحب القوة
والغلبة التي لا ترام اي لا تقصد ولا تدرك فعلى هذا
من الروم بمعنى الطلب وفي النهاية يقال رام يريمه

اذا برح وزال من مكانه واكثر ما يستعمل في النفي فالمعنى لا تزال
ولا تفنى اسالك يا الله يا رحمن بجلالك اي بعظمتك او
بصفات جلالك ونور وجهك اي جمال ذاتك ان تلزم
من الالزام اي تديم قلبي حفظ كتابك اي اتمها كما علمتني
اي ابتدا وارزقني اي فيما بينهما ان اتلوه اي اقراه
او اتبعه على النحو الذي يرضيك اللهم بديع السموات
والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك
يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك اي ببلا
نظر بصري او ببركة كتابك قوة بصري وبصيرتي
وان تطلق من الاطلاق اي تجري به لساني على وجه
مراعاة المخارج والصفات والتجويد وان تفرج من التفريج
اي تكشف الغم وتزيل الهم به عن قلبي وان تشرح اي
توسع به صدري لئلا يضيق فيما يفعل بي ويقال في
حتى وان تستعمل كذا في اصل الاصيل والجلال وفي بعض
النسخ المصححة وان تغسل به بدني اي تطهر بسبب
العمل به ذنوبي او اعضاء بدني كالقلب والسمع والبصر
واليد واللسان وسائر الاركان من الذنوب والعصيان
فيؤول معناه الى قوله وان تستعمل به بدني ويوجد
قوله فانه لا يعينني من الاعانة اي لا يوفقني ولا يقويني
على الحق اي اعتقادا او قولا او فعلا غيرك ولا يؤتيه
من الايتا اي لا يعطي الحق ولا يظهره الا انت ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع
بضم وفتح جمع جمعة او خمسا اي خمس جمع او سبعا

يجاب باذن الله اي في احدي الثلاث والذي بعثني
بالحق ما اخطا اي ما تجاوز ولا تعدي هذه الاجابة مؤمنا
قط بفتح القاف وتشديد الطاء وهي افصح اللغات
واشهرها وفيه لغات اخر ففي القاموس ما رايته قط وبضم
ويخففان وقط مشددة مجرورة بمعني الدهر مخصوص
بالماضي اي فيما مضي من الزمان او فيما انقطع من العمر
ويختص بالنفي ماضيا والعامة تقول لا افعله قط
وفي مواضع من البخاري جاء بعد المثبت منها في الكسوف
اطول صلاة صليتها قط وفي سنن ابي داود توضا
ثلاثا قط واثبتها ابن مالك في الشواهد لغة قال
وهي مما خفي علي كثير من النحاة انتهي فالمعني انه ما اخطا
مؤمنا فيما مضي قط وكذا يكون حكمه فيما بقي فخلاصته
انه ما يخطي ابدا وما احسن من قال من ارباب الحال
لقد احسن الله فيما مضي كذلك يحسن فيما بقي ت مس
اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابن عباس انه قال
صلي الله عليه وسلم حين جاء علي رضي الله عنه يشتكي
تفلت القرآن قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم
صحيح علي شرطهما واذا اخطاه اواذنب شك من الراوي
او للتنويع بان اذنب خطا او عمدا فاحب ان يتوب
الي الله فليمد يديه تفصيل للاتيان
اي فليرفع يديه الي الله عز وجل اي الي قبلة دعائه
من جهة سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها
اي من هذه المعصية وغيرها لا ارجع اليها اي خصوصها

ولا الي غيرها عموما ابدا فانه اي الشان يغفر له بصيغة
المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع
في عمله ذلك اي فانه اذا رجع الي عمله ذلك توقف
الغفران علي التوبة او تعلق المشيئة والمقصود منه
العزم علي انه لا يعود والمداومة علي التقوي الي اخر العمر
لا انه اذا رجع الي معصية لم ينفع توبته كما قال به بعض
اهل البدعة فانه يرده قوله صلي الله عليه وسلم ما اصر
من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة ومما حررنا اندفع
ما ذكره بعضهم ايضا من ان التوبة عن معصية مع الاصرار
علي سائر المعاصي غير صحيحة وهو قول غير صحيح
لان صحة عمل من الاعمال لا يتوقف علي اداء جميع العبادات
وكذا قضا الواجبات المتروكات وما لا يدرك كله لا يترك
كله وتحقيق هذا المبحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي
وشرح منازل السائرين لابن القيم الجوزي مس ابي
رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل يذنب ذنبا ثم
يقوم اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفا لله تعالي
وندما علي فعله فيتطهر اي يغتسل وهو الكمل او فيتوضا
كما في رواية ابن السني وتسمي صلاة التوبة ثم يستغفر
الله اي لذلك الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له
وفي نسخة الا غفر الله له عه حب ي اي رواه الاربعة
وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي
رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلي

صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء فاذا حدثني
عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني
ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن الوضوء
ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الا غفر الله له رواه د
النسائي وفي رواية قال فكان علي ينادي بها على المنبر
صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر وذلك
ان الله يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء بعد زيادة الالف
في اخر المندوب لمد الصوت المطلوب في الندبة حال
الوقف لبيان المد دون الوصل الا في ضرورة الشعر
واختص المندوب وهو المتفجع عليه ثبوتا او نفيا ممتازا به
عن المنادي بعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك
بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه
التكرير للتاكيد او للتكثير ويؤيده قوله فقال
قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى
عندي من عملي اي من عباداتي فقالها اي الكلمات ثم
قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل مرة اخرى
فعاد اي فقالها ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم
فقد غفر الله لك مس اي رواه الحاكم عن جابر
ابن عبد الله الانصاري ان الله يبسط يده بالليل
ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل

قال التوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي
الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن
الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة
عنده محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسيء حتى تطلع
الشمس من مغربها اي فانه ينغلق حينئذ باب التوبة
كما قال تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا والمراد بالبعض
هو الطلوع وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي
معناه حال الغرغرة فانه حال الياس وقد ورد ان الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر مس اي رواه مسلم
والحاكم عن ابي موسى وجاء رجل وفي اصل الاصيل وجاءه
رجل فقال يا رسول الله احدنا يذنب اي يقع في ذنب
فما حاله قال يكتب عليه بصيغة المجهول اي يكتبه
صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه
اي بلسانه ويتوب اي منه بجنانه قال يغفر له ويتاب
عليه اي يقبل توبته اذا وجدت جميع شرائطها او يعاد
عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اي يجازى عليه قال
فيعود اي فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب
قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر
له ويتاب عليه اي وهكذا الى اخر العمر ولا يمل الله حتى
تملوا قال المظ بفتح حرف المضارعة وحرف الميم فيهما
قيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى
مجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وقيل

لا يظهر حكمه حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة إليه فسمي
الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع
الفعل موضع الفعل إذا وافق معناه وقيل معناه أن الله
لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمي فعل الله تعالى
مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال استثقال
الشيء ونفور النفس بعد محبته وهو على الله محال
فقيل حتى ليست من بابها وعلى حقيقتها بل معناه لا يمل الله
إذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون حتى تمضى
الوا ونفى عنه الملال وأثبت لهم طس ط أي رواه الطبراني
في الأوسط وهو أيضا في الكبير عن عقبة بن عامر وإذا
قحطوا المطر أي عدموه والضمير إلى الناس الذين يريدون
دعاء الاستسقاء قال العسقلاني هو بضم القاف وكسر
المهملة أي أصابهم القحط أي من جهة المطر وفيه تجريد
أو تأكيد إذ القحط غالبا فقد المطر ففي الصحاح أقحط
القوم إذا أصابهم القحط وقحطوا أيضا على ما لم يسم
فاعله وفي القاموس القحط احتباس المطر قحط العام
كمنع وفرح وعني قحطا وقحط الناس كسمع وقحطوا
وأقحطوا بضمهما لغتان وفي نسخة وإذا قحط المطر قال
ميرك كذا وقع في أصل سماعنا والظاهر حذفه انتهى
ولم يظهر وجهه ففي العباب القحط الجدب يقال قحط
المطر يقحط قحوطا إذا احتبس وقال أعرابي لعمر
رضي الله عنه قحط السحاب وقال ابن دريد قحطت الأرض

وقحطت قحطا وحكى الفراء قحط مثال سمع وقحط الناس
على ما لم يسم فاعله فليجثوا بفتح الياء وضم المثلثة أي
فليقعدوا على الركب بضم ففتح جمع الركبة وفيه تجريد
لأن الجثو والجثي هو القعود بالركبة ويعدى بعلى على ما في
التاج ثم ليقولوا يا رب يا رب أي مرتين أو أكثر من خمس
لما ورد وسبق أو أكثر إلى أن يجيء المطر وتقدم أنه الاسم
الأعظم ويناسب النداء بنعت التربية للمقام والله أعلم
عو أي رواه أبو عوانة عن سعد بن أبي وقاص أن قوما
شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحط المطر فقال
اجثوا على الركب ثم قولوا يا رب يا رب قال ففعلوا ه
فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم ودعاء الاستسقاء في
القاموس استسقى منه طلب سقيا وسقاه الله الغيث
أنزله وسقاه يسقيه وسقاه وأسقاه أو سقاه وسقاه
بالشفة وأسقاه دله على الماء أو سقى ماشيته أو أرضه
أو كلاهما جعل له ماء اللهم اسقنا بهمز وصل أو قطع
قال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وأسقيناكم
ماء فراتا اللهم اسقنا اللهم اسقنا أي ثلاث مرات
ويزيد ما شاء خ أي رواه البخاري عن أنس اللهم أغثنا
من باب الإفعال قال المظهر أي أنزل علينا الغيث وهو
المطر انتهى وفي القاموس استغاثني فأغثته إغاثة
وما أغاث به المضطر من طعام ذكره في مادة الغوث
وفي الغيث غاث الله البلاد والغيث الأرض أصابها
اللهم أغثنا اللهم أغثنا أي ثلاثا م أي رواه مسلم

عنه ايضا وفي الصحيحين عنه ان رجلا دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب
فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله يغيثنا فقال عليه السلام اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى بالسما
من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار
قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت
السما انتشرت ثم امطرت الحديث ذكره ابن الهمام واستدل
به على انه صلى الله عليه وسلم اكتفى بالدعا عن الاستغفار ومن
كلا انه جمع بينه وبين الصلاة اخرى كما في الحديث الاتي
وان كان اي احد من المستغيثين اماما اي سلطانا او نائبه
قاضيا او خطيبا خرج اذا بدا بالالف اي ظهر حاجب
الشمس اي اولها على ما في المهذب وقيل اول شعاعها
وقال صاحب المغرب هو اول ما يبدو من الشمس مستعار
من حاجب الوجه فقعد على المنبر اي الموضوع في الصحرا
او في احد مسجدي الحرمين فكبر اي فقال الله اكبر او
وعظم الله وحمد الله عز اي بذاته وجل اي بصفاته
وفي الهداية هي خطبة العيد عند محمد يعني فيكون هو
خطبتين يفصل بينهما بجلوس ولذا قابله بقوله
وعند ابي يوسف خطبة واحدة ولا صريح في المرويات
يوافق قول محمد انهما خطبتان بل في حديث ابي هريرة
من رواية ابن ماجة قال فيه ثم خطبنا ودعا الله
وهو غير لازم ان يكون كخطبة العيد ثم في حديث ابن عباس

قوله فلم يخطب خطبتكم هذه فانه يفيد نفي الخطبة المعهودة
وهو خطبة الجمعة لا اصل الخطبة فان النفي اذا دخل على
مقيد انصرف الى القيد ولذا لم ينتهض استدلال من استدل
بحديث ابن عباس هذا للامام احمد على نفي الخطبة في
الاستسقا فان احمد ينفيهما كقول ابي حنيفة ولانه
للامام احمد اذا كان ينفيهما ان يحكم بعدم صحة ما ورد فيها
وقد روى الامام احمد في مسنده من حديث عبد الله بن
زيد انه عليه السلام خرج عليه السلام يستسقي فبدا بالصلاة
قبل الخطبة ولم يقل باستيانها وذلك لازم ضعف الحديث
ثم قال الحمد لله رب العالمين اي على هذا الحال او على كل
حال الرحمن الرحيم اي المنعوت بالرحمة على صفة المبالغة
الشاملة للعامة والخاصة ملك يوم الدين وفي نسخة
مالك يوم الدين وهما قراتان متواترتان والاكثر على
الاول وهو ابلغ من الثاني عند الكمال لا اله الا الله
يفعل ما يريد اي مما ينقص ويزيد اللهم انت الله لا
لا غيرك لا اله الا انت الغني اي بذاتك ونحن الفقرا
اي الى ايجادك وامدادك كما قال الله تعالى والله هو
الغني وانتم الفقرا انزل علينا الغيث اي المطر الذي
يغيثنا عن الضرر واجعل ما انزلت من الخير المنزل
علينا وفي رواية لنا قوة اي سببا لقوتنا على الطاعة
وبلاغا اي قوتا وزادا قال المظ البلاغ ما يتبلغ ويتو
ويتوصل به الى الشي المطلوب انتهى والمعنى مدة
لنا مددا طويلا الى حين اي زمن كثير او الى حين فراغ

اجالنا ثم يرفع يديه حتى يبدو ا بفتح البا وضم الدال
بعده واواي يظهر بياض ابطيه ثم يحول الى الناس
ظهره اي يستقبل القبلة للدعا على وجه الاخلاص ونهج
الاختصاص ويحول رداه اي يقلبه وفي رواية تحول
الى الناس ظهره وقلب او حول رداه قال ميرك المشهور
عند الشافعية في كيفية تحويل الردا ان ياخذ بيده اليمنى
الطرف الاسفل من جانب يساره وبيده اليسرى الطرف
الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه خلف ظهره
بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى
من جانب اليمين والمقبوض باليسرى على كتفه الاعلى
من اليسار فاذا فعل ذلك انقلب اليمين يسارا وبالعكس
والاعلى اسفل وبالعكس ذكره العلامة الكرماني وقال
الحافظ ابن حجر العسقلاني وقع في بعض طرق الحديث
بيان المراد بالتحويل بلفظ جعل اليمين على الشمال والشمال
على اليمين وفي رواية اخرى فجعل عطافه الايمن على عاتقه
الايسر وعطافه الايسر على عاتقه الايمن وفي رواية اخرى
ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خميصة سودا
فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله اعلاها فلما ثقلت
عليه قلبها على عاتقه وقد استحب الشافعي في الجديد
فعل ما هم به النبي صلى الله عليه وسلم من تنكيس الردا
مع التحويل الموصوف والجمهور على استحباب التحويل
فقط ولا ريب ان الذي استحبه الشافعي احوط وعن
ابي حنيفة وبعض المالكية لا يستحب شيء من ذلك

واختلف ايضا في الحكمة في هذا التحويل فجزم بعض العلما
بانه للتفاول بتحويل الحال عما هي عليه وورد فيه حديث
احسن انتهى وهو رافع يديه ثم يقبل على الناس اي يتوجه
اليهم وينزل فيصلي وفي اصل الجلال ويصلي ركعتين
د حب مس اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم كلهم
عن عائشة وسياتي رواية ابي داود عنها مفصلا قال
ابن الهمام يخرجون للاستسقا ثلاثة ايام ولم ينقل اكثر
منها متواضعين متخشعين في ثياب خلق مشاة
يقدمون الصدقة كل يوم بعد التوبة الى الله تعالى
الا في مكة وبيت المقدس فيجتمعون في المسجد وقال
صاحب الهداية ثم صلى مرة في الاستسقا وتركها اخرى
فلم يكن سنة عند ابي حنيفة وانما يكون سنة ما واظب عليه
ولذا قال شيخ الاسلام فيه دليل على الجواز عندنا يجوز
لو صلوا الجماعة لكن ليس بسنة وبه يبطل ايضا قول ابن
العز الذي قالوا بمشروعية صلاة الاستسقا لم يقولوا
بتعينها بل هي على ثلاثة اوجه تارة يدعون عقيب الصلاة
وتارة يخرجون الى المصلى فيدعون من غير صلاة وتارة
يصلون جماعة ويدعون وابو حنيفة لم يبلغه الوجه
الثالث فلم يقل به والعجب انه قال بعد نقله قول
المص قلنا فعله مرة وتركه اخرى فلم يكن سنة وهو مصرح
بعلمهم بفعله وكذا قول غير المص المروية فيه شاذ فيما
تعم به البلوى وهو جواب ظاهر الرواية فانه عبارته
في الكافي الذي هو جمع كلام محمد قال لا صلاة في

الاستسقا انما فيه الدعا بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه خرج ودعا وبلغنا عن عمر انه صعد المنبر فدعى واستسقى
ولم يبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك صلاة الا
حديث واحد شاذ لا يوخذ به انتهى وقال ثم الحديث الذي
روي من صلاته عليه السلام هو ما في السنن الاربعة عن
اسحق بن عبد الله بن كنانة قال ارسلني الوليد بن
عتبة وكان امير المدينة الى ابن عباس اسأله عن استسقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى
المصلى فلم يخطب خطبتكم هذه ولكن لم يزل في الدعا
والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيد
صححه الترمذي وقال المنذري في مختصره رواية
اسحق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس وابي هريرة
مرسلة ولا يضره ذلك فقد صح من حديث عبد الله بن
زيد بن عاصم اخرجه الستة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين
وحول رداه ورفع يديه فدعى واستسقى واستقبل
القبلة زاد البخاري فيه جهر فيهما بالقراة وليس
هذا عند مسلم واما ما رواه الحاكم عن ابن عباس
وصححه وقال فيه فصلى ركعتين كبر في الاولى
سبع تكبيرات وقرأ سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية
هل اتاك حديث الغاشية وكبر فيها خمس تكبيرات
فليس بصحيح كما زعم بل هو ضعيف معارض اما ضعفه

فبمحمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال
البخاري منكر الحديث والنسائي متروك وابو حاتم ضعيف
الحديث ليس له حديث مستقيم واما المعارضة فبما
اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس انه عليه السلام
استسقى فخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول
رداه ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة
واخرج ايضا عن ابن عباس قال لم يزد عليه السلام على
ركعتين مثل صلاة الصبح ووجه الشذوذ ان فعله
عليه السلام لو كان ثابتا لاشتهر نقله اشتهارا واسعا
ولفعله عمر حين استسقى ولانكروا عليه اذا لم يفعل لانها كانت
بحضرة جميع الصحابة لتوافر الكل في الخروج معه عليه السلام
للاستسقا فلما لم يفعل ولم ينكروا ولم تشتهر روايتها في الصدر
الاول بل هو عن ابن عباس وعبد الله بن زيد على اضطراب
في كيفيتها عن ابن عباس وانس كان ذلك شذوذا فيما
حضره الخاص والعام والكبير والصغير وفي سنن
ابي داود عن عايشة قالت شكى الناس الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في
المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه قالت فخرج
صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد
على المنبر فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم
جدب دياركم واستيخار المطر من زمانه عنكم وقد امركم
الله عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الى ان قال ثم اقبل على الناس

ونزل من المنبر فصلى ركعتين فانشا الله سحابة فرعدت
وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات عليه السلام مسجده
حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى الكن ضحك
حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شيء قدير
واني عبده ورسوله انتهى قال ابو داود حديث غريب
واسناده جيد وذلك الكلام السابق هو المراد بالخطبة
كما قاله بعضهم ولعل الامام اعله بهذه الغرابة او بالاضطر اب
فان الخطبة فيه مذكورة قبل الصلاة وفيما تقدم من
حديث ابي هريرة بعدها وكذا ابن عباس وهذا انما يتم
اذ انه استبعاد ان الاستسقا وقع حال حياته بالمد ينة
اكثر من سنتين السنة التي استسقى فيها بغير صلاة
والسنة التي صلى فيها والا فالله سبحانه اعلم بحقيقة
الحال وفيه انه امر باخراج المنبر وقال المشايخ
لا يخرج وليس الا بناء على عدم حكمهم بصحته قال الزيلعي
المخرج عند قول صاحب الهداية لم ينقل التحويل ليس
كذلك فعند ابي داود استسقى النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه خميصة سوداء فاراد ان ياخذ باسفلها فيجعله
اعلاها فلما ثقلت قلبها على عاتقه زاد الحاكم احد
وحول الناس معه قال الحاكم على شرط مسلم انتهى
ودفع بانه انما قال في الهداية لم ينقل لانه لم ينقل
انه امرهم بذلك فنقل الفعل فعلوا ذلك لا لسنة
واجيب بان تقريره لاياهم اذ احولوا احد الادلة
وهو مدفوع بان تقريره الذي هو من الحجج كان عن علمه

ولم يدل شيء مما روي على علمه بفعلهم ثم تقريره
بل اشتمل على ما هو ظاهر في عدم علمه به وهو ما تقدم
من رواية انما حول بعد تحويل ظهره اليهم واعلم ان كون
التحويل كان تفاؤلا جا مصرحا به في المستدرك من
حديث جابر وصححه قال وحول رداءه ليتحول القحط
وفي طوالات الطبراني من حديث انس وقلب رداءه
لكي ينقلب القحط الى الخصب وفي مسند اسحق ليتحول
السنة من الجدب الى الخصب ذكره من قول وكيع انتهى
كلام المحقق ملخصا اللهم اسقنا غيثا اي مطرا
يغيثنا من الجدب فقوله مغيثا تاكيدا وتجريدا واريد
به المنقذ من الشدة على ما في النهاية وهو بضم الميم
في جميع النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة قال المص
بضم الميم يقال غيثت الارض فهي مغيثة اذا اصابها
المطر انتهى وفيه كما قال الحنفي ان ما ذكره من اللغة
لا يلايم تقييده بالضم بل انما يلايم الفتح فالظا هر
ما قاله الطيبي انه عقب الغيث وهو المطر الذي
يغيث الخلق من القحط بالمغيث على الاسناد المجازي
والا فالمغيث في الحقيقة هو الله سبحانه وفي النهاية
غاث الغيث الارض اذا اصابها وغاث الله البلاد
يغيثها وفي القاموس غاث الله البلاد والغيث الارض
اصابها وغيثت الارض تغاث فهي مغيثة ومغيوثة
مريا بفتح الميم وتشديد الياء التحتية وفي نسخة صحيحة
بياء فهمزة قال المص بفتح الميم وتشديد الياء اي كثيرا

غزيرا والمري والمرية الناقة الغزيرة الدر من المري
وهو الحلب ووزنها فعيل او فعول انتهي فعليه ناقص
او مهموز ابدل الهمز ياء او واوا فادغم كما في المبني ه
وقال صاحب السلاح المري بفتح الميم وبالمد وبالهمز
هو المحمود العاقبة الذي لا وبا فيه انتهي فهو مهموز
قال ميرك وهو المصحح في اصولنا من الاذكار والسلاح
والحصن قلت ويلايمه ما في النهاية من انه مهموز
يقال مراني الطعام وامراني اذا لم يثقل علي المعدة وانحدر
عنها طيبا قلت ومنه قوله تعالى فكلوه هنيا
مريئا اي هنيا صالحا كالطعام الذي يمري ومعناه
الخلو عن كل ما ينغصه كالهدم والغرق ونحوهما ويحتمل
ان يكون بغير همز ومعناه مدرار من قولهم ناقة مري
اي كثيرة اللبن ولا احققه رواية قال الحنفي بعد
ما ذكر بعض الاقاويل المذكورة والروايات المسطورة
المقصود التنبيه علي اضطراب كلامهم رواية ودرا ية
قلت مثل هذا الاختلاف لا يعد من باب الاضطراب
عند ارباب الصواب فان اختلاف رواية المحدثين
كاختلاف رواية القرا المعتبرين والدراية تابعة لكل
من القراة والرواية كما هو معلوم عند ارباب الهداية
من اصحاب البداية والنهاية ولكل وجهة يبين وجهه
مربعا بضم الميم اي مخصبا وفي نسخة صحيحة بفتحها
اي مخصبا علي ما في المهذب وتحقيقه انه الربيع هو
الزيادة والنما علي الاصل يقال راع الطعام واراع

وقال التوربشتي في شرح المصابيح مريئا

اذا صارت له زيادة في العجن والخبز وراعت الابل اذا كثرت
اولادها فالمعنى اسقنا غيثا اكثر النما كما ذكره التوربشتي
وقال المظ بضم الميم وفتحها وهو المخصب الناجع يقال
امرع الوادي اذا اخصب ومرع مراعة فهو مريع انتهي وفيه
وارد ما قاله الحنفي من ان سياق كلامه يدل علي ان ضم الميم
من امرع وفتحها من مرع والثاني مسلم والاول محل بحث
لانه لو كان من امرع فهو ممرع لا مربع الا انه من اراع هذا ويروي
بضم الميم وبالبا الموحدة اي عاما يغني عن الارتياد
والنجعة اسم من الانتجاع وهو طلب الكلا كذا في المغرب
فالناس يربعون حيث شاوا اي يقيمون ولا يحتاجون الي
الانتقال في طلب الكلا او يكون من اربع الغيث اذا انبت
الربيع ويروي بضم الميم وبالتا المثناة من فوق اي ينبت
من الكلا ما يرتع فيه المواشي وترعاه والرتع الاتساع
في الخصب فكل مخصب مرتع وهاتان الروايتان مشهورتان
وفي النهاية مذكورتان نافعا اجال بعد نفعا غير ضار
مؤكد لما قبله عاجلا ومص اي رواه ابو داود وعن جابر
وابن ابي شيبة عن كعب بن مرة غير اجل مؤكد لعاجلا اي
رواه ابو داود عن جابر غير رايث بهمز فمثلثة قال
المظ غير بطي متاخر ومص اي رواه ابن ابي شيبة عن كعب
اللهم اسق بالوجهين كما سبق تحقيقه لغة ورواية
فلا وجه لحصر الحنفي بقوله امر من السقي من باب ضرب
عبادك اي من ذوي العقول وبهايمك اي من الحيوانات
والحشرات وانشر بضم الشين اي وابسط رحمتك

علي جميع الموجودات من النباتات والجمادات وفيه ايماء الى
قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر
رحمته اي في كل شي من السهل والجبل والنبات والحيوان
ذكره البيضاوي واحي اي بالانبات او بالنبات وهو امر من
الاحيا بلدك الميت اي بعد يبسه ومنه قوله تعالى ويحيي
الارض بعد موتها اي رواه ابو داود عن ابن عمر وبالواو
وهو المراد بما في بعض النسخ عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عبد الله بن عمرو وفايدة هذا التطويل ان
في هذا الاسناد اعتراض ودفع بسطناهما في المرقاة
شرح المشكاة اللهم انزل على ارضنا زينتها اي ما
تتزين بها وفيه ايماء الى قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المص
بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذي تسكن نفوسهم
اليه انتهى وصححه صاحب الفايق بضم السين وسكون
الكاف وقال السكن القوت لان السكنى به كما قيل
النزل لان المنزول يكون به قوام رواه ابو عوانة عن
سمرة بن جندب اللهم ضاحت جبالنا قال المص بالضاد
المعجمة اي برزت للشمس وظهرت لعدم النبات فيها وهي فاعلت
من ضحي مثل رامت من رمي واصلها ضاحيت انتهى فالمفاعلة
للمبالغة لا للمغالبة وهو ناقض بان لكنه تخالف
لما في القاموس حيث ذكره في الاجوف وقال ضاحت البلاد
خلت وقال في الناقص ضاحاه اي اتاه في الضحوة
واغبرت بتشديد الراء من الاغبرار الماخوذ من الغبار

اي صارت مغبرة من قلة النبات ارضنا وهامت دوابنا
بتخفيف الميم اي عطشت على ما في النهاية والهايم ايضا
المتحير الذاهب على غير وجهه ومنه قوله تعالى الم تر انهم
في كل واد يهيمون معطي الخيرات بالنصب على نعت الندا
او بحذف حرف الندا من اماكنها ومنزل الرحمة اي المطر
المسبب عن الرحمة من معادنها اي من جبال السما وخزاينها
ومجري البركات على اهلها اي من يناسبها بالغيث المغيث
اي بالمطر النافع وهو متعلق بالاوصاف السابقة المنصوبة
ويجوز رفعها على ان التقدير انت معطي الخيرات الى اخره
ويؤيده قوله انت المستغفر بفتح الفا اي الذي طلب
منه الغفران الغفار اي الذي يغفر الذنوب الكثيرة
من الصغيرة والكبيرة ونستغفرك للحامات بتشديد
الميم اي المهمات من ذنوبنا فيالك احمته الحامة اذا اهمته
كذا في السلاح او الخاصات ففي النهاية حامة الانسان
خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا وقال المص
بالحا المهملة وتشديد الميم جمع حامة وهي الخاصة يقال
كيف الحامة والعامة اي الخاصات من ذنوبنا ولذا عطف
عليه وقال ونتوب اليك من عوام خطايانا انتهى وما
في السلاح اظهر في المعنى ويمكن حمل كلام غيره على ما ذكر
في المودي فالخلاف في المبنى ففي القاموس احم الامر فلانا
اهمه كحمه والحميم كامير القريب كالمحم كمكرم
والحامة خاصة الرجل من اهله وولده اللهم فارسل
يعني اذا كنت انت موصوفا بالنعوت المذكورة فارسل

السما اي علينا كما في نسخة وهي المقابلة لقوله تعالى
يرسل السماء عليكم مدرارا اي كثير الدرور والسيلان
وفسر السما بالغيث قال البيضاوي ويحتمل المظلة ه
والسحاب وواصلا بالغيث امر من المواصلة للمبالغة
في الوصل والايصال وفي نسخة صحيحة واوصل
من باب الافعال والكف بهمزة وصل وكسر فا قال المصنف
من الكفاية وهي لغة اي الفنا بالغيث واوصلنا به من تحت
عرشك حيث ينفعنا ويعود علينا اي يرجع علينا نفعه
غيثا اغاثه ليكون مقدمة او صفة بقوله عاما او
معناه مغيثا فعلى الاول نصبه على المصدر وعلى الثاني
على كونه حالا طبقا بفتحتين اي الذي يطبق وجه الارض
وقال المص بفتح الطا والبا وهو العام الكثير غبقا
بفتح الغين المعجمة والبا ولم ار من ذكره والظاهر انه
العزيز العظيم ذكره المص قلت لكن اخذه
من قول اهل اللغة الغبوق كصبور ما يشرب بالعشي
وغبقه سقاه ذلك فعلى التجريد فمعناه ساقيا او
سقيا مجللا بكسر اللام المشددة وفي نسخة بفتحها
قال المص بفتح الميم وفتح الجيم وكسر اللام مشددة
اي يجلل الارض بمائه ونباته ويروى ايضا بفتح اللام
على المفعول انتهى ولعل معناه حينئذ واصلا الى جميع
جوانب الارض كالشيء المجلل غدقا بفتحتين اي كثيرا
ومنه قوله تعالى ماء غدقا وقال المص بفتح الغين
المعجمة والدال المهملة المطر الكبار القطر خصبا بكسر

فسكون اي ذا خصب قال المص بكسر الخا المعجمة واسكان
الصاد المهملة وهو ضد الجدب يقال اخصب الارض واخصب
القوم ومكان مخصب وخصيب اي مطرا يحصل منه الخصب
وقوله رائعا من الرتع وهو الاتساع في الخصب ويروى
مرتعا اي ينبت من الكلا ما يرتع فيه المواشي وترعاه
انتهى فالرائع بمعنى ذي رتع كلابن وتامر ممرعا النبات
اي كثيره قال المص بضم الميم الاولى وكسر الرا يقال
امرع الوادي اذا اكثر نباته واخصب انتهى وفي القاموس
المريع الخصيب ومرع راسه بالدهن كمنع اكثر منه كامرعه
فالمعنى مكثر النبات وسبب وجود الخصب وعدم الجدب
عو اي رواه ابو عوانة عن حريث كذا في حواشي النسخ
وقال ميرك رواه من حديث جعفر بن عمرو بن حريث
عن ابيه عن جده كذا في سلاح المومن والظاهر ان
لفظ جده زايد ووقع سهوا من قلم النساخ فان حريثا
ليس بصحابي وانما الصحبة لابنه عمرو واستسقى عمر
ابن الخطاب فما زاد على الاستغفار سبق تحقيقه
فيما تقدم مص اي رواه ابن ابي شيبة ولم يذكر احدا
من المحشين انه عمن رواه والظاهر انه عن عمر
او عمن روى عنه وعلى كل تقدير فهو موقوف وان كان
في حكم المرفوع فالاولى في حق المص ان يكتب مو قبل الرمز
ليعلم انه من فعل عمر ولعله اكتفى بما يفهم من العبارة
فانها فوق الاشارة واذا راى اي وكان اذا راى
صلى الله عليه وسلم سحابا مقبلا اي من افق من الافاق

ترك العمل وقال اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسل به
اي هذا الجنس او هذا المخصوص وهو من باب الالتفا
ولذا لو نقل ونسالك من خير ما ارسل به اولا نه يقوم
مقامه قوله اللهم سيبا اي اسقنا سيبا اي مطرا ه
وقوله نافعا تتميم في غاية الحسن لانه مظنة الضرر
والمعني لا مغرقا ولا مضرا وقال المص باسكان اليا اي
جاريا يقال ساب الما وساب اذا جري انتهي وفي
القاموس السيب مصدر ساب جري فاشار المص الي
انه مصدر بمعني الفاعل وانه صفة لموصوف محذوف
اي مطرا جاريا والاظهر ان التقدير اللهم اجعل هذا
السحاب ذا مطر كثير بحيث يكون جاريا وبلا يه ح
قوله فان كشفه الله اي ازال ذلك السحاب ورفعه
ولم يمطر اي ذلك السحاب حمد الله على ذلك اي من حيث
ان الخير فيما اختاره الله ولعل الشر كان في ذلك
السحاب فيجب الحمد على دفع الشر وكانه صلي الله عليه وسلم
تذكر قوله تعالي في قوم عاد فلما راوه عارضا اي
سحابا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا
بل هو ما استعجلتم به اي من العذاب الاية دس ق
اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن عائشة
واذا اي المطر اللهم صيبا قال المص بفتح الصاد
وتشديد الياء المكسورة اي منهمرا متدفقا انتهي
واصله واولانه من صاب يصوب اذا نزل فاصاب
الارض وبناؤه صيوب فابدلت الواو يا فادغمت

تسييد كذا في النهاية وفي الاذكار الصيب بكسر اليا المثناة
تحتها المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري
ماؤه انتهي وقال بعضهم الصيب السحاب ذو الصوب
اي المطر قال القاضي في قوله تعالي او كصيب من السماء
فيعل من الصوب وهو النزول يقال للمطر والسحاب
وتنكيره لانه اريد به نوع من المطر الشديد وقال ميرك
تفسير الصيب بالمطر روي عن ابن عباس وهو قول الجمهور
وقال بعضهم هو السحاب ولعله اطلق مجازا ونصب
صيبا هنا بفعل مقدر اي اجعله صيبا او اسقنا صيبا
او اسالك صيبا وقوله نافعا صفة للصيب احتراز
عن الصيب الضار خ اي رواه البخاري عن عائشة
ايضا اللهم سيبا اي مطرا جاريا نافعا مرتين اي
قاله مرتين او ثلاثا على شك من الراوي مص اي رواه
ابن ابي شيبة عنها ايضا فاذا كثر بضم المثلثة اي
المطر وخيف الضرر اي على مساكن الحضر اللهم حوالينا
بفتح اللام وهو وحولنا وحوالنا وحولينا كلها بمعني
واحد ولا يقال حواليه بكسر اللام على ما في الصحاح يقال
رايت الناس حوله وحواليه اي مطيفين به من جوانبه
ومنه قوله تعالي وتري الملائكة حافين من حول العرش
وهو ظرف هنا وفيه حذف تقديره واجعله او امطر
في الاماكن التي في حولنا ولا علينا اي ولا تمطر علينا او لا
تجعل ضرره علينا والمراد به صرف المطر من الابنية
والدور وفي قوله ولا علينا بيان ان المراد بقوله حوالينا

قال الطيبي في ادخال الواو هنا معنى لطيف وذلك لانه
اسقطها الكان مستسقيا للاكام وما منها فقط حيث قال
اللهم على الاكام والاجام والظراب والاودية ومنابت
الشجر ودخول الواو يقتضي ان طلب المطر على المذكورات
ليس مقصودا بعينه ولكن ليكون وقاية من اذى المطر
فليست الواو مخلصة للعطف ولكنها للتعليل وقال
المظ قوله الاكام بالمد ويروى بالقصر جمع الاكمة وهي الرابية
وجمع الاكام اكم ككتاب وكتب وجمع الاكم اكام والاجام
مثلها والاجمة من القصب واجام المدينة واحدها
اجم بالضم والظراب بكسر الظا وهي الوادي الكبار
والجبال الصغار جمع ظرب بكسر الرا وقال ميرك في قوله
اللهم على الاكام الخ بيان المراد بقوله حوالينا والاكام
بكسر الهمزة وقد يفتح ويمد جمع اكمة بفتحات قال ابن البر اي
هي التراب المجتمع وقال الداودي هي اكبر من الكدية وقال
القزاز هي التي من حجر واحد وهو قول الخليل وقيل الجبل
الصغير وقيل ما ارتفع من الارض وقال الثعالبي
الاكمة ارفع من الرابية والجمع اكام بكسر اوله والقصر ه
واكام بالمد والاجام جمع الاجمة وهي الشجرة الكثيرة ه
الملتف انتهى والحاصل ان الاكام والاجام
بالمد فيهما اصح رواية وافصح دراية ويجوز قصرهما وحينئذ
يجوز فتح اولهما وكسرهما وهو الملائم لقوله والظراب
وهو بكسر الظا المعجمة واخره موحدة جمع ظرب بكسر الرا
وقد يسكن قال القزاز هو الجبل المنبسط وقال الجوهري

الرابية والله اعلم ثم الاودية جمع واد والمراد ما يتحصل
فيه الما فينتفع به خ م اي رواه البخاري ومسلم عن انس
وزاد في بعض الروايات ورؤس الجبال بعد قوله الاودية
كذا نقله ميرك عن الشيخ واذا سمع اي احد اي النبي عليه
السلام وهو الاصل الرعد اي صوته فعن ابن عباس
انه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك من
ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
به السحاب حيث شاء الله على ما رواه الترمذي قيل الرعد
صوت يسمع من السحاب ولا منافي بينهما اذ المراد انه يطلق
على ذات الملك تارة وعلى صوته اخرى والصواعق جمع
صاعقة وهي صعقة رعد هائل معها نار لا تمر بشيء الا اتت
عليه اي اهلكته وفي الجلالين الصاعقة شدة صوت
الرعد وفي ماخوذة من الصعق وهو شدة الصوت
وقيل هي نار تخرج من السحاب فيقدر له فعل اي
وراى الصواعق فهو من باب علفته تبنا وما بارد ا
او لمجاورة الصاعقة غالبا الصوت الرعد عند سمع ع ا
ولعل اختار الجمع موافقة للاتية المراد فيهما التعدد
المحيط لهم زيادة للنكال اللهم لا تقتلنا بغضبك
اي من صفة الذات ولا تهلكنا بعذابك اي بعقابك
من صفة الفعل وعافنا اي من البلايا والخطايا الموجبة
للغضب والعقاب قبل ذلك اي قبل حلول ما ذكر
وقيل وقوع ما سطر والمراد انه لا يقع شيء من ذلك
ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمر

سبحان الذي يسبح الرعد بحمده اي ملتبسا به فيقول
سبحان الله والحمد لله او سبحان الله وبحمده وقال
البيضاوي اي يسبح سامعوه ملتبسين بحمده او يدل الرعد
بنفسه على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته ملتبسا
بالدلالة على فضله ونزول رحمته اقول لما ثبت
في الحديث ان الرعد هو الملك فلا يحتاج الى التاويلات
الزايغة والملايكة اي وتسبح سائر الملايكة من خيفته
اي من خوف الله تعالى واجلالا له وقيل الضمير للرعد
فالمعنى يسبح اعوانه من خوفه موطا اي رواه مالك
في الموطا موقوفا عن ابن الزبير باسناد صحيح واذا
هاجت الريح اي حدثت وهبت استقبلها بوجهه اي من
اي جهة كانت وجثا بالالف فهو من الجثو وبالياء فهو
من الجثي وكلاهما بمعنى الجلوس على الركب فقوله على
ركبتيه تاكيدا وتجريد ويديه بدا اي وعلى يديه للزيادة
الاعتناد الموجب للاهتمام طب ط اي رواه الطبراني
في كتاب الدعا والكبير ايضا عن ابن عباس وقال اللهم
اني اسئلك خيرها اي بخير هذه الريح وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به على صيغة المجهول الغايبة واعوذ
بك من شرها وشر ما ارسلت به م ت س طب اي
رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة والطبراني
في الدعا عن ابن عباس فتحصل ان الطبراني له طريقان
احدهما في الكبير عن ابن عباس وهو صدر الحديث
وثانيهما في الدعا عن ابن عباس ايضا لكن بتمام الحديث

الثاني الى الاول لكن لا يخفى ان الواو العاطفة في قوله
وقال يوهم ان صدر الحديث موجود في مسلم ايضا
وهو الظاهر المتبادر ان يكون كذلك لكن غير مفهوم
من كلام المص باعتبار اختلاف الرموز والله اعلم
اللهم اجعلها اي هذه الريح رياحا اي من قبيل الرياح
المبشرات للرحمة ولا تجعلها ريحا اي صرصرا موضوعا
للعقوبة كما فسره بقوله اللهم اجعلها رحمة اي اثر رحمة
او سبب رحمة ولا تجعلها عذابا اي موجب عذاب قال
المص تقول العرب لا تلقح السحاب الا من رياح مختلفة
يعني اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا وتحقق
ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب
كالريح العقيم وريحا صرصرا انتهى وتوضيح ذلك
في المرقاة شرح المشكاة طب ط اي رواه الطبراني
في الدعا وفي الكبير ايضا عن ابن عباس وان جامع الريح
ظلمة اي حصلت معها او وجدت فيها تعوذ بالمعوذتين
بكسر الواو المشددة وصح فتحها د اي رواه ابو داود
عن عقبة بن عامر اللهم انا نسالك من خير هذه الريح
اي باعتبار ذاتها وخير ما فيها اي باعتبار صفاتها وخير
ما امرت به اي من خالقها لطفا وجمالا ونعوذ بك من شر
هذه الريح وشر ما امرت به اي من صاحبها قهرا وجلالا
ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن ابي بن كعب اللهم
اني اسالك من خير ما امرت به واعوذ بك من شر ما امرت
به ص اي رواه ابو يعلى عن انس مرفوعا انه اذا هاجت

ريح شديدة قال اللهم لقحا بفتح اللام والقاف
تصحيح الجلال وبفتح اللام وسكون القاف تصحيح
الاصل وفي القاموس لقحت الناقة كسمعت لقحا ولقحا
محركة ولقاحا قبلت اللقاح فهي لاقح من لواقح واللقح
الرياح السحر فهي لواقح وملاقح انتهى ومنه قوله تعالى
وارسلنا الرياح لواقح وقال الجوهري القح الفحل الناقة
والريح السحاب ورياح لواقح قال صاحب السلاح هو
بفتح اللام والقاف وساويها الريح الحاملة للسحاب
والعقيم بعكسه فقوله لا عقيما تاكيد وقال المظ بفتح
اللام والقاف يقال لقحت الريح السحاب في نفسها
لا تحته قال الجوهري كان الرياح لقحت خيرا فاذا انشا
السحاب وفيه خير وصلاة للعا البحب طس اي رواه ابن
حبان والطبراني في الاوسط عن سلمة بن الاكوع واذا
سمع صياح الديكة بكسر الدال وفتح اليا اي الحروف
جمع ديك والصياح بالكسر الصوت ولعل ايراد الجمع
استعارة بانواعه فليسال الله من فضله اي لانه يرى
ملكا حسنة قال ميرك وتتمة الحديث فانها رات ملكا
قال القاضي عياض سببه رجا تامين الملائكة على
الدعا واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلا
وفيه استحباب الدعا عند حضور الصالحين والتبرك
بهم انتهى وقيل لعل المعنى ان الديك اقرب الحيوانات
صوتا الى الذاكرين الله لانها تحفظ اوقات الصلوة
غالبا خ م د ت س اي رواه البخاري ومسلم

وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة واذا سمع
نهيق الحمار جمع الحمار اي صوته فليتعوذ بالله من الشيطان
الرجيم اي لانه يرى شيطانا في تلك الحال خ م د ت س
مس اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسا
والحاكم كلهم عن ابي هريرة ايضا وهما حديث واحد ولعل
وجه التفريق واعادة الرموز للتنبيه على ان الحاكم
انما روى الفقرة الثانية من الحديث لكن قبل رقم مس
ليس في اصل اصيل فيرد الاعتراض على المظ حيث
تم التامقدم على الدال في اصل الاصيل لكنه متاخر في
اصل الجلال واكثر النسخ وهو المطابق للرموز السابقة
الموافقة للترتيب الموضوع في صدر الكتاب وكذلك
اي يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا سمع نباح الكلاب
بضم النون ويجوز كسرها على ما في القاموس وهو كذا
في نسخة صحيحة اي صياحها د س مس اي رواه ابو داود
والنسائي والحاكم كلهم عن جابر بن عبد الله وقال الحاكم
صحيح على شرط مسلم واذا رايتم الكسوف بضمتين وهو
لغة التغير الى سواد واختلف في الكسوف والخسوف
هل هما مترادفان او لا قال الكرماني يقال كسفت
الشمس والقمر بفتح الكاف وكسفت بضمها وانكسفا
وخسفا بفتح الخا وضمها وانخسفا كلها بمعنى واحد
وقيل الكسوف تغير اللون والخسوف ذهابه
والمشهور في استعمال الفقها ان الكسوف للشمس
والخسوف للقمر واختاره ثعلب وذكر الجوهري انه

افصح وقيل يتعين ذلك وحكى عياض عن بعضهم عكس ذلك وغلطه لثبوت الخا في القران في القمر وقيل يقال بهما في كل منهما وبه جاءت الاحاديث ولا شك ان مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لان الكسوف هو التغير للسواد والخسوف هو النقصان واذا قيل في الشمس كسفت او خسفت لانها تتغير ويلحقها النقص ساغ وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك انهما مترادفان وقيل بالكاف في الابتدا وبالخا في الانتها والله اعلم فليدع الله اي لدفع البلا وليكبر اي على جهة التعظيم والثنا وليصل اي كلا من صلاتي الكسوف والخسوف جماعة او منفردا على ما هو مقرر عند الفقها وليتصدق اي على المساكين والفقراء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر ايات من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا واذا راي الهلال اي غرة القمر الليلتين او الي ثلاث او الي سبع وللياليتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع وفي غير ذلك قمر كذا في القاموس والمشهور انه من اول الشهر الي ثلاث واقتصر عليه في المهذب الله اكبر مي اي رواه الدارمي عن ابن عمر اللهم اهله بكسر الها وتشديد اللام المفتوحة امر من الاهلال قال المظ بفتح الهمزة يقال اهل الهلال واهلها بالضم

واستهل اذا ابصر واهله الله اي اطلعه واهللته اذا ابصرته واصل الاهلال رفع الصوت كانهم اذا راوا الهلال رفعوا اصواتهم بالتكبير ومنه الاهلال في الاحرام وهو رفع الصوت بالتلبية انتهي فالمعني اللهم اطلع هذا الهلال علينا باليمن اي مقرونا بالبركة والايمان اي ومصحوبا به والسلامة اي من كل افة والاسلام اي وامتثال شرايعه والتوفيق لما تحب وترضى تعميم بعد تخصيص وهو من مختصات رواية ابن حبان ربي وربك الله فيه التفات كما لا يخفي وهو بفتح الكاف فان القمر مذكر كما هو مقرر فما وقع في النسخ المصححة بكسر الكاف فهو غير محرر ت حب مي اي رواه الترمذي وابن حبان والدارمي عن طلحة بن عبيد الله هلال خير بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا هلال خير تفاولا او خبر معناه دعا وفي نسخة بالنصب اي اجعله هلال خير ورشد بضم فسكون ويجوز فتحهما اي هداية الي القيام بالعبادة من ميقات الحج والصوم وغيرهما قال الله تعالي ويسالونك عن الاهلة الخ الاية اللهم اني اسالك من خير هذا الشهر اي الذي بدا هلاله وابتدا اجماله وخير القدر بسكون الدال وفتحها اي وخير ما قدر فيه من الامور وهو بالجر عطف على ما قبله وهو الظاهر بحسب اللفظ والمبني وفي نسخة بالنصب بانه عطف على محل من خيرا وعلي ان من زايدة فيه وهو الظاهر باعتبار المعني

واعوذ بك من شره اي من شر هذا القمر الشهر وشر
القدر فهو اختصار او اكتفا او ان المراد بالقدر ليلة القدر
لامكان وجودها في كل شهر وترك ذكره هنا لانه لا شر
فيها ولا يبعد ان يكون التقدير واعوذ بك من شر ما ذكر
ثلاث مرات ط اي رواه الطبراني عن رافع بن خديج
اللهم ادرنا خيره اي خير هذا الشهر او الهلال
ونصره وهو مقدم على خيره في بعض النسخ وهو موافق
للسلاح ومطابق لاصل الجلال وفي اصل الاصيل حين
مقدم وهو خير فانه اعم وما بعده تخصيصات من قوله
وبركته وفتحه ونوره والمراد وجود هذه الاشيا فيه
ونعوذ بك من شره اي شر هذا الهلال او الشهر باعتبار
اوله وشر ما بعده اي الى اخره مو مص اي رواه ابن ابي شيبة
موقوفا عن علي كرم الله وجهه واذا نظر الى القمر
فليقل اعوذ بالله من شر هذا قال المظهر يعني القمر
اذا غسق اي اظلم ودخل في المغيب انتهى ويويد
انه في بعض النسخ من شر هذا الغاسق ت س مس
اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال
يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا هو الغاسق
اذا وقب قال ميرك الغاسق هنا الليل اذا غاب الشفق
وقوي ظلامه من غسق يغسق اذا اظلم واطلق هنا
على القمر لانه يظلم اذا كسف انتهى وقال البيضاوي
ومن شر غاسق اي ليل عظيم ظلامه من قوله تعالى

الغسق

الى غسق الليل اذا وقب اي دخل ظلامه في كل شي
وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذا قيل
الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف ويغسق
ووقوبه دخوله في الكسوف قلت تفسير من انزل
عليه الكتاب وامر بتبيين ما في الخطاب هو الصواب
عند اولي الالباب لاسيما وقد اتى باداة الحصر المانع
لارادة غيره من المعاني المحتملة مع انه ايضا من المعاني
اللغوية الحقيقية لا على ما ذكره ميرك وجعله من المباني
المجازية ففي القاموس الغاسق القمر او الليل اذا غاب
الشفق ومن شر غاسق اذا وقب الليل اذا دخل ابن عباس
وجلعة من شر الذكر اذا قام انتهى فالتحقيق ان لفظ
غاسق اذا كان منكرا يحتمل معاني مختلفة واما اذا كان
معرفا فالفرد الاكمل هو القمر وينصرف اليه ايضا المنكر
فتدبر واذا راى ليلة القدر اي علامتها اللهم انك
عفو اي كثير العفو تحب العفو اي من عبادك او تحب
ان تعفو عنهم وهو الملايم لقوله فاعف عني وفي نسخة
عنا ت س ق مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن
ماجه والحاكم عن عائشة ايضا واذا نظر وجهه في المراة
نظر كضربه وسمعه واليه تامله بعينه انتهى
وهو هنا بمعنى الظا وهو قد يتعدى بنفسه وان
كان استعماله الاكثر بالى فيحمل على نزع الخافض او نظر
بمعنى ابصر اي اذا راى وجهه في المراة بكسر الميم وسكون
الراء وهمزة ممدودة وهي المنظرة اللهم انت حسنت

خلقي بتشديد السين وفتح الخاء وفيه ايماء الى قوله تعالى
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لا سيما وهو
صلى الله عليه وسلم كان في كمال حسن الخلق كما انه كان
في خلق عظيم ولذا قال فحسن خلقي بضمتين ويسكن
الثاني والمراد به ثبوت ذلك التحسين او الزيادة في
الترتيب حب مي اي رواه ابن حبان عن ابن مسعود
والدارمي عن عايشة وفي نسخة بالقاف بدل الميم
فهو رمز البيهقي اللهم كما حسنت خلقي اي صورتي
الظاهرة فاحسن خلقي اي اخلاقي الباطنة وحرم
وجهي اي ذاتي وبدني بذكر الجزء الاشرف وارادة
الكل على النار اي رواه البزار وفي نسخة صحيحة ابن
مردويه عن عايشة وكذا عن ابي هريرة الحمد لله الذي
سوى خلقي بتشديد الواو من التسوية وهو جعل الاعضا
سليمة مسواة معدة لمنافعها واحسن صورتي اي
على وجه كمالها وزانها اي زين مني ما شانه اي ما عيبه
من غيري اما بفقد او بنقص راي رواه البزار عن انس
الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله بتشديد الدال
وتخفيفها كما قرئ بهما في قوله تعالى الذي خلقك
فسواك فعدلك فالتعديل جعل البنية معتدلة
متناسبة الاعضا او معدلة بما يستعدها من القوي
واما التخفيف فمعناه انه عدل بعض اعضايك
ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك
وميزك بخلقة فارقت بها خلقة ساير الحيوانات

كذا حققه البيضاوي وقال الجنيد تسوية الخلق
بالمعرفة وتعديلها بالايمان وصورتي وجهي اي
الذي مدار الحسن واساس ما به التمييز فاحسنها اي
من بين العالمين عليه وجعلني من المسلمين اي لتجمع لي
بين الحسن الحسي والمعنوي المعتبر عنه بنور على نور
بل لا عبرة بحسن الظاهر مع سوء الباطن قال تعالى في
حق المنافقين واذا رايتهم تعجبك اجسامهم طس ي
اي رواه الطبراني في الاوسط وابن السني كلاهما عن
انس ايضا وحكي ان ابا يزيد راي وجهه في المراة
فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في
الغيب واذا سلم على احد فليقل السلام عليكم
اي بصيغة الجمع ولو كان واحدا اما قصدا لتعظيمه
او ملاحظة لمن معه من الملايكة خ م س اي رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن ابي هريرة وفي الاذكار ورد في
صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته ستون ذراعا
فلما خلقه قال له اذهب فسلم على اولئك نفر من الملا
جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليكم ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله انتهى وفيه دليل على ان السلام عليك
يصلح للتحية وجوابها لكن يشترط الا يكون احدهما
بعد الآخر فلا يكونا معا كما يقع كثيرا فانه حينئذ يجب
على كل منهما جواب الآخر السلام عليك اي بصيغة الواحد

بلغ

اشعار بانه جائز وان الاول اولى د ت س مي اي رواه ابو
داود والترمذي والنسائي والدارمي عن ابي جري
بضم الجيم وفتح را وتشديد يا واسمه جابر بن سليم
ورحمة الله د ت س مي اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي والدارمي عن عمران بن حصين هذه الزيادة
وهذه نكتة اعادة الرموز وكذا قوله وبركاته د ت س
مي اي رواه الاربعة المذكورة عنه ايضا ولعله روي
عنه روايتان قال ميرك ولم يعلم ما فائدة تكرار هذه
الارقام قلت لعل الفائدة ان في بعض
رواياته الاقتصار على رحمة الله وفي بعض رواياته
بزيادة وبركاته والله سبحانه اعلم فاذا رد السلام
اي على اهل الاسلام قال وعليكم السلام اي السلامة
الدنيوية والاخروية ورحمة الله وبركاته وهذا
اكمل انواع جواب السلام والجماع مر س حب اي رواه
الجماعة وابن مردويه عن عائشة والنسائي وابن حبان
عن انس فما وقع في بعض النسخ ان كلهم عن انس فغيه
بحث اذ المعنى لتكرار رمز النسائي مع دخوله في رمز
الجماعة ثم في بعض النسخ رمز مسلم بعد العين فقال
ميرك كذا وقع في اصل السماع وهو لا يخلو عن تامل
انتهى يعني لدخوله مع الجماعة لكن يحتمل ان يكون فيه
اشارة الى ان لفظ الحديث لمسلم او له رواية اخرى
عن انس منفردا به عن الجماعة والله اعلم وعلى اهل
الكتاب اي و اذا رد عليهم قال عليك م ت س اي رواه

مسلم والترمذي عن ابن عمر او وعليك اي بالواو واو للتنويع
خ م د ت س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عنه ايضا قال المص كذا ورد في الرد على اهل الاسلام
بالواو واما على اهل الكتاب فورد بالواو وبغير الواو واكثر
الروايات باثباتها وقد استشكل جماعة الاثبات من حيث
ان الواو تقتضي التشريك قال الخطابي عامة المحدثين
يروون هذا الحرف وعليكم بالواو وكان ابن عيينة
يرويه بغير واو قال الخطابي وهذا هو الصواب لانه
اذا حذف الواو صار كلامهم بعينه مردودا عليهم خاصة
واذا اثبت الواو اقتضى المشاركة معهم فيما قالوه انتهى
واذا كان اثبات الواو اكثر واتفق عليه الشيخان فلا اشكال
فيه من وجهين احدهما ان السام هو الموت فورد على ظاهره
فلما قالوا الموت عليكم قال وعليكم الموت اي نحن وانتم
فيه سواء اي كلنا نموت والثاني ان الواو للابتداء او للاحوال
الاستيناف لا للعطف والتشريك فالتقدير وعليكم
ما تستحقونه من الذم واللعن انتهى كلامه ويمكن ان يقال
انه لما سمع منهم لفظ السام عليك قال عليك ولما سمع
منهم لفظ السلام عليك قال وعليك واراد به السلامة
الدنيوية بناء على حسن المعاشرة العرفية وهو الظاهر
من الاية القرآنية واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها فهذا الاحسن للمسلمين والرد لاهل الكتاب والله
اعلم بالصواب هذا وفي الاذكار ان الافضل ان يقول
المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير

لجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف ثم ذكر انه
قال اصحابنا فان قال المبتدي السلام عليكم حصل السلام
وان قال السلام او سلام عليك حصل ايضا واما الجواب
فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو
فقال عليكم السلام اجزاه ذلك وكان جوابا انتهى
ولا يخفى ان قوله وان قال السلام او سلام عليك مراده ان
قال السلام عليك او سلام عليك باللام او التنوين جاز
وليس المراد انه ان قال السلام بدون عليك فانه غير
جايز اتفاقا ثم قال السلام سنة والجواب فرض كفاية
اجماعا لكن هذه السنة افضل من الفرض لما فيه من التواضع
وحمل المجيب على الجواب بالسبب ولا بد من اسماع كل منهما
خلافا لما يفعله كثير من العامة وبعض الطلبة من اخفا
السلام او رده والاكتفا باشارة بعض الاعضا ونحوه
واذا بلغ بضم البا وتشديد اللام من التبليغ اي بلغه
احد سلاما من احد فليقل وعليه السلام ورحمة الله وبركا
ع اي رواه الجماعة عن عايشة او وعليك وعليه السلام
س اي رواه النسائي عن انس فيجوز الاكتفا بالاول والجمع
بينهما افضل فاو للتنويع واختلاف الرواية واذا عطس
بفتح الطا وفي نسخة بكسرها ولم ارها اصلا في اللغة
فليقل اي ندبا الحمد لله وهذا ادناه خ د س اي رواه
البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة على كل حال
دت س مس ق اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي

عن رفاعة بن رافع والحاكم وابن ماجة عن علي والحاكم عن
ابن مسعود كذا في نسخة صحيحة وقال ميرك رواه ابو
داود عن ابي هريرة والترمذي عن ابي ايوب والباقي
عن علي والحاكم والنسائي عن ابن مسعود ايضا انتهى
والمقصود ان هذه الزيادة ذكرها اصحاب الرموز
المذكورة ايضا فتامل فانه غير ظاهر من العبارة المسطورة
فكان حقه ان يقول الحمد لله على كل حال رواه كذا الحمد
لله حمدا كثيرا طيبا اي مقرونا بالاخلاص مباركا فيه
مباركا عليه الظاهر ان كلا الضميرين للحمد وان البركة
فيه باعتبار ذاته وعليه باعتبار اثاره كما يحب ربنا اي
في الدنيا ويرضى اي يثيب عليه في العقبى د ت س اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي كلهم عن رفاعة بن رافع
الحمد لله رب العالمين د ت س حب اي رواه ابو داود
والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن سالم بن
عبيد وليقل اي السامع وجوبا له اي للعاطس وفي نسخة
بصيغة المجهول وجزم الحنفي به يرحمك الله جملة خبرية
مبنى دعائية معنى خ د س ت مس ق اي رواه البخاري
وابو داود والنسائي عن ابي هريرة وابو داود والنسائي
والترمذي عن سالم بن عبيد ايضا والترمذي والنسائي
والحاكم عن ابي ايوب ايضا والنسائي وابن ماجة والحاكم
عن علي ايضا والنسائي والحاكم عن ابن مسعود ايضا
كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة رواه الثلاثة الاول
عن ابي هريرة والثلاثة الاخيرة عن ابي ايوب وعن علي

ايضا هذا ولا يظهر وجه لتقديم الحاكم على النسائي هذا
وقال المظ قوله وليقل له اي للعاطس لما في صحيح البخا ري
عن ابي هريرة يرفعه اذا عطس احدكم وحمد الله كان حقا
على كل من سمعه ان يقول له ذلك لا كما قال بعضهم انه على
الكفاية فاذا قال بعض السامعين سقط عن الباقين
كرد السلام وليس كذلك بل هو كالتسمية على الاكل فانه
لا يسقط عن احد بقول بعض الآكلين بل على كل ان يسمي
والله اعلم انتهى وهذا مخالف لمذهبنا من جهة انه
فرض كفاية بلا خلاف ومخالف لمذهبه من وجهين
احدهما ان التسمية سنة كفاية عند الشافعي كما حررناه
في شرح الشمايل وثانيهما ان جواب العاطس سنة كفاية
في مذهب الشافعي ففي شرح مسلم للنووي تشميت
العاطس سنة على الكفاية اذا فعله بعض الحاضرين
سقط عن الباقين وقال في الاذكار اصحابنا رحمهم
الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية انتهى
نعم الافضل ان يشمت العاطس كل سامع حمد
كما في رد السلام والله اعلم وليرد عليه بصيغة المجهول
في نسخة على بناء الفاعل يهديكم الله ويصلح بالكم
اي شانكم او قلبكم او حالكم وفي شرح المفاتيح البال
القلب تقول فلان ما يخطر ببالي اي بقلبي والبال
رخاء العيش يقال فلان رخي البال اي واسع العيش
والبال الحال تقول ما بالك اي حالك والبال في الحديث
يحتمل المعاني الثلاثة والاولى ان يحمل على المعنى الثاني

انسب لعمومه المعنيين الاولين ايضا قلت وكذا اذا حمل
على المعنى الاول يعم قلنا ما يجوز الا لتعلقا باحدهما وافراد
الخطاب لكن التغليب اكمل والجمع بينهما افضل وهذا الرد
سنة والضمير في عليه للمجيب العاطس خ د س ت مس
اي رواه البخاري وابو داود والنسائي عن ابي هريرة
والترمذي والحاكم عن ابي ايوب يغفر الله لي ولكم
د ت س حب ق اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان كلهم عن سالم بن عبيد لنا ولكم س ق مس
اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم كلهم عن علي والنسائي
والحاكم عن ابن مسعود ايضا قوله لنا ولكم بدل لي ولكم
فيكون الحديث عندهم يغفر الله لنا ولكم ط قوله
يرحمنا الله واياكم ويغفر اي الله لنا ولكم موطا اي
رواه مالك في الموطا موقوفا من قول عمر بزيادة الجملة
الاولى وان كان اي العاطس الحامد كتابيا اي يهوديا
او نصرانيا فليقل له الظاهر لهم اي لجنس الكتابي
يهديكم الله ويصلح بالكم يعني ولم يقل لهم يرحمكم الله
او يغفر الله لكم د ت س مس اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم كلهم عن ابي موسى الاشعري ان اليهود كانوا
يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم يرجون ان
يقول لهم يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله ويصلح
بالكم ومن قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين
على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن الجملة خبر
من قال وجزاؤه والمعنى ما دام حيا لم يجد وجع شيء

من ضرس ولا اذن ابدا اي الى اخر عمره موقوفا اي رواه ابن
ابي شيبة موقوفا من قول علي قال العسقلاني هذا
موقوف ورجاله ثقات ومثله لا يقال من قبل الراي
فله حكم الرفع ذكره مبرك واذا طنت بتشديد النون
اي صوتت اذنه من الطنين كامير صوت الذباب والطست
على ما في القاموس فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم وليصل
عليه الظاهر انه عطف تفسير وليقل ذكر الله بخير
من ذكرني اي بخير وفيه ايماء الى ان هذا علامة من يذكره
في الجملة والجملة في المبنى خبر وفي المعنى دعائية انشائية
طب اي رواه الطبراني وابن السني كلاهما عن ابي رافع
القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا بشر
بصيغة المجهول من التبشير اي اذا بشره احد بما يسره
اي يحبه ويعجبه ويفرحه فليحمد الله اي فليشكره
وخص الحمد لانه راس الشكر فانه اظهر انواعه خ م د س
اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
كلهم عن عايشة في اثنا حديث الافك وحمد اذكر خ م
اي رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابي سعيد الخدري
او سجد لله شكرا اي ان كان نعمة جليلة او منحة جزيلة
وهي غير مكروهة عند اصحاب ابي حنيفة وسنة عند الشا
واتباعه ص اي رواه الحاكم واحمد كلاهما عن عبد الرحمن
ابن عوف واذا راى من نفسه او ماله او غيره اي نفس غيره
او ماله ما يعجبه من الاعجاب اي ما يستحسنه فليدع
بالبركة بان يقول بارك الله في نفسي او مالي او بارك الله

في

له في نفسه او ماله ونحو ذلك س ق مس اي رواه النسائي
وابن ماجة والحاكم عن عامر بن ربيعة واذا راى نحو ما له
بضم نون وميم وتشديد واو اي زيادته وقال المظ
اي كثرته اقول وهو بكسر اللام في الاصول
ولو روي بفتح اللام له وجه وجيه من جهة شموله
حينئذ جميع ما له من جاه وكماله فقال اللهم صل
على محمد عبدك ورسولك اي اصالة وعلى المومنين والمومنات
اي تبعا وعلى المسلمين كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل
والمسلمين والمسلمات وهو الاظهر فان المومن والمسلم
بمعنى واحد على الاشهر لانهما متحدان شرعا وان اختلفا
لغة ولا يبعد ان يراد بالمؤمنين عمومهم من جميع الامم
وبالمسلمين خصوص هذه الامة كما يشير اليه قوله تعالى
هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا الاية وحينئذ وجود
على اعليها فيه من الاشعار بالاستقلال والله اعلم بالحال
ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واذا راى
اخاه المسلم يضحك اي لما بدا له من الفرح والسرور
قال اي له اضحك الله سنك اي ادام الله ضحك سنك
ظاهرا وسرورك قلبك باطنا خ م س اي رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن عمر رضي الله عنه وفي نسخة
كلهم عن سعد بن ابي وقاص واذا احب اخاه اي محبة
زايدة على ما تقتضيه عموم محبة المومنين فليعلمه
في المتحابين في الله اي س دحب اي رواه ابن السني
عن المقدام بن معدي كرب والنسائي في اليوم والليلة

[illegible]

وابو داود وابن حبان عن انس رواه الترمذي ايضا وقال حسن
صحيح فاذا قال له اني احبك اي في الله كما في رواية ابن السني
اي لاجله قال احبك الذي اي الله الذي احببتني له س د
حب ي اي رواه النسائي وابو داود وابن حبان عن انس
وابن السني عن المقدام والظاهر انه مع ما قبله حديث
واحد فلم يظهر وجه تفريقهما ونكو برمها رموزهما وتقديم
البيان وتاخيرها اخرى ولا بد من توجيه يبين الوجه
الاخرى لكن كتب ميرك في الهامش ان الحديث الاول رواه
كلهم عن المقدام والثاني كلهم عن انس وهو مخالفته
لساير الحواشي غير ملايم للفا الرابطة بين الحديثين
في قول المص فاذا قال له فتامل يظهر لك وجه الخلل
واذا قال اي المحب او غيره له غفر الله لك قال ولك
اي وغفر لك اولك غفرا ايضا واما ما شاع على السنة العامة
وبك الله فهو مخالف للرواية ومناف للدراية فان
المستحب في مقام الدعا هو ان يكون بنفسه البداية
اي رواه النسائي عن عبد الله بن سرجس قال ميرك
ورواه مسلم ايضا معناه من حديثه واذا قيل له كيف
اصبحت او امسيت قال احمد الله اليك اي احمده معك
فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله
بتحديثك اياها كذا في النهاية والاظهر ان يقال
التقدير احمد الله منهيا اليك طب اي رواه الطبراني
عن ابن عمرو بالواو واذا ناداه رجل رد عليه لبيك
اي من كمال الادب ي اي رواه ابن السني عن معاذ وفي

نسخة عن علي وفي اخرى عن عمر واذا اصنع بصيغة المجهول
اي فعل اليه معروفا اي احسان صوري او معنوي من
افادة علم او افاضة معرفة فقال لفاعله جزاك الله
خيرا فقد ابلغ في الثنا اي بالغ في ثنا صانع المعروف
وخرج عن عهدة شكره حيث اظهر عجزه واحاله على ربه
ت س حب اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان عن ابن
عمر وفي نسخة منسوبة الى ميرك كلهم عن اسامة
وقال الترمذي حسن غريب واذا عرض عليه اخوه من اهله
وماله ليا خذ ما شاء منهما كما فعله الانصار مع اخوانهم
من المهاجرين حيث عرضوا عليهم نساهم وعبيدهم وجواريهم
وبيوتهم وبساتينهم على ان ما اختاروه من الاموال
يملكونه ومن النسا يطلقونها حتى يخرجن من العدة
فيتزوجوها قال اي المعروض عليه للعارض سوا اختار
شيا منهما ام لا بارك الله في اهلك ومالك بكسر اللام
ولو روي بفتحها له وجه وجيه خ ت س ي اي رواه
البخاري والترمذي والنسائي وابن السني عن انس
واذا استوفى دينه اي اخذه وافيا وقبضه تماما
قال اوفيتني اي اعطيتني حقي وافيا اي فعلت الوفا
معي حيث اديت فيما عهدت من الاجل اوفى الله بك اي
اعطى الله اجرك وافيا او قام بجزا عهدك ووفا وعدك
اياه الى قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم خ م ت
س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن ابي هريرة وفي الله بك بالتخفيف وفي نسخة

بهم

بالتشديد وهو ابلغ في مقام التاكيد كما قال تعالى وابراهيم
الذي وفى وقال المض بتقال وفى بالشي واوفى ووفى
بمعنى اي ادت ما عليك ادى الله عنك خ اي رواه البخا | ري
عن ابي هريرة او قال الله م اي رواه مسلم عنه ايضا
ويفهم من كلام صاحب السلاح انه رواية للبخاري
ايضا حيث قال وفي رواية للبخاري اوفيتني وفى الله
بك وفي اخرى له او قال الله فتامل ذكره ميرك واذا راى
ما يحب اي ما يستحسنه في نفسه او غيره وفي نسخة بفتح
الحا اي اذا راى شيا مما يحب ويطلب من استجابة الدعا و
قدوم سفر او عافية مرض او فراغ تصنيف وامثال
ذلك قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات اي
تكمل الاعمال الصالحة من الصلاح ضد الفساد وان
راى ما يكره بفتح اليا وفي نسخة بضمها قال الحمد لله
على كل حال اي من السرا والضرا وزيد في رواية ونعوذ
بالله من حال اهل النار اي الى ان كل حال من الشدايد
المكروهة على النفس ما عدا حال اهل النار موجب
للحمد والشكر فانه اما كفارة للسيات واما رفعة للدرجا | ت
ق مس ب اي رواه ابن ماجة والحاكم وابن السني عن
عايشة ما انعم الله على عبد من نعمة ما نافية ومن
زايدة للاستغراق اي ما انعم الله على عبد من عبيد
اي نعمة كانت فقال الحمد لله الا وقد ادى شكرها
اي الا عرف منعمها وقام بحقها وكتب الله له ثوابها
فان قالها الثانية جدد الله له ثوابها اي جزاها

واجرها وان قالها الثالثة غفر الله اي له كما في اكثر النسخ
المصححة ذنوبه اي جميعها مس اي رواه الحاكم عن جابر ما
انعم الله على عبد نعمة اي دنيوية او اخروية ظاهرية او با | طنية
فقال الحمد لله رب العالمين الا كان اي العبد قد اعطى
خيرا مما اخذ اي ما اخذه من الامور الفانية واما ما اعطاه
فمن الامور الباقية الكلمات او الاكان الله قد اعطى العبد
خيرا مما اخذه العبد وحاصله ان توفيق الله تعالى
اياه بالحمد له افضل من كل اعطا نعمة ثم اعلم ان قوله اعطى
بصيغة المعروف تصحيح اصيل وبالمجهول تصحيح جلا | ل
والله اعلم بالحال طب اي رواه ابن السني عن انس واذا
ابتلي بالدين اي الكثير قال اللهم اكفني بهمز وصل وكسر
الفا من كفى كفاية وكفاك الشي بكفيك على ما في الصحاح
وفي نسخة اكفني من الكف اي امنعني واحفظني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول
بعد صلاة الجمعة سبعين مرة اللهم اغنني بحلالك عن
حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
ت مس اي رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه
اللهم فارج الهم اي مزيل الهم الذي يذيب الانسان
والهم دافعه كاشف الغم اي دافع الغم الذي يغم فواد
السالك وبمعناه مجيب دعوة المضطرين اي ولو كان
المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب
المضطر اذا دعاه رحمن الدنيا اي لجميع افراد من فيها
ورحيمها اي بخصوص المومنين الكاينين فيها وفي نسخة

رحمة الدنيا والآخرة ورحيمهما لكنها مخالفة لما ذكرها
المص ثم قال الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان
وندمان من ابنية المبالغة ورحمن ابلغ من رحيم وهو خاص
بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف بخلاف الرحيم
فانه يوصف به غيره ولذلك ورد في الدنيا ولم يرد في الآخرة
انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذي ذكره
بما قبله بل انما يلائم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه
المستفاد من زيادة المبالغة ان يكون في الدنيا عامة للمؤمن
والكافر بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغته
مختصة برحمة المؤمنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون لكن التحقيق
ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والآخرة ولذا ورد
رحمن الدنيا والآخرة كما في الحديث الذي يليه وان رحمة
الرحيم متعلقة للمؤمن خاصة في الدارين كما قال في
هذا الحديث رحمن الدنيا ورحيمها ولعل ما ورد في
بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة روعي فيه
جانب التغليب في كل منهما فان قيل اي رحمة توجد
في حق الكفار حال خلودهم في النار قلت نعمة الوجود
وساير وجوه الادراكات منح صورة وان كانت محنا حقيقة
كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة
وجودهم المستتبعة عن رحمته لعنوا بالكلية وهو ان كان
قد يقال انه نعمة في حقهم لكن يعوت كونها نعمة في حق
غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال الا بوجودهم

في النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها
ولما كان مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال
في ان يبقيهم ظهر معنى الحديث القدسي والكلام الانسي
غلبت رحمتي غضبي والله اعلم بدقايق الحقايق انت ترحمني
اي حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني اي برحمة
اي عظيمة تغنيني من الاغنا وهو مرفوع باثبات الياء به
اي تجعلني غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من سواك
والمقصود من الدعا الرحمة التي هي بلا واسطة مخلوق
والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من سوى
رحمته واما ما في بعض النسخ من جزم تغنني بحذف اليا
على جواب الامر فلزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح
لانه يمنع من صحته وجود لفظ بها المتفق عليه في جميع
النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى حسن مراي
رواه الحاكم وابن مردويه وفي نسخة برمز البزار علامة
للبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك الملك
اي جنسه وجميع افراده من الملك الظاهر والباطن
كالعلم والزهد والقناعة والاستغنا عما سوى الله تعالى
تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده من بعض انواعه
من تشاء اي من عباده وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشاء
وتعز من تشاء اي بما تشاء وتذل من تشاء اي بما تريد
بيدك الخير اي والشر فهو من باب الاكتفا او بتصرف في
الخير لا بتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب
اليك الشر على مقتضى الادب او لا شر الا ويتضمنه خير

انك على كل شيء اي من الابنا والنزع والاعزاز والاذلال
وغيرها قدير اي تام القدرة كامل القوة رحمن الدنيا والا
قال صاحب الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم
ولذلك قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون
ان الزيادة في البنا لزيادة المعنى انتهى وسبق التحقيق
والله الموفق تعطيهما اي الرحمة في الدنيا والاخرة ذكره
المص وهو غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا
والاخرة جميعا من تشا اي من خواص عباده كسليمان من
الانبيا وعثمان من الاوليا وتمنع منهما اي بعضهما من تشا
اي من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط تكميلا لاخرته
وهو حال اكثر الانبيا وغالب الاوليا وله صلى الله عليه وسلم
حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مائلا الى كونه
من الفقرا والمساكين ايما الى انه الحال الاكمل والمقام
الافضل ولذا ذهب جمهور العلما وعامة المشايخ الى ان
الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وتفصيل المبحث
يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان تمنع من تشا من عباده
من حظ الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر
في الدنيا ام لا وفيه ايما الى انه لا يمنعهما جميعا من بعض
عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد هولا وهولا
من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا اي ممنوعا
نعم ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك
ثم قال سبحانه تسلية للفقرا من المومنين انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا

خز

ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ضط اي رواه
الطبراني في الصغير عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال
لمعاذ لو كان عليك مثل جبل احد دينا فدعوت بهذا الدعا
قضى الله عنك وتقدم ما يقول اذا اصبح واذا امسى
دايه رواه ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه
واذا ابتليت بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من
الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك
من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
واذا اخذه اعيا بكسر الهمزة اي عجز وكسل من شغل
اي عظيم او من جهة مباشرة شغل جسيم قال المصنف
الاعيا التعب والنصب والعجز يقال اعيي الرجل
في المشي فهو معيي واعياه الله واعيا عليه الامر اي غلبه
انتهى او طلب زيادة قوة بفتح الطا واللام فعل
ماض عطف على اخذ واو للتنويع لا للشك والمعنى
او اذا طلب زيادة قوة ونشاط في شغل من طاعة او
عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد ثلاثا
وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين
او من احدهن اربعا وثلاثين مع خ م د س ت حب
طا اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والتر
وابن حبان عن علي واحمد والطبراني كلاهما عن ام سلمة
قال المص ولما شكت فاطمة رضي الله عنها مما تقاسيه
من الطلب وطلبت خادما يعينها اخذ لها صلى الله عليه
وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلف

مذي

الروايات فيما تقدم من التسبيح والتحميد والتكبير وكلها
في الصحيح والمختار البدء بالتكبير ويكون منه اربع
وثلاثون قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة
دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل الظاهر من
اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام في
الرواية الاتية وهو قوله او من كل من الكلمات المذكورة
دبر كل صلاة عشرا وعند النوم ثلاثا وثلاثين او
من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير وفي نسخة بالرفع
اي ويذكر التكبير اربعا وثلاثين اي رواه احمد عن ابن
عمرو وفي نسخة ابن عمر وبالواو وهو هكذا في اصل
الاصل حيث يدل بظاهره ايضا على ان التكبير متاخر
عن اخويه نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة
على الثلاثين هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها
هل هي مختصة بالتكبير او لا ومع هذا كله يتحير كيف
يقال وكلها في الصحيح والمختار البدء بالتكبير مع ما
ورد من حديث صحيح لا يضرك بايهن بدات نعم
روي في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب
ما يؤخذ منه في الجملة تقدم التكبير وهو ما اخرجه
صاحب الرياض النضرة عن علي ان فاطمة اشتكت
ما تلقى من الرحى فاتت النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فانطلقت
فلم تجده فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم

فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه
على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سالتماني اذا اخذتما
مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين
فهو خير لكما من خادم مختصرا كما اخرجه البخاري وانما قلت
يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على اعتبار ترتيب
الذكري والا فانما بعد التكبير بالواو الموضوعة للجمع
المفيد لطلب التشريك واما الفاء التي في قوله فكبرا
جزائية داخلة على مجموع الجمل فلا تفيد تقديم التكبير
ولذا لم يقل علماؤنا بوجوب الترتيب في الوضوء مع ورود
قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الاية وانما قالوا بسنيته ذلك للمواظبة الماخوذة
من السنة على ان هذا الحديث معارض بسائر الاحاديث
التي هي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا ومخالف
لظاهر الدراية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح
الموضوع للتنزيه عن النقائص والحمد الموجب لاثبات
صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة
والكبرياء فيكون نتيجة على ما سبق لا اله الا الله
والله اكبر ومع هذا مناقض بما روي في الرياض ايضا
عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما زوجه فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها
ليف ورحاتين وسقاء وجرابين فقال علي رضي الله عنه
لفاطمة رضي الله عنها ذات يوم والله لقد سنوت حتى
اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى

نحلت يداي وقد جا الله بسبي وسعة فاخدمنا فقال
والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوي بطونهم لا اجد
ما انفق عليهم ولكن ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا
فاتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما اذا
غطت روسهما انكشفت اقدامهما واذا غطت اقدامهما
انكشفت روسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبركما
بخير مما سالتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال
تسبحان دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران
عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال
علي رضي الله عنه فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين فقال رضي الله
عنه ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هذا واخرج ايضا
عن انس ان بلالا ابطا عن صلاة الصبح يوما فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال مررت بفاطمة
تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الصبي
وكفيتني الرحا فقالت انا ارفق بابني منك فذاك
الذي حبسني قال فقال له صلى الله عليه وسلم فرحمتها
رحمك الله فان قلت فكيف ما رحمها صلى الله
عليه وسلم مع انه من رحمها وهو نبي الرحمة ورحمة للعالمين
قلت عدم رحمة الدنيوي عليها من كمال رحمة الاخروي
لها وهو نظير ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين
من الفقراء الصالحين وههنا ارحم الراحمين حيث

عدم

يمنع الدنيا عن المومن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولد
المريض المضر في حقه كثرة الماء فالمنح الدنيوية غالبا هي
المنح الاخروية وبالعكس قال الله تعالى وفي ذلكم بلاء
من ربكم عظيم وقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على
ان البلاء بمعنى الاختبار قال الله تعالى ونبلوكم بالشر
والخير فتنة فيجب عليك الفرق في الفتنة بين المنحة
والمحنة فان مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما
متشاكلة لا يفرق بينهما الا كامل العقل تام التمييز البالغ
مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن منيه لا من خرج عنه
المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ
في الطريقة والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب
البصاير الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة اي النفسانية
او الشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية
فهو عام بالنسبة الى قوله الاتي وان كانت الوسوسة في
الاعمال فاندفع قول ميرك من ان الظاهر ان المراد الوسوسة
في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله
اشعارا بانه عاجز بالله ولا حول ولا قوة الا بالله
وايماء الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته امر
من الانتهاء وليترك التفكر في ذلك الخاطر الواقع
فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر في ذلك الخاطر
الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل التفكر بالاستعاذة
فليقم وليشتغل بامر اخر كذا قاله ميرك وهو يوهم ما قدرناه
وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا بدع ان يجمع بينهما

لغ

خ م دس اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه اوليقل امنت بالله
ورسله م اي رواه مسلم عنه ايضا الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل بضم الفا
وتكسر اي ليبزق من فمه ويشير به الى كراهته وتنفره
رغما للشيطان وتبعيده الذعن يساره ثلاثا فانه
لم يأته الا من جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي
ولذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال وكاتب السيئة
ايضا يوقف في اليسار اشعارا بما وقع اصحاب الميثاق
في عالم الارواح من يمين ادم ويسار بحسب ما تعلق
به القضاء والقدر فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي
وهؤلاء في النار ولا ابالي سبحانه وتعالى لا يسال عما
يفعل وهم يسالون وليستعذ بالله من الشيطان دس
ي اي رواه ابو داود والنسائي وابن السني عنه ايضا
ومن فتنته س اي رواه النسائي عنه ايضا قال
ميرك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ
ولينته رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
ولفظ مسلم والنسائي فليستعذ بالله ولينته وفي
رواية مسلم فليقل امنت بالله ورسله وفي رواية
ابي داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد
الخ وفي رواية ايضا فليستعذ بالله من فتنته والظاهر

من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة
لا بمطلق الوساوس خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس
سره فتامل ميرك قال الخاص داخل في العام ودلالة على
اختصاصه مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة ه
المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة شرح المشكاة نوع بسط
يحتاج اليه المبتدي ولا يستغني عن تذكره المنتهي واذا كانت
الوسوسة في الاعمال اي المستقلة كالصلاة او الوسايل
كالوضوء والغسل فان ذلك اي صاحب تلك الوسوسة او
موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب الحنفي حيث قال
اي من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو
على ظاهره انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثاني
فان الوسوسة المذكورة لا يمكن ان يكون بمعنى الموسوس
لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر من الوسو
اما على تقدير مضاف او بناء على المصدر بمعنى الفاعل كما
قررناه واشرنا اليه في ضمن ما حررناه يقال له خنزب
بكسرتين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس
الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر اي الجري على الفجور ه
وخنزب بالفتح شيطان انتهى والظاهر ان مراده بالفتح
فتح الخاء والزاي وقال المظ بكسر الخاء المعجمة والزاي
هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب والخنزب
في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى وتقدم عن القاموس
انه اسم للشيطان وان اصله الجري على الفجور وقال

الطيبي بخاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاي كما حكاه القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاي كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا ام معي اي رواه مسلم وابن ابي شيبة عن عثمن بن ابي العاص رضي الله عنه ومن غضب بكسر الضاد فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي ما يدركه من اثار الغضب ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله فقيد ذلك في حق من يتقي الله ولا يسيء الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قلت الابصار مقيد بالاتقاء واما اذهاب الغضب المذموم بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن سليمن ابن صرد بضم ففتح ومن كان ذرب اللسان بفتح الخاء وتشديد الدال اي حديده في الاذى وحاده فقوله فاحشه تفسير لما قبله والمعنى كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو بيانه واراد تكفيره او قصد اصلاح شانه وحفظ لسانه لازم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغني عن الاستغفار من حيث انه حق لله تعالى ايضا الحديث

شكوت ما لاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد من الحديث هو شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لساني وفي نسخة ذرب اللسان قال المصنف رحمه الله بفتح الذال المعجمة والراء اي حدته فلا يبالي ما يقول انتهى وفي القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه والفحش فقال اي انت من الاستغفار اي كيف بعيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغي لك ان تستحضر وتعتقد انه من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه اني اي مع جلالة قدري وعصمة امري لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة اي لامتي او لتقصيري في عبادة ربي او لغفلتي عن حقيقتي او لفنائي عن مرتبتي في الحال وعدم الاستزادة في العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية لغاياتها عند ارباب الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى عين العين وما يحصل في البين فما بين انواع ه الاستغفار الصادر من الفجار والابرار بون بين عند ذوي البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميدان المجاهدة وفي ابواب المغالبة بين الحضور والغفلة مترددة بين الغين والكتم وانما الاختلاف في الغلبة س ق مس مص ني اي رواه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابي شيبة وابن السني عن حذيفة ومن انتهى الى المجلس فليسلم اي على اهله استحبابا فان بدا بالالف اي ظهر له في رايه ان يجلس فليجلس ثم اذا قام اي عن اهل المجلس فليسلم اي ندبا سلام الوداع

وفي رواية وليست الاولى بالاولى من الثانية د ت س اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
وكفارة المجلس اي مكفرما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة
ان يقول اي قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده
وهذا من مختصات رواية النسائي والطبراني سبحانك
اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترض لان قوله
وبحمدك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح
واحمد او بالحال اي اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك د ت س حب مس ط مص
اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحا
عن ابي هريرة والحاكم عن عائشة ايضا والطبراني عن
ابن عمرو وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي بردة
الاسلمي هكذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة ان
الثلاث الاول عن ابي هريرة وابن حبان والحاكم عن
عائشة والله سبحانه اعلم ثلاث مرات د حب اي رواه
ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا عملت سوا وظلمت
نفسي اي بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اي جميع ذنوبي
انه اي الشان وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل
لا يغفر الذنوب الا انت س مس اي رواه النسائي والحاكم
وفي نسخة رمز ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج
والظاهر انه من تتمة الحديث السابق ما جلس قوم
مجلسا اي لم يجلسوا جلوسا في مكان جلوس او زمانه
ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا اولم

يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايماء الى انهم
لو ذكروا ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانهم ما ذكروا
حيث لم يذكروا على وجه التعظيم ولعل هذا هو وجه
العدول عن العطف او دفعا لتوهم التشريك في الامر
الا كان اي ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الرا
اي نقصا ماخوذ من وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله
تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة لانها من لوازم
النقص وفي نسخة بوقعها اي وقع عليهم نقص فان شاء
اي الله سبحانه وتعالى عذبهم اي بما سبق لهم من الذنوب
والعيوب لمخالفة امر الله ورسوله وان شاء غفر لهم
خلاف ما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة
بناء على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين ان الحسنات يذهبن السيئات يعني
الصغاير واما الكبائر فتحت المشية الا ان يتوبوا منها
لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده د ت
س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن
دخل السوق اي جنسها فقال اي رافعا صوته او خافضا
او مظهرا بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له
ايماء الى ما قاله الصوفية من ان وجود الكثرة لا تنافي
شهود الوحدة له الملك اي خلقا وملكا وله الحمد اي
على نعمه ظاهرا وباطنا يحيي ويميت اي يوجد جمعا ويفني
قوما وهو حي اي ثابت الحياة ازلا ودائما ابدا كما اشار

اليه بقوله لايموت والمعنى انه لايمكنه الموت بيده الخير اي
لايتصرف الغير وهو على كل شيء اي من الخير والشر قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف سيئة
ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة تخصو   ص
السوق لانها محل الغفلة والذاكر فيهم كالمجاهد في الفارين
وهذا دليل لما اختاره السادة النقشبندية من اكابر
الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة في الخلطة
والصوفي كائن بائن وغريب قريب وعرشي فرشي
ونحوه لذلك نقلنا الليبيركانقم ومن تتبع احاديثه
صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره واحواله وعلم اقواله
وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها
صلى الله عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة
وتبعه اكابر الصحابة دون ما ابتدعه المبتدعة ولو كان
بعضها مستحسنة في الجملة ت ق ام س ي اي رواه الترمذي
وابن ماجة والحاكم واحمد وابن السني عن عمر رضي الله عنه
وبنى اي الله له اي لمن قاله ما سبق بيتا اي مكانا عظيما   خ في العقبى
في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث بناء
القصور وغرس الاشجار في الاخرى وانها مهور الحور العين
ومبخر البخور في الجنة الاعلى ت ي اي رواه الترمذي
وابن السني عنه واذا دخله اي السوق فانه يذكر
ويؤنث على ما في الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله فلا   يم
فوله او خرج اليه اي وصل الى مكانه قال بسم الله
اي ادخله اللهم اني اسألك خير هذه السوق اي ذاتها

او

اي ذاتها او مكانها وخير ما فيها اي مما ينتفع به في الامور
الدنيوية التي يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها اي مما يشغل عن ذكر الرب او
مخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب ربا وعقد فاسد
وامثال ذلك اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يمينا
فاجرة اي يحلف كاذبا او صفقة خاسرة اي عقدا فيه
خسارة دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا بعد تعميم
لكونهما اهم ووقوعهما اغلب قال المص رحمه الله تعالى
قوله صفقة اي بيعة ومنه الهاه الصفق بالاسواق
اي التبايع انتهى والهاه عن كذا اي شغله كذا في النهاية
ومنه قوله تعالى الهاكم التكاثر مس ي اي رواه الحاكم
وابن السني عن بريدة يا معاشر التجار بضم فتشديد
جمع التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفي نسخة
يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اي الحد
بعد احدكم اذا رجع من سوقه اي الى بيته او الى بيت
ربه ان يقرأ عشر آيات اي من قراءة عشر آيات فيكتب
بالنصب على جواب الاستفهام لا على يقرأ لفساد المعنى
فالمعنى فيثبت الله له او فيأمر الملك بكتابة بكتبوا   ح
له بكل حسنة اي عظيمة في الكمية تقابل حسنات كثيرة
في الكمية فلا ينافي ما ورد من ان من قرأ حرفا من كتاب الله
فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم
حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولاما ورد من
زيادة حسنات الحرم بمائة الف الف اي رواه الطبرا

عن ابن عباس رضي الله عنهما واذا رأى باكورة ثمر اي سواء
ذاقها اولم يذقها وثمر اول كل شيء باكورته علما في النهاية
اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا اي في اهلها
وارزاقها واصلاح امورها لجميع ما فيها وقيل التقدير
في بقاء مدينتنا وبارك لنا في صاعنا اي خصوصا وهو
مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل
رطل وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي رضي الله عنه
وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان وبه أخذ ابو حنيفة رضي
الله عنه تعالى وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة
ارطال وثلثا او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص
لانه اكثر ما يتداول واعم فنفعه اتم والله تعالى اعلم
مرتس ق اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه فاذا اتي بشيء منه
كذا في اصل الجلال اي في اول الثمر وفي اصل الاصيل
منها اي الباكورة وهو الظاهر والاول انسب بقوله دعا
اصغر وليد حاضر فيعطيه ذلك حيث ذكرا سوا الاثنان
ويكون ناويا لما ذكر والوليد المولود وانما خص به
للمناسبة الخلقية ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه
نوع مخالفة للنفس وطرف من الايثار الذي هو من وظيفة
الاحرار من الابرار مرتس ق اي رواه الاربعة المذكورة
عنه ايضا قال ميرك وهذا في تتمة الحديث السابق
فلا وجه لايراد الارقام مكررا وفصله عنه قلت
مثل هذا وقع في البخاري كثيرا حيث قطع الحديث

فاورد بعضه في باب وبعضه في باب اخر ولا شك في
تغاير الحكمين المستفادين من الشرطين ومن رأى مبتلى
اي ببلاء ديني كارتكاب معصية او دنيوي من مال كثير او
جاه وشيء مما يوجب الظلم او بمرض من سيء الاسقام
وهو سالم منه فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك
به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا اي بزيادة
الفضيلة الدينية او البدنية المستعان بها على الامور
الاخروية لم يصبه ذلك البلاء اي المذموم وزاد في المشكاة
كائنا ما كان اي ذلك البلاء ت طس اي رواه الترمذي
عن ابي هريرة رضي الله عنه وحسن اسناده وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمعناه وضعفه وابن
ماجه عن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عمرو رضي الله
عنه بالواو ويقول ذلك في نفسه موقوف اي رواه الترمذي
موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذي قال بعد ايراد الحديث
المرفوع وقد روي عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه
انه قال اذا رأى صاحب بلاء يتعوذ يقول ذلك في نفسه
ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء
دينيا يجوز اسماعه بل هو افضل ان لم يترتب عليه فساد
دنيوي اولم يخف الضرر ديني وقد كان الشبلي رضي الله
عنه اذا رأى بعض ارباب الدنيا قال اللهم اني
اسألك العافية واذا ضاع له شيء اي بان سقط
او سرق منه او ابق بفتح الباء اي هرب عبد له او
شردت له دابة اللهم راد الضالة اي الضائعة

او التي ضلت طريقها العادلة وهادي الضلالة اي
في الامور الدينية والاحوال الدنيوية انت تهدي من الضلالة
اي وانت ترد الضالة ولعل وجه فقد للاكتفا اردد بضم
الدال اي رد علي ضالتي التي ضلت بقدرتك وسلطانك
اي بقوتك وحكمك على كل شيء انك على كل شيء قدير فانها
اي الضالة من عطائك اي من جملة اعطائك وفضلك
اي من تفضلك او لانه لا يكون من كرمك واحسانك
احراط اي رواه الطبراني عن ابن عمر موقوفا رضي الله
عنه مرفوعا ويتوضا ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول
اي بعد الصلاة التي يصليها بسم الله يا هادي الضال
اي من ذوي العقول وراد الضالة اي من الدواب
والامتعة الضائعة الساقطة اردد علي ضالتي بعزتك
وسلطانك اي بغلبتك وقهرك او بقوتك وقدرتك
فان الله قادر على ردها كما قدر على تحصيلها اياها فافهم
فانه نفيس جدا فانها اي الضالة من عطائك وفضلك
موص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن
عمر ايضا ولا يتطير بصيغة النهي او النفي ومعناه النهي
بل هو ابلغ قال المص لا يتشام واصله التطير بالسوانح
والبوارح من الطير والظبا مما كان في الجاهلية انتهى
والظاهر ان اصل التطير من الطير ثم توسع به
واستعمل في الظبا وغيرها من الدواب وفي الصحاح برح
الظبي بالفتح بروحا اذا ولاك والسنيح والسانح ما
ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح

الظبي يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب
تتيمن بالسانح وتتطير من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه
حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية
وكان التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشارع صلى
عليه وسلم وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير
في جلب نفع او دفع ضرر ولذا قال صلى الله عليه وسلم فان فعل
اي التطير او قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا
خيرك اي الذي تريده انت ولا طير الا طيرك اي ولا طير يسانح
الا بامرك قال المص رحمه الله تعالى يريد ما حصل له في
علم الله سبحانه وتعالى مما قدر له ولا اله غيرك اي فلا نافع
ولا ضار الا انت اط اي رواه احمد والطبراني عن عبد الله
ابن عمرو بالواو في نسخة وفي اخرى بدونه وفي اخرى
قال ميرك وسنده جيد ولفظ الطبراني من ردته الطيرة
من حاجة فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا خير
الخ اذا اتيته من الطيرة كالخيرة وهما مصدران من تطير
وتخير ولم يجي بالمصادر هكذا غيرهما كذا في النهاية
وقال المصنف بكسر الطاء وفتح اليا وقد تسكن وهي
التشام وقال ميرك واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية
يعتمدون على الطير فاذا خرج احدهم لامر فان راى
الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان راه طار
عن يساره تشام به ورجع وربما كان احدهم يهيج
الطير ليطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك
وكانوا يسمون السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة

والبارح بموحدة واخره مهملة والسانح ما ولاك ميامنه
بان يمر من يسارك الى يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن
رميه الا بان ينحرف اليه وليس في شيء من سنوح الطير وبروحه
ما يقتضي ما اعتقدوه وانما هو تكلف بتعاطي ما لا اصل
له اذ لا نطق للطير ولا تمييز فيستدل على فعله مضمون
معنى فيه وطلب العلم من غير مظنه جهل من فاعله وكان بعض
عقلا الجاهلية ينكر التطير ويتمادح بتركه فاذا عرفت ذلك
تقول فقوله اذا رايتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا له
ليس له مفهوم معتبر بل يقول على كل حال اذا خطر شيء
من الطير بالبال اللهم لا ياتي بالحسنات البا للتعدية
اي لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المراد الا
انت ولا يذهب بالسيات اي ولا يزيل المكروهات جميعها
الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفي رواية ابن ابي شيبة
الا بالله وهو اصل الجلال والاول احسن الاصيل
وهو رواية ابي داود فالاولى لفظ الجلالة للتقديم
مص في رمز المصنف مص د اي رواه ابن ابي شيبة وابو
داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف
في صحبته وله حديث في الطيرة وذكره ابن حبان في
ثقات التابعين كذا في التقريب وعلى هذا فالحديث
مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا
للشافعي رضي الله عنه ومن تبعه ايضا رحمهم الله
على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا ومن اصيب بخصم فاسترابني ابناي بعيت

اي بوجع عين او يريد بذكر المحل الصوري وارادة الحال
المعنوي رقى بفتح القاف اي رقى نفسه وفي نسخة
بصيغة المجهول اي لنفسه ثم لغيره والرقية ما يقرا
بالدعوات وايات القران لطلب الشفا والاسترقا طلب
الرقية والضمير في قوله بقوله للنبي صلى الله عليه
وسلم الوارد عنه بسم الله اذهب امر من الاذهاب
اي ازل حرها وبردها اي حرارتها وبرودتها الزايد
بالالم ووصبها بفتحتين اي وجعها وتعبها وقال
المص رحمه الله تعالى الوصب بفتح الواو والصاد
دوام الوجع ولزومه باي عضو كان من اعضا الشخص
اعم من ان يكون ذكرا او انثى انتهى ولا يخفى ان قيد
الدوام واللزوم ليس بلازم بل يخل بالمقصود الذي
هو دفع الوجع ورفع التعب بالكلية من ان الوصب
مفسر بالمرض على ما في القاموس وبالتعب كما في النهاية
من غير قيد فيهما فهذا زيادة ضرر والله سبحانه
وتعالى الهادي ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
قم باذن الله اي فقام وهذا من خصوصياته
صلى الله عليه وسلم حيث كانت معجزة له فالظاهر
ان لا يقول غيره الا اذا كان وليا من اولياء الله تعالى
ويكون هذه كرامة له س ف مس ط اي رواه النسائي
وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر بن ربيعة له
وروى احمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي
يسمر مع علي رضي الله عنه وكان يلبس ثياب الصيف

تبين

في الشتا وثياب الشتا في الصيف فقيل لوالد ابن
ابي ليلى لو سالته عن ذلك فساله فقال علي كرم الله
وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا
ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد
العين قال فتفل صلى الله عليه وسلم في عيني وقال
اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا
منذ يومئذ وان كانت اي الذات المصابة بالعين دابة
كذا قاله الحنفي وهو بعيد لان ما سبق صرح بان المراد
بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر
الى الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم يؤيده قوله
نفث في منخره لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث
في عينها لا في منخرها كما هو ظاهر وايضا دوا المعيون
ان يكون باستغسال العاين على ما بينته في المرقاة شرح
المشكاة وان كان ما ينافيه استرقاه لاهل الرقية
فحينئذ ينبغي ارتكاب الاستخدام في قوله وان
كانت دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في
نسخة فينبغي ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت
دابة مريضة نفث في منخره الايمن بفتح الميم
وكسر الخا المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا
بكسر الخا على ما في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح
الميم والخا وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف انتهى واكثر
النسخ على فتح الميم وكسر الخا وفي نسخة صحيحة بالعكس
ثم تذكير الضمير مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب

او الحيوان وقال الحنفي بالنظر الى الشخص وهو غير صحيح
لغة لما في القاموس الشخص سواد الانسان وغيره تراه
من بعد وعرفا ايضا فانه لا يقال جا شخص واريد به
دابة كما هو ظاهر عند ذوي التمييز اربعا اي اربع
مرات او اربع نفثات وفي الايسر ثلاثا والمراد بتسبيع
العدد لوصول اثره الى الاعضا السبعة وميز اليمين
بزيادة الواحد وقال لا باس بالهمز ويجوز ابداله
الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة
الى ما تكلف له العسقلاني حيث قال بغير همز للازدواج
فان اصله الهمز اللهم الا ان يقال مراده ان اختيار
الابدال في الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب
في الفواصل من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل
همز الوصل لهمز الباس مراعاة للفظ الناس والباس
هو العذاب والشدة في الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين
في الباسا والضرا وحين الباس والمراد هنا شدة
المرض او تبعه وهو نوع من العذاب واذا قال صاحب
المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة او العذاب
اشف بهمز وصل وكسر فا انت الشافي اي لا احد غيرك
يشفي ولا احد سواك فانه لا يكشف الضرا ولا يزيل
الضر من المرض وعنى الا انت موقوف اي رواه ابن
ابي شيبة موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه
وان اصابه احدكم لمم قال المصنف رحمه الله تعالى
بفتح اللام والميم ضرب من الجنون يلم اي يلم بالانسان

[الصفحة اليمنى]

ابي يعقوب منه انتهى فتقولهم من جن اي حاصل من جهة
جن وفي اصل الاصيل من الجن وضعه اي افقده بين
يديه اي قدامه ليحصل كمال التوجه اليه وعوذه
اي جعله معوذا بالفاتحة والى المفلحون وهو
كذا في الاصل اي اصل الاصيل وفي النسخ وسورة
البقرة الى المفلحون وهو مطابق لما في اصل الجلال
والاية الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يومنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم
ينفقون والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون وايضا والهكم اله
واحد الاية اي وتمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم
واية الكرسي واخر البقرة وهو قوله سبحانه وتعالى
لله ما في السموات وما في الارض الى اخر البقرة وكذلك
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم الاية وكذلك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش في الاعراف
الاية وكذلك فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم الى اخر المومنون وعشر ايات
من اول الصافات الى قوله تعالى انا خلقناهم
من طين لازب وثلاث وفي اصل الاصيل وثلاث ايات
من اخر سورة الحشر اي لو انزلنا هذا القران الى
اخرها وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا

[الصفحة اليسرى]

هذه الاية من الجن اي من سورته وقل هو الله احد والمعوذتين
بكسر الواو من قوله المعوذتين ونفتح ايضا وقد ذكرنا الايات
مبسوطة مفسرة وفي شرح حزب الشيخ ابي الحسن البكري
قدس سره السري مسند اي رواه الحاكم وابن ماجة واحمد
عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء اعرابي فقال يا رسول الله ان لي اخا به وجع قال وما وجعه
قال به لمم قال فاتني به فاتى به فوضعه بين يديه
صلى الله عليه وسلم فعوذه بفاتحة الكتاب الخ وقال في اخر
الحديث فقام الرجل كانه لم يشتك شيا قط ويبرئ المعتوه
بصيغة الفاعل وفي نسخة على البنا للمجهول وهو اصل الجلال
قال المص رحمه الله تعالى اي يعوذ المعتوه المجنون
وهو المصاب والعياذ بالله تعالى في عقله انتهى وهو
كلام صاحب النهاية وذكر في المغرب انه الناقص العقل
وقيل المدهوش من غير جنون وفي القاموس المعتوه وهو
من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا من
علما المذهب بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو
من كان قليل الفهم مختلط الكلام فاسد التدبير الا انه
لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم
كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يستوي
ذلك منه وقيل المجنون من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد
والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد مع ظهور الفساد
والمعنى انه يبرئ المعتوه وكذلك المجنون بالفاتحة ثلاثة

ايام غدوة اي بغداتها ثلاثة ايام بغدوة بضم اوله اي
بكرة وصباحا وعشية اي عشا ومسا اي في وقتي من ثلاث
ايام فالمراد طرفيهما او التقدير ثلاثة ايام ولياليها فالمراد
بالعشية اول النهار كما ختمها جمع براقه اي المتبرك بالقراة
ثم تفله اي عليه بقصد حينئذ ولا يبعد ان يكون من باب
التداوي الجائز بكل طاهر او المعنى رمي بزاقه على الارض
تنفير اللجن دس اي رواه ابو داود والنسائي عن علاقة
ابن صحار بكسر العين ويرقي اللديغ وفي اصل الجلال
بصيغة المجهول قال المص رحمه الله تعالى بالدال
المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى مفعول
وهو الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها القاتل
وكذا في التاج مقيد بالعقرب واما في القاموس فقال لدغته
العقرب والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ ولديغ وكذا اللسع
مشترك بينهما على ما في القاموس خلافا للذع بالذال
المعجمة والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع بالفا
اي المسماة بالشافية ع اي رواه الجماعة عن ابي سعيد
سبع مرات ت اي رواه الترمذي عند ايضا لكن الزيادة
ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب في القاموس هو معروف
ويونث فاشار الى انه في الاصل مذكر وهو يصلى جملة
حالية فلما فرغ قال اي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال اي لا تترك مصليا
ولا غيره اي فضلا عن غيره والمعنى انها ذاها عام وبلاها

صـ ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب

تام

تام ثم دعا اي النبي صلى الله عليه وسلم بما وملح اي طلبهما فاتى بهما
فجعل اي شرع يمسح اي بهما عليها اي على موضع لدغها ويقرا قل
يا ايها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من بين الحيوانات
ولذا لعنها صلى الله عليه وسلم كما تقدم وامر بقتلها ونحوها
في الحل والحرم وقل اعوذ برب الفلق لما فيهما من شر ما خلق
وقل اعوذ برب الناس اشعارا بانها العلها جنية ظهرت في تلك
الصورة صط اي رواه الطبراني في الصغير عن علي رضي الله
عنه عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم
فسكون قاف ففتحية وهي واحدة الرقي من الحمة اي من
اجلها وهو بضم الحا وتخفيف الميم في جميع النسخ قال صاحب
النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد يشدد وانكر الازهري
ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج
واصله حمو او حمي بوزن صرد والها عوض من الواو المحذوفة
او اليا وذكرها صاحب القاموس في مادة الها وقال الحمة
كثبة السم وقال المص رحمه الله بضم الحا المهملة وتخفيف
الميم يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم
وربما شددت الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد
بحمة العقرب فاذن بكسر الذال اي اجاز لنا فيها اي في
تلك الرقية او الكلمات وقال انما هي من مواثيق الجن
اي عهودهم بانفسهم لا يضرون من رقي بها وهو جمع الميثاق
بمعنى العهد وفي الاصل حيلا وقد يشد به الاسير
والدابة بسم الله شجة بالتشديد قرنية بفتحتين
وتخفيف مشددة ملحة بحر بالاضافة قفطا قال

وصـ رقية العقرب

المص رحمه الله تعالى شجة بفتح الشين المعجمة وتشديد الجيم
قرنية بفتح القاف والراء وبالنون ملحة بكسر الميم وسكون
اللام وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف واسكان الفاء
وبالطاء المهملة على وزن فعلا كلمات لا يعلم معناها بغير اكما
وردت انتهى ولا يخفى ان هذه الرقية من كلمات او اسماء عربية
او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها فلا يجوز ان
يقرا بها ولا يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما حصل فيه تغيير
وتبديل بكلام كفر ولا يبعد ان يكون يقال بسم الله
في رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله النبي
صلى الله عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر
فيها والاحتمال يغتفر ببركة اسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السما ولذا يبتدا به في كل
طعام مشكوك في حله وحرمته او في كونه مسموما لكن
مشكل بما في اصل الاصيل حيث ترك البسملة لكن يحمل
على الغفلة او الاكتفا بنفس الرقية والله اعلم
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن زيد
ويرقى المحروق وفي نسخة بصيغة المجهول بقوله اذهب
الباس رب الناس اشف انت الشافي اي لا غيرك لما يدل
عليه من تعريف المبتدا والخبر فقوله لا شافي الا انت
تاكيد وتوضيح وتابيد س اي رواه النسائي واحمد
عن محمد بن حاطب رضي الله تعالى عنه وهو صحابي صغير
كما ذكره ميرك فاذا وفي نسخة واذا راى الحريق اي
الحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفاء مهموزا

اي فليستعن على اطفائه بالتكبير بان يقول الله اكبر
على وجه التكثير ص ي اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا ولفظه اطفئوا الحريق بالتكبير
وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه وقال ميرك عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه مجرب
هـ اقول المص وفيه تقوية لصحة الحديث ويرقى
بصيغة الفاعل او المفعول من احتبس بوله يجوز ان يكون
على صيغة المعلوم وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ
المصححة ويجوز ان يكون على بناء المفعول لان الاحتباس
جاء متعديا ولازما على ما في التاج وقال صاحب القاموس
الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس
فقوله بوله مرفوع بلا خلاف او اصابته حصاة اي حجر المثانة
وعبر عن الرقية بقوله ربنا بالنصب على النداء فقوله الله
على ما هو في اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموزا على
الجلالة بحرف الدال اي منصوب اما منصوب على انه
عطف بيان له او مرفوع على المدح او على انه عطف بيان
له او مرفوع على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف اي
انت الله وان صح ان قوله ربنا الله مرفوعان على الابتدا
والخبر وقوله الذي في السما صفة والمعنى الذي هو معبود
في السما كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله
وفي الارض اله ولعله من باب الاكتفا والاقتصار
على الظهور عبادته فيها او معناه الذي في السماء عرشه

وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال الطيبي
فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن
المكان تقدس اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات
من الغيبة الى الخطاب على رواية رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك
عما لا يليق بك او الاسم زايد فالمعنى تنزه ذاتك العلي الشان
عن الزوال والنقصان امرك في السما والارض اي نافذ
وماض وجار كما ان رحمتك بالرفع على ان ما كافة كما ان رحمتك
في السما فاجعل رحمتك في الارض قال الحنفي اعلم
ان امره تعالى وحكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات
الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه تعالى ان يجعلها في الارض ايضا انتهى
ولا يخفى ان رحمة الله سبحانه وتعالى تعم المومن والكافر
من جميع المخلوقات الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه
وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى كما ان رحمتك
الكاملة في اهل السما من الملايكة وارواح الانبيا والاوليا
فاجعل رحمتك اي بعض اثارها الموجبة للشفا في اهل
الارض الذي هذا المبتلى من جملتهم واغفر لنا حوبنا بضم
وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به ههنا
الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا
واما قوله وخطايانا فيراد بها الذنوب الصغار او المراد
بالحوب الذنب المتعمد وبالخطا ضده ولعل نكتة تحقق
كثرة افراده انت رب الطيبين اي انت رب الذين اجتنبوا
عن الافعال الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق

وهذا اضافة تشريف كرب هذا البيت ورب محمد صلى الله عليه
وسلم او المعنى انت محب الطيبين على ما ذكره المظهر والاول
اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين هذا بمعنى المتقا
على انه من باب الاكتفا يعني انت رب كل منهما ويستوي عندك
وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار
اليه بقوله فانزل شفا اي نوع شفاء من شفايك اي من
انواع شفايك المقيدة بسبب او المطلقة عنه ورحمة
اي نوع رحمة يترتب عليه صنف نعمة من رحمتك اي من اجناس
رحمتك الكاملة التي لا يعتريها النقصان في كل مكان وزمان
على هذا الوجع بفتح الجيم اي المرض وفي نسخة بكسرها
اي المريض وقال المظهر في شرحه للمصابيح بفتح الجيم
وضبطه بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الرا من البرء اي فيتعافى
ويصح منه رايته في القاموس برا المريض يبرا ويبرؤ لكن قال
في النهاية يقال برات من المرض ابرا بالفتح فانا بارئ وابراني
الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون بريت بالكسر برا
بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس سهو من
الكاتب يعني النساخ او من صاحب الكتاب والله اعلم
بالصواب س د مس اي رواه النسائي وابو داود والحاكم
كلهم عن ابي الدرداء كذا في هوامش اكثر النسخ وقال
ميرك رواه الاول عن ابي الدرداء والاخران عن فضالة
ابن عبيد ما يداوى به القرح قال ويداوى به
من قرحة بفتح القاف وسكون الراء وفي القاموس
القرح ويضم عض السلاح ونحوه مما يجرح البدن او بالفتح

الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى ان
يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فقيل هما لغتان
كالضعف والضعف وقيل هما بالفتح الجراح وبالضم
المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية
او جرح بضم جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كمنعه
كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم منه ان المصدر
بالفتح لكن لا اختلاف في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع
اصبعه السبابة اي اصبعه المسبحة التي يشير بها الى كل شيء
اعظم الشهادة بعد ان يرف عليها كما سمع من المشايخ ويستفاد
من قوله الاتي بريقة بعضنا بالارض اي فيها فقيل المراد
بها ارض المدينة لوروده فيها والاصح ان العبرة بعموم
اللفظ لا لخصوص السبب والاخص ايضا بزاقه صلى الله
عليه وسلم ثم يرفعها اي مشيرا الى التوحيد قائلا بسم الله
اي اتبرك بسم الله اي انتداوي به كما في حاشية العلقمي
في باب التداوي تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدا
محذوف اي هذه تربة ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة
بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية قال
القرطبي فيه دلالة على جواز الرقى من كل الالام وان ذلك
كان امرا فاشيا معلوما بينهم قال ووضع النبي صلى الله عليه
وسلم سبابته بالارض ووضعها عليه يدل على استحباب ذلك
عند الرقى وفي بعض النسخ يقول في بعض الروايات
الارض تربة ارضنا وريقة بعضنا مرتبة احدهما بالاخرى
بالواو وقال النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة

نخ
الطيبي

بعضنا مزجت احديهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة
الارض وقيل ارض المدينة خاصة ومعنى الحديث ان ياخذ
من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب
ليتعلق بها شيء منه فيمسح به على ذلك الموضع العليل او
الجريح ويقول هذا الكلام في وقت هذا المسح يشفى
سقيمنا بصيغة المجهول وفي بعض النسخ بفتح الياء وكسر
الفاء على بناء الفاعل والجملة خبرية مبنى دعائية معنى
انتهى قال المصنف رحمه الله تعالى بضم الباء وفتح الفاء
على البناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم
هو المريض انتهى وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله
تعالى ضبط بضم اوله على البناء للمفعول وسقيمنا
بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب
على المفعولية فافهم فانه نفيس او ليشفى سقيمنا بصيغة
المجهول في النسخ الحاضرة كلها والظاهر جواز الوجهين
فيه ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان تكون لام
الامر بمعنى الدعاء وان اثبات الالف في المجزوم لغة
كما حقق في اول الكتاب او نشا من الاشباع كما قيل
في فصيلة للمخاطبة والظاهر انه او للشك من الراوي
ويحتمل ان يكون من باب اختلاف الرواة باذن ربنا
اي بامره وتيسيره وحكمه وتقديره ثم اي رواه مسلم
عن عائشة رضي الله عنها والله اعلم بالصواب ما يقع
من حذر الرجل ما يقال على السنة العوام رفدت رجله
واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة

اي ر قدت رجله وفترت من الخدر بمعنى الفاتر الكسلان على ما في الصحاح فليذكر احب الناس اليه لتحصل النشاط لذيه فيقول ذلك المخدور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم موقوفا اي رواه ابن السني موقوفا من قول ابن عباس رضي الله عنهما والله الهادي للصواب ما يدفع الالم في الجسد ومن اشتكى لما اي وجعا مؤلما او شيا من ضعف او حرارة او برودة او نحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع يده اي اليمنى كما في رواية ابن ابي شيبة على المكان الذي يالم اي الذي يؤلمه وليقل بسم الله اي بحضور القلب مع الرب ونسيان ما سواه ثلاث مرات ثم بعده لكن بسنانه وليقل سبع مرات اي ليسير اثره في الاعضاء السبعة اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد اي من هذا الوجع وهذا الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر اي وما احاذره من التعب والالم واختيار المفاعلة للمبالغة حيث لا يصح المغالبة قال الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف م عه اي رواه مسلم والاربعة كلهم عن عثمن بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه او اعوذ بعزة الله اي بغلبته وقوته وقدرته من شر ما اجد اي يقول ذلك سبعا وهذا بدل نفيس عن نفيس اما ان يقول ما تقدم واما ان يقول هذا سبعا ط امص اي رواه مالك في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمن

ابن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ فله روايتان ولذا اتى المص رحمه الله تعالى بقوله او اعوذ كما ان هنا رواية اخرى ثم اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء يدخل تحت هذا غير الوجع والالم حتى من الجن والانس والطير والوحش والهوام فالمهم ذلك من شر ما اجد اي يقول ذلك سبع مرات يضع اي يقوله سبعا حال كونه يضع يده تحت المه او الخبر بمعنى الامر اط اي رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه او يقول ايضا بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وجعي هذا وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق في الحديث وقال المص رحمه الله تعالى اي ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاول كما صرح به في الحديث قيل ثم يرفع يده ثم يعيدها اي تلك الكلمات او ثم يعيد اليد بان يضعها عليه ويقراها والاول اولى ت اي رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه او يقرا على نفسه وصورة ذلك انه يبسط يده كما يبسطها للدعا ويرفعهما حتى يصير احذو منكبيه ويجعل راحته اليمنى على الكتف الايمن وراحته اليسرى على الكتف الايسر ثم يمسح بهما او لا وهو يقرا بالمعوذات بفتح الواو وفي نسخة بكسرها قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى اراد بالمعوذات سورة الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد

بما الكلمات التي ينفع فيهما من السور نفي ويحتمل ان يكون المراد
بالمعوذتان هاتان السورتان مع سورة الاخلاص
واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد انتهى ولا يبعد ان يراد
بهما السورتان مع الكافرون لما سبق في المدفوع ولا منع من الجمع
وهو الاولى وبالاجابة احرى لاشتراك الاربعة في الامر
بقوله قل فكان الاوليين بمنزلة الحمد والثنا الناشي
عن الاخلاص والاخيرين لمحض الدعا وطلب الخلاص
بالمناص وينفث بضم الفا وتكسر قال الحافظ ابن حجر
العسقلاني رحمه الله تعالى وقع عند البخاري اي ان
لفظ البخاري قال معمر قلت للترمذي كيف ينفث قال
ينفث على يديه ثم تمسح بهما وجهه وجسده انتهى
والمعنى انه يمسح جسده يمينا ويسارا واقبالا وادبارا
خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسا
وابن ماجة كلهم عن عايشة رضي الله تعالى عنها المصاب
بالرمد اعظم ومن اصابه رمد يفتحني اي وجع عين على
ما في المهذب فليقل اللهم متعني ببصري اي بنظري
فان الرمد مخوف او بعافية بصري بصح واجعله الوارث
مني قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا لا زمنا
عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي
دل عليه التمتيع في متعني وهو المفعول الاول والوارث
هو الثاني ومنه صلة اي اجعل التمتع ببصري باقيا
مني ما ثورا فيمن بعدي او محفوظا فيهم الى يوم القيمة
وارني بكسر الرا ويجوز اسكانها واختلاسها كا في

خ للزهري

ب

ب

في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر من الاراة متعدية
راي بمعنى ابصر اي اظهر لنظري وادركني في العدو ثاري
بفتح مثلثة وسكون همز ويبدل ففي القاموس الثار الدم
والطلب به وقاتل حميمك والثار به كمنع طلب دمه كثاره وقتل قاتله
واثاراد رك ثاره وفي النهاية يقال ثارت به القتيل وثارت
به فانا ثاير اي قتلت قاتله انتهى وقيل الثار جاء
مصدرا واسما وهو في الاصل الحقد والمراد به هنا قتل
قاتل القتيل والمعنى ارني ثاري كاينا في العدو وغير متجاوز
الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية وانصرني على من
ظلمني تعميم وتتميم س ي اي رواه الحاكم وابن السني
كلاهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال العلقمي السر
الخفي الذي يكتم ما ينفع من الحمى قال ومن حصلت له
حمى بضم مهملة وتشديد ميم اي مقصورا بالف التانيث
يقول بسم الله الكبير اي العلي الشان اعوذ بالله العظيم
اي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم
كما ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني
يكون في الاصل بتقديم المص رحمه الله رمز الحاكم من شر
كل عرق وفي بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مص وقوله
نعار صفة عرق قال المص رحمه الله تعالى بفتح النون
وتشديد العين المهملة وبالرا نعر العرق بالدم
اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا اصوت دمه عند
خروجه ومن شر حر النار اي نار جهنم ولا يبعد
ان يراد نار كل عرق نعار مس مص اي رواه الحاكم وابن ابي

نينن

مشبية كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ينفع من اصابة
كل ضر وان اصابه ضر بالضم او الفتح وقرئ بهما اي بالفتح
والضم في قوله تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح
هنا واقتصر الكل على الضم في سائر مواضع القران
وفي القاموس الضر بالضم ضد النفع او بالفتح مصدر
وبالضم اسم وسبب الحياة بكسر الهمزة من السامة وهي
الضجر والملل على ما في النهاية فلا يتمنى الموت بصيغة
النفي وان اريد بها معنى النهي فان كان لا بد فاعلا اي
لتمنيه ولا يتمناه مطلقا بل مقيدا فليقل اي ذلك
المحصور اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي بان
تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني
اذا كانت الوفاة خيرا لي بان تنعكس القضية وتمنه
البلية خ م د ي اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
وابن السني عن انس رضي الله عنه قال وزيد في بعض
الروايات واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل
الموت راحة لي من كل شر انك على كل شيء قدير واختلف
الصوفية في انه هل طلب الحياة افضل لما ورد طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله او لرجاء ان يتوب فيتوب الله
سبحانه وتعالى عليه في اخر عمره ويحسن اعماله
ويحصل اماله او طلب الموت نظرا الى الشوق الى الله
تعالى وحصول لقاه ولما ورد من احب لقاء الله
احب الله لقاه وخوفا من التغير وطوق المحن والوقوع
في المحن والمحققون على التفويض والتسليم كما يدل عليه

الحديث الشريف والله الهادي ما جاء في الدعا للمريض
اذا عاده قال واذا عاد مريضا قال لا باس طهور بفتح
اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف
اي هذا او مرضك مطهر للذنوب ومكفر للعيوب
واقتصر عليه بنا على الاغلب الاكثر والا فقد يكون
سببا لرفع الدرجات في العقبى او لعلو المقامات في
الدنيا لان الرياضات نتيجة الحالات والكشوفات
ان شاء الله تعالى اي ان تعلق مشيته بتطهيرك وهو
نظيره لا باس طهور ان شاء الله ذكرها مرتين للتاكيد
او لارادة التكثير دون التحديد خ س اي رواه البخاري
والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما بسم الله تربة
ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليه مستوفى
ولا يبعد ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ويدفن
فيه وبالريقة النطفة المخلوق منها على طريق الكناية
فيكون المبتدا المقدر هذا المريض اي هو مخلوق منهما
وانت قادر على احيائه واماتته وعلى امراضه وشفائه
يشفى سقيمنا خ م د س ق اي رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض
حين دخوله عليه وجلوسه عنده بسم الله الخ اخرجه
كما تقدم رواه الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري
في رواية باذن ربنا وفي رواية باذن الله خ اي رواه
البخاري عنها ايضا رضي الله عنها ويسمح بيده اليمنى

اي على جبين المريض او على موضع المه ويقول اللهم
اذهب الباس رب الناس اشفه اي المريض وفي نسخة
بسكون الهاء على انها للسكت او للوقف وانت الشافي
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني كذا لاكثر الرواة بالواو
ورواه بعضهم بحذفها والضمير في اشفه للعليل او هي هاء
السكت ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس في
القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا
والثاني ان له اصلا في القرآن وهذا من ذلك فان فيه
واذا مرضت فهو يشفين لا شفاء بكسر الشين والمد
مبني على الفتح والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله
الا شفاؤك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفاء ووقع
في رواية للبخاري لا شافي الا انت وفيه اشارة الى ان
كل ما يقع من الدواء والتداوي لا ينجع ان لم يصادف
تقدير الله تعالى وقوله شفاء منصوب بقوله اشف
ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا اي هذا او هو وقوله
لا يغادر بالغين المعجمة اي لا يترك وفائدة التقييد
بذلك انه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه
مرض اخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفاء المطلق
لا بمطلق الشفاء وقال المص رحمه الله تعالى لا يغادره
سقما اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز
ضم السين مع اسكان القاف انتهى خ م س اي رواه الشيخان
البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ايضا رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله

يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اي الحديث
بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اي اعيذك هـ
وقال المص رحمه الله بفتح الهمزة اي اعوذك من كل شيء هـ
يؤذيك بالهمز ويجوز ابداله واوا من شر كل نفس او عين
بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر ان ينون الاول
ويضاف الثاني ليلائم قوله حاسد اللهم الا ان يراد
به ذات حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه من
صنيع البديع رد المقطع الى المطلع وايماء الى انه العوذة
المخلصة من المهلكة م ت س ق اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد رضي الله عنه هـ
بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء اي وجع فيك
وقال المص رحمه الله تعالى اي مرض وهو ظاهر وفي
رواية من كل داء يشفيك اي الله يشفيك انتهى ولا يخفى
انها جملة مستانفة دعائية معنى خبرية لفظا وليست
صفة لداء لفساد المعنى من شر النفاثات اي النفوس
او النساء الساحرات وقال المص رحمه الله ينفثن اذا سحرن
ورقين في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر
حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل
ذلك الى المحسود بل يختص بالحاسد لاغتمامه بسروره
وتخصيص الحسد لانه العمدة في اضرار الناس والانسان
غيره من مص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن
عائشة رضي الله عنها على ما في النسخ المصححة وقال
ميرك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءني النبي

صلى الله عليه وسلم يعود بي نفر من فقال صلى الله عليه وسلم
الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل عليه الصلاة والسلام
فقلت بلى بابي وامي قال بسم الله ارقيك الخ انتهى وذكر
بعضهم الحديث في الهامش كما ذكره ميرك وزاد في اخره
فنفث فيها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم في المستدرك
انتهى ويؤيده ما سنذكر عن الجامع فنسبته الى النسايي
وابن ابي شيبة غير ظاهر والله اعلم بالصواب ثلاث
مرات مس اي رواه الحاكم عنهما رضي الله عنهما بهذه
الزيادة فكان حق المص ان يذكر رمز الحاكم فيما سبق
ومع هذا ففي الجامع الصغير روى ابن ماجة والحاكم عن
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الا ارقيك برقية رقاني
بها جبريل عليه الصلاة والسلام فتقول بسم الله
ارقيك والله يشفيك من كل دا ياتيك من شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقي بها ثلاث
مرات بسم الله ارقيك من كل دا يشفيك اي الله سبحانه
وتعالى حقيقة او اسمه مجازا من شر كل حاسد اذا حسد
ومن شر كل ذي عين اي مصيبة كناية عن ما يصيب الشخص
من عين العاين اللهم اشف عبدك ينكا بفتح اليا والكاف
بهمز مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم ففي المفاتيح شرح
المصابيح هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم
لانه جواب الامر ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير اللهم
اشف عبدك فانه ينكا لك عدوا اي يجرح وفي نسخة يتبالك
وفي المفتاح للمص رحمه الله قال في النهاية يقال نكيت

في العدو انكي نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل
فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة ويقال ايضا نكات القرحة
انكاوها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان مراد المص قول صاحب
النهاية هذا هنا بوهم ان ينكا من المعتل وقد يهمز فيفيد
الضبط بالوجهين والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص
وهو غير صحيح اذ اتفق النسخ المعتبرة والاصول المصححة
المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف في
رفعه وجزمه فلو كان من الناقص اليايي كما ذكره صاحب
النهاية لكان يكتب باليا ثم رايت القاموس ذكر في اليايي نكى
العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفي المهموز نكا العدو ونكاهم
وحاصله انهما لغتان وان الحديث من المهموز ورفعه
اقوى لقوله او يمشي لك الى جنازة بالرفع اتفاقا وفي
نسخة او يمشي باثبات اليا ايضا قال الطيبي وتبعه
ميرك جا باثبات اليا وتقديره او هو يمشي انتهى والمعنى
يمشي لاجلك متوجها اليها وهو اعم مما قبل الصلاة وبعدها
وفي رواية الحاكم الى صلاة جنازة وهو بكسر الجيم وفي
نسخة بفتحها وفي اخرى بهما وقال صاحب كشف الكشاف
اي اتباعها للصلاة وهذا توسع شايع الازهري عن
الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن
ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن شمر الكسر
والفتح كرجاجة ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح
انتهى وقال المص رحمه الله تعالى قوله يمشي لك اي
لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالكسر

والفتح الميت بسريري وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت
انتهي وعندي ان المراد بها الميت علي هذا اللفظين سواء
يكون علي سريرا ولو يكن عليه انتهي ويويده انها لا تطلق
علي الرق علي السرير بدون الميت والله تعالي اعلم
د حب مس اي رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن
عبد الله بن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه
بالضمير فيهما او قيل انها السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله
او تعميم وتتميم مس ت حب اي رواه الحاكم والترمذي
وابن حبان عن علي رضي الله عنه اللهم اشفه اللهم
اعفه من الاعفا بمعني المعافاة علي ما بدا للتاج وقال
المص رحمه الله تعالي بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفي
يعفي يقال اعفي المريض بمعني عوفي س اي رواه النسائي
عن علي رضي الله عنه وفي الرياض عن سعد رضي الله
عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم دعاه عام حجة
الوداع بمكة من مرض اشفي منه اي اشرف علي الهلاك
فقال سعد رضي الله عنه يا رسول الله قد خفت ان
اموت بالارض التي هاجرت منها فقال صلي الله عليه وسلم
اللهم اشف سعدا قالها صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات
يا فلان ضبط مرفوعا بالتنوين وتركه شفي سقمك بفتحتين
وبضم فسكون اي مرضك وغفر ذنبك وعافاك في
دينك وجسمك اي بدنك الي مدة اجلك اي كفاية عمرك
مس اي رواه الحاكم عن سلمان رضي الله عنه انه صلي الله
عليه وسلم قال له يا سلمان شفي الله سقمك الخ فقول المص

رحمه الله يا فلان نقل بالمعني اذ المراد بالخطاب العام
فيمن دعا مريضا لم يحضر اجله ومن عاد مريضا لم يحضر
اجله اي انها عموم فقال اي العايد عنده اي بحضوره
او عند حصوله مرضه سبع مرات بتوجع لا يليق لمقام الاختصار
اسال الله العظيم رب العرش العظيم بالجر علي انه
صفة العرش وفي نسخة صحيحة بالنصب علي انه رب
ان يشفيك مفعول ثان لاسال الا عافاه الله استثنا
من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد مريضا فقال
اي ذلك الا عافاه الله بكرمه من ذلك المرض د ت حب
مس مص اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما وجا رجل الي علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف المخففة المنونة
اسم فاعل من شكي يشتكي اي مرض فقال اي علي رضي الله
عنه ايسرك ان يبرا من باب ادخال السرور علي السايل
رضي الله عنهم اي اجعلك مسرورا ببروه وصحته قال نعم
قال اي علي رضي الله عنه قل يا حليم اي عن ذنوب العباد
يا كريم اي بالتفضل علي اهل البلاد اشف فلانا فانه يبرا
مو مص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي
كرم الله وجهه وايما مسلم دعا بقوله اي يقول الله
سبحانه وتعالي او يقول يونس عليه الصلاة والسلام
في بطن الحوت او يقول هذا فانهم لا اله الا انت سبحانك
اي انزهك عن النقصان والعدوان اني كنت اي دايما

او صرت الان من الظالمين اي الواضعين للاشيا في غير
مواضعها بالمعصية والغفلة اربعين من ابا الي مرتبة
الخلقية من النطفة والعلقة والمضغة في الاطوار
الجنينية فان في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد اي
لشهود وحدانيته سبحانه ولشهادة ظلمانية بنفسه له
وقال صاحب مطالع الانوار اعطي اجرا مثل اجر الشهيد
لا ينقص من اجر الشهيد شياء وان بري بفتح الراو وكسرها
ايضا كما سبق برا اي تعافى وقد غفر له جميع ذنوبه مس
اي رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
فايدة ومن قال في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله
الا الله وحده لا اله الا الله لا شريك له وفي بعض
النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه
وهم من بعض رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب
اي النساخ لا اله الا الله له الملك وله الحمد عدت الجملتان
بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل
لا اله الا الله له الملك لا اله الا الله له الحمد
ثم اكتفي بما عن قوله وهو على كل شيء قدير لا اله الا
الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم مات اي على ذلك لم
تطعمه النار اي لم تاكله واستعير الطعم للاحراق مبالغة
كان الانسان طعامها تتغذى وتتغذى به وفي نسخة
الجلال بصيغة المعروف المذكر من الاطعام فيكون
ضمير الفاعل لله والنار منصوبا على المفعولية ت س
ق حب مس اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان

الفا

والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين
من سال الله الشهادة وفي اصل الجلال شهادة اي نوع
شهادة بصدق اي بصدق نية واخلاص طوية بلغه الله
بتشديد اللام اي اوصله منازل الشهدا اي منزلا من
منازلهم وان مات على فراشه وهذا احد معاني الحديث
الشريف نية المومن خير من عمله م عه اي رواه مسلم والار
عن سهل بن حنيف من طلب الشهادة اي من ربه صادقا
من قلبه اعطيها بصيغة المجهول اي اعطي منزلة الشهادة
التي هي المقصود الاعظم ولو لم تصبه اي ولو لم تحصله
حقيقتها م اي رواه مسلم عن انس رضي الله عنه
من قاتل في سبيل الله اي في مرضاته فواق ناقة اي
مقدار وهو بفتح الفا وضمها وبهما قرئ قوله تعالى ما لها
من فواق والاكثرون على الفتح وفي النهاية هو ما بين
الحلبتين من الراحة وقد يضم فاوه ويفتح وفي الصحاح
بضم الفا وفتحها هو ما بين الحلبتين من الوقت لانها
تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب
وقال ابن سيدة رحمه الله تعالى في المحكم فواق
الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن في ضرعها يقال لا ينتظروا
فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة وقيل هو قدر
ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى
ساعة قليلة فقد وجبت له الجنة اي ثبتت او وجبت
بمقتضى وعده سبحانه وتعالى ومن سال الله القتل
اي كونه مقتولا في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا

بعة

اي في نيته ثم مات او قتل اي في غير جهاد كان له اجر
شهيد اه اي رواه الاربعة عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه ورواه الحاكم بلفظ من سال الله القتل في سبيل
الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم
ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي ببلد رسولك خ
اي رواه البخاري من قول عمر موقوفا فكان حق المصنف
ان ياتي بموقوف رمز وقد اخرج البخاري وابو زرعة
في كتاب العلل عن حفصة واسلم رضي الله عنهما قالا
قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة فقلت اني
يكون هذا فقال ياتيني به الله ان شاء فاذا احضر
الموت اي علامة الموت واشاراته المشهورة وجه بضم
واو وتشديد جيم مكسورة اي جعل وجهه الى جهة القبلة
المشار اليها للصلاة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا
وهو الاحسن وذلك للخروج الروح اهون نحس اي رواه
الحاكم عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء بن
معرور فقالوا توفي واوصى بثلثه لك يا رسول الله
واوصى ان يوجه الى القبلة لما احتضر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت
ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره وقال اللهم
اغفر له وارحمه وادخله الجنة وقد فعل رواه الحاكم
في المستدرك وقال صحيح ولا اعلم في توجيه المحتضر

غيره ما يقول المحتضر ويقول اي المحتضر اللهم اغفر
لي اي بمحو السيئة والذنب وارحمني اي بقبول الطاعة
والحقني بالرفيق الاعلى قيل المراد به الملائكة المقربون
او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الاوجه لانه
المناسب لما جا توفني مسلما والحقني بالصالحين وصح ان
هذا اخر كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال
المص رحمه الله تعالى جماعة الانبياء الذين يسكنون
اعلا عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله
تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة
فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى وقال الجوهري الرفيق الاعلى
الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن عباس الرفيق الاعلى الجنة
وقيل الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما
فوقه والمراد الانبيا وما ذكر في الاية وختمت بقوله
وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة
مفردا الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل
نص عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه يحتمل
ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من
اسمه كما اخرجه ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل
رفعه الله ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر
عليه والحديث عند مسلم عن عايشة رضي الله عنها
فعزوه اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان يكون صفة
مكانه او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حضيرة القدس

وان يراد به الجماعة المذكورون في النساء ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اكثر الشراح كذا افاده ميرك عن الشيخ اقول اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او جنة رتبة الاعلى اذا ثبت ان هذا منه عليه الصلاة والسلام اخر الكلام كما انه اول من قال بلى في جواب الست بربكم في ميثاق الابتلاء خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عايشة رضي الله عنها لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسر تين بفتحتين جمع سكرة وهي شدة الموت ... على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب وقد تعرض من الغضب او العشق خ س ق اي رواه البخاري والنسائي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ايضا انتهى اللهم اعني على غمرات الموت اي غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اي شدايده انتهى فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته وغشيته وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى قال والظاهر ان يراد باحداهما الشدة وبالاخرى ما يترتب عليها من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة للعقل ت اي رواه الترمذي عنها ايضا رضي الله عنها يقول الله عز وجل ان عبدي

المومن بفتح الياء وسكن اي المومن الكامل او المومن من حيث هو عندي اي في حكمي بمنزلة كل خير اي لا يفوت عنه كل خير بكل حال من السراء والضراء يحمدني استيناف بيان متضمن لتعليل برهان اي يثني علي ويشكر نعمتي وانا انزع بكسر الزاي والحال اني اقبض نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان في النزع اي في قلع الحياة على ما في التاج اي رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ما يقول من حضر عند المحتضر ومن حضر عند اي المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة من التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه ولا يكلفه لا اله الا الله اي ليتذكر به ان كان غافلا او ليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميتا حيا م عه اي رواه مسلم والاربعة عن ابي سعيد رضي الله عنه من كان اخر كلامه بالرفع وفي نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة د مس اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة رضي الله عنه قال في نزعه عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله ومات نفعليه واذا غمض بتشديد الميم اي غمض عين الميت فادعوا لنفسه بخير ولخير الدعوة طالب حسن الخاتمة فان الملايكة يومنون بتشديد الميم المكسورة اي يقولون امين على ما يقول

بعض: (marginal note)

اي المصاب او المحتضر او المغمض فيقول الحاضر عند
المحتضر ويشير باسمه بان يقول اللهم اغفر لفلان اي الميت
الحاضر وقد قدمه لما يقتضيه المقام الحاضر وارفع درجته
في المهديين بفتح الميم وكسر الدال وتشديد اليا الاولى
اي في المهتدين واخلفه بضم اللام اي كن له خليفة في عقبه
اي في ذريته واهله مما عقبه او كن لهم بعده خلفا في الغا
بربن
قال المص رحمه الله تعالى اي الباقين بعده في الدنيا الى
حين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له بفتح السين
اي وسع له في قبره ونور له فيه م د س ق اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة رضي الله عنها
وليقل اهله اي اهل الميت كل بانفراده اللهم اغفر لي وله
واعقبني من الاعقاب اي ابدلني وعوضني منه عقبى على
وزن بشرى وقوله حسنة نصب على انه صفة له والمعنى
من يعقبه باحسان وقال المص رحمه الله تعالى اي بدلا
صالحا م عه اي رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقرا
عليه اي احد من اهله او من غيرهم ممن حضر حال
الاحتضار سورة يس وفي نسخة بصيغة المجهول
فقوله سورة يس بالرفع س د ق حب مس اي رواه
النسائي وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم
عن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلب القران يس لا يقراها
رجل يريد الله تعالى والدار الاخرة الا غفر له اقرؤها
على موتاكم اي من قرب منكم من الموت سماه باعتبار ما يؤول

اليه مجازا ففيه تنبيه على انه لا يفعل ذلك حتى لا يظهر عليه
اثار الموت فتامل ويمكن ان يكون الامر بقراة يس بعد الموت
انتهى وقال ميرك وكذا تلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على
ما بعد الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر
لانه لا يخلو عن المجاز بخلاف ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه
على كل منهما انتهى والله اعلم قلت كانه اراد حديث
لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال
يفسره الحديث السابق ومن حضر عنده فليلقنه لا اله
الا الله ثم اطلاق قوله التلقين عليه بعد الموت احق
من المحتضر مدفوع بان التلقين عند الموت متفق عليه
وجاز في عرف العامة العام والخاص واما التلقين بعد
الموت فمختلف في جوازه ثم قوله لا يخلو عن المجاز
نشا عن غفلته من الحقيقة فان التلقين انما يكون للحي
المدرك بما له الحسي سمعا او روحا دون الميت ثم قوله
ولا باس باطلاقه عليهما على كل منهما محمول على ما هو مختلف
في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي
والاولى ان يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق
عليه ليكون للكل رجع اليه س د ق حب مس اي رواه النسا
وابو داود وابن ماجة والحاكم عن معقل بن يسار رضي الله
عنه ويقول صاحب المصيبة انا اي معشر الخلق لله
اي لايجاده موجودون ملكا له وتحت قهره وسلطانه
وانا اليه جميعا لا لغيره من القدرة والعظمة على اعادتنا يوم
النشر اليه اي للحكم او الى العرض يوم القيمة للحساب

وما ينبغي على كل انسان بان يعمل لما يقتضيه المقام بقوله
تعالى راجعون اي صابرون عن غلبة ما نابت فهم جبر وبه
اللهم اجرني في مصيبتي بهمز وصل وضم جيم ويجوز
قطعه ممدودة وبكسر الجيم ففي النهاية اجره
يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما اجرني واجرني
واخلف لي خيرا منها من الاخلاف ففي النهاية اي اخلف الله
لك اي ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اي
كن خلفا لي وعوضا خيرا منها فانتهي لفظ المصيبة
م اي رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اي
ابنه او ابنته او احد من احفاده قال الله لملائكته
اي الموكلين بقبض الارواح من عزرايل واعوانه قبضتم
ولد عبدي اي روحه والحقتها مستقرا فيقولون نعم
وقد ورد في الكتب المذكورة الآتية هنا زيادة قوله
فيقول ثانيا قبضتم ثمرة فؤاده اي نتيجته توجد
قلبه وقطعة كبده وحبة لبه فيقولون نعم فيقول
الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بذلك وبما كان وبما يكون
وبما بين جوانح عبده وبما خطر بباله ماذا قال عبدي
فتجيبه الملائكة اي الذين فقدوا وكلوا بالقبض فيقولون
حمدك واسترجع قال المص رحمه الله تعالى قال انا
لله وانا اليه راجعون فيقول الله سبحانه وتعالى
ابنوا بهمز وصل وضم نون امر من البنا لعبدي بيتا
اي قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد بالاضافة
بمعنى اللام واللام في الحمد للعهد اي بيتا للحمد على فقد

خ من

الولد

الولد نحتسب اي رواه الترمذي وابن حبان وابن السني
عن ابي موسى الاشعري رحمه الله تعالى ولله الادب
ما يقال في التعزية فاذا عزا بتشديد الزاي اي اراد ان
يعزي احدا اي من المسلمين يسلوا اولا وهذه سنة تركها
المسلمون غالبا على ما هو المشاهد وينبغي ان يصلحه ايضا
واما المعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لا يبعد
ان تكون مستحسنة لما قاله ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ويقول
اي ثانيا ان لله ما اخذ اي الذي اخذه ولله ما اعطا اي
الذي اعطاه اولا وسائر ما اعطى ولفظ الاصول
المذكورة الآتية وله ما اعطى وقدم الاخذ على الاعطا
وان كان الاخذ متاخرا في الواقع لما يقتضيه المقام
والمعنى ان الذي اراد الله ان يأخذه هو الذي كان
اعطاه فاذا اخذ اخذ ما هو له فلا ينبغي الجزع اذا
استعيدت ويحتمل ان يكون المراد بالاعطا اعطا الحياة
الحياة لمن بقي وهذا احسن اي لمن بقي بعد الموت وثوابهم
ايضا على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين
مصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعايد محذوف
فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطا وعلى الثاني
لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطاهم او ما هو اعم
من ذلك وكل عنده باجل مسمى اي كل من الاخذ والاعطا او
من الانفس او ما هو اعم مما ذكر وهي جملة ابتدائية
معطوفة على الجملة الاسمية المذكورة ويجوز في كل النصب

عطفا على اسم ان فيستحب التأكيد عليه ايضا ومعنى له
العند به العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل يطلق على
الحد الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين فلتصبر
ولتحتسب هذا الخطاب لصاحب المصيبة اي لتطلب
الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط في اصل الجلال
بصيغة الخطاب والغيبة خ م د س ق اي رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن اسامة بن
زيد رضي الله عنه وهو منقطع عن حديث طويل على ما في
المشكاة وكتب اي النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ
لعله حين كان عاملا باليمن يعزيه اي يسليه في ابن له
اي مات اما عنده او بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم
اي باسمه المحيي المميت من محمد رسول الله الى معاذ
ابن جبل ابتدا باسمه صلى الله عليه وسلم اقتفا لقوله
تعالى حكاية عن قضية سليمان بن داود عليهما الصلوة
والسلام حيث قال في كتابه حين ارسله كما اخبر الله
تعالى في كتابه العزيز حاكيا عنه انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو لا تفيد
الترتيب بل هي لمطلق الجمع او نقدير انه من سليمن
مصنونا وبسم الله الرحمن الرحيم مبتدأ سلام عليك
فاني احمد اليك اي معك او منهيا اليك وموصولا لك بك
الله الذي لا اله الا هو اي فله الملك وله الحمد
اما بعد اي البسملة او الحمدلة وتسمى الجملة فصل الخطاب
لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا

فاخذها مكة في قوله عند التعزية عظم الله لك اب
الجزيل والهمك الصبر اي الجميل ورزقنا واياك والشكر
اي على سائر النعم او على هذه المصيبة فانها منحة نعمة و
ولو كانت في الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على المصيبة
فوق منزلة الصبر وان كان الصبر على ما تكره النفس فيه
خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا واهلينا اي
من الازواج والخدم والحشم واقربائنا واولادنا اي من ابائنا
وبناتنا وكذلك اولادهما من مواهب الله عز وجل الهنية
بالهمز ويجوز ابداله وادغامه وهي كل امر يأتيك من غير
تعب على ما في النهاية وهذه الاشيا وان كان بعضها
قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لا تخرج
عن كونه من المواهب وعواريه بتشديد اليا جمع العارية
مشددة كانها منسوبة الى العار لان طلبها عيب وعار
على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشدد دة
وقد تخفف والجمع عواري مشددة ومخففة انتهى
فوجه التخفيف ان يكون فاعلة من العري كانها عارية
عن ملك المستعير او حمل التخفيف على التخفيف اي
ومن عواريه المستودعة بفتح الدال اي الموضوعة
على طريقة الوديعة نمتع بضم النون وتشديد الفوقية
المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اي نحن نتمتع
بها وفي اصل الجلال بصيغة الغائب المذكر المفعول
اي ينتفع بها الى اجل معدود اي ايامه وساعته وانفاسه
لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اي باخذها لوقت معلوم

اي وهو نهاية الاجل المعدود والمعين المحتوم الذي
لا يتغير ثم افترض علينا الشكر اي اجعل الشكر فرضا
علينا اذا اعطى اي شيا من النعمة والصبر اذا ابتلى اي بشي
من المحنة او اذا جعلنا مبتلين بالمصيبة والبلية فكان
اي فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب الله الهنية
اي للمانح العقبي فيما هو اجل من هذه الدار وعواريه المستردة
العارية نقدم ما فيها اي عندك اي الشخص المصاب
متعك به جملة دعائية اي نفعك الله بابنك في غبطة
قال المص رحمه الله غبطة بكسر الغين المعجمة النعمة
والخير وحسن الحال انتهي ملخصا والاظهر ان يقال
اي في حال غبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور اي
وفي فرح يحزن اعداؤك الكل وقبضه اي الله سبحانه
وتعالى اخذه منك باجر اي مصحوبا باجر ونعتا بلفظه
اجر كبير بالموحدة وفي نسخة صحيحة بالمثلثة اي
كثير فالاول يشير الى العظمة الكيفية والثاني الى
عظمة الكمية الصلاة يجوز فيها وما عطف عليها
الحركات الثلاث والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف هو هو والنصب بتقدير اعني
والرحمة والهدى وفيه اقتباس من قوله تعالى اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اي للحق والصواب حيث استرجعوه وسلموا القضا
الله تعالى ثم الصلاة في الاصل معناها الدعاء
ومن الله سبحانه التزكية والمغفرة والمراد بالرحمة

اللطف والاحسان قال القاضي وجمعها للتنبيه على
كثرتها وتنوعها قلت او للمقابلة الجمع بالجمع ولذا اقرنت
في الحديث فاقتصر ان احتسبت اي طلبت الثواب واصبر
ولا يحبط من الاحباط بصيغة النهي اي ولا ينبغي ان يضيع
جزعك اي قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اي ثوابك
فان قلت الاجر والثواب قلت الاجر بمنزلة
العوض والثواب بمنزلة السنة فاذا قيل اثابه الله
اي اعطاه بقدر ما يثبت على العوض فتندم حيث لا يرجع
محبوبك ويفوت مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان
ويحصل الامتحانان وقال المص رحمه الله تعالى الجزع
بفتح الجيم والزاي اي الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث
اذ الحزن لا ينافي الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم في
موت ولده ابراهيم صلى الله عليه وسلم العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا على فراقك
يا ابراهيم لمحزونون وفي رواية ان العين لتدمع وان
القلب ليحزن وانا لمحزونون على فراقك يا ابراهيم
وايضا الحزن امر طبيعي غير اختياري فلا يدخل
تحت حكم شرعي اعتباري واعلم ان الجزع لا يرد
شيئا اي مما فات ولا يدفع حزنا فيما هو آت ولا على
ما تقدم وانقضى وفات وما هو نازل اي من البلايا مما
تعلق به القضا والقدر فكان بسكون النون بعد
فتح همز ولعلها مخففة من المثقلة اي فكانه كان
او كانه نزل وفي نسخة بزيادة قد وهو موافق

لما في سلاح المؤمن وموضوعات ابن الجوزي ففيه زيادة
تحقيق فالتقدير فكأنه قد نزل وقال المصنف رحمه الله تعالى
حفظناه بالفاء فكاف مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة
اي فكان قد وقع وحصل نصارفلا فائدة في الجزع والله
اعلم والسلام فيه ايماء الى انه ينبغي السلام والاخرا في
المكتوب وهو مؤيد بالقياس على سلام المواجهة والموادعة
حسن مرائي رواه الحاكم وابن مردويه عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه وقد صرح ابن الجوزي بان هذا الحديث
موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الى اسناده
المذكور عنده موضوعا على انه معارض بما ذكره الحاكم
في المستدرك على الصحيحين وقال حسن غريب وقد
رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث
السمرقندي باسناده في تنبيه الغافلين فهو اما حسن
او ضعيف فالضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا
وقد قال ابو نعيم لا يثبت رفعه اتفاقا وهو موقوف
لكنه وصية حسنة انتهى ولم يبين انه موقوف على احد
لا من الصحابة ولا من التابعين والله سبحانه وتعالى
هو الموفق للصواب واليه المرجع والمآب كيفية
التعزية من الصحابة ولما توفي بضم تاء وضم واو
وتشديدها مكسورة وفتحها على صيغة المجهول الماضي
من التوفي الماخوذ من الوفا اي قبض وفي نسخة بفتحتين
فتشديدها مفتوحة وقد سبق تخفيفه اي مات
النبي صلى الله عليه وسلم عزتهم بتشديد الزاي

اي عزت الصحابة الملائكة اي بعضهم على احتمال انهم
راوهم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ان في الله اي في وجوده وشهوده وكرمه وجوده او فيما
عنده لعبده عزا بفتح عين وتخفيف زاي اي تسلية من
كل مصيبة اي من جهة اصابة كل مصيبة وفقدان كل حبيب
وحبيبة بخلاف عكسه فانك اذا فقدته وجدت كل شيء
فاينا من فقده اي شيء وجد ومن وجد اي شيء
فقد ولذا قال الشاعر

لكل شيء اذا فارقته عوض • وليس لله ان فارقت من عوض

ويؤيده عطف تفسيره بقوله وخلفا اي عوضا من كل
شيء فائت فبالله فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف
القاف اي فبوعده وعهده فاعتمدوا وفي بعض الروايا
فاتقوا بدل فثقوا على ما في المشكاة واياه فارجوا
اي لا ترجوا سواه وفي بعض الروايات بدله فارجعوا
اي اليه لا الى غيره في خيره وشره وجميع حكمه وامره
قال ميرك كذا وقع في نسخ الحصن فثقوا ووقع في
المشكاة فبالله فاتقوا وقال الطيبي الفاء جواب
الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كما في قوله تعالى
فاياي فاعبدون اي اذا كان الله معزيا ومخلفا فـ
ومدركا فخصوه بالتقوى مستعينين به والفاء في فاتقوا
وردت لتاكيد الربط وكذا في قوله فارجوا فانما المحروم
من حرم بصيغة المجهول اي منع وطرد وبعد وحرم
الثواب بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم

لا تحرمنا اجره الخ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مس
اي رواه الحاكم عن جابر رضي الله تعالى عنه دخل رجل كذا
في اصل الاصل بلاوا وهو الظاهر وفي اصل الجلال
ودخل رجل اشهب اللحية افعل وصف من الشهبة في الالوان
البياض الذي غلب السواد جسيم اي قوي شديد عظيم
جسيم صبيح اي حسن وسيم فتخطى اي جاوز
رقابهم والمعنى انه تقدم الى مكان ابراهيم مرونه وبراهم
فبكى اي لفقد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم التفت
الى الصحابة اي كبرائهم وعظمائهم فقال ان في الله عزا
من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك
فالى الله فانيبوا اي فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين
الاعمال ومنه قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه
قوله سبحانه وتعالى وانيبوا الى ربكم والبدا اي الى
ثوابه ولقائه فارغبوا ونظره اليكم في البلا اي حال
الابتلا فانظروا اي فتفكروا وتأملوا كيف تقوا بحقه
اي من الصبر والشكر والرضا بالقضا والقدر وفانظروا
الى المعاني ولا تنظروا الى البلا ان كنتم من اهل الولا
فانما المصاب بضم الميم اي صاحب المصيبة في الحقيقة
من لم يجبر بصيغة المجهول اي من لم يصلح حاله بتوفيق
الصبر وتحصيل الاجر وانصرف قاصد مطلبه
ومكانه الذي جاء منه وهو في غاية الوقار والانكسار
والهيبة والافتقار فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر

عليه السلام بفتح الخا وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد
مع كسر الخا وفتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضا
فاذا هي تهتز من خلفه خضرا والفروة وجه الارض
وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة ولام
ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام
وبالكاف كذا حققه الكرماني في شرح البخاري عليه
السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر او من قول
المص رحمه الله او من قبله من المخرجين وفي الجملة فيه
دلالة على انه حي تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لو كان
موسى حيا ما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى عليه
الصلاة والسلام على وفق متابعته وجعله احدا
من افراد ملته قال سعدي جلبي من علمائنا الجمهور
على انه حي وقد سمع من الشيخ محمد البكري قدس سره
السري انما قيل ان الخضر هو ابن فرعون ضعيف
بل ليس بشيء والصحيح انه ابن ادم لصلبه ثم الصحيح
انه حي ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرماني
اختلفوا فيه فقيل انه نبي على قولين مرسلا وغير مرسل
وقيل انه ولي من اولياء الله تعالى وقيل انه من الملائكة
واحتج من قال بانه نبي بقوله وما فعلته عن امري
وبكونه اعلم من النبي اجيب بانه قد يكون اوحى الله الى نبي
هذا العصر ان يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع
كونه احتمالا بعيد جدا لو كان موجودا لامر موسى
بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال

في ان الخضر كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان وقال ابن الصلاح قال جمهور العلما والصالحين على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون من العلما على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفي ولا حديث على انه حي قلت لا دلالة للحديث على انه حي الان بل على انه كان حيا في ذلك الزمان لتحققه في ذلك المكان ولا خلاف في ذلك الشان ومس اي رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه قال مبرك ولبس بصحيح وقال العسقلاني هذا الاسناد للحديث واهي الاسناد ومن رفع الميت اي وضعه على السرير اي النعش وحمله اي حمل السرير معه او حمل الميت على السرير او بدونه فليقل بسم الله مومص اي رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول ابن عمر رضي الله عنه وبكر بن عبد الله المزني التابعي ايضا رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا ارفعوا على اسم الله فان اسم الله على كل شي ولكن قولوا ارفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواها ابن ابي شيبة واذا صلى عليه اي على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت وطهارته ووضع السرير بالميت او الميت امام المصلي فلهذا القيد لا يجوز على غايب

حي عندنا ولا حاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلي واركانها اي الصلاة على الميت ثلاثة القيام والتكبير والدعاء وقالوا يقدم الثنا والصلى على النبي صلى الله عليه وسلم لانهما من سنة الدعا كبر اي بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرا الفاتحة اي وجوبا عند الشافعية رضي الله عنهم ويقتصر الثنا عندنا قال صاحب الهداية والصلاة ان يكبر تكبيرة يحمد الله عقيبها قال ابن الهمام عن ابي حنيفة رضي الله عنه يقول سبحانك الله وبحمدك الخ قالوا لا يقرا الفا الا ان يقراها بنية الثنا اذ لم تثبت القراة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موطا مالك رضي الله عنه عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يقراها في الصلاة على الجنازة ثم اي بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه وللمسلمين ولا توقيت في الدعا سوى انه يدعو بامور الاخرة وان دعا بالماثور فهو احسن وجبينه قال قال اللهم عبدك اي هذا الميت مملوكك وعبدك وابن امتك اي جاريتك فخصهم الاهم لانه ادعى الى الرحمة والرافة يشهد اي كان يشهد كما في نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح اي صار سابقا ولاحقا فقيرا اي محتاجا شديدا الى رحمتك واصبحت اي صرت كما كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا المحافظة المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غني عن

صح

[illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

عذابه تخلي اي اعتزل عن الدنيا واهلها ان كان زاكيا اي
محسنا كما في رواية وقال المصنف رحمه الله تعالى اي طاهرا
من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اي فزد في
احسانه كما في رواية وقال المصنف رحمه الله فطهره
بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى عدم المناسبة
بين تفسير زاكيا بطاهرا من الذنوب وبين قوله
فطهره بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال
اي زد في زكايته وطهارته وان كان مخطئا اي مسيئا له
فاغفر له اي اسائته اللهم لا تحرمنا بفتح التا وكسر
الرا اي لا تمنعنا اجره اي ثوابه واما ما ضبطه بعضهم
بضم اوله وفتح الرا فغير صحيح رواية ودراية ففي القاموس
حرمه الشي كضربه ومنعه وعلمه حرمانا منعه
حقه واحرمه لغيه ولا تضلنا من الاضلال اي
لا توقعنا في الضلال وهو معنى ما في رواية ولا تفتنا
بتشديد النون بعده اي بعد موته مس اي رواه
الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اغفر له
اي ذنوبه وارحمه اي برفع الدرجات زيادة على
المغفرة وعافه اي من العذاب واعف عنه اي عما
وقع له من التقصير في الطاعة واكرم من الاكرام
نزله بضمتين وهو ما يهيا للضيف من الطعام
اي احسن نصيبه من الجنة وقال المصنف رحمه الله
بضم النون والزاي وهو في الاصل ماخوذ من قرى
الضيف بمعنى الاجر والثواب والمغفرة فان قلت

ما الفرق بين المغفرة والرحمة افاضة الاحسان اليه
انتهى ميرك ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم
ميم وفتح خا معجمة وفي نسخة صحيحة بفتحهما وبهما
قرئ قوله تعالى وندخلهم مدخلا كريما قال المصنف رحمه الله
تعالى بضم الميم يعني موضع ابد خل فيه وهو قبره الذي
يدخله الله فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه
المشايخ والمضبوط من الاصول فتح الميم وكلاهما
صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول
وموضع الدخول ايضا تقول دخلت مدخلا حسنا ومدخل
صدق والمدخل الادخال والمفعول من ادخله تقول
ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون بالضم
موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله
بهمز وصل اي اغسل ذنوبه وطهر عيوبه بالما والثلج
والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم انواع الرحمة في مقابلة
اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد القاف
المكسورة ونقه امر من التنقية بمعنى التطهير والها
يحتمل ان تكون ضمير الميت وان تكون ها السكت من
الخطايا اي اثرها كما نقيت الثوب الابيض اي نظفته
حقيقة وفي رواية ابن الهمام كما ينقى الثوب الابيض
من الدنس بفتحتين اي الدرن قال المصنف رحمه الله
بفتح الدال والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير
من الخطايا والذنوب وابدله امر من الابدال اي عوضه
دارا اي من القصور او من سعة القبور خيرا من داره اي

في الدنيا الفانية واهلا اي من الغلمان والخدم خيرا من
اهله وزوجا اي زوجة من الحور العين او من نساء
الدنيا في الدنيا خيرا من زوجه اي زوجته او زوجا
من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الدنيا حقيقة او حكما
وادخله الجنة اي اولا واعذه امر من الاعاذة اي وخلصه
من عذاب القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله فيهما
او بالنجاة منهما مرتين فقط اي رواه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن عوف بن مالك
الاشجعي وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى
تمنيت ان اكون انا ذلك الميت اللهم اغفر لحينا
وميتنا اي لاحيائنا وامواتنا معشر المسلمين وصغيرنا
وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اي حاضرنا وغائبنا
قال التوربشتي اي سئل الطحاوي عن معنى الاستغفار
للصغار اي المراهقين مع انه لا ذنب لهم فقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يغفر لهم الذنوب
التي قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال
الكبر قال ميرك كلام الغزالي لا ينبغي في هذا الحديث
يدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص
نظرا الى مفردات التركيب كانه قال اللهم اغفر
للمسلمين كلهم اجمعين فهي من الكنايات الرمزية يدل
عليه جمعه في قوله اللهم من احييته منا الخ قلت
لا كلام في افادة العموم والشمول ولكن المغفرة لا تقابل
الا بالمعصية وهي غير متحققة من نحو الاطفال

فحمله المحقق على صغار يصيرون كبارا بتصورهم وقوع الذنب
واقول الاظهر انه يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع
الاشكال والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته
منا فاحيه بفطم لعله على الاسلام وفي رواية الترمذي
والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اي قبضت
روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما على الاسلام
ولا شك ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحياة بالاسلام وملايمة
الوفاة بالايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفي
رواية النسائي ولا تفتنا بعده دون من احب مس اي رواه
ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن الهمام وفي حديث
ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر لحينا وميتنا
وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي ورواه ابو سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام
ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وفي رواية لابي داود
نحوه وفي الحزب ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم
لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده فاذا كانت انثى قال اللهم
اللهم انت ربها وانت خلقتها اي مع ساير الانام وانت
هديتها للاسلام وانت قبضت روحها اي امرت بقبضها
ذكره المصنف لا سندا دعا زيد وانت اعلم بسرها وعلانيتها

بتخفيف اليا حينا اي سعينا وحضرنا شفقا اي فيها فاغفر
اي فاغفر ذنبهما او فاغفر لنا اجمعين د س اي رواه ابو
داود والنسائي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه (ح س
اي رواه النسائي عنه رضي الله تعالى عنه هذه الزيادة كله
د اي رواه ابو داود دون الزيادة فتانيث الضمير
باعتبار النفس او الروح التي هي الاصل ليكون ابضا على وفق
الضماير السابقة والتذكير باعتبار الشخص او التانيث
للمراة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال
عليه اختلاف الرواية اللهم ان فلان بن فلان في نسخة
باثبات الالف وفي اخرى بحذفها وفي اخرى ان فلانا ابن
فلان وبتنوين الثاني في الجميع في ذمتك اي في عهدك
من الامان كما يدل عليه قوله تعالى اوفوا بعهدي
اي ميثاقي حين قال الست بربكم قالوا بلى وحبل
جوارك بكسر الجيم اي في امانك من الغفران كما يشير اليه
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال الطيبي
الحبل العهد والامان والذمة وحبل جوارك بيان
لقوله ذمتك نحو اعجبني زيد وكرمه اي في كنف حفظك
وعهد طاعتك مات وقال المظ رحمه الله تعالى
اي في خفارتك وطلب غفرانك وفي امانك وقد كان
من عادة العرب ان يجير بعضها بعضا وكان الرجل
اذا اراد السفر من اي سفر كان اخذ عهدا من سيد كل قبيلة
اي من اي قبيلة كانت فيامن به ما دام في حدودها
حتى ينتهي الى الاخرى فاذا صار في القبيلة الاخرى

فعل مثل ذلك فهذا حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضه ويجوز
ان يكون من الاجارة وهو الامان والنصرة فقه بها الضمير
وفي نسخة صحيحة بها السكت اي فاحفظه من فتنة القبر
اي اختباره او عذابه وعذاب النار وانت اهل الوفا اي
لقولك اوف بعهدكم والحمد اي واهل الحمد بالتزكية والثنا
او بالشكر والجزا لمن ثبت على الايمان وقام بحق القران
والجملة حالية من فاعل قه او قد او استينافية ويمكن ان يكون
المعنى وانت اهل الوفا لقولك ادعوني استجب لكم واهل
الحمد اي اللايق به ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سؤال
السائل اللهم فاغفر له اي بمحو سيئاته وغفران
ذنوبه وخطاياه وارحمه اي برفع درجاته انك انت
الغفور الرحيم د ق اي رواه ابو داود وابن ماجة عن
واثلة بن الاسقع رضي الله عنه انه قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته
يقول اللهم الخ وسكت عليه ابو داود واقره الترمذي
اللهم عبدك وابن امتك احتاج الى رحمتك اي احتيا
جا
كاملا وانت غني عن عذابه وعن مؤاخذته باعماله التي
اجترا عليها متيقنا غفرانك فحقق تيقنه ان كان
محسنا فزد في احسانه اي في احسان جزائه او في
جزا احسانه الذي يصل اليه منك فانك اهل
الجود والاحسان وان كان مسيئا فتجاوز عنه اي عن
اسائته او مؤاخذته مس اي رواه الحاكم عن يزيد
ابن ركانة وهو المطلب بن مناف رضي الله عنه وقال

اسناده صحيح ويزيد وكانه صحابيان رضي الله
عنهما ذكره مبرك اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد
ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم
به منا اي ظاهرا وباطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان
محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فلتغفر له تقدم
ما فيه قريبا ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده تقدم ايضا
ما فيه وهو غني عن البيان حب اي رواه ابن حبان عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن الهمام رحمه الله واستحسن
بعض المشايخ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
الخ او ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة الخ ثم يكبر اربعا ثم يسلم تسليمتين ينوي بهما الميت
مع القوم وقد روى محمد بن الحسن رحمه الله تعالى انا
ابو حنيفة رضي الله عنه عن حماد بن سلمة عن ابراهيم
النخعي رضي الله عنهم ان الناس كانوا يصلون على الجنائز
خمسا وستا واربعا حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ثم كبروا كذلك في ولاية ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وارضاه ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففعلوا
ذلك فقال لهم عمر رضي الله عنه انكم معشر اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم متى تختلفون يختلف الناس
بعدكم والناس حديث عهد بالجاهلية فاجمعوا على شي
يجمع عليه من بعدكم فاجمع راي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ان ينظروا اخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم
حتى قبض فياخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا واه

فوجدوا اخر جنازة كبر عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو
غير ضار عندنا وقد روى احمد من طريق اخر موصولا وروى
الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنائز اربع تكبيرات
وكبر عمر رضي الله عنه على ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه وارضاه اربعا وكبر ابن عمر على ابيه عمر رضي الله
عنه اربعا وكبر الحسن بن علي على علي رضي الله عنهم اجمعين
اربعا وكبر الحسين بن علي على الحسن اربعا وكبرت
الملائكة على آدم عليه الصلاة والسلام اربعا سكت
عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السائب قال
متروك واخرجه البيهقي في سننه والطبراني عن النضر بن
عبد الرحمن رضي الله عنه وضعفه البيهقي وقد ورد
من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجماع اكثر الصحابة رضي الله
عنهم على الاربع كالدليل على ذلك والله الهادي للصواب
وضع الميت في قبره وما يقال واذا وضعه اي الميت في
قبره قال اي الواضع بسم الله اي وضعته اي ادخلته
او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية الترمذي وعلى ملة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المص رحمه الله الملة الدين والسنة الطريقة
يعني ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان
بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها يطاع لها

دين ومن حيث انها تكتب وتملى ملة والاملا بمعنى الاملال
د ت س حب اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان كلهم عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الميت في قبره
قال اي الذي يلحده بسم الله وبالله وعلى سنة رسول
الله واللفظ لابي داود وذكر ميرك والشامي موخر
عن السنن في نسخة الجلال بسم الله وبالله وعلى ملة
رسول الله مس اي رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنه
منها اي من الارض خلقناكم اي ابتداء خلقكم كان من الارض
وفيها اي الارض ثانيا نعيدكم اي عند موتكم ومنها
ايضا اذا حان وقت البعث نخرجكم ليوم العرض
والجزا تارة اخرى اي عند البعث كاخراجه الاول
بسم الله وفي سبيل الله اي في طريق لها امرا لله اي
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يفعل هكذا وعلى ملة رسول الله
صلى الله عليه وسلم مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة
رضي الله عنه قال وضعت ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو
امامة فلما بني عليها لحدها طفق يطرح اليهم الجبوب
ويقول سدوا خلال اللبن قال اما ان هذا ليس بشي
ولكنه يطيب بنفس الحي وفي بعض النسخ قوله منها
خلقناكم المتقدم على قوله بسم الله في صدر الكلام

فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بنا المفعول من
دفنه وفي نسخة فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي عليه الصلاة
على القبر فقال استغفروا لاخيكم اي الله كما في نسخة صحيحة
لاخيكم اي لذنوب اخيكم المومن وسلوا ضبط بالوجهين
اي اطلبوا له التثبيت وفي نسخة صحيحة وهو اصل
الجلال الموافق لسلاح المومن بالتثبيت اي يجعل الله اياه
ثابتا على الوجه في جواب الملكين فانه الان اي الزمان
الذي نحن فيه القريب يسال اي يسال عن ربه وعن دينه
وعن نبيه بقولهما ما ربك وما دينك وفيه ايما الى قوله
تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما
يشاء وقال الطيبي اي اطلبوا من الله ان يثبته على
جواب الملكين بالقول الثابت وضمن سلوا معنى الدعا
كما في قوله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين
اي ادعوا له بدعا التثبيت اي قولوا ثبته الله بالقول
الثابت انتهى او قولوا اللهم ثبته بالقول الثابت
وقال المظهر رحمه الله فيه دليل على ان الروح عايد
الى الجسد عقيب الدفن للسوال كما هو مذهب اهل السنة
د مس رسي اي رواه ابو داود والحاكم والبزار
والبيهقي في السنن الكبرى عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من
دفن الميت وقف عليه اي على قبره اي بعد فراغ الدفن
وحين انصراف الناس ويقرا بصيغة الفاعل

وفي نسخة على بناء المجهول على قبره اي على طرفه بعد الدفن
اول سورة البقرة اي الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون
وخاتمتها اي آخرها لله ما في السموات وما في الارض الى
آخرها سنّي اي رواه البيهقي في السنن الكبرى وليس في
الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة والمتبادر انه
من رواية عثمان رضي الله عنه ايضا لكن قال النووي
رحمه الله في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر
استحب ان يقرأ بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها
على ما تقدم بيانه قريبا وقال ميرك وظاهر ايراده يقتضي
الوقف خلافا لما يقتضيه ايراد الشيخ [illegible] فتامله
ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن ليس فيه
حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا لم يورده الشيخ رحمه الله
تعالى والله الهادي للصواب ما جاء في زيارة القبور قال
رحمه الله واذا زار القبور اي قبور مسلمين في زيارة مجالسة
فليقل السلام على اهل الديار قال المص رحمه الله
يريد بالديار المقابر وهو جائز في اللغة قال الخطابي
انه يقع على الربع العامر المسكون والخراب وانشد
على ذلك قول النابغة . يا دار مية بالعلياء فالسند .
ثم قال ايضا شعر . اقوت وطال عليها سالف الامد .
انتهى كلامه ومية اسم امرأة والعلياء بالفتح ارض
مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت
او السلام عليكم اهل الديار منصوب على النداء او المدح
وفي نسخة مجرور على البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح

من المومنين والمسلمين اي من الجامع بين الانقياد بين
الظاهر والباطن فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله
تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين فان الجمهور على
الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام
على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان الدين عند الله
الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهري فقط كقوله
تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم ان الايمان مستلزم لل
للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان
خلاف احكام الاسلام من حيث اعماله وحصول
الكمال له وهذا ينبني قول المص رحمه الله فقيل فيه دليل
على ان المومن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الآخر
لاختلاف اللفظ وعندي انه من عطف العام على الخاص
لان كل مومن مسلم ولا ينعكس وفي المومنين كامل وناقص
اي نقص الايمان يكمل بالطاعة وينقص بالمعصية
وحكي ما لك والشافعي والاوزاعي واهل المدينة
واهل الظاهر وجميع ائمة الحديث كاحمد بن حنبل واسحق
ابن راهويه ومن المتكلمين منهم الحارث بن اسد المحاسبي
ان الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان والعمل
بالاركان ونقل عن علي رضي الله عنهم اجمعين كذلك
وانا ان شاء الله بكم للاحقون بلا مين على ان الاولى
للتاكيد في خبر ان للتاكيد وفي نسخة على وفق رواية
لاحقون قال المص رحمه الله قالوا التقييد

بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال امر الله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وقال
بعضهم بل ابى ذلك التزكية بعينها وقيل خرج مخرج الكلام
كقول القائل ان احسنت الي شكرت ان شاء الله تعالى
وابعد من قال انه كان نعته صلى الله عليه وسلم مومنون
فخاطب المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين
وعندي انها تعود على مدلول المومنين اي على الايمان والله
اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذي اختاره خلاف
ظاهر القران ومع ذلك لا مبني على مذهب الشافعي واتباعه
في ان الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مومن ان شاء الله
تعالى ومنعه الاكثرون وعليه اي على المنع ابو حنيفة رضي الله
عنه واصحابه رحمهم الله بيان ذلك انك قلت
شروط الايمان ثلاثة اعتقاد بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان فالاعتقاد الذي بالقلب ان تعتقد
ان الله تعالى كامل في صفته حي مريد قادر عالم
له البقاء والسمع والكلام وان الله خالق هذه الموجودات
ومغنيها جميعا فاذا اعتقدت ذلك بقلبك يبقى عليك الاقرار
باللسان فلا بد ان تقول اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتعتقد ان محمدا حقا وان ما جاء به
حق فاذا عرفت ذلك يبقى عليك الثالث الشرط وهو
العمل بالاركان وهو ان تقيم الصلاة وتوتي الزكاة
اذا كان هناك مال وتصوم رمضان وتحج الى بيت الله
الحرام مع القدرة عليه واما اذا لم يكن ثم قدرة قال الله

تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين
من حرج اي كلفة فاذا عرف شخص هذه الشروط الثلاثة
واستكملها وقدر عليها يقول سيد فقال اصحاب ابي حنيفة
هذا صار مومنا حقا واما اصحاب الشافعي رضي الله عنهم
يقولون هذا قبل العمل منه فاذا قيل لا يعلم ذلك الا الله
فان هذا امر مفوض الى الله فان الشخص قد يقوم ويصوم
ويحج ويتصدق ولم يقبل منه شيء فيقولون قد صار مومنا
ان شاء الله تعالى واما اذا مات مسلما يقولون هذا صار
مومنا حقا انتهى نسال الله لنا ولكم العافية اي من العقوبة
في الدنيا والاخرة م س ق اي رواه مسلم والنسائي وابن ماجة
عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه وزاد ابن ماجة في روايته
انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط
بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تبع ولاحق
س اي رواه النسائي عنه ايضا السلام على اهل الديار
من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا اي
منا بالموت والمستاخرين اي منا بالحياة بعد والمقصود
منها الاحاطة بالاحياء والاموات من المومنين والمومنات
وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم
ولقد علمنا المستاخرين اي من استقدم ولادة وموتا
ومن استاخر او من خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج
بعد وانا ان شاء الله اي اذا جاء امر الله وحين اراد
وحين القضا بكم للاحقون م س ق اي رواه مسلم

والنسائي وابن ماجة عن عايشة السلام عليكم دار قوم نصب
الدار على النداء جعلا للمكان محلا للحال مجازا او على تقدير
المضاف نحو قوله تعالى واسئل القرية قوم مومنين
وانا كم بالقصر اي جاكم وحل بما توعدون غدا من الثواب
او العقاب واخطا الحنفي حيث ضبط بالمد وقال من الايتاء
بمعنى الاعطاء فانه مخالف للرواية والدراية موجلون
بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر مبتدا محذوف اي انتم
موجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله بكم لاحقون
مرى اي رواه مسلم والنسائي عن عايشة رضي الله عنها ايضا
السلام عليكم دار قوم مومنين قال المظهر رحمه الله منصوب
على النداء اي يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وقيل منصوب على الاختصاص ويجوز
جره على البدل من الضمير في عليكم قاله صاحب المطالع
انتهى والمطالع في كتاب في علم الكلام وقيل في علم
اللغة وانا ان شاء الله بكم لاحقون بلام واحد
دا اي رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه
السلام عليكم يا اهل القبور دلت هذه الروايات
على اتحاد سلام الاحياء والاموات فما ورد من ان عليكم
السلام سلام الموتى مأول بما بينته في المرقاة شرح
المشكاة يغفر الله لنا اي الاحياء ولكم اي الاموات
انتم سلفنا بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدم
بالموت من ابائه واقربائه واخوانه واقرانه وبه سمي
الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف

كانه اسلف وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يجازي عليه
بالصبر والحاصل انكم متقدمون علينا في هذا السفر
الطويل ونحن بالاثر بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون
اي على عقبكم ت اي رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ثم اعلم ان زيارة الميت في البرزخ بعد موته كزيارته
في حال حياته فان الميت يستقبله بوجهه فان كان شان
الزاير في حياة هذا المزور اذا زاره جلس بالبعد منه
لكونه عظيم القدر كالعلماء والملوك والخلفاء والملوك ومن
دونهم على منازل المخلوقات والله فضل بعضكم على بعض
فكذلك في زيارته في قبره يقف او يجلس على البعد
منه فافهم ذلك فان هذا الادب لم يكن مع الميت وانما هو
من هو في ضيافته فان منزلته عند الله اعظم من
منزلته في الدنيا فيكون الزاير متفطنا للادب مع الله
تعالى واذا زاره يقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
ثلاث مرات ولو قراها اثنتي عشرة مرة لكان احسن
ويقرا سورة الهاكم التكاثر ويقول آنس الله وحشتكم
ورحم غربتكم وكفر سيئاتكم وتقبل حسناتكم ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالد
ينا
ولمشايخنا ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا
ولاعمامنا ولعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولسائر اقاربنا
ولاحبابنا ولمن له حق علينا ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك

مجيب الدعوات ورافع الدرجات اللهم اغفر لاهل البقيع
او اهل المعلى ونحوهما ثم تقول اللهم صل على روح
محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل
على قبر محمد في القبور وصل على تربة محمد في التراب
وصل على جميع الانبيا والمرسلين وعلى ملايكتك المقربين
وعلى عباد لك الصالحين اهل طاعتك اجمعين ربنا
توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امنين
برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
فاذا زار قبر نبي او ولي او عالم فما دونهما مثلا وكنت في كرب
واردت ان صاحب هذا القبر تحضر روحه الباب وتشكوا
اليه طلا منك فتقرا قل هو الله احد عشر مرة وان
قدمت قلب القران اعني سورة يس كان اجود واسرع
والمعوذتين ثلاثا ثلاثا وفاتحة الكتاب والاسما الحسنى
بعد اول البقرة واخرها ثم تغمض عينيك وتستحضر
جميع قلبك ثم تقول لا اله الا الله ثلاث مرات
الله الله الله ثلاث مرات بالمد الله وتمدها ثم تسكت
سكتة لطيفة وتقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته يا سيدي فلان او يا شيخ فلان او يا استاذي
او يا رسول الله اليك كذا وكذا فانك تقبل خصوصا
بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الفايدة من اكبر
الفوايد وقد شاهدناها الذكر الذي ورد فضله هو
غير مخصوص بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان
لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل وهو قوله

فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدا محذوف
هو هذا او مبتدا خبره محذوف هو هذا او مبتداه
والموصول صفته او خبره مجموع ما ذكر بعده بقوله
لا اله الا الله هي افضل الذكر اي انواع الذكر ولا يشكل
بالقران لانها من جملته قال الله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول في الاسلام به
حصل وبدولة الايمان بسببه وصل وعلى هذا هي عبارة
عن الشهادتين والاكتفا باولى المرتين واخرى الجزئين ٣
ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التفريد اي رواه
الترمذي عن جابر رضي الله عنه ولفظ الجامع افضل
الذكر لا اله الا الله ولفظ الدعا الحمد لله رواه الترمذي
والنسايي وابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله عنه
وهي اي هذه الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل
لا اله الا الله افضل الحسنات اي القولية اه اي
رواه احمد عن بريدة اسعد الناس بشفاعتي من قالها
اي كلمة لا اله الا الله قيل دل على اشتراطه النطق
بالتوحيد لله خالصا اي مخلصا كما في نسخة من قلبه
او نفسه شك من الراوي ولفظ الجامع خالصا مخلصا
من قلبه قال البيضاوي اسعد هنا بمعنى سعيد
اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل التوحيد
او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة
ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفا عة
اكثر وانتفاعه بها اوفر قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله

تعالى المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي بقوله
صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له صلى الله عليه وسلم
اخرج من النار من كان في قلبه وزن كذا من الايمان فاسعد
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما الشفاعة
العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من
يسبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم
الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها بغير عذاب بعد
ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من يصيبه لفح النار
ولا يسقط فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس
اشارة الى اختلاف مراتبهم في السبق الى الدخول باختلاف
مراتبهم في الاخلاص ولذلك اكده بقوله من قلبه مع ان
الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل الى الجارحة
ابلغ في التاكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد
وانه على بابه من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض
الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون في
شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم
فيه متفاوتة والله اعلم خ اي رواه البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه وفي رواية له خالصا من قبل نفسه
وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك باختياره
من غير اكراه ولا رياء ولا سمعة ودفع في رواية احمد وابن
حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا الله
مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه يخرج من
النار بفتح ياء وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل

الاصيل وأكثر الاصول بصيغة المجهول من الاخراج وبهما
قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء
الفاعل في الاية وعلى بناء المفعول في الحديث لما فيه من النكتة
البديعة لا يفهمها الا اصحاب الادراكات والعقول السليمة
الشريفة الفهم وقال العسقلاني بفتح اوله وضم الراء
ويروى بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا
من قالها اي الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من
خير او من ايمان الظاهر انه شك من الراوي او اختلاف
من الرواة فيها وللتنويع بان يكون في رواية من خير وفي
اخرى من ايمان وهو الاصح لما سياتي فمرادهما واحد
ومعناهما متحد والمراد ان يكون في قلبه شيء قليل من التصديق
وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا اجيب
عنه بانه قال رحمه الله ويخرج من النار من قالها اي
لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة بضم موحدة وتشديد
راء اي حنطة من خير او من ايمان او المعنى من ارادة عمل
خير او من قصد الكمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار
من قالها وفي قلبه وزن ذرة من خير او من ايمان وهي
بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف والاولى هي
الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل هي الهباء الذي
يظهر في شعاع الشمس ويروى عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها
فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن خردلة
كذا ذكره الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى والاظهر

ان يقال الجزء لئلا فذر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ولقوله تعالى ايضا ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما انتهى
هذا وقد قال المظهر رحمه الله تعالى الذرة بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد بها
ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا
على سبيل المبالغة وقيل الذرة وهو النمل الاحمر
الصغير فافهم وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة
وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير
شعبة بن الحجاج قدس سره صحفها بذرة وهي من الحب
المعروف بضم الذال وتخفيف الراء انتهى ولا يخفى انه
لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من باب اختلاف
الالفاظ التي ياتي بها الرواة مع ان الذرة في الجنة اصغر
من الحنطة فلا يخالف المناسبة في الترقي الى القلة فخ
مرة اي رواه البخاري ومسلم والترمذي عن انس رضي الله
عنه وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان الحديث
مذكور في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه
اخرج الحديث من طريق هشام عن قتادة عن انس رضي الله
عنه بلفظ من خير قال وقال ابان عن قتادة قال
انبانا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان مكان من خير هذا
ولعله وقع في بعض طرق الحديث اي هذا مثقال ذرة

مثقال برة بدل ذرة ووزن برة وتوهم المصنف
رحمه الله تعالى انه ذكرها في الحصن والحال انها ايضا
موجود فيه فقال قوله مثقال ذرة مثقال برة وقال
في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن اي
شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة
والناس يطلقونه على الدينار خاصة وليس كذلك
ما من عبد اي ليس عبد قال لا اله ثم مات على ذلك اي القول
او الاعتقاد به الا دخل الجنة اي ولو اخرا وان زنى وان
سرق بفتح الراء اي وان ارتكب الكباير النفسية والمالية
قال وان زنى وان سرق ثم ابهما لذلك ان الاول من حقوق الله
والثاني من حقوق العباد وان زنى وان سرق كررها ثلاثا
للتاكيد وردا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب
صاحب الكبيرة على وجه التابيد اي رواه مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه جددوا ايمانكم اي اكثروا ايمانا
يتجدد ويتحسن به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف
نجدد ايماننا اي فتقصد بتجديد ايماننا معنا فيه ايماء الى
ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتعلق ولا يتجدد حقيقة
قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول
لا اله الا الله اي فانه يتقوى به الايمان وينمو بسببه
الايقان ويتحصل به مرتبة الكشف للحديث الصحيح
اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله ويبلغ ايضا هذا
القايل مرتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان اط
اي رواه احمد والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه

لبس لها اي لهذه الكلمة دون الله اي من عنده حجاب
اي مانع حتى تخلص بضم اللام اي حتى تصل اليه اي الى الله
كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
او صعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها او صعو
الكتب بصحيفتها اليه حيث امر الله من عليين وغيرها
ت اي رواه الترمذي عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه
قولها اي قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا اي والا ويمحو
لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ولا يشبهها عمل اي لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال
الكمال تام يشبهها الا بها او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر
لانها افضل اعمال الباطن او لانها تنفع بدون العمل
عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا ض اي رواه الحاكم
عن ام هانئ رضي الله عنها لو ان اهل السموات السبع والار
بفتح الراء وسكون السبع في كفة بكسر فتشديد فا اي
في طرف من طرفي الميزان ولا اله الا الله اي ثوابها او نورها
او بطاقتها وهي ورقتها كتابتها في كفة اي في طرف من
طرفي الميزان الاخر مالت اي هذه الكلمة بهم اي باهل السموات
واهل الارضين المتقدم ذكرهم الواقعين في تلك الكفة
والباللتعدية اي امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله
اي رجحت وزادت تفسير باللازم وفي القاموس
الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح ومن الصائد
حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير وتفتح
يجتمع فيها الماء وكفة القميص بالضم ما استدار حول

الذيل او كلما استطال كحاشية الثوب وقال المظهر رحمه الله
تعالى الكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيل بالضم كفة كما
تقدم فاعرفه فانه نفيس بما قبله في تجسيم الاعمال
وقد ورد الوزن في مواضع من القران كقوله تعالى والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن
خفت الاية ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وحديث
البطاقة فتوضع البطاقة في كفة فالموزون سوا كانت
هي الصحائف او الاعمال تجعل اجساما كما يجي ثواب
القران في صورة الرجل الشاب فيقول انا الذي اظمات
نهارك واسهرت ليلك وكما يجي ثواب البقرة وال عمران
كانهما غمامتان كما سياتي وكما في حديث القبر ياتيه
العمل الصالح في صورة شاب حسن الحديث وكما في اتيان
الموت في صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء في قلب
الاعراض اجساما قولان الاول منهم من يجوز ذلك فيكون
نفس العمل قلب عينا قائمة بنفسها الثاني منهم من لا يجوز
فيقول جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال
الى الله تعالى وكذلك قد جا صور الاعمال كما في الحديث
الذي ياتي ان سبحان الله والحمد لله الحديث بتمامه
دو ماحول العرش وهذا ظاهر يشهد له القران
والحديث والله اعلم حب س زاي رواه ابن
حبان والنسائي كلاهما عن ابي سعيد والبزار عن
ابن عمر رضي الله عنهما ما قالها عبد قط اي موقنا

باهنا واجبة عليه ليس عنده شائبة نقص تؤديه الى شك
وان يكون قوله لها خالصا اي حال كونه مخلصا لا منافقا
ولا مرائيا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد يشدد
له اي لاجله او لصعود عمله ابواب السماء حتى تفضي ماخوذ
من الافضا بمعنى الوصول اشارة الى قوله تعالى وقد
افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى تصعد تلك الى العرش
قال المظ رحمه الله تعالى بضم الفا اي تصل ما اجتنبت
الكبائر بصيغة المجهول من الاجتناب وقد فتح الكبائر اي
ما دام يجتنب قائلها او ثابتا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر
واشعار الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين ت س حس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو من زيادة
الترمذي وهو على كل شي قدير من قالها عشر مرات
كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل عليه
الصلاة والسلام بفتحتين او بضم فسكون اي من
اولاده وخص لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه وسلم
فاعتاقهم افضل من غيرهم خ م ت س اي رواه البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي واحمد عن ابي ايوب
وهو كذا بتقديم التاء على السين في نسخة جلال واكثر
الاصول ومن اي ومن قالها مرة كعتق نسمة
بفتحتين اي كان ثوابها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل

بر

او غيرهم قال المظ رحمه الله بفتح النون والسين
النفس والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة فيها روح فهي
نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم قلت وفي القاموس
النسمة محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان
او انثى انتهى فالحمل على المعنى الاخير اولى ام ص ابي ر واحمد
وابن ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب ومائة مرة اي ومن
قالها مائة مرة كانت اي تلك الكلمة او المائة المرة له عدل
عشر رقاب بكسر العين وفي نسخة صحيحة بفتحها
اي مثل عتق عشر رقاب وهي جمع رقبة بمعنى العتق في الاصل
فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشي ببعضه
وفي النهاية العدل بالكسر وبالفتح في الحديث وهما بمعنى
المثل وقيل هو بالفتح ما عادله من جنسه وقيل بالعكس
وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له
حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فزاي اي هو التعويذ
على ما في المهذب والموضع الحصين على ما ذكره الطيبي
وقال المظهر اي حفظا ومنعا من الشيطان ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك عوا ي
رواه ابو عوانة ولم ينسب في الهوامش الى احد من الصحابة
وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود كلهم
عن ابي هريرة رضي الله عنه فلا ادري كيف عزاه
الشيخ الى مسند ابي عوانة هي التي علمها نوح عليه الصلوة
والسلام ابنه اي ساما او حاما او يافثا او كنعان
فانه ليس من اهله ثم رايت ان ميرك شاه رحمه الله

قال المراد به سام ابو العرب وحي نوح بعد عليه الصلاة
والسلام فان السموات يحتمل ان تكون من تتمة التعليم
او ابتدا الكلام على وجه التعليل للتنبيه لو كانت في كفة
اي وتلك الكلمة في كلمة اخرى لرجحت اي غلبتها وزادت
عليها والضمير للسموات ولو كانت اي السموات حلقة بفتح
فسكون اي حلقة من حديد اي غيره ووضعت تلك
الكلمة باعتبار جسم ثوابها على تلك الحلقة لقصمتها
بتشديد الميم اي جعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة
المسطورة مضمومة بان يصير بعضها منضما الى بعض
اخرهما لثقل تلك الكلمة على الحلقة وفي رواية وهي
نسخة ايضا لفصمتها بفتح الفا والصاد والميم اي
بكسرتها بلا انفصال مص اي رواه ابن ابي شيبة
عن جابر رضي الله عنه ان لا اله الا الله والله اكبر
كلمتان احداهما ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال واكثر
النسخ وفي اصل العفيف ليس لاحداهما نهاية دون
العرش اي لا اله الا الله يقربه الحديث السابق
كما ذكره ميرك والاخرى تملا ما بين السماء والارض اي
نورا وثوابا او لو فرض كونها اجساما طب اي رواه الطبراني
عن معاذ رضي الله عنه وهما اي الكلمتان السابقتان
مع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما على
الارض احد يقولها اي الكلمات الثلاث الا كفرت
بتشديد الفا المكسورة اي محيت وسترتها الحفظة
كما هو مشهور عنه خطاياه بالغتنما بلغت ولو كانت

اي خطاياه مثل زبد البحر اي في الكثرة والعدد وفيه
ايما الى ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم وان جميع
الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة الى ذلك الجسم الجسيم
فعند موج العناية تضمحل ذنوب اهل البداية والنهاية
سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
تبارك الله وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا ت س اي رواه الترمذي والنسائي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ما من
احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا
حرمه الله بتشديد الرا اي منعه منعا شديدا من
النار اي من دخولها او من عذابها او من خلودها وفي
نسخة على النار حديث معاذ اي هذا الذي تقدم
حديث معاذ رضي الله عنه اي مما سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعد سماعه قال يا رسول الله
افلا اخبر الناس اي الا ابشرهم اي فلا اعلمهم بهذا
الحديث فيستبشروا اي فيفرحوا وهو منصوب
بحذف النون في جواب الاستفهام او النفي قال اذا
بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف
اي يعتمدوا وهذا من قبيل اذا اكرمك بالنصب
في جواب انا احسن اليك فكانه قال ان اخبرت
اكرمك فهو جواب وجزا والمعنى ان بشرتهم
واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا على مجرد هذه
الكلمة وفتروا عن اداء سائر انواع العبادة وعن

بعض الرواة يتكلوا اي اتكالا وضم الكاف اي يمتنعوا
من العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره ثم اعلم انه ورد
على ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية عند
اهل السنة دالة على ان طايفة من عصاة المومنين الموحدين
يعذبون ثم يخرجون من النار بالشفاعة والجواب
بان ظاهره غير مراد فكانه قال ان ذلك مقيد بمن عمل
من الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يوذن لمعاذ
رضي الله عنه بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بمن
قالها تائبا ثم مات عليها وقال الحسن معناه من
قال الكلمة وادى حقها وقيل المراد تحريم خلوده في النار
لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول الفرايض
وفيه نظر لان سماع هذا الحديث وقع لابي هريرة رضي
الله عنه كما رواه مسلم وصحبته متاخرة عن نزول
اكثر الفرايض وكذا ورد نحوه من حديث ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه رواه احمد باسناد حسن
وكان قدومه في السنة التي قدم فيها ابو هريرة رضي
الله عنه وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين
يعملون الطاعات ويجتنبون السيئات وقيل
ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون ان
يحرم عليهم النار لولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ
عند موته اي لبعض اصحابه المخلصين المخصوصين
المعتمدين بانهم لا يعتمدون على ظواهر الاحاديث
لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة النهي

والضمير في موته لمعاذ لا للنبي صلى الله عليه وسلم كما توهم
بعضهم تأثما بالنصب على انه مفعول له اي خروجا من عهدة
اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد لقوله صلى الله
عليه وسلم من كتم علما الجمه بلجام من نار قال المص رحمه الله
اي خروجا من الاثم وتجنبا له يقال تأثم فلان
اذا فعل فعلا خرج من الاثم كما يقال تحرج اذا فعل
ما يخرج من الحرج انتهى قيل وانما رواه معاذ رضي الله عنه
مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير اهل
الزمان والقوم كانوا حديثي عهد بالاسلام لم يعتادوا
تكاليفه فلما انهم تثبتوا اخبرهم او رواه بعد
ورود الامر بالتبليغ خ م اي رواه البخاري ومسلم
عن انس رضي الله تعالى عنه من شهد نطقا اي بهذه الكلمة
وهي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك
اي كما هو مقتضى هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة
حرمه الله على النار اي منعا مطلقا او مقيدا بالخلود
م ت اي رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ما جاء في حديث البطاقة وحديث البطاقة
بكسر الموحدة اي القطعة على ما في الشارح وقال
المص رحمه الله بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها
مقدار ما يجعل فيه قيل سميت بذلك لانه يشبه بطاقة
من الثوب فعلى هذا فان الباء زايدة انتهى وفي النهاية
البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه
ان كان عينا فوزنه او عدده وان كان متاعا فثمنه

قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون
الباء حينئذ زائدة وقال الحنفي ولعل ما وقع في نسخ المغنا
بشبه بدل تشد سهو من النساخ قلت هذا بعيد
لاتفاق النسخ مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير
صريح التي تتفاوا بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين
والجيم وتشديد اللام وهو الكتاب الكبير ذكره المص
رحمه الله اي تغلب السجلات وتصير ثقيلة بسبب
خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال
المضمومة اي قدر ما يراه الناظر وهو عبارة عن طول
كل سجل وعرضه اشهد اي في البطاقة اشهد ان لا اله
الا الله وفي النهاية يؤتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطا
فيها شهادة ان لا اله الا الله وفي نسخة زيادة وحده
وان محمدا وفي نسخة صحيحة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
حب ق مس اي رواه ابن حبان وابن ماجة والحاكم عن
عبد الله بن عمرو بالواو رضي الله عنه وقال المص في
تصحيح المصابيح هذا حديث حسن عظيم رجال
اسناده موثوقون انتهى فافهمه ولفظ الحديث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا
من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة وينشر عليه
تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له
اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول
لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول بلى ان لك عندنا
حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة

فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فيقول احضروا وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة في
مع هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء رواه الترمذي
وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الترمذي
واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم
كذا ذكره بعض المحققين ولم يذكر المص الترمذي ولعل
المراد بهذه الكلمة غير كلمة الافرار فانها شرط او شطر
للايمان على ما اختلف فيه ذوو الايقان فلو كانت هذه تلك
لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت الاحاديث
بان بعضهم يكونوا معذبين ثم لا شك في صدور تكرار
هذه الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة
خالية عن ريا وسمعة وعن صميم قلب وحضور رب تتعلق
بها القبول وحصل بها الوصول فكان كما قال تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه
لو كانت لي حسنة واحدة لكفتني لهذه الاية وحاصله
ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه جل وعز شانه
ابهم الساعة المرجوة في ساير ساعات الجمعة وليلة القدر
في ليالي السنة وتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط
والغضب بالسيئة والولي مستور بين افراد الخليقة
لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان لا اله الا الله

وحده على ما في الاصول المعتمدة اي متفرد الا بشاركه في وحدا نبينه
احد وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي
الخاص المشرف بوصف الرسالة والعبودية وفيه تعريض
بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث او
الابنية له سبحانه وتعالى لا يشر لتحصل لا يخلصهم من
النار وابن امته اي جاريته الصالحة المستفادة من
الاضافة التشريفية ففيه رد على اليهود في بهتانهم
وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير
لعبوديته وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط
استغراب الكلام منه حال طفوليته كما سمي العادل عدلا
للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده
ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحياء
الموتى على يديه وقيل لما انتفع بكلامه سمي بها
كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل اشارة
الى ما خصه الله تعالى به في قوله في صغره حال
الطفولية وهو في المهد في حجر التربية حين سئلت
امه عن هذه الكرامة الخارقة للعادة التي تخفى
على اكبر العقول بالنسبة لعقول بني اسرائيل فانه
لم يكن في ذلك الاوان افصح منهم ولا ادق ولا افصح
ولا اعرف فاشارت امه عليهما السلام اليه كما اشار
اليها جبريل وعرفها انه اية الله الكبرى وهكذا
اخبرنا الله في كتابه العزيز بقوله فاشارت اليه
يعني ها هو سلوه فقالوا متعجبين لها وانكارا على

عقلها واستغرابهم هذه الاشارة فقالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا فانطلق فانطق الله الفاد على
اعظم من ذلك عيسى عليه السلام فاجابوهم بقوله اني
عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا الخ
او لانه خلق بكلمة كن كما قال الله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فهذه الاشارة الى تسمية عيسى عليه السلام كلمة الله
القاها الى مريم جملة استينافية مبينة لامره وشانه
والمعنى او صلها اليها وحصلها فيه والضمير الى الكلمة المراد
بها عيسى عليه السلام وروح منه اي لما كان له من احياء
الموت وقيل لما كان له من احيا الموتى وقيل لانه ذو روح
وجسد من غير جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من
الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله سبحانه وتعالى
واشارة الى انه مقرب كما قال تعالى في حقه وجيها
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد
وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه وجوده في
تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في حطهم اياه عن
مرتبته وتنبيه للنصارى على انه من جملة المخلوقات
والحاصل انه ليس من اب وانما نفخ في امه الروح
وقيل الروح بمعنى الرحمة وقيل انه مخلوق من عنده
وعلى هذا تكون اضافته اليه سبحانه تشريفا له
كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له سبحانه
ومن عنده تعالى وان الجنة حق اي ثابتة وموجودة

وهو مصدر للمبالغة في حقيقتهما وحقيقتهما والنار
بالنصب ويرفع حق والمراد بهما الايمان باليوم الاخر
والبعث بعد الموت وسائر مواقف يوم القيمة من الميزان
والصراط والعرض والاهوال والحوض ونزول الملايكة
ودورانهم بالخلق حلقة بعد حلقة كل هذه من اهوال
القيمة ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر والبعث
نعوذ بالله من ذلك ادخله الله من له القدرة والعظمة
والارادة من اي ابواب الجنة الثمانية شاء اي اراد الله
سبحانه او شاء القايل خ م س اي رواه البخاري
ومسلم والنسايي كلهم عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه وفي نسخة بتقديم الميم ومن شهد وفي رواية مسلم
من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
تاكيدان وهما من رواية البخاري والنسايي وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله
هذا ايضا من روايتهما او زاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام
عليه وكذا قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
والجنة وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق
ادخله الله الجنة على ما كان حال من الضمير المفعول
في ادخله والمعنى كاينا على ما كان من عمل اي من صالح
او فاسد لان اهل التوحيد لابد لهم من دخول الجنة
ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة الجنة
على حسب اعمالهم وكل منهم من الدرجات كذا حققه الشيخ
الحافظ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا اقتصر

في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما
ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله
من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفا العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة
الثمانية ايها بالجر اي ابوابها شاء خ م س اي رواه البخاري
ومسلم والنسايي عن عبادة ايضا رضي الله عنه قال
ميرك ظاهر ايراد الشيخ رحمه الله يقتضي ان لفظ او
داخل في الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك في
اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة بن ابي امية
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنهم اجمعين عن النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الى قوله على ما كان
من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر
عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها
شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي
انتهت الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة
رضي الله عنه جملة من ابواب الجنة الخ وليس في الروايتين
شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل ايراد الشيخ
انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي في رواية
فقط او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية
اخرى لهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف
الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول ابدا كان
يقولها احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك له

اعز جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب
وهي الطوايف المجتمعة على محاربة الانبيا على ما قاله صا حب
الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين فكما وقع يوم
الاحزاب في قضية الخندق حيث قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء اي بعد نظر العارف
بعده اي بعد وجوده وحصول شهوده ورويته كوجه
وجوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد عليه
اذ لا نفع ولا ضرر لغيره فلا يطلب النصر الا منه
وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام
بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شيء باق بعده
فهو بمعنى الاخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من
الايهام المنافي وقال بعض شراح الحديث
اختلفوا في المراد بالاحزاب هنا فقيل هم كفار
قريش ومن وافقهم من العرب واليهود والذين تحزبوا
واجتمعوا في حد غزوة الخندق ونزلت في شانهم
الايات في سورة الاحزاب فاللام اما جنسية والمراد
كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم
وهو الاقرب وقال النووي هذا هو المشهور
وقيل وفيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما
شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى
في الاحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المومنين القتال وقال القرطبي يحتمل

ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعا اي اللهم اهزم الاحزاب
والله اعلم بالصواب كذا ذكره ميرك خ م س اي رواه
البخاري ومسلم والنسايي عن ابي هريرة ذكر قصة
الاعرابي رضي الله عنه حديث الاعرابي اي البدوي
الذي قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله اي والا زم
واداوم عليه قال له النبي صلى الله عليه وسلم
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا
حال موكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا مفعول
مطلق اي حمدا كثيرا سبحان الله اي انزهه عن
النقايص وفي نسخة بزيادة الواو اي وسبحان الله
رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في الهوامش من
النسخ وكان ينبغي ان يلحق برمز مسلم في اخر الحديث
وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس
في اصل الجلال والحاصل ان رواية البزار انتهت اي
هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكاة
قال اي الاعرابي فهولا اي هذه الكلمات لربي
فما لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر لي
اي بمحو السيات عني وارحمني اي بتوفيق الطاعات
واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق
النهاية للخير والصواب وارزقني اي علما نافعا
ورزقا حلالا طيبا واسعا وزاد في المشكاة او عا فني
شك من الراوي في زيادة عافني اي خلصني

من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني واصرفهم عني مما يضر بي
مراي رواه مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
وفي هامش نسخة رواه مسلم والبزار عن سعد رضي الله عنه
من قال سبحانك اللهم وبحمدك كتبت له بصيغة
المجهول اي اثبتت تلك الكلمة او الجملة القايلة عشرا

خ الجملة

اي عشر حسنات ومن قالها عشرا كتب له مائة ومن
قالها مائة كتب له الفا اي بمقتضى قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد
من انواع المضاعفة ومن زاد اي على المائة زاده الله
اي بهذه الحسنات كل من بعشرة ذكره المظهر رحمه الله

خ الحساب

ت س اي رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما من قالها بذمن حطت بصيغة ه
المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه وان كانت اي
ولو كانت الخطايا اختلاف هنا اختلاف في الخطايا
هل هي الكباير ام الصغاير المعتمد انها الصغاير فان
لم يكن ثم صغاير خففت الكباير فان لم يكن ثم كباير
ولا صغاير كتبت له حسنات واما الاطلاق على الخطايا
فانها الصغاير فهذا انتيجة قوله وان كانت الخطايا
مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة من جهة العدد
عو اي رواه ابو عوانة عن ابي هريرة رضي الله عنه
والحديث متفق عليه كما في المشكاة فكان المظهر رحمه الله
عنه غفل عنها فنسب ذلك الى البد وقال ميرك رواه
البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولا ادري

وحد رقم ابو عوانة هي احب الكلام الى الله اي بعد
القران وان كانت في ضمن القران في التلاوة زادت ثوابا
فان حروف القران تتضاعف في الثواب فافهم وتدبر م
ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله عنه ومص اي
كلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام الذي اصطفى
الله تعالى اي اختاره من الذكر لملائكته ثم امرهم
بالمداومة عليه ومواظبته لغاية فضله وليس في الحديث
ما يدل على حصر فاندفع قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة
يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى فافهمه فانه نفيس
جدا وقد ثبت عنهم كلمات اخر من الاذكار والتسبيحات
والدعوات لبس هذا محل بسطها م عو اي رواه مسلم
وابو عوانة عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه هي التي
امر نوح ابنها اي بمداومتها ومواظبتها ابنه المراد به
ابنه سام ابو العرب وصي نوح بعده عليهما الصلاة
والسلام فانها صلاة الخلق اي عبادة جميع المخلوقات
من الحيوانات والنباتات والجمادات لقوله تعالى في
القران ولله يسجد من في السموات ومن في الارض
ذكر تاء كره اخل اما في لفظ السموات واما في لفظ الارض
حتى الحجر والمدر والهوا والماء وتسبيح الخلق اللام هد
للاستغراق ايضا فلا يخرج ذرة من ذرات الكاينات
الا وهي مسبحة لله خاضعة لامره منقادة لحكمه قال
الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الاية والتسبيح

بالمقال عند ارباب الكمال من الاحوال لقوله تعالى
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل
على وجوده الصانع وعلى قدرته وحكمته كما قيل
وفي كل شي له اية . تدل على انه واحد . ولا منع
من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلاته
وتسبيحه ونعما اي بوركتها يرزق الخلق اي بنعمة الامداد
بعد تحقق الايجاد معمي اي رواه ابن ابي شيبة
رضي الله عنه من قالها غرست بصيغة المفعول
اي خلقت او اثبتت لما في الرواية الاتية له شجرة
في الجنة زاي رواه البزار عن ابن عمرو بالواو من هاله
الليل ان يكابده قال المص رحمه الله من هاله من الهول
وهو الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته ولوعته
وطوله ومرارته انتهى وفي القاموس هاله افزعه فالمعنى
من افزعه الليل من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب
سحره ويجوز كون ان يكابده بدلا من الليل والاول
اظهر وتقديره من قبل انه اشهر خلاف الحنفي فقال او
لام التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هو الليل
مقرر وكذا اعراب ما بعده بحررا وبخل بالمال
ان ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم وحكى
على ما في الاصول المعتمدة وبه يرد اقتصار القاموس
عليه حيث قال جبن ككرم جبنا بالضم وبضمتين
وقال المص رحمه الله تعالى بضم الباء وفتحها من
الجبن وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح

سهو قلم من الناسخ والله اعلم بالصواب والمعنى عن
العدو ان يقاتله فليكثر امر من الاكثار منها اي من تلك
الكلمة فانها احب الى الله من جبل ذهب تنفقه في سبيل
الله بالخطاب وفي نسخة صحيحة بالغيبة اي ينفقه اي
شخص كان وهو الظاهر وفي نسخة انه بالتاء الفوقية
وهي نسخة اصل الاصيل وفي حاشية ان الظاهر بالياء
التحتانية كما في بعض النسخ لكن صحح في اصل الاصيل
والجلال بالتاء الفوقانية وقال ميرك قوله تنفقه
كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين
التايبي بالتاء المثناة الفوقانية ووقع في بعض النسخ
بالتحتانية انتهى ولعله وقع الخطاب للراوي
على جهة الالتفات ولا يبعد ان يكون على صيغة الغائبة
والمعنى تنفقه النفس في مرضات الله تعالى ط اي
رواه الطبراني عن ابي امامة احب الكلام الى الله
سبحان ربي وبحمده م عو اي رواه ابو عوانة عن ابي ذر
من قال سبحان الله العظيم نبت اي ظهر له غرس
بفتح فسكون بمعنى مغروس اي شجرة في الجنة ا اي
رواه احمد عن معاذ بن انس رضي الله عنهما من قال
سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة دل على التمر من ثمرة الجنة كما
قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة
لكثرة نفعها وطيب طعمها وكثرته ميل العرب اليها وقد قال
العلماء انما خصت النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها

ولذلك ضرب الله تعالى مثلا المؤمن وايمانه بها وثمرها
في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الاية والكلمة
الطيبة في الاية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي
فتأمل والخبيثة من الخطرات حب ق مس هص
اي رواه الترمذي والنسائي وابن حبان وابن ماجة
والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن جابر وفي نسخة وفي
نسخة حب مس هص ت س فانها عبادة الخلق هذا
كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلاة الخلق وبها تقطع
ارزاقهم اي تفسم وتقدر وهو بصيغة المجهول
من الاقطاع لا من القطع واصل الاقطاع تسويغ
الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم
استعمل في كل ما يعين للشخص وهذا معنى ما تقدم من
قوله وبها يرزق الخلق زاي رواه البزار عن ابن عمر رو
بالواو والظاهر ان هذا تتمة للحديث السابق فكان
حق المص رحمه الله ان يذكر رمزه فيما تقدم والله
اعلم كلمتان اي جملتان مغيرتان خفيفتان على اللسان
اي لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان اي لكثرة اجورهما
وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على طبق قوله
تعالى فمن ثقلت موازينه الاية وقال المصنف رحمه الله
اي كلفه في النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانهما
ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا من الاطباق غير الظاء ولا
من احرف الشدة سوى الباء والدال وما احسن المطابقة
بين الخفة والثقل خصوصا من مثله صلى الله عليه وسلم

ن

بقة

ما افصحه انتهى ولا يخفى ما تكلف من تخفيف الحروف
باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها والحال ان فيهما
نعداد الشدة وتحقق الاطباق المفخم بالاتفاق وقال
الفاضل الطيبي الخفة مستعار للسهولة شبه سهولة
جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات
فلا يشق عليه وذكر المشبه واراد المشبه به واما الثقل فعلى
حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان
اي محبوبتان الى الرحمن والمراد ان قائلهما محبوب الله
ومحبة الله للعبد ارادة ايصال الخير اليه وخص الرحمن
بالذكر للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازي
على العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيه من التنزيه
في التحميد والتعظيم قال الكرماني رحمه الله وانثهما
لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلة
لا المفعولة فان قلت الفعيلة بمعنى المفعولة
لا سيما اذا كان موصوفه مذكورا معه يستوي فيه المذكر
والمؤنث فما وجه لحوق علامة التانيث قلت التسوية
بينهما جائزة لا واجبة او وجوبها في المفرد لا في المثنى
او هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية
انتهى ففي القول الاخير نظر ظاهر لا يخفى على من له ادنى
تامل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ح م
ت مص اي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي
شيبة عن ابي هريرة وهذا اخر حديث صحيح من قاله
اي تلك الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر

ان يقول من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه
كتبت اي الجملة الثلاث كما قالها اي من غير زيادة ونقصان
ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق اي جعلت معلقة
بالعرش اي بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها وصيانة
لقايلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه ايما الى ان
قايلها يكون محفوظا من الكفر المحبط لجميع الاعمال
اذ غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة لا تحبط العبادات
على مذهب اهل السنة والجماعة رضي الله اجمعين حتى
يلقى الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة
فالمعنى حتى يلقى صاحبها الله يوم القيمة حال كون تلك
الكلمات مختومة كما قالها وفي نسخة برفع الجلالة فالتقدير
حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا
اي رواه البزار وفي نسخة بالدال انتهى حديث جويرية
وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية رضي الله عنها تصغير
جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
وكان اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم
الى جويرية فصارت علما اي فلذا لا ينصرف وقد خرج
اي النبي صلى الله عليه وسلم من عندها بكرة بضم الموحدة
اي اول النهار حين صلى الصبح اي سنته او اراد ان
يصلي فرضه والجملة حالية وكذا قوله وهي اي جويرية
في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اي في موضع سجدتها
او في مكان صلاتها وهو الاشهر الافصح تسبح ثم رجع
عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال

٣٦

الطيبي رحمه الله اي دخل الضحى اي وقته وقال المظهر
صلى صلاة الضحى والاظهر ما قال ابن حجر رحمه الله اي دخل
في الضحى وهو ارتفاع النهار انتهى ومقول قال قوله
ما زلت بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير
الاستفهام اي انت في مكانك وما زلت على الحالة التي
فارقتك عليها اي من التسبيح قالت نعم قال لقد قلت
بعدك اي بعد ما فارقتك اي بعد سؤلك هذا اربع كلمات
ثلاث لو وزنت بضم فكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات
وفي اصل الجلال او وزنت بصيغة المعلوم للمخاطبة
فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت
منذ اليوم بالجر على ما هو المختار كما ذكره الطيبي
رحمه الله اي من ابتداء النهار لو وزنتهن بفتح الزاي
والنون اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه وقال
القاضي رحمه الله اي لترجحت وزادت عليهن في الاجر
والثواب يقال وزنه فوزنه اذا غلب عليه ثم الضمير
راجع الى ما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه
بالنصب على المصدر وكذا قوله ورضا نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته اي اعد تسبيحه وتحميده عدد
خلقه واقدر مقدارا ما يرضى لنفسه وثقل عرشه وقدر
امداد كلماته ومداد الشيء ما مده ويمد به ويزاد
ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي الاية قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد
بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق على ايضا على

او امر بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته
جميع معلوماته وقال الطيبي رحمه الله اي سبحته تسبيحا
يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته
ويوجب رضا نفسه او يكون بما يرتضيه لنفسه انتهى
والاظهر انه نصب على نزع الخافض ايضا وبقدر القدر
فيما بعد اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى
به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار
ما يمد به من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاستقصا
ونفي الانقضا وفيه اشعار بان التصور في المعنى
المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ
في الاذكار والادعية باعتبار الكمية م عو اي رواه مسلم
وابو عوانة عن جويرية رضي الله عنها سبحان الله
عدد خلقه فان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار
ذاته وصفاته بلسان قاله او بلسان حاله اذ لا
يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله
رضى نفسه اي مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه
سبحان الله زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه
من ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته اي مقدار
كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضي وقيل
المراد مصدر بمعنى المداد اي بمد مداد كلماته وقيل
المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلما رضي الله
عنهم اجمعين واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله لا تعد
ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكرا ولا

ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى
الى ما هو اعظم منه اي وما لا يحصيه عدد كما لا تحصى
كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم م س مق
عو اي رواه مسلم والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة
عنها ايضا رضي الله عنها والحمد لله كذلك اي عدده
خلقه الخ س اي رواه النسائي ايضا كذلك سبحان الله
والحمد ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته س اي رواه النسائي
عنها ايضا رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله عليه وسلم
غالبا او احيانا يامر اي اصحابه او الصحابيات
لما سياتي ان يراعي بصيغة المجهول اي يحافظ التكبير
اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اي التعظيم فتغيير
ظاهر كما لا يخفى على من له فهم سليم والتقديس اي
قول سبحان الملك القدوس او سبوح قدوس او سبحان
الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله
والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد اي عند
الحاجة الى العدد ونايب الفاعل هو الضمير الى كل من
التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي بالاصابع
او برؤسها اي بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل
روس الاصابع وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز
تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل وانملات فيكون
تعبيرا عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في اذانهم لارادة المبالغة فيه العقد بالمفاصل

بأمشهور بان يضع في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد برؤس الاصابع فاما ما تكابها على ما يحاذيها من البدن كما قررت الفقهاء في صلاة التسبيح ونحوها واما بوضعها في الكف فما لا يلي العقد بالاصابع واما بوضع في الكف الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد باي طريق كان والله اعلم بالصواب

قال اي النبي صلى الله عليه وسلم جواب عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها بخصوصها لانهن اي الانامل كما هو ظاهر مسؤلات اي عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول اي شاهدات على اقوال متصرفها تفيد اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة قال المص رحمه الله يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في الاحاديث كوما يذ مرة وثلاثا وثلاثين مرة واربعا وثلاثين وخمسا وعشرين مرة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل مسؤلات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون هكذا بينه الحديث الاتي وهو ان عمر رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم

يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء رضي الله عنهم ينبغي ان يكون السبح بظاهره منافيا لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما ياتي من حديث جويرية انها كانت تسبح بنواة وحصاة وقد اقرها صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة بقيد العد بالاصابع على وجه تفضيله كما اشير اليه بتعليله رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر وهي صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات رضي الله عنها عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبوح قدوس ونحوه مما تقدم وقريبا وهو غني عن بيانه والتهليل هذا خطاب للنساء وهو اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ والتحميد الخ وليس المراد تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان واشعار بان هذه الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر

لتركت الرحمة وحرمت ثواب الذكر فان الله تعالى قال
فاذكروني اذكركم وقال تعالى كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزاء لترك ذكرك
وقت الغفلة وقال بعضهم نسيان ذكر الله سبحانه وتعالى
يترتب على نسيان الله تعالى والغفلة عنه وعن يوم
النشور وفيه نسيان للنفس ايضا لقوله تعالى نسوا الله
نسوا الله فانساهم انفسهم واعقب هذا اللفظ بنسبتهم
الى الفسق بقوله اولئك هم الفاسقون بخلاف اهل
الذكر مدحهم الله تعالى بقوله لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
اذكروني اذكركم وقال ميرك قوله لا تغفلن بضم
الفاء نهي وقوله فتنسين بضم الفوقية جواب له اي
لا يكن منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في
قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله
ان الانسان متعرض للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين
بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد
وكذلك صحح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكاة
لكن وقع من اصل سماعنا من هذا الكتاب وصححه
بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد
المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك
الشيء اذا اراده المعنى الاول يعني النسيان بالمعنى
المتعارف لا يخلو عن تكلف انتهى والتكلف ان يقال

فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على
تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة
ليس على ظاهره فلا بد من تأويل وهو ان يقال فتنسين
لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير اكثر من الاول مع ما في
الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان بالغفلة
الناشئة عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول
من الانشاء بقرينة ذكر الرحمة رواه ابن ابي شيبة عن
يسيرة رضي الله عنها قالت قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن
بالانامل فانهن مسئولات مستنطقات وقد تقدم ما فيه
ثم قال فتنسين الرحمة وفي الاذكار سند حسن فالعجب
من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه
ونسبه الى المص فقط قلت ولعل الترمذي
له الفاظ منها ما نقله المص عنه مطابقا لرواية
ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا
للحديث واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه
المص اليه ومدار الحديث عند الكل على يسيرة وعلى
الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في الجامع
الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال
رواه الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه استدراك
على المص حيث لم يذكره ولم ينقله عنه رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه
ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة كما توهم

من كلام المظهر سيأتي بل المراد قول سبحان الله ونحوه من
ألفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح
بأصابع يمينه وهو لا ينافي العقد بانضمامها أصابع يساره
لا سيما عند الاحتياج في تكراره إذ المفهوم غير معتبر عندنا
نعم عند حصول الاكتفاء به واحدة فاليمين
أولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب إليه الشيعة من
حصر غسل الوجه باليمين على أن الظاهر أن لفظ
بيمينه مدرج من الراوي إذ ليس في الأصول مذكورا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا رواه النسائي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص لكن ليس في أصل النسائي
لفظ بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد
التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن عمرو
رضي الله عنه ما جاء في فضل التسبيح بغير مسبحة مثل
النوى وغيره وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة دخل عليها
وبين يديها نوى اسم جمع لنواة وهو عظم التمر أو حصى
اسم جمع لحصاة وهي الأحجار الصغار تسبح أي المرأة
به أي بأحدهما أما النوى وأما الحصى وأو للشك
ويمكن أن يكون بمعنى الواو وللتنويع أي تارة بهذا
وتارة بآخر واستدل بهذا الفعل منه المؤيد بتقريره
صلى الله عليه وسلم إلى على استحباب المسبحة وأنها
ليست [illegible] بدعة ولو وقع الاتفاق على
أنها مستحسنة إذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة
وكذا بين الأحجار المثقوبة المدورة وغيرها الموضوعة

على أصل الخلقة لا سيما والسلك يفيد الجمع وعدم التفرق
في الحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة للرحمن
ولذا لما رئي في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء وصلنا
به من البداية إلى النهاية لا ينبغي لنا تركه في النهاية فإن
النهاية هي الرجوع إلى البداية والحاصل أنه
عليه الصلاة والسلام قال للمرأة ألا أخبرك بما هو أيسر
أي بما هو أسهل عليك من هذا أو أفضل قال المظهر
شك من الراوي وقال الطيبي يمكن أن يكون بمعنى بل
وإنما كان أفضل لأنه اعتراف بالقصور وأنه لا يقدر
أن يحصي ثناءه وتسبيحه وفي العد بالنوى إقدام على أنه
قادر على الإحصاء انتهى وفيه بحث ظاهر فالأظهر
أن يقال إنه صلى الله عليه وسلم أراد لها التنبيه
على أن مراعاة زيادة الكيفية أولى والكل أيسر وأفضل
من معاناة الكمية مع ما فيها من إيهام القدرة على الإحصاء
ومن الاكتفاء على عدة من الحصى ولو بالاستقصاء فكأنها
قالت بلى أو ما توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها
لكونه من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد
ما خلق في السماء أي في الجهة العليا سبحان الله عدد
ما خلق في الأرض أي في الجهة السفلى وسبحان الله
عدد ما بين ذلك أي بين ما ذكر من السماء والأرض
من السحاب والطيور والهواء وسبحان الله عدد
ما هو خالق أي بعد ذلك في الدنيا والعقبى
ولعل تغيير التسبيح بالعدد الصريح إشعار لتنزله

عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجود انه كما قال سبحانه
ليس كمثله شي والله اكبر مثل ذلك منصوب على نصب
عدد في القرائن السابقة على المصدر ذكره ميرك عن الطيبي
والاظهر ان التقدير بقول والله اكبر مثل ما سبق من
قوله عدد ما خلق نحو السما الخ وكذا قوله والحمد لله مثل
ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات
الرواة على قصد الاختصار كما يدل عليه حديث ابي
الدردا وابي امامة كما سيذكر د ت س حب مس اي
رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ودخل
وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية اي بنت
حيي بن اخطب ام المومنين رضي الله عنها وبين يديها
اربعة الاف نواة بالاضافة تسبح بهن اي الله سبحانه
وتعالى فقال قد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر
من هذا اي مجموع هذا العدد المجتمع عندك من النوى
لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة المبنى
ومحافظة على قصد الاحصا وليس المراد انه صلى الله
عليه وسلم قاله على طريق خرق العادة من طي اللسان
او بسط الزمان او بنا على تضعيف ثوابه في كل مكان
بدليل نقل الراوي قالت اي صفية رضي الله عنها
علمني قال صلى الله عليه وسلم لصفية قولي سبحان الله
عدد ما خلق اي في تصور جميع افراد مخلوقاته كما تقدم

دمس اي رواه ابو داود والحاكم عن صفية رضي الله عنها
وقال ايضا لابي الدردا اعلمك شيا اي من الذكر المجمل
المفيد لكثرة المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل
من ذكر الله اي من ذكر الله سبحانه وتعالى الليل اي في
الليل وقدم لانه افضل او لانه الاصل مع النهار والنهار
مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته
وسبحان الله ملا ما خلق اي قدر ملا موجود انه هو
وسبحان الله عدد كل شي وكانه اعم مما سبق لشموله
ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملا كل شي اي احاط
به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي عدد
مكنوناته واسما صفاته وذاته وسبحان الله ملا ما
احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله ملا ما
خلق والحمد لله عدد كل شي والحمد لله عدد ما احصى
كتابه والحمد لله ملا ما احصى كتابه ز ط اي رواه
البزار والطبراني عن ابي الدردا رضي الله عنه
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم معلما لابي امامة
الا اخبرك بمعنى الاستفهام للتقرير والا للتنبيه
بالكثر وافضل بالواو والمفيد للجمع في اصل الجلالة
او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل
ان تقول اي هو قولك سبحان الله عدد ما خلق سبحان
الله ملا ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض والسما
اي من الانس والجن والملايكة والحيوانات والنباتات
والجمادات وسائر الموجودات وسبحان الله ملا ما في

الارض والسما اي لو قدر ثوابه جسما وسبحان الله عدد
ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل شي وسبحان الله
ملا كل شي والحمد لله مثل ذلك اي مثل ما تقدم من قوله
عدد ما خلق الخ سحب مس اي رواه النسائي وابن
حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه
فقال ماذا تقول يا ابا امامة قال اذكر ربي قال
الا اخبرك الخ وكذا اي مثل ما سبق من التسبيح والتحميد
والمذكورين روا طلا اي رواه الطبراني الا انه اي
الطبراني قال موضع سبحان الله بنصب موضع على
نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله
اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الخ ثم قال
وتسبح اي انت مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل
رواية الطبراني الاخيرة اي رواه احمد سوى التكبير
حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف
في التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله اعلم
بالصواب وقال ابن شامي رضي الله عنهما كما في رواية
الطبراني ولهذا رمز فوقها بالطاء ان الحديث
كله للطبراني واما في بعض النسخ موضع الرمز
بعدها فلا وجد له امر بني ابي رافع وفي نسخة ام ابن
ابي رافع يا رسول الله اخبرني بكلمات اي بجمل مفيدات
يسيرات جامعات مانعات ولا تكثر علي اي من الكلمات
المعدودات وهي بين من الاكثار فقال قولي عشر

مرات اي لانه اقل مرتبة الاعداد وفوق الاحاد الله
اكبر اي اعظم من ان تدرك عظمته يقول الله هذا
اي هذا الذكر المشتمل على الكبريائي اي خاصة وقولي
سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اي الذكر
المتضمن للتنزيه المطلق والتقديس المحقق لي اي
بلا شريك فيه وقولي اللهم اغفر لي يقول الله قد
فعلت ولما كان امر الغفران مرتبط بين الرب والعبد
لم يقل هذا لي فانه بينهما نصفين على ما ورد في سورة
الحمد فتقولين عشر مرار ويقول قد فعلت الظاهر
انه تعالى يقول في كل مرة قد فعلت وكذا الكلام في
قوله هذا لي والله اعلم بالصواب ط اي رواه الطبراني
ايضا بلحاجب فضل الكلام افضل الكلام سبحان ربي
وبحمده سبحان ربي وبحمده كرر مرتين اشعارا بان المراد
بتكثيره وتفريق ط اي رواه الطبراني وسبحان
الله والحمد لله تملأن بصيغة التانيث وفي نسخة
صحيحة بالتذكير اي يملأ ثواب الجملتين او اللفظ
اللفظتين وفي نسخة يملأ بصيغة الافراد فالمعنى
يملأ كل منهما ما بين السما والارض اي قدرا جسما
وسببه انهما اشتملا على التنزيل الجزيل والثنا الجميل
وقال النووي سببهما ما اشتملتا عليه من التنزيه
والتفويض والحمد لله يملأ بالتاء وبالتذكير يملأ
الميزان اي بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل
من سبحان الله لان الفضيلة الموجبة اولى في نسخة

من الفضة الثالثة نظرا الى ان الوجود خير من العدم
ولما يستلزم من اثبات الكمال نفي النقصان والزوال
ولذا تقدم الدليل المثبت على النافي هذا وقد قال شيخ
الاسلام النووي في شرح مسلم ضبطناه في تملان وتملاه
بالتاء المثناة الفوقية وهو صحيح فالاول ضمير مؤنث
غائبة والثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير
في يملان من ابي رواه مسلم والترمذي عن ابي مالك
الاشعري رضي الله عنه ما حاصله احب الكلام الى الله
اربع اي اربع كلمات وهذا باعتبار نقلاتها بانفراد واما
القران فهو افضل الكلام واحسنه فاعرف ذلك فانه
دقيق والكلمات هي قول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله لا يضرك
بايهن اي باي الكلمات بدات اي وبايهن ابتدات
او اخرت او توسطت لكن الترتيب المذكور افضل
واكمل لمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات
التحميد ثم الجمع بينهما بكلمة التوحيد المشتمل
على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه اكبر
من ان تعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا
بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وما سمعنا من الدروس
من شيوخنا رحمهم الله في ترتيب كلام السنة وفي ضبط
عدد ما جاء فيه العدد وشبهوا ذلك بالمفتاح اذا

زاد سنة او نقص سنة فانه لا يفتح الخزينة وايضا فان
فيه كمال الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
الا ان وقع السهو في التقديم والتاخير او الزيادة
والنقصان والعدد فانه لا يضر لما ورد ان الغلط
في القران لعلا يكتم ثنوه لصحته فلا يبعد الا مصححا
واما الحديث فانه يضر الغلط فيه وما قاله
العارفون ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق
عبادتك وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق
قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته
والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال ان
الضمير لليهود فالمعنى الاعم انسب ومن ابي رواه
مسلم والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
هي اي الكلمات الاربع افضل الكلام اي افضل كلام ما
يتكلم به الانسان اي الذكر والانثى بعد نظم القران
المعروف اي لكونه من كلام الله سبحانه وتعالى فهو في
المعنى استثناء متصل او منقطع وهي في اصل الجلال
وهن من القران اي متفرقة فيه لا مجتمعة وذلك
لورود سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد ولمجيء الحمد كثيرا ولقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله واستغفر لذنبك واما قوله الله اكبر فغير
موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من
قوله تعالى وكبره تكبيرا ومن قوله تعالى ايضا وربك
فكبر او ماخوذ من قوله تعالى ولذكر الله اكبر وهذا

بعيد ومن قوله ورضوان من الله اكبر كذلك والحاصل
ان المجموع بهذا الترتيب ليس من القران ولذا قال
المظ اي كل منها جاءت في القران انتهى وفيه ان الثلاث
الاول وان وجدت في القران لكن الرابعة لم توجد
فيه ولعل الحديث مبني على التغليب انتهى وبعد
لا يخفى اي رواه احمد عن سمرة بن جندب رضي الله
عنه ايضا من قالها اي ذكر الكلمات الاربع كتب له
بكل حرف اي من حروفها الهجائية المبانية عشر
حسنات طب اي رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله
عنهما هي وفي نسخة صحيحة لان اقولها على ان اللام
للابتدا او ان مصدرية اي لقولي اياها احب الي
اي عندي مما طلعت عليه الشمس اي من الدنيا
وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف بالله
الجامي قدس سره السامي اي مما طلعت عليه شمس
الوجود والا فالدنيا احقر من ان يقابل بذكر الله
الودود وقال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين
ابن عربي قدس سره اطلق المفاضلة بين قول
هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس ومن
شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى
ثم يزيد احدهما على الاخر فاجاب ابن بطال بان
معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا
الدنيا والاخرة واجاب ابن العربي خلاف
ابن عربي فان الشيخ الاكبر هو ابن عربي وهذا

ابن العربي بزيادة الف ولام بما حاصله ان
افعل قد يراد به اصل الفعل لا المفاضلة كقوله تعالى
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا
مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب واقع على ما
استقر في نفوس اكثر الناس فانهم يعتقدون ان
الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده
خير مما تظنون انه لا شيء افضل منه وقال بعض
المحققين يحتمل ان يكون المراد ان هذه الكلمات احب
الي من ان يكون لي الدنيا واتصدق بها والحاصل
ان الثواب المترتب على قول هذا الكلام اكثر من
ثواب تصدق جميع الدنيا او ان يكون المراد احب الي
من جمع الدنيا واقتنائها والتقاتها وكانت العرب
يفتخرون بجمع الاموال والله اعلم بالاحوال قد سر
م ص عو اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن
ابي شيبة وابو عوانة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الجنة طيبة التربة اي قابلة لظهور النباتات
الطيبات منها كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه عذبة الماء فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو
السبب في الانبات وانها اي باعتبار بعض مواضعها
المتعلقة بتعليق اعمال العباد في الدنيا لان اسباب
ابانها قيعان بكسر القاف جمع قاع وهي الارض
المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب
بقيعة قال البيضاوي هي بمعنى القاع وهي الارض

المسنونة فافهم وقال المص رحمه الله جمع قاع وهو
المكان المستوي الواسع وطاة من الارض قلت
هو هنا في بظاهر قوله تعالى قاعا صفصفا لا ترى
فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين من ان
القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلايم المقام
حيث انه لا يصح الانبات وان غراسها بكسر الغين
جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى تقنيعا
هن اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها
من الباقيات الصالحات ونتايجها من الخيرات ت
اي رواه الترمذي عن ابن مسعود ويغرس لك بكل واحد
اي من الكلمات الاربع شجرة في الجنة اي زيادة
على اشجار رياضها مص طس اي رواه ابن ابي ماجة
وابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ه
رضي الله عنه خذوا جنتكم قال المص بضم الجيم وتشديد
النون الوقاية اي ما يقيكم من النار فقولوا يعني هذا اي
يريد النبي صلى الله عليه وسلم المفعول فقولوا هذه الكلمات
وهو من كلام الراوي فانهن اي لانهن هذه الكلمات
ياتين اي يحضرن بعد ان يحسن او يحسم ثوابهن يوم
القيمة مجنبات قال المص بضم الميم وفتح الجيم ه
وكسر النون المشددة جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش الذي
تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تاخذ
ناحية الطريق انتهى وهو موافق لما في النهاية لكن
صحح صاحب السلاح وكذا المنذري رحمهما الله

بفتح النون وقال اي مقدمات امامكم انتهى وقال
في الترغيب وفي رواية الحاكم مجنبات ورواه الطبراني
في الصغير بجمع اللفظين ومعقبات قال المص بكسر
القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة
وقيل لانها تقال عقب الصلوات انتهى والظاهر
ان المراد بها هنا انها ياتين عقيب ذاكرها كما يدل عليه
قوله مجنبات والمقصود انهن يقين صاحبهن عن يمينه
ويساره ووراءه ظهره على سبيل التوزيع او لكونهن يحطن
به ولم يذكر قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات
الصالحات اي المذكورة في القرآن على حذف مضاف
مقدر اي تفسيرها كما ورد الخبر بها في قوله تعالى
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
وهي وان كانت تحسب اللفظ تعميما وغيرها من الاقوال
والاعمال ولكن فسرت بهذه الكلمات على وجه البيان
والامثال س مس صط طس اي رواه النسائي
والحاكم والطبراني في الصغير والاوسط كلهم عن ابي
هريرة رضي الله عنه وكل تسبيحة صدقة اي مثل صدقة
في الثواب او في الدلالة على تصديق صاحبها وصدق
محبته لله سبحانه وتعالى وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وكل تكبيرة صدقة م د ق اي رواه مسلم
وابو داود وابن ماجة عن ابي ذر رضي الله عنه
وصدر الحديث يصبح على كل سلامي من كل احدكم صدقة
وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة

الموضوعة لمفرد المؤنث يقال بضم اليا وفتح القاف
على صيغة المجهول اي يذكرن في صلاة التسبيح وذلك
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس الى هنا من كلام
المظهر رحمه الله تعالى يا عباس يا عماه بسكون الا وفتحها
الا اعطيك بضم همز وكسر طا اي عطية رضية الا امنحك
بفتح همز ونون اي اعطيك منحة سنية واصل المنح
ان يعطي الرجل شاة او ناقة يشرب لبنها ثم يردها اذا
ذهب درها ثم يردها اذا ذهب درها حتى قيل
في كل عطا كذا في المغرب الا احبوك بفتح الهمز وسكون
الحا وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحبا
العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هبة وفي نسخة
الا اخبرك والظاهر انه تصحيف الا افعل بك بالبا
على ما في النسخ المصححة المعتمدة والنسخ المعتبرة
وفي نسخة بالكلام فقيل هي الرواية الصحيحة عشر
خصال بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الافعال
السابقة عليه والمعنى في الجميع اصيرك ذا عشر خصال
والماذكرناه بالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا وتحريضا
وتاييدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة
هنا ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع
اليه حاجة الانسان فقد قال التوربشتي الخصلة
هي الخلة وهي الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها
لشيء او لحاجتها اليه فالخصلة كما تقال للمعاني
التي تظهر من نفس الانسان يقال ايضا لما يقع حاجته

اليه اذا انت فعلت وقدم التاكيد للتابيد ذلك اي
ما ذكر من عشر خصال على الوجه الاتي وهو ان يقول
الكلمات عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك
على ما في اصل الجلال وليس في اصل الاصيل ذنبك اي
ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال او على طريق
التفسير باعني اوله واخره اي مبتداه ومنتهاه وذلك
ان الذنب ما لا يوقعه الانسان دفعة واحدة وانما
يتاتى منه شيئا فشيئا ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من
ذنبه وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه وحديثه اي
جديده كما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاه
وعمده صغيره وكبيره سره وعلانيته والمقصود
استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر وقد زادها
ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام
كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وما احسن مقابلة
العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع
ركعات اي بتسليمة ولحمل على ما هو ظاهر من الاطلاق
ليلا او نهارا وقيل تصلي في النهار بتسليمة
وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان تصلي
مرة بتسليمة والاخرى بتسليمتين تقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب وسورة قيل لابن عباس رضي الله
عنهما ما هذه السور بعد الفاتحة قال الهاكم التكاثر
والعصر وقل يا ايها الكافرون والاخلاص وفي رواية
اذا زلزلت والعاديات والنصر والاخلاص كذا ذكره

بعض شراح المشكاة فاذا فرغت من القراءة في اول ركعة
وانت قائم اي قبل الركوع والجملة حالية قلت سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة بسكون
الشين وتكسر ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي
العظيم ثلاثا ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اي
قبل رفع راسك عشرا اي عشر مرات ثم ترفع راسك
من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي بفتح التاء وكسر الواو
اي تنخفض وتنحط حال كونك ساجدا اي مريدا للسجود
ففي الصحاح هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط
الى اسفل فتقولها اي في السجود عشرا ثم ترفع اي
راسك كما في نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا
ثم تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك
من السجود فتقولها عشرا قبل ان تقوم وسيأتي
الكلام عليه فذلك اي مجموع ما ذكر خمس وسبعون
مرة في كل ركعة تفعل ذلك استيناف بيان اي تصنع
ما ذكر من التسبيحات العشر في اربع ركعات اي في
مواضعها المعدودة المقررة ان استطعت ان تصليها
اي هذه الصلاة المسماة بصلاة التسبيح في كل يوم
اي او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل اي بان لم تستطع
ففي كل جمعة مرة اي فافعل وفي نسخة صحيحة فقي
كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل
ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة فيه
اشعار بان ما لا يدرك كله لا يترك كله وانما قيل

العمل بالحديث في فضائل الاعمال ان يأتي به مرة وان زاد
زاد الله في حسناته دقق مسرحب اي رواه ابو داود وابن
ماجة والحاكم وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ورواه ابن ماجة عن ابي رافع ايضا وروى الترمذي
نحوه عن ابي رافع فقط وقال حديث غريب وفي الباب
عن ابن عباس وعبد الله بن عمرو والفضل بن عباس
وروى ابن المبارك وغير واحد من اهل العلم صلاة
التسبيح وذكر الفضل فيه انتهى كلام الترمذي وقال
الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن وقد اشار
ابن الجوزي بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني
اصح شيء ورد في فضائل السور فضل قل هو الله احد
واصح الشيء ورد في فضائل الصلوات فضل صلاة
التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح
مرغب فيها يستحب ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل
عنها قال ويبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم
وفي السجود بسبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات
المذكورة وقيل له ان سها في هذه الصلاة هل يسبح
في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا انما هي ثلثمائة
تسبيحة وقال السبكي صلاة التسبيح من مهمات
المسائل من الدين وحديثه اخرجه ابو داود والترمذي
وابن ماجة والحاكم وصححه وينبغي ان يتعاهدها
ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذي عن ابن المبارك انه
قال ان صلاها ليلا فاحب الي ان يسلم من كل ركعتين

وان صلاها نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم غير ان
التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية
نوى في الجلسة للاستراحة وكان عبد الله بن المبا رك
يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة عشرا
والباقي كما في الحديث ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين
ذكره الترمذي قال السبكي وجلالة ابن المبارك
تمنع من مخالفته الحديث وانا احب العمل بما تضمنه
حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولا ينبغي من التسبيح
بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فان جلسة
الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا المحل وينبغي
للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما تارة
ويعمل بعمل ابن المبارك اخرى وان يفعلها بعد الزوال
قبل صلاة الظهر وان يقرا فيها تارة بالزلزلة والعا ديات
والنصر والاخلاص وتارة بالكافرون وما بعدها
كما تقدم وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام
ثم يسلم ويدعو لحاجته بكل شيء ذكرته وردت
سنته انتهى اما كونها بعد الزوال فقد اخرج ابو
داود عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يرون انه عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتني غدا احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت
انه يعطيني عطية قال اذا زالت الشمس فقم فصل
اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو
جالسا ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل

عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع ركعات فانك لو كنت اعظم
اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع
ان اصليها في تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار
اقول ولعل وجه اختصاص وقت الزوال بها
التسبيح والتنزيه من نقص صفات الكمال والله اعلم
وقال في الاحيا انه يقول في اول الصلاة سبحانك
اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله
غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرا بعد ها
والباقي عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد
السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن وهو
اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد
بعد التسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعاء
فقد ذكر شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي في الكلا م
الطيب عن الامام احمد انه يقول بعد صلاة التسبيح
قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى
واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل
الصبر وجد اهل الخشية وطلبة اهل الرغبة وتعبد
اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم
اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل
بطاعتك عملا استحق به رضاك وحتى اناصحك بالتوبة
خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حبا لك وحتى
اتوكل عليك في الامور كلها حسن ظن بك سبحان خالق

النار انتهي وذكر ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة
المشرفة في كتابه اللمعة في رغايب يوم الجمعة انه يستحب
صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرا في الاولى
بعد الفاتحة الهاكم التكاثر وفي الثانية العصر وفي الثالثة
قل يا ايها الكافرون وفي الرابعة الاخلاص فاذا اكمل
الثلثماية تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد
قبل ان يسلم اللهم اني اسالك الدعا الا انه قال
حيا لك موضع حيا منك وقال سبحان خالق النور
وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي
قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم والله الهادي
وقال بعض المحققين حديث صلاة التسبيح ه
اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم وزاد
الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان
يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام اللهم اني
خالق النور وقال شيخنا مفتي بلد الله الامين
مولانا قطب الدين والاقرب من الاعتدال ان يصليها
من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه حبر الامة
وترجمان القران عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
فانه كان يصليها عند الزوال يوم الجمعة ويقرا فيها
ما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم وهي الكلمات الاربع
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مع لا حول ولا قوة الا بالله فانهن اي تلك الكلمات
مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات الصالحات

اي منها او من تفسيرها وهن اي الخمس يحططن اي
يضعن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها اي باذن ربها
وهن من كنوز الجنة اي من اسباب حصولها ومن موجبات
وصولها او معانيها برموزها من كنوز الجنة الحاصل على
ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه جنتان جنة عاجلة وجنة اجلة ط اي رواه الطبر
عن ابي الدردا تجزي بضم حرف المضارعة وكسر
الزاي بعدها همز وهو بالتانيث في اصل الاصيل
وبالتذكير عند الجلال تكفي من القران اي من جملته
من لا يستطيعه اي بكليته ولا يقدر على جميعه في المغرب
يقال هذا يجزي من هذا او يقضي اي ينوب عنه وفي
نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الاتية مص
اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى وكذلك اي
هي يعني الكلمات الخمس اي التي تقدمت مع اللهم
ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا حسنا
وعافني اي من كل بلية ظاهرة وباطنة واهدني اي
الى طريق مرضيتك او ثبتني على الكتاب والسنة تجزي
يتعلق به كذلك من القران لمن لا يستطيعه اي جميعه
او بعضه فان فحواها هو المقصود الاعظم من الكلام
المكرم من اخذه اي ما ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد ملا
يده من الخير د س اي رواه ابو داود والنسائي بكلاهما
عن عبد الله بن ابي اوفى قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال اني لا استطيع ان اخذ من القران شيا

اي سوى ما يجب علي في الصلاة فعلمني ما يجزي عنه اي
بالاشتغال به في سائر الاحوال فقال له صلى الله عليه وسلم
قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله قال يا رسول الله هذا لله عز وجل
تعالى قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني
فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما هذا فقد ملا يديه من الخير رواه النسائي
وابو داود واللفظ له ذكر مبرك وهن ايضا بغير الدعا
اي المذكور مع وتبارك الله قبض بضم قاف وتشديد
ثخنية فجذا اي قدر ووكل عليهن اي على محافظة تلك
الكلمات ملك ووقع في بعض النسخ فقبض بالموحدة
بدل اليا وهكذا صحح في نسخ الصلاح ذكر مبرك
فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه وجوه على تكون متعدية
بدونه فانه يتعدي بنفسه وقد يتعدي بغيره
ففي القاموس قبضه بيده تناوله وله وعليه امسكه
فضمهن اي لمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن
على جمع من الملايكة الا يستغفروا القايلهن اي لما
يشمون من رايحتهن حتى يحيى بهن وجه الرحمن
بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه على نيابة
الفاعل ولعل المراد بالوجه الذات او التقدير
وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه وتعالى
الرحمن على العرش استوى انتهى وقال صاحب الكشف
البزه وبي ان حياه في الاصل استقبله والمحيا الوجه

فاستعير هنا للعرض في الحضرة الالهية والوقوع في معرض
القبول وكان البا للتعدية انتهى وقال بعض المحققين
كذا رواه الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يحيى بهن وجه
الرحمن بالنصب وقال في الترغيب ولعله الصواب
وزاد في سلاح المومن ثم تلى عبد الله بن مسعود
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح موقوف ابي
رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود ره
وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود ره
رضي الله عنه قال اذا حدثناكم بحديث انبناكم بتصديق
ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن
ملك فضمهن تحت جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع
من الملايكة الا استغفروا لقايلهن حتى يحيى بهن
وجه الرحمن ثم تلى عبد الله رضي الله عنه قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان
بسند موقوف لكنه في حكم المرفوع لانه لا يقال
من قبل الراي وانما ذكر الاية استشهادا وبينها
اعتضادا وتنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو
بيان لما في كتاب الله تعالى والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والماب ان الله اصطفى من الكلام
اي من جنس ما يتكلم به او من الكلام اي الكلمات
الواردة في كلام الله تعالى اربعا سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله
كتبت له عشرون حسنة لاشتماله على كلمتين كل كلمة حسنة
مضاعفة بعشرة على اقل اصناف المضاعفة وحطت اي وضعت
ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال الحمد لله مثل ذلك
بالرفع اي فحكمه مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي نسخة
بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة
في اكثر النسخ المصححة وفي نسخة مصححة مقروءة مكتوبة
في الهامش مرموز فوقها رمز الطبراني ومكتوب بخطها
اصل الطيبي وحاشية الجلال والله سبحانه وتعالى
اعلم بالحال ومن قال الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله
الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل
نفسه بكسر قاف وفتح موحدة اي من صميم قلبه مخلصا
لربه زيادة على ما سبق وقال المص رحمه الله تعالى
اي من عنده زيادة على ما تقدم وقال الحنفي فيه تامل
ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه او ينافيه كتبت
له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اي
بزيادة عشرة في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد
المضاف والمضاف اليه منزلة الكلمة الواحدة
او لان المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف
اليه تبعا للبيان في هذا الشان س امس ز اي رواه
النسائي واحمد والحاكم والبزار كلهم عن ابي سعيد
وابي هريرة معا رضي الله عنهم اما يستطيع احدكم
ايها لم يقدر ان يعمل كل يوم مثل احد بضمتين اي جبل احد

في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا لهم كلكم اي كل
فرد من افرادكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا اي
اي العمل ذاك وهذا اي الذي يبلغ هذا المقدار قال
اي قال صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم سبحان الله
اعظم من احد ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد
لله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد رط اي
رواه البزار والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين هـ
سبحان الله مائة بالنصب اي مائة مرة تعدل بالتانيث
نظرا الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير اعتبارا باللفظ
اي يساوي مائة رقبة اي عتق مائة نسمة من ولد اسمعيل
بفتحتين وبضمه فسكون اي من ذريته والحمد لله
تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة المجهول
فيهما اي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل بصيغة
المجهول اي يركب عليها في سبيل الله اي في الغزو
او الحج او طلب العلم والله اكبر تعدل مائة تعدل مائة
بدنة اي ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام المفتوحة
ماخوذة من القلادة وهي التي في العنق والتقليد
ان يعلق في العنق شيء ليعلم انه هدي كذا في الصحاح
متقبلة بفتح الموحدة المشددة اي مقبولة وما احسن
مقابلة التسبيح بعتق من لا يستحق الرق ولمناسبة كلمة
التكبير للبدنة التي هي اكبر ما يهدى في تعظيم الرب
سبحانه وتعالى س ق مس طب ض اي رواه النسائي

وابن ماجة والحاكم والطبراني وابن ابي شيبة كلهم
عن ام هاني اخت علي بن ابي طالب واسمها فاختة وقيل
هند رضي الله عنها تنخرمكنه بصيغة المجهول
من النخر والضمير لمانه بدر نتط اي رواه الطبراني عن ابي
امامة بهذه الزيادة ولا اله الا الله تملا با لتا بنث
وقيل بالتذكير نظرا الى الكلمة والقول والمعنى بملاء
ثوابها لو قدر جسما اي لو صارت جسما ما بين السما والارض
او باعتبار معناها من الوحدانية في الالوهية ونفي الشركة
والاثنينية تشتمل ما بين السما والارض اي من العلويات
والسفليات فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله س ق مس ط اي رواه النسائي
وابن ماجة والحاكم واحمد والطبراني كلهم عن ام هاني
رضي الله عنها ايضا بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة
فيهما وفي نسخة بكسرهما منونا اي طوبى لخمس قال
المص يقال عند الفراغ والرضا بالشيء ويكرر عند المبالغة
بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعد جررت
ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر في المقدمة ان فيها
لغات اسكان الخاء وكسرها منونا واختار الخطابي اذا كرر
تنوين الاولى وتسكين الثانية وفي القاموس بخ اي
عظم الامر وفخم يقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول
منون والثاني مسكن وقل في الافراد بخ ساكنة وبخ
مكسورة وبخ منونة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ
مسكنين وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة تقال

عند الرضى والاعجاب بالشيء او الفخر والمدح ما اثقلهن فعل
تعجب لافادة المبالغة في ثقلهن في الميزان لا اله الا الله
ولعل تقديمها لانها مبنى اعلام التوحيد وعليها مدار التسبيح
والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر
والولد الصالح بالجر بنا على محل لا اله الا الله والمبدل
من الخمس وفي نسخة برفع الولد على تقدير ومنها وفي اخرى
بالنصب بتقدير اعني والمراد به الصالح المؤمن فيحتسبه
اي يطلب ثوابه بالصبر والشكر والرضا بالقدر والقضا
قال المص عطف على يتوفى اي يطلب رضا الله وثوابه
انتهى والحاصل ان ثواب هذه الكلمات واجر
الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات من اثقل
ما يكون في ميزان الاعمال واحسن ما يرجى منها في حسن
المال والله اعلم بالحال س حب مس ن ط اي رواه
النسائي وابن حبان من حديث ابي سلمى راعي النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه حريث والحاكم والبزار
واحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة نسب الاولان
الى ابي سلمة والباقون الى ثوبان ان مما تذكرون من
جلال الله كلمة من هذه تبيينية او تبعيضية لما
تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريا
والظرف خبر مقدم على الاسم وهو قوله سبحان الله
ولا اله الا الله والحمد لله ينعطفن حول العرش
قال المص اي يدرن حوله انتهى وفي نسخة من حوله

يتوفى بصيغة المجهول اي يقبض
او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد

وهو الملائم لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول
العرش يسبحون بحمد ربهم لهن اي لتلك الكلمات
دوي بفتح وكسر وتشديد اي صوت كدوي النحل
وهو في باب العسل وفي القاموس دوي الريح حفيفها
وكذا من النحل والطائر تذكر بفتح الكاف المشددة
والضمير المفرد باعتبار كل واحدة او الجماعة والمفعول
مقدر اي تذكر الله او ممن يتكلم بصاحبها اي بحاله
وتحسين ماله قالبا للتعدية كما في قوله تعالى
وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم من انها ابلغ
فزيادة بلا فائدة وان كان قد يتعدى بنفسه
حيث قال صاحب الصحاح ذكرت الشيء بعد
النسيان وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى
انتهى وقال المظهر دوي بفتح الدال صوت ليس بالعالي
كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان الاقوال
والاعمال نفسها تتجسد بقدرة الله سبحانه وتعالى
كما تقدم والله سبحانه اعلم ويشهد لذلك قوله تعالى
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها الاية وقوله تعالى فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وحديث
ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا جعل يوم القيمة
شجاعا اقرع انتهى كلامه وفيه انه لا دلالة على طبق مقاله
نظرا في الآيتين مضاف مقدر اي جزاء ما عملت من
طاعة وسيئة وثواب خيره وشره واما الحديث

الذي ذكره فمعناه صور ماله شجاعا اي حية وليس فيه
ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال
نعم الحديث الذي في الاصل يحتمل ان يكون من هذا
القبيل وان يصور ثوابها على وجه التمثيل اما يحب احدكم
ان يكون او لا يزال بالنصب واو للشك من الراوي اي لا يزال
من يذكر به اي عند ربه لمزيد فضله ق مس ايه رواه ابن
ماجة والحاكم عن النعمان بن بشير استكثروا اي اطلبوا
الكثرة من الباقيات الصالحات اي قولا وفعلا الله اكبر
ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله اي منها هذه الكلمات قال المظهر اي اكثروا
منها وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله سبحانه وتعالى
والله اعلم قال غير واحد من السلف هي الصلوات
الخمس وقال ابن عباس رضي الله عنهما ذكر الله والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والصيام والصلوة
والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنة وهي الباقيات
الصالحات تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض
وقال العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما هي الكلم الطيب
والاحاديث الواردة انها سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر الحديث وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره
ابن جرير وهذا هو الظاهر والاعم المعتمد
وهذه الكلمات منها والله اعلم سبحت اي رواه النسائي
وابن حبان كلاهما عن ابي سعيد الخدري قال ابن كثير

الا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما
فيها من الرموز الخفية والاسرار الجلية وقال المصنف
رحمه الله تعالى اي اجرها مدخر لقائلها والمتصف
بها كما يدخر الكنز (ع ط) اي رواه الجماعة عن ابي موسى
الاشعري والبزار واحمد عن ابي هريرة رضي الله
عنه والطبراني عن معاذ رضي الله عنه ورواه النسا
عن ابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهما كذا ذكره
ميرك باب اي فانها باب من ابواب الجنة اي نوع مهم
من مداخلها وصنف من اصناف اسباب حصول
مرامها (ط س) اي رواه احمد والطبراني والنسائي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه غراس الجنة اي فانها
من مغروساتها واصول موجباتها (حب ط) اي رواه ابن
حبان واحمد والطبراني عن ابي ايوب الانصاري
وكذا رواه الترمذي وصححه عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس
قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله
وتقدم ما فيه انها دواء من تسعة وتسعين داء
ايسرها اي اقلها واسهلها الهم اي هم الدنيا
او هم الدين او هم الدين بفتح الدال (مس ط)
اي رواه الحاكم والطبراني كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه كنت عند النبي وفي نسخة كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اي كلمة

لا حول ولا قوة الا بالله فقال اتدري اي اتعلم
ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اي بحقيقة
معناها ومقتضى مبناها قال لا حول اي لا تحويل
ولا انصراف للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله
اي بحفظه اياه ولا قوة على طاعة الله اي عبادته الا
بعون الله اي بمعونته قال النووي هي كلمة استسلام
وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له
حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله
سبحانه وتعالى (بز) اي رواه البزار عن ابن مسعود
رضي الله عنه وفي نسخة وعن قيس بن سعد ايضا
وهي اي كلمة لا حول ولا قوة الخ فلا منجا بفتح الميم
مقصورا اسم مكان من النجاة اي لا مفر ولا مخلص
ولا ملاذ ولا معاذ من الله الذي له جميع صفات الكمال
من قضائه الا اليه اي الى رضائه او الى قدره او لا خلا
من السوى الا بالاستغراق في حضرة المولى ومنه قوله
تعالى ففروا الى الله وقوله تعالى كلا لا وزر الى ربك
يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
كنز من كنوز الجنة قال ميرك سمي هذه الكلمة كنزا لانها
كالكنز في نفاسته وصيانته عن اعين الناس او انها
من ذخائر الجنة او من محصلات نفائس الجنة وقال
النووي رحمه الله تعالى المعنى ان قولها يحصل
ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة (س ز) اي رواه
النسائي والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه

من قال لا حول ولا قوة الا بالله الا كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كاية في نسخة اي لقايلها دوا اي علاجا من تسعة وتسعين دا اي بلاء والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ابا الي ان الا التجا الي الله المغوث بالاسما التي هي تسعة وتسعون نتيجة عظيمة وثمرة وسيمة ايسرها اي اسهلها الهم اي الغم الشديد مس ط اي رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما من لزم الاستغفار اي لازمه وداومه د ق حب اي رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما من اكثر الاستغفار س اي رواه النسايي عنه بهذا اللفظ في الشرط والكل متفقون على الجزا وهو قوله جعل الله له من كل ضيق بكسر الضاد المعجمة وتفتح اي امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا اي خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب هي التسبب للمصيبة كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اي بالاستغفار وعن ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التقصي من الهم والاسم الفرج محركة كذا في القاموس ورزقه اي مطلوبه من حيث لا يحتسب اي لا يظن ولا يتوهم قال المظهر رحمه الله اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه انتهى والحديث مقتبس من قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الا انه لما كان

فيمن لزم الاستغفار

لا يخلو المتقي وغيره من التقصير كما ورد وكل بني ادم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار اليه صلى الله عليه وسلم اليه في تغييره بملازمة الاستغفار او ابا الي ان القا اذا استغفر صار متقيا وهذا اجزاء المتقي لا محالة د س ق حب اي رواه ابو داود والنسايي وابن ماجة وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صاحب فتح الفتوح لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اتفق انه حصل بالمدينة جذب شديد وقحط عظيم وصح منع البر وصار اعز من الياقوت فخرج شاب من الصحابة وكان جميل الصورة في الطلعة على ناقة له يطلب البر من بلد من جهة ارض الشام قال فدخل مدينة عظيمة ودار فيها ما شاء الله فيها يطلب البر فلم يجد فاراد الخروج منها طالبا غيرها فلما كان بباب المدينة واذا بامراة عليها هيبة ووقار مسكت زمام راحلة الصحابي وقالت له لعلك مدني قال نعم قالت ولعلك تطلب البر فقال لها نعم فقالت له اني ارى عليك اثار الصلاح لعلك من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها نعم فقالت له انزل عن راحلتك وامسك زمامها واتبعني قال ففعل وتبعها فدخلت دارا كبيرة وهو خلفها ثم انها اخذت راحلته وادخلتها مكانا واخذت الشاب واطلعته الى مكان اشرف منه على جميع البلد ثم اضافته واحضرت له الزاد فاكل وشرب ولم تزل به حتى دخل الليل ثم انها ادخلته

حكاية عجيبة اتفق انه حصل بالمدينة جذب شديد وقحط عظيم وصح منع البر وصار اعز من الياقوت

عليه جارية لم تر في عصرها اجمل منها ولا ابهى منظرا فلما راها
خجل واطرق براسه فجلست الجارية الى جنبه ولاعبته
وهارشته فلم يلتفت اليها واشتغل بتلاوة كلام رب
العزة فقالت له الجارية يا هذا اني ابنة حاكم هذه المدينة
واني رايتك في حال عبورك المدينة البلد فعرفت انك
مدني وان بلدكم اجدبت واني قد جئتك فلا يخلو حالك
من احد امرين اما ان تعطيني مطلوبي واما ان تموت
فلما راى هذا الشاب انه لا نجاة له منها طلب مكانا يزيل
ضرورته فدلته على مكان الخلاء فلما صار فيه فتش
على ما يقطع به هذه الآلة التي هي مطلوبها فلم يجد
فتحير في امره ثم انه تذكر هذه الاية فقال الهي وسيدي
ومولاي انت قلت على لسان اسعد خلقك ومن يتق الله
يجعل له مخرجا فهذا التقوى واين المخرج قال واذا
بالحايط قد انشقت ووجد راحلته فركب وسار الليل
كله ولم يزل الى ان اشرف على المدينة فخاف على كسر قلوب
المسلمين حال كونه سافر ولم يحصل مقصوده فبرك ناقته
وملأ الثلاث غرائر من الرمل وحملهم على الراحلة ودخل
بهم المدينة ولم يزل بهم حتى ادخلهم بيته وطلب المسجد
النبوي ونوضا وصلى ولم يكن النبي اذ ذاك حاضرا في
المسجد فلما فرغ من صلاته جلس يقرا ويسبح وينتظر
واذا بالمندوب قد وصل اليه من عند اهل داره انا قد
عجنا وخبزنا فهل لك ان تاتي لتاكل قال فقام بسرعة
الى داره فوجدهم في فرح وسرور ووجد الرمل انقلب

وصارت الغرائر الثلاثة اشياء بر صحيح واحلى دقيق
مطحون من اطيب ما يكون فكتم امره ورجع الى المسجد فلما
راه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه وقال له
يا فلان انت اتقيت الله فجعل لك المخرج ورزقك من حيث
لا تحتسب انتهى والله الهادي للصواب ما يقال عند نزول
الكرب وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقال لمن نزل
به كرب او شدة عند سماعه المؤذن اي واجابته له رواه
الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني على ما تقدم فلا وجه
لافراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المصنف
للتنبيه على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى
يحتاج الى ذكر المخرج وان توقع بلاء اي نزوله او حصوله
او امرا مهولا اي مخوفا في نهاية الهول الخوف والامر
الشديد وقد هاله يهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص
بعد تعميم فاو للتنويع كما في قوله او وقع في امر عظيم
ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا الله
اي كافينا ونعم الوكيل اي هو على الله توكلنا اي اعتمدنا
عليه ووكلنا عليه المتعلق للاختصاص رواه الترمذي
عن ابي سعيد الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس
رضي الله عنهما حسبنا الله اي كافينا ونعم الوكيل
اي الموكول اليه امرنا رواه الحاكم والترمذي والنسائي
عن ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل
قالها ابراهيم عليه الصلوة والسلام حين القي في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس

قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية رواه البخاري والنسائي
وفي رواية البخاري أيضا قال آخر قول ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
هكذا أورد صاحب السلاح انتهى ويؤيده قول صاحب
فتح الباري أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين
ألقي في المنجنيق هبط عليه جبريل وقال له يا ابراهيم أنا
جبريل هل لك حاجة قال أما إليك فلا حسبي من سؤالي
علمه تعالى والظاهر أنه موقوف خلاف ما رواه الشيخ
قدس سره قلت وكأنه لما رأى أن الحديث في حكم المرفوع
سكت عليه أو اعتمادا على أنه مرفوع في بعض طرقه ففي
الجامع حسبي الله ونعم الوكيل أمان لكل خائف رواه
الديلمي في الفردوس عن شداد بن أوس مرفوعا ومن
غلبه أمر أي وقع على أمر خالفه ما قضي أو غلبه أمر
بأن لا يعرف علاجه ودفعه وما يزيله فليقل حسبي الله
ونعم الوكيل رواه أبو داود والنسائي وابن السني
كلهم عن عوف بن مالك الأشجعي صحابي مشهور رضي الله
عنه حسبي الله أي كافي في جميع أموري هو الله سبحانه
وتعالى وقال بعض العارفين حسبي ربي من كل مرتجى
لا إله إلا هو استئناف بيان لما سبق أو توطية لقوله عليه
توكلت أي عليه اعتمدت لا على غيره فلا أرجو سواه ولا
أخاف إلا منه لقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت ولقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقوله صلى الله عليه وسلم

لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا
خماصا وتعود بطانا وهو رب العرش العظيم بالجر على
أنه صفة للعرش وفي رواية بالرفع على أنه صفة الرب
والأول أبلغ والمراد بالعرش الملك العظيم أو الجسد الأعظم
المحيط الذي يتنزل منه الأحكام والمقادير وفقه تقدم
معناه بأبلغ من هذا بما هو غني عن إعادته يقول ذلك
ستوا إلى سبع مرات ولعل الحكمة في اعتبار هذا العدد
لمحافظة الأعضاء السبعة وإيماء إلى أن سبع سموات طباق
ومن الأرض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم وزاد ذلك
تنبيها على قدرته وإحاطته بقوله تعالى يتنزل الأمر
بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط
بكل شيء علما ولعله بهذا الاعتبار أشار إلى سبع الطواف
والسعي ورمي الجمرات رواه ابن السني عن أبي الدرداء ولفظه
من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين يمسي كفاه الله
ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة من ابتلي بهم أو دين وإن
ابتلي بهم أو دين فليقل اللهم إني أعوذ بك من الهم
والحزن قال المص هو بضم الحاء وإسكان الزاي وبفتحهما
ضد السرور وقال ميرك الهم والكرب الذي ينشأ عند
ذكر ما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب
بسبب ما حصل والحزن لما يحصل لفقد ما يشق على
المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب قال الحنفي
هو عام في أمور الدنيا والآخرة قلت لا يتعوذ من هم
الآخرة فإنه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما واحدا

همّ الدين كفاه همّ الدنيا والآخرة واعوذ بك من العجز
اي في تحصيل الكمال وقال المظ العجز ترك ما يجب فعله
بالتسويف انتهى وينبغي من الطاعة والكسل اي التثاقل
في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع
وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله
تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لعنهم الله من كان له تعب او
مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم واعوذ بك من
الجبن بضم فسكون وقال المظ رحمه الله هو بضم الجيم
واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان انتهى وهو الخوف
من العدو وبحيث يمنع عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه
وهل يشمل العدو الكافر الصوري والمعنوي المعبر عنه
بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة
بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المظ فيه اربع لغات
قرئ بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها
مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه
ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية يعني
ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي
حديث الدين شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين
ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية وغلبة
الرجال وكانه يريد هيجان النفس من شدة الشبق ده
واضافته الى المفعول اي بغلبتهم ذلك والى هذا يسبق

فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر
انه من باب الاضافة الى الفاعل انتهى والمراد قهر
السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال
ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الداينون استعاذ من
الدين وغلبة الداينين مع العجز عن الاداء قلت هما
متلازمان غالبا والمعنى التأسيسي اولى من المعنى
التأكيدي داي رواه ابوداود عن ابي سعيد رضي الله
عنه وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابوداود ده
والترمذي والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروي
صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك
وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان
حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد
والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان
سبحان الله علم للتسبيح منصوب على المصدر كذا
في المغرب وبحمده معناه سبحانك بجميع الائك وبحمدك
سبحانك ذكره في المغرب ايضا والاظهر في المعنى ان يقال
اسبحه انزهه عما لا يليق به من الصفات السلبية ده
واقوم بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن
ان تكون الواو زائدة فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا حول و
لا قوة اي للعبد على كل حركة وسكون الا بالله اي باقداره
واقداره ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي ما
شاء العبد ما لم يشأه وعلى هذا اتفق بعض السلف

ولا عبرة بتخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد ومن سخط فله السخط يفعل الله ما
يشاء ويحكم ما يريد اعلموا اي انا ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه قيل
ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص به وبيانه
ان قوله ان الله على كل شيء قدير خص منه المحالات
حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق بها القدرة —
وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخفى منه شي
لان علمه لا يتعلق بالموجود والمعدوم والممكن والمستحيل
والجزئيات والكليات بل انما يكون لو كان كيف يكون
قال ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة
الكاملة هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر
والنشر ورد الملاحدة في انكارهم البعث لان الله
تعالى اذا علم الجزئيات والكليات على الاحاطة على
الاجزاء المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا اقدر
على جمعها احياء فلذلك الاخصهما بالذكر في هذا المقام
والله تعالى اعلم دس ي اي رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم
عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي
ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح ان الجبل
اي اي جبل من الجبال ينادي الجبل اي المحاذي له

القريب

القريب منه باسمه اي المعروف في محله كجبل احد وابي قبيس
ونحوهما اي فلان كناية عن علمه ولذا لم ينصرف فان اي
هنا للندا الماثور رواية يا فلان هل مر بك احد من بني ادم
ذكر الله تعالى باي ذكر كان حال كونه كناية او تصريحا
فاذا قال اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل
الاول لما حصل لصاحبه وقربه من الخير النازل
عليه مع رجا ان يصل منه بعض المنافع الواصلة
اليه ويحسن لعدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث
اي الحديث بتمامه وسياتي تتمته رواه الطبراني
في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ميرك من كلام
صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث
موقوف على ابن مسعود رضي الله عنه قلت وكذا من
الاحاديث التي نذكرها بعد قال لكن له حكم الرفع
لان مثل هذا لا يقال بالراي قلت لا يندفع الاعتراض
بان الواجب على المص رحمه الله تعالى ان ياتي برمزمو
قبله ليدل على كونه موقوفا من قبله انتهى هذا
ورايت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي قدس سره
ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير الماثور
وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن
ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الجبل لينادي
الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم احد ذكر الله

فاذا قال نعم استبشر قال عون ايسمعن الزور ولا
اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا الايات وذكره الشيخ المذكور في كتاب نتيجة
الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان الجبل ينادي الجبل باسمه يا فلان
هل مر بك اليوم لله تعالى ذاكر فان قال نعم استبشر
ثم قرا عبد الله لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير
وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد
ابن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادى
احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل
مر بك اليوم ذاكرا لله تعالى فيقول نعم فيقول لقد
اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكرا لله عز وجل اليوم
وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين
السهروردي قدس سره روي عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع
الارض تنادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد
صلى عليك او ذكر الله عليك فمن قايلة نعم ومن
قايلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا
عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض
او صلى عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه
يوم يموت انتهى ثم اعلم ان البغوي قال
في تفسيره معالم التنزيل وان منها لما يهبط من خشية الله

فان قيل الجبل لا يفهم فكيف يخشى الله قيل ان الله سبحانه
وتعالى يفهمها ويلهمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل
السنة ان لله علما في الجمادات وساير الحيوانات سوى
العقلا لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما
قال جل ذكره وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله
سبحانه وتعالى روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
على ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني
اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك ونسي
قوله تعالى والله يعصمك من الناس فقال له جبل
حرا الي الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف غالبا
على ثبير والرجا على حرا وورد في احد قوله
صلى الله عليه وسلم هذا احد جبل يحبنا ونحبه على
باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه
وانه على باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل
من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما لاهلهما سهلا
ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم الذي ياخذ
بالنفس كذا في الصحاح وقيل الكرب اشد الغم ذكره
الواحدي وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني الكرب
بفتح الكاف وسكون الرا بعدها موحدة هو ما يدهم
الانسان مما ياخذ بنفسه فيغمه ويحزنه ذكره ميرك او
امر مهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمني

الامر اذا اقلقتك واحزنتك يقال همتك ما اهمتك والمهم
الامر الشديد انتهى واو للتنويع لا للشك والتردد بل
فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم اي ذاتا
وصفة الحليم اي من لا يعجل بعقوبة لا اله الا الله رب
العرش العظيم بالجر وفي نسخة صحيحة بالرفع وبيا

بح

نبا بهما لا اله الا الله رب السموات والارض وفي
نسخة ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش
الكريم بالجر والرفع قال الحافظ ابن حجر العسقلاني
نقل ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظيم
وكذا برفع الكريم على انهما نعتان للرب والذي ثبت
في رواية الجمهور على انهما نعتان للعرش وكذا قرأه
الجمهور في قوله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش
الكريم بالجر وقرا ابن محيصن بالرفع فيهما وجا ذلك
عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بوجهين
احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش
على انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح
لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول
لان وصف الرب بالعظيم اولى من وصف العرش وفيه
نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوى
من تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس
بانه عظيم ولم ينكر عليه سليمان بن داود عليهما الصلوة
والسلام رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما لا اله الا الله الحليم الكريم

لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا هو رب
السموات ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش
الكريم رواه البخاري عنه ايضا وفي نسخة زيادة رمز
الترمذي لا اله الا هو الحليم العظيم لا اله الا الله رب
العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك عوايد رواه ابو
عوانة عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله وتبارك الله رب العرش العظيم رواه ابن ابي
شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما والنسائي وابن
حبان والحاكم عن علي رضي الله عنه والحمد لله رب
العالمين س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان
والحاكم عن علي رضي الله عنه هذه الزيادة لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع
ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع في الموضعين
على انه خبر مبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين
بالجر ويجوز نصبه ورفعه اللهم اني اعوذ بك
من شر عبادك صحيح السنة لابن ابي عاصم في كتاب
الدعاء وفي نسخة من كتاب الدعاء من حديث علي ايضا
وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك
كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا
اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب العرش العظيم
والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو

ضعين

خاتم واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين
اللهم اغفر لي اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك
غفور رحيم او عفو غفور وان خاف من عدو من نوعه
الانسان بدليل قوله او غيره فقراءة لايلاف قريش
اي الى اخر السورة امان من كل سوء اي لقوله تعالى في
اخرها وامنهم من خوف ويؤخذ منه اذا قرا حال القحط
ووقت الاضطرار والكرب يكون قراءته امانا من الموت
او القلق لقوله تعالى واطعمهم من جوع انتهى موقوف
وهو على ما في الاذكار من قول ابي الحسن القزويني
الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله
يجب من كلام المصنف رحمه الله تعالى اجابة المؤذن
واذا سمع اي واجد المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع
كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض اختلفوا هل
يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب
اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب
وحائض وغيرها ممن لا مانع له رواه الجماعة وابن السني
كلهم عن ابي سعيد الخدري وبعد الحيعلة اي بعد كل
من قوله حي على الصلاة وحي على الفلاح لا حول ولا
قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي العرب
اذا كثر استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احداهما
الى بعض مثل الحوقلة والهيللة والحيعلة وهي مركبة
من حي على كذا والمراد هنا قول حي على الصلاة حي على

الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على الفلاح
اي هلموا وعجل الى الفوز وقال الطيبي لما قيل حي
اي اقبل قيل له على اي شيء اجيب على الصلاة وذكر
نحوه في الكشاف في قوله تعالى هيت لك واقبل يعدي
بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالى قالوا واقبلوا
عليهم ماذا تفقدون فالرجل اذا دعي بالحيعلتين كانه
قيل له اقبل بوجهك وجنانك على الصلاة عاجلا
وعلى الفلاح اجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب
جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي
ولكن اذا وفقني الله سبحانه وتعالى بحوله وقوته لعلي
اقوم بهما وقال المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص
عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله سبحانه
وتعالى وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري على البخاري
ان هذا هو المشهور عند الجمهور لكن في بعض الاحاديث
كما سياتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قال المؤذن
حي على الصلاة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك
من الاختلاف المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا والجمع
بين الحيعلة والحوقلة وجه للحنابلة رضي الله عنهم
قلت وهو وجه وجيه وجمع بينه رواه البخا ري
عن معاوية ومسلم وابو داود والنسائي عن عمر اذا قال
ذلك اي مثل ما قال المؤذن من قلبه دخل الجنة رواه
مسلم وابو داود والنسائي عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك
في الحديث بل فيه واذا قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة

والظاهر ان من قلبه منه لو يقول لا اله الا الله لا بالمجموع
لكن روى النسائي وابن حبان من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد ذكره ميرك من قال حين
سمع المؤذن اي صوته او قوله اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له
ذنبه وفي نسخة بصيغة الفاعل وهو معلوم رواه
مسلم والاربعة وابن السني عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه من قال مثل ما قال اي مثل قوله يعني
المؤذن هذا من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله
عليه وسلم بالضمير في مقالة المؤذن وشهد مثل شهادته
تخصيص بعد تعميم فله الجنة رواه ابو يعلى عن
انس وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع
المؤذن يتشهد اي يقول اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال اي النبي صلى الله
عليه وسلم وانا وانا اي وانا اشهد ايضا قال ميرك هو
عطف على قول المؤذن اشهد على تقدير العامل الا الاستحا به
اي وانا اشهد كما تشهد والتكرار في وانا راجع الى
الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا
بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى ويمكن

ان يكون التكرار للتاكيد في كل من الشهادتين رواه ابو
داود وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ثم ليصل
بسكون لام الامر وتكسر على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يسال الله بالرفع اي ثم هو يسال وفي نسخة بالكسر
للالتقاء على انه مجزوم عطفا على مدخول لام الامر كما هو الظا هر
اي ثم ليطلب من الله له اي للنبي عليه السلام الوسيلة
اي الدرجة الجليلة والمنزلة العلية ويدل عليه
حديث الامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنهما مرفوعا
الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا
الله ان يوتيني الوسيلة وهي في الاصل ما يتوسل بها
ويتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة وقال المؤلف يعني للنبي صلى الله
عليه وسلم اي القرب من الله عز وجل فقيل هي الشفاعة
يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جاء في الحديث
واصل الوسيلة القرب والوصلة رواه مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وابن السني كلهم من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله
عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا
هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره
ميرك وما في بعض هوامش الحصن من اسناد الحديث

الى عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه تصحيف
وتحريف بقوله اي مجيب المؤذن بعد اجابته اللهم
رب هذه الدعوة التامة اي المستحق ان يوصف بها
كما قال تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها
الدعا والتامة التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة
وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها ذكر الله تعالى
ويدعا بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة
الكمال والتمام انتهى والصلاة القائمة اي الثابتة
الدائمة قال التيمي فيه الحض على الدعا في اوقات الصلوة
حين تفتح ابواب السما للرحمة وفي رواية البيهقي
اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الحق قيل
يحتمل ان يراد بها الفاظ الاذان ان يدعى بها الشخص
الى عبادة الله سبحانه وتعالى ووصف بالتمام لانها
كلمات جامعة للعقائد الايمانية من العقليات والنقليات
علمية وعملية او لان هذه الاشيا وما والاها هي تستحق
صفة الكمال والتمام وما سواها من الامور الدنيوية
في معرض الزوال والنقص والفساد او لانها محفوظة
عن التغيير والتبديل باقية الى النشور وقيل المراد بها
دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل
لدعوة التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال
ابن التين وصفت بالتمام لان فيها اتم القول وهو لا
اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول
الله هي الدعوة التامة والحيعلة هي الصلوة القائمة

في قوله ويقيمون الصلاة انتهى والاظهر ان المراد بالصلوة
المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك آت محمدا اي اعط
الوسيلة والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق
او منزلة اخرى او تفسير للوسيلة وابعثه مقاما محمودا
اي في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يوجب
الحمد وما يجلب الحمد من انواع الكرامات وفي رواية النسائي
وابن حبان المقام المحمود فان قلت ما وجه نصبه
لامتناع ان يكون مفعولا فيه لانه مكان غير مبهم فلا يجوز
ان يقدر في فيه قلت هو مشابه للمبهم فله حكمه ويجوز
ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا
ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه يوم
القيمة فاقمه مقاما محمودا او ضمن ابعثه معنى اقمه
او على انه مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ويجوز ان يكون
حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب
الكشاف في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
مقاما محمودا الذي وعدته صفة للمقام ان قلنا ان
المقام المحمود صار علما لذلك المقام او بدلا او نصب
على المدح بتقدير اعني او رفع بتقدير هو وعلى الرواية
التي وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون
صفة ان يكون الموصوف صفة للنكرة قيل
وانما نكر للتعظيم والتفخيم كانه قيل مقاما اي
مقاما يغبطه الاولون والاخرون محمود بكل غن
وصفه السنة الحامدين والمعنى الذي وعدته في قوله

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود
هو اجلاسه على العرش وقيل على الكرسي وعلى صحة
هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه الاكثر وهو
مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن
في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة
كما هو المشهور وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المعبر عنهما
بالوسيلة او الفضيلة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في هذه الاية مقاما يحمدك فيه الاولون والاخرون
تسال فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة
ولاهل القيامة عامة لتعجيل الحساب والاراحة من العذاب
لطول الوقوف وضيق المقام والجام العرق والخجالة
والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى
رواه البخاري والائمة وابن حبان والبيهقي في السنن
الكبرى كلهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهم انك لا تخلف الميعاد اي الوعد وكذا الوعيد
فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام م
فتامل فانه موضع زلل ومقام خطر رواه البيهقي
في سننه الكبرى له عنه ايضا انتهى ما من مسلم يسمع
النداء اي الاذان او نداء المؤذن فيكبر اي يقول
الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن ويقول اشهد
ان لا اله الا الله واشهد وفي نسخة صحيحة ويشهد

ان محمدا رسول الله اي حين ياتي المؤذن بالشهادتين ثم يقول
اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة
واجعله في الاعلين بفتح اللام والنون جمع الاعلى اي ان اصله
الاعليين على قلب واو ياء ثم قلبت الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله
درجته بالنصب على ان يكون بدلا من الضمير المتصل في اجعله
اي اجعل درجته في الاعليين ودرجته مفعول ثان
لاجعله اي اجعله بصفة ان درجته في درجة الاعلين
وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال في قوله وفي المصطفين
محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له الشفا عة
اي الخاصة يوم القيامة رواه الطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه من قال حين ينادي المنادي اي يؤذن
المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة اي الثابتة
الداعية والصلاة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى
صل على محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضه
عني رضا وهو مقصور يكتب بالالف لانه واوي ثلاثي
وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر مصدر
محض والاسم الرضا بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري
لا تسخط بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهو ملايم
لنسخة ارضه عني اي لا يغضب بعده اي بعد ذلك الرضا
استجاب الله دعوته جواب الشرط رواه احمد والطبرا ني
في الاوسط وابن السني كلهم عن جابر من نزل به كرب
اي حزن ياخذ بالنفس ما في القاموس او شدة اي بلية

شديدة ومحنة عظيمة وهي اعظم من الكرب فاو للتنويع
فقول الحنفي شك من الراوي او تخيير منه صلى الله عليه وسلم
ليس في محله فليتحين المنادي قال المؤلف اي يطلب
حين ندا المنادي بالصلاة وهو الاذان والحين هو الوقت
فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد اي المؤذن
تشهد اي السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلاة
قال اي السامع حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح
قال حي على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة
الصادقة المستجاب لها اي للدعوة والجار متعلق بمسند
فاعل المستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه
الدعوة وهو الاظهر بالنصب على تقدير اعني وبالرفع
على انها خبر مبتدا محذوف هو هي وكلمة التقوى عطف عليه
وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله عليه وسلم والزمهم
كلمة التقوى على ما رواه الترمذي وغيره واضافة الكلمة
الى التقوى لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار او كلمة
اهلها احينا عليها اي قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها
من التقوى وامتنا عليها قولا واعتقادا وابعثنا اي
احشرنا عليها وهذا تاكيد والا فكما تموت تبعث واجعلنا
من خيار اهلها اي الكاملين فيها احيا واموات حالان
وفي رواية ابن السني محيانا ومماتنا اي حياة وموتا ثم
يسال الله حاجته رواه الحاكم وابن السني عن ابي
امامة رضي الله عنه والدعا بين الاذان والاقامة لا يرد
اي مستجاب كما في رواية ابن حبان رواه ابو داود والترمذي

[illegible]

والنسائي وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي
الله كما في نسخة رواه ابو يعلى عنه ايضا بزيادة على ما بقي
فسلوا الله العافية في الدنيا والاخرة رواه الترمذي عنه
بهذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في روايته
قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية
في الدنيا والاخرة والاقامة اي الاعلام بالشروع في الصلاة
وهي بالفاظ مخصوصة عينها الشارع وامتازت عن
الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر اي مرتين وفي الوصل
نضم الراء على انه مرفوع اي يفتح بنا على معاملة سكونه
الوقفي معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على
الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلما انه يكرر
قد قامت الصلاة الا مالكا فان المشهور عنه انه لا يكرر
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهذا الافراد
في الاقامة عند الشافعي ومن تبعه رضي الله عنهم
واما عند علماء الحنفية فالافراد الاقامة منسوخ بحديث
ابي محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي
وفيه تثنية افراد الفاظ الاقامة وتربيع التكبير
في اولها وهو متاخر عن حديث انس المقتضي لافرادها
المخرج في الصحيح رواه احمد وابو داود وابن ماجة وابن
خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد
المدني الانصاري الخزرجي الذي اري الاذان ولا يظهر

وجه تاخير رمز الترمذي فتامل او هي اي الاقامة كالاذان
اي كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال الا في الترجيع اي
الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة رضي الله عنه
قال المؤلف وهو الترديد بريد قول المؤذن في الشهادتين
اولا بخفض صوته ثم يرفع بهما صوته وزيادة قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة رواه احمد والاربعة وابن
خزيمة عن ابي محذورة رضي الله عنه قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشر كلمة اي جملة
معروف اي مشهور خبر بعد خبر او هو الخبر وما قبله حال
اي حال كونه مرويا بهذا العدد وهو مبني على قاعدة
الترجيع وتحققه وهو انه اذا قال بعالي صوته الله
اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع
نفسه ومن بقربه اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت
فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
كذا في الاذكار وفي بعض الروايات خمس عشر كلمة فيكون
مبنيا على عدم الترجيع موافقا للمذهب كما سياتي تحقيقه
ثم اعلم ان الاذان هو الايذان وهو الاعلام واما
الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم كذا
في المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله
تعالى واذان من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين

والاقامة سبع عشر كلمة ... ذكر فيه لفظ الاذان تسع عشر كلمة

وهو الاستماع وشرعا الاعلام لوقت الصلاة بالفاظ
مخصوصة عينها الشارع مثناة قال العلماء رضي الله عنهم
ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت الصلاة ومكانها
والدعاء الى الجماعة واظهار شعائر الاسلام والحكمة في اختيار
القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما سهولة القول
وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان مع ما تضمنه من النطق
بالذكر واستماعه والبعد عن التشبيه باهل الكتاب قال
ابن الهمام الاذان سنة وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة
خلافا لما للشافعي رضي الله عنه وقال بعض مشايخنا واجب
لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه
رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة
رضي الله عنه مرفوعا علمني الاذان تسع عشر كلمة
والاقامة سبع عشر كلمة ولتعلم ان ظاهر ايراد
الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله ولفظ الاذان الى
قوله معروف مرفوع في الكتب الستة المذكورة الى رقم
عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل
على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو
متعين كما في اكثر ايراداته حيث يأتي بخلاصة معنى الحديث
وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة
واوقاتها هذا وقد قال ابن الهمام عن ابي محذورة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول

فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين اشهد ان محمدا
رسول الله مرتين حي على الصلاة حي على الفلاح الحد[يث]
رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتان وبه يستدل
مالك رضي الله عنه ورواه ابو داود والنسائي والتكبير
في اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا
ترجيع في المشاهير وقال ابن الهمام منها حديث عبد الله
ابن زيد بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسند فيه
فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قام رجل من الانصار عبد الله بن زيد يعني الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت في النوم
كان رجلا نزل من السما عليه بردان اخضران نزل على
حايط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر
ابن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال علم بلالا فقال
عمر رضي الله عنه رايت مثل الذي راى ولكنه سبقني
والله اعلم ولابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد
قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل
ليضرب به الناس لجمع الصلاة طاف بي وانا نايم رجل
يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس
قال وما تريد به فقلت ندعو به الى الصلاة قال
افلا ادلك على خير ما هو خير من ذلك فقلت بلى قال
تقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد ان محمدا رسول الله فساقه بلا ترجيع ثم قال
استاخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلوة
الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام فترجح
عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان
وليس فيه ترجيع وزاد في اذان الصبح الصلاة خير من النوم
مرتين رواه ابو داود عن ابي محذورة والدارقطني
وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا قال المؤذن في
اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم
مرتين وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع
ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن
كونه موقوفا فكان الاظهر ان ياتي برمز مو ليعرف انه
موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب
عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلاة
الفجر فقيل هو نايم فقال الصلاة خير من النوم
مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك
بلالا ففيه انقطاع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة
وتوثيقهم على انه روي في حديث ابي محذورة انه صلى الله
عليه وسلم قال له فاذا كان اي الاذان في صلاة الصبح
قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابو داود والنسائي
وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله
عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك ه
واذا سمع اي احد من الناس مطلقا المؤذن اي اذانه

فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض
رحمه الله اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول
فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث
وجنب وحائض وغيرها ممن لا مانع له رواه الجماعة وابن
السني كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
وبعد الحيعلة اي كل من قوله حي على الصلاة وحي على
الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال
التوربشتي اذا كثر استعمال العرب في كلمتين ضموا بعض
حروف احداهما الى بعض انتهى والله اعلم بالصواب
من موجبات الجنة من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وفي نسخة
صحيحة في الهامش رسولا بدل نبيا ورمز عليه الطم
والدال وجبت له الجنة اي ثبتت او حصلت وجوبا
بمقتضى الوعد س مر د مص اي رواه النسائي
ومسلم وابو داود وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه من قال اللهم رب السموات والارض
اي خالقهما ومربي اهلهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه الحياة
الدنيا اي بعنخ الهمزة بأني اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك
ان تكلني اي تتركني الى نفسي اي من غير توفيق لي
على الطاعة ومن حفظ على المعاصي تقربني من الشر
اي توقعني فيه وتباعدني من الخير اي خيث لا ينصور

وتوعدني واني بكسر الهمزة ان اثق اي لا اثق كما في
نسخة فاذا ان ما فيه اي لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك
فاجعل اي اثبت لي عندك عهدا اي بقبول الايمان ودخول
الجنان والخلاص من النيران توفيقه من الابتغاء ويجوز
تشديد الفا اي تجازيني بذلك العهد وافيا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد اي الوعد والعهد
الا قال الله استثنا من الشرطية المراد بها عموم
القضية فكانه قال ما قال له احد الا قال الله
عز وجل يوم القيمة للملائكة اي المقربين وفي نسخة
للملائكة ان عبدي عهد عندي اي معي عهدا اي اوفيه
اياه اليوم فاوفوه اياه اي بعد وجوب ادخاله
النار فيه ادخله الله عز وجل الجنة قال سهيل اي
احد الرواة من تبع التابعين رضي الله عنه فاخبرت
القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلا التابعين
رضي الله عنه ان عوفا هو من التابعين ايضا رضي الله
عنه اخبرني بكذا وكذا اي عن ابن مسعود رضي الله عنه
مرفوعا فقال اي القاسم ما في اهلنا اي ليس من
اقاربنا او في اهل بيتنا جارية اي بيننا صغيرة
او خادمة او مملوكة الا وهي تقول هذا اي الدعا اي في
خدرها بكسر خا معجمة فسكون دال مهملة اي سترها
او بيتها ا اي رواه احمد عن ابن مسعود قال المصنف
رحمه الله تعالى بكسر الخا المعجمة واسكان الدال وهو
ناحية في البيت يترك عليها ستر فيكون فيها الجارية

البكر فتكون فيه مخدرة انتهى واغرب الحنفي حيث قال
وهذا الا يلايم ما ذكر في المهذب من ان الخدر هو الستر
انتهى ففي القاموس الخدر بكسر ستر للجارية في ناحية البيت
وكل ما واراك من بيت ونحوه ولما جلس الرجل اي المعهود
في الحصن الشريفة وقال الحمد لله حمدا كثيرا اي في
الكمية طيبا اي في الكيفية بالبراءة من الرياء والسمعة
مباركا فيه اي في الحمد حتى يشمل النعم بل وفيه البلاء
والالم فيكون حمدا في السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضى
اي حمدا مثل ما يحب ربنا ويرضى به فهو صفة بعد صفة
لحمدا وجوز الحنفي ان يكون فيه الطيبا مباركا فيه وفيه
ما فيه فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي اي
روحي او ذاتي بيده اي بيد قدرته وتصرف ارادته
لقد ابتدرها اي تسارع اليها وتسابق فيها وهي تلك
الكلمات عشرة املاك وتعجل بعضهم في كتابة تلك
الكلمات ورفعها الى الحضرة رب العرش لعظمة قدرها
وكثرة اجرها قال المص رحمه الله من التبادر وهي
العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفي الظاهر ان يقال
من الابتدار بمعنى المبادرة انتهى وفيه ان الافتعال
يكون بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين في علم
الصرف فهذه نادرة منها عفى الله عنهما ولعل وجه
اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد
فوق الاحاد او لانها ادنى مراتب عدد الاخبار المتواترة
عند بعض العلماء المعتبرين قال المص رحمه الله الذي

خ لم يكن

خطر

خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات عشرة
وفيه زايدة ولذلك انحذف بعض الروايات والله اعلم
انتهى ولا يخفى ان الظاهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتبا
حيث انه فضلة يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات
على ما قاله لا يوافق اصطلاح النحاة لان الحمد كلمتان عندهم
وكذا قوله الله وكذا احمدا حيث بعد التنوين كلمة وكذا فيه
وربنا انتهى فالشيخ جعل العشر كلمات باصطلاح القراءة
حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها
كلهم اي كل واحد منهم او جميعهم حريص وافرد الضمير
باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها اي على كتابتهم ثوابها
واجرها لقوله فما دروا بفتحتين من الدراية اي فما
علموا كيف يكتبونها اي لما راوا فيها من الانوار الكثيرة
والاسرار العزيزة مما يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة
حتى رفعوها الى ذي العزة اي على وجه اجمالها فقال
اكتبوها اي الفاظها كما قال عبدي اي من غير تعرض
لقدر اجرها حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم عن انس
رضي الله عنه وتقدم سيد الاستغفار خ س اي رواه
البخاري والنسائي عن شداد بن اوس رضي الله عنه
اني لاستغفر الله اي في اليوم الواحد الماضي من هذه
الايام سبعين مرة وترك ذكره هنا اعتمادا على ما بعده
ص اي رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه بهذا
المقدار فقط من اخر الحديث وفي رواية له ولغيره بزيادة
واتوب اليه في اليوم سبعين مرة ص طس اي رواه ابو يعلى

والطبراني في الاوسط عنه ايضا وفي رواية اكثر من سبعين مرة
خ س ق طس اي رواه البخاري والنسائي عن انس ايضا وفي
رواية مائة مرة طس مص اي رواه الطبراني في الاوسط وابن
ابي شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار له صلى الله
عليه وسلم من الامور المباحة من اكل وشرب او جماع او نوم
او راحة او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة
اعدائهم تارة ومداراتهم اخرى وتاليف المؤلفة وغير
ذلك مما يحجبه من الاستغفار بذكر ذي الجلال وجد الكمال
ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق لديه والمشاهدة
والمراقبة عليه فيرى ذلك بالنسبة الى المقام العلي
وهو الحضور في حضرة القدس ومجلس الانس ذنبا
حتى يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا من الشرك
واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وانما الكمال هو البقا
بالمولى بعد الفنا عن السوى وهو حقيقة معنى لا اله
الا الله ولا يبعد ان يكون استغفاره تشريفا لامته
او من ذنوب الامة فهو بمنزلة الشفاعة توبوا الى ربكم
فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة الظاهر ان المراد بها
وكذا بالسبعين الكثرة عوا بمه رواه ابو عوانة عن ابن
عمر والاغر المزني معا وا م مسلم عنه ايضا وفي رواية
وتوبوا الى الله والباقي سوا ما اصر من استغفر
وان عاد وفي نسخة ولو عاد في اليوم سبعين مرة د.
اي رواه ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ورواه الترمذي ايضا انه اي الشان ليغان بضم اليا
على انه للمفعول واسند الى الظرف وهو قوله على قلبي
فمحله الرفع على ان كونه نائبا للفاعل والجملة خبر لان
ومفسر لضمير الشان واللام لتاكيد البيان والمعنى
ليحجب ويغطى على قلبي حتى يشغلني عن ربي فان الغين
لغة في الغيم ويقال غين على كذا غطي عليه وخلاصة
المرام في هذا المقام اذ ملاحظة غين الاغيار مانعة
عن مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف بالله
تعالى سلطان عصره ابن الفارض رحمه الله تعالى
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت بردتي
فلا فرق بين العين والغين الا مشاهدة الوحدة الاصلية
الذاتية والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية فان الغين
المعجمة مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة
المزية المعنوية الا لغية والحاصل ان الغين
نقاب لطيف نوراني بخلاف الرين فانه حجاب كثيف
ولذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال
المصنف في الفائق والنهاية الغين بالنون غيم رقيق
يكون دون الغيم بالميم والغيم فوقه يقال غينت
السما اذا اطبق عليها الغيم والرين بالراء والنون فوقه
وهو الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف
يريد صلى الله عليه وسلم ما يغشاه من السهو ونحوه
الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان قلبه مشغولا

بالله عز وجل فان عرض له وقت عارض بشري يشغله
من امور الامة ومصالحها عده صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا
فتضرع الى الاستغفار واني لاستغفر الله في اليوم مائة
مرة جملة اخرى معطوفة او حالية م د س اي رواه مسلم
وابو داود والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له
صحبة وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث ذكره
ميرك والذي نفسي بيده لو اخطاتم اي ان اذنبتم
ذنوبا كثيرة حتى تملأ خطاياكم اي سيئاتكم من كثرتها
او عظمها ما بين السماء والارض اي كمية او كيفية ثم استغفرتم
الله اي ظاهرا او باطنا لغفر لكم فانه مقتضى صفة
الغفار والغفور ولذا قال سبحانه وتعالى فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا ولاستلزام هذه الصفة
الالهية وجود المعصية في الافراد البشرية قال
والذي نفس محمد بيده اي تحت قدرته وفي تصرف
ارادته لو لم تخطئوا اي تسيئوا اي تستغفروا او لا تستغفروا
لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم
وهذا احد معاني الحديث القدسي والكلام
الانسي غلبت رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم
انه ضبط قوله لو لم تخطئوا بضم حرف المضارعة
وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ المصححة
والاصول المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة
وفي بعض النسخ بضم التاء والطاء من غير همزة وهو تصحيح
الاصيل والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال

وقد ذكر المص رحمه الله تعالى في تصحيح المصابيح عند
شرح قوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي انه بضم
التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة ويجوز
فيه حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة
وحكي فيه فتح التاء وفتح الطاء يقال فيهما خطا يخطا
اذا فعل ما يأثم به انتهى وفي التاج خطأ السهم من باب
سال لغة في خطا من باب علم وفي القاموس الخطأ والخطاء
ضد الصواب وقد اخطأ وخطئ واخطيت لغية او لغة
والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطئ من ذنبه واخطأ
سلك سبيل خطأ عامدا او غيره انتهى وفي قوله لغية او
لغة رد على قول المص انه لغة مشهورة ثم قوله ليغفر لهم
بصيغة المجهول في اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل
وهو الاظهر اص اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه والذي نفسي بيده
وفي نسخة نفس محمد لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء
الله بكم ولجاء اي الله بقوم الباء للتعدية فيهما اي
لاذهبكم وافناكم واظهر قوما اخرين يذنبون هـ
فيستغفرون الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين
ولعل السر في هذا ان الملائكة معصومون عن المعصية
والشياطين غير مستغفرين عن السيئة وغير قابلين
للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين حصول المعصية
ووصول المغفرة وهذا حال عوام المسلمين فان
الانبياء معصومون كالملائكة والكفار لا يقبلون

الغفران كالشياطين المردة م اي رواه مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه من استغفر الله اي بصدق لم يعشه
غفر الله له اي البتة ت س اي رواه الترمذي والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنه من احب ان تسره اي تبهجه
وتفرحه صحيفته اي ما في صحيفة اعماله فليكثر
فيها من الاستغفار اي لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون
استغفاره محوا لذنوبه فيصير من الاخيار الابرار طس
اي رواه الطبراني في الاوسط عن الزبير بن العوام
رضي الله عنه ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك
بصيغة الفعل من الوقوف بمعنى التوقف وفي نسخة
على البنا للمجهول من الوقف بمعنى الحبس اي منع الملك
الموكل باحصا ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله
من ذنبه ذلك اي الواقع حينئذ في شي من تلك
الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه من الايقاف
بمعنى الاعلام اي لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل
باحصا الذنوب المسلم عليه اي على ذلك الذنب
ويجوز ان يكون مهما لتشديد من التوقيف في المغرب
وقفه اي عرفه اياه من وقفت القاري توقيفا
اذا اعلمته موضع الوقوف ومنه اوقفته على ذنبه اي
عرفته اياه وفي القاموس وقفته انا فعلت به ما
وقف كوقفته وفلانا على ذنبه اطلعته والدابة
حبسها كاوقفه وهذه ردية ولم يعذب بصيغة المجهول
اي لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذبه يوم القيمة مس

اي رواه الحاكم عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون
الواو وبالصاد المهملة نسبة الى عوص بن عوف بن عذرة
بطن من كلب كذا في هامش اصل الاصيل رضي الله عنهما
قال صاحب السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال
لربه عز وجل اي بالصفة جاله من العزة والغلبة والكبريا
والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة وابقا اسباب
الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه
قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وفي موضع فبما اغويتني
لازينن لهم في الارض لا ابرح اي لا ازال لكوني مظهر
الجلال ومظهر الضلال اغوي بني ادم اي اضلهم
بخلاف الملايكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما
الشياطين فهم مجبولون على المعصية قال المصنف
بضم الهمزة وكسر الواو واضلهم ما دامت الارواح فيهم
اي فانه حينئذ وقت التكليف فقال له ربه فبعزتي
وجلالي لعل ذكرهما للمشاكلة والا فمقتضى ظاهر
معنى المقابلة ان يقول فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر
اي لهم كما في اصل الاصيل بمعنى المقابلة ما استغفروني
ويحتمل والله اعلم ان التعبير بالعزة والجلال
هنا للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب
ومباشرة العيوب ومع هذا جلاله متضمن لجماله لظهور
كماله على ما ورد من حديث سبقت او غلبت رحمتي اص
اي رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله

عنه وتقدم حديث الرجل الذي جا النبي اي اتاه وفي
نسخة جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه
بسكون الها بعد زيادة الالف في اخر المندوب لمد
الصوت المطلوب في الندبة حال الوقف لبيان المد
دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب
وهو المتفجع عليه بوا ويا امتيازا به عن المنادى لعدم
دخولها عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما فيقال
يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد
او للتكثير ويؤيده قوله فقال قل اللهم مغفرتك
اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجا عندي من عملي اي من
عبادتي فقالها اي الكلمات ثم قال عد بضم فسكون
امر من العود اي قل مرة اخرى فعاد فقالها ثانيا ثم
قال عد فعاد فقال قم قد غفر الله لك مس اي
رواه الحاكم عن جابر بن عبد الله الانصاري ما من
حافظين اي من الملايكة يرفعان الى الله في يوم وكذا
في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه
ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم
ما جرحتم بالنهار او هو من باب الاكتفا او ترك ذكر
الليل للمقايسة صحيفة اي الاعمال بني ادم فيرى اي
الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه
الازلي البطوني فيبطر صاحبها في اول الصحيفة
وفي اخرها استغفارا وفي نسخة بصيغة المجهول
في فيرى ويرفع استغفارا الا قال تبارك وتعالى

قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب
والعيوب فينبغي ان يستغفر ربه اذا استفاق من نومه
كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى والمستغفرين بالاسحار
واخر ما يريد ان يرقد ليكون اشارة الى الخاتمة خيره من
الاستغفار وساير الاذكار اي رواه البزار عن انس رضي
الله عنه من استغفر للمومنين والمومنات كتب الله
له بكل مومن ومومنة حسنة اي في مقابلة استغفاره لهم
ط اي رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وتقدم
من لزم الاستغفار اي وترك الاصرار ومن اكثر منه اي
من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق فرجا اي مخلصا
ومنجا ومناصا الحديث د س ق حب اي رواه ابو داود
والنسايي وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس رضي الله
عنهما وتقدم من استغفر للمومنين والمومنات كل يوم
الحديث ط اي رواه الطبراني عن ابي ذر رضي الله عنه
وتقدم حديث الرجل الذي جا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه
قال ثم يستغفر اي منه كما في نسخة قال يغفر له
بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال ثم يستغفر
له طس ط اي رواه الطبراني في الاوسط والكبير
جميعا عن عقبة بن عامر يقول الله تعالى يا ابن ادم
انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي بجنانك
غفرت لك ما كان منك اي من تقصير في اركانك او تكاسل
في احسانك ولا ابالي اي من احد لانه لا يسال عما يفعل

ولا معقب لحكمه والشرك مستثنى بقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي
بالتوبة وبدونها يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك اي وصلت
من كثرتها او عظمها عنان السماء بفتح اوله اي ما عن لك منها
وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال المص رحمه الله بفتح
العين السحاب يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني
اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك وهذا شامل لجميع
المذنبين من الظالمين والاول للمقتصرين من السابقين
ثم اشار الى مرتبة المخلطين المقتصدين بقوله
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف اي ما
يقارب ملاها مصدر قارب يقارب انتهى وفيه
ان مصدر قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا
واما الفعال بالضم فهو للمبالغة كعجاب مبالغة
عجيب وايضا معارض لقوله ما يقارب ملاها فانه المعنى
الاسمي لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف
اي ما يقرب ملاها وحكى فيه صاحب المطالع الكسر
انتهى والظاهر ان مراد صاحب المطالع ان الكسر لغة
في ذلك المعنى لا انه بمعنى المصدر لان معناه في هذا
المقام لا يظهر وقد ذكر النووي رحمه الله تعالى في رياض
الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروي
بكسرها والضم اشهر وهو ما يقارب ملاها وفي القاموس
ان القراب كسحاب بمعنى القرب وقراب الشيء بالكسر
وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا تمييز

ثم لقيتني اي يوم القيمة او عند الموت فان من مات فقد
قامت قيامته لا تشرك بي حال او استيناف بيان شيا
اي من الاشراك او من الاشيا لا تيتك بالمد على صيغة
المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لا تيتك اي
لاجيتك او لجيتك بقرابها مغفرة اي رواه الترمذي
عن انس وكذا احمد والدارمي عن ابي ذر ان عبدا اصاب
ذنبا فقال يا رب اذنبت فاغفر لي فقال ربه للملئكة
او فقد انه اعلم عبدي بهمزة الاستفهام التقريري
قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعنى
قد علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويواخذ به اي
يعاقب فاعله ان شاء او ان لم يتب غفرت لعبدي
اي حيث تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف
وضمها كما قرئ بهما في قوله تعالى فمكث غير بعيد
اي لبث ما شاء الله من الزمان ثم اصاب ذنبا فقال
رب اذنبت ذنبا اخر فاغفره لي قال القرطبي
رحمه الله فائدة هذا الحديث ان العود الى الذنب
وان كان اقبح من ابتدائه لانه انضاف اليها ملازمة
الطلب من الكريم والالحاح في سواله والاعتراف
بانه لا غافر الذنب سواه فقال اعلم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويواخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء
الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا اخر
فاغفره لي فقال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويواخذ به غفرت لعبدي قال النووي في هذا الحديث

ان الذنوب ولو تكررت مائة مرة بل ألفا وان كثر وتاب في كل مرة
قبلت توبته ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهى
وقوله ثلاثا ليس ظرفا لقوله غفرت كما يتبادر اليه وهم
من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرير السؤال والجواب
في الحديث بين العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء مترتب
على عادته المعروفة من الوقوع في المعصية والرجوع الى
التوبة وليس المراد به الامر على وجه الاباحة بالمخالفة
بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار العناية والشفقة كما
تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر
في حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك
وهو في الحديث بهذا المعنى اي ان فعلت اضعاف ما كنت
تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك فاني اغفر الذنوب
جميعا ما دمت عبدا تائبا مستغفرا اواها خ م س اي رواه
البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لسكونها وانضمام
ما قبلها في الصحاح يقال طوبى لك وطوباك قلت
وفي التنزيل طوبى لهم وحسن مآب فقيل طوبى اسم
شجرة في الجنة وقيل اسم الجنة على ما ذكر في النهاية
وقيل كلمة انشاء لانه دعاء معناه اصاب خيرا
والاظهر ان معناه الحالة الحسنى لمن وجد اي صادف
في صحيفته استغفارا كثيرا فان التنكير للتكثير الاستغفار
طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه
نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد فعل الخير والثاني

نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان الذنب
حتى توجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا
يستلزم ذلك وجود التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته
من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع
اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله
معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة
لا محالة ثم قال وذكر بعض العارفين ان التوبة
لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا والمشهور انه لا يشترط
ذكره ميرك عن الشيخ قلت الآية دالة على ان
الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونه لعطفه عليه بثم
المشيرة الى انها اعلى مرتبة منه ومما يؤيد له معنى الآية
استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع
بينهما اولى في مرتبة احسانكم ق اي رواه ابن ماجه من حديث
عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة باسناد
صحيح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه
البيهقي ايضا انتهى وتقدم حديث الذي مشى اليه صلى الله
عليه وسلم ذرب لسانه ذرب بفتحتين اي حدته وفي السلاح
بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش فقال اين انت من
الاستغفار اي حيث انه يصلح لرفعه ودفعه مص ي اي
رواه ابن ابي شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة رضي الله
عنه وكيفية الاستغفار اي الوارد على طريق الاختصار
استغفر الله استغفر الله اي على قصد التكرير والاكثار

مو اي رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعي قال ميرك ثقة فقيه
كوفي من كبار اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو رضي الله عنه
وقد سبق رواية مسلم والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلى الله
عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته استغفر الله ثلاث مرات
فلا وجه لنسبته الى الاوزاعي من قال استغفروا الله
العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة او
مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير او على المدح او
على انه خبر مبتدا محذوف واتوب اليه غفر له وان كان
قد فر من الزحف بفتح الزاي وسكون الحاء وبالفاء اي
فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب والزحف الجيش
يزحفون الى العدو اي يمشون يقال زحف اليه زحفا
اذا مشى نحوه كذا في النهاية والتحقيق ان اصله من
زحف الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير الجيش الكبير
والجمع الكثير يرى في بادي الراي انه بطيء اطلق عليه
الزحف ومنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب صنع الله ثم رايت في النهاية الزحف
الجيش الكثير الذي يرى لكثرته كانه يزحف من زحف
الصبي اذا دب على استه قليلا قليلا وقال المظهر
هو اجتماع الجيش في وجه العدو اي من حرب الكفار له
من حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد العدو على مثل عدد
المسلمين دت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن
عن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه يعني

من طريق بلال بن يسار بن زيد رضي الله عنه قال حدثني
ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ المنذري رحمه الله واسناده جيد متصل
فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا سمع اباه يسارا وان
يسارا سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالباء الموحدة
او بالياء المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه
انه بالباء الموحدة والله اعلم وقال المظ رحمه الله
في تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن حارثة والد
اسامة بل هو ابو يسار روى عنه ابنه يسار وهذا
الحديث ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم
له غير هذا الحديث وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
قدس سره تبعا لتقريب زيد والد يسار مولى النبي صلى الله
عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني انه كان عبدا
نوبيا ثلاث مرات حب موط اي رواه الترمذي وابن
حبان من حديث زيد المذكور مرفوعا ورواه الطبراني
موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال صاحب
السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على
شرطهما وقال ميرك ورواه الحاكم عن ابن مسعود
وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا وقال
صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد
رضي الله عنه وقال فيه ثلاث مرات وقال
ميرك رواه الترمذي من حديث ابي سعيد بلفظ من قال

حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذي لا إله
إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له
ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق
الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا
وليس فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال الترمذي بعد
إيراده هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه
والله أعلم تعالى خمس مرات غفر له وإن كان أي ولو كان
عليه أي من الذنوب مثل زبد البحر أي في الكثرة والعظمة
وهو بالرفع على أنه اسم كان وخبره عليه مقدم مص
أي رواه ابن أبي شيبة عن أبي سعيد رضي الله عنه
وإن كنا مخففة من الثقيلة بقرينة اللام في قوله
لنعد بفتح النون وضم العين وضم الدال وتشديد
أي لنحصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي
لقوله في المجلس الواحد رب اغفر لي وهو منصوب
المحل على أنه مفعول الثاني أي والمعنى اغفر لي فيما
مضى وتب علي أي وثبتني على التوبة فيما بقي أو ارجع
علي بالرحمة بتوفيق الطاعة إنك أنت التواب أي
وهاب التوبة وموفقها وقابلها ومثيبها الرحيم
أي كثير الرحمة على أهل الطاعة والراجعين عن المعصية
والغفلة وهو رواية أبي داود وابن حبان المرموزين
فوقه على النسخ المصححة والغفور بدلا عنه برواية
الترمذي والنسائي وابن ماجه على ما رمز رموزهم
فوقه في الأصول المعتمدة فهذا اختلاف على رمز

في أثناء الحديث وتتمته المتفق عليه ما يذكر في بالنصب
لنعد على المفعول المطلق عدد حب أي رواه الأربعة
وابن حبان كلهم عن ابن عمر رضي الله عنه وقال الترمذي
حسن غريب صحيح وما الحسن قول الربيع بالراء
والموحدة على وزن البديع ابن خثيم بضم المعجمة وفتح
المثلثة ابن عائذ بن عبد الله أبو يزيد الكوفي ثقة
عابد قال له ابن مسعود رضي الله عنه لو رآك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأحبك كذا في التقريب للحافظ
ابن حجر العسقلاني رحمه الله رضي الله عنه كذا في النسخ
الحاضرة كلها مع أنه ليس من الصحابة ولعل المصنف رحمه الله
دعا له بهذا الدعاء كما دعوناه عنه في قوله لا يقل أحدكم
أي بلسانه من غير مواطأة جنانه أستغفر الله أي لئلا
يكون كالمستهزئ بربه وأتوب إليه فإنه بمجرد هذا اللفظ
يكون من توبة الكذابين فيكون بالنصب على جواب النفي
والضمير لقوله المركب من الجملتين ذنبا أي من جهة استغفار
إخبار وكذبا أي من جهة دعوة توبته وهو بفتح الكاف
وكسر الذال وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون
ويمكن أن يكون قوله كذبا عطف تفسير لذنبا انتهى
بل يقول اللهم اغفر لي أي ليكون نصا في طلب المغفرة
ويخرج عن كونه إخبارا وكذابة قوله وتب علي أي بتوفيق
الطاعة وبالرجوع علي بالمرحمة وليس أي معنى هذا
القول كما فهم بعض مشايخنا وهو الإمام النووي على ما بلغني
أن الاستغفار على هذا الوجه يكون كذبا أي فقط بل

هو ذنب اي اثم اخر ايضا والافكذب كذب فانه اذا
استغفر عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا بالتجاء
الى الله بقلبه فان ذلك عقابه الحرمان اقول
قد نقل عن السبكي ان الاستغفار على كل حال له نفع
نعم مع حضور القلب مع الرب نور على نور فتركه
لا يعد ذنبا فان العلما اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفر
بلسانه من غير احضار جنانه لا يكون مذنبا بل يكون عابدا
باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من العلما على عدم
اشتراط حضور القلب في الصلاة الا في مبدئها حال
النية نعم قول المص رحمه الله تعالى وهذا كقول
رابعة استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير صحيح لكن
ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا
شرعيا بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين
فان الغفلة عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا قال الله
تعالى قد علم كل اناس مشربهم كما يعلم كل طائفة من العلما
مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث قالوا ان
الاستغفار من الذنب ذنب اخر لتضمنه دعوى الوجود
والقدرة والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله
واما اذا قال اتوب الى الله ولم يتب فلا شك انه كذب
اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب المغفرة
بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما اذا
اريد بها الدعا وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا
ولا كذبا فيتوافق حينئذ قوله واما الدعا بالمغفرة

والتوبة وان كان غافلا اي لاهيا غير مستحضر لطلب
المغفرة وحصول التوبة يستحق عليه المقت في الجملة
فقد يصادف وقتا اي يجوز زمانا للاجابة الدعا فيه
فيقبل بصيغة المجهول اي فيقبل حينئذ دعاوه ان
لم يكن مقيدا بحضور قلبه وساير شروطه ومن اكثر طرق
الباب اي دقه للدخول وملازمته للوصول يوشك ان
يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب
وحسن الماب كما قيل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم
الدعا والذكر والصلاة والتلاوة وساير الوسايل
ما ولذا فيه الرسايل ويقصده كل طالب وسايل
سوا يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشا ويوضح
ذلك اي ويبين ما قررناه ويعين ما حررناه انه
صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد منه اي من قوله
استغفر الله مائة مرة اي لما كان له من حضور القلب مع
شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه لمن قال استغفر الله
واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف مرة او
ثلاث مرات اي باختلاف الروايات ولا شك ان كون
الاستغفار والتوبة على وجه الكمال انما يكون مشروطا
بالاستحضار دون الغفلة واما كونه ذنبا بدونه
فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه فالامر موقوف لديه
فهما واخذا وقف تنبيه قد كشف لك الغطا بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اي ازيل لا اجل الحجاب
ورفع لك النقاب عن وجه الصواب في الغطا قال

المصنف رحمه الله بيانه ان قول القايل استغفر الله واتوب
اليه لابد ان يكون على حقيقته في استحضاره بقلبه
لا بمجرد القول بحيث تكون التوبة بشروطها وهي الندم
على ما تقدم منه والاقلاع في الحال والعزم على ان
لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة المكان الذي
صدر عنه في المعصية وزاد بعضهم هجر قرنا السوء الذين
كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها
الى ذلك الذنب فهذا يغفر له وان كان قد فر من الزحف
وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعا فلا
يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان
احدهما ان التوبة بشروطها يستحق المغفرة وجو ٨٠
لا انه لا يستحق المغفرة احد بدون وجودها
فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون لمن يشا
وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب
ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع
ورحمته عظيمة وثانيهما ان الدعا ايضا له شرايط
اي لقبوله واركان لحصوله وقبوله فلا كل دعوة
مقبولة ولا كل مسيلة محصولة فقد روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل
لاه وقال هذا حديث حسن غريب ولا يخفى ان الغرابة
لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار
انه غريب ضعيف فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان

الضعيف يعمل به في فضايل الاعمال اتفاقا مع ان الاجماع ع
على ان الاستجابة الكاملة انما تكون مع الدعوة بوجود
الشروط التامة فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفي
نسخة بالتانيث اي ما يعجبك او تستحسنه نفسك ففي
الصحاح يقال حلا بعيني وفي عيني يحلو حلاوة اذا اعجبك
وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء اخر الحروف فهو من
الحلاوة يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وان كان بالتاء
المثناة من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوانا ثم
قال والحلوان مصدر كالغفران ونونه زايدة واصله
من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب الزهد عن لقمان عود
لسانك باللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن
سايلا قلت وكذلك ورد في الحديث ان لله
في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهو لا يعم
الادعية والاذكار وساير العبادات على اي حالة من
الحالات وليس في هذا كلها يناقض قول الامام النووي
قدس سره حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم
رضي الله عنه انه قال لا تقل استغفر الله واتوب
اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم تفعل بل قل اللهم اغفر لي
وتب علي قال النووي هذا الحسن واما كراهة استغفر
الله وتسميته كذبا فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله
اطلب المغفرة من الله وليس هذا كذبا قال ويكفي في
رده حديث ابن مسعود رضي الله عنه من قال بلفظ من
قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم

واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف اخرجه
ابو داود والترمذي ومحمد الحاكم وقال ميرك هذا
في لفظ استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي عني الربيع
انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال
وفي الاستدلال للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر
لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها وفعل شرط التوبة
ويحتمل ان يكون مراد الربيع مجموع اللفظين لا خصوص
استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل عليه
عدوله عنهما بقوله اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق
انه لم يرد الذنب الشرعي الحقيقي بل قصد به التقصير
الطريقي والتنبيه على ان الدعا حال الغفلة اولى
من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصا عن التوبة والله
اعلم واذا اخطا او اذنب شك من الراوي او انه للتنويع
بان اذنب خطاء او عمدا فاحب ان يتوب الى الله فليمدد
اي فليشرع اي فليمد يديه تفصيل للاجمال اي فليرفع
يديه الى الله عز وجل اي الى قبلة دعائه من جهة سمائه
ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اي من هذه المعصية
وغيرها لا ارجع اليها اي خصوصا ولا الى غيرها عموما
ابدا فانه اي الشان يغفر له بصيغة المفعول اي يغفر
له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع في عمله ذلك اي فانه
اذا رجع في عمله ذلك توقف الغفران على التوبة
او تعلق المشية والمقصود منه العزم على ان لا يعود
والمداومة على التقوى الى اخر العمر لا انه اذا رجع الى

معصية

معصية لم تصح توبته كما قاله بعض اهل البدع فانه يرده
قوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد
في اليوم سبعين مرة وما حررنا اندفع ما ذكر بعضهم ايضا
من ان التوبة من معصية مع الاصرار على سائر المعاصي
غير صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة كل عمل من الاعمال
لا تتوقف على ادا جميع العبادات فكذا في الواجبات المتروكات
وما لا يدرك كله لا يترك كله وتحقيق هذا البحث في احياء
علوم الدين للامام الغزالي وشرح منازل السايرين
لابن القيم الجوزي رواه الحاكم عن ابي الدردا ما من رجل
يذنب ذنبا ثم يتوب اي عن ذلك الذنب اي بان يتركه خوفا
لله تعالى وندما على فعله فيتطهر اي يغتسل وهو الكمل
او يتوضا كما في رواية ابن السني ثم يصلي اي ركعتين كما في
رواية ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر الله له رواه
الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شا فاذا حدثني عنه غيره
استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر رضي الله
عنه وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنبا فيقوم فيحسن
الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له
رواه النسائي وفي رواية قال فجعل علي ينادي بها على
المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر صدق ابو بكر ثلاثا
وذلك ان الله تعالى يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه

ورواية ابن السني ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر له

ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل وقال التوربشتي بسط اليد كناية
عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله
وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل
يدل على ان التوبة مطلوبة عنه محبوبة لديه كانه
يتقاضى من المسيء حتى تطلع الشمس من مغربها اي فانه
ينغلق حينئذ باب التوبة كما قال تعالى يوم ياتي
بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا انتهى والمراد بالبعض هو الطلوع
وسببه ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي معناه حال
الغرغرة فانه حال الياس وقد ورد ان الله يقبل
توبة العبد ما لم يغرغر رواه مسلم والحاكم عن ابي
موسى رضي الله عنه وجاء رجل في الاصل وجاءه رجل
فقال يا رسول الله احدنا يذنب اي يقع في ذنب فما حاله
قال يكتب عليه بصيغة المجهول اي يكتبه صاحب الشمال
من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اي بلسانه
ويتوب اي منه بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اي
يقبل توبته اذا وجدت جميع شرايطها ويعاد عليه بالرحمة
وفي نسخة بالمثلثة اي يجازى عليه قال فيعود اي
فيرجع الى المعصية او عن التوبة فيذنب قال يكتب عليه
قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه
اي وهكذا الى اخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا قال

المصنف رحمه الله تعالى بفتح حرف المضارعة وحرف الميم
منهما فقيل معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى
مجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وقيل لا يطرح
حكمه حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة فسمي الفعلين
مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع الفعل موضع
الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنه
عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله تعالى
مللا على سبيل الازدواج كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وهو باب واسع في العربية
انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال
اشتغال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو
على الله محال فقيل حتى من بابهما وعلى حقيقتهما بل معناه
لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون
فحتى بمعنى الواو فنفى عنه الملال واثبته لهم رواه
الطبراني في الاوسط وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه ومن كان حد اللسان بفتح الحاء
وتشديد الدال اي حديدا في الاذى وحاده فقوله
فاحشه تفسير لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه
ولذا من كثر لغو بيانه واراد تكفيره او قصد اصلاح
شانه وحفظ لسانه لازم الاستغفار لا سيما في اطراف
النهار وهو لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال
عن من حصل به الاذى لكونه من حق العباد فانه مع ذلك

لا يستغني عن الاستغفار من حيث انه حق لله تعالى ايضا
لحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير
لما ورد من حديث هو شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذرب لساني وفي نسخة ذرب اللسان قال المص
بفتح الذال المعجمة والرا اي حدته فلا يبالي ما يقول
انتهى وفي القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان
وبذاوه الفحش فقال اين انت عن الاستغفار اي كيف
يغيب فهمك عن الاستغفار وكان ينبغي لك ان تستحضر
وتعتقد ان من لزمه اذهب الله عنه فحش لسانه
اني اي مع جلالة قدري وعصمة امري لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة اي لاني او لتقصيري في عبادتي او
لغفلتي عن حقيقتي او لقناعتي بمرتبتي في الحال
وعدم الاستزادة في العلم وقرب المتعال فانه لا نهاية
لغاياتها عند ارباب الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى
مرتبة الغين وما يحصل في البين فما بين انواع
الاستغفار الصادر من الفجار والابرار بون بين عند
ذوي البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال
السالك في ميدان المحاربة وفي ابواب المغالبة بين
الحضور والغفلة متردد بين العزة والكرة وانما
الاعتبار في الغلبة رواه النسائي وابن ماجة والحاكم
وابن ابي شيبة وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه
ومن انتهى الى المجلس فليسلم اي على اهله استحبابا فان
بدا بالالف اي ظهر له وفي رواية ان يجلس فيجلس ثم اذا

قام اي عن اهل المجلس فليسلم اي ندبا بسلام الوداع
وفي رواية فليست الاولى باولى من الثانية رواه ابو داود
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه وكفارة
المجلس اي مكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة ان يقول
اي قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من
مختصات رواية النسائي والطبراني سبحانك اللهم
وبحمدك قال الطيبي اللهم معترض لان قوله وبحمدك
متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح واحمد
او بالحال اي اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة رضي الله
عنه والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ايضا والطبراني
عن ابن عمرو وجبير بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة
الاسلمي هكذا ذكره وفي نسخة صحيحة ان الثلاث
الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن حبان والحاكم
عن عائشة رضي الله عنها والباقي على حاله وفي اخرى رواه
الاربعة عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عائشة رضي
الله عنها والله تعالى اعلم ثلاث مرات رواه ابو داود
وابن حبان عمن تقدم ايضا عملت سوءا وظلمت نفسي
اي بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اي جميع ذنوبي انه اي
الشان وهو بالكسر استئناف فيه معنى التعليل لا يغفر
الذنوب الا انت رواه النسائي والحاكم وفي نسخة رمز
ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه من تتمة

الحديث السابق اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله
وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر استطاعتي
ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال ميرك اي على ما
عهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك
وانا مقيم على ما عهدت الي من امرك ومتمسك به ومستنجز
وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة
اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه
تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله ما استطعت
موضع القدر السابق لامره اي ان كان قد جرى القضا
القضا انقض العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك
الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع ما قضيت
انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ
اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الاية اي انا مقيم
على الوفا بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك
او فيما عاهدتني اي امرتني في كتابك او على لسان
نبيك اي او وانا موقن بما وعدتني من البعث والنشور
واحوال القيمة والثواب والعقاب ولا يبعد ان
يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكر وغيره لك مما لم يخطر
بالبال والله اعلم بالحال ابو بضم الموحدة اي اقر
لك بنعمتك علي وابو اي اعترف بذنبي قال المصنف
رحمه الله اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة

التي انعمت بها علي وابو بذنبي معناه الاقرار بالذنب
والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى ليس في الاول لان العرب
تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها وهو لا يستطيع
دفعه عن نفسه وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة
ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعدها ابوء بذنبي كما في الاصل
وهو ادب حسن فاغفر لي اي اذا كان الامر كذلك من
دوام الانعام علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي
فاغفر لي اي ذنبي فانه اي الشان لا يغفر الذنوب الا انت
الكامل والتجاوز لا يغفر الذنوب اي جنسها لاستثناء
الكفر اجماعا وجميع افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اي بان ارجع اليه وما مصدرية او
موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار
ولذا ورد انه سيد الاستغفار رواه البخاري والنسائي
عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري اخي حسان
ابن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يصبح فمات
من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله
الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة
مؤخرة في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء
بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه
اي بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود
وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار
اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فانه مات يومه

كار

او ليلته مات شهيدا سيد الاستغفار استغفر لفظ
السيد من الرئيس المقدم الذي يصمد اليه في الحوائج
لهذا الدعا الجامع لمعاني التوبة ذكر تبركا والاظهر
ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا
على عهدك ووعدك ما استطعت اي ما قدرت بحسب
ما قدرت اعوذ بك من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف
المعصية كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة
ابوء اي اقر بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي
اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي في بعض اجزائه
موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها فمات فهو بحكم اهلها
وتسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار
بان معرفة معاني الدعوات هي التي مدار الامر عليها واذا كانت
الالفاظ المجردة لا تخلو عن فايدة ما رواه البخاري
والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله عنه
من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله لا
شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له
لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله في اليوم او في ليلة او في شهر
ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر
غفر له ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة غفر بالفا عل

واو للتنويع او التخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده المص
فيما يقال في الليل والنهار جميعا رواه النسائي عن ابي هريرة
رضي الله عنه واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان
الفارسي اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد
المحنة والمراد بها العطية اي يعطيك بان يعلمك كلمات من
الرحمن اي نازلة من عنده تسالهن ترغب اليه اي تميل الى
رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن او لاجلهن او منهن
وتدعو بهن في الليل والنهار اللهم اني اسالك صحة اي
تصحيحا وتخليصا وتحقيقا في ايمان اي في تصديق
وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع
تحقق الايمان والاديان ويوصل قوله واي انا في
حسن خلق بضمتين ويسكن الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا
بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة اي
خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز وظفر على
المقصود في العقبى ومغفرة منك اي لسيئاتنا في الدنيا
ورضوانا بكسر اوله ونضمه اي رضا بطاعتنا وعبادتنا
رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه
من استعاذ بالله الظاهر انه باي لفظ كان فان
الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان
يقول اعوذ بالله واستعيذ بالله وان يقول التجي
الى الله تعالى والوذ اليه ونحو ذلك مما يودي الى هذا
المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف في لفظ

التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور
واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف
اي قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ
كما بينا في الشرح انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث على
الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم في اليوم عشر مرات من الشيطان
والمراد به رئيس الشياطين المسمى بابليس لكون شره
اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله
اي به على ما في نسخة صحيحة اي قدر الله له ملكا يرد
عنه الشياطين اي يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع
لكبيرهم فاذا صرف فقد صرف وقد يقال ان هذا يقوي
القول بان اللام في الشيطان للجنس رواه ابو يعلى
عن انس رضي الله عنه من استغفر للمومنين والمومنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة احدا لعد وين الظاهر ان
هذا من كلام الراوي اشعارا بالشك في الرواية لا انه
مخير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اي دعا
ويرزق بهم اي ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض
من الاصفيا والاوليا رواه الطبراني والضيا عن
ابي الدردا مرفوعا بلفظ من استغفر للمومنين والمومنات
كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم
ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة
ابن الصامت مرفوعا من استغفر للمومنين والمومنات
كتب الله له بكل مومن ومومنة حسنة ايجز بكسر الجيم

ويجوز فتحها الم يستطيع ولم يقدر احدكم ان يكسب اي
يعمل فيغتنم ويحرز حسنات ويتمم كما يتمم مال التاجر
ويزاد له على عمله كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية
المشكاة زيادة فسأل سائل من جلسائه كيف يكسب
احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة
فيكتب له الف حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة
الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة
والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم
والله ذو الفضل العظيم قال الله تعالى وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة
المجهول رواه مسلم واو يتوهم انه للشك وليس
كذلك ما اوردها للتنويع في الرواية او في اختلاف الحال
في الكتابة للمتقي والحط للمتخطي او بمعنى الواو
الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط رواه الترمذي
والنسائي وابن حبان قال النووي في الاذكار كذا في عامة
نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان
اللائق للمص ان يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه
متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع عنه الف
خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وفيه اشعار بان الحسنات المضاعفة ايضا تمحق السيئات
روي الحديث مكملا مسلم على ما سبق فيه من الخلاف
والترمذي والنسائي وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق

على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه قال وليقل عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو
الاظهر ومعلوما فالفاعل السائل او المريد او الداعي
ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا الوقت
اي هذا الوقت او هذا الندا اقبال ليلك بكسر الهمزة
اي وقت اقبال ليلك وابتدائه وادبار نهارك قال
المؤلف بكسر الهمزة اي ذهابه انتهى والمعنى ان هذا
وقت اول الليل واخر النهار فيكون كالبرزخ حيث
انه اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل
الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الاخرة عليهما في الموضعين
لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك
جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم
اي اصوات اذانهم اي هذا الوقت وقت اصواتهم
او هذا الندا اصواتهم فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت
الشريف والندا المنيف وقال الطيبي اي هذا وقت
اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك والمشار اليه ما في
الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك
واصوات دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب
عليها بالفاء فانه على صحة وقربات منا الفائدة لها اره
السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله تعالى
والدعوة الى الطاعة لطلب الغفران رواه ابو داود
والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة رضي الله عنها
قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول

في اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الخ والحكمة في الدعا بهذا
في هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط لا يؤمن
ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال
وصححه الحاكم واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث
الضعيفة بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من
حديث حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولا اباها انتهى
وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان الغرابة تشتمل على
الضعيف والصحيح والحسن والاصل في الراوي
التعديل ولذا لا يقبل الجرح المجرد من ان الظاهر
من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انه عرفها واباها
او طريق الحاكم غير طريق الترمذي فالاوسط العدل فيه
ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد حسن لغيره
او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل
الاعمال اتفاقا والله سبحانه وتعالى يتولى هدانا
ما يقال في الليل اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه
واخره امن الرسول الايتين منصوب بتقدير اعني وقوله
واخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف كما يتوهم ولا او
للشك كما ضبط في بعض النسخ رواه الجماعة عن ابن مسعود
الانصاري وفي الجامع من قرا الايتين من اخر سورة البقرة
في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود رضي الله عنه
فقيل المعنى كفتاه عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل
مكروه قل هو الله احد رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ومسلم والنسائي عن ابي الدردا

رضي الله عنه وفي الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ
ثلث القرآن اي مجردا هذا الثلث من قل هو الله احد
رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب رضي الله عنه
وقراءة مائة آية رواه الحاكم وصححه عن ابن عمر
رضي الله عنهما وفي الجامع من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له
قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم رضي الله عنه
ورواه الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا من قرأ في ليلة مائة
آية لم يكتب من الغافلين. وقراءة عشر آيات اربع بالجر
بدل من عشر من اول البقرة قال المصنف يعني الى المفلحون
على عدد غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم آية
عند الكوفي دون البصري وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين
بعدها قال المؤلف اي بعد آية الكرسي يعني من قوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض الى آخر الآيات الثلاث رواه
الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه
قيل ولفظه من قرأهن لم يدخل ذلك البيت شيطانا
حتى يصبح وقراءة يس رواه ابن حبان من حديث جندب
ابن عبد الله البجلي بلفظ من قرأ يس في ليلة ابتغاء
وجه الله غفر الله له وفي المبرك واخرج الدارقطني
من حديثه بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا
له انتهى قلت وفي الجامع من قرأ يس كل ليلة غفر
له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرأ يس في ليلة اصبح
مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود
رضي الله عنه تكملة للحزب الاعظم والورد الافخم

للشارح رحمه الله اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا
وضيق يوم القيامة اللهم اني اسألك تعجيل عافيتك
وصبرا على بليتك وخروجا من الدنيا الى رحمتك يا من يكفي
عن كل احد ولا يكفي عنه احد يا احد يا من لا احد له يا سند
من لا سند له انقطع الرجاء الا منك وخابت الآمال الا
فيك يكفي مما انا فيه واعني على ما انا عليه مما نزل بي
بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين اللهم احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمت
بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني قل
لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني
ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني
على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي
ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى ابدا اسألك ان تصلي
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبك ادرأ في نحور
الاعداء والجبابرة اللهم اعني على ديني بالدنيا وعلى
آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى
نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا
تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي
ما لا يضرك انك وهاب اسألك فرجا قريبا وصبرا
جميلا ورزقا واسعا والعافية من جميع البلاء واسألك
تمام العافية واسألك دوام العافية واسألك
الشكر على العافية واسألك الغنى عن الناس ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا رب يا رب
يا رب اللهم يا كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك
له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير يا عصمة البايس
الخايف المستجير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم
الكسير ادعوك دعا البايس الفقير كدعا المضطر الضرير
اسالك بمعاقد العز من عرشك وبمنتهى الرحمة من
كتابك وبالاسما الثمانية المكتوبة على قرن الشمس
ان تجعل كذا وكذا اي ويذكر مراده انك لما تريد الدنيوية
والاخروية اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد
ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير
مغلوب ويا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا نور
السموات والارض يا جبار السموات والارض يا بديع السموات
والارض يا قيام السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا صريخ المستصرخين ومنتهى العابدين والمفرج عن
المكروبين المروح عن المغمومين ومجيب دعا المضطرين
ويا كاشف الكرب عن المكروبين يا اله العالمين
ويا ارحم الراحمين منزول بك كل حاجة اللهم اني اعوذ
بك من موت الهم واعوذ بك من موت الغم واعوذ بك من الجوع
فانه بيس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بيست البطانة
اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي
صالحة اللهم اني اسالك من صالح ما تؤتي الناس من المال
والاهل والولد غير ضال ولا مضل اللهم اجعلنا من عبادك
المنتخبين الغر المحجلين الوفد المتقبلين اللهم اني

اعوذ بك ان اشرك بك شيا وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم
اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وباسمك العظيم من الكفر والفقر
اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري اللهم
لا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني
فانه لا مانع لما اعطيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
اللهم اني اسالك غنى الاهل والمولى واعوذ بك ان يدعو علي
رحم قطعتها اللهم اني اسالك نفسا مطمينة تومن بلقايك
وترضى بقضايك وتقنع بعطايك اللهم اني اعوذ بك
من شر من يمشي على بطنه ومن يمشي على رجلين ومن شر من يمشي
على اربع اللهم اني اعوذ بك من امراة تشيبني قبل المشيب واعوذ
بك من ولد يكون علي وبالا واعوذ بك من مال يكون علي عذابا
واعوذ بك من صاحب خديعة ان راى حسنة دفنها وان راى
سيية افشاها اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل
معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سولي وتعلم ما في نفسي
فاغفر لي ذنبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا
صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت
لي اللهم لك الحمد حمدا دايما لا منتهى له دون مشيتك ولك
الحمد حمدا لا يريد قايله الا رضاك ولك الحمد حمدا عند كل طرفة
عين وتنفس كل نفس اللهم اقبل بقلبي الى دينك واحفظ
من ورانا برحمتك اللهم ثبتني ان ازل واهدني ان اضل
اللهم كما حلت بيني وبين قلبي فحل بيني وبين الشيطان
وعمله اللهم ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا رزقك وبارك
لنا فيما رزقتنا واجعل غنانا في انفسنا واجعل رغبتنا فيما

عندك اللهم انك خلاق عظيم انك سميع عليم انك عفو
رحيم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم
اغفرلي وارحمني وارزقني واسترني واجبرني وارفعني واهدني
ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
حببني وفي نفسي لك رب فذللني وفي اعين الناس فعظمني
ومن سيئ الاخلاق فجنبني اللهم انك سالتنا من انفسنا
ما لا نملك الا بك فاعطنا منها ما يرضيك عنا اللهم اني اسئلك
ايمانا دائما واسئلك قلبا خاشعا واسئلك قلبا صادقا
واسئلك دينا قيما واسئلك العافية من كل بلية واسئلك تمام
العافية واسئلك دوام العافية واسئلك الشكر على العافية
واسئلك الغنا عن الناس اللهم اني اعوذ بك من بطر الغنا
ومذلة الفقر يا من وعد فوفى واوعد فعفى اغفر لمن ظلم واسا
يا من يسره طاعتي ولا تنقصه معصيتي هب لي ما يسرك واغفر
لي ما يضرك اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق بعد
اليقين واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر
يوم الدين اللهم اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت
فيه واستغفرك للنعم التي تقويت بها على معصيتك
واستغفرك لكل خير اردت به وجهك فخالطني فيه
ما ليس لك اللهم لا تخزني فانك بي عالم ولا تعذبني فانك
علي قادر اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته واستنصر
بك فنصرته اللهم اجعل وساوس قلبي خشيتك وذكرك
واجعل همتي وهواي فيما تحب وترضى اللهم وما ابتليتني
به من رخاو شدة فتمسكني بسنة الحق وشريعة الاسلام

اللهم اني اسئلك تمام النعمة في الاشيا كلها والشكر لك عليها
حتى ترضاه وبعد الرضا والخيرة في جميع ما يكون فيه الخيرة
وبجميع ميسور الامور كلها لا بمعسورها يا كريم اللهم فالق
الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض
عني الدين واغنني من الفقر وقوني على الجهاد في سبيلك
اللهم لك الحمد في بلايك وصنيعك الى انفسنا خاصة ولك الحمد
بما هديتنا ولك الحمد بما اكرمتنا ولك الحمد بما سترتنا ولك
الحمد بالقران ولك الحمد بالاهل والمال ولك الحمد بالمعافاة
ولك الحمد حتى ترضا ولك الحمد اذا رضيت يا اهل التقوى
واهل المغفرة اللهم وفقني لما تحب وترضا من القول
والفعل والنية والهدى انك على كل شيء قدير اللهم رب
السموات السبع ورب العرش العظيم اللهم اكفني كل
مهم من حيث شيت ومن اين شيت حسبي الله لديني
حسبي الله لما اهمني حسبي الله لما اهمني حسبي الله
لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن
كادني بسو حسبي الله عند الموت حسبي الله عند
المسئلة في القبر حسبي الله عند الميزان حسبي الله
عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم اللهم حبب الموت الى من يعلم
اني رسولك اللهم انك رب عظيم لا يسعك شيء مما
خلقت وانت ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى وان لك
الاخرة والاولى ولك الممات والمحيا واليك المنتهى والرجعى
نعوذ بك ان نذل ونخزى اللهم اني اسالك ثواب الشاكرين

وتنزل المقربين ومرافقة النبيين ويقين الصديقين
وذلة المتقين واخبات المؤمنين حتى تتوفاني على ذلك
يا ارحم الراحمين اللهم اني اسالك بنعمتك السابغة
علي وبلائك الحسن الذي ابتليتني به وفضلك الذي
فضلت ان تدخلني الجنة بمنك وفضلك ورحمتك ○
اللهم اني اسالك بوجهك الكريم وامرك العظيم
ان تجيرني من النار والكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك
من موت الفجاة ومن لدغ الحية ومن السبع ومن الحرق
ومن الغرق ومن ان اخر على شيء ومن القتل عند فرار
الزحف اللهم اني اسالك ايمانا دايما وهديا قيما وعلما
نافعا اللهم لا تجعل لفاجر عندي نعمة اكافيه بها في الدنيا
والاخرة اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي خلقي وطيب
لي كسبي وقنعني بما رزقتني ولا تذهب طلبي الى شيء
صرفته عني اللهم الله اكبر الله اكبر الله اكبر
بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي
ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله
خير الاسما بسم الله رب الارض والسما بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله
توكلت الله ربي لا اشرك به احدا اسالك اللهم بخيرك
من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك
ولا اله الا انت اجعلني في عبادك ومن جوارك من كل سوء
ومن الشيطان الرجيم اللهم اني استجيرك من كل
شيء خلقت واحترس بك منه واقدم بين يدي

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من امامي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي خلقت ربنا فسويت وقدرت
ربنا فقضيت وعلى عرشك استويت وامنت واحييت واطعمت
فاشبعت واسقيت فارويت وحملت في برك وبحرك على
فلكك وعلى دوابك وعلى انعامك فاجعل لي عندك وليجة
واجعل لي عندك زلفى وحسن مآب واجعلني ممن يخاف
مقامك ووعيدك ويرجو لقاءك واجعلني اتوب اليك
توبة نصوحا واسالك عملا متقبلا وعلما نجيحا وسعيا
مشكورا وتجارة لن تبور اللهم اني اشهد بما شهدت به
على نفسك وشهدت به ملايكتك وانبياؤك واولو العلم
من خلقك ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادته انت
السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال
والاكرام اللهم اني اسالك فكاك رقبتي من النار
اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت واخر
دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني
والحقني بالرفيق الاعلى

خاتمة

في الفاظ الصلاة وما وقع فيها من الصيغ الواردة على
خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وافضلها ما ورد
عقب التشهد اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد

وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين
وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى ال محمد وازواجه وذريته واهل بيته الطيبين
الطاهرين كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما
باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك
حميد مجيد وسلم تسليما كثيرا ابدا ابدا الى يوم الدين
اللهم انزله المنزل المقرب عندك يوم القيمة اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك
امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه
مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون والاخرون
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد
وعلى ال محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم صل عليه وابلغه الوسيلة
والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين
محبته وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره والسلام
عليه ورحمة الله وبركاته اللهم داحي المدحوات
وباري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها

اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك ورافة تحننك على
محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق
والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع
بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير نكل عن قدم
ولا وهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على
نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس الا الله تصل باهله
اسبابه هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم
وانهج موضحات الاعلام ومنيرات الاسلام ونايرات الاحكام
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم
الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له
مفسحا في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنات
غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزيل عطاياك المجزول
اللهم اعل على بناء الناس بناءه واكرم مثواه لديك ونزله
واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضي
المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان
عظيم اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واولياء مخلصين
ورفقاء مصاحبين اللهم ابلغه منا السلام واردد
علينا منه السلام اللهم صل على محمد النبي عدد من صلى
عليه من خلقك وصل على محمد النبي كما ينبغي لنا ان نصلي
عليه وصل على محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم
صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك شيء وبارك على محمد
حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى
من السلام شيء وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة جزا الله

عنا محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو اهله اللهم صل على روح
محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر
محمد في القبور ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك
صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء
يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين
الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه
السلام اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته
العليا واعطه سؤله في الاخرة والاولى كما اتيت ابراهيم
وموسى اللهم اجعل محمدا من اكرم عبادك عليك كرامة ومن
ارفعهم عندك درجة ومن اعظمهم خطرا ومن اسمعهم عندك
شفاعة اللهم اتبعه من امته وذريته ما تقر به عينه
واجزه عنا خيرا ما جزيت به نبيا عن امته واجز الانبيا
كلهم خيرا امين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه واولاده واهل
بيته وذريته ومحبيه واتباعه واشياعه وعلينا معهم
يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد ملء الدنيا وملء الا خرة
وارحم محمدا ملء الدنيا وملء الاخرة وبارك على محمد ملء
الدنيا وملء الاخرة اللهم اني اسالك يا الله يا الله
يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا امان الخائفين
يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر

له يا حرز الضعفا يا كنز الفقرا يا عظيم الرجا يا منقذ الهلكى
يا منجي الغرقا يا محسن يا مجمل يا منعم يا متفضل يا جبار يا منير
انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس
ونور القمر وحفيف الشجر ودوي الماء يا الله يا الله يا الله
انت الله وحدك لا شريك لك اسالك ان تصلي على محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وارحمنا واجرنا
ومدنا بمدد مناجاته عندك اللهم صل على محمد في الملا
الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على محمد كما تحب وترضا له
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضا
ولحقه ادا واعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته
واجزه عنا ما هو اهله واجزه عنا افضل ما جزيت نبيا
عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين
يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد في الاولين
وصل على محمد في الاخرين وصل على محمد في الملا الاعلى
الى يوم الدين اللهم صل على محمد حتى ترضا وصل على محمد
بعد الرضا وصل على محمد ابدا ابدا اللهم صل على محمد
كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى
عليه وصل على محمد كما امرت وكما اردت ان يصلى عليه
اللهم صل على محمد عدد خلقك وصل على محمد رضا
نفسك وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد
مداد كلماتك التي لا تنفد اللهم واعطه الوسيلة
والفضيلة والفضل والدرجة الرفيعة العالية
اللهم عظم برهانه وافلح حجته وابلغه مامولة

في اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك وعلى اهل
بيته وذريته الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد
بافضل ما صليت على احد من خلقك وبارك على محمد
مثل ذلك وارحم محمدا مثل ذلك اللهم صل على محمد
في الليل اذا يغشى وصل على محمد في النهار اذا تجلى
وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم صل على محمد
الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم
على محمد السلام التام اللهم صل على محمد امام الخير
وقائد الخير ورسول الرحمة ولسان الحجة اللهم صل
على محمد ابد الابدين وصل على محمد دهر الداهرين
اللهم صل على محمد النبي الامي القرشي الهاشمي
الابطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد
والكرامة والمغنم والمقسم صاحب الخير والمنبر صاحب
السرايا والعطايا والايات البينات والكرامة الواضحات
والمعجزات الباهرات والعلامات النيرات والمقام
المشهود والحوض المورود واللواء المعقود والشفاعة
والسجود للرب العظيم المحمود اللهم صل على محمد
بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه
اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الامم
اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة
والكرامة قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل
على سيدنا محمد الموصوف بافضل الاخلاق والشيم

اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع النطق
والكلم وخواص الحكم اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان
لا تنتهك في مجلسه الحرم ولا يغضي عن ظلم اللهم
صل على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظلله الغمامة
حيثما يمم اللهم صل على سيدنا محمد الذي اثنى
عليه رب العزة بفضله في سالف القدم اللهم صل على
سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه وامر ان
يصلى عليه ويسلم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
ما انهلت الديم وما حن على المذنبين اذيال الكرم
وسلم تسليما كثيرا ابدا الى يوم الدين وشرف وكرم
اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره
والرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي
ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد
صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة
دائمة بدوام ملكك وعلى اله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين
والمومنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب
المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض الى احد
من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من
غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم
الحرام حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيننا
وبين اهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم

حتى لا تنقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على
ما تحب يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك بافضل
مسئلتك وباحب اسمايك اليك وباكرمها عليك وبما مننت
به علينا بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستنقذتنا
به من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت
صلاتنا عليه درجة وكرامة وكفارة ولطفا ومنا من
عطايك يا الله فادعوك تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك
وتنجيزا لوعدك بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم
في اداء حقه قبلنا وامرت العباد بالصلاة عليه فريضة
افترضتها فنسالك بجلال وجهك ونور عظمتك ان
تصلي انت وملايكتك على محمد عبدك ورسولك
ونبيك وصفيك افضل ما صليت به على احد من
خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته واكرم
مقامه وثقل ميزانه واجزل ثوابه وافلج حجته
واظهر ملته واضي نوره وادم من ذريته واهل
بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا
قبله اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا يوم
القيامة واكثرهم ازرا وتوجه بتاج الكرامة وافضلهم
كرامة ونورا واعلاهم درجة وافسحهم في الجنة منزلا
وازيدهم ثوابا واقربهم مجلسا واثبتهم مقاما
واصوبهم كلاما وانجحهم مسئلة واوفرهم لديك
نصيبا واوفاهم فيما عندك رغبة وانزله في اعلا
غرف الفردوس من الدرجات العلى اللهم اجعل محمدا

اصدق وانجح سايل واول شافع واول مشفع وشفعه
في امته شفاعة يغبطه بها الاولون والاخرون
واذا ميزت بين عبادك لفصل القضا فاجعل محمدا
في الاصدقين قيلا وفي الاحسنين عملا وفي المهديين
سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا وحوضه لنا موردا
اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا
على ملته واجعلنا في حزبه وتوفنا على ملته اللهم
واجمع بيننا وبينه كما امنا به ولم نره اللهم ولا تفرق
بيننا وبينه حتى تدخلنا مدخله واجعلنا من رفقايه
مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اوليك رفيقا اللهم صل على محمد نور الهدى
والقايد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وكاشف
الغمة وامام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ
رسالتك وتلا اياتك ونصح لعبادك وقام بحدودك
ووفى بعهودك وانفذ حكمك وامر بطاعتك ونهى
عن معاصيك ووالى وليك الذي تحب ان تواليه
وعادى عدوك الذي تحب ان تعاديه وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم اللهم صل على جسده في الاجساد
وصل على روحه في الارواح وعلى موقفه في المواقف
وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا
على نبينا اللهم ابلغه منا السلام كلما ذكر السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملايكتك
المقربين وعلى انبيايك المطهرين وعلى رسلك المرسلين

وعلى حملة عرشك اجمعين وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت عزرائيل ورضوان ومالك وصل على
الكرام الكاتبين وعلى اهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم
واثبه افضل ما اثبت احدا من اهل بيوتات المرسلين
واجز اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم افضل ما جزيت
احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمومنين
والمومنات الاحيا منهم والاموات ولا تجعل في قلوبنا غلا
للذين امنوا ربنا انك روف رحيم اللهم صل على محمد
عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي الذي امن بك
وبكتابك واعطه افضل رحمتك واته الشرف على خلقك
يوم القيمة واجزه خير الجزا والسلام عليه ورحمة الله
وبركاته سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين تم والحمد لله وحده
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة**
قال في كتاب الاذكار وموارد الابرار للامام الشيخ
رسلان تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكننا
واياه فسيح الجنان بمنه وكرمه والاحسان باب
البكا والخوف عند المرور بقبور اهل الظلم والعدوان
ومصارعهم واظهار الافتقار الى الله والتحذير من
الغفلة عن ذلك فيه حديث ابن عمر الاتي رضي الله عنهما
بوب عليه البخاري فقال باب الصلاة في موضع
الخسف وباب قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا امر
صلى الله عليه وسلم بالحجر بعينه ديار ثمود فقال لا تدخلوا

مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين خوفا ان
يصيبكم ما اصابهم ثم قنع راسه واسرع في المسير حتى
جاز الوادي وهو على الرحل وقنع راسه بالتشديد
اي غطاه واذا كان صلى الله عليه وسلم نهى عن دخول
مساكن الظلمة فبالاولى ان لا يسكن فيها بعدهم
ويدل عليه قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
وقد استحب العلما الاسراع لمن مر على وادي محسر
ويسمى وادي النار فقيل سمي بذلك لان رجلا اصاد فيه
صيدا فنزلت عليه نار فاحرقته ونهى الله تعالى
عن الركون اليهم بقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار والحمد لله على كل حال **باب**
ما جاء في فضل القران العظيم وسور منه وايات
اي هذا فضل القران العظيم جملة وفضايل بعض
السور منه وبعض الايات منها او منه مخصوصة
قال اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة اي يحضر
حضورا معنويا او حسيا صوريا شفيعا لاصحابه اي لمن
يقرا القران غيبا او عينا ثم اي رواه مسلم عن ابي
امامة الباهلي رضي الله عنه يقول الله سبحانه وتعالى
وتبارك من شغله القران اي لفظا او حفظا مبنى
او معنى او عملا او تخلقا عن ذكري اي من ساير الاذكار
ومسالتي اي من بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي
على صيغة المضارع المعلوم المتكلم الواحد اي افضل

مما اعطيهم يعني السايلين اي والذاكرين فهو من باب الاكتفا
او المراد بالسايلين الطالبون بضمن الذكر او الدعا بلسان
القال او ببيان الحال ثم قوله وفضل كلام الله على
ساير الكلام كفضل الله على خلقه جملة استينافية ه
قابلة مقام العلة للجملة السابقة سوا لكون من تتمة
كلام الله عز وجل على انه جنس ذ به التفات او على انه
من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاظهر لعدم الاحتياج
الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض الرواة
على ما نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد
الخدري الراوي اورده فيه يعني في الحديث ولم يثبت
رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة بانفرادها ذكرها
السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابو يعلى
في معجمه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولفظه
فضل القران على ساير الكلام كفضل الرحمن على ساير
خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل بقراءة القران
ولم يفرغ الى الذكر والدعاء وان القران اعطاه الله
مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون
من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القاري انه اذا لم
يطلب من الله حوائجه لا يعطيه ابل هو ان يعطيه ه
اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله له انتهى
وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره
ان شغل القران لواجبات اقامة فرائضه واجتناب
محارمه فان من اطاع فقد ذكر وان قلت صلواته وصومه

ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت طاعته ثم اي رواه
الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ
الدارمي وذكري عن مسالتي و رواه البيهقي في شعب الايمان
ايضا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني قدس سره
رجاله ثقات الا عطية العوفي فشيعة ضعيف قال
المظ وفي رواية من شغله القران وذكري عن مسالتي
والجمع بينهما لكن ان تلاوة القران افضل من الذكر
بلا اختلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما شرع لغير
ثم الذكر افضل من الدعا الا فيما شرع فيه الدعا
والحاصل ان قراءة القران افضل من الذكر
والذكر افضل من الدعا الا فيما شرع فيه الدعا من حيث
النظر الى كل منها مجردا او قد يعرض للمفضول ما يجعله
اولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الى
الفاضل مثاله ان التسبيح في الركوع والسجود افضل
من قراءة القران فيهما فانها نهي عنها نهي كراهة او
تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محالها افضل من
القراءة وكذلك التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني
وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من القراءة والذكر
واما الذكر عقب السلام من الثلاثة من التهليل
والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال
عنه بالقراءة وكذا اجابة المؤذن بالقول كما يقول
افضل من القراءة وان كان فضل القران على ساير
الكلام كفضل الله على خلقه اذ لكل مقام مقال

فليعلم للذين تعلموا القرآن أي أولا واقرؤوه أي ثانيا
وفي نسخة صحيحة فاقرؤوه أي فدوموا على قراءته ومتابعته
فإن المتابعة هي المقصودة الأصلية ولذا قال فإن مثل
القرآن أي وصفه العجيب الشأن لمن تعلمه فقرأه وقام به
أي عملا وتعليما لما في حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وفي كلام عيسى عليه الصلاة والسلام من علم وعمل وعلم
يدعى في الملكوت عظيما كمثل جراب بفتح الجيم واحد الأجربة
معروف وفتحه خطأ ذكره المظ ومن لطائف أهل اللغة بفتح
الجراب ولا يكسر القنديل أي وعاء وفي نسخة الجلال الجراب
معرفا قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما لأنه من أوعية
المسك ملو بضم ميم وكسر لام وهمز أي امتلاء مسكا تمييز
أي طيبا عظيما يفوح ريحه أي يظهر ويفوح ريحه في أي
مكان جعل فيه ومثل من تعلمه فيرقد وفي نسخة ويرقد
وهو في جوفه جملة حالية أي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل
به على الوجه المذكور لأن من كان كذلك كان كأنه نائم
وذلك بقرينة مقابلته لقوله فقرأ وقام به فهو أولى من
قول المظ قام به يعني فقام الليل به ليل قوله فيرقد
وهو في جوفه فانصرف الثاني عن الظاهر أولى من حيث
المعنى من عكسه كما اختاره على أن مآل العبارتين واحد
فإن من جملة القيام به علما وعملا قيام الليل صلاة وقراءة
أو كان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة القيام
بما يتعلق في النهار كمثل جراب أوكي بصيغة المجهول
أو شد بالوكا وهو الذي الخيط ليشد به الوعاء على مسك

أي مشتملا عليه مانعا من فوح الريح لديه قال المظهر يعني
صدر القارئ كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب
فإن من قرأ يصل بركته منه إلى بيته وإلى السامعين
ويحصل استراحة وثواب إلى حيث يصل إليه صوته
فهو كجراب مملوا من المسك إذا فتح رأسه تصل رائحته إلى كل
مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقرأه لم يصل بركته منه
لا إلى نفسه ولا إلى غيره فيكون كجراب مشدود رأسه
وفيه مسك فلا تصل رائحته منه إلى أحد ت س ق حب
أي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي
هريرة رضي الله عنه من قرأ حرفا من كتاب الله فله أي
به كما في نسخة والمعنى فللقارئ بسبب تلك الحروف
أو بدلها حسنة أي عظيمة والحسنة بعشر أمثالها أي فضلا
وهذا أقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف المبا
المعبر عنه بحرف الهجاء فقوله ألف حرف ولام حرف
وميم حرف مسميا بما تقرر من أن لفظ ألف ولام وميم
أسماء لهذه المسميات نحو الحروف في الحديث على المذكورات
مجاز لأنه المراد منه يفصل ضرب فهو في ضرب المثل
مثالا لكل واحد من صنفه ورده وبه يعلم أنه إذا أريد
به مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين
وإن أريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد
تسعين كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال
المظ أراد بالحرف الكلمة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف

فلو كان المراد الحرف الهجائي لكان الف لام ميم تسعة احرف
وقد بينت ذلك واوضحته في اخر كتاب النشر اي رواه
الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقال حسن صحيح
غريب ووقع لبعضهم انتهى لا حسد اي لا غبطة ولا تمني
وهي تمني النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها الا في اثنتين
قال المظ المراد بالحسد هنا هو الغبطة فان حقيقة الحسد
ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى ليس
الحسد بضار الا في اثنتين انتهى اي شخصين ويؤيد قوله
رجل بالجر على البدل وفي نسخة صحيحة اثنين وهو اصل
الجلال بل قال الحافظ ابن حجر العسقلاني انه معظم روايات
البخاري فالتانيث باعتبار النفسين او النسمتين فلتوافق
الروايات او المعنى في خصلتين فيحتاج الى تقدير مضاف
اي خصلة رجل اتاه الله القران اي اعطاه قراءته او حفظه
او عمله فهو يقوم به اي علما وعملا اناء الليل اي ساعاته
قال الاخفش واحدها انا مثل معا وقال بعضهم انى
وانو ذكره المظ وقال الطيبي واحد انا وانا وانى اربع
لغات واناء النهار وفي نسخة اطراف النهار ورجل بالوجهين
اتاه الله مالا فهو ينفقه اي في الطاعات كما ورد مصرحا
به في الاحاديث الاخر على ما في التصحيح اناء الليل
واطراف النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له
مثل صاحب نعمة نعمة الا ان يكون النعمة مما يتقرب بها
الى الله كتلاوة القران والتصدق بالمال اي الحلال
وغيرهما من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان

ذكر الرجلين بطريق الحصر بنا على نعمتي العلم والمال
وايما الى ان العلم خير من المال وان العالم افضل من العابد
فاندفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه محتاج
الى بيان لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيل الله
مثلا وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث
تدل على زيادة فضلهم انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات
لا تخرج عن العلم بالقران المشتمل على الطاعات البدنية قولا
وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم عليه بقوله
فهو يقوم به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم
او للمقابلة المشعرة بان صاحب المال المنفق في سبيله
ولو كان ليس بعالم لكن ينبغي ان يغبط به لكن قد سبق
في اول الكتاب حديث لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها
واخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان
يرجع التقسيم الى الفقير الصابر والغني الشاكر فان
الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله تعالى اعلم
بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد يجوز لجاز عليهما
فيكون مبالغة في بيان فضل كل من هذين الوصفين وفي
الاتيان بالا ايما الى ان كلا منهما عطية الهية ونعمة ربانية
وان الله تعالى يختص من يشاء بما يشاء من النعم الدينية
والمنح الدنيوية خم اي رواه البخاري ومسلم كلاهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المظ في تصحيح المصابيح
ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة ما يقال اي في
الجنة لصاحب القران ابعد اي لازمه بالتلاوة والعمل

وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارتق امر من الارتقاء اي اصعد
وهو كذا في جميع النسخ لا من الثلاثي المجرد كما يوهمه كلام المظهر
حيث قال من الرقا وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ
القران المرتلين له لهم اعلى منزلة في الجنة انتهى يعني
كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل في الدنيا من الترتيل
وهو التاني في القراءة فان منزلتك اي مرتبتك المختصة
ودرجتك العالية وفي نسخة فان منزلك عند اخر اية
تقرا اي عند انتهائها بقدر ايتها واظن ان فيه ايماء الى
قوله تعالى من الجنة والناس وفيه ايماء الى قوله تعالى
يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
نقل ورد في الاثر ان درجات الجنة بعدد اي القران
فمن لازم القران في الدنيا علما وعملا يستولي على اقصى
درجات الجنة وقيل ان الترقي ثابت دائما فكما ان
قراءته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي
لا انقطاع له كذلك حال القراءة والترقي في المنازل
الذي لا تتناهى وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم
في مستلذاتهم بل هي اعظم مستلذاتهم ثم ان هذا القارئ
حق قراءته وهو ان يتدبر معناه ويأتي بما هو مقتضاه
لا الذي يقراه والقران يلعنه دون اي رواه ابو داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي
حسن صحيح وقال ميرك ورواه النسائي وابن ماجة
وابن حبان ايضا الذي يقرا القران وهو ماهر فيه
اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته لا يتوقف فيه

ولا

ولا يشق عليه قراءته لجودة اتقانه وحسن حفظه مع
ذكره المظهر رحمه الله تعالى مع السفرة بفتحتين اي الرسل
او الكتبة الكرام جمع كريم البررة جمع بار كالطلبة جمع طالب
من البر وهو الطاعة وقال المظهر السفرة جمع سافر وهو
الرسول والسفرة هم الرسل عليهم الصلاة والسلام
لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة
والبررة المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل في الاخرة
يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم
من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقرؤه ويتتعتع فيه
وهو عليه شاق اي يتردد في تلاوته ويشق عليه
لضعف حفظه له اجران اي اجر بالقراءة واجر بما
عليه من المشقة وليس المعنى ان الذي يشق عليه القراءة
يكون له من الاجر اكثر من الماهر بل الماهر افضل
واكثر اجرا فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم تكن هذه
المنزلة لغيره وكيف يلتحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى
وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتى صار
ماهرا فيه انتهى كلام المظهر م اي رواه البخاري ومسلم
عن عائشة رضي الله عنها ورواه الاربعة ايضا ذكره ميرك

الفاتحة

الفاتحة وفي كثير من النسخ كتبت بالحمرة وهو غير
ملائم لانه يوهم ان يكون عنوانا والحال انه ليس كذلك
بل هو من نفس المتن والمعنى سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب
او القراءة او الصلاة ثم العلم للسورة المعهودة اما الفاتحة
كما ان فاتحة الكتاب ايضا كذلك او فاتحة الكتاب

او القراءة او الصلاة ثم العلم للسورة المفهومة والفاتحة
اختصارا منها لانه اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير اعظم
سورة من القران اي في الكيفية لما قيل ان جميع القران
مندرج فيها اجمالا لما اشتملت على اسم الذات وعمدة الصفات
وذكر المبدا والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة
بالاعانة والامداد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم
السالكين الى ارباب النعيم واصحاب الجحيم على ما يقتضيه
صفات الحكم المشتملة على نعوت الجمال والجلال هي السبع
وفي نسخة وهي السبع بيان لعدد اياتها المثاني توضيح
لبعض صفاتها فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها
سبع ايات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية اية
دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وتثنى في الصلاة
او النزول فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة
لما حولت القبلة والقران العظيم معطوف عليه احدى
صفة الشي على الاخرى انتهى ومن باب اطلاق الكل على
الجزء ومثله قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القران على قول من قال المراد
بالقران سورة يوسف ولعل المراد بقوله والقران العظيم
اي مجملا لما بيناه مفصلا وقال التوربشتي في شرح
المصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الى انها من
التثنية بان تكون جمع مثنى او مثناة على صيغة المفعول
منهما بمعنى مردد ومكرر ومنهم من ذهب الى انها من الثنا
بان يكون جمع مثنى او مثنية على انها اسم فاعل من الاثنا

وقد قيل في تاويلها على القول الاول انها تثنى على مرور الاوقات
وتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لما تتثنى تتجدد
من فوايدها حالا فحالا وقيل لاقتران اية الرحمة باية العذاب
وقيل لما ينخرط في سلك المثاني ذكر حقوق الربوبية واحكام
العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد
والمعاش وذكر الدارين اذ فيها ايضا ذكر الدارين ووصف
المنزلين وذهب ذاهب في تاويلها الى قول النبي صلى الله
عليه وسلم ما من اية الا ولها ظهر وبطن وقيل في تاويلها على
انها من الثنا على انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى فكانها
تثني على الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى او لانها تدعو
بوصفها المعجز عن غرابة النظم وغرائب المعنى الى الثناء عليها
ثم على من يتعلمها ويعمل بها ويتلوها ويعلمها والثاني فيما
ورد به الحديث انها الفاتحة يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه
احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في الصلاة والاخر
لاشتمالها على قسمي الثنا والدعا ويقرب من ذلك ما صح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث
انتهى فان قيل ففي الحديث هي السبع المثاني وفي
كتاب الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني اجيب
بانه لا خلاف بين الصيغتين اذا جعلت من للبيان وان
كانت للتبعيض كما ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز
ان يقال ان الاية واردة على اطلاق المثاني على القران
كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف في الحديث

من قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشي على
نفسه ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فروعي
فيها الفاظها وان جعلت تبيينية فاعتبر معانيها وهذا
يجمع بين الاية والحديث لا سيما وقد ورد في الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم فسر الاية به وجنس لا يبرد ان
المثاني اطلقت على جميع القران في قوله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني لاقتران اية الرحمة
بالعذاب او لتكرار القصص والاحكام وتبيين الحلال والحرام
ثم قال وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة اعتبارا
بعظمة قدرها وكثرة اجرها وتفردها بالخاصة التي
لا يشاركها فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة في
ضمن مبان يسيرة قال المص رحمه الله تعالى قوله الفا
اعظم سورة من القران وقوله في اية الكرسي اعظم
اية وسيدة اي القران وما جا في فضل سورة الاخلاص
يدل على عظم وفضل في نفسها وهذه مسيلة اختلف
الايمة فيها وهي انه هل يجوز تفضيل بعض القران على
بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني
وجماعة من الفقها والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم
وفاضل ونحوه لان فضل بعضه يقتضي نقص المفضول
وليس في شي من كلام الله تعالى نقص واجاز ذلك
ابو اسحق بن راهوية وجماعة واختاره ابن عبد السلام
بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول الاحسن
ان القران كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف

عشر حسنات وقد يكون لبعضه انفع من بعض عند الحاجة
المسطورة وايضا نسبة الاعظمية في المراتب العلمية انما هي باعتبار
شرف المعلومات العلمية فان سورة الفاتحة عن سورة البقرة
وسورة الاخلاص عن تبت يدي ابي لهب واية الكرسي عن اية
المداينة وقس على هذا ثواب قراة السورة القرانية والايات
الفرقانية فانها تختلف في الكمية والكيفية فلا تقوم
سورة الاخلاص مقام اية المواريث مثلا واية الطلاق
واية الخلع ونحوها من هذه الايات ونحوها في وقتها وعند
الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص قلت لا بد
من انضمام معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال
وكذا معنى سورة الفاتحة واية الكرسي بخلاف الايات
المذكورة فانها انفع عند الحاجة المسطورة وايضا
نسبة الاعظمية في المراتب العلمية انما هي باعتبار شرف
المعلومات العلمية فان سورة الفاتحة عن سورة البقرة
وسورة الاخلاص عن تبت يدي ابي لهب واية الكرسي
عن اية المداينة وقس على هذا ثواب قراة السورة
القرانية والايات الفرقانية فانها تختلف في الكمية
والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال
دون المحجوبين في ضيق البال وحضيض القال
ولذا قال الشبلي لما قال له لم لا تفتح باب الافادة
لتنتفع اصحاب الاستفادة فقال والذي نفسي بيده
لحضور قلبي في استغراق نور ربي خير من علوم الاولين
والاخرين وهل المعنى هو زبدة كلام الانبيا والمرسلين

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وباقي الاحكام والامور
انما هي من العوارض بخسير السالكين فاقصد المقصد
الاقصى والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى
الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى خ د س ق اي
رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد
المعلى وهو صحابي انصاري مدني على ما ذكره ميرك رضي الله
عنه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اي بعد
ما كانت معلقة من تحت العرش مس اي رواه الحاكم عن معقل
ابن يسار رضي الله عنه بينا جبريل اي بينما اوقات فيها
جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيقه
ان بينا وبينما وبين معناها الوسط وبين ظرف اما
للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان
كما هنا اي الزمان الذي كان جبريل عليه الصلاة والسلام
قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع اي جبريل عليه السلام
نقيضا اي صوتا من فوقه اي من جهة السما قال المظ
هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت كصوت
الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف اي تحريك
خشبه فرفع اي جبريل عليه السلام راسه فقال
القايل جبريل عليه الصلاة والسلام هذا اي
صاحب هذا الصوت ملك نزل اي اراد النزول
الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فالضماير الثلاثة
لجبريل عليه الصلاة والسلام وقيل الاولان راجعان
الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في فقال لجبريل

عليه السلام واما في قوله فسلم وقال فالملك لا غير ابشر
من الابشار والخطاب في هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى
افرح بنورين اي بحصول امرين منورين لان كل واحد منهما نور
يسعى بين يدي صاحبه او مرشد يدله على طريق مولاه على
وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اي اعطيتهما
خاصة لقوله لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب يجوز
فيه وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى
وخواتيم سورة البقرة جمع خاتم بفتح التا وكسرها
وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال المظ يريد
الثلاث الايات لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
ما في انفسكم الى اخرها وكذا ميرك كذا وقع في جميع النسخ
الحاضرة المقروة عند الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي
والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال وساير النسخ المعتمدة
وفي اصل الاصيل بلفظ واخر سورة البقرة لن تقرا وفي
نسخة ولن تقرا بحرف منهما قال ميرك الباء زايدة كقولك
اخذت بزمام الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون
لالصاق القراة بذاته انتهى وتبعه الحنفي وفيه ان القراة
تتعدى بنفسه وبالباء ففي القاموس قراه وبه كنصره
ومنعه قراة وتلاوة وفي اصل الجلال لن تقرا الحروف
منهما الا اعطيته بصيغة المجهول وقيل اراد بالحرف
الطرف منهما فان حرف الشيء طرفه وكني به عن جملة مستقلة
بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة
كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا

واليك المصير ونظاير ذلك ويكون التاويل فيما شذ من
هذا القبيل من حمد وثنا ان يعطي ثوابه ذكره التوربشتي
ويمكن ان يراد بالحرف حرف التهجي ومعني قوله اعطيته اعطيت
ما تسال من حوايجك الدنيوية والاخروية او معناه الا
اعطيت ثواب ذلك الحرف مرس اي رواه مسلم والنسايي
كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه الحاكم
ايضا وقال صحيح البقرة ان الشيطان اي جنس
الشياطين او رئيسهم فغني اولي يفر بتشديد الراء
من الفرار وقال المظ بفتح اليا وكسر الفا اي يهرب
من البيت الذي يقرا بصيغة المفعول اي يتلي فيه
البقرة اي سورتها قال المظ رحمه الله يجوز ان يدل
علي جواب اطلاق مثل ذلك علي سور القران فيقال
الفاتحة والبقرة وال عمران دون قوله سورة كذا
كما يجوز سورة الفاتحة وسورة ال عمران والصحيح بل
الصواب هو الاول انتهي والفرار يجوز ان يحمل علي
ظاهره وان يؤول بعدم الاغوا والياس عن الاضلال
مرت س اي رواه مسلم والترمذي والنسايي عن ابي
هريرة رضي الله عنه اقرؤها اي اقرؤا سورة البقرة
كما في المشكاة فان اخذها بحفظ لفظها ومبناه هـ
ومراعاة معناها بركة اي خير كثير وتركها بالنصب
وفي نسخة بالرفع اي واهمالها باخذ احدهما لتهاني
حسرة اي ندامة عظيمة ولا يستطيعها بصيغة
التذكير والتانيث اي ولا يقدر علي تحصيلها البطلة

قال المظ بفتح البا والطا واللام فقيل لهم السحرة يقال
ابطل اذا جا بالباطل انتهي وكانه اخذ من البطل بفتحتين
بمعني الشجيع وجمعه الابطال بمعني الشجعان والاظهر
ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة هـ
وارباب السعة والغفلة قال المظهر البطلة جمع باطل والبا
ضد الحق والبطال كسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه
لا يقدر الكسلان ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل
ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل لا يجدون التوفيق
لتعلمها وقراتها م اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي
لكل شي سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من
سنام الجمل ثم كثر استعماله فيها حتي صار مثلا كذا حققه
الطيبي وسنام القران البقرة قال المظ اي رفعه
واعلاه وسنام كل شي اعلاه ويحتمل ان يراد طولها وان
يراد ما جمعته من الاحكام وان يراد نظرا لهما ويحتمل
ان يراد ذلك كله ن مس حب اي رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان عن ابي هريرة من قراها ليلا لم يدخل الشيطان
بيته ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان
بيته ثلاثة ايام حب اي رواه ابن حبان عن سهل بن سعد
ولفظ الجامع ان لكل شي سناما وسنام القران البقرة
لا يقرؤها الحديث رواه ابن حبان والطبراني والبيهقي
والضيا عن سهل بن سعد اعطيت علي صيغة المجهول
البقرة بالنصب علي المفعول الثاني اي سورتها
من الذكر الاول اي اللوح المحفوظ او الكتب السماوية

السابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح وقال المظهر رحمه الله
يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ انتهى وقال الحنفي يحتاج الى
بيان قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر فقال البيضاوي اي في كتاب
داود من بعد التورية وقيل المراد بالزبور جنس الكتب
المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد صاحب المدارك لان
الكل اخذوا منه ودليله قراءة حمزة وخلف بضم الزاي
على جمع الزبر بمعنى المزبور مص ايه رواه الحاكم عن معقل
ابن يسار رضي الله عنه وقال صحيح الاسناد اقرؤا
الزهراوين الزهراوان تثنية الازهر بمعنى المضي وقوله
البقرة وال عمران بالنصب على البدلية وفي نسخة بالرفع
وقال المظهر اي المنيرتين وسميت البقرة وال عمران
الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى
وقيل لاشتهارهما شبهت بالشمس والقمر فقال ابن السكيت
الازهران الشمس والقمر من قولهم زهرت النار اشرقت
واضاءت فانهما اي السورتين تاتيان بصيغة التانيث
على ما في الاصول المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتا نية
على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر انه تصحيف
فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر في ال
عمران على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده
من الصفات المؤنثة والمعنى تحضران باعتبار ثوابهما
او تصورهما وتخلقهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة
كانهما غمامتان اي قطعتان من الغمام بمعنى السحاب

او كانهما غيايتان بالتحتانيتين بدل الميمين فقال
المظهر الغمامة والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه
من سحابة وغيرها قال لو اوثوابهما بالغمامتين انتهى
وفيه اذا كانا مترادفين فكيف يوتى باو والمتعاطفين
مع انه مخالف للغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة
البيضاء والغياية ما اظل فوق راسك من سحابة او غيرها
فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل ان يكون للشك وان
يكون للتنويع باختلاف انواع القراء واصناف القراءة
ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء شعاع الشمس
ولا يبعد حينئذ ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة
التنويع قوله او كانهما فرقان بالكسر اي فوجان
من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي الجماعة
التي تقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها
بعضها على بعض والطير جمع طاير وقد يطلق
الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان اول
وتشديد جيمه اي تجادلان وتخاصمان بمعنى
انهما تشفعان وتدفعان عن اصحابهما وقال المظهر
فرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعناه
القطيع والجماعة اي قطيعان من الطير وقوله صواف
اي باسطات اجنحتها في الطيران بعضها لجنبه
لقاربها فيها ولا عنه انتهى والظاهر ان الضمير
في تحاجان الى السورتين في اي صورة من الصور الثلا ثة
على وفق مراتب اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقراهما

ولا يفهم معناها والثاني من جمع بينهما والثالث من ضم اليهما
تعلمهن لهما انتهى وقيل المعنى انهما يدفعان الجحيم
والزبانية عن اربابهما في العقبى والاعدا وانواع البلا
عن اصحابهما في الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين
ونحوهما لاجل ان يكون لها اعظم في قلوب اعدا قاريهما
ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قاريهما يوم القيمة قال
المظهر وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال
والاجلال م اي رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي ورواه
احمد عن بريدة بلفظ تظلان صاحبهما يوم القيمة
على ما في البدور السافرة في احوال الاخرة والله الهادي
للصواب اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله ه
اي في الكيفية لاشتمالها على اسما الذات العلية والصفات
الجلية والاضافية المدا اية اطول اية من الايات القرانية
ولعظمها ورد في حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب
عن انس مرفوعا اية الكرسي ربع القران مد اي رواه
مسلم وابو داود كلاهما عن ابي بن كعب هي سيدة اي
القران اي اشرف اياته لما فيها من اسما الله وصفاته
ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
لكن الوسط عن سهل بن سعد والاخر عن ابي هريرة رضي الله
عنه لا تضعها بضم العين على انه نفي معناه الاخبار
اي لا تجعلها على ما لك ولا ولد اي بقراتها لديهما ودفع
النفث اليهما وبتعليقها عليهما فيقربك شيطان
بفتح الموحدة على انه منصوب في جواب النفي وفي نسخة

بالرفع فقيل هكذا بالنصب فيقربك وكذا في فيقربهما
على ما سياتي في تصحيح الاصيل بفتح الرا مفتوحة على ما هو
الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروة ضبط بضم
الرا وهو ظاهر الخطا لان قرب المتعدي بالكسرة
ومضارعه بالفتح بخلاف قرب اللازم فانه بالضم فيهما
ففي القاموس قرب ككرم دنا وقربه كسمع اتاه ومنه ما ورد
في القران لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم
ونحوهما وقيل الفا فيه للتعقيب اي لا يوجد ولا
يحصل وضعها فيعقبه قرب الشيطان والنفي مسلط
على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اي لا يجتمع وضعها
وقرب الشيطان وهذا اولى حب اي رواه ابن
حبان عن سهل بن سعد رضي الله عنه والله تعالى
اعلم الايتان امن الرسول بما انزل اليه من ربه
اخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة اخر
سورة البقرة لا تقران في دار اي مسكن ثلاث ايات
فيقربها بالوجهين شيطان وفي نسخة الجلال بالنون
بدل الموحدة والرا مفتوحة ت س حب مس اي رواه
الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه ان الله ختم البقرة بايتين اعطانيهما
من كنزه اي الحسي او المعنوي الذي تحت عرشه
فتعلموهن اي كلماتهما وعلموهن نساكم اي ازواجكم
وبناتكم ويحتمل شمولها العمات والخالات ونحوهما من
بقية القرابات وابناكم اي اولادكم واحفادكم فانها

اي تلك الكلمات او كل واحد من الابيتين صلاة اي كالصلوة
في حصول الصلات او رحمة وسبب منحة وقرات اي
مقروّ من افضل الاذكار وفي نسخة قربان بضم اوله اي
مما يتقرب به الى الله تعالى ودعا اي مشتمل على نوع
مسئلة وقال المض اي فان حملة الابيتين يصلي بهما ويتلى
قرانا ويدعا بهما وقال صغير لن ضمير المونث راجع الى معنى
الجماعة من الحروف في الابيتين وعلى هذا قوله تنتفل الوهن
نحو قوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا اه
والصلاة لا تحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها
ولا على الدعا واما كونهما قربانا فاما الى الله فهو الاشارة
بقوله اليك المصير واما الى الرسول صلى الله عليه وسلم
ذكره الطيبي مس اي رواه الحاكم في المستدرك عن
ابي ذر رضي الله عنه الانعام لما نزلت اي سورة الانعام
على ان الانعام يكون عنوانا ويمكن ان يكون الانعام
مبتدا جزء لما نزلت سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي تسبيح تعجب ثم قال لقد شيع بتشديد اليا
التحتية اي صاحب هذه السورة من الملايكة اي
المنزلة معها اما قدامها او وراها او على طرفيها وهي
محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك ماسد واي جمع كثير منعوا الافق اي من
الروية وهو يتضمن جمع الافاق والمراد اطراف السما
قال المض يدل على انها نزلت جملة واحدة مس اي
رواه الحاكم ايضا عن جابر رضي الله عنه والله الهادي

الانعام

والموفق الكهف من قراها يوم الجمعة بضمتين وتسكن
الميم اضا الجمعة ان يكون متعديا ولازما اي انار واستنار
له اي لقارئها من النور اي من نور السورة او من نور اجرها
وقال المض رحمه الله اي نور الهداية والتوفيق انتهى
والحمل على ظاهره اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما
لا يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة واللاحقة وهو
مفعول به على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله
الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني وفاعل على الاول
الكهف او القاري بمجاز امس اي رواه الحاكم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه من قراها ليلة الجمعة اضا له من
النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة
الى احاطة النور مدة من الزمان والثاني للايما الى ايصاله
مسافة من المكان واختصاص البيت العتيق المكرم
المحترم دليل على كمال الجود والكرم موقي اي رواه
الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه من قراها كما انزلت اي من غير زيادة ولا نقصان
وقال المض اي صحيحة بالترتيل والتجويد كانت له
نورا من مقامه الى مكة قال المض اي من مقامه الذي
قراها فيه وفي الحديث الاخر يوم القيمة زيادة ويحتمل
ان يريد به قدر ما كان في الدنيا انتهى وبقي الكلام
على انه من قراها بمكة كانت له نورا الى اين فرايت
البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قراها عند مضجعه كان له نورا في مضجعه يتلالا

الى مكة حشوه ذلك النور ملايكة يصلون عليه حتى يقوم
وان كان مضجعه بمكة كان له نورا يتلالا من مضجعه
الى بيت المعمور حشوه ذلك النور ملايكة يصلون عليه
حتى يستيقظ قال الشيخ زكريا في حاشيته رواه البزار
وغيره انتهى وذكر نحوه في المدارك ايضا بلفظ من قرا قل
انما انا بشر مثلكم الى اخرها عند مضجعه وذكر نحوه
وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون القاري
اقرب الى مكة فيفقد وما ينقص من المسافة العلوية ومن
قرا بعشر ايات قال الحنفي الباجيه وفيما بعد زايد
انتهى وسبق ان الباء للتعدية لما تقدم في القاموس انه يقال
قراه وقرا به من اخرها الظاهر ان اخرها الذين كانت اعينهم
لتكون العشرة كاملة واولها الحسب الذين كفروا
الى اخرها على اسقاط كسر واحد وهو الانسب بالاولية المعتبرة
من اعتبار الايات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها
وقال المظ اي من قوله تعالى وعرضنا جهنم الايات لم
يعتبر لان من جملتها افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني وكذا قوله من حفظ عشر ايات من
اولها اي الى قوله ابدا لما فيها من العجايب كذا قيل وعندي
انه لما من الخصايص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا قوله من قرا ثلاث ايات يعني من اول الكهف
ومن ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها فانه جوار
من فتنته قلت لا بدع ان تكون تلك الايات
باعتبار خاصية مبانيها او بسبب تصور معانيها تكون منجية

لخلاص قارئها من الفتنة الحاصلة حينئذ ولذا قال
يخرج الدجال اي المسيح او كل من سمي بالدجال وهو الكذاب
ومنشا الفساد والضلال ومنه الحديث يكون في اخر الزمان
دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد وهو الذي
يخرج في اخر الزمان ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال
من يكثر منه الكذب او التلبيس فان الدجال صيغة مبالغة
من الدجل وهو تمويه الشي وكل شي غطيته فقد دجلته
لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة اي الدجال عليه
اي على فتنته فانها ببركة قراءتها او بعدها وتدبر فيها
قال الطيبي يمكن ان يقال اذا وليك الغيبة كما عصى
من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القاري من الجبارين
والدجالين من عصاه رواه النسائي والحاكم كلاهما عن
ابي سعيد الخدري واللفظ لمسلم وقال رفعه خطا
والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك من قرا سورة
الكهف كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن
قرا بعشر ايات من اخرها ثم خرج الدجال لم يضره بفتح
الراء المشددة وضمها ولو روي بكسر الضاد وسكون الراء
لجاز حيث ضار يضير لغة في ضر يضر وبها قري قوله
تعالى لا يضركم كيدهم شيا ومنه قوله تعالى لا ضير
اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد واختلف
ايضا في رفعه ووقفه من حفظ عشر ايات من اولها
عصم بصيغة المجهول اي حفظ ومنع من الدجال
وفي رواية ابي داود والنسائي من فتنة الدجال

ولذا كتب رمزها فوقها وهي اصل الاصيل م د س ت اي
رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي عن ابي الدردا
من حفظ عشر ايات م د اي رواه مسلم وابو داود وعنه
من قرا العشر س اي رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ
في الشرطية الا واخر صيغة للعشر المضاف او المعرف بالالام
والاظهر ان يكون نعتا للاخر من الكهف عصم من فتنة الدجال
م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي
الدردا ايضا من قرا ثلاث ايات من اول الكهف عصم
من فتنة الدجال ت اي رواه الترمذي عنه ايضا
وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلاف ان
ما في الترغيب للمنذري عن ابي الدردا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف
عصم من الدجال رواه مسلم واللفظ له وابو داود
والنسائي وفي رواية لمسلم وابي داود من اخر سورة
الكهف وفي رواية للنسائي من قرا العشر الاواخر
من سورة الكهف ورواه الترمذي ولفظه من قرا ثلاث
ايات من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال
ثم قيل في وجه الجمع بين الثلاث وبين قوله صلى الله
عليه وسلم من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم
من فتنة الدجال ان حديث العشر متاخر ومن عمل
بالعشر فقد عمل بالثلاث وقيل حديث الثلاث متاخر
ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر وهذا اقرب
الى احكام النسخ قال ميرك بمجرد الاحتمال لا يحكم بالنسخ

قلت مع انه لا يجري النسخ في الاخبار انما هو بالنسبة الى
الاحكام وقيل حديث العشر في الحفظ وحديث الثلاث
في القراءة فمن حفظ العشر وقرا الثلاث كفي وعصم من
فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه
ومن قرا الثلاث عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد
من الحفظ القراءة عن ظهر القلب والمراد من العصمة الحفظ
من افات الدجال من ادرك الدجال فليقرا عليه فواتحها اي
اوايلها اما عشر ايات او ثلاث الحديث م عم اي رواه مسلم
والاربعة عن النواس بن سمعان فانها اي الايات العشر جوار
بكسر الجيم جمع جار بمعنى مجير وحافظ له من فتنته
اي من فتنة الدجال ففي الصحاح الجار الذي اجرته
من ان يظلمه ظالم واستجار من فلان فاجار منه
واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقله الحنفي
عن الجوهري من ان الجار الذي يجاورك تقول جاورته
مجاورة وجوارا والكسر افصح فليس في محله مع ان
الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف والنسخ للعقد
والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل الجلال
ونسخة للاصيل فانها جوار لكم من فتنته د اي رواه
ابو داود عنه ايضا واعطيت طه والطواسين والحواميم
من الواح موسى قال المظ الطواسين يعني الشعرا والنمل
والقصص والحواميم السبع والواح موسى عليه الصلاة
والسلام التي اعطاه الله تعالى اياها في المناجاة
كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت

هذا مخالف لظاهر الكتاب والسنة يس اي رواه الحاكم
عن معقل بن يسار رضي الله عنه قلب القران يس قال المص
قلب كل شيء لبه وخالصه قيل وفيما قوله كل في فلك ك ل
ف ل ك يقرا من الطرفين وهذا احتمال وقد ورد في القران
غير ذلك وربك فكبر ر ب ك ف ك ب ر واحسنه انا الله
لا اله الا انا ا ن ا ا ل ل ه ل ا ا ل ه ا ل ا ا ن ا يقرا من الطرفين
هكذا انتهى وايضا لا يلايمه اول حديث انس عند الترمذي
والدارمي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لكل شيء قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس
كتب الله له بقراتها قراءة القران عشر مرات وقال
الترمذي هذا حديث غريب قيل لان من رواته هرون
ابن محمد ولا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث قلت
وهو لا يضر وغايته انه ضعيف وبه يعمل في الفضايل
بلا خلاف مع انه مويد برواية الدارمي لا يقرؤها رجل
يريد الله والدار الاخرة الا غفر له بصيغة المجهول
اقرؤها على موتاكم اي حقيقة ليحصل لهم ثوابها
اي ليستانسوا بقراتها ويتلقنوا معانيها ممن تذكر
مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة قال
المص اقرؤها على موتاكم لما فيها من الايات المتعلقة بالموت
والبعث مثل انا نحن نحيي الموتى ونكتب الخ ومثل
ونفخ في الصور الايات وغير ذلك ويحتمل ان يكون لخاصية فيها
وقد قيل انها ما قريت له ورد وكير مرفوعا ان من قراها

مقلوبا

وهو

وهو خائف امن او جائع شبع او عار كسي او عاطش سقي في خلال
كثيرة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في
سنده نظر لكن يشهد له كونه صلى الله عليه وسلم ليلة اجتماع
النفر من قريش على قتله فخرج وهو يقرا الايات من اول يس
وذرا عليهم التراب مع ان الحديث الضعيف يعمل به في
فضايل الاعمال اتفاقا س د ق حب اي رواه النسائي
وابو داود وابن ماجة وابن حبان عن معقل ايضا ورواه
احمد والحاكم وصححه الفتح اي سورة انا فتحنا
المبدوة بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح
الحديبية المترتب عليه فتح مكة اشارة هي احب الي لما فيها
من البشارة والاشارة والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة
والمتاخرة مما طلعت عليه الشمس فيه اشكال تقدم
جوابه خ م ت ن اي رواه البخاري والنسائي والترمذي
عن عمر رضي الله عنه والله تعالى اعلم تبارك الملك بالرفع
على الحكاية وفي نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون اية
قال المص استدل به من لا يرى البسملة اية لانها ثلاثون
بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون اية في اول السورة
بيد انها لا منها وهو احد قولي الشافعي رضي الله عنه
نعم لا خلاف عنده انها اية من الفاتحة كما عدها
المكي والكوفي انتهى كلامه وفيه ان المروي عن الشافعي
ايضا ان البسملة اية مستقلة كما مشى عليه الكوفي
او جزء اية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف
في سائر السور عنه والذي ذكره المص انما هو قول ثالث

الفتح

تبارك الملك

ففي الجملة فيه استدلال على من يرى البسملة آية مستقلة
من السورة شفعت بصيغة المعلوم من الشفاعة وفي
نسخة بصيغة المجهول مشددا اي قبلت شفاعته
والاول اقرب كما قال صاحب الازهار وانسب لقوله
لرجل حتى غفر له حب عه مس اي رواه ابن حبان والاربعة
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه تستغفر اي سورة
الملك لصاحبها اي لقاريها وملازمها حتى يغفر له
بصيغة المجهول حب اي رواه ابن حبان عنه ايضا
وددت بكسر الدال اي احببت او تمنيت انها اي سورة
الملك في قلب كل مومن بان يكون حافظا لها ومداوما
لقراءتها مس اي رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما توفي الرجل في قبره بصيغة المجهول من الاتيان
اي ياتيه في قبره ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه تفصيل
للجملة السابقة والمعنى يؤتى من قبل رجليه فتقول
اي كل واحد من رجليه وفي نسخة بالتذكير اي فيقول
لكل عضو منها ليس لكم اي ايها الملائكة سبيل اي طريق
من انواع التعرض الي وسببه انه كان يقوم بي اي بقوة قيا
بي
في الصلاة وفي نسخة في بتشديد الياء بعد كسر القاف
اي في حال قيامي سورة الملك ثم يؤتى من صدره
من بطنه بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من راسه
اي من جهة وجهه كل اي كل واحد من الاعضاء يقول ذلك
وفي نسخة كذلك اي ليس لكم سبيل الي فهي اي فهذه
السورة او اعضاء القاري تمنع اي الرجل او الملائكة

من عذاب القبر اي من جميع جوانبه وفي نسخة عذاب القبر
بترقيم الحافظ وهي اي هذه السورة في التوراة اي مذكورة
وبهذه الشرطية مسطورة من قراها في ليلة فقد اكثر
اي من الخير الناشي عن القراءة واطيب اي لطيب حاله
واظهر ماله مو مس اي رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود
اذا زلزلت
اذا زلزلت اي سورة ربع القران بسكون الموحدة وضمها
قال المظهر لانها مشتملة على الحساب وهو بالنسبة
الى الحياة والموت والبعث والحساب انتهى وقيل لان
القران مشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام
المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخر
ت اي رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه تعدل نصف
القران قال المظهر قيل لانها مشتملة على احوال الاخرة
واحوال الاخرة بالنسبة الى احوال الدنيا نصف فهي
ربع من وجه ونصف من وجه ت مس اي رواه الترمذي
والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما يا رسول الله اقرئني
من الاقرا ومنه قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اي
سنجعلك قاريا اي علمني سورة جامعة فاقراه اذا
زلزلت الارض حتى فرغ منها وكونها جامعة لانه من
تامل قوله فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها وعمل بذلك
فقد جمع للخير فقال اي الرجل السائل والذي بعثك
بالحق لا ازيد عليها ابدا فكانه قال حسبي ما سمعت وما
ابالي انه لا اسمع غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على تصغير التعظيم

لبعد غوره وقوة ادراكه ففي الصحاح تصغير الرجل رجيل
ورويجل ايضا على غير قياس كانه تصغير راجل مرتين
اي كررها واكده دس مسحب اي رواه ابو داود والنسائي
والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اقرئني سورة جامعة والله الهادي
الكافرون اي سورة ربع القرآن قال المظ قيل
لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام
القرآن الاربعة وليس في القرآن سورة كلها كذلك غيرها
ويحتمل ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة
الى الاحكام قلت الاول مع كونه ليس متفقا عليه
ليس فيه ما يوجب المدح لديه وقال الحنفي قوله ربع ه
يحتاج الى بيان اقول ان المعتقدات ربع والعبادات
ربع والمعاملات ربع والمخاصمات ربع والاحسن ما قيل
من ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات
وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة
على الاول لان البراءة من الشرك توحيد ت اي رواه
الترمذي عن انس رضي الله عنه تعدل بالتانيث
باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ اذا زلزلت
اي تساوي ربع القرآن مس اي رواه الترمذي
والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الاخلاص
نعم السورتان هما الكافرون والاخلاص تقرآن
بصيغة المجهول في الركعتين قبل الفجر قال المصنف

الاخلاص

اي

اي صلاة الفجر يعني انهما تقرآن في سنة الفجر قلت
وكذا في سنة المغرب وصلاة الطواف والاستخارة وغيرها
الكافرون والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد الخالص
الحاصل بنفي السوى في السورة الاولى واثبات الوحدة
المعهودة في السورة الثانية ففي الحقيقة مشتملات على
مجمل معنى لا اله الا الله حب اي رواه ابن حبان
عن عائشة رضي الله عنها النصر اذا جاء نصر الله ربع
القرآن قال المظ يحتمل ان يقال ان القرآن مشتمل على
الاخبار بما يأتي وبما مضى وبالامر والنهي وهي للاخبار بما يأتي
من الفتح والنصر وذلك ربع ت اي رواه الترمذي
عن انس رضي الله عنه قل هو الله احد ثلث القرآن
بضمتين وبسكون اللام قال المظ رحمه الله معناه
ان القرآن مشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام
وصفات وقل هو الله احد متمحضة للصفات
وهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب
قراءتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير
تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد الله
من حديث ابي الدرداء قال جزأ النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من
اجزاء القرآن وقال القرطبي منهم من حمل المشابهة على
تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن
ان ثواب قراءتها يحصل للقاري مثل ثواب من قرأ
ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى

المفهومة صح

النصر

الاخلاص

بغيره لبيل واذا حمل على ظاهره فهل له تلك الثلث من القران
معينا او غير معين يعني اي ثلث فرض منه فيه نظر يلزم
من الثاني ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة هـ
وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص والتوحيد
كان كمن قرأ ثلث القران وقال ابن عبد البر من لم يتناول
هذا الحديث اخلص ممن اجاب بالرأي خ م ت ق اي رواه البخا ري
عن ابي سعيد الخدري ومسلم والترمذي وابن ماجة عن
ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا تعدل بالتانيث
اي سورة الاخلاص وفي نسخة بالتذكير اي قل هو الله
احد تساوي ثلث القران خ د ن ق اي رواه البخاري
وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي سعيد الخدري
وفي نسخة مس بدل ق وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
حين تقرا عنده عن رجل كان يقراها اي بسورة الاخلاص
لاصحابه اي المقتدين به في الصلاة والمقول
اخبروه اي ذلك الرجل ان الله يحبه اي لكونه يحب
هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته وتفريد
صفاته خ م اي رواه البخاري ومسلم عن عايشة
رضي الله عنها قال المظ تفصيله حديث عايشة
رضي الله عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث رجلا على سرية وكان يقرا لاصحابه في صلاتهم
فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع
ذلك فسالوه فقال لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقراها

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه
وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم
وقيل كرز والاول اصح ذكره ميرك كان يلازم قراءتها
اي قراءة سورة الاخلاص مع غيرها في الصلاة اي في
صلاة الفرض او النفل اماما او منفردا والمقول حبك
اياها ادخلك الجنة اي صار سببا لدخول الجنة خ ت
اي رواه البخاري والترمذي عن انس ان رجلا قال
يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد
قال ان حبك اياها ادخلك الجنة كذا في المشكوة
وقال ميرك واعلم ان البخاري رواه معلقا وقد وصله
الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي صحيح حسن
غريب عنه انه كان رجل من الانصار يؤمهم في
مسجد قبا وكان كلما افتتح بسورة يقرا بها لهم في الصلوة
مما يقرا به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها
ثم يقرا سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة
فكلمه اصحابه فقالوا انك تفتتح بهذه السورة
ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرا الاخرى فاما ان تقرا
بها واما ان تدعها وتقرا باخرى فقال ما انا بتاركها
ان احببتم ان اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركتكم
وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا ان يؤمهم غيره
فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
الخبر فقال يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يامرك
به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل

ركعة فقال اني احبها فقال حبك الله اياها ادخلك الجنة
وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقرؤها اي سورة
الاخلاص فقال وجبت الجنة اي ثبتت و وجبت بوعده
سبحانه اي له هذا من كلام بعض الرواة اي للرجل القارئ
ت طا س مس اي رواه الترمذي ومالك في الموطا والنسائي
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقبلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرا قل هو الله احد
الى اخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسالته
ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة
رضي الله عنه فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره
ثم فرقت ان يفوتني الغدا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاثرت الغدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب وا للفظ
لمالك كذا في السلاح والذي نفسي بيده انها بكسر الهمزة
في جواب القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتاكيد
اي لتساوي ثلث القران خ د س اي رواه البخاري
وابو داود والنسائي عن ابي سعيد الخدري من
اراد ان ينام على فراشه بكسر الفا اي الجمر فنام
على يمينه اي معتمدا على يده اليمنى ومتكيا على جهتها
ثم قرا مائة من قل هو الله احد الى اخرها اذا كان
يوم القيمة يقول الرب يا عبدي ادخل على يمينك
اي على شق اليمنك الجنة قال المظ مناسبة ظاهرة
من حيث انه نام عن يمينه وقراها انتهى وفيه

على يمينك حال من فاعل ادخل فطابق هذا قوله فنام على
يمينه يعني اذا اطعت رسولي واضجعت على يمينك في فراشك
وقرات السورة التي فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين
فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر ت اي رواه
الترمذي عن انس والله ارحم الراحمين الفلق والناس
الا بتخفيف اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهي حرف التنبيه
ويجوز ان تكون الهمزة للانكار استفهاما ولا حرف نفي
والمراد بها التقرير اعلمك خير سورتين اي في باب التعوذ
قرئتا قال المظ خير سورتين قرئتا وقوله بعد الم
تر ايات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووي
فيه دليل واضح على كونهما من القران ورد على من نسب
الى ابن مسعود خلاف هذا وقيل انه فيه لفظة قل من القران
ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد اجتمعت الامة
على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر
عنه عندنا انهما من القران ولا يتم ختم القران
الا بهما وصحت الاحاديث بذلك من طرق وانعقد اجماع
المسلمين على ذلك تم كلامه وفي جواهر الفقه يكفر من
انكر كون المعوذتين من القران غير مأول وقال بعض
المتاخرين كفر مطلقا اول او لم يؤول وفي بعض
الفتاوى وفي انكار المعوذتين من القران اختلاف
المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة
د س اي رواه ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر
اقرا بهما اي بالمعوذتين ولن تقرا بمثلهما اي في بابهما

الفلق والناس

والمعنى لن تقرأ بتعوذ مثل هاتين السورتين بل هاتان
السورتان افضل التعاويذ س حب اي رواه النسائي
وابن حبان عن جابر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من الجان اي ابا الجن وهو ابليس او من جنسهم الشامل
لجميع الشياطين وفي المغرب الجان ابو الجن وحية بيضا
صغيرة وعين الانسان اي التي تصيب الناس بسوء
اشارة الى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان
قال المظ بكسر الواو يعني الفلق والناس فاذا كان
معهما قل هو الله احد قيل المعوذات اخذ بهما وترك
ما سواهما ت س ق اي رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله عنه ما سال بفتح
همزة او بالف سايل اي ما دعا داع ولا طلب طالب وما
استعاذ مستعيذ اي وما استجار مستجير بمثلهما
قال المظهر اي ليس تعويذ مثلهما بل هما افضل التعاويذ
س عص اي رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عقبة بن
عامر وليس رمز النسائي في بعض النسخ اقرا بهما كلما
نمت اي اردت المنام وهو بكسر النون وفي اصل الجلال
بضمها وهو سهو قلم ان النوم مصدر نام ينام كخاف
يخاف من باب علم يعلم بخلاف قمت فانه من قام يقوم
كقال يقول واما الموت فجاء من باب مات يموت
ويمات فلذا جاء الوجهان في مت نعم هو في المغالبة
بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم اي غلبته

على ما في القاموس واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة
فليس له وجه وجيه لان اصل الصحيح المعتبر بالغواط
بدونه حاصل فالتزام الضم من لزوم ما لا يلزم مما فيه
من فساد المعنى كما تقدم وكلما قمت اي من النوم مص
اي رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اقرا اعوذ برب الفلق
فانك لن تقرا بسورة احب الى الله في باب الاستعاذة
وابلغ افعل تفضيل من المبالغة عنده منها اي من تلك
السورة وهو اصل الجلال وفي نسخة منه اي من اعوذ
برب الفلق فان استطعت ان لا تفوتك اي قراءة هذه
السورة على وجه المداومة والمواظبة فافعل مس اي رواه
الحاكم عن عقبة ايضا وقال صحيح الاسناد ورواه ابن
حبان ايضا ولفظه فان استطعت ان لا تفوتك في
الصلاة فافعل لن تقرا شيئا ابلغ اي في التعوذ عند الله
من قل اعوذ برب الفلق ني اي رواه ابن السني عنه ايضا
الم تر كلمة تعجب وتعجيب اي الم تعرف ايات نزلت
الليلة اي البارحة او الليلة الماضية لم ير مثلهن
قط قال المظ بالنا المفتوحة ونصب مثلهن هو
وروي المبني بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي
بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن الفلق
والناس بالنصب على الابدال من الايات او بتقدير اعني
م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة
ايضا رضي الله عنه والله اعلم والادعية التي
هي غير مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك

اي التجئ اليك من العجز اي في العبادة والكسل بفتحتين
اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل
ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطا
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم
القوة وفقدان الاستطاعة والجبن ضد الشجاعة والهرم
بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر
السن على ما ذكره المظهر وقال رحمه الله واذا ابتلي
بالدين اي الكثير والقليل لقوله عليه الصلاة والسلام
الدين ولو درهم الخ قال اللهم اكفني بهمزة وصل
وكسر الفاء من كفى كفاية وكفالة الشيء كفاية
بكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة اكفني من الكف اي
امنعني واحفظني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلاة الجمعة سبعين
مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك رواه الترمذي
والحاكم عن علي كرم الله وجهه اللهم فارج اي مزيل
الهم الذي يذيب الانسان وكاشف الغم دافعه كالدين
مع الاعسار مجيب دعوة المضطرين اذا دعاه
رحمان الدنيا اي بجميع عموم من فيها ورحيمها اي بخصوص
المومنين الكائنين فيها وفي نسخة رحمان الدنيا
والاخرة ورحيمهما لكنها مخالفة لما ذكره المصنف
حيث قال الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة مثل
ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمان ابلغ من رحيم

لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني قال الله تعالى
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا وقيل ان الرحمن
هو الاسم الاعظم وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به
غيره ولا يوصف وهذا بخلاف الرحيم فانه يوصف به
غير الله تعالى مثل قولك فلان رحيم ولذلك ورد في الدنيا
ولم يرد في الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط
التعليل الذي ذكره بما قبله بل انما يلائم لما قيل من ان
رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة اذ يكون
في الدنيا عامة المومنين والكافرين بخلاف ذلك اي
بخلاف رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة
برحمة المومنين كما يشير اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء ثم علل بقوله فساكتبها للذين يتقون
لكن التحقيق ان رحمة الرحمان عامة للخلق في الدنيا
والاخرة ولذا ورد رحمان الدنيا والاخرة كما في الحديث
الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة بالمومنين خاصة
في الدارين كما قال في هذا الحديث رحمان الدنيا ورحيمها
ولعل ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة روعي فيه جانب التغليب في كل منهما وان قيل
اي رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم
في النار قلت نعمة الوجود وسائر وجوه الادراك
منح صورة وان كانت محنا حقيقية كما حقق في نعم الكفار
ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم المسببة عن رحمة
لعدموا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نقمة في حقهم

لكن يفوت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال
مظاهر الجلال الا بوجودهم في النار مقابلة المظاهر
الجمال بوجوه اهل الجنة فيها ولما كان مقتضي الجلال
ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال في ان يبقيهم ظهر معني
الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي غضبي
كما ان العدم السابق كان موجبا الرحمة بعض الخلق
وكذا جا في رواية سبقت رحمتي غضبي والله تعالي اعلم
بدقايق الحال انت ترحمني اي حيث في الحقيقة
لا انت فارحمني اي برحمة عظيمة تغنيني من الاغنا
وهو مرفوع باثبات اليا اي تجعلني غنيا بها اي بسببها
عن رحمة من سواك والمقصود من الدعا الرحمة التي
هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره
ليست حاصلة من سوي رحمته واما في بعض النسخ
من جزم تغنني بحذف اليا على جواب الامر ولو وران
ويكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لا بد من صحته
وجود لفظها المتفق عليه في جميع النسخ واما على
الخطاب فيصح كما لا يخفى رواه الحاكم وابن مردوية
وفي نسخة والبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اللهم مالك الملك اي جنسه او جميع افراده من
الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة
والاستغنا عن ما سوي الله تؤتي الملك اي تعطي
بعض افراده من بعض انواعه من تشا اي من عباده
وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشاء وتعز من تشا

اي بما تشا وتذل من تشا بما تريد ممن تريد اذلاله بيدك الخير
اي والشر فهو من باب الاكتفا او يقتصر فان الخير لا يتصرف
الغير كما يدل عليه تقدم الجار او لا ينسب اليك الشر على مقتضي
الادب او لا شر الا ويتضمنه خيرا انك على كل شيء من الاشيا
والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اي تام القدرة كامل
القوة رحمان الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف
رحمان من رحم المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا
رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة
في البنا لزيادة المعني انتهي والي هذا سبق التحقيق
والله ولي التوفيق تعطيهما اي الرحمة في الدنيا والاخرة
ذكر المص وهو غير ظاهر لفظا ومعني فالصواب تعطي
الدنيا والاخرة جميعا من تشا اي لخواص عبادك كسيدهم
من الانبيا وعثمان من الاوليا وتمنع منهما اي من بعضهما
من تشا اي من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط
تكميلا لاخرته وهو حال اكثر الانبيا وغالب الاوليا وله
صلى الله عليه وسلم حظ وافر من المقامين وان كان هو
بنفسه مايلا الي كونه من الفقرا والمساكين ايما الي انه
الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور
العلما وعامة المشايخ الي ان الفقير الصابر افضل من الغني
الشاكر وتفصيل البحث يحتاج الي بسط ليس هذا
محله وبان تمنع من تشا من عبادك من حظ الاخرة ونعيمها
وهو اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه
ايما الي انه لا يمنعهما جميعا من بعض عباده كما اشار اليه

بقوله تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما كان عطاء
ربك محظورا اي ممنوعا لغيره ربما اعطاك فما منعك وربما لم
يعطك فنفعك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء من المومنين
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك
رواه الطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه لو كان عليك
مثل احد دينا فدعوتنا بهذا الدعاء قضى الله عنك نف
وروى ابو داود عن سعيد مرفوعا لفظه وان ابتلي
بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل
واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان ابتلي بهم او
دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال
المص رحمه الله بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما ضد
السرور وقال ميرك الهم الكرب الذي ينشا عند ذكر
ما يتوقع حصوله مما يتاذى به والغم ما يحدث للقلب
بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء
فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان وقال
الحنفي هو عام في امور الدنيا والاخرة قلت لا يتعوذ
من هم الاخرة فانه محمود وقد ورد من جعل الهموم هما
واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والاخرة
واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المص
العجز ترك ما يجب فعله بالتسويف انتهى والله تعالى اعلم

قلت وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل
العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل
في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود
مع وجود القدرة عليه قلت ولذا ذم المنافقون
بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى
فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا
يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال
المص رحمه الله هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمها
صفة الجبان انتهى وهو الخوف من العدو والخبث يمنعه
عن المحاربة او يحمله على الموافقة معه وهو يشمل
العدو الكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس
والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما
وقرئ بهما في السبعة وقال المص فيه اربع لغات قرئ
بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الفاء وفتحها
مع اسكان الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع
الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية يعني ثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستوا والاستقامة وفي حديث
الدين شين الدين وفي حديث اخر لا هم الا هم الدين
ولا وجع الا وجع العين وقهر الرجال وفي رواية وغلبة
الرجال وكانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق
واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والى هذا يسبق
فهمي ولم اجد في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر
انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين

وغلبة الظالمين وجور المبتدعين انتهى وقال ميرك
ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين
وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان
غالبا والمعنى التاسيسي اولى من المعنى التاكيدي
رواه ابوداود والترمذي والنسائي عن انس واصله
ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اغنني بحلالك
عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم يمر به
جمعة حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه
احمد والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان
والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم
فسكون وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما والعجز
والكسل والبخل بضم فسكون وبفتحهما والجبن بضم
فسكون ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة وضلع الدين
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله هو بفتح المعجمة
واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام اي
مال والمراد به هنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث
لا يجد من عليه الدين وفاءه لا سيما مع المطالبة وقد قال
بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من
العقل ما لا يعود اليه والقائل لهذا القول هو سعيد
ابن المسيب رضي الله عنه كذا ذكره الكرماني في شرحه
على البخاري وغلبة الرجال فيحتمل الاضافة الى الفاعل
او الى المفعول فكانه اشار الى العوذ من ان يكون مظلوما

ن

او ظالما وفيه ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط وعن الذل
المهين وقال ميرك اي شدة تسلطهم استعاذ صلى الله
عليه وسلم من ان يغلبه الرجال لما فيه من الوهن في النفس
وقال الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل
ثلاثة نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التي
للانسان وهي ثلاثة العقلية والغضبية والشهوانية
فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية والبخل
بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند
نقصان عضو ونحوه والضلع والغلبة بالخارجية فالاول
مالي والثاني جاهي والدعاء مشتمل على جميع ذلك رواه
البخاري وابوداود والترمذي والنسائي كلهم عن انس
وقال في المشكاة هذا صحيح متفق عليه انتهى اعوذ
بالله من الكفر اي الشرك او الكفرات او ستر الحق والفقر
الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة
لقوله والدين بالفتح لكونه سببا للدين بالكسر على
ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق
والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خائفا عنه وراجيا
منه فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى حق
الله وحق العبد فان الصالح من يكون قائما بهما وقال
ميرك ساوى بين الدين والكفر لان الداين شبيه بالمنافق
لانه اذا عزم حدث فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد في
الحديث فالفقير الداين اسوء حالا من المنافق رواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري

فقير

اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين أي كثرته فإن قليله لا بد
عند حاجته وغلبة العدو أي من الكفار أو من الظلمة
والفسقة والمبتدعة وفي رواية ابن حبان وغلبة العباد
أو تسلطهم فهو يرجع إلى المعنى الأول وشماتة الأعداء
رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو
وفي نسخة بلا واو وفي سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء
الكلمات اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو
وشماتة الأعداء رواه الحاكم على شرط مسلم ورواه
ابن حبان ولفظه وغلبة العباد اللهم إني أعوذ بك
أي ألتجئ إليك من العجز أي في العبادة والكسل بفتحتين
التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون
ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة
فلا يكون معذورا بخلاف العاجز فإنه معذور
لعدم القوة وفقدان الاستطاعة والجبن هو
ضد الشجاعة والهرم بفتحتين أيضا والمراد به صيرورة
الرجل خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر بحيث لم
يميز بين الأمور المعقولة والمحسوسة والمنقولة
والمغرم والمأثم بوزن المنزل فيهما على أنهما مصدران
بمعنى الغرامة في حق الخالق أو المخلوق والإثم القاصم
أو المتعدي وقيل المغرم هو الشيء الذي يلزم
به الإنسان أو لله تعالى وقال المظهر الاستعاذة
من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للفضل

والخير

والخير وقلة الرغبة فيه مع إمكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث
الآتي الاستعاذة من أرذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل
والخوف وعدم الضبط والحفظ وما يحدث عن الحواس من
الضعف وتشويه الصورة والعجز عن كثير من الطاعات
والتقصير في بعضها قلت والمراد بتشويه الصورة
تغييرها كما هو مشاهد في صور كثيرة منهما لا كما توهم
الحنفي حيث صحف التشويه بالتشوبة فقال أي عدم
تميز الصورة عن مثلها واشتباه الأمثال بعضها ببعض
عنده انتهى فإنه لا يخفى أن عدم تمييز الصورة ليس مما
يستعاذ منه لأنه أمر غير ضرري ولا مكروه شرعي ولا طبعي
بل إنه يقرب إلى حال الفنا المطلوب عند أرباب البقا
بخلاف التشوية فإنه تقبيح صوري يشبه الممسوخ في
الخلق حيث قال المظهر رحمه الله تعالى ومن المغرم فقد

نخـ التشويه

فسر النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل إذا غرم حدث
وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف واشتغال القلب
بالدين وقد يموت قبل أدائه فيبقى ذمته مرهونة
به ومن المأثم أي الشيء الذي نأثم به الآن أو
هو الإثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر
والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب حديث
التعوذ من النار وفتنتها والغنى وفتنة الغنى
اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار
يعني فتنة تؤدي إلى النار والفتنة في الأصل هي
الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال

يعني
المكين منكر ونكير او الفتانين كما ذكره المص وانما قيل
للملكين الفتانين بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان
فيسالانه في الافتتان وعذاب القبر قيل اي فتنة
تؤدي الى عذاب القبر والى عذاب النار كيلا يتكرر
ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة على سبيل
التوبيخ كما اشار اليه قوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم
خزنتها الم ياتكم نذير وشر فتنة الغنى مثل الاشر
والبطر والشح بحقوق المال وانفاقه فيما لا يحل من
اسراف وباطل ومفاخر به ومن شر فتنة الفقر
كالتسخط وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة.
ذكره المص رحمه الله وقال بعض المحققين قيد فيهما
بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر باعتبار
فالتقييد في الاستعاذة منه في الشر يخرج ما فيه
من الخير سواء كثر او قل قلت وقد بين هذا
المعنى في هذا المعنى في قوله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان رآه استغنى وفي قوله صلى الله عليه
وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم قال المراد فقر
النفس وهو الذي لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها
وليس في الحديث ما يدل على تفضيل احدهما
على الاخر قلت لان كلا منهما مانع عن الحضور فهو
مشؤوم عند اهل السرور نعم الفقر اسلم بالنسبة
الى الغنى حيث يجر الى الطغيان والسلطنة والفقر
الى الغنى والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر

الانبيا ولعامة الاوليا بوصف الفقر الظاهري والغنى
الباطني دون ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري
والفقر الباطني ولذا قال بعض الشراح عند قوله ومن
شر فتنة الفقر كالحسد على الاغنيا والطمع في اموالهم
والتذلل لهم بما يدنس به عرضهم ويثلم به دينهم وعدم
الرضا بما قسم الله له الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته
وقال الطيبي اذ فسرت المحنة الفتنة بالمحنة والمصيبة
فشرها ان لا يصبر الرجل على لاوائها ويجزع من بلائها
واذ فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد
في السراء والضرا وقال الغزالي قدس سره العالي فتنة
الغنى الحرص على جمع المال وحبه على ان يكسبه من غير حله
ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر
يراد به الفقر الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يتورط صاحبه
بسببه فيما لا يليق باهل الدين والمروة بحيث لا يبالي
بسبب فاقته على اي حرام وثب نقله التوربشتي
ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى
قال ابن بطال وانما تعوذ النبي صلى الله عليه وسلم
من هذه الامور تعليما لامته فان الله تعالى امنه من
جميع ذلك وبذلك جزم القاضي عياض رحمه الله قلت
ومن وقوع ذلك بامته ذكره العسقلاني اللهم اغسل
خطاياي اي انواع ذنوبي يعني الصغائر والكبائر ايضا
وذلك دون الشرك فان الشرك لا يغفر لقوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

بالثلج بفتح فسكون والثلج ما نزل من السما مايعا وجمد
على الارض والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السما جامدا
وسال على الارض فقال المظ خصهما بالذكر تاكيدا
للطهارة ومبالغة فيها لانهما مطهران على اصل خلقتهما
لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولا خاضتهما الارجل
كساير المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار
وجمعت في الحياض انتهى وقال ابن دقيق العيد عبر
بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه التنقي
يكون في غاية من النقا وهذا قال ونق قلبي من الخطايا
كما ينقى الثوب الابيض بصيغة المجهول الغايب وفي نسخة
بصيغة المعلوم المخاطب من الدنس بفتحتين اي الوسخ
والدرن وقال الحافظ العسقلاني كانه جعل الخطايا
بمنزلة جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفا حرارتها
بالغسل وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة
عما سياتي وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في
الزمان والمكان وموقع التشبيه ان التقا المشرق
والمغرب مستحيل فكانه اراد ان لا يبقى لها اقترابه بالكلية
قال الاستاذ الكرماني وكرر لفظة بين لان العطف
على الضمير المجرور يعاد فيه الخافض ثم قال ويحتمل
ان يكون في الدعوات الثلاث اشارة الى الازمنة
الثلاثة فالغسل للماضي والتنقية للحال

والمباعدة في الاستقبال وقال القطب الرباني ابن دقيق
العيد يحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشيا
مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا
واغفر لنا وارحمنا ع اي رواه الجماعة عن عايشة رضي الله
عنها اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على
الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف وكلاهما
يستحب التعوذ ذكره المظ والكسل تقدم الكلام عليه
قريبا والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة وبضمهما
على ما في القاموس والهرم بفتحتين وسبق ايضا الكلام
عليه واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات قال المظ رحمه الله اي الحياة والموت
واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر
وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى واراد بالاحتضار
حضور الموت وظهور علامته وان كلا من المصدرين
الميمي وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اي
زمان الحياة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا وقال
ابن بطال هي كلمة جامعة لمعاني كثيرة وينبغي للمرء
ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل به
ويستشعر الافتقار الى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله
عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكره دفعا عن امته وتشريعا
لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية خ م د ت
دس مس ط اي رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني

في الصغير كلهم عن انس رضي الله عنه واعوذ بك هذا
من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا لفظ
الطبراني في الصغير ولفظ الباقين انتهى من القسوة بفتح
فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته
وحدته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله والغفلة اي عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور
او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المص
رحمه الله يعني قسوة القلب وهو غلظته وشدته
وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة
والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة
والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة
من الذل وهو ضد العز بمعنى الهون كما وقع في دعائه
صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف اللهم اليك اشكو
ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى
وهي بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا خسيسا يستخفه
الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه
ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال
المص رحمه الله يعني الحال السيئة من الذل والخضوع
والحاجة قلت وكان في الاستعاذة منهما اشعار
بقوله سبحانه وتعالى في حق الاعداء وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله وقيل الذلة

الشح والمسكنة الحرص انتهى اقول الذلة هي المذلة عند
الاغنياء والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد
عليهم واعوذ بك من الفقر اراد به فقر النفس وهو الشره
او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو مقابل غنى النفس
الذي هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة
المال وكثرة العيال او الحاجة الى الناس والكفر هو
ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال
المص رحمه الله اي الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي
والعياذ بالله تعالى والشقاق بالكسر من المشقة
وهي الشدة والثقل انتهى والله اعلم والاظهر انه بمعنى
الخلاف كما في المهذب لانه يقع كل من المخالفين في شق اي
ناحية كما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق يجي
ايضا بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف ومنه ايضا
قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين انتهى
والسمعة والرياء قال المص رحمه الله هو بضم السين وهو
ان يعمل العمل من الطاعة ليسمعه الناس ويروه ولا يريد
به الاخلاص وكذلك الرياء قلت المعنى الذي ذكره
يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى للسمعة
والرياء وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق الماخوذ
منه المعنيان وان كان كل واحد منهما يطلق على المعنيين
جميعا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي
حق حقه ثم الرياء بكسر الراء وبعده همز عند جمهور

الفقر او ذهب بعضهم الى ابداله بابي الوقف او منطلقا
ويجري عليه السنة العامة كالهوسنه و ومقربن و اعوذ بك
من الصمم بفتحتين قال المظ رحمه الله وهو عدم
السمع اعاذنا الله من ذلك والبكم بفتح البا والكاف
الخرس اي عدم النطق وخصا لانهما بابان للاستفادة
والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع الحق ونفي كلام
الحق كما قيل في قوله تعالى صم بكم عمي والجنون اي
المزيل للعقل من ادراك الباطن الغايب به حسن السير
والجذام اي المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفرة
ففي القاموس الجذام على وزن غراب وهو علة تحدث من
انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء
وهيأتها وربما انتهى الى تأكل الاعضاء وسقوطها عن
تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ
من حصول عوارض هذه البلايا مع التضمن لما هو تذكر
للنعما وشكر على ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات
والدوام على تلك الصفات الى حين الممات ثم عمم
سالكا سبيل الاجمال لاظهار العجز عن عد نعمه سبحانه وتعالى
على وجه الكمال فقال ومن سيئ الاسقام كالبرص والعمى
والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض
مطهرة للسيئات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من
داب الكرام وقال المظ سيئ الاسقام قبيحها اعاذ
الله منها عباده المومنين جميعا وقال ميرك نقلا

عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما في قوله خاتم
فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسقام السيئة
ولا يستعذ من الاسقام على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل
الانسان على نفسه بالصبر خففت مؤنته مع عدم ازمانه
كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من المزمن فينتهي
بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤنس والمداوي
مع ما يورث من الشين ومنها الجنون الذي يزيل العقل
ولا يأمن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما علتان
لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة
وقد اتفقوا على انهما يعديان الغير والله العاصم
وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو ثقل الدين
وهو في اصل الاعوجاج والميل اي يثقله حتى
يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المصنف
وحاصله كثرة ديون العباد بحيث يشغله
ويمنعه عن حضور العبادة وحصول الاستقامة
بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد في
الحديث لا هم الا هم الدين حب مس صط اي رواه
ابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير عن انس
رضي الله عنه اللهم اني اسالك موجبات رحمتك
بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة والنسخ المصححة
المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت
لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة
موضع الكلمة ووقع في نسخة الجلال بفتح الجيم

والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال نسئلك الخلال
التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزائم مغفرتك
اي نسألك اعمالا تتعزم وتتأكد بها مغفرتك كذا في النهاية
والله الهادي والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر
والفوز بالجنة والنجاة من النار رمس اي رواه الحاكم
والطبراني عن عمر وقال ميرك رواه الحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه ورواه الطبراني في كتاب الدعا
عن انس وزاد في اخره لا تدع لنا ذنبا الخ قلت
والظاهر ان الطبراني له روايتان في الكبير مستقلا
ورواية في الدعا بالجمع بين الروايتين والله تعالى اعلم
اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثنا
مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف
كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ولا هما اي غما وهو ما يخطر على الخاطر الا فرجته
بتشديد الراء ويخفف اي كشفته وازلته
ولا دينا اي من حقوق الله او حقوق عباده الا قضيته
اي وفقت على قضائه اما بتيسيرك في الدنيا واما
برضاك لصاحب الدين ولا حاجة من حوائج الدنيا
والاخرة الا قضيتها اي قدرت قضاها يا ارحم
الراحمين رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا له
ايضا عن انس رضي الله عنه وفي سلاح المومن
برحمتك يا ارحم الراحمين والله اعلم بالصواب
اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومرتبة صفاتي

فقو بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك
اي في تحصيل مرضاتك ضعفي اي تبديله وتحويله وخذ الي
الخير بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام اي
اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام
وهو الانقياد التام الكامل الشامل للظاهر والباطن
منتهى رضائي اي نهاية مرضياتي وغاية مشتهياتي وفيه ايما
الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه
الى قوله تعالى قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق من طلب التقوية
واني ذليل اي بدون اعزازك فاعزني بعزك ايما الى قوله
تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين واني فقير اي محتاج
الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني حس مص اي رواه
الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
رضي الله عنه اللهم انت الاول اي من غير ابتدا فلا
شيء قبلك اي ازلا وابدا وانت الاخر من غير انتها ولا غاية
فلا شيء بعدك ابدا كما هو معلوم مقرر مما تقدم اعوذ بك
من كل دابة اي من شر كل دابة دب بناصيتها بيدك اي
انت اخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها وانها لا تدب الا
باذنك وامرك وعلمك وارادتك واعوذ بك من الاثم اي
من جنس المعصية والكسل اي عن الطاعة والمقصود
اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية وعذاب
القبر وفي نسخة الجلال فتنة القبر واعوذ بك من المأثم
والمغرم اي من الحصول في مكان الاثم المتعلق بحق الله

ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من
ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا تكونن من الممترين
اللهم نقني اي نظفني وطهرني من خطاياي اي ذنوبي الصادرة
مني كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارض
في البياض الاصلي المعبر عنه عن الفطرة الجبلية اللهم باعد
بيني وبين خطاياي اي المقدرة على الممكنة وقوعها
لدي كما باعدت بين المشرق والمغرب والمقصود التضرع
والابتهال عند ذي الجلال هذا ما سال محمد ربه
صلى الله عليه وسلم وعلمه امته اد به وقال المص رحمه الله
هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول
الراوي رواه الطبراني في الكبير والاوسط ايضا عن ام
سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا
ما سال محمد ربه اي اللهم الخ اللهم اني اسالك
خير المسئلة اي خير كل ما سال عن حضرتك وخير الدعا
اي وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اي
وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اي من جنس
الاعمال الظاهرة والباطنة وخير الثواب اي الاجر
والمثوبة وخير الحياة والممات وفي نسخة وخير الممات
اي وخير مدتهما وخير ما فيهما وثبتني اي على الطريق الاقوم
الاحق وثقل موازيني اي موزونات اعمالي الصالحة وحقق
ايماني اي بالثبات والدوام الى الممات وارفع درجتي اي علما
وعملا دنيا واخرى وتقبل صلاتي اي وسائر عباداتي
واغفر خطيئتي اي جميع سيئاتي واسئلك الدرجات العلى

اي الدرجات العالية في المراتب العالية من الجنة امين
استجب يا الله ثم قال اللهم اني اسئلك فواتح الخير
اي مباديه واوايله وخواتمه اي نهاياته وغاياته كلها
وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة
واوله واخره اي المفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه
والمقصود استيفا اجناس الخير وانواعه واصنافه
والدرجات العلى من الجنة امين طلبا من الله القبول
اللهم اني اسئلك خير ما اتي بمد الهمزة وكسر التاء اي
تا المتكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اظهر من القول
باللسان وخير ما افعل اي سائر الاعضا والاركان
وخير ما اعمل اي من طريق القلب والجنان فالمقصود
استقصا اعمال الخير من العبادات القولية كلها والعبا (دات)
البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية
من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما اتي اي افعل
والجمل الثلاث متحدة في المعنى ذكرت للتاكيد والمبالغة
في محل الدعا وخير ما بطن وخير ما ظهر اي في الكونين
والدرجات العلى من الجنة امين اللهم اني اسئلك
ان ترفع ذكري اي وتزيد في رفعة ذكري وترفع رفعة
شاني والا فهو مرفوع الذكر بقوله تعالى الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك ورفعنا لك ذكرك وعلى هذا المنوال قوله
وتضع وزري اي ثقل اثمي وتقصيري وتصلح
امري اي جميع شاني وتطهر قلبي اي عن العقايد الفاسدة

والاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفي
نسخة بالتخفيف اي وتحفظ فرجي اي من الميل الي المحرم
وتنور قلبي اي بانوار العلوم اللدنية والاسرار الربانية
وفي سلاح المومن وتنور لي قلبي فلا تكرار بينه وبين
ما سبق لان الاول ايما الي التخلية والثاني الي التحلية
والتخلية وفي الكلم الطيب ناقلا عن الطبراني وتنور
لي في قبري وتغفر لي ذنبي اي تمحوه وتستره عن الحفظة
واسئلك الدرجات العلي من الجنة اللهم اني اسالك
ان تبارك في سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي
وفي خلقي بفتح اوله الصورة المعروفة وفي خلقي بضمتين
او بضم اوله اي في ظاهري وباطني وفي اهلي يشمل الزوجات
والاولاد والاقارب وفي محياي مدة البقا وفي مماتي
وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي عند انتها اجلي
فان الاعمال بالخواتيم وتتقبل بالنصب عطفا على
تبارك على حذف احدي التائين منه اي وان تتقبل
حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون على انه
صيغة الامر ويويد ذلك ما في الكلم الطيب من زيادة ده
اللهم وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلي من
الجنة امين وفي ختم كل دعوة بسوال الدرجات العلي
من الجنة اشعار بانها هي المطلوبة وهي المراد الاعلا والمقصود
الاسني وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين
رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا
عن ام سلمة رضي الله عنها اللهم اجعل اوسع رزقك

اي المعنوي عند كبر سني اي لا تقوي على اصلاح شاني وفي
المومن اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطا ع
عمري على ما سياتي تقريره انتهي وانقطاع عمري اي وعند
انتهاء اجلي ليكون حسن عملي على وفق منتهي املي والمخ
حمله على الرزق الحسي حيث قال يعني انه في ذلك الوقت
يكون ضعيفا عن السعي والكد انتهي وهو مناف لما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم مات مسكينا كما سال له عن ربه
ومديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله
وجهه ان يقضيه عنه وايضا من المقرر انه صلى الله
عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي والكد وانما كان يتعيش
بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل والاعتماد
على ربه عز وجل وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة
جبالها ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر على الغنا
استغنا برزق المولي قايلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما
فاشكر وقد قال تعالى ورزق ربك خير وابقى رواه
الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عايشة رضي الله
عنها اللهم اني اعوذ بك من البخل اي المورث للحرص
المانع عن الخير واعوذ بك من الجبن اي المانع عن الشجاعة
الباعثة على قهر اعدا الدين والمانعة عن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول اي
من ان انقلب الي ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون وقد
فسر بالهرم وعلل في قوله تعالى لكيلا يعلم من بعد علم شيا
ولا شك انه حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية

فالموت خير من ذلك الحياة واما قول الحنفي انه ليس بمخصوص
بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا سيما كثرة العيال
مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس في محله
فانه يرد عليه قوله ان اراده مع ان المعنى الذي ذكره ليس
يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة العيال مع قلة
المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر على كل
حال وقد يوخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ
بك من فتنة الدنيا لانها بظاهرها شاملة لكل بلية ومحنة
حسية او معنوية كما بينه فيما ما نحن عن امور العقبى
وقال الحافظ العسقلاني قال شعبة عبد الملك بن عمير احد
رواة هذا الحديث فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال
كما وقع عند الاسماعيلي قال شعبة سالت عبد الملك
ابن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق
الدنيا على الدجال اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن
الكائنة في الدنيا وهذا الظاهر وقد ورد ذلك صريحا
في حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرأ
الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل
وجهه ان بقية فتنة الدنيا امر سهل بالنسبة اليها
فكانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر بربه والا
فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلا
وهو بحسب الظاهر لوسع العطا فكانه صلى الله عليه وسلم
تعوذ منه تشريعا لامته صلى الله عليه وسلم وتعليم

امته الحذر مع انه لم يوجد الا في اخر الزمان عند ظهور
المهدي ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام اي الى
كل بلاء ديني او دنيوي بالنسبة الى فتنة الدجال امر
سهل فيكون تسلية للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام
الرافة منه صلى الله عليه وسلم لهذه الامة الضعيفة
واعوذ بك من عذاب القبر فان عذاب القبر هو مقدمة
عذاب النار والعياذ بالله تعالى خ ت س اي رواه البخاري
والترمذي والنسائي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل
والهرم بفتحتين وعذاب القبر لقوله صلى الله عليه وسلم
عذاب امتي في قبورهم اللهم ات امر من الايتاء اي اعط
نفسي تقواها اي توفيقها بالهامها والقيام
بها وقال ميرك ينبغي ان يفسر التقوى بما يقابل
الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها
وهي الاحتراز عن متابعة ما هو ظاهر بنص الاية الكريمة
وارتكاب الفجور والفواحش لان الحديث كذلك مبين
لما في الاية فافهم فانه نفيس جدا وزكها امر من
التزكية اي طهرها من الذنوب ونقها من العيوب
انت خير من زكاها وهذا فيه ايماء الى قوله تعالى قد افلح
من زكاها واشار الى ان ضمير الفاعل في زكاها الى من
ليستقيم انت خير من زكاها واما اذا كان راجعا الى الله
تعالى فينبغي انه هو المزكي لا غير على ما هو في الحقيقة
لذا الذوات الا ان الاسناد الى غيره مجازي انت وليها اي

المتصرف فيها ومصلحها ومربيها او مولاها اي ناصرها وعاصمها
وقال الحنفي هو عطف تفسير اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب الاخلاق والاقوال
والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين او لا يرد في تعلمه
اذن شرعي وسياتي فيه زيادة بيان ان شاء الله ومن قلب
لا يخشع اي لا يطمئن بذكر الله تعالى ولا يسكن بما قدره
وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اي بما اتاه الله
حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد
بها النهمة وكثرة الاكل والمبالغة في حصول الشهوة فان
هذا مما يهيج النفس الى طلب الطمع ومن دعوة لا يستجاب
لها الضمير عايد الى الدعوة واللام زايدة وفي جامع الاصول
دعوة لا تستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة قد تتعدى
باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق
بينها وبين الاجابة وليس ما في جامع الاصول نصا على المقصود
لاحتمال ان يكون من باب الحذف والايصال وكذا ما ورد
هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعا لا يستجاب على انه يجوز
تقديره له في هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم بالمراد
م ت س مص اي رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي
شيبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه والله الهادي
اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم الميم
وسكونه اي ارذله وهو الهرم وقال المظهر اي عمر غير
مرضي لا يعمل فيه عمل صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها
ففي الصحاح ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره

والاسم السوء بالضم ومن فتح فهو من المساءة وقد قرئ بهما
عليهم دايرة السوء انتهى والحاصل انه عمر سوء صاحبه
لا ينتفع به طالب في العقبى وفتنة الصدر قال المصنف
يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما جاء في الحديث
من وساوس الصدر انتهى وقيل موت الغايب وقيل
وقيل ما ينطوي عليه من غل وحسد وخلق سيئ وقيل
هي الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وهي الانابة الى دار الغرور التي هي
سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها
كعرض السما والارض عكس حال من شرح الله صدره
حيث يميل الى دار العقبى ويزهد في دار الدنيا ويستعد
للموت قبل نزوله لقوله تعالى وجنة عرضها كعرض السما
والارض اعدت للمتقين وهم المتقيون المتاهبون
للموت المستعدون له طلبا للقاء الله لا رغبة في جنة
ولا خوفا من نار فانهم يعتقدون ظاهرا وباطنا ان
عفا فبفضله وان عاقب فبعدله لا مانع لما اعطى ولا
معطي لما منع رضي الله عنهم وارضاهم وعذاب القبر
اي فيما يوجبه د س ق حب اي رواه ابو داود والنسائي
وابن ماجه وابن حبان عن عمر رضي الله عنه اللهم اعوذ
وفي نسخة اني اعوذ بعزتك اي بقوتك وقدرتك وسلطانك
وغلبتك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولا معبود
نحو سؤال اعوذ بك ان تضلني بضم التاء من الاضلال
وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد

معترضة كنا كبد الغراانت الحي الذي لا تموت وهو كذلك
فانه مستحيل في حقه سبحانه وتعالى ان يعتريه الفنا
ولفظ المشكاة انت الحي الذي لا تموت والجن اي الشامل
للملايكة والانس وانما عمم من الحيوانات والجيران يموتون
مرخ س اي رواه مسلم والبخاري والنسايي عن ابن عباس
رضي الله عنهما واللفظ لمسلم ولذا قدم على البخاري
والله تعالى اعلم اللهم انا نعوذ بك من جهد البلا
قال المص بفتح الجيم وروي بضمها وقد روي عن
ابن عمر انه فسر بقلة المال وكثرة العيال وقيل
الحالة الشاقة وكل هذه الروايات قريبة من بعضها بعضا
ولكن قلة المال اظن انها اشق واجهد اقول
ولابد من تفسير ابن عمر رضي الله عنه من قيد عدم الصبر
ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبيا
والاوليا وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل العلما العاملون الذين مدحهم الله
تعالى في كتابه العزيز في غير موضع ويبتلوهم الاولياء فالا
مثل
فالامثل فتامل فانه نفيس وهو في غاية البديع وقيل
هو ما يختار الموت عليها ودرك الشقا بفتح الرا وفي
نسخة بسكونها قال صاحب السلاح الدرك بفتح الرا
اسم وبالسكون المصدر وفي النهاية الدرك هو اللحوق
والوصول الى الشي تقال ادركته ادراكا ودركا انتهى
والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح
وقال الحافظ العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك

وقد يطلق على السبب المودي الى الهلاك وقال المص المحفوظ
فيه فتح الواو وروي باسكانها يعني ان يدركني شقا وقد
يراد ايضا في امور الاخرة وسو القضا يحتمل في الدين والدنيا
والبدن والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى
وقال بعضهم هو ما يسو الانسان او يوقعه في المكروه انتهى
وقال ابن بطال المراد المقضي لان حكم الله تعالى
كله حسن لا سو فيه وقال العيني القضا الحكم بالكليات
على سبيل الاجمال في الازل والقدر الحكم بوقوع الجزئيات
التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس ذلك
كما بيناه في المرقاة شرح المشكاة وشماتة الاعدا
قال المص رحمه الله هي فرح العدو ببلية تنزل
بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها خ اي رواه
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه مسلم
والنسايي ايضا انتهى وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم
من طريق هذا الحديث في الصحيحين ان المرفوع من
الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة زادها سفين
ابن عيينة احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه
لكن لم يبين فيها ايها هي وقد بين الاسمعيلي في رواية
نقلا عن سفين ان الجملة التي زادها سفين من قبله
هي جملة شماتة الاعدا اعاذنا الله تعالى من شماتة
الاعدا اقول حاصله ان سفين تمتعه ان يزيد من
قبل نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي
من زيادة روايته على ساير الرواة وزيادة الثقة

مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في حديث اخر من غير
طرق الصحيحين والله سبحانه اعلم اللهم اني اعوذ بك
من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل يعني استعاذته
من شر ما لم اعمل يخرج على وجهين احدهما ان يبتلى به في
مستقبل الزمان والثاني ان يداخله العجب في ذلك
ذكره التوربشتي وفصله الاشرف فقال استعاذته
من ان يعمل في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقيل ان يصير معجبا
بنفسه في ترك القبائح وسال ان يرى ذلك من فضل الله
تعالى نقله ميرك م د س ق اي رواه مسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها اللهم
اني اعوذ بك من شر ما عملت اي من المعاصي او من الطاعة
المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم
اي من العبادات المفروضة علي س مص اي رواه النسائي
وابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها اللهم اني
اعوذ بك من زوال نعمتك اي الدينية والدنيوية
النافعة في الامور الاخروية وتحول عافيتك بتشديد
الواو المضمومة اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلا
وفي رواية ابي داود وتحويل مصدر باب التفعيل
للتعدي والتفعل للمطاوعة لكن الثاني اوفق ومقابلة
الزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال
والتحول قلنا الزوال يقال في شيء كان ثابتا
في شيء ثم فارقه والتحول تغير الشيء وانفصاله

عن غيره فمعنى زوال النعمة ذهابها من غير بدل وتحول
العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المظهر تحول بضم
الواو مشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك
بضم الفاء وفتح الجيم ممدودة فجاءة مفاجاة اذ جاءه
بغتة من غير تقدم بسبب وروي بفتح الفاء واسكان
الجيم من غير مد انتهى والنقمة بكسر فسكون وفي نسخة
بفتح فكسر ككلمة وكلم وخص فجاءة النقمة بالذكر
لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر
والنقمة العقوبة ومنه قوله تعالى فينتقم الله منه
اي يعاقبه كما ذكره الجوهري ثم قوله وجميع سخطك اي
جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم
بعد تخصيص م د س اي رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابن عمر رضي الله عنه وكذا الترمذي على ما في الجامع
انتهى اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع كلام
الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان
او بان لا اسمع كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ومن شر بصري بان انظر الى غير محرم او
ارى الى احد بعين الاحتقار او لا اتفكر في خلق السموات
والارض بنظر الفكر والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم
فيما لا يعنيني واسكت عما يعنيني ومن شر قلبي
اي من شر اشتغاله بغير ذكر ربي ومن شر منيي
بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنا
من النظر واللمس والمشي والعزم وامثال ذلك

وقال في سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود
يعني فرجه انتهى وقال بعض العلماء المني جمع المنية
وهي طول الامل وقال المظ المني ماء الرجل بريد وضعه
فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث المعنى ان لا
يخص المني بماء الرجل على ما في المهذب لان هذا الدعا
شامل ايضا للنسا وايضا شره ليس هو منحصرا فيما
ذكر بل يعم مقدماته ايضا على ما قدمناه ت د س مس
اي رواه الترمذي وابو داود والنسائي والحاكم عن شكل
ابن حميد اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بك من الفقر
يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني الشره الذي يقابل
غنى النفس الذي هو قناعتها يعني من نفس حريص
على جمع المال ممتنع عن تحصيل الكمال او حريص على حب
البقا وحب طيب عيش الدنيا او يراد قلة المال فالمراد
الاستعاذة من الفقر المنفر عن عليها كالجزع وقلة الصبر
وعدم الرضا بالقضا وان تخشى من الفاقة اي شدة
الحاجة الى الخلق والذلة اي بان يكون ذليلا حقيرا في
الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة
وكيفية الاستعاذة وما يستعاذ منه انتهى واما ما ورد
من ان المؤمن لا يخلو من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة
المرض وبالقلة قدر القوت والكفاية من المال حيث
لا يبقى وعلى الطاعات المالية والانفاق في سبيل الله
وطريق مرضاة مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار
عند عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل

او اظلم بصيغة المجهول اي من احد او للتنويع وقال الحنفي
بمعنى الواو د س ق مس اي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من
الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين فقال وروي
بالفتح وهو اسم ما انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك ما
يهدم من جوانب البير فيسقط فيها واعوذ بك من التردي
اي السقوط من موضع عال او الوقوع في نحو بير وقال
المظ الهدم باسكان الدال هدم البيت وعني به الموت
بالهدم والتردي بفتح التا والرا وتشديد الدال
مكسورة من تردى يتردى اذا سقط او تهور من جبل واعوذ
بك من الغرق بفتحتين مصدر غرق في الما ومنه قوله تعالى
حتى اذا ادركه الغرق والحرق بالتحريك ايضا مصدر
حرق في النار وقد يطلق على النار او لهبها على ما في القاموس
وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ
من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه نيل الشهادة لانها مجهدة
مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها
فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه فيحمله على ما يخل به ويضيع
دينه ولانه يعد فجاءة وهي اخذة اسف على ما ورد في الحديث
وقيل لانه صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها في
الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض
السابقة المستعاذة منها واما ترتيب الشهادة عليها
فالبنا على ان الله تعالى يثيب المؤمن على المصائب كلها
حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع

الظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة فافهم
انتهى والهدم تقدم معناه مرارا واعوذ بك ان ولفظ
المشكاة من ان يتخبطني الشيطان بتشديد الموحدة
اي يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها او ضالا
عند الموت وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشيء
تحت يده فيسقطه وقال المظهر اي يلعب بي ويفتني
ويغلبني واصله من الصرع انتهى والله تعالى اعلم
وقال الحنفي الاولى ان يقال اصله من الخبط بمعنى
الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففي القاموس
خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا ضرب البعير بيده
الارض لتخبط وطيه شديدا والشيطان فلانا مسه
باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد الصرع من مسه
كما يستفاد من قوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ
بك ان اموت في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا
للطاعة او متكبا للمعصية او رجوعا الى الدنيا
بعد الاقبال على العقبى واختيارا للغفلة والميل
مع الهوى الى السوى عند حضور المولى قيل
هذا وامثال ذلك تعليما للامة والا فرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار
من الزحف ونحوهما والظاهر ان هذا كله تحدث بنعمة
الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن
لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم

واعوذ بك ان اموت لديغا اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول
من لدغته العقرب تلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها
ذكره المظهر وفي القاموس لدغته العقرب والحية فهو مستعمل
في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما والاستعاذة مختصة
بان يموت عقيب اللدوغ فيكون من قبيل الحجاب والاصح
انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة
المسمومة لليهودية وكذا للصديق الاكبر رضي الله عنه
من اثر لسع الحية في الغار وقصته مذكورة في المطولات
د س حس اي رواه ابو داود والحاكم عن ابي اليسر كذا في
اكثر النسخ وهو الموافق لما في المشكاة وفي نسخة كلهم
عن ابي بن كعب بن عمرو الانصاري رضي الله عنه
ومنه الى ميرك والله تعالى اعلم اللهم اني اعوذ بك
من منكرات الاخلاق وهي الاحوال الباطنة والاعمال
اي الافعال الظاهرة والاهواء وهي جمع الهوى مصدر
هواه اذا احبه ثم سمي بالهوى المشتهى محمودا كان او
مذموما ثم غلب على غير المحمود كذا في المغرب وقال الطيبي
الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف وفي الثالثة بيانية لان الاهوا
كلها منكرة انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى
على اهل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات النفسية
فحينئذ تكون مشتملة على المنكرات والمعروفات اذ قد
يوافق الهوى الهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله والانسب ان يكون القرائن

ابو بكر

على طبق واحد ليناسب المطلوب واغرب الحنفي حيث قال
اي الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
ويجوز ان تكون الاضافة على ظاهرها بان تكون الاخلاق
منقسمة الى قسمين منكرة وغير منكرة وانما العوذ من منكراتها
انتهى ت حب مس اي رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك رضي الله عنه والادوا
جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء اي رواه ت
الترمذي وهذه الزيادة عنده ايضا قال ميرك انه يفهم
من كلام صاحب السلاح ان زيادة الادواء في المستدرك
للحاكم لا في الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء رواه
الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وقال الحاكم
صحيح على شرط مسلم وزاد في الحصن والادواء وفي بعض
الروايات والادواء وهذا لفظ الترمذي فيتامل
فيه والله تعالى اعلم اقلت يمكن الجمع بان كلا منهما
روى زيادة الادواء والمايدل عليه لفظ الجامع اللهم
اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء
والادواء رواه الترمذي والطبراني والحاكم
عن زياد بن علاقة اللهم انا نسالك من خير ما سالك
منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك
من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانت المستعان اي المطلوب منك المعونة وعليك
البلاغ قال المصنف رحمه الله اي الكفاية ويحتمل
ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا والاخرة

ولا حول ولا قوة الا بالله ت اي رواه الترمذي عن ابي امامة
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعا كثير لم
نحفظ منه شيا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعا كثير لم
نحفظ منه شيا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك تقولون
اللهم انا نسالك الخ رواه الترمذي وقال حسن غريب
ذكره ميرك شاه رحمه الله اللهم اني اعوذ بك من جار
السوء بضم اوله وفي نسخة بالفتح اي من جار غير صالح
او من الجار المؤذي المسيء في دار المقامة بضم الميم
مصدر ميمي بمعنى الاقامة قال المصنف رحمه الله يجوز
فيه ضم السين وفتحها والضم احسن وهو الاسم
من ساءه يسوءه كما في الحديث تعوذوا من يوم السوء وساعة
السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة اي
الاقامة فان جار البادية يتحول اي من مكان الى مكان
ايماء الى انه سريع الانتقال والزوال فيسهل التحمل عنه
في الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البا
دية
لانه في مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة
بالجار السوء الى النفس التي هي اعدا الاعداء بين جنبي الادمي
او الشيطان المسلط الذي يجري مجرى الدم في اعضاء
الانسان س حب مس اي رواه النسائي وابن حبان
والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه اعوذ بالله من الكفر
اي الشرك او الكفران او ستر الحق او الفقر الذي كاد
ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة بقوله
والدين بالفتح لكونه شين الدين بالكسر على ما ورد

ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق والدين يورث
المذلة عند الخلق فيكون خايفا عنه وراجيا منه فيقتضي
نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الي حق الله تعالي وحق
العبد فان الصالح من يكون قليما بهما وقال ميرك
ساوي بين الدين والكفر لان الداين يشبه بالمنافقين
لانه اذا غرم حدث واذا حدث حدث كذبا واذا وعد
اخلف كما ورد في الحديث فالفقير الداين اسوا حالا
من المنافق س حب مس اي رواه النسايي وابن
حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عنه اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين اي كثرته
فان قلته لا يبر عنه حاجته وغلبة العدو اي من الكفار
او من الظلمة والفسقة او المبتدعة وفي رواية ابن
حبان وغلبة العباد اي تسلطهم فهو يرجع الي المعني الاول
وشماتة الاعدا مس حب اي رواه الحاكم وابن حبان
عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو وفي
سلاح المومن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يدعو بهذه الكلمات اللهم اني اعوذ
بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعدا رواه
الحاكم علي شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه وغلبة
العباد اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل
به ولا اعلمه او علم لا احتاج اليه في الدين او علم ليس
فيه اذن شرعي او علم لا يهذب اخلاقه الباطنة
فيسري في الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود الي

الثواب

الاجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل
لاسباب ثلاثة اما لكونه وسيلة الي ايصال الضرر
والشر كعلم السحر والطلسمات فانه لا يصلح
الا للاضرار واما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الامر
كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعني
وتضييع العمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخايض
فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم فقد
استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ
من الشرك والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم
الذي لم تقترن به التقوي فانه باب من ابواب الدنيا
وارباب اللهو والهوا وقلب لا يخشع ودعا لا يسمع ونفس
لا تشبع قال بعض العلما اعلم ان في كل من القراين
الاربع ما يشعر بان وجوده مبني علي غايته وان
الغرض منه تلك الغاية وذلك ان تحصيل العلوم انما
هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص منه كفافا
بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق
لان يتخشع للرب وينشرح لذلك الصدر ويقذف
فيه النور فاذا لم يكن كذلك كان قاسيا فيجب
ان يستعاذ منه قال سبحانه وتعالي فويل للقاسية قلو بهم
من ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار
الغرور واتابت الي دار الخلود وهي اذا كانت منهومة
لا تشبع وحريصة علي الدنيا كانت اعدا عدو المرء
واولي الشي يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعا دليل

على ان الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم
تشبع نفسه والله الهادي الى الصراط المستقيم مس مص
اي رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ومن الجوع اي المفرط المانع من الحضور واليه اشار
صاحب البردة الابوصيري رحمه الله تعالى حيث قال
وخالف النفس والشيطان واعصهما وانهما امرا لك النصح
الى ان قال • فرب مخمصة شر من التخم • فانه بئس الضجيع
اي المضاجع وهو الذي ينام معك في فراش واحد اي
بئس الصاحب لانه يمنع استراحة البدن وراحة
القلب فان الجوع يضعف القوى ويكثر افكارا ردية
وخيالات فاسدة فيخل بوظايف العبادات ومن ثم
حرم صوم الوصال مس مص اي رواه الحاكم وابن
ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو من تتمة
الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي
ان يكتفي بالرمز هنا هنا ليتنبه ان رواية ابن ابي شيبة
انتهت في هذا الدعا ومن الخيانة اي في امانة الخلق والخا
فبئست البطانة اي الخصلة الباطنة وقال المصنف
بكسر البا خاصة الرجل ومحمل اذ يراد خلاف الظاهر
وخلاف ما يظهر فاستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه
الاشيا لتكمل صفاته في كل احواله وتعليما لامته وارشادا
لهم ليتقوا ويحصل لهم خير الدنيا والاخرة انتهى
والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات والاستقا

فاتهم

لق

مة

على صفات الكمال في كل حال وللاعلام بان هذه اوصاف
ذميمة فمن وجدت فيه ينبغي ان يعالج نفسه في ازالتها
ومن فقدت منه يحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك ويطلب
ثباتها ومن الكسل اي عن العبادة البدنية والبخل اي
في الطاعة المالية والجبن اي عن الجهاد الاكبر والاصغر
ومن الهرم اي ومن طول العمر في صرف المعصية كما قال
في موضع وسو العمر ومن ضعف الكبر المانع عن القيام بالعبا
ومن ان ارد الى ارذل العمر اي الذي لا يعلم شيا من العلوم
النافعة ومن فتنة الاعور المسيخ الدجال وهي كل فتنة
تؤدي الى الكفر والضلال وعذاب القبر اي ما يؤدي
الى عذاب البرزخ وفتنة المحيا وفتنة الممات تعميم
وتتميم للنعماء انا نسأل الله عزائم مغفرتك اي موجبات
غفرانك قال المص رحمه الله جمع عزيمة وهي ما عزم
الله سبحانه وتعالى على العباد ان يعطوه والظاهر
انه سهو وان الصواب ان يطيعوه ليغفر لهم انتهى
وهو كذا في النسخ بلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو
وان الصواب ان يطيعوه والله سبحانه وتعالى اعلم
ومنجيات امرك اي ما فيه امرك قال المص رحمه الله
والاظهر ان يقال اي مخلصا عن امرك والسلامة
من كل اثم اي معصية والغنيمة من كل بر اي طاعة ه
والفوز اي الظفر ونيل المراد والفرح بالجنة التي
هي المقصود الاعظم دار القرار والنجاة اي الخلاص
من النار مس اي رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله

دة

اللهم انا نسئلك علما نافعا اي في الدنيا والعقبى
واعوذ بك من علم لا ينفع اي فيهما حب اي رواه ابن حبان
عن جابر رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع
وهو ان لا يكون الا لله كما لو تعلمه المتعلم لتصغير
وجوه العواجز ونحو ذلك وعمل لا يرفع اي لبطلانه او
لعدم اخلاصه وقلب لا يخشع اي لذكر الله تعالى وقول
لا يسمع اي دعا لا يقبل ولا يستجاب او كلام لا يقبل وقد
تقدم تحقيق هذا الكلام انتهى حب مس مص اي رواه
ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس رضي الله
نعوذ بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن اي
الدنيوية والاخروية ما ظهر منها وما بطن اي ما يتعلق
بالامر الظاهر والباطن او ما ظهر الان وما سيظهر
في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر
منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اي
فان غير فتنته سهل في كل حال فهو تخصيص بعد تعميم
للاهتمام بجعوا اي رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على
اعقابنا اي بالارتداد وعدم العلم كما كنا او اخلقنا
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب او نفتن بصيغة المجهول
اي نضل بالابتداع او نمتحن لغفلة الانقطاع عن دينا
فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله
تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا وقيل اشار بذلك

الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي
تكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته انه استعاذ
من الارتداد وما يكون سببه من فتنة العباد موخ م
اي رواه البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة
بالتصغير رضي الله عنه ادرك ثلاثين من الصحابة
وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك
وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعائين
السابقين اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي
لا لي ولا لغيري ومن قلب لا يخشع اي عند ذكر ربي
ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من شهواتها ومن دعا
لا يسمع اي لا يستجاب اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء الاربع
اي جميعها وهو تاكيد وتاييد وبمنزلة فذلكة مص
طس اي رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني في
الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ
بك من دعا لا يسمع اغفر لي ذنوبي اي كلها كبيرها وصغيرها
جليلها وحقيرها وخطاياي اي ذنوبي الواقعة خطا او
الصغائر وعمدي اي ذنوبي العمد او الكبائر فالعطف
تفسيري طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن
عباس رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ بك من دعا
لا يسمع اي مما يوجب رد الدعا وقلب لا يخشع اي مما يورث
عدم خشوعه ونفس لا تشبع اي من الحرص المقتضي
ذلك ط اي رواه الطبراني عن جرير رضي الله عنه اللهم
اني اعوذ بك من الكسل اي الضعف عن العبادة وفتنة

الصدر اي الباعثة عن الشك والوسوسة وعذاب القبر
ط اي رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اني
اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وتفتح اي من يوم
يقع فيه ما يسوء من امور الدين او من الدنيا او من ليلة السوء
كذلك ومن ساعة السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة
ومن صاحب السوء اي الذي يدل على السوء ومن جار السوء
اي المسيء في دار المقامة اي مكان الاقامة على وجه
الادامة ط اي رواه الطبراني عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون
وهو في اصل الجلاء لكاتب الاذكار قال ومعناه زوال
العقل الذي هو منشأ الخيرات العلمية والعملية وفي المشكاة
وقع والجذام كما في نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه وسيء
الاسقام اي سائر الاسقام السيئة د س مص اي رواه
ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة عن انس رضي الله
عنه اللهم اعوذ بك من الشقاق بكسر الشين
وهو الخلاف والعداوة وذكره المص رحمه الله
اخذا من الذين يحادون الله ورسوله اي يعادون
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ما جاء به عن ربه عز وجل
والنفاق وهو مخالفة الظاهر للباطن دينا وديانة
وسوء الاخلاق اي وما في الاخلاق السيئة فهو
من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق
والنفاق اعظمها ضررا لان ضررهما يسري
الى الغير د اي رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله

عنه اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ
بك من الخيانة فانها بئست البطانة د اي رواه ابو
داود وعنه ايضا اللهم اني اعوذ بك من الاربع اللام
للعهد لانه بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعا وفي نسخة ومن دعا
لا يسمع د اي رواه ابو داود وعنه ايضا اللهم
ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي في كل حال حسنة
وفي الاخرة حسنة اي كل مرتبة حسنة وقنا عذاب
النار قال المص رحمه الله كان اكثر دعائه صلى الله
عليه وسلم لما جمعته من خيرات الدنيا والاخرة وقال
النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها
الصحة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة انتهى
وعندي ان اجمعها ان يراد بالحسنة عموما في كل منهما
وتنكيرهما مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال
حسنة الدنيا متابعة الاولى وحسنة العقبى الر فيق
الاعلى وعذاب النار حجاب المولى خ م د س اي رواه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن انس رضي الله
عنه قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الحديث كذا في المشكوة
وقال متفق عليه اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي ويجوز
تسهيل الهمزة فيقال خطيتي بتشديد الياء وجهلي
اي ما صدر مني من اجل جهلي وفيه ايماء الى قوله تعالى
انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال البغوي

اجمع السلف على ان من عصا الله سبحانه فهو جاهل حقيقة
واسرافي اي مجاوزتي عن الحد في امري بجمل تعلقه بما قبله
وبجميع ما تقدمه وما انت اعلم به مني اي المعاصي والسيئات
اي والتقصيرات في الطاعات وهو تعميم وتتميم
خ م ص اي رواه البخاري ومسلم وابن ابي شيبة ه
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اللهم اغفر لي
جدي وهزلي كذا في اصل الجلال وهو مطابق لما في
المشكاة واكثر النسخ وفي الاصيل هزلي وجدي
وهو اوفق لمراعاة الفواصل وخطايي وعمدي
الخطا نقيض الصواب وقد يمد والخطا هو الذنب
على ما في الصحاح وقال ميرك كذا وقع في نسخ الحصن
بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخاري
وخطاياي وقال الحافظ العسقلاني وقع في رواية
الكشميهني خطايي وكذا اخرج البخاري في الادب
المفرد بالسند الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر العمد
ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة ه
وعطف العمد عليهما من عطف الخاص على العام فان الخطيئة
اعم من ان يكون عمدا او خطا او من عطف احد العا بيد
على الاخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما باختلا ف
الوصفين كما في قوله تعالى تلك ايات القران وكتاب
مبين وكل ذلك اي وكل ما ذكر من الامور عندي اي
موجود او ممكن وهو كالتذييل للسابق قال
النووي اي متصف بهذه الاشيا فاغفرها لي

قاله تواضعا وهضما لنفسه وعن علي كرم الله وجهه
عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان
قبل النبوة وقيل وهو الارجح انه تعليما للامة صلى الله
عليه وسلم قلت وما ذكره رضي الله عنه هو الاعلى وبالاعتبار د
اولى فان حسنات الابرار سيئات الاحرار المقربين خ م اي
رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها انت المقدم
وانت المؤخر اي تقدم من تشا بتوفيقك الى رحمتك به
وتؤخر من تشا عن ذلك لا يسال عما يفعل وانت على كل شي
قدير خ م اي رواه البخاري ومسلم عنه ايضا والظاهر
ان هذه الزيادة من تتمة الحديث السابق فلا وجه
لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال هذه الزيادة في
رواية دون الاخرى اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطايي وعمدي وكل ذلك عندي مص اي رواه ابن ابي
شيبة عن ابي موسى وهو في المشكاة متفق عليه وتقدم
اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي
من الخطايا كما تنقي الثوب الابيض من الدنس وباعد
بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب
سبق مبنى ومعنى خ م اي رواه البخاري ومسلم
كلاهما عن عائشة رضي الله عنها اللهم مصرف القلوب
بتشديد الرا المكسورة اي محولها ومقلبها صرف
قلوبنا على طاعتك اي احملها على عبادتك واجعلها
مائلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بني ادم
بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا ثم قال

اللهم مصرف القلوب الخ م س اي رواه مسلم والنسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه اللهم
اهدني الى مصالح امري اي ثبتني على الهداية الى الصراط
المستقيم الى نهاية الخاتمة وسددني امر من التسديد
وهو التوفيق والتاييد وقال المص رحمه الله من السداد
بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله اراد ان المعنى
اجعلني على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم الخ وقال الطيبي فيه معنى قوله
تعالى فاستقم كما امرت فقوله تعالى واهدنا الصراط
المستقيم اي اهدني هداية لا اميل بها الى طرف الافراط
والتفريط مر اي رواه مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اللهم اني اسالك الهدى اي في امر العقبى والسداد
اي في امر الدنيا بان يكون لي منها ما يسد بي عن الحاجة
الى غير المولى م اي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه اللهم اني اسالك الهدى اي في العقايد والاخلاق
الباطنة والتقى اي في الاوامر والنواهي وساير
الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح
يقال عف عن الحرام عفا فا اي كف فيكون تخصيصا
بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري انه
قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد
تخصيص والاظهر ان يراد به التعفف عن السوال
وعدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه

وتعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسالون الناس الحافا اي اصلا لا بلسان الحال ولا بلسان
المقال ولا ببيان الحال والغنى اي غنا القلب والاستغنا
عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى والتقى ليتناول
كل ما ينبغي ان يهتدي اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم
الاخلاق وكل ما يجب ان يتقى منه من الشرك والمعاصي
ورذايل الاخلاق وطلب العفاف والغنى تخصيص
بعد تعميم وهذا الدعا من جوامع الكلم م ت ق اي رواه
مسلم والترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود رضي الله عنه
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري اي ما يعتصم
به في جميع اموري والعصمة على ما في الصحاح المنع والحفظ
فقيل هو مصدر ههنا بمعنى الفاعل وقد قال تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واصلح لي
دنياي التي فيها معاشي اي مكان عيشي وزمان حياتي
بالكفاية فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالا ومعينا على
طاعة الله تعالى واصلح لي اخرتي التي فيها معادي
اي مكان عودي وزمان اعادتي باللطف والتوفيق
على العبادة والاخلاص في الطاعة وحسن الخاتمة
واجعل الحياة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من
ايتان العلم واتقان العمل انتهى واجعل الموت اي
تعجيل موتي او ما بعد فيه من الحالة الحسنة بعد الموت
او طلبا من الله سبحانه ان يلقاه وهو عنه راض
فانه هو غاية الراحة فلذلك قال راحة لي من كل شر

اي من الفتن والمحن والابتلاء بالمعصية والغفلة وقال
زين العرب بان يكون الموت على شهادة واعتقاد حسن
وقيل ان فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت
بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان
الذي يقابل الزيادة في الفقرة السابقة وجملة اجعل
عمري مصروفا فيما تحب وجنبني عما تكره فهذا الدعا
ايضا من الجوامع م اي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني م اي
رواه مسلم عن ابي مالك عن ابيه قال ميرك عن ابي
مالك سعد بن طارق عن ابيه طارق بن اشيم بالمعجمة
وبالتحتانية بوزن احمر بن مسعود الاشجعي انتهى
وقال الحافظ العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له
احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك وهو
تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني اي وفقني
للتهذيب م اي رواه مسلم عنه ايضا ولعل هذه الزيادة
من طريق اخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد
النون امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك
وحسن عبادتك ولا تعن علي اي ولا تغلب علي من
يمنعني من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين
الانس والجن وانصرني اي على نفسي وشيطاني
وساير اعدائي ولا تنصر علي اي لا تسلط علي احد
وامكر لي فيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث
لا يشعرون ولا تمكر علي فقيل هو استدراج العبد

بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة والعياذ
بالله من مكره واستدراجه من تسلط الشيطان علينا
بامر من الامور واهدني ويسر لي الهدى اي سهل لي
اسباب الهدى لاجلي وانصرني على من بغى علي اي ظلم
وتعدى وطغى وبغى وتجبر علي رب اجعلني لك ذكارا
بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكرا اي اجعلني لك
ذكارا بلساني وقلبي دايما شكارا بتشديد الكاف
قال المص رحمه الله اي كثير الذكر لله شكارا كثير
الشكر لله تعالى انتهى لك رهابا اي كثير الخوف
والرهبة من المعصية او من الغضب والسخط لك
مطواعا بكسر اوله اي كثير الطوع وهو الطاعة
ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعا اليك
على ما في حاشية الجلال وقال المص رحمه الله مطواعا
بكسر الميم اي مطيعا منقادا لامرك سبحانه وتعالى لك
مخبتا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال الله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى
ربهم اي اطمانوا الى ذكره وسكنت نفوسهم الى امره
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال سبحانه
عز من قايل وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم اي خافت وارتعدت من خوف الله فالمخبت
هو الواقف بين الخوف والرجا اي خاشعا من الاخبات
وهو الخشوع والتواضع اليك اواها بتشديد الواو
اي كثير التاوه انتهى وقال صاحب السلاح اي

بكا اي كثير البكا وقيل هو فعال للمبالغة اي قائلا كثيرا
لفظ اواه وهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعا على
التفريط ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا
لله حنيفا وما كان من المشركين ان ابراهيم لاواه حليم
منيبا اي راجعا اليك عن المعصية وجائيا الى الطاعة
وغافلا عن الغفلة ومقربا الى الحضرة وتقديم الصلة
على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص رب
تقبل توبتي اي اجعلها قابلة للقبول مقبولة مرضية
لديك واغسل حوبتي بفتح الحا المهملة والحوب بالفتح
والضم الاثم كذا في السلاح وغسلها كناية عن ازالتها
بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اي استجب
دعائي وثبت حجتي قال المص رحمه الله اي قولي دائما
في الدنيا وعند جواب الملكين وقت السوال بعد
الدفن انها ساعة يشيب عندها الطفل نسال الله
السلامة وسدد لساني اي اجعل لساني سديدا حتى
لا انطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق انتهى
واهد قلبي اي فانه الاصل لقوله عليه الصلاة والسلام
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واسلل
بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد
اي اخرج سخيمة صدري السخيمة الضغينة من السخمة
وهي السواد قال المص بفتح السين المهملة وبالخا المعجمة
هي الحقد في النفس والسل الاخراج انتهى فافهم

واضافتها الى الصدر لان مبداها القوة الغضبية التي
في القلب الذي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر
منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري ع حب
مس مص اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي
شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اغفر لنا وارحمنا
وارض عنا وتقبل منا المغفرة ستر الذنوب كما تقدم والرحمة
التجاوز عن الذنوب وتقبل منا عباداتنا وقد تقدم
باظهر منها وادخلنا الجنة ونجنا اي سلمنا وخلصنا من النار
واصلح لنا شاننا بالهمز ويبدل اي امرنا كله اي في الدنيا
والاخرة قال المص الشان الحال والامر والخطب ق دا ب
رواه ابن ماجة وابو داود وكلاهما عن ابي امامة الباهلي
رضي الله عنه اللهم الف امر من التاليف او من الالفة
اي اوقع التاليف بين قلوبنا اي معشر المومنين بمحبة
الايمان والالفة عليه واصلح ذات بيننا اي الامور
الواقعة والاحوال الكائنة بيننا وقال الحنفي لفظة
ذات مقحمة واهدنا سبل السلام اي طرق السلامة من
الافات في الدارين الدنيا والبرزخ او طريق دار السلام
الجنة والمراد بالسلام اسم الله والمقصود الطرق
الموصلة اليه فان الطرق الى الله متعددة بعدد
انفاس الخلائق وهذا انسب لهذا المقام ونجنا
من الظلمات اي من ظلمات الشكوك والشبهة والاوهام
والكفر والتعلق والاثار الى النور اي نور الايمان
والايقان والطاعة والاحسان وقال الحنفي في كلمة

الى انها تحتاج الى تقدير او تضمين ولكن قلت تتضمن معنى
الاخراج لقوله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور وضده الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات فاستعاذ من ذلك اي خلصنا من الظلمات
ظلمات الجهل واخرجنا مخرجا حسنا وكن موصلا لنا الى
النور وهو الايمان ولعل نكتة جمع الظلمات وافراد النور
ان موجب افراده ان الله هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل
انواع من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وبدلا من الفواحش وبارك لنا في اسماعنا
بزيادة سماع الحق والادلة النقلية والافهام العقلية
وابصارنا بنظر الايات الافاقية وغيرها وقلوبنا
لدرك الايات الانفسية وتفهم الدلايل العقلية وازواجنا
وذرياتنا اي بان تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين
لربنا غير عاصين لامرنا وتب علينا اي وفقنا بالتوبة
وتقبلها منا وثبتنا عليها وهيئنا لها انك انت التواب
الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اي حامدين
لها وقال المظهر رحمه الله اي قابلين قابليها لنعمتك
اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضا وفي نسخة
قابليها على انه اسم فاعل قال وهو وقول المصنف
لا يظهر لها وجه وجيه وفي نسخة وهو اصل الجلال
قابليها بفتح فا فهمزة فسكون موحدة وكسر لام
فيا ساكنة وكتب الجلال نسخة لعله قابلها
اي مبلاياه قبل ولعل البا حصلت من اشباع

الكسرة وحاصله انه من الابلا بمعنى الاعطا فالمعنى
فاعط النعم على وجه الزيادة واتمها علينا من الاتمام
وهو حسن الاختتام وحب مس ط اي رواه ابو داود وابن
حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسالك
الثبات في الامر اي امر الدين واسالك عزيمة الرشد قال
المظهر بضم الرا واسكان الشين الصلاح والفلاح انتهى
وفي النهاية الرشد خلاف الغي وضده ويؤيده قوله
قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسالك
الهداية المقرونة التي ليس فيها شيء من الرخصة
والمقصود لزومه ففي الصحاح عزمت على الامر عزما وعزيمة
اذا اردت فعله وقطعت عليه وعزمت واسالك
شكر نعمتك اي على بالهداية وغيرها وحسن
عبادتك بالاخلاص ورعاية الاداب واسالك لسانا
صادقا لا ينطق الا بكلام الحق وقلبا سليما اي
عن الغش والحقد وساير الاخلاق الدنية او
سالما من التوجه الى الامور الدنيوية او سليما من غير
محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم
وخلقا سليما على ما في حاشية الاصيل اي معتدلا
متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط واعوذ بك
من شر ما تعلم انت بالرهبي ما تكسبه جوارحي
وما تخفيه سرايري واسالك من خير ما تعلم انه خير لي
مستبرا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله سبحانه
وتعالى حيث قال انه من عبادي من لا يصلح له الا الفقر

فلو اغنيته لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا
الغنا فلو افقرته لفسد حاله واستغفرك مما تعلم
انه وقع مني خطا ولم انفطن له من ارتكاب السيئات
ومن التقصيرات في الطاعات انك انت علام الغيوب
بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب عن العباد
حب مس مص اي رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة عن شداد بن اوس رضي الله عنه وزاد
الحاكم وخلفا مستقيما وقال صحيح على شرط ذكره
ميرك اللهم اغفر لي ما قدمت اي من الاعمال السيئة
وما اخرت اي من السنن السيئة وما اضمرته واسررت
وما اعلنت كما في نسخة والمراد استيفا الذنوب بانواعها
واصنافها وما انت اعلم به مني مس اي رواه الحاكم واحمد
كلاهما عن ابي هريرة ورواه الحاكم من حديث ابن عمرو
ايضا رضي الله عنه لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك ولا معبود بحق سواك اي رواه احمد عنه ايضا
هذه الزيادة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني بقولك
هذه الزيادة قبل قوله اللهم اقسم كذا في رواية
صحيحة اللهم اقسم اي اجعل قسما ونصيبا لنا من
خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول
اي تحجز وتمنع انت او هي ويدل على الاول قوله به
على ما في نسخة ويؤيد الثاني ما ضبطه الجلال بصيغة
التذكير على ان الضمير لما اي يحجب بيننا وبين معاصيك

بان تحول بيننا وبين عدونا وعدو كل الشيطان الذي
هو متسلط علينا ومن طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام
المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما توصلنا به جنتك دار البقا
ومن اليقين اي بك وانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا
ما كتبت لنا قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا وبان ما اخطانا لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن
ليخطئنا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلا
منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد ضبط
بالتذكير وا لتانيث اي تسهل وتخفف وفي نسخة به
علينا مصايب الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو
بالنصب وفي نسخة بالرفع على انه تهون بفتح وضم مضا
ها تذكرا وموئنثا قال المص رحمه الله وروي
ما يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء اخر الحروف
واثبات به يقتضي ان تكون بالتا المثناة فوق ومتعنا
باسماعنا الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة وابصارنا
كذلك لان الدلايل الموصلة الى معرفة الله تعالى وتوحيده
من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من الايات المنزلة
وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة في الافاق
والانفس وذلك من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا
ومحل لبنا وموضع حبنا ومدار ايماننا ومكان ايقاننا
او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة والبا
وباقي الاعضا البدنية ما احييتنا اي ما دمت محيينا
ومحوجنا للاحتياج اليها في حالة الحياة دون الممات

واجعله الوارث منا قيل الضمير للمصدر اي اجعل
الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول
الاول ومنا في موضع المفعول الثاني اي اجعل الوارث
من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كما قال سبحانه وتعالى
حكاية عن زكريا عليه الصلاة والسلام فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع
الذي دل عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا
لها ماثورا عنا بعدنا او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو
المفعول الاول والوارث مفعول ثاني ومنا صلته
وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة
وافراده وتذكيره على تاويل المذكور والمعنى ابقها
لزومها عند الموت لزوم الوارث كذا حققه القاضي
عياض رحمه الله ويؤيد هذا الوجه الاخير الحديث
الاتي واجعلهما الوارث منا بجعل الضمير الى السمع
والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع الماخوذة
من قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فانه انسب
والمعنى اجعل التمتيع المذكور باقيا لنا الى اخر عمرنا
فيكون تاكيدا لما قبله وتاييدا له والله الباقي
واجعل ثارنا اي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا
اي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب
ثار فاخذ به غير الجاني كما كان معهودا في الجا- هلية
او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك منه ثارنا
واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة

ذم القتيل وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا اي لا تصيبنا بما ينقص
ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء والفترة في العبادة
والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر همنا الهم القصد
والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا بل
اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا في عمل الاخرة وفيه
ان قليلا من الهم مما لا بد منه في امر المعاش مرخص له
بل هو مستحب عليها صرح به القاضي عياض ولا مبلغ علمنا
بفتح الميم واللام بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التي
يبلغها الماشي والمحاسب فيقف عندها اي لا تجعلنا
بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين
في امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة
بالاحوال الاخروية وبجملة لا تجعل علمنا غير متجاوز عن
الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية رغبتنا لكن قال المظ
رحمه الله في تصحيح المصابيح لم اره في الحديث ولا تسلط
علينا من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم
علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة
العذاب في القبر او في النار ولا مانع من ارادة معنى الجمع
ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابن
عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي حسن وقال الحاكم
صحيح على شرط البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
انت اعلم به مني اللهم زدنا اي من العلم والعمل او زدنا

معايش المسلمين بعين لترتبنا الملاجي لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف
المضارعة وضم القاف من نقص المتعدي على ما في النسخ المعتمدة
والاصول المعتبرة ففي القاموس نقص لازم ومتعد قال
المعز رحمه الله بضم التاء والصاد اي زده ما من الخير ولا تنقصنا
منه وقال الحنفي بفتح التاء من النقص من باب طلب ولا يخفى
ان هذه الخطاء خطا ظاهر فانه جاء في اللغة نقصه
وانقصه ونقصه وانتقصه على ما في القاموس فيحمل
كلام الشيخ على تلك اللغة ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه
دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب بفتح التاء على
الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا تهنا
بضم تاء وتشديد نون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري
الهون بالضم الهوان واهانه استخف وقال القاضي
عياض اصله لا تهوننا ثقلت كسرة الواو الى الهاء وحذفت
الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون
الاولى في الثانية واعطنا من الاعطاء ولا تحرمنا بفتح التاء
وكسر الراء على ما ضبط في الاصول المصححة وفي القاموس
حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر منعه حقه واحرمه
لغية واثرنا بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى
الاختيار ولا تؤثر علينا قال القاضي يعني لا تغلب علينا
اعداءنا وعطف النواهي على الاوامر للتاكيد وقد حذف ثواني
المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان
يعطي ويمنع مبالغة وتعميما وارضنا من الارضاء اي ارضنا عنك
بمعنى اجعلنا راضين بقضائك وقدرك وحكمك وامرك

وارض بما وصل وفتح ضاد امر من الرضا اي كن راضيا عنا
ت س مس اي رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا
ساعة فسري عنه اي كشف عنه ما اعتراه من الوحي
فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا
ثم قال انزل علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا
قد افلح المومنون حتى ختم عشر ايات انتهى اللهم الهمني
امر من الالهام اي اعلمني وعلمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة
بفتحهما وهما لغتان وقرئ بهما علمت رشدا وفي القاموس
رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى
واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم الراء وفتحها مع سكون
الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا على الاول فوقع
في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية
غير مخصص على الاول فتامل واعذني بفتح همز فكسر
عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني من شر نفسي
ت اي رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن
غريب اللهم قني من الوقاية اي احفظني شر نفسي
واعزم لي على رشد امري يقال عزمت على كذا اذا فعلته
وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب ضرب والمعنى
احكم لي على اهدى في امري وصلاح قدري انتهى اللهم
اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما اخطات وما عمدت
بفتح الميم اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة

وما علمت وهو الملايم لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما
اخطات بمعنى اذنبت مس س حب اي رواه الحاكم والنسائي
وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور وهو صحابي
خزاعي لم يصحب من نفي اسلامه اسال الله بصيغة المتكلم
خبر بمعنى الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والاخرة
اي في امورهما والعافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة
في العقبى ت اي رواه الترمذي عن العباس رضي الله تعالى
عنه فيمكن ان يقرا اسئل بصيغة الامر ليوافق ما سياتي
انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عم سل الله العافية
في الدنيا والاخرة والله تعالى اعلم بالصواب اللهم اني
اسالك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح
الفعل بالفتح المصدر وبه قرا بعضهم واوحينا اليهم فعل
الخيرات والفعل بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسالك
التوفيق على فعل الاعمال المعروفة وترك الامور المنكرة
وحب المساكين يحتمل اضافته الى المفعول والفاعل
والاول انسب لما قبله لفظا واقرب في ملاحظته معنى
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنة اي
بلية او عقوبة او امرا من الامور فتوفني غير مفتون اي
تحفني بالوفاة حال كوني غير مبتلى او غير معاقب
واسالك حبك اي حبي اياك او حبك اياي يجوز ويجوز
فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه
وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر الى مفعوله
كما انه متعين في قوله وحب عمل يقرب اي يقربني الي

حبك اي اياك ت اي رواه الترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح
على شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسالك حبك وحب
من يحبك والعمل بالجر عطفا على من يحبك ويوصل الحديث
السابق وبالنصب عطف على المضاف اي اسالك العمل الذي
يبلغني حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني
الى حبك اياي او حبي اياك اللهم اجعل حبك اي حبي اياك
احب الي من نفسي اي احب من حبي لنفسي واهلي قال
القاضي عياض عدل عن اجعل نفسك احب الي من نفسي
مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقال نفسه بنفسه عز
وجل فان قيل انما عدل لان النفس لا تطلق على الله
تعالى قلت بل اطلاقه صحيح وقد ورد في التنزيل
مشاكلة قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك انتهى وفيه ان المشاكلة انما تعتبر في
الثاني دون الاول كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
الاية مع ان اطلاق النفس جاء من غير مشاكلة في قوله
صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ومن الماء البارد
اي من حبه وفيه اشعار بانه كان يحبه حبا بليغا وقد
قال بعض العارفين اذا شربت عذبا باردا احمد ربي
من صميم قلبي وقال بعضهم اعاد من هنا ليدل على استقلال
الماء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه
يبدل بالروح للانسان وعن بعض الفضلاء ان الماء البارد

في كونه محبوبا ليس له قيمة لانه لا يشترى اذا وجد ولا يباع
اذا فقد وهذا الكلام اوهى من بيت العنكبوت فانه قد حكى
بعض من اثق به انه شرب شربة ماء في ارض الحجاز في
وقت الهجير وهو مسافر قريب من مكة بدينار وكانت
الف من الدنانير والدينار وانه اذا فقد اعز من البهرمان
لما يعرفه كل احد فان الشخص له قدرة على الجوع لا على العطش
والله الهادي ت مس اي رواه الترمذي والحاكم كلاهما
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان من دعاء ادم عليه الصلاة
والسلام يقول اللهم اني اسالك حبك الخ قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه
الصلاة والسلام يحدث عنه كان اعبد البشر انتهى
وهو يحتمل ان يكون في عصره وزمانه وان يراد انه
اشكر الناس قال الله تعالى اعملوا ال داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور اي بالغ في شكري وابذل
وسعك فيه اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني
حبه عندك اللهم فكما رزقتني مما احب اي من العطايا
فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الطاعات اللهم
وما زويت اي قبضته وصرفته عني مما احب اي من النعم
فاجعله فراغا فيما تحب اي من الامر الاهم قال القاضي
عياض رحمه الله والمعنى ما صرفت عني من محابي فنحه
عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك ولا تشغل به
قلبي فيشغل عن عبادتك ونحوه صححه ما ذكر ميرك

يقول المعنى اجعل ما نحيته عني من محابي عونا على شغلي
بمحابك وذلك ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا
يتفرغ لمحاب المولى وكان ذلك الفراغ على الاشتغال بالامور
النافعة في العقبى ت مس رامز رواه الترمذي والحاكم
والبزار وكلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه يا مقلب القلوب
اي محولها ومقلبها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك
اي رواه الترمذي عن عبد الله بن يزيد الخطمي اللهم متعني
بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني اي الباقي عني وانصرني
على من ظلمني وفي رواية البزار ظلمني وخذ منه اي من ظالمي
بثاري اي الباء زائدة لتاكيد التعدية وعند البزار وارني
فيه ثاري ت مس رامز رواه الترمذي والبزار والحاكم
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه يا مقلب القلوب
اي محولها ومقلبها من حال الى حال ثبت قلبي على دينك
ت س مس احض اي رواه الترمذي عن ام سلمة والنسائي
عن عايشة والحاكم عن جابر رضي الله عنه واحمد عن ام
سلمة رضي الله عنها وابو يعلى عن جابر ايضا وكان الاولى
ان يرتب الرموز بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم
وابي يعلى انتهى اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد بتشديد
الدال قال المظهر اي لا يتغير ولا يزول ونعيما لا ينفد
بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص
ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى درجة
الجنة قال المظهر اي اعلى مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته
عليه السلام ان يكون في منزلته في الجنة فان معناه ان

ان يكون رفيقه في الجنة ثم يوفق للعمل بما ينال به ذلك
انتهي جنة الخلد بدل من الجنة وتاكيد او بدل من درجة الجنة
او من اعلاء الخلد ودوام البقاء سحب مس اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم
اني اسالك الصحة في ايمان وايمانا في حسن خلق بضمتين
وسكون اللام ونجاحا بفتح النون اي ظفرا بالحوائج
الدينية تتبعه بضم اوله من الاتباع اي تعقبه انت يارب
فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية انتهي ورحمة منك اي
بتوفيق الطاعة وعافية اي صحة تعين على العبادة والطاعة
ومغفرة منك اي من عندك لتقصيري الخ ورضوانا بكسر
الرا وضمها اي رضا لا سخط بعده ولا غضب س مس اي
رواه النسائي والحاكم كلاهما عن انس رضي الله عنه هـ
اللهم انفعني بما علمتني اي عملا او تعليما منك وعلمني ما ينفعني
اي كمالا وتكميلا وزدني اي علما لا زيادة من عندك وفهما
عند يا من عندك الحمد لله على كل حال اي موجب لمزيد
كمال فوق ما اعرفه واعوذ بالله من حال اهل النار
اي فان ساير الاحوال والاهوال سريعة الانتقال
والزوال ت ق مص اي رواه الترمذي وابن ماجة
وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم
بعلمك الغيب الباء للاستعطاف اي انشدك بحق
علمك الغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات
والمعدومات بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك

على الخلق اي خلق كل شيء او على المخلوقات جميعا احيني
ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا
لي واسالك عطف على اسالك المقدر اي واطلب منك
خشيتك اي خوفك المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة
اي في الحالين في الخلوة والجلوة او في الباطن والظا
والمراد استيعابها في جميع الاوقات وقال الطيبي المراد
بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية
وكلمة الاخلاص ولفظ المشكاة كلمة الحق في الرضا والغضب
اي في حال رضا الخلق وغضبهم ذكره الطيبي او في
حال رضاي وغضبي ولعله اولى في المعنى وزاد في
المشكاة واسالك القصد في الفقر والغنى اي الاقتصاد
في الحالين او القصد الحسن حال وجودهما من الصبر
والشكر واسالك نعيما لا ينفد كذا في نسخة وقرة
عين لا تنقطع ففي النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة
والبرد كناية عن الخير والهيئة وفي الصحاح يقال
قرت عينه تقر تنقبض سخنت فللسرور دمعة باردة
وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعنى
طلب نسل لا ينقطع لقوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة على الصلوات
لقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث
الى ان قال وقرة عيني في الصلاة والاولى ان يراد
بقرة عين اي برودها كناية عن كل خير في الدنيا
والعقبى نسال الله التوفيق لما يحب ويرضى واسالك

الرضا بالقضا وقد يمد في الصحاح الرضي مقصور امصدر
محض والاسم الرضا ممدود ابالقضا اي طيب الخاطر
بما قدره الله سبحانه وتعالي وقضاه من الامور الكونية
وبما حكم فيها امر به ونهي عنه من الاحوال الشرعية وقد
قال العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم
ويشير اليه قوله سبحانه وتعالي ورضوان من الله اكبر
ورضي الله عنهم ورضوا عنه فانه في معني يحبهم ويحبونه
وبرد العيش اي الحياة الطيبة الكاملة بعد الموت
قال المظ اي الراحة الدايمة في البرزخ ولذة القيمة
ولذة النظر الي وجهك قال المظ فيه اعظم دليل
علي روية الله تعالي في دار الاخرة كما هو مذهب اهل
السنة والجماعة فلا حرمنا منه والشوق الي لقايك
اي الاشتياق الي ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ
بك من ضرا اي شدة من علة اوفاقة مضرة بضم فكسر
وهي التي لا صبر عليها وفتنة اي بلية ومحنة من كثرة مال
او سعة جاه مضلة اي موقعة في الضلالة ولعل
العدول عنه اي عن السرا المقابل للضرا الي الفتنة
للاشتغال بان نعمنا امتحان كثير ضررها وان كان
في الضرا ايضا ابتلاء لكنه اخف والحاصل
ان المومن الكامل كما قال صلي الله عليه وسلم عجبا لامر
المومن ان اصابته سرا شكر فكان خيرا له وان
اصابته ضرا صبر فكان خيرا وكذا قال الله تعالي
انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم

اي لمن يشتغل بمحبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد
اللهم زينا بزينة الايمان اي بنور فنن الطاعة وحلية الاحسان
واجعلنا هداة اي هادين مهتدين اي مراتب الايقان
وفي وصف الهداة بالمهتدين اشعار بان الهادي اذا لم يكن
مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون هاديا للغير وفي نسخة هداة
مهديين علي وزن مرقين يعني مهتدين س مس ط اي رواه
النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر اللهم
اني اسالك من الخير كله بالجر عطفا علي انه تاكيد للخير
وبالنصب علي انه مفعول ثان لاسالك كذا ذكره الحنفي
والظاهر انه وجد النصب فيه ان يكون تاكيدا للمحل
الجار والمجرور لا سيما ومن زايدة لارادة الاستغراق والا
فيصير التقدير اسالك الاكمل الخير من الخير وكذا الحال
في قوله عاجله واجله اي بحسب تقديريهما ما علمت
منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك
عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك
ونبيك محمد صلي الله عليه وسلم وفي نسخة من شر ما عاذ
منه عبدك وفي اخري ما عاذ منه بك عبدك لكن ليس
لها وجه ظاهر اللهم اني اسالك الجنة وما قرب
قرب بتشديد الرا ما قربني اليها من قول او عمل اي ظاهر
او باطن وقال بعضهم من ذكر او عبادة وهو الاوجه
لانه اذا كان مرايا حصل الشرك فقرب من النار يعني
واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل او للتنويع
فيهما وان تجعل كل قضا اي قضية كما في نسخة ايضا الخير

اسالك

اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم

مفعول ثان والظاهر انه متعلق به وقد تقدم للاهتمام
والاختصاص ق حب مس اي رواه ابن ماجه وابن حبان
والحاكم عن عايشة رضي الله عنها واسالك ما قضيت لي من
امري ان تجعل مفعول ثان لاسالك ومفعولاه عاقبته
رشدا بضم فسكون او بفتحهما مس اي رواه الحاكم عن
عايشة ايضا بهذه اللفظ الزيادة والله الهادي اللهم
احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من الاجارة اي احفظنا
واجرنا وعافنا من خزي الدنيا بكسر فسكون اي فضيحتها
وعذاب الاخرة حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن
بسر بن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما في
التقريب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها الخ اللهم احفظني بالاسلام
يحتمل ان تكون البا للاستعانة اي بحق الاسلام حال
كوني قايما واحفظني بالاسلام ايضا حال كوني قاعدا
واحفظني بالاسلام كذلك راقدا اي نايما او مضطجعا
او متكيا والمطلوب هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل
ان تكون البا للمصاحبة متعلقة بالاحوال المتقدمة عليها
ولا تشمت بي الاشمات اي تفرح بي اي بسبب ابتلايي
بالبلا الديني او الدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا قال
تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
ولا حاسدا تخصيص للاهتمام اي انه عدو او انه اقوى
اللهم اني اسالك من كل خير خزاينه بيدك يحتمل
ان تكون الجملة صفة لخير او استيناف خبر تعليل

وهو ابلغ معنى والاول اظهر مبنى ويويده ما سياتي في الحديث
الاتي وزاد في سلاح المومن واعوذ بك من كل شر خزاينه بيدك
مس حب اي رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت اخذ
بناصيته اي من شر كل شي من انس وجن وطير ووحش
وهوام وغير ذلك واسالك من الخير الذي بيدك كله بالجر
على انه تاكيد للخير وفي نسخة بالرفع على انه بدل من هو وفي
اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار والمجرور وبتقدير
اعني وقد قدم الحنفي النصب على الوجوه وقال انه مفعول
ثان لاسالك وفيه ما تقدم والله تعالى اعلم حب اي
رواه ابن حبان عن ابن عمر ايضا رضي الله عنه اللهم انا
نسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما في الاصول
المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية
الكلمة التي قد اوجبت لقايلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة
او الفعلة موضع الكلمة ووقع في نسخة الجلال رحمه الله
بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى
اسالك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يويد الاول
قوله وعزايم مغفرتك اي نسالك اعمالا تتعزم وتتاكد
بها مغفرتك على ما في النهاية وهذا ابلغ طلب التوفيق
من الله سبحانه وتعالى والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار مس طب اي رواه
الحاكم والطبراني عن عمر رضي الله عنه وقال ميرك
رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه

الطبراني في الدعا عن انس رضي الله عنه وزاد في اخره اللهم
لا تدع لنا ذنبا الا غفرته الخ قلت الظاهر ان الطبراني
له روايتان في الكبير مستقلتان ورواية في الدعا بالجمع
بين الروايتين والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
اللهم لا تدع اي لا تترك ولا تبقي لنا ذنبا الا غفرته استثنا
مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف
كقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا
هما اي غما والهم والغم لغة متقاربان وهما ما يتشا بعد
دخول مصيبة ما صغيرة كانت او كبيرة او عند الاهتمام
بشيء خارج عن اليد يريد عوده الا فرجته بتشديد
الرا وتخفيف اي كشفته وازلته ولا دينا اي من حقوق
الله تعالى او عباده الا قضيته اي وفقت على قضائه
اما بالتيسير واما بالغفران واما برضا الاخصام عني
ولا حاجة من حوايج الدنيا من امر المعاش والقوة على الطاعة
والاخرة كالموت على الاسلام الا قضيتها اي قدرت ويسرت
قضاها يا ارحم الراحمين طط اي رواه الطبراني في الكبير
وفي الدعا ايضا عن انس رضي الله عنه اللهم اعنا
على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك مس اي رواه الحاكم
واحمد كلاهما عن ابي هريرة اللهم اعني على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك رايي رواه البزار عن ابن مسعود
رضي الله عنه وكان الاولى ان ياتي بلفظ اعنا ويكتب
فوقه اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة اجزاء من
هذا الحديث وكثيرا ما تكرر مما لم يعرف وجهه وقد جمعت

الادعية المطلقة في الحزب الاعظم واظن انه وصل الى
خمس مائة دعا اللهم متعني بما رزقتني وبارك لي فيه
واخلف علي كل غايبة بخير بهمز وصل وضم لام وفي النسخ
كلها وقال المصنف بضم الهمز واللام اي كن لي خلفا على
ما غاب عني من مال وولد وغير لم يعود الي بخير انتهى
وقيل البا للتعدية اي اجعل خيرا من كل غايبة كانت
لي خلفا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف حيث ذكر في
النهاية خلف الله لك اخلف الله لك بخير واخلف عليك خيرا
اي ابدلك بما ذهب منك وعوضك عنه خيرا مس اي رواه
الحاكم عن ابن عباس اللهم اني اسالك عيشة بالكسر نقية
بتشديد اليا التحتية قال المصنف رحمه الله تعالى عيشة
بكسر العين اي حياة طيبة والنقا من كل شي خياره
وانظفه واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية
اي مستوية في الظاهر مستقيمة في الباطن قال المصنف
رحمه الله ميتة بكسر الميم معتبر له على الوجه الحسن
ومردا بفتح ميم وراء وبتشديد دال اي مرجعا ومآبا
حسنا غير مخزي قال المصنف رحمه الله بفتح الميم
واسكان الخا وكسر الزاي وتشديد الزاي من الخزي
وهو الذل والهوان وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك
والوقوع في البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا
انكشف مساويه نسال الله العافية انتهى مس
اي رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما مطلقا او
خلافا لما في نسخة اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي

ومرتبة مضافي فقوني بفتح قاف وتشديد واو امر
من التقوية في رضاك اي في تحصيل ضعفي اي بنيتي بدله
وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي وتقديم الجار للاختصا صح
والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر
واجعل الاسلام وهو الانقياد الشامل للظاهر والباطن
منتهى رضاي اي نهاية مرضاتي وغاية متمنياتي وفيه
ايماء الى قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه
نفسه الى قوله قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العا لمين
اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق واني ذليل فاعزني
اي بدون اعزازك فاعزني بعزك واني فقير الى عنايتك
اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني رزقا
واسعا من عندك كما تحب وتختار مس حص اي رواه
الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
اللهم انت الاول اي بلا ابتداء فلا شيء قبلك اي
ازلا وابدا وانت الاخر اي بلا انتهاء فلا شيء بعدك
اي ابدا كما لا شيء قبلك اعوذ بك من كل دابة اي من شر
كل دابة تقدم ما فيه مستولي على ناصيتها بيدك اي انت
اخذ بناصيتها ومتصرف في حالها واعوذ بك من
الاثم اي من جنس المعصية الكباير والصغاير والكسل
اي في الطاعة والمقصود اظهار العجز في العبودية
عند الحضرة الربوبية انتهى وعذاب القبر وفتنة
القبر وفي نسخة الحلال فتنة الفقر واعوذ بك
من المأثم والمغرم اي من الحصول في مكان الاثم

المتعلق بحق الله تعالى ومكان الجناية الموجبة للغرامة في
حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله
تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني
من خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني كما تنقي الثوب
الابيض من الدنس اي الوسخ العارض في البياض الاصلي
المعبر عن الفطرة الجبلية اللهم باعد بيني وبين خطاياي
اي المقدرة على الممكنة وقوعها الذي كما باعدت بين المشرق
والمغرب والمقصود التضرع والابتهال عند ذي العظمة
والجلال هذا ما سال محمد صلى الله عليه وسلم ربه
سبحانه وتعالى وعلم امته اياه وقال المنذري رحمه الله
هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي
انتهى فاعرفه طس اي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
هذا ما سال محمد ربه اللهم الخ اللهم اني اسالك خير
المسالة اي خير كل ما سيل من حضرتك وخير الدعاء اي
وخير كل مدعو ومطلوب من رحمتك وخير النجاح اي وخير
كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اي من جنس الاعمال
الظاهرة والباطنة وخير الثواب اي الاجر والمثوبة
وخير الحياة والممات وفي نسخة وخير الممات اي وخير
مدتهما وخير ما فيهما وثبتني اي على الحق وثقل موازيني
اي موزونات اعمالي الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات
والدوام الى الممات وارفع درجتي اي علما وعملا ودنيا
واخرى وتقبل صلاتي اي وسائر عباداتي واغفر خطيئتي

اي جميع شاني واسالك الدرجات العلي اي العالية في
المراتب الغالية من الجنة امين اللهم اني اسالك فواتح الخير
اي مباديه وخواتمه اي نهاياته وجوامعه اي الخيرات
الجامعة النافعة في الدنيا والاخرة واوله واخره اي
الفرد الاول والاخر منه وظاهره وباطنه والمقصود
استيفا اجناس الخير وانواعه واصنافه وافراده
والدرجات العلي من الجنة امين اللهم اني اسالك الخير
ما اتي يبدا الهمزة وكسر التا مشكلا متضادع من الاتيان
اي خير ما اظهره من القول باللسان وخير ما افعل اي
بسا بر العضا والاركان وخير ما اعمل اي من طريق القلب
والجنان فالمقصود استقصا اعمال الخير من العبادات
القولية والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرة والطا
النفسية من الاخلاق الباطنية وقال الحنفي ما اتي
اي افعل والجمل الثلاث متحدة في المعني ذكرت للتاكيد
والمبالغة في محل الدعا وخير ما بطن وخير ما ظهر اي في الكون
والدرجات العلي من الجنة امين اللهم اني اسالك ان
ترفع ذكري ان تزيد في رفعة ذكري او تديم رفعة شاني
والا فهو مرفوع الذكر لقوله تعالي الم نشرح لك
صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك وعلي هذا المنوال قوله وتضع وزري
اي ثقل اثمي وتقصيري وتصلح امري اي جميع شاني
وتطهر قلبي اي عن العقايد الفاسدة والاخلاق
الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفي نسخة

عان

نبي

بالتخفيف اي وتحفظ فرجي اي من الميل المحرم وتنور
قلبي اي بانوار العلوم اللدنية والاسرار الربانية فلا تكرار
بينه وبين ما سبق لان الاول اما الي التحلية والثاني الي التجلية
والتحلية وفي الكلم الطيب ما نقلا عن الطبراني وتنور لي
في قبري وتغفر لي ذنبي اي تمحوه واسالك الدرجات
العلي من الجنة امين اللهم اني اسالك ان تبارك لي في
سمعي وفي بصري وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله وفي خلقي
بضمتين او بضم اوله اي في ظاهري وباطني وفي اهلي
وفي محياي وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي
عند انتهاء اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب
عطفا علي تبارك علي حذف احدي التايين منه اي وان
تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون علي
انه صيغة الامر ويؤيده ما في الكلم الطيب من زيادة
اللهم وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلي
من الجنة امين وفي ختمه كل دعوة بسؤال الدرجات العلي
من الجنة امين اشعار بانها هي المطلوبة الاعلي والمقصودة
الاسني وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حيث
مس ط طس اي رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط
ايضا عن ام سلمة ايضا اللهم اجعل اوسع رزقك
اي المقسوم عند كبر سني اي لا تقوي علي اصلاح شاني
وانقطاع عمري اي وعند انتهاء اجلي ليكون حسن
عملي علي وفق منتهي املي والمصحح حمله علي الرزق الحسي
حيث قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا

عن السعي والكد انتهى وهو منافٍ لما ثبت انه صلى الله عليه
وسلم مات مسكينا كما سأله عن ربه ومديونا عن يهودي
بوضع درعه عنده واوصى عليا كرم الله وجهه ان
يقضيه عنه وايضا فمن المقرر انه صلى الله عليه وسلم
ما كان يعيش بالسعي والكد وانما كان يتعيش بالجهاد
والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل والاعتماد على ربه
وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها ذهبا
فاعرض عنها واختار الفقر على الغنى استغنا برزق
المولى قايلا اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد
قال تعالى ورزق ربك خير وابقى مس طس اي رواه
الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عايشة رضي الله
عنها اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي الخطا نقيض
الصواب وقد يهمز على ما في الصحاح وهو بغير مد
في الجلال وهو يحتمل ان يكون بالف بعده يا مفتوحة
او بهمز بعده ياء ساكنة واما اصل الجلال فجمع بين
الالف والهمز وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع المكسر
لكن يؤيد الافراد المضاف المراد به الجنس قوله وعمدي
حب اي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص
يا من لا تراه العيون قال المص يعني في الدنيا
ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم
الجزئيات على التحقيق انتهى والاولى ان يقال
المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام والظنون
حتى يتلبس ما قبله وما بعده ولا تصفه الواصفون

قال المص اي يعجز الواصفون عن وصف حقيقته تبا رك
وتعالى ولا تغيره الحوادث اي من الكاينات وجودا وعدما
اذ لا يحله حادث ولا يحل فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول
والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب الالحاد ولا
يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور وحوادث
الدهر كما قال تعالى ولا يخاف عقباها ولا راد ولا معقب
لحكمه اي دوائر الزمان وتقلباته يعلم مثاقيل الجبال
ومكاييل البحار اي مقادير ما من عدد حصيات الجبال
وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة
من السما فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع
قطرة على ما في الصحاح والاصح انه اسم جنس مفرده
بالتا وعدد ورق الاشجار اي وساير النبات والازها ر
وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعميم
وتتميم اي عدد ما دخل تحت ظلمة الليل واشراق
النهار ولا توارى اي لا تخفى ولا تستتر ولا تحجب ولا تحجز
ولا تمتنع منه اي من الله الخالق على جميع الممكنات الجامع
لجميع صفات الكمال سما سما اي سما فوقها او تحتها
فان علمه سبحانه وتعالى يستوي فيه جميع الاشيا من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت
والغيب والشهادة ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر
ما في قعره اي الجواهر والحيوانات والنباتات ولا
جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن جميعا والنبا بيع
وغيرهما قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل

خير عمري آخره لقوله صلى الله عليه وسلم الأعمال بخواتيمها
وخير عملي خواتمه كذلك وفي نسخة خواتمه وقد سبق
تحقيقهما وخير أيامي يوم ألقاك فيه أي وقت أحضر
عندك بالموت أو بالبعث وفي نسخة يوم لقائك طس
أي رواه الطبراني في الأوسط عن أنس رضي الله عنه
يا ولي الإسلام أي أنت متصرفه بتغيير أحكامه أو يا ناصر
الإسلام وأهله بالجر عطفا على الإسلام ولو روي بالنصب
عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله تعالى
أهل التقوى وأهل المغفرة أهل أن يتقى حكمه ويطاع ع
أمره تمسكني به أي بقوله والقيام بأحكامه حتى
ألقاك آمنا مطمئنا طب أي رواه الطبراني عنه أيضا
اللهم إني أسألك الرضا بالقضا وبرد العيش بعد
الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في
غير ضراء مضرة متعلق بالشوق أو بلقائك ويمكن
أن يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا مع
تفاوت قليل لفظا طس أي رواه الطبراني في الكبير
والأوسط معا عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه
اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي
الدنيا وعذاب الآخرة حم طب أي رواه أحمد والطبراني كلاهما
من حديث بسر بن أرطاة من صغار الصحابة رضي الله
عنه وقد مر هذا اللفظ فلذلك لم رقمته وأرقم
عليه حب مس فلا أدري ما فائدة التكرار وتغيير
الأرقام ذكره ميرك بعينه وكأنه يمكنه أن يجمع بين الرموز

له حيث لفظ الحديث متحد من كان ذلك دعاه بالنصب
ويجوز رفعه والمراد من داوم عليه مات قبل أن يصيبه
البلاء أي المنقول منه أو جنس البلاء الذي يكون سبب الخزي
في أحد الدارين طب أي رواه الطبراني عنه أيضا وقال المص
هذا الحديث حديث جليل ينبغي أن يواظب عليه
فإنه مجرب اللهم إني أسألك غناي أي غنا قلبي وغنا مولاي
أي في يدي من غير صنيع المخلوق في حقي لا يكون الإنسان وأغرب
الحنفي في قوله للمولى معان كثيرة يمكن أن يراد أكثرها
في هذا المقام بعيد لا يبعد أن يكون المراد بالمولى هنا
الناصر أي وغنى من ينصرني في ديني انتهى حم طب أي رواه
أحمد والطبراني كلاهما من حديث صرمة بكسر الصاد المهملة
وسكون الراء المازني الأنصاري صحابي اسمه مالك بن
قيس وقيل قيس بن صرمة وكان شاعرا رضي الله عنه
اللهم إني أسألك عيشة نقية وميتة سوية ومردا
غير مخزي ولا فاضح طب أي رواه الطبراني عن ابن عمرو
بالواو وأما قولنا بالواو احترازا من الاشتباه باسم عمر
بغير واو وأما عمرو فيكتب لها واو للتعريف انتهى
وقد سبق بعينه قريبا إلا أنه برمز آخر اللهم اغفر
لي أي لمحو سيئاتي وارحمني بقبول حسناتي وأدخلني
الجنة أي بفضلك وكرمك ومنك لا بطاعتي وعبادتي
رواه الطبراني عن ثابت بن زيد رضي الله عنه اللهم
بارك لي في ديني الذي هو عصمة أمري تقدم مبناه ومعناه ٥
وفي أخرتي التي إليها مصيري أي مرجعي ومآبي ومكاني

حسابي وزمان ثوابي وفي دنياي التي فيها بلاغي اي وصولي
الى المراتب العلمية والعملية ويكون فيها جامع اليقظة الاستعداد
للمنازل الشريفة العلية المقدسة السنية المطهرة لانها
دار العبادة ومزرعة السعادة واجعل الحياة في هذه
الدنيا زيادة لي في كل خير بالتوفيق لما تحب من الاعمال المرضية
واجعل الموت راحة لي من كل شر اي رواه البزار عن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه اللهم اجعلني صبورا اي كثير
الصبر على الطاعات وكثير البعد عن المعاصي وشديد الصبر
على المصيبة واجعلني شكورا اي كثير الشكر على نعمتك
ومحنتك بل وعلى نعمتك ومحنتك واجعلني في عيني صغيرا
لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين الناس كبيرا ليؤثر فيهم
وعظي وامري ونهيي ولا يقعوا في معصية لاجلي اي رواه
البزار عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه اللهم
اني اسالك الطيبات اي الحلالات اي المستلذات
المقوية على الطاعات والعبادات مشيرا الى قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا
لله ان كنتم اياه تعبدون ومثل هذا كثير في القران
ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال
الصالحة فيوافق رواية فعل الخيرات الملائمة لمقابلة
قوله وترك المنكرات وكلها لا يرضى الله تعالى وحب
المساكين اصحاب الزكوة وغيرهم من المستحقين لعفو الله
تعالى وان تتوب علي اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني

وتثبيتي عليها وان اردت لعبادك فتنة اي بلية ومحنة
ان تقبضني مفعول ثان لاسالك المقدر اذ التقدير روايتا لك
اذا اردت بعبادك فتنة ان تقبضني بكسر الباء اي تتوفاني
اليك غير مفتون اي سالما من الفتنة مقرونا بحسن الخاتمة
اي رواه البزار عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اسالك علما نافعا اي زيادة على ما عندي
لقوله تعالى وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم
الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع
وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ عنه لذلك ط طس
اي رواه الطبراني في الكبير عن عائشة رضي الله عنها وفي
الاوسط عن جابر رضي الله عنه اللهم اني اسالك علما
نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة
اي مقبولا كالصوم فانه لله وانه اذا كان بشروطه
تحقيقا يقبل او عملا هو محل القبول وقيل للوصول
طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي الله
عنه اللهم ضع امر من الوضع اي اجعل في ارضنا
بركتها بتكثير انباتها وتحصيل ثمراتها وفيه اشارة الى
قوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض وزينتها اي اجعل الى قوله تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
وسكنها قال المظ رحمه الله تعالى بفتح السين والكاف
اي عيانة اهلها الذي تسكن نفوسهم اليه انتهى
وتقدم هذا في دعا الاستسقا فلا يناسب ذكره في هذا

المقام المعنوي بالادعية التي هي غير مخصوصة بوقت ولا
سبب طاب رواه الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنهما
اللهم اني اسالك الذي ابي متعززا او متوسلا بانك الاول
فلا شيء قبلك والاخر فلا شيء بعدك مر مرارا والظاهر
اي بالصفات ووجود المصنوعات فلا شيء فوقك اي
فوق ظهورك وانه منزه عن الحدوث تجلى وعلا ففي كل شيء
له اية تدل على انه واحد واختلف العارفون باختلاف
مقاماتهم وتفاوت مراتبهم وحالاتهم فقال بعضهم
ما رايت شيئا قط الا ورايت الله معه والباطن اي بالذات
فلا شيء دونك اي في كمال البطون ولذا لم يكتنه كنه معرفته
ولا بد رك كمال عظمته وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به
علما وقال ايضا ولا يحيطون بشيء من علمه وانه تعالى
قد احاط بكل شيء علما وما قدروا الله حق قدره اي
ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق تعظيمه ان تقضي
عنا الدين اي بحق الناس وان تغنينا من الفقر اي
من الحاجة الى الخلق مص اي رواه ابن ابي شيبة عن
ابي هريرة رضي الله عنه تعالى اللهم اني استهديك اي
اطلب هدايتك لارشد امري اي الاصلح اموري
واعوذ بك من شر نفسي فانها شر الاشرار حيث لا يغير
غير شرها فانها موصوفة بها حب اي رواه ابن
حبان عن عثمان بن العاص ابي رضي الله عنهما كذا في هوامش
النسخ كلها ولكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن ابي
العاص وامراة من قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاي وعمدي وقال
الاخر واني سمعته يقول اللهم اني استهديك الخ رواه ابن
حبان انتهى كلامه وقال ميرك وهذا البس نشابي ان هذا
الحديث مروي عن عثمن بل يحتمل ان يكون مرويا عنه وان
يكون مرويا عن امراة من قريش فتامل قلت تاملنا
فوجدنا فيما املنا ما يدل على انه مروي عنهما حيث
قال وقال الاخر انه نص في ان القايل هو المذكر فتذكر
وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تاخر وان كان الفضل
لمن تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم اللهم اني استغفرك
لذنبي واستهديك لمراشد امري اي لمصالح شاني ومقاصده
ومطالبه فان فسره الجوهري بمقاصد الطرق واتوب اليك
فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها انك انت ربي اي
مربيي باحسانك اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي
اي طمعي اليك واجعل غناي في صدري اي لا في يدي
وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع بالقليل وان اصرفه
في رضا الجليل رجاء الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي
على وفق املي بفضلك وكرمك انك انت ربي مص اي
رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال ميرك
اورده صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
موقوفا عليه وقال في اخر رواه ابن ابي شيبة في
مصنفه فان كان كذلك فالظاهر ايراده موقوفا مص
انتهى يا من اظهر الجميل الامر الجميل الذي نشا من ظهور صفات
الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي غضبي في الحديث

القدسي وستر القبيح اي الامر المكروه العاه ومن نعت
الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسابر ارباب الضلال
او معناه يا من اظهر جميل عباده وستر عليهم قبيحهم فان
من جملة اسمائه تعالى الستار ويوشك اصل الاصيل
وستر على القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد يا على
فالمعنى يا من اظهر الجميل الذي وستر القبيح علي يا من
لا يواخذ اي من شاء من عباده بالجريرة اي بسبب
الجريمة ولا يهتك بكسر التاء الفوقانية اي لا يخرق
الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يقبح
بهتك الستر عن من شاء من خلقه يا عظيم العفو
كذا في اصل الاصيل وفي نسخة للجلال يا حسن التجاوز
بفتح الحا والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر
الى تاكيد معنى قوله ولا يهتك الستر كما ان قوله
يا واسع المغفرة ناظر الى تاكيد معنى قوله لا يواخذ
بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة تما يقوي
معنى يا عظيم العفو وبسط اليد كناية عن سعة العطا
وايراده بالتثنية لارادة زيادة المبالغة يا صاحب
كل نجوى اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية
وفيه اشعار بانه يعلم السر واخفى يا منتهى كل شكوى
اشارة الى انه لا ينبغي الشكوى الا اليه كما قال يعقوب
عليه الصلاة والسلام انما اشكو بثي وحزني الى الله
وذلك انه لا تستفعات الا هو فلا يغاث الا به وما النصر

الا من عند الله العزيز الحكيم يا كريم الصفح اي التجاوز
واصله على ما في النهاية من الاعراض بصفحة الوجه كانه
اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله فاعرض عنهم واصفح يا عظيم
المن اي العطا والانعام والاحسان يا مبتدي النعم وفي نسخة
يا مبتدا بالنعم قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة
بل قدر النعم قبل استعداد مخلوقاته مع ان الاستعداد هو
والاستحقاق ايضا من جميل انعاماته يا ربنا ويا سيدنا
هذا في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة في اصل
الاصيل ووجودها هو المناسب لقوله ويا مولانا ويا
غاية رغبتنا اي نهاية مطلوبنا اسالك يا الله ان
لا تشوي اي لا تحرق خلقي بالنار وفي نسخة خلقنا وهو
الملايم لما قبله لفظا ومعنى انتهى ولعل وجه العدول
ان الجمع فيما سبق عام للمومن والكافر فلا بد ان يقيد بعدم
الاحراق بالنار لنفسه وفي معناه من تبعه من اي روا
الحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال صحيح
الاسناد فاذن واذنه كلهم مدنيون تبارك نور
اي كمل وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديت اي فارشدت
الى الطريق الحق الظاهر النور فلك الحمد اي ذلك وفيه ايما
الى ما ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم
من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه
ضل وعوي عظم بضم الظا اي كثر حلمك اي كثر عفوك
وتجاوزك فعفوت فلك الحمد بسطت يدك بصيغة
الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب فيديك بالنصب

وبسط اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجودة فاعطيت
فلك الحمد ربنا اي احمدك يا ربنا اي يا مربينا وخالقنا
ورازقنا وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك احسن الذوات
وانفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه اي والقرب
اليك اعظم من كل منصب وعطيتك اي الخالية عن المنة
والمذلة الذمية فان الذل لله تعالى فيه غاية الشرف
واما الذل الذميم هو الذل للمخلوقين فان عطاء الله
افضل العطية واهناها بهمزتين اي الذها واحسنها
تطاع ربنا اي يا ربنا فتشكر اي فتجازي المطيع على
الطاعة وتثيبه وتثني عليه بذلك ساعة والشكر
في الاصل الثناء على المحسن بما اولاك من المعروف والمراد
ها هنا لازمه وهو اعطاء الجزاء على الطاعة والاطاعة
ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومنه
اي من اسمائه سبحانه وتعالى الشكور وهو الذي يعطي
الجزيل على القليل هكذا شان الكرماء من الملوك يعطون
العطاء الجزيل في مقابلة العطاء القليل ويعطونه
بلا مقابل فما ظنك بالباري جلت قدرته خلق الكرم وخالق
الكرماء ثم عطف على احسانه تعالى مدحه بالغفران
وتعصى بصيغة المجهول اي ومع ذلك يعصيك العاصي
عمدا وسهوا يا ربنا اي يا ربنا يا مربينا يا خالقنا
فتغفر لمن تشاء تغفر ما يشاء دون الشرك فاحذر
تكن يا صاحبي في شان ولما كانت اجابة المضطرين
من اخلاق الكرماء قال ايضا وتجيب المضطر اذا دعاك

وتكشف الضر بالضم وتفتح اي تزيل الضرر اذا شئت
وتشفي بفتح اوله اي تعافي السقيم وهو المريض
مرضا حسيا او معنويا فالحسي كالجذام والبرص والعمى
وغيره لك من الامراض التي تعتري الاجسام والمعنوي
كالغفلة عما ذكر فاذا نظر الباري الى عبد العاصي
بعين الرضا ايقظه وابراه من مرض الغفلة الذي
لا يشفي احد منه ومع ذلك يعاملهم بالغفران كما قال
الذنب اي الكبير ما دون الشرك وتقبل التوبة اي
من كمال الفضل والحلم ولا يجزي بفتح الياء وكسر الزاي
من الجزاء بمعنى المجازاة اي لا يجازي ما لا يك اي بنعمائك
احد ففي الصحاح جزيته بما صنع جزاء وجازيته بمعنى
ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اي لا يصل الى كمال مدحتك
قول قائل من المادحين والواصفين ص مو مص
اي رواه ابو يعلى عن علي كرم الله وجهه مرفوعا
وابن ابي شيبة عنه موقوفا والله سبحانه وتعالى
اعلم بالصواب اللهم اني اسالك من فضلك ورحمتك
فانه لا يملكها اي الرحمة الا انت وكذا الفضل والضمير
في انت راجع لله تعالى ولعله من باب الاكتفاء و
ترك ذكر المقابلة وخص الرحمة بالذكر لانها اقرب
او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل والرحمة
مثلا لذلك قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين طب رواه الطبراني
عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اغفر لي ما اخطأت

(margin: وتغفر)

وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت وما علمت
كل ذلك تقدم ما فيه والمراد استيفاء الذنوب واستقصاء العيوب
ارط اي رواه الامام احمد والبزار والطبراني عن عمران بن
حصين اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اي تعدينا وتجرؤنا
على غيرنا بغير حق وهزلنا اي في نحو الهزل الكذب وانه صلى الله
عليه وسلم كان يمزح حقا لقوله صلى الله عليه وسلم لن
يدخل الجنة عجوز اي الا على احسن يوسف وطول آدم واشبا
كثير وجدنا وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود
او ممكن اط اي رواه احمد والطبراني كلاهما عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما اللهم اغفر لي خطاي
وهزلي وجدي ولا تحرمني بفتح اوله ويجوز ضمه وكسر
رابه من الحرمان اي لا تمنعني بركة ما اعطيتني ولا تفتني
بتشديد النون اي لا توقعني في الفتنة ولا تضلني
فيما احرمتني من الاحرام اي فيما جعلتني محروما طس اي
رواه الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب رضي الله عنه
اللهم احسنت خلقي وفي نسخة حسّنت بالتشديد
اي جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي وفي رواية
ابي يعلى فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي الباطنة حسنة
مستحسنة اص اي رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام
سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم واهدني السبيل
الاقوم اي الصراط المستقيم والدين القويم اص اي رواه
احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
سلوا الله العفو اي عن الذنوب والعافية اي من العيوب

فانما اي احدا من الناس كافة لم يعط بصيغة المجهول
بعد اليقين اي زوال الشك في الايمان وكمال المعرفة
والايقان وقال المحشي رحمه الله اي العلم وزوال الشك
اي في الايمان انتهى خيرا من العافية ت س ق حب مس
اي رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحا
كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ولفظ
الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى
والآخرة يا رسول الله علمني شيئا ادعو الله به وفي نسخة
ادعو الله بالرفع على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم
في جواب الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جواب هذا السائل سل ربك سبحانه وتعالى فانه قال
واذا سألك عبادي عني فاني قريب ادعوا ربكم تضرعا
وخفية انه لا يحب المعتدين واسألوا الله من فضله
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما
الحسنى وامثاله كثيرة الله يغضب ان تركت سؤاله
وبني آدم حين يسأل يغضب قال السائل فمكثت اياما
بفتح الكاف وضمها اي لبثت مدة ثم جئت فقلت
يا رسول الله علمني شيئا اي كلاما او دعاء او علمني
الطريقة التي ادعو بها اسأله بالجزم وقيل بالرفع
اي اسئل ذلك الشيء ربي واطلبه منه فقال لي
النبي صلى الله عليه وسلم جوابا للسائل وهو عمه العبا
يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة طب رواه
الطبراني عن العباس رضي الله عنه يا عم اكثر الدعا

بالعافية امر من الاكثار ط اي رواه الطبراني عن العباس
رضي الله عنه ما سأل الله بالنصب وهو في اصل الاصيل
باسم العباد بالرفع شيئا اي من الاشيا افضل من ان يغفر
لهم ويعافيهم اي من ذنب لا يغفر لهم رأيو رواه البزار
عن ابي الدردا رضي الله عنه يا رسول الله الا تعلمني دعوة
ادعو بها لنفسي قال بلى قول اللهم رب النبي محمد
اغفر لي ذنبي واذهب من الاذهاب اي ازل غيظ قلبي
اي كلما يغيظ به قلبي من غل وحقد وحسد وكبر وساير
الاخلاق الذميمة قال المص رحمه الله الغيظ هو غضب
كامن للعاجز وذهابه من القلب نعمة لا مزيد عليها
واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن
اي من الفتن المضلة كفتنة الدجال اعاذنا الله منها
وكطلوع الشمس من مغربها وكخروج الدابة فان هولا اكبر
الفتن المضلة اعاذنا الله من ذلك بجاه محمد صلى الله عليه
وسلم وحرمته لديه واسأله ان يحفظ علينا ايماننا وان يكفينا
الفتن والمحن المعنوية ما احييتنا اي الى ان تتوفنا
على هذه الصفة اي على الايمان لا ضالين ولا مضلين آمين
رواه الامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها لا تقولن
احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد القاف والنون
اي الهمني حجتي ودلني علي ثبتني في ذلك اياما الى قوله
صلى الله عليه وسلم اذا قال الشخص اللهم اجرني من النار
قالت النار اللهم اجرني فان الكافر يلقن بتشديد
القاف المفتوحة اي يعطي حجته بالنصب قال المصنف

رحمه الله يلقنه الشيطان حجته الباطلة قال الله تعالى
حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب الاية والحجة الدليل
انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السؤال وقع من الله
فكيف قول المص يلقنه الشيطان فان الامر كله في الحقيقة
راجع الى الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا مانع
لما اعطى ولا معطي لما منع وانما الشيطان مظاهر الضلال
وينشا منهم الاضلال كما ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
مظاهر الجمال ويظهر منهم الاهدا والاكمال فالتحقيق
ان النهي انما وقع عن تلقين الحجة على الاطلاق والصواب
تقييده بما بعد قوله ولكن يقول اللهم لقني حجة
الايمان عند الممات اي عند الممات خصوصا فان المدار
على حسن الخاتمة وضبط السيد اصيل الدين في الموضعين
لفظ لقني بالنون وهو غير صحيح من جهة الاملا
ولعله اراد دفع وهم القراءة بنون واحدة والله سبحانه
وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ط اي رواه
الطبراني رضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجمعين والحمد لله رب العالمين

فصل الصلاة والسلام على النبي عليه افضل الصلوة
والسلام وعلى اصحابه الكرام اي هذه احاديث واردة
في فضيلة الصلاة والسلام على سيد الكرام سيدنا
ونبينا وتاج رؤسنا سيد ولد عدنان ومصباح الظلام
ليكون ذلك مسك الختام وقد جمعت اربعين حديثا
في هذه القضية وصدرت بها في شرح الصلوات المحمدية

المنسوبة الى اسيادنا السادة البكرية قدس الله اسرارهم
السرية ما جلس قوم مجلسا اي جلوسا او مكانه او زمانه لم
يذكروا الله اي صفات ربهم بقول لا اله الا الله فيه
ولم يصلوا على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي
نسخة بالرفع اي وقع عليهم ندامة تامة يوم القيمة وان دخلوا
الجنة اي ولو دخلوها للثواب اي لاعطا المثوبة بعد الحساب
او العذاب وفي بعض النسخ لفظ للثواب غير موجود ويويده
انه لم يذكر صاحب السلاح لفظ للثواب لابن حبان ذكره
لكن ذكر المنذري في روايته واحمد والحاكم ايضا فتحصل
ان لابن حبان روايتين والله سبحانه وتعالى اعلم
وقال الحنفي يدل الحديث بظاهره على ان كل واحد من احاد
القوم ينبغي ان يفعل هذين الامرين ولو انتفى عن واحد منهم
كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم لهما ليس بكاف قلت
ولا دلالة على ان كل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن واحد
لا يكون الا حسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سوا قلنا انه
من فروض العين او الكفاية حب احد د ت س مس اي رواه
ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم
كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي حسن
ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر
لهم ورواه احمد عن ابي امامة اكثروا علي من الصلوة
يوم الجمعة بضمتين وبسكون الثاني فان صلاتكم معروضة
علي لا يخفى ان حديث ان لله تعالى ملايكة سياحين
يبلغون من امتي السلام على ما سياتي يدل على الصلاة

مطلقا

مطلقا معروضة عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة لمزيد الفضيلة
تعرض عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلاة عند الروضة
الشريفة وساير البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ في كتاب
ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وابعد الحنفي في قوله
حيث قال يقال ان الملائكة انما يعرضون عليه في يوم الجمعة
وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام على انه يمكن ان
يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى وبعده لا يخفى وسياتي
الكلام على رد روحه عليه الصلاة د س ق حب ك اي رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان كلهم من حديث اوس
ابن اوس الثقفي وهو صحابي سكن الشام ورواه الحاكم
وصححه ورواه احمد ايضا قال الحافظ المنذري
وله علة دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد
انتهى وقال ميرك العلة المشار اليها هي ان كل من اخرج هذا
الحديث اخرجه من طريق حسين بن علي بن الوليد الجعفي
الكوفي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث
الصنعاني عن اوس بن اوس وبعد تامل هذا الاسناد لم
يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم وقبول الائمة
احاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي لم يسمع من
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد
الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير محتج به فلما حدث به حسين
غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من الحفاظ
ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين في هذا

ظ

الحديث انتهى لكنه معاضد بما سيأتي من حديث الحاكم عن ابي
مسعود وبما قال المنذري في الترغيب عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
علي من الصلاة في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي
في كل جمعة يوم فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني
منزلة رواه البيهقي باسناد حسن الا ان مكحولا قيل
لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير ضار عندنا على ما حققه
ابن الهمام في شرح الهداية انتهى ليس يصلي علي بتشديد
الياء اي ما على احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته مس
اي رواه الحاكم عن ابن مسعود الانصاري رضي الله عنه
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اي من الجنان لاجل
الجواب او راحتي الزايدة حتى ارد عليه السلام قال
صاحب الازهار الحديث يدل على بقاء الارواح بعد الموت
وعلى بقاء ابدان الانبيا عليهم الصلاة والسلام وعلى ان
الانبيا اموات في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث
الصحيحة فيه انتهى يعني ورد كثير من الاحاديث
الصحيحة الصريحة بانهم احيا في قبورهم مشغولون
بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب
والله اعلم بالصواب رواه ابو داود عن ابي هريرة
ورواه احمد ايضا اولى الناس بي اي بشفاعتي او اقربهم
منزلة يوم القيمة اكثرهم علي صلاة اي في الدنيا
حب اي رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن مسعود
رضي الله عنه البخيل اي كل البخل او البخيل الكامل

على

على نفسه بامتناعه عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت
في بعض الروايات كرر الموصول للتاكيد والمبالغة بقوله
البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي ت س حب مس
اي رواه الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم
عن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه اكثروا
الصلاة علي فانها زكاة اي طهرة من السيئات
او نماء في الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكاة وصدقة لعقرا
ص اي رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه رغم
بكسر الغين وفي نسخة بفتحها ففي سلاح المومن رغم بكسر
الغين اي لصق بالرغام وهو التراب وقال الهروي
رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقال معناه ذل وقيل
اذله الله واخزاه انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول
فلم يصل علي ت حب ط اي رواه الترمذي وابن حبان
والبزار والطبراني كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان عن مالك
ابن الحويرث ايضا والطبراني من حديثه وحديث ابن عباس
رضي الله عنهما وكعب بن عجرة ايضا ذكره ميرك وفي بعض
الهوامش رواه الترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله
عنهما والبزار والطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني عن مالك بن الحويرث
والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب بن عجرة
من ذكرت عنده فليصل علي س طس ص ب اي رواه النسا
والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس

رضي الله عنه ورواه احمد وابن حبان والحاكم وصححه
فانه من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا اي بلا
واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف
ثوابه بي اي رواه ابن السني بحذف الزيادة قال ميرك
ورواه الحاكم ايضا من ذكرني اي وكذا من ذكرت عنده
لما سبق تحقيقه فليصل علي الظاهر ان الامر للوجوب
لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة
التلاوة ص اي رواه ابو يعلى عن انس ان لله ملايكة
اي جماعة من المقربين سياحين اي سيارين في مجالس
العلم والعمل وغيرهما يبلغوني بتشديد اللام من التبليغ
وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقري بهما قوله تعالى
ابلغكم رسالات ربي ثم ان النون مشددة على
ان اصله يبلغونني فسكنت الاولى وادغمت في الثانية
وفي نسخة مخففة على انه حذف احديهما على خلاف فيهما
وقري بالوجهين قوله تعالى اتحاجوني في الله اي
يوصلون الي عن امتي السلام وكذا حكم الصلاة كما يدل
عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة اخرى فيستفاد
منه ان لا اكتفا باحدهما الا بكن خلافا لما ذهب اليه
النووي رحمه الله ومن تبعه ولا دلالة في قوله تعالى
صلوا عليه وسلموا تسليما لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق
عند ارباب التحقيق فان الامة مامورون بالفعلين
فاذا صلوا مرة وسلموا اخرى خرجوا من عهدة التكليف
في الدنيا والاخرة نعم الجمع بينهما افضل واكمل

سر حب صس اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن
ابن مسعود رضي الله عنه وفي نسخة عن ابن مسعود
اني لقيت جبريل فبشرني وقال وفي نسخة فقال ان ربك
يقول من صلى عليك صليت عليه اي عشرا كما في رواية
ومن سلم عليك سلمت عليه اي عشرا وما احسن سلاما يورث
من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المنتج لدخول دار
السلام المقتضي لموت صاحبه على الاسلام وحسن الاختتام
فيما يفوز قايلها والسلام فسجدت لله شكرا اي على هذا
الانعام صس اي رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله
جعلت وفي نسخة صحيحة اي جعلت وفي اخرى اجعل لك
صلاتي اي دعواتي كلها اي مخصوصة لك ومخصوصة بك
ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلى الله عليه وسلم اذا
بالتنوين يكفى بصيغة المجهول الغايب وقوله همك
بالرفع على تصحيح الاصيل على انه نايب الفاعل بناء على
ان كفي متعد الى واحد على ما يفهم من التاج حيث قال كفاك
الشي اي حسبك وهو الملايم لمقابلة قوله ويغفر ذنبك
وفي كثير من النسخ تكفى بصيغة المجهول المخاطب ونصب
همك على ان كفي متعد الى مفعولين كما يستفاد من المقدمة
حيث قال كفاه الشي كفاية فمفعوله الاول ضمير الفاعل
المخاطب وثانيه همك اي اذن تكفى انت همك على ما ذهب
اليه الزعفراني من شراح المصابيح قال صاحب المفاتيح
كفى متعد الى مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير اقيم مقام

السلام

الفاعل وهما مفعولا الثاني وأما ما ادعاه الحنفي من ان
الرواية بالتاء المثناة من فوق فدعوى بلا دليل اذ مستنده
في الرواية السيد جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل
الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه مع ان ميرك شاه
ابن سيد جمال الدين صرح في شرح الشمائل ان ليس للمدعي
رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث اي الحديث مطولة كما
سيأتي مس اي رواه الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن ابي
قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل
لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت
فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت
فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت
فان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال
اذا تكفى همك ويغفر ذنبك لك رواه احمد وعبد بن حميد
في مسنديهما والحاكم في المستدرك وروى ابن ابي شيبة
في مصنفه واختصر فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله
ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله من
اهمك من امر دنياك واخرتك قال بعض المحدثين
معنى الحديث ان ابي بن كعب كان له دعاء يدعو به لنفسه
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل اجعل لك ربعه منه
صلوة عليك الى ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال
اذا يكفى همك ويغفر لك ذنبك لان من صلى عليه واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى الله عليه كفاه همه
وغفر ذنبه من صلى علي واحدة اي صلاة واحدة او من

واحدة صلى الله عليه عشرا م د ت س ط اي رواه مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة جا صلى الله
عليه وسلم اي حضر ذات يوم او يوما من الايام وقيل باتمام
ذات ليكون صريحا بادراج النهار ودل الوقت الشامل ٢
والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة
حالية فافهم فقال انه اي الشان فقال ان ربك يقول
اما يرضيك اي يعجبك وهو من الارضا يا محمد انه اي الشان وهو
بفتح الهمزة على انه مفعول ثان ليرضي لا يصلي عليك احد
من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك
الا صليت عليه عشرا س حب مس مص اي رواه النسائي
وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن
ابي طلحة زيد بن ثابت الانصاري قال ميرك ورواه احمد
ايضا والله الهادي للصواب من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشر صلوات وحطت بصيغ الحا ونشر بيد ط اي
وضعت عنه عشر خطيات ورفعت له عشر درجات
س حب مس ط اي رواه النسائي وابن حبان والحاكم
والبزار والطبراني كلهم عن انس رضي الله عنه والنسائي
عن عمر بن سعد الانصاري رضي الله عنه وزاد فيه وكتب
له عشر حسنات كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى بقوله
وكتب له بها عشر حسنات س ط اي رواه النسائي عن
عمر بن سعد والطبراني عن ابي بردة رضي الله عنه من صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته
بالرفع وفي نسخة بالنصب ايه مع ملائكته سبعين صلاة

ويحتمل ان يراد بها الكثرة اي رواه احمد عن ابن عمرو
بالواو وكيف الصلاة بفتح الفاء ورفع الصلاة وفي
نسخة بالضم وخفضها وفي اخرى وكيفية الصلاة والسلام
عليه صلى الله عليه وسلم تقدم اي في الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم بعد التشهد قال علي رضي الله
عنه كل دعا محجوب اي ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله
حتى يصلى بصيغة المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل
الغايب اي الداعي وفي نسخة بالمخاطب اي تصلي ايها المخا
او الداعي على محمد وفي نسخة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
وال محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية
اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور
في عليه بغير اعادة الجار عند من قال به من النحاة والقراء
الاخيار طس اي رواه الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله
عنه وقال ميرك هكذا رواه الطبراني في الاوسط
موقوفا وروي الحسن بن عرفة عن علي مرفوعا وسنده
ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث عمر الذي بعد
رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح
وقفه لكن قال المحققون من علما الحديث ان مثل هذا
لا يقال من قبل الراي فهو مرفوع حكما قلت وعلى
كل حال فلا اعتراض على المص اصلا بعدم ايراده مو
قبل الرمز مع ان الصحيح في كل منهما انه موقوف لان
اللفظ الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا
في اللفظ وان كان في الحكم مرفوعا فانه فع ما قال الحنفي

من ان ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا ومرفوعا حديث
الدعا موقوف بين السما والارض وعن عمر رضي الله عنه
ان الدعا موقوف بين السماء والارض لا يصعد وفي نسخة
فلا يصعد وهو بفتح اليا والعين وفي نسخة بضم اوله اي
لا يرتفع او لا يرفع منه اي من الدعا بانواعه شيء ولو
واحد حتى تصلي اي انت ايها الداعي على نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم وفيه تنبيه على ان المنشا الحكم المذكور هو وصف
النبوة والعدول عن وصف الرسالة مع كونها اخص
للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق
الصلاة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ايضا ان جهة النبوة
التي هي ولايته المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلا واعلا من
نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل هذا هو الوجه
في تخصيصه بوصف النبوة في قوله سبحانه وتعالى ان
الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ت اي رواه الترمذي من طريق ابي قرة
الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر وسعيد من كبار
التابعين وابوه صحابي رضي الله عنهما وقال الشيخ ابو
سليمان الداراني نسبة الى داريا قرية بالشام والنسبة
داراني عن غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس انتهى
والله سبحانه اعلم بالصواب قال رحمة الله عليه
وهو من جملة الاوليا الكبار اذا سالت الله حاجة اي اذا
اردت ان تسال من الله مطلوبا من اي مطلوب كان دنيويا
كان او اخرويا ولو في شراك نعلك كما ورد به الحديث

فابداه اي سؤالك او مسؤولك او الدعا بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم اي فاذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم
فتوجه بقلبك الى الله بهمة عالية ثم ادع بما شئت وشرط
الداعي ان يكون متوجها ملهوفا ومن جملة عدم القبول ان الداعي
باليمن مثلا وقلبه ببلاد الحبشة وهذا غير مرضي فاذا اردت
القبول فمثل نفسك كانك بين يدي الله سبحانه وتعالى
حتى تفرغ من دعائك ثم اختم بالصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى بكرمه يقبل ما بين الصلاتين
مع الصلاتين لما روي ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم مقبولة غير مردودة لا محالة كرامة لنبيه عليه
الصلاة والسلام وهو اي الله سبحانه وتعالى هو اكرم
من ان يدع اي يترك ما بينهما اي من الدعا او يجعله غير مقبول
وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم من ان يدع
الحاجة الواقعة بينهما الى هنا كلام الداراني ثم قال
المص رحمه الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد تقدم مبناه
ومعناه وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح
الفاظ الصلوات الواردة في الصلاة وغيرها فينبغي
المواظبة والمداومة عليه ومما نقل ايضا ان الداعي يبدا بالحمد
لله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو بما شاء ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قالت
عائشة رضي الله عنها حاشا لله ان يرد دعاء بين صلاتين
انتهى واحفظه واثبته عندك اللهم صل عليه كلما

ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل عن ذكره الغافلون
والمقصود الدوام والاستمرار منه وان الزمان والمكان لا يخلو
عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة لانك اذا
قلت اللهم صل تقول وسلم بكسر اللام واذا قلت وصلى الله
تقول بفتح اللام فاعرفه لكن تسليما كثيرا فيه ايماء الى ان
التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما للتكثير المفيد
للتعظيم اللهم نخفنا اي باحترامه واستحقاقه عندك اي
في مقام عزك وقربك ارفع عن الخلق اي عن محمد ثم وزيد ثم
وهم المسلمون عامة في دار الاسلام وخاصة في بلاد الشام ما نزل
بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم من لا يرحمهم اي من الظلمة
الذين هم كالانعام فقد حل اي نزل واستقر بهم ما لا يرفعه
غيرك ولا بد فعه عنهم سواك اي سوى حكمك وامرك اللهم
فرج اي ازل الكربة عنهم وعنا واكشف الغم عنا يا كريم
اي يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين اي بحرمة نبيك
الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير وادفع عنا شر
الغير اللهم سلط الظالمين على الظالمين والباغين
على الباغين واخرجنا من بينهم سالمين غانمين سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ولا عدوان الا على الظالمين امين
استشهاد المص رحمه الله بتاريخه قال مؤلفه رحمه الله
تعالى كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف
الكتاب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال
مؤلفه الشيخ الاجل الامجد المحترم الاعظم رحلة اجلة العلما

نخ
الغير

بضم الراء وسكون حاء من يرحل اليه لاخذ علم ونحوه والاجلة
بفتح الهمزة وسكون الجيم وتشديد لام جمع الجليل بمعنى
العظيم وارث علوم الانبيا اي من الكتاب والسنة والفقه
واحكام الملة خاتم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فان
من بعدهم لم تجئ بمثله وحبر العصر شرقا وغربا هو
لاسيما في علم القراءات كما يظهر من طيب نشره وفريد الدهر
برا وبحرا اي بدوا وحضرا او قرية ومصرا الذي نال
في الافاق حظا اي نصيبا وافرا من الاشتهار اي بعلمي
القراءة والحديث الشريف اشتهار الشمس في نصف النهار
اي وقت كمال الظهور واستعلاء النور وهو وقت انتصاف
النهار صاحب الانفاس القدسية اي حال تقديس والكمالات
الانسية اي وقت تحريره وتحبيره والاخلاق السنية
بفتح فكسر فتشديد اي الرضية العلية السنية بضم
فتشديد اي المنسوبة الى السنة من القراءة والرواية
والملكات اي الحالات الباطنة الملكية اي المشابهة باحوال
الملايكة العلوية مولانا اي سيدنا وشيخنا واستاذنا دنيا
ومحمدنا اي اكبرنا واعلانا قدرا ورفعة شمس الدين
محمد بن محمد بن محمد الجزري تغمده بحقيقة افاض الله
بركاته وبركات انواره واعمام له واخوانه على العالمين
عموما وعلى اصحابه خصوصا اي من ادركه وصاحبه سوا
اخذ منه العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال كاتبه محمد
ابن محمد بن محمد الجزري لطف الله به في غربته واخذ
بيده في شدته ايمانا ان اخرنا لبف هذا الحصن كان

وقت الغربة وحال الشدة كما سيأتي تقريبي قريبا
فرغت من ترصيف هذا الحصن الحصين اي تمييزه ماخوذ
من الرصف محركة واحدة الرصف حجارة مرصوف بعضها
الى بعض في المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة ايحكم
على ما في القاموس وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن
الحصين من كلام سيد المرسلين وسيد الخلق اجمعين
واشرف الملايكة والمقربين ونور الكونين يوم الاحد
ظرف فرغت بعد الظهر حال الثاني والعشرين صفة
يوم الاحد من ذي الحجة الحرام بكسر الحاء الحجة اي من
شهر مشتمل على وقت يقصد الحج فيه فان الحج قصد
مكة للنسك وبالكسر الاسم على ما حققه صاحب
القاموس زاد في نسخة الحرام بمعنى المحترم او باعتبار
انه كان القتال فيه حرام فانه من الاشهر الحرم الاربعة
سنة احدى وتسعين وسبعماية اي من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلوة والسلام بمدرستي التي
انشاتها اي بنيتها ابتداء من عند يمن غير سبق لاحد
على في بنايها ارضا وبناء براس عقبة الكتان بفتح كا
فتشديد نبت ناعم وقف وثيابه معتدلة في الحر والبرد
واليبوسة ولا يلزق بالبدن ويقل قمله كذا في القاموس
فما اشتهر من انه انما يناسب الحر غير صحيح والحاصل
انه مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر
الدال وفتح الميم ويكسر وهو المشهور الان بالشام
المحروسة اي المحفوظة من انواع البلية حماها الله

تعالى اي صانها ووقاها وحياها من الافات اي الدينية والدنيوية
وسائر بلاد المسلمين اي صان جميعها او باقيها والاول ابلغ واكد
لخصوص الشام هذا اي خذ هذا او اعلم او هذا التصنيف
ختم وجميع ابواب دمشق اي قلعته وجميع ابواب حصارانه
وما يمنع عنه الاعدا وغيرهم معلقة بتشديد اللام المفتوحة
اي مسكوكة بل مشيدة اي موكدة ومؤيدة بالحجار اي الكبار
الموصوفة من وراء الابواب لزيادة التقوية والخلايق
اي انواع واصناف من الخلايق اجمعين يستغيثون اي يتضرعون
ويطلبون من الله سبحانه حال كونهم وقوف على الاسوار اي
على كل جانب من جوانبه من جواب السور والناس في جهد بضم الجيم
وبفتح اي مشقة وتعب عظيم من الحصار بكسر الحا اي من
جهة المحاصرة والمياه اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة
من الوصول الى داخلها والايادي وفي نسخة والايدي مبسوطة
الى الله سبحانه وتعالى بالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر
البلد اي نواحي الشام من البيوت والاشجار والمنافع والزروع
وما ينتفع به من الاشيا ونهب اكثره اي اكثر ما كان في ظواهر
البلد من الاموال والحال انه قد صار كل احد من كبير وصغير
وذكر وانثى وحر وعبد خايفا على نفسه وهو على حالة كانها
يوم القيمة والخلق في شدة الخوف وماله اي الذي به قوت
حاله وقوت عياله واهله اي من عياله ولفظة اهله
مقدم على ماله في اصل الاصيل ومؤخر في اصل الجلال
وضبط في بعض النسخ ماله بهمزة بعد الميم ممدودة اي
ما يؤول اليه امره وجل بفتح الواو وكسر الجيم اي خايف

ومرتاب من ذنوبه وسوء عمله اي الموجبة لسوء حاله وكل هذه
العبارات تدل على شدة ما كانوا عليه من خوف العدو فشبه بيوم
القيمة وقد تحصن بتشديد الصاد اي استحكم بلد الشام
بما بعده وعليه بصيغة المجهول اي باقصى ما يمكن من التحصين
فجعلت هذا اي التاليف اي المسمى بالحصن الحصين
اي حمايتي ووقايتي وتوكلت في ذلك على الله اي في بدايتي
ونهايتي وما توسط من حالتي وهو حسبي اي كافي في جميع اموري
وهو نعم الوكيل اي الموكول اليه الامر وقد اجزت من الاجازة
والاطلاق العبد اولادي وهو ابا الفتح محمدا وابا بكر احمد كذا
في اصل الجلال وفي اصل الاصيل محمد وابا القاسم عليا
وابا الخير محمدا وفاطمة وعايشة وسلمى وخديجة رواية
اي اجزتهم في رواية كتاب الحصن عني مع جميع ما يجوز لي
روايته اي من سائر مصنفاتي في علمي القراات والحديث
وكذا اجزت اهل عصري وتحقيق الاجازة وانواعها بيناها
في شرح شرح النخبة والحمد لله اولا اي في ابتدايه لهذا
الشان وغيره وما يؤول اليه امري واخرا اي انتهاء وظاهرا
وباطنا سرا وعلانية وصلاته اي بعد حمده اجعل
الصلاة اي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة على
سيد الخلق وفي نسخة واشرفهم واكملهم واتقاهم
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله التقدم بيان الال وصحبه
كذلك وسلامه اي وسلام الله سبحانه وتعالى كذلك
عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اي وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين قال المولف

رحمه الله انتهى فراغ تحرير هذا الشرح وتنميقه بعون الله
سبحانه وتعالى وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة قبالة القبلة
المعظمة اعني البيت الشريف زاده الله تشريفا وتعظيما
وتكريما وامنا وكان ذلك في النصف الاخير من جمادى الاخرى
من شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل صلاة واوفى تحية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وبرحمته تكمل العطيات وتقبل الطاعات والعبادات والمسؤول
من فضل ارباب الوصول لمن اخذ حظا من هذا المحصول الدعوة
الخالصة بالجهة الخاصة لهذا الفقير الحقير الكثير بوصف
الكثير القليل البضاعة والضعيف الاستطاعة علما وعملا
وقالا وحالا حال حياته ووقت مماته مهدا ومعينا ويرحم الله
عبدا قال امينا قال كاتبه وحررته واوجزت هذه
النسخة الشريفة الجليلة الموجبة القبول والتعظيم نقلا محررا
مقابلا من نسخة الاصل وهي بخط مؤلفه رحمة الله عليه
وكان ذلك بعون الله سبحانه وتعالى بمكة المشرفة المكرمة
في النصف الاول من رجب الفرد من شهور عام ١٠٥٣ ثلاثة
وخمسين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام والتحية هكذا في الاصل المكتوب منه هذه النسخة
الشريفة فرحم الله الجميع امين
ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الاثنين
المبارك بعد الظهر المبارك سادس عشر شهر
رمضان المعظم قدره من شهور سنة ١١٦٩ من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام
امين امين
م

قال كاتبه غفر الله له ومما ينبغي ان يودع في هذا الكتاب
مما لقنه لي شيخي غفر الله له وحلف لي انه مما يكتمه عن اولاده الطهور
دون غيرهم من الانام الامين وعده الله به واقسم علي ان لا
افيد سفيها فانكلت على الله واودعته هذا الكتاب ليكون
ذخيرة من الذخائر وانه والله وتالله وبالله لا يعقوم به مال
ولا جواهر غوال فانه مما يفدى به الارواح عند الهلاك ه
فاحتفظ به جهدك واكتمه طاقتك قال رحمه الله تعالى
اذا اهمك امر من جهة ظالم او ملك او حاكم او خصم تخاف
شره او كرب لا ترجي زواله او ما تخافه مطلقا فانك اذا
صليت العشاء الاخرة تعتزل في مكان نظيف نجيث لا يقربك
احد مما يشغلك بكلام وتتوجه بقلبك الى الله سبحانه وتعالى
وتقول يا لطيف يا لطيف وتمد الباء مد طبيعي سبعة الاف
مرة ثم تقول بعد ذلك قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
تدعونه تضرعا وخفية لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ما تنى واحدى وسبعين مرة
فاذا فرغت فتمد حالا افاقا على قدميك وضعهما على راسك
على الارض وقف براسك عريانا وابسط يديك وقل
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم اني اسالك بمحمد
صلى الله عليه وسلم ان تفعل لي اوبي كذا وكذا
فانه يستجاب لك في الوقت والله العظيم جربته
فكان كالذخيرة للبارود او عفريت سليمان بن داود
عليه الصلاة والسلام حين قال له انا اتيك به قبل ان يرتد

كرتين

اليك طرفك بل وكان اسرع من البرق والله شهيد على ما اقول
وشرط علي في شرحه التوجه والهمة وعدم اشتغال القلب
بما سواه تمت وكمل

ومما افادني اخي في الله تعالى وهو اول من اخذني في الفقه
والسلوك في طريق القوم الشيخ الصالح من تودي
في سره وقبل موته الشيخ محمد وفا رحمة الله عليه رحمة واسعة
وغفر له ما تقدم عليه وجمعني في الجنة عليه امين واجازني
بنقله لينتفع من يراه وهو انك اذا سافرت او مشيت ليلة
او اردت الدخول على الجبابرة او الملوك او العظماء او من كان
لك عنده حاجة وخفت انه لا يقضيها فاقرا هذه الايات
وانت متوجه اليه واذا كنت مسافرا في البحر وجلت الى
السفر تنجح وتنال قصدك ان شاء الله العظيم جربته مرارا
فرايت من بركته ما هو كالزند يقدح شرر النار او كالسيف
اذا سل وضرب به اللئام فانه اتفق لي اني كنت مسافرا
في بحر ضيق في مركب صغير بسبع عشر انفس وكنت انا
وخمسة انفار وراينا على جانب البحر على بعد نحو خمسة
انفار خيالة ونحو عشرة مشاة فخفنا منهم فتذكرت
ما افادني استاذي واخي فقراته فلما وصلنا اليهم وجزنا
فسمعناهم يقولوا القارب نجح والا غرق والله نجان
الذي في القارب راونا رجعوا ادان القارب غرق بهم
فلما حصل ذلك ازداد فرحي انا ومن معي وحمدنا الله على
السلامة وذلك ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم
يس والقران الحكيم الخ بسم الله الرحمن الرحيم ك ف

وتعقد الخنصر من اليد اليمنى ها وتعقد البنصر الذي
بعده يا وتعقد الوسطى عين وتعقد السبابة ص وتطبق
الابهام ثم تقول ايضا حا وتعقد الخنصر من اليد اليسرى
ميم وتعقد البنصر عين وتعقد الوسطى سين وتعقد
السبابة قاف وتطبق الابهام ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما احضرت
فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس ص والقران ذي الذكر بل
الذين كفروا في عزة وشقاق فان كل اية من هذه الخمس ايات
اولها حرف من كهيعص واخرها حرف من حمعسق تامل تعرف
بهذه الاشارة فاذا قرات الاية الاولى تفتح الخنصرين
فاذا قرات الثانية تفتح البنصرين فاذا قرات الثالثة
تفتح الوسطى من اليدين فاذا قرات الرابعة تفتح السبا بتين
فاذا قرات الخامسة تفتح الابهامين وتدخل على من شئت
او تسافر او تمشي في الظلام فانك تامن من كل ما تخاف
وتقضى حوايجك بعون الله تعالى ان شاء الله تعالى وكيلي
ووكيلك ويتولى هدايتي وهداك والحمد لله وحده والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين
امين امين امين
امين
م